١٥

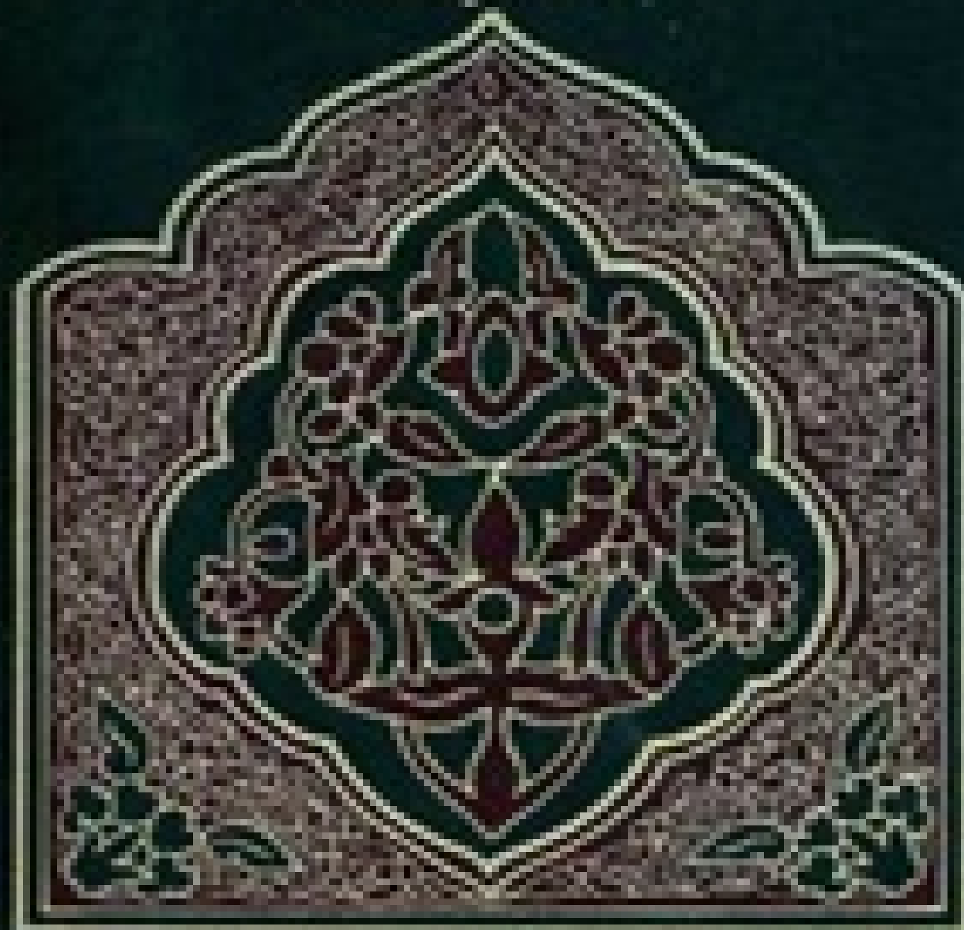
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 15

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى أكرم سيد أنبيائه محمدا بالرساله و شرفها به شرائف الصلوات و كرائم التحيات و التسليمات عليه و على الأفاخم الأنجبين من عترته و آله.

أما بعد فيقول الخاطئ القاصر العاثر محمد بن محمد التقى المدعو بباقر عفا الله عن عثراتهما و حشرهما مع مواليهما و ساداتهما هذا هو المجلد السادس من كتاب بحار الأنوار المشتمل على تاريخ سيد الأبرار و نخبه الأخيار زين الرساله و النبوه و ينبوع الحكمه و الفتوه (1) نبى الأنبياء و صفى الأصفياء نجى الله و نجيبه و خليل الله و حبيبه محمول الأفلاک و مخدوم الأملاک صاحب المقام المحمود و غايه إيجاد كل موجود شمس سماء العرفان و أس بناء الإيمان شرف الأشراف و غره (2) عبد مناف بحر السخاء و معدن الحياء رحمه العباد و ربيع البلاد الذى به اكتسى الفخر فخرا و الشرف شرفا و به تضمنت الجنان غرفا و القصور شرفا فركعت السماوات لأعباء نعمه و سجدت الأرضون لموطئ قدمه و بنوره استضاءت الأنوار و استنارت الشموس و الأقمار و بظهوره تجلّت الأسرار عن جلابيب الأستار إمام المرسلين و فخر العالمين أبى القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه و على أهل بيته الأطهرين و بيان فضائله (3) و مناقبه و معجزاته و مكارمه و غزواته و سائر أحواله صلى الله عليه و آله.

1- الفتوه: السخاء و الكرم. المروءه. و يقال بالفارسيه «جوانمردى» و هو أنسب باشتقاقه.
2- الغره من كل شى ء: أوله و معظمه و طلعته، و من القوم: شريفهم.
3- عطف على قوله: على تاريخ.

بيان: حال (1) آبائه العظام و أجداده الكرام لا سيما عبد المطلب و والديه عليهم الصلاه و السلام و بعض أحوال العرب فى الجاهليه و قصه الفيل و بعض النوادر

الآيات؛

آل عمران: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِى قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ»(81)

الأعراف: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ* أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَکَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ»(172-173)

الشعراء: «الَّذِى يَراکَ حِينَ تَقُومُ *وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِينَ»(118-119)

الأحزاب: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً* لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً أَلِيماً»(7-8)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ أى و اذكر يا محمد حين أخذ الله الميثاق من النبيين خصوصا بأن يصدق بعضهم بعضا و يتبع بعضهم بعضا و قيل أخذ ميثاقهم على أن يعبدوا الله و يدعوا إلى عباده الله و أن يصدق

1- فى النسختين المطبوعتين: أحوال.

بعضهم بعضا و أن ينصحوا لقومهم وَ مِنْکَ یا محمد و إنما قدمه لفضله و شرفه وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ خص هؤلاء لأنهم أصحاب الشرائع وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِیثاقاً غَلِیظاً أی عهدا شدیدا علی الوفاء بما حملوا من أعباء الرساله و تبلیغ الشرائع و قیل علی أن یعلنوا أن محمدا رسول الله و یعلن محمد أن لا نبی بعده لِیَسْئَلَ الصّادِقِینَ عَنْ صِدْقِهِمْ قیل معناه إنما فعل ذلک لیسأل الأنبیاء و المرسلین ما الذی جاءت به أممکم (1)و قیل لیسأل الصادقین فی توحید الله و عدله و الشرائع عَنْ صِدْقِهِمْ أی عما کانوا یقولونه فیه تعالی فیقال لهم هل ظلم الله أحدا هل جازی کل إنسان بفعله هل عذب بغیر ذنب و نحو ذلک فیقولون نعم عدل فی حکمه و جازی کلا بفعله و قیل معناه لیسأل الصادقین فی أقوالهم عن صدقهم فی أفعالهم و قیل لیسأل الصادقین ما ذا قصدتم بصدقکم وجه الله أو غیره. (2)أقول سیأتی تفسیر سائر الآیات و سنورد الأخبار المتضمنه لتأویلها فی هذا الباب و غیره.

«1»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ فِی النُّبُوَّهِ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّاجِدِینَ قَالَ فِی أَصْلَابِ النَّبِیِّینَ (3).

«2»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّاجِدِینَ قَالَ یَرَی تَقَلُّبَهُ فِی أَصْلَابِ النَّبِیِّینَ مِنْ نَبِیٍّ إِلَی نَبِیٍّ حَتَّی أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِیهِ مِنْ نِکَاحٍ غَیْرِ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ع(4).

«3»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هذا نَذِیرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولی

1- فی المصدر: ما الذی أجاب به أممکم؟ و هو الصواب.
2- مجمع البیان 8: 339.
3- تفسیر القمّیّ: 474.
4- مخطوط.

قَالَ يَعْنِی بِهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حَیْثُ دَعَاهُمْ إِلَی الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ فِی الذَّرِّ الْأَوَّلِ (1).

«4»-ل، الخصال مع، معانی الأخبار الْحَاکِمُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَدَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ أَنْ خَلَقَ (2)السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْعَرْشَ وَ الْکُرْسِیَّ وَ اللَّوْحَ وَ الْقَلَمَ وَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ (3)آدَمَ وَ نُوحاً وَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ دَاوُدَ وَ سُلَیْمَانَ علیهم السلام وَ کُلَّ مَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِهِ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ إِلَی قَوْلِهِ وَ هَدَیْناهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ وَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْأَنْبِیَاءَ کُلَّهُمْ بِأَرْبَعِ مِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ خَلَقَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ اثْنَیْ عَشَرَ حِجَاباً حِجَابَ الْقُدْرَهِ وَ حِجَابَ الْعَظَمَهِ وَ حِجَابَ الْمِنَّهِ (4)وَ حِجَابَ الرَّحْمَهِ وَ حِجَابَ السَّعَادَهِ وَ حِجَابَ الْکَرَامَهِ وَ حِجَابَ الْمَنْزِلَهِ وَ حِجَابَ الْهِدَایَهِ وَ حِجَابَ النُّبُوَّهِ وَ حِجَابَ الرِّفْعَهِ وَ حِجَابَ الْهَیْبَهِ وَ حِجَابَ الشَّفَاعَهِ ثُمَّ حَبَسَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی حِجَابِ الْقُدْرَهِ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ فِی حِجَابِ الْعَظَمَهِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ فِی حِجَابِ الْمِنَّهِ عَشْرَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا یَلْهُو وَ فِی حِجَابِ الرَّحْمَهِ تِسْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الرَّفِیعِ الْأَعْلَی وَ فِی حِجَابِ السَّعَادَهِ ثَمَانِیَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا یَسْهُو وَ فِی حِجَابِ الْکَرَامَهِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِیٌّ لَا یَفْتَقِرُ وَ فِی حِجَابِ الْمَنْزِلَهِ سِتَّهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الْعَلِیمِ الْکَرِیمِ (5)وَ فِی حِجَابِ الْهِدَایَهِ خَمْسَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ ذِی الْعَرْشِ الْعَظِیمِ (6)وَ فِی حِجَابِ النُّبُوَّهِ أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِ

1- بصائر الدرجات: 24.
2- فی نسخه: قبل أن یخلق.
3- فی نسخه: قبل أن یخلق.
4- و فی الأنوار علی ما یأتی «و حجاب العزه» و لعله أحسن.
5- فی المصدر: سبحان ربی العلی الکریم.

6- فی المصدر: سبحان ربّ العرش العظیم.

الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ فِی حِجَابِ الرِّفْعَهِ ثَلَاثَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ ذِی الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ وَ فِی حِجَابِ الْهَيْبَهِ أَلْفَیْ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ فِی حِجَابِ الشَّفَاعَهِ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثُمَّ أَظْهَرَ اسْمَهُ عَلَی اللَّوْحِ فَكَانَ عَلَی اللَّوْحِ مُنَوَّراً أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَی الْعَرْشِ فَكَانَ عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ مُثْبَتاً سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ إِلَی أَنْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی صُلْبِ آدَمَ علیه السلام (1)ثُمَّ نَقَلَهُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ علیه السلام إِلَی صُلْبِ نُوحٍ علیه السلام ثُمَّ مِنْ صُلْبٍ إِلَی صُلْبٍ (2)حَتَّی أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَكْرَمَهُ بِسِتِّ كَرَامَاتٍ أَلْبَسَهُ قَمِيصَ الرِّضَا وَ رَدَّاهُ بِرِدَاءِ الْهَيْبَهِ وَ تَوَّجَهُ بِتَاجِ الْهِدَايَهِ (3)وَ أَلْبَسَهُ سَرَاوِيلَ الْمَعْرِفَهِ وَ جَعَلَ تِكَّتَهُ تِكَّهَ الْمَحَبَّهِ يَشُدُّ بِهَا سَرَاوِيلَهُ وَ جَعَلَ نَعْلَهُ نَعْلَ الْخَوْفِ وَ نَاوَلَهُ عَصَا الْمَنْزِلَهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اذْهَبْ إِلَی النَّاسِ فَقُلْ لَهُمْ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ أَصْلُ ذَلِكَ الْقَمِيصِ مِنْ سِتَّهِ أَشْيَاءَ قَامَتُهُ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ كُمَّاهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ دِخْرِيصُهُ مِنَ الْبِلَّوْرِ الْأَصْفَرِ وَ إِبْطَاهُ مِنَ الزَّبَرْجَدِ وَ جُرُبَّانُهُ مِنَ الْمَرْجَانِ الْأَحْمَرِ وَ جَيْبُهُ مِنْ نُورِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوْبَهَ آدَمَ علیه السلام بِذَلِكَ الْقَمِيصِ وَ رَدَّ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ علیه السلام بِهِ وَ رَدَّ يُوسُفَ علیه السلام إِلَی يَعْقُوبَ علیه السلام بِهِ وَ نَجَّی يُونُسَ علیه السلام مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ بِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام أَنْجَاهُمْ مِنَ الْمِحَنِ بِهِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْقَمِيصُ إِلَّا قَمِيصَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (4).

1- فی هامش المخطوط حاشیه بخط المصنّف و هی: لما کانوا علیهم السلام هم المقصودون من خلق آدم علیه السلام و سائر ذریته فکان خلق آدم علیه السلام من الطینه الطیبه لیکون قابلا لخروج تلک الاشخاص المقدّسه منه، و ربی تلک الطینه فی الآباء و الامهات حتّی کملت قابلیتها فی عبد اللّه و أبی طالب، فخلق المقدسین منهما، فیحتمل أن یکون حفظ النور و انتقاله من الاصلاب کنایه عن انتقال تلک القابلیه، و استکمال هذا الاستعداد، و ما ورد أن کمالهم و فضلهم کان سبب الاشتمال علی أنوارهم یستقیم علی هذا، و کذا ما ضارعها من الاخبار و اللّه یعلم تلک الاسرار، و حججه الأخیار علیهم السلام. منه عفی عنه.
2- فی المصدر: ثم جعل یخرجه من صلب إلی صلب حتّی أخرجه من صلب.
3- فی المصدر: رداه رداء الهیبه، و توجه تاج الهدایه.
4- الخصال 1: 82، معانی الأخبار: 88 و 89.

بیان: قوله ثم حبس نور محمد صلی الله علیه و آله لیس الغرض ذکر جمیع أحواله صلی الله علیه و آله فی الذر لعدم موافقه العدد بل قد جری علی نوره أحوال قبل تلک الأحوال أو بعدها أو بینها لم تذکر فی الخبر (1)و الدخریص بالکسر لبنه القمیص و جربان القمیص بضم الجیم و الراء و تشدید الباء معرب گریبان.

«5»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیِّ بِإِسْنَادِهِ (2)عَنْ قَبِیصَهَ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ (3)قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ ابْنُ ظَبْیَانَ وَ الْقَاسِمُ الصَّیْرَفِیُّ (4)فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (5)أَیْنَ کُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِیَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِیَّهً أَوْ ظُلْمَهً أَوْ نُوراً (6)قَالَ کُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ علیه السلام بِخَمْسَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام فَرَّغَنَا فِی صُلْبِهِ فَلَمْ یَزَلْ یَنْقُلُنَا مِنْ صُلْبٍ طَاهِرٍ إِلَی رَحِمٍ مُطَهَّرٍ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله الْخَبَرَ (7).

«6»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَوَیْهِ الْقَطَّانُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ (8)عَنْ

1- و قد ذکر بعضها فی خبر الأنوار کما یأتی.
2- فی المصدر: بإسناده معنعنا.
3- فی المصدر: فیضه بن یزید الجعفی. و علی أی فلم نجد ترجمته.
4- فی المصدر: و عنده البوس بن أبی الدوس، و ابن ظبیان و القاسم بن الصیرفی. قلت: أما البوس فلم نجد ترجمته، و ابن ظبیان هو یونس بن ظبیان المعروف، و القاسم هو ابن عبد الرحمن الصیرفی.
5- فی المصدر: یا ابن رسول اللّٰه أتیتک مستفیدا، قال: سل و اوجز، قلت: أین کنتم إه.
6- فی المصدر: أو ظلمه و نورا، قال: یا فیضه لم سألتنا عن هذا الحدیث فی مثل هذا الوقت؟ أ ما علمت أن حبنا قد اکتتم، و بغضنا قد نشأ، و ان لنا أعداء من الجن یخرجون حدیثنا إلی أعدائنا من الانس و ان الحیطان لها آذان کآذان الناس، قال: قلت: قد سألت عن ذلک، قال: یا فیضه کنا أشباح نور إه. قلت: قوله: قد نشأ لعله مصحف قد نشر أو قد فشا أو المعنی أن بغضنا فی حدوث و تجدد دائما، لان أعداءنا لم یزل یربون الناس و یسوقونهم علی ذلک. قوله: إن لنا اه لعله تعریض ببعض حاضری المجلس و

أنّه من أعدائنا، أو إشاره الى لزوم التحفظ و شده التستر عن كشف أسرارهم.

7- تفسير فرات: 207.

8- فى المصدر: معنعنا عن الاوزاعى.

صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ وَ اَلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ (1)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله :

خَلَقَنِىَ اللَّهُ نُوراً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام بِاثْنَىْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام أَلْقَى النُّورَ فِى صُلْبِ آدَمَ عليه السلام فَأَقْبَلَ يَنْتَقِلُ ذَلِكَ النُّورُ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا فِى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبِى طَالِبٍ فَخَلَقَنِى رَبِّى مِنْ ذَلِكَ النُّورِ لَكِنَّهُ لاَ نَبِىَّ بَعْدِى (2).

«7»-ع، علل الشرائع إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى الثَّلْجِ (3)عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ (4)عَنْ مُنْذِرٍ الشراک (السَّرَّاجِ) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّهَ عَنْ أَسْلَمَ بْنِ مَيْسَرَهَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِى وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الدُّنْيَا بِسَبْعَهِ آلاَفِ عَامٍ قُلْتُ فَأَيْنَ كُنْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُدَّامَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ نَحْمَدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُمَجِّدُهُ قُلْتُ عَلَى أَيِّ مِثَالٍ قَالَ أَشْبَاحِ نُورٍ حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَخْلُقَ صُوَرَنَا صَيَّرَنَا عَمُودَ نُورٍ ثُمَّ قَذَفَنَا فِى صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ أَخْرَجَنَا إِلَى أَصْلاَبِ الْآبَاءِ وَ أَرْحَامِ الْأُمَّهَاتِ وَ لاَ يُصِيبُنَا نَجَسُ الشِّرْكِ وَ لاَ سِفَاحُ الْكُفْرِ يَسْعَدُ بِنَا قَوْمٌ وَ يَشْقَى بِنَا آخَرُونَ فَلَمَّا صَيَّرَنَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْرَجَ ذَلِكَ النُّورَ فَشَقَّهُ نِصْفَيْنِ فَجَعَلَ نِصْفَهُ فِى عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفَهُ فِى أَبِى طَالِبٍ ثُمَّ أَخْرَجَ الَّذِى (5)لِى إِلَى آمِنَهَ وَ النِّصْفَ إِلَى فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ فَأَخْرَجَتْنِى آمِنَهُ وَ

1- 1) للحديث صدر يأتى فى فضائل علىّ عليه السلام.
2- 2) تفسير فرات:190.
3- هكذا فى النسختين المطبوعتين، و فى المصدر: محمّد بن أحمد بن أبى البلخ. و فى نسخه المصنّف: محمّد بن أحمد بن أبى البلج- بالباء- و كلها وهم، و الرجل هو محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن إسماعيل الكاتب أبو بكر المعروف بابن أبى الثلج، و أبو الثلج هو عبد اللّه بن إسماعيل، و الرجل مذكور فى تراجم الخاصّه كلها، و قد ذكره ابن حجر فى التقريب و التهذيب فى جده محمّد بن عبد اللّه، و فى جميع التراجم «الثلج» بالثاء مضافا الى تصريح العلامه بالضبط فى الإيضاح:
4- فى نسخه من المصدر: موسى بن مهران.
5- فى المصدر: ثم أخرج النصف الذى لى.

أَخْرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلِيّاً ثُمَّ أَعَادَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَمُودَ إِلَيَّ فَخَرَجَتْ مِنِّی فَاطِمَهُ ثُمَّ أَعَادَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَمُودَ إِلَی عَلِیٍّ فَخَرَجَ مِنْهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ یَعْنِی مِنَ النِّصْفَیْنِ جَمِیعاً فَمَا کَانَ مِنْ نُورِ عَلِیٍّ فَصَارَ فِی وُلْدِ الْحَسَنِ وَ مَا کَانَ مِنْ نُورِی صَارَ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ فَهُوَ یَنْتَقِلُ فِی الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (1).

«8»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَحْمَسِیُّ (2)بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ فِی وَصْفِ الْمِعْرَاجِ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ قُلْتُ یَا مَلَائِکَهَ رَبِّی هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ کَیْفَ لَا نَعْرِفُکُمْ وَ أَنْتُمْ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ (3)خَلَقَکُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ نُورِهِ فِی نُورٍ (4)مِنْ سَنَاءِ عِزِّهِ وَ مِنْ سَنَاءِ مُلْکِهِ وَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْکَرِیمِ وَ جَعَلَ لَکُمْ مَقَاعِدَ فِی مَلَکُوتِ سُلْطَانِهِ وَ عَرْشُهُ عَلَی الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَکُونَ السَّمَاءُ مَبْنِیَّهً وَ الْأَرْضُ مَدْحِیَّهً (5)ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَاسْتَوَی عَلَی عَرْشِهِ وَ أَنْتُمْ أَمَامَ عَرْشِهِ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ تُکَبِّرُونَ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ بَدْءِ مَا أَرَادَ مِنْ أَنْوَارٍ شَتَّی وَ کُنَّا نَمُرُّ بِکُمْ وَ أَنْتُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تَحْمَدُونَ وَ تُهَلِّلُونَ وَ تُکَبِّرُونَ وَ تُمَجِّدُونَ وَ تُقَدِّسُونَ فَنُسَبِّحُ وَ نُقَدِّسُ وَ نُمَجِّدُ وَ نُکَبِّرُ وَ نُهَلِّلُ بِتَسْبِیحِکُمْ وَ تَحْمِیدِکُمْ وَ تَهْلِیلِکُمْ وَ تَکْبِیرِکُمْ وَ تَقْدِیسِکُمْ وَ تَمْجِیدِکُمْ (6)فَمَا أُنْزِلَ مِنَ اللَّهِ فَإِلَیْکُمْ وَ مَا صَعِدَ إِلَی اللَّهِ فَمِنْ عِنْدِکُمْ فَلِمَ لَا نَعْرِفُکُمْ أَقْرِئْ عَلِیّاً مِنَّا السَّلَامَ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ عُرِجَ بِی إِلَی

1- علل الشرائع: 80 قلت: قال المصنّف: أکثر هذه الأخبار تدلّ علی تقدم خلق الأرواح علی الاجساد، و بعضها علی عالم المثال؛ و اللّه یعلم حقیقه الحال انتهی. و قد أورد ما یناسب المقام من کلام الشیخ المفید و السیّد المرتضی رضی اللّه عنهما فی باب الطینه و المیثاق من کتاب العدل راجع ج 5: 260- 276.
2- فی المصدر: معنعنا عن أبی ذر.
3- فی المصدر: و أنتم أول خلق اللّه.
4- فی المصدر: من نور فی نور.
5- فی المصدر بعد قوله: مدحیه زیاده هی: و هو فی الموضع الذی ینوی فیه. و فیه: خلق السماوات و الأرضین.
6- فی المصدر: و أنتم تقدسون و تهللون و تکبرون و تسبحون و تمجدون فنسبح و نقدس و نمجد و نهلل بتسبیحکم و تقدیسکم و تهلیلکم.

السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَسَمِعْتُ الْمَلَائِكَهَ يَقُولُونَ لَمَّا أَنْ رَأَوْنِی الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنَا وَعْدَهُ (1)ثُمَّ تَلَقَّوْنِی وَ سَلَّمُوا عَلَیَّ وَ قَالُوا لِی مِثْلَ مَقَالَهِ أَصْحَابِهِمْ فَقُلْتُ یَا مَلَائِکَهَ رَبِّی سَمِعْتُکُمْ تَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ فَمَا الَّذِی صَدَقَکُمْ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَنْ خَلَقَکُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ سَنَاءِ نُورِهِ وَ مِنْ سَنَاءِ عِزِّهِ وَ جَعَلَ لَکُمْ مَقَاعِدَ فِی مَلَکُوتِ سُلْطَانِهِ عَرَضَ وَلَایَتَکُمْ عَلَیْنَا (2)وَ رَسَخَتْ فِی قُلُوبِنَا فَشَکَوْنَا مَحَبَّتَکَ إِلَی اللَّهِ فَوَعَدَ رَبُّنَا (3)أَنْ یُرِیَنَاکَ فِی السَّمَاءِ مَعَنَا وَ قَدْ صَدَقَنَا وَعْدَهُ الْخَبَرَ (4).

«9»-خص، منتخب البصائر الْحُسَیْنُ بْنُ حَمْدَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ الْمُقْرِی الْکُوفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الدِّهْقَانِ عَنِ الْمُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ رَشْدَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ الْمَخْزُومِیِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ مَنْ نُقَبَائِی وَ مَنِ الِاثْنَا عَشَرَ الَّذِینَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَهِ بَعْدِی فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ یَا سَلْمَانُ خَلَقَنِیَ اللَّهُ مِنْ صَفْوَهِ نُورِهِ وَ دَعَانِی فَأَطَعْتُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِی عَلِیّاً فَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِی وَ نُورِ عَلِیٍّ فَاطِمَهَ فَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّی وَ مِنْ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَاهُ فَسَمَّانَا بِالْخَمْسَهِ الْأَسْمَاءِ مِنْ أَسْمَائِهِ اللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِیُّ وَ هَذَا عَلِیٌّ وَ اللَّهُ الْفَاطِرُ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَیْنُ ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا مِنْ صُلْبِ الْحُسَیْنِ تِسْعَهَ أَئِمَّهٍ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِیَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِیَّهً أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَکاً أَوْ بَشَراً وَ کُنَّا بِعِلْمِهِ نُوراً نُسَبِّحُهُ وَ نَسْمَعُ وَ نُطِیعُ الْخَبَرَ.

«10»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مِنْ کِتَابِ الْوَاحِدَهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

1- فی المصدر: فقلت: ملائکه ربی سمعت و أنتم تقولون: الحمد للّه الذی صدقنا وعده و اورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حیث نشاء.
2- فی المصدر بعد قوله: سلطانه: و اشهدکم علی عباده عرض ولایتکم علینا.
3- فی المصدر: فوعدنا ربّنا.
4- تفسیر فرات: 134- 136. و الحدیث طویل.

عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِی وَحْدَانِیَّتِهِ ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ فَصَارَتْ نُوراً ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِکَ النُّورِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ خَلَقَنِی وَ ذُرِّیَّتِی ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ فَصَارَتْ رُوحاً فَأَسْکَنَهُ اللَّهُ فِی ذَلِکَ النُّورِ وَ أَسْکَنَهُ فِی أَبْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَاتُهُ وَ بِنَا احْتَجَبَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِی ظُلَّهٍ خَضْرَاءَ حَیْثُ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا لَیْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا عَیْنَ تَطْرِفُ نَعْبُدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُسَبِّحُهُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ الْخَبَرَ (1).

«11»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ (2)بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِی وَ خَلَقَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ علیه السلام حِینَ لَا سَمَاءَ مَبْنِیَّهً وَ لَا أَرْضَ مَدْحِیَّهً وَ لَا ظُلْمَهَ وَ لَا نُورَ وَ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَکَیْفَ کَانَ بَدْءُ خَلْقِکُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ یَا عَمِّ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَخْلُقَنَا تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ خَلَقَ مِنْهَا نُوراً ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ أُخْرَی فَخَلَقَ مِنْهَا رُوحاً ثُمَّ مَزَجَ النُّورَ بِالرُّوحِ فَخَلَقَنِی وَ خَلَقَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ فَکُنَّا نُسَبِّحُهُ حِینَ لَا تَسْبِیحَ وَ نُقَدِّسُهُ حِینَ لَا تَقْدِیسَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یُنْشِئَ خَلْقَهُ فَتَقَ نُورِی فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ فَالْعَرْشُ مِنْ نُورِی وَ نُورِی مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ نُورِی أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ أَخِی عَلِیٍّ فَخَلَقَ مِنْهُ الْمَلَائِکَهَ فَالْمَلَائِکَهُ مِنْ نُورِ عَلِیٍّ وَ نُورُ عَلِیٍّ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ ابْنَتِی فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَالسَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ مِنْ نُورِ ابْنَتِی فَاطِمَهَ وَ نُورُ ابْنَتِی فَاطِمَهَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ ابْنَتِی فَاطِمَهُ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ وَلَدِیَ الْحَسَنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ مِنْ نُورِ وَلَدِیَ الْحَسَنِ وَ نُورُ الْحَسَنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّمْسِ

1- کنز جامع الفوائد مخطوط.

2- قال المصنّف فی الهامش: وجدته فی المصباح لکنه لیس من الشیخ کما مرّ فی الفهرست انتهی. قلت: ذکر فی الفصل الأول من مقدّمه الکتاب أنّه للشیخ هاشم بن محمّد، و قد ینسب إلی شیخ الطائفه و هو خطأ، و کثیرا ما یروی عن الشیخ شاذان بن جبرئیل القمّیّ و هو متأخر عن الشیخ بمراتب. راجع ج 1: 21 قلت: کان الشیخ شاذان فی القرن السادس، لانه ألف کتابه إزاحه العله فی سنه 558.

وَ الْقَمَرِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّهَ وَ الْحُورَ الْعِینَ فَالْجَنَّهُ وَ الْحُورُ الْعِینُ مِنْ نُورِ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ وَ نُورُ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ وَلَدِیَ الْحُسَیْنُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْحُورِ الْعِینِ الْخَبَرَ (1).

«12»-مع، معانی الأخبار الْقَطَّانُ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَائِیلَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ خُلِقْتُ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ نُسَبِّحُ اللَّهَ یَمْنَهَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام جَعَلَ ذَلِکَ النُّورَ فِی صُلْبِهِ وَ لَقَدْ سَکَنَ الْجَنَّهَ وَ نَحْنُ فِی صُلْبِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ بِالْخَطِیئَهِ وَ نَحْنُ فِی صُلْبِهِ وَ لَقَدْ رَکِبَ نُوحٌ علیه السلام السَّفِینَهَ وَ نَحْنُ فِی صُلْبِهِ وَ لَقَدْ قُذِفَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی النَّارِ وَ نَحْنُ فِی صُلْبِهِ فَلَمْ یَزَلْ یَنْقُلُنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَصْلَابٍ طَاهِرَهٍ (2)إِلَی أَرْحَامٍ طَاهِرَهٍ حَتَّی انْتَهَی بِنَا إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَمَنَا بِنِصْفَیْنِ فَجَعَلَنِی فِی صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ جَعَلَ عَلِیّاً فِی صُلْبِ أَبِی طَالِبٍ وَ جَعَلَ فِیَّ النُّبُوَّهَ وَ الْبَرَکَهَ وَ جَعَلَ فِی عَلِیٍّ الْفَصَاحَهَ وَ الْفُرُوسِیَّهَ وَ شَقَّ لَنَا اسْمَیْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْأَعْلَی وَ هَذَا عَلِیٌّ (3).

«13»-مع، معانی الأخبار الْمُکَتِّبُ عَنِ الْوَرَّاقِ عَنْ بِشْرِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْهِلَالِیِّ أَمِیرِ الْمَدِینَهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً صلی الله علیه و آله کَانَا نُوراً بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَلْفَیْ عَامٍ وَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَمَّا رَأَتْ ذَلِکَ النُّورَ رَأَتْ لَهُ أَصْلًا وَ قَدِ انْشَعَبَ (4)مِنْهُ شُعَاعٌ لَامِعٌ فَقَالَتْ إِلَهَنَا وَ سَیِّدَنَا مَا هَذَا النُّورُ

1- کنز جامع الفوائد مخطوط.
2- فی نسخه من المصدر: أصلاب طیبه.
3- معانی الأخبار: 21.
4- فی المصدر: قد انشعب.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي أَصْلُهُ نُبُوَّةٌ وَ فَرْعُهُ إِمَامَةٌ فَأَمَّا النُّبُوَّةُ (1)فَلِمُحَمَّدٍ عَبْدِی وَ رَسُولِی وَ أَمَّا الْإِمَامَةُ فَلِعَلِيٍّ حُجَّتِی وَ وَلِيِّی وَ لَوْلَاهُمَا مَا خَلَقْتُ خَلْقِی الْخَبَرَ (2).

«14»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِّيِّ (3)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَحْمَرِ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ (4)عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ جَعَلَنَا فِی صُلْبِهِ ثُمَّ نَقَلَنَا مِنْ صُلْبٍ إِلَی صُلْبٍ فِی أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ وَ أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَی صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَمَنَا قِسْمَيْنِ فَجَعَلَ فِی عَبْدِ اللَّهِ نِصْفاً وَ فِی أَبِی طَالِبٍ نِصْفاً وَ جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَ الرِّسَالَةَ فِيَّ وَ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْقَضِيَّةَ فِی عَلِيٍّ ثُمَّ اخْتَارَ لَنَا اسْمَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيٌّ فَأَنَا لِلنُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ عَلِيٌّ لِلْوَصِيَّةِ وَ الْقَضِيَّةِ (5).

«15»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ (6)عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: أما النبوّه.
2- معانی الأخبار: 100.
3- فی المصدر: حدّثنا أبو بشر محمّد بن إبراهیم القمّیّ. و الظاهر أنّه سهو من النسّاخ، لان أبا بشر اسمه أحمد، و أمّا توصیفه بالقمی فهو وهم، و الصحیح العمی بالعین، و الرجل هو أحمد بن إبراهیم بن أحمد بن المعلی بن أسد العمی البصری أبو بشر، و العمی نسبه الی العم لقب مره بن مالک بن حنظله ابی قبیله. راجع ترجمته فهارس النجاشیّ و الشیخ و ابن الندیم و خلاصه العلامه و غیره.
4- فی المصدر: نصر بن علی، عن عبد الوهاب بن محمّد، عن حمید.
5- أمالی ابن الشیخ: 115.
6- فی المصدر: أبو موسی عیسی بن أحمد بن عیسی المنصوری قال: حدّثنی الامام علی بن محمّد قال: حدّثنی أبی محمّد بن علی إه. ثم ذکر الأئمّه الی علی علیهم السلام.

يَا عَلِيُّ خَلَقَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْتَ مِنْ نُورِ اللَّهِ حِينَ خَلَقَ آدَمَ فَأَفْرَغَ ذَلِكَ النُّورَ فِی صُلْبِهِ فَأَفْضَی بِهِ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ افْتَرَقَ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا فِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ فِی أَبِی طَالِبٍ لَا تَصْلُحُ النُّبُوَّهُ إِلَّا لِی وَ لَا تَصْلُحُ الْوَصِیَّهُ إِلَّا لَکَ فَمَنْ جَحَدَ وَصِیَّتَکَ جَحَدَ نُبُوَّتِی وَ مَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِی کَبَّهُ اللَّهُ (1)عَلَی مَنْخِرَیْهِ فِی النَّارِ (2).

«16»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ (3)قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِیٌّ أَخُوکَ قَالَ نَعَمْ عَلِیٌّ أَخِی قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِی کَیْفَ عَلِیٌّ أَخُوکَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَهِ آلَافِ عَامٍ وَ أَسْکَنَهُ فِی لُؤْلُؤَهٍ خَضْرَاءَ فِی غَامِضِ عِلْمِهِ (4)إِلَی أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِکَ الْمَاءَ مِنَ اللُّؤْلُؤَهِ فَأَجْرَاهُ فِی صُلْبِ آدَمَ (5)إِلَی أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَی صُلْبِ شَیْثٍ فَلَمْ یَزَلْ ذَلِکَ الْمَاءُ یَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرٍ إِلَی ظَهْرٍ (6)حَتَّی صَارَ فِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ شَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

1- فی المصدر: أکبه اللّه.
2- أمالی ابن الشیخ: 185.
3- الحدیث مسند فی المصدر أخرجه المصنّف مرسلا للاختصار، و الاسناد هکذا: حدّثنا الشیخ السعید الوالد رحمه اللّه قال: حدّثنا محمّد بن علیّ بن خشیش قال: حدّثنا أبو الحسن علیّ بن القاسم ابن یعقوب بن عیسی بن الحسن بن جعفر بن إبراهیم القیسی الخزاز إملاء فی منزله قال: حدّثنا أبو زید محمّد بن الحسین بن مطاع المسلمی إملاء، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن کردی، قال: حدّثنا محمّد بن سلمه الواسطی قال: حدّثنا یزید بن هارون، قال: حدّثنا حماد بن سلمه قال: حدّثنا ثابت، عن أنس بن مالک. ثم ذکر جملا یتعلق بالفضائل ترکه المصنّف و أورده فی موضعه. قوله: ابن خشیش هکذا فی مواضع، و فی مواضع أخر «ابن خنیس» بالخاء فالنون ثمّ الیاء فالسین و ظاهر المصنّف فی المقدّمه أنّه ابن حشیش بالحاء فعلی ای نسبه فی الأمالی: 195 هکذا: محمّد بن علیّ بن خشیش بن نصر بن جعفر بن إبراهیم التمیمی.
4- فیه اضطراب و غموض ظاهر، و لعلّ المراد أن محل لؤلؤه خضراء کان مخفیا عن الملائکه و ان کان ظاهرا فی غامض علمه. و المراد من غامض علمه علم لم یکن یظهره لغیره.

5- اجراء الماء فى صلب آدم أيضا يحتمل أن يكون كنايه عن الاستعداد لخروج تلك الأنوار منه كما عرفت منه رحمه اللّه.

6- فى المصدر: من طهر الى طهر. و فيه: فى صلب عبد المطلب.

نِصْفَیْنِ فَصَارَ نِصْفُهُ فِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِصْفُهُ فِی أَبِی طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمَاءِ وَ عَلِیٌّ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ فَعَلِیٌّ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً (1).

أقول: سیأتی الأخبار الکثیره فی بدء خلقه صلی الله علیه و آله فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام و کتاب الإمامه.

«17»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ رُوحٌ إِلَی الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام وَ هُمْ أَرْوَاحٌ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَلْفَیْ عَامٍ قُلْتُ بَلَی قَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ وَعَدَهُمُ الْجَنَّهَ عَلَی ذَلِکَ وَ أَوْعَدَ مَنْ خَالَفَ مَا أَجَابُوا إِلَیْهِ وَ أَنْکَرَهُ النَّارَ فَقُلْتُ بَلَی الْخَبَرَ (2).

«18»-مع، معانی الأخبار بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (3)قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ آدَمَ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ أَسْکَنَهُ جَنَّتَهُ وَ زَوَّجَهُ حَوَّاءَ أَمَتَهُ فَرَفَعَ طَرْفَهُ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا هُوَ بِخَمْسَهِ سُطُورٍ مَکْتُوبَاتٍ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ إِذَا تَشَفَّعَ بِهِمْ إِلَیَّ خَلْقِی شَفَّعْتُهُمْ فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَکَ مَا اسْمُهُمْ قَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ وَ

1- أمالی ابن الشیخ: 197 و 198.
2- علل الشرائع: 65 و الحدیث طویل یأتی فی محله.
3- الحدیث فی المصدر مسند ترک اسناده اختصارا و الاسناد هذا: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعید الهاشمی الکوفیّ، قال: حدّثنا فرات بن إبراهیم الکوفیّ، قال حدّثنا الحسن بن علیّ بن الحسین بن محمّد، قال: حدّثنا إبراهیم بن الفضل بن جعفر بن علیّ بن إبراهیم بن سلیمان بن عبد اللّه ابن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن علیّ الزعفرانی البصری قال: حدّثنا سهل بن یشار یسار خ ل قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علی الطالقانی قال:

حدّثنا محمّد بن عبد اللّه مولى بنى هاشم، عن محمّد ابن إسحاق، عن الواقدى، عن الهذيل الهذلى خ ل عن مكحول، عن طاوس، عن ابن مسعود.

الثَّانِی فَأَنَا الْعَالِی الْأَعْلَی (1) وَ هَذَا عَلِیٌّ وَ الثَّالِثُ فَأَنَا الْفَاطِرُ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ الرَّابِعُ فَأَنَا الْمُحْسِنُ وَ هَذَا حَسَنٌ وَ الْخَامِسُ فَأَنَا ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا حُسَیْنٌ کُلٌّ یَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (2).

أقول: سیأتی فی ذلک أخبار کثیره فی کتاب الإمامه.

«19»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیٍّ وَ غَیْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَمْرٍو (3) عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَلَا إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ صِدِّیقُهُ الْأَوَّلُ قَدْ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَیْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّی صِدِّیقُهُ الْأَوَّلُ فِی أُمَّتِکُمْ حَقّاً فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ الْخَبَرَ (4).

«20»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَی بَلَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْخَبَرَ (5).

«21»-ع، علل الشرائع الصَّائِغُ (6) عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بَعْضَ قُرَیْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَیِّ شَیْ ءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِیَاءَ وَ فُضِّلْتَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَ خَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّی کُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَیْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ النَّبِیِّینَ وَ أَشْهَدَهُمْ

1- المصدر خال عن قوله: الأعلی.
2- معانی الأخبار: 21.
3- فی المصدر: عمرو بن طریف الحجری.
4- المجالس و الاخبار: 42 و الحدیث طویل.
5- تفسیر القمّیّ: 229.
6- الصائغ کما قال المصنّف فی الفصل الرابع من مقدّمه الکتاب هو عبد اللّه بن محمّد، و الموجود فی المصدر: الحسن بن علیّ بن أحمد الصائغ، فالظاهر أنّه وهم فیه.

عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فَكُنْتُ أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (1).

ير، بصائر الدرجات ابن محبوب عن صالح مثله(2)- شى، تفسير العياشى عن صالح مثله (3).

«22»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ وَ نَشَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ الْأَئِمَّةُ صلوات الله علیهم فَقَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَّلَهُمُ الْعِلْمَ وَ الدِّينَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ دِينِي وَ عِلْمِی وَ أُمَنَائِی فِی خَلْقِی وَ هُمُ الْمَسْئُولُونَ ثُمَّ قَالَ لِبَنِی آدَمَ (4)أَقِرُّوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالطَّاعَةِ وَ الْوَلَايَةِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا غَداً إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ يَا دَاوُدُ الْأَنْبِيَاءُ مُؤَكَّدَةٌ عَلَيْهِمْ فِی الْمِيثَاقِ (5).

«23»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (6)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَيِّ شَیْ ءٍ سَبَقْتَ وُلْدَ آدَمَ قَالَ إِنِّی أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِبَلَى إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ(7).

1- معانی الأخبار: 52 و 53.
2- بصائر الدرجات: 24.
3- تفسير العيّاشیّ مخطوط.
4- فی المصدر: ثم قيل لبنی آدم.
5- علل الشرائع: 50 و فيه: و الأنبياء مؤكده اه.
6- فی المصدر: سعدان بن مسلم، عن سهل بن صالح قلت: هو مقلوب، و الرجل هو صالح بن سهل الهمدانیّ الذی رماه ابن الغضائری بالكذب و وضع الحديث. و تقدم الحديث عنه عن العلل.
7- بصائر الدرجات: 23.

«24»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ إِلَی قالُوا بَلی (1)قَالَ کَانَ مُحَمَّدٌ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَی (2).

«25»-فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ الْآیَهَ کَانَ الْمِیثَاقُ مَأْخُوذاً عَلَیْهِمْ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِرَسُولِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهِ بِالْإِمَامَهِ فَقَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ وَ مُحَمَّدٌ نَبِیَّکُمْ وَ عَلِیٌّ إِمَامَکُمْ وَ الْأَئِمَّهُ الْهَادُونَ أَئِمَّتَکُمْ فَقَالُوا بَلَی فَقَالَ اللَّهُ أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ أَیْ لِئَلَّا تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمِیثَاقُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِیِّینَ مِیثاقَهُمْ فَذَکَرَ جُمْلَهَ الْأَنْبِیَاءِ ثُمَّ أَبْرَزَ أَفْضَلَهُمْ بِالْأَسَامِی فَقَالَ وَ مِنْکَ یَا مُحَمَّدُ فَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِیَاءِ وَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِکَ مِیثَاقَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَنْبِیَاءِ بِالْإِیمَانِ بِهِ وَ عَلَی أَنْ یَنْصُرُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تُخْبِرُوا أُمَمَکُمْ بِخَبَرِهِ وَ خَبَرِ وَلِیِّهِ وَ الْأَئِمَّهِ (4).

(3) appears after «عَلَی الْأَنْبِیَاءِ» in the source line.

«26»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ (5)عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ بُکَیْرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ تَدْرِی مَا کَانَ الْحَجَرُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ کَانَ مَلَکاً عَظِیماً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِکَهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ

1- هکذا فی نسخه المصنّف و غیره، و الصحیح کما فی البرهان: إلی قوله: «قالوا بلی».
2- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط. و قد أخرجه و غیره البحرانیّ فی البرهان 2: 50.
3- علی الأنبیاء له- خ ل.
4- تفسیر القمّیّ: 229 و 230، فی المصدر: و خبر ولیه من الأئمّه، قلت: قوله: أمیر المؤمنین تأویل للآیه، و الا فالظاهر یخالفه، و علی أی فالحدیث مرسل کما تری.
5- فی المصدر: موسی بن عمر عمران خ ل.

الْمِيثَاقَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیٍّ بِالْوَصِیَّهِ اصْطَکَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِکَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَی الْإِقْرَارِ ذَلِکَ الْمَلَکُ وَ لَمْ یَکُنْ فِیهِمْ أَشَدُّ حُبّاً لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْهُ فَلِذَلِکَ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ أَلْقَمَهُ الْمِیثَاقَ فَهُوَ یَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَ عَیْنٌ نَاظِرَهٌ لِیَشْهَدَ لِکُلِّ مَنْ وَافَاهُ إِلَی ذَلِکَ الْمَکَانِ وَ حَفِظَ الْمِیثَاقَ (1).

أقول: سیأتی الخبر بتمامه مع سائر الأخبار فی ذلک فی کتاب الإمامه و کتاب الحج إن شاء الله تعالی.

«27»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِیّاً حَتَّی أَمَرَهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَی عَشِیرَتِهِ مِنْ عَصَبَتِهِ (2)وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ فَقُلْتُ إِلَی مَنْ یَا رَبِّ فَقَالَ أَوْصِ یَا مُحَمَّدُ إِلَی ابْنِ عَمِّکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنِّی قَدْ أَثْبَتُّهُ فِی الْکُتُبِ السَّالِفَهِ وَ کَتَبْتُ فِیهَا أَنَّهُ وَصِیُّکَ وَ عَلَی ذَلِکَ أَخَذْتُ مِیثَاقَ الْخَلَائِقِ (3)وَ مَوَاثِیقَ أَنْبِیَائِی وَ رُسُلِی أَخَذْتُ مَوَاثِیقَهُمْ لِی بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لَکَ یَا مُحَمَّدُ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ بِالْوَلَایَهِ (4).

أقول: سیأتی سائر الأخبار فی ذلک فی کتاب الإمامه فإن ذکرها فی الموضعین یوجب التکرار.

«28»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (5)عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا مُحَمَّدُ إِنِّی خَلَقْتُکَ وَ عَلِیّاً نُوراً یَعْنِی رُوحاً بِلَا بَدَنٍ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ سَمَاوَاتِی وَ أَرْضِی وَ عَرْشِی

1- علل الشرائع: 148.
2- فی المصدر: حتی أمره اللّه أن یوصی إلی أفضل عشیرته من عصبته.
3- الخلائف خ ل.
4- أمالی ابن الشیخ: 63 و 64.
5- فی الکافی: الحسین بن عبد اللّه، عن محمّد بن عیسی و محمّد بن عبد الرحمن، و فی مرآه العقول: الحسین بن عبید اللّه عبد اللّه خ ل عن محمّد

بن عیسی و محمّد بن عبد اللّه عبد الرحمن خ ل.

وَ بَحْرِی فَلَمْ تَزَلْ تُهَلِّلَنِی وَ تُمَجِّدُنِی ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَیْکُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً فَکَانَتْ تُمَجِّدُنِی وَ تُقَدِّسُنِی وَ تُهَلِّلُنِی ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَیْنِ وَ قَسَمْتُ الثِّنْتَیْنِ ثِنْتَیْنِ فَصَارَتْ أَرْبَعَةً مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَ عَلِیٌّ وَاحِدٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ثِنْتَانِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورٍ ابْتَدَأَهَا (1)رُوحاً بِلَا بَدَنٍ ثُمَّ مَسَحَنَا بِیَمِینِهِ (2)فَأَفْضَی نُورَهُ فِینَا (3) .

«29»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام فَأَجْرَیْتُ اخْتِلَافَ الشِّیعَةِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِیَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَةَ فَمَکَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِیعَ الْأَشْیَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا (4)وَ أَجْرَی طَاعَتَهُمْ عَلَیْهَا وَ فَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَیْهِمْ فَهُمْ یُحِلُّونَ مَا یَشَاءُونَ وَ یُحَرِّمُونَ مَا یَشَاءُونَ وَ لَنْ یَشَاءُوا إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (5)ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الدِّیَانَةُ الَّتِی مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَ وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ خُذْهَا إِلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ (6).

«30»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ یَحْیَی عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِیسَی بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ بَکَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ (7) عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ

1- هذا یخالف بعض الأحادیث السابقه.
2- مسح اللّه بالیمین کنایه عن جعلهم ذا الیمن و البرکه.
3- الأصول 1: 440.
4- أی خلقها بحضرتهم و اطلعهم علی أطوار الخلق و أسراره. قوله: «و أجری» أی أوجب.
5- سیأتی فی المجلد الإمامه فی فصل بیان التفویض و معانیه شرح من المصنّف حول الحدیث، و سیأتی هنا لک تحقیق حول التفویض.
6- الأصول 1: 441.
7- فی إسناد الحدیث اختصار، و تفصیله کما فی المصدر هکذا: أخبرنا جماعه عن أبی المفضل قال: أخبرنا رجاء بن یحیی أبو الحسین العبرتائی الکاتب، قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم أبی المفضل، قال: حدّثنا عبید اللّه بن الفضل أبو عیسی النبهانی بالقسطاس، قال: حدّثنا هارون ابن عیسی بن بهلول المصری الدهان، قال: حدّثنا بکار بن محمّد بن شعبه

اليمانىّ، قال: أبى محمّد ابن شعبه الذهلى قاضى اليمامه، قال: حدّثنى بكر بن الملک الاعتق البصرى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّی وَ خَلَقَنِی وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا فَطُوبَی لِعَبْدٍ تَمَسَّکَ بِأَصْلِهَا وَ أَکَلَ مِنْ فَرْعِهَا (1).

«31»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْمَدَائِنِیِّ (2)عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِیعَهَ عَنْ أَبِی الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَیْنَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِعَرَفَاتٍ وَ عَلِیٌّ علیه السلام تُجَاهَهُ وَ نَحْنُ مَعَهُ إِذْ أَوْمَأَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ ادْنُ مِنِّی یَا عَلِیُّ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ ضَعْ خَمْسَکَ یَعْنِی کَفَّکَ فِی کَفِّی فَأَخَذَ بِکَفِّهِ فَقَالَ یَا عَلِیُّ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَهٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ أَغْصَانُهَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ (3).

«32»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَالِحٍ (4)عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ النَّیْسَابُورِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ خُلِقْتُ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلَقَ أَهْلَ بَیْتِی مِنْ نُورِی وَ خَلَقَ مُحِبِّیهِمْ مِنْ نُورِهِمْ وَ سَائِرُ الْخَلْقِ فِی النَّارِ (5)(6).

«33»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْغَزَّالِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِی الْفِرْدَوْسِ لَعَیْناً أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْیَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَبْرَدَ مِنَ

1- المجالس و الاخبار: 34.
2- فی المصدر: عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهیم بن حماد الخطیب المدائنی قال: حدّثنا عثمان بن عبد اللّه أبو عمرو العثمان.
3- المجالس و الاخبار: 34.
4- فی المصدر: الحسین بن صالح بن شعیب الجوهریّ.
5- فی نسخه: من النار.

6- المجالس و الاخبار: 57.

الثَّلْجِ وَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ فِيهَا طِينَهٌ خَلَقَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهَا وَ خَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْهَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تِلْكَ الطِّينَهِ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْ شِيعَتِنَا وَ هِیَ الْمِيثَاقُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام (1).

«34»-كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَی مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ كُنَّا فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُسَبِّحُ الْمَلَائِكَهُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ- (2)فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَهُ كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَی أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ

1- المجالس و الاخبار: 57، فی المصدر: أخذ اللّه عليه ولايه، و فی ذيل الحديث: قال عبيد: فذكرت لمحمّد بن الحسين هذا الحديث، فقال: صدقك يحيی بن عبد اللّه، هكذا أخبرنی أبی، عن جدی، عن أبيه، عن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله، قال عبيد: قلت: أشتهی أن تفسره لنا إن كان عندك تفسير، قال: نعم، أخبرنی أبی، عن جدی، عن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم قال: إن للّه تعالی ملكا رأسه تحت العرش، و قدماه فی تخوم الأرض السابعه السفلی، بين عينيه راحه أحدكم، فاذا أراد اللّه عزّ و جلّ أن يخلق خلقا علی ولايه علیّ بن أبی طالب عليه السلام أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينه فرمی بها فی النطفه، حتی تصير الی الرحم، منها يخلق و هی الميثاق و السلام انتهی قلت: قوله: لمحمّد بن الحسين، قد سقط علی من البين فی الطبع، و الصحيح لمحمّد بن علی بن الحسين عليهم السلام، و قد ذكر الحديث تاره اخری فی الأمالی: 194 بإسناده عن أبی منصور السكری، عن جده علیّ بن عمر، عن أبی العباس إسحاق بن مروان القطان، عن أبيه، عن عبيد بن مهران العطار، عن يحيی بن عبد اللّه بن الحسن عن أبيه و عن جعفر بن محمّد عليه السلام، و فی ذيله: قال عبيد: فذكرت ذلك لمحمّد بن علیّ بن الحسين بن علی عليهم السلام هذا الحديث إه. قوله: إن فی الجنه اه» يخالف الحديث الأول و غيره حيث أن الحديث الأول يدلّ علی أن خلقهم كان قبل الجنه و النار، و لعله يحمل علی الخلق

فى بعض مراتب الوجود، فالاول يدلّ على الخلق فى عالم الانوار، و الثانى على خلق طينتهم و مادتهم بعد ما خلق أنوارهم من قبل.

2- هذا لا ينافى ما تقدم فى الحديث الأول من أن نور محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم خلق قبل آدم و قبل العرش بآلاف سنه، لان نوره انتقل الى سرادق العرش بعد خلق العرش، و ليس فى الحديث «إنا خلقنا» بل فيه: «كنا».

مِنَ الْعالِينَ أَیْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ (1).

«35»-یر، بصائر الدرجات إِبْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ أَبِی عُقْبَهَ (2)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً مِنْ طِینَهٍ مِنْ جَوْهَرَهٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ إِنَّهُ كَانَ لِطِینَتِهِ نَضْحٌ- (3)فَجَبَلَ طِینَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ نَضْحِ طِینَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ لِطِینَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَضْحٌ فَجَبَلَ طِینَتَنَا مِنْ نَضْحِ طِینَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (4)وَ كَانَ لِطِینَتِنَا نَضْحٌ فَجَبَلَ طِینَهَ شِیعَتِنَا مِنْ نَضْحِ طِینَتِنَا فَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَیْنَا- (5)وَ قُلُوبُنَا تَعَطَّفُ عَلَیْهِمْ تَعَطُّفَ الْوَالِدِ عَلَی الْوَلَدِ وَ نَحْنُ خَیْرٌ لَهُمْ وَ هُمْ خَیْرٌ لَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَنَا خَیْرٌ وَ نَحْنُ لَهُ خَیْرٌ (6).

«36»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَخِیهِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَوْصِیَاءَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَهُمْ وَ قَالَ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا مِنْ طِینَهٍ مَخْزُونَهٍ لَا یَشِذُّ مِنْهَا شَاذٌّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (7).

«37»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عِتْرَتَهُ مِنْ طِینَهِ الْعَرْشِ- (8)فَلَا یَنْقُصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَ لَا یَزِیدُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (9).

«38»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

1- فضائل الشیعه: مخطوط.
2- فی المصدر: عن شیخ من أهل المدائن یسمی بشر إه.
3- النضح: رشاش الماء.
4- فی المصدر: من فضل طینه أمیر المؤمنین علیه السلام.
5- أی تشتاق إلینا.
6- بصائر الدرجات: 5.

7- بصائر الدرجات: 6.

8- هذا لا ينافی خلقهم قبل العرش، لان ذلک یحمل علی خلق مادتهم لا أنوارهم.

9- بصائر الدرجات: 6.

بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ طِينَهِ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَهٍ فَوْقَ ذَلِكَ الْخَبَرَ (1).

«39»-ك، إكمال الدين الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْعَصَنْفَرِیِّ (2)عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّهَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ أَرْوَاحاً فِی ضِيَاءِ نُورِهِ (3)يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ الْهَادِيَهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم أجمعين (4).

«40»-ك، إكمال الدين ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ نُوراً قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَهِیَ أَرْوَاحُنَا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنِ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِی يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ وَ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَ ظُلْمٍ (5).

«41»-مِنْ رِيَاضِ الْجِنَانِ لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الْفَارِسِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا جَابِرُ كَانَ اللَّهُ وَ لَا شَیْ ءَ غَيْرُهُ لَا مَعْلُومَ وَ لَا مَجْهُولَ فَأَوَّلُ مَا ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ خَلَقَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ خَلَقَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَأَوْقَفَنَا أَظِلَّهً خَضْرَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيْثُ لَا سَمَاءَ وَ لَا أَرْضَ وَ لَا مَكَانَ وَ لَا لَيْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ الْخَبَرَ (6).

1- بصائر الدرجات: 5.
2- فی المصدر: العصفری، و روی الحديث الكلينی فی أصول الكافی باب ما جاء فی الاثنی عشر 1: 530 بإسناده عن محمّد بن يحيى العطّار و فيه: العصفوری.
3- فی الكافی: من نور عظمته، فاقامهم أشباحا فی ضياء نوره.
4- كمال الدين: 184.
5- كمال الدين: 192 و 193.
6- رياض الجنان: مخطوط.

«42»-وَ رَوَی أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ عَلِیٌّ نُوراً بَیْنَ یَدَیِ الرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ عَرْشَهُ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ (1).

«43»-وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی مَا هُوَ فَقَالَ نُورُ نَبِیِّکَ یَا جَابِرُ خَلَقَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ کُلَّ خَیْرٍ (2).

«44»-وَ عَنْ جَابِرٍ أَیْضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِی ابْتَدَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَ اشْتَقَّهُ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ (3).

أقول: سیأتی تمام هذه الأخبار مع سائر الأخبار الوارده فی بدء خلقهم علیهم السلام فی کتاب الإمامه.

«45»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ کُنْتُمْ حَیْثُ کُنْتُمْ فِی الْأَظِلَّهِ فَقَالَ یَا مُفَضَّلُ کُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَیْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَیْرُنَا فِی ظُلَّهٍ خَضْرَاءَ نُسَبِّحُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُهَلِّلُهُ وَ نُمَجِّدُهُ وَ مَا مِنْ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا ذِی رُوحٍ غَیْرُنَا حَتَّی بَدَا لَهُ فِی خَلْقِ الْأَشْیَاءِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ کَیْفَ شَاءَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ غَیْرِهِمْ ثُمَّ أَنْهَی (4)عِلْمَ ذَلِکَ إِلَیْنَا (5).

«46»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِیرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ کَانَ إِذْ لَا کَانَ فَخَلَقَ الْکَانَ وَ الْمَکَانَ وَ خَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ الَّذِی نُوِّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَ أَجْرَی فِیهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِی نُوِّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَ هُوَ النُّورُ الَّذِی خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً فَلَمْ یَزَالَا نُورَیْنِ أَوَّلَیْنِ إِذْ لَا شَیْ ءَ کُوِّنَ قَبْلَهُمَا فَلَمْ یَزَالا یَجْرِیَانِ طَاهِرَیْنِ مُطَهَّرَیْنِ فِی الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَهِ حَتَّی افْتَرَقَا فِی أَطْهَرِ طَاهِرِینَ فِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (6).

1- ریاض الجنان: مخطوط.
2- ریاض الجنان: مخطوط.
3- ریاض الجنان: مخطوط.

4- أي أعلمنا به.
5- الأصول 1: 441.
6- الأصول 1: 441 و 442.

بیان: قوله إذ لا کان لعله مصدر بمعنی الکون کالقال و القول و المراد به الحدوث أی لم یحدث شی ء بعد أو هو بمعنی الکائن و لعل المراد بنور الأنوار أولا نور النبی صلی الله علیه و آله إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم و الهدایات و المعارف بل سبب لوجود الموجودات و عله غائیه لها و أجری فیه أی فی نور الأنوار من نوره أی من نور ذاته من إفاضاته و هدایاته التی نورت منها جمیع الأنوار حتی نور الأنوار المذکور أولا قوله و هو النور الذی أی نور الأنوار المذکور أولا و الله یعلم أسرار أهل بیت نبیه صلی الله علیه و آله.

«47»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عِتْرَتَهُ الْهُدَاهَ الْمُهْتَدِینَ فَکَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ قُلْتُ وَ مَا الْأَشْبَاحُ قَالَ ظِلُّ النُّورِ أَبْدَانٌ نُورَانِیَّهٌ بِلَا أَرْوَاحٍ وَ کَانَ مُؤَیَّداً بِرُوحٍ وَاحِدٍ (1)وَ هِیَ رُوحُ الْقُدُسِ فَبِهِ کَانَ یَعْبُدُ اللَّهَ وَ عِتْرَتُهُ وَ لِذَلِکَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ بَرَرَهً أَصْفِیَاءَ یَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ السُّجُودِ وَ التَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ یُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ وَ یَحُجُّونَ وَ یَصُومُونَ (2).

بیان: قوله علیه السلام أشباح نور لعل الإضافه بیانیه أی أشباحا نورانیه و المراد أما الأجساد المثالیه فقوله بلا أرواح لعله أراد به بلا أرواح حیوانیه أو الأرواح بنفسها سواء کانت مجرده أو مادیه لأن الأرواح إذا لم تتعلق بالأبدان فهی مستقله بنفسها أرواح من جهه و أجساد من جهه فهی أبدان نورانیه لم تتعلق بها أرواح أخر و ظل النور أیضا إضافته بیانیه و تسمی عالم الأرواح و المثال بعالم الضلال لأنها ضلال تلک العالم و تابعه لها أو لأنها لتجردها أو لعدم کثافتها شبیهه بالظل و علی الاحتمال الثانی یحتمل أن تکون الإضافه لامیه بأن یکون المراد بالنور نور ذاته تعالی فإنها من آثار تلک النور و المعنی دقیق فتفطن.

1- فی المصدر: بروح واحده.
2- الأصول 1: 442.

«48»-أقول قال الشيخ أبو الحسن البكرى أستاد الشهيد الثانى (1)قدس الله روحهما فى كتابه المسمى بكتاب الأنوار حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحديث عن أبى عمر الأنصارى سألت عن كعب الأحبار (2)و وهب بن منبه و ابن عباس قالوا جميعا لما أراد الله أن يخلق محمدا صلى الله عليه و آله قال لملائكته إنى أريد أن أخلق خلقا أفضله و أشرفه على الخلائق أجمعين و أجعله سيد الأولين و الآخرين و أشفعه فيهم يوم الدين فلولاه ما زخرفت الجنان و لا سعرت النيران فاعرفوا محله و أكرموه لكرامتى و عظموه لعظمتى (3)فقالت الملائكه إلهنا و سيدنا و ما اعتراض العبيد على مولاهم (4)سمعنا و أطعنا فعند ذلك أمر الله تعالى جبرئيل (5)و ملائكه الصفيح الأعلى و حمله العرش فقبضوا تربه رسول الله صلى الله عليه و آله من

1- اسمه أحمد بن عبد اللّه على ما فى الرياض و كشف الظنون، أو أحمد بن عبد اللّه بن محمّد على ما فى لسان الميزان، و قد استشكل فى صحه نسبه كتاب الأنوار الى أبى الحسن البكرى استاذ الشهيد الثانى لامور: 1- ما حكى صاحب الرياض عن بعض المؤرخين أنّه رأى نسخه عتيقه منه تاريخ كتابتها: 696، 2- ما حكى عن ابن تيميه المتوفّى سنه 728 أنّه ذكر فى كتاب منهاج السنه أن أبا الحسن البكرى مؤلف الأنوار كان أشعرى المذهب، و عن السمهودى فى كتابه تاريخ المدينه المؤلّف: 888-أن سيره أبى الحسن البكرى البطلان و الكذب، قد ترجم ابن حجر المتوفى 852 أبا الحسن البكرى و عد من كتبه كتاب ضياء الأنوار، فعلى ذلك فكيف يمكن القول بأنّه من مشايخ الشهيد الثانى المستشهد سنه 966، و لذا حكم بتعدّد أبى الحسن البكرى أحدهما صاحب الأنوار، ثانيهما المترجم فى شذرات الذهب بعنوان علاء الدين أبى الحسن علىّ بن جلال الدين محمّد البكرى الصديقى الشافعى المحدث المتوفى بالقاهره سنه 952 و هو استاذ الشهيد الثانى فتأمل و راجع الذريعه 2: «409»-و 410 و أعيان الشيعه: الجزء التاسع: 33- 37. قلت: و نسخه من كتاب الأنوار هذا عندنا موجوده.

2- بالحاء المهمله، هو كعب بن ماتع الحميرى أبو إسحاق، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام و مات فى خلافه عثمان و قد زاد على المائه.

3- فى المصدر: و عظموه لتعظيمى.

4- فى المصدر بعد ذلك: نعوذ بجلالك أن نعصيك، سمعنا إه.

5- فی المصدر: أمر اللّه تعالی طاوس الملائکه و هو جبرئیل أن یأتیه بالطینه المبارکه، فهبط جبرئیل و ملائکه الصفیح الأعلی إه. قلت: الصفیح: السماء.

موضع ضريحه و قضى أن يخلقه من التراب و يميته فى التراب و يحشره على التراب فقبضوا من تربه نفسه الطاهره قبضه طاهره (1) لم يمش عليها قدم مشت إلى المعاصى فعرج بها الأمين جبرئيل فغمسها فى عين السلسبيل حتى نقيت كالدره البيضاء فكانت تغمس كل يوم فى نهر من أنهار الجنه و تعرض على الملائكه فتشرق أنوارها فتستقبلها الملائكه بالتحيه و الإكرام و كان يطوف بها جبرئيل فى صفوف الملائكه فإذا نظروا إليها قالوا إلهنا و سيدنا إن أمرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائكه بفضله (2) و شرفه قبل خلق آدم عليه السلام و لما خلق الله آدم عليه السلام سمع فى ظهره نشيشا (3) كنشيش الطير و تسبيحا و تقديسا فقال آدم يا رب و ما هذا فقال يا آدم هذا تسبيح محمد العربى سيد الأولين و الآخرين فالسعاده لمن تبعه و أطاعه و الشقاء لمن خالفه (4) فخذ يا آدم بعهدى و لا تودعه إلا الأصلاب الطاهره من الرجال و الأرحام من النساء الطاهرات الطيبات العفيفات (5) ثم قال آدم عليه السلام يا رب لقد زدتنى بهذا المولود شرفا و نورا و بهاء و وقارا و كان نور رسول الله صلى الله عليه و آله فى غره آدم كالشمس فى دوران قبه الفلك أو كالقمر فى الليله المظلمه و قد أنارت منه السماوات و الأرض و السرادقات و العرش و الكرسى و كان آدم عليه السلام إذا أراد أن يغشى حواء أمرها أن تتطيب و تتطهر و يقول لها الله يرزقك هذا النور و يخصك به فهو وديعه الله و ميثاقه فلا يزال نور رسول الله صلى الله عليه و آله فى غره آدم عليه السلام.

فَرُوِىَ (6) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: كَانَ اللَّهُ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ فَأَوَّلُ

1- فى المصدر: فقبضوا القبضه من تربه نقيه طاهره.
2- فى المصدر: و عرفت الملائكه فضله.
3- النشيش: الصوت.
4- فى المصدر: و السعيد من تبعه و أطاعه، و الشقى من خالفه.
5- فى المصدر: و لا تودعه الا فى الاصلاب الطاهره، قال آدم: سمعت و أطعت و قبلت العهد و الميثاق، فلا أودعه إلّا فى الاصلاب الطاهره من الرجال، و الارحام المطهره الزكيه من النساء الطاهرات الحافظات العفيفات، فقال آدم عليه السلام إه.
6- النسخه المخطوطه من المصدر خال عن قوله: فروى إلى ما يأتى بعد صفحات من قصه ميلاد شيث عليه السلام، فالحديث فيه هكذا: فلا يزال نور

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى غره آدم عليه السلام حتّى حملت حواء بشيث.

مَا خَلَقَ نُورُ حَبِیبِهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ خَلْقِ الْمَاءِ وَ الْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ وَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ بِأَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِینَ وَ أَرْبَعِمِائَهِ أَلْفِ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی نُورَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَقِیَ أَلْفَ عَامٍ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَاقِفاً یُسَبِّحُهُ وَ یَحْمَدُهُ وَ الْحَقُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ یَقُولُ یَا عَبْدِی أَنْتَ الْمُرَادُ وَ الْمُرِیدُ وَ أَنْتَ خِیَرَتِی مِنْ خَلْقِی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْلَاکَ مَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاکَ مَنْ أَحَبَّکَ أَحْبَبْتُهُ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَبْغَضْتُهُ فَتَلَأْلَأَ نُورُهُ وَ ارْتَفَعَ شُعَاعُهُ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ اثْنَیْ عَشَرَ حِجَاباً أَوَّلُهَا حِجَابُ الْقُدْرَهِ ثُمَّ حِجَابُ الْعَظَمَهِ ثُمَّ حِجَابُ الْعِزَّهِ ثُمَّ حِجَابُ الْهَیْبَهِ ثُمَّ حِجَابُ الْجَبَرُوتِ ثُمَّ حِجَابُ الرَّحْمَهِ ثُمَّ حِجَابُ النُّبُوَّهِ ثُمَّ حِجَابُ الْکِبْرِیَاءِ (1)ثُمَّ حِجَابُ الْمَنْزِلَهِ ثُمَّ حِجَابُ الرِّفْعَهِ ثُمَّ حِجَابُ السَّعَادَهِ ثُمَّ حِجَابُ الشَّفَاعَهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَدْخُلَ فِی حِجَابِ الْقُدْرَهِ فَدَخَلَ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الْعَلِیِّ الْأَعْلَی وَ بَقِیَ عَلَی ذَلِکَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یَدْخُلَ فِی حِجَابِ الْعَظَمَهِ فَدَخَلَ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ أَخْفَی أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ الْعِزَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الْمَلِکِ الْمَنَّانِ عَشَرَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ الْهَیْبَهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِیٌّ لَا یَفْتَقِرُ تِسْعَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ الْجَبَرُوتِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الْکَرِیمِ الْأَکْرَمِ ثَمَانِیَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ الرَّحْمَهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ سَبْعَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ النُّبُوَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ سِتَّهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ الْکِبْرِیَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الْعَظِیمِ الْأَعْظَمِ خَمْسَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ الْمَنْزِلَهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ الْعَلِیمِ الْکَرِیمِ أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ الرِّفْعَهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ ذِی الْمُلْکِ وَ الْمَلَکُوتِ ثَلَاثَهَ آلَافِ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ السَّعَادَهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ یُزِیلُ الْأَشْیَاءَ وَ لَا یَزُولُ أَلْفَیْ عَامٍ ثُمَّ دَخَلَ فِی حِجَابِ الشَّفَاعَهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ أَلْفَ عَامٍ

1- حجاب الکرامه- خ ل.

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عِشْرِینَ بَحْراً مِنْ نُورٍ فِی کُلِّ بَحْرٍ عُلُومٌ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ قَالَ لِنُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله انْزِلْ فِی بَحْرِ الْعِزِّ فَنَزَلَ ثُمَّ فِی بَحْرِ الصَّبْرِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْخُشُوعِ ثُمَّ فِی بَحْرِ التَّوَاضُعِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الرِّضَا ثُمَّ فِی بَحْرِ الْوَفَاءِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْحِلْمِ ثُمَّ فِی بَحْرِ التُّقَی ثُمَّ فِی بَحْرِ الْخَشْیَهِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْإِنَابَهِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْمَزِیدِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْهُدَی ثُمَّ فِی بَحْرِ الصِّیَانَهِ ثُمَّ فِی بَحْرِ الْحَیَاءِ حَتَّی تَقَلَّبَ فِی عِشْرِینَ بَحْراً فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ آخِرِ الْأَبْحُرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا حَبِیبِی وَ یَا سَیِّدَ رُسُلِی وَ یَا أَوَّلَ مَخْلُوقَاتِی وَ یَا آخِرَ رُسُلِی أَنْتَ الشَّفِیعُ یَوْمَ الْمَحْشَرِ فَخَرَّ النُّورُ سَاجِداً ثُمَّ قَامَ فَقَطَرَتْ مِنْهُ قَطَرَاتٌ کَانَ عَدَدُهَا مِائَهَ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ قَطْرَهٍ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ مِنْ نُورِهِ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فَلَمَّا تَکَامَلَتِ الْأَنْوَارُ صَارَتْ تَطُوفُ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله کَمَا تَطُوفُ الْحُجَّاجُ حَوْلَ بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُمْ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ یَحْمَدُونَهُ وَ یَقُولُونَ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا یَجْهَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَلِیمٌ لَا یَعْجَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِیٌّ لَا یَفْتَقِرُ فَنَادَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَی تَعْرِفُونَ مَنْ أَنَا فَسَبَقَ نُورُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ الْأَنْوَارِ وَ نَادَی أَنْتَ اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَ مَلِکُ الْمُلُوکِ فَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ أَنْتَ صَفِیِّی وَ أَنْتَ حَبِیبِی وَ خَیْرُ خَلْقِی أُمَّتُکَ خَیْرُ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ثُمَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله جَوْهَرَهً وَ قَسَمَهَا قِسْمَیْنِ فَنَظَرَ إِلَی الْقِسْمِ الْأَوَّلِ بِعَیْنِ الْهَیْبَهِ فَصَارَ مَاءً عَذْباً وَ نَظَرَ إِلَی الْقِسْمِ الثَّانِی بِعَیْنِ الشَّفَقَهِ فَخَلَقَ مِنْهَا (1) الْعَرْشَ فَاسْتَوَی عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ فَخَلَقَ الْکُرْسِیَّ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِ الْکُرْسِیِّ اللَّوْحَ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِ اللَّوْحِ الْقَلَمَ وَ قَالَ لَهُ اکْتُبْ تَوْحِیدِی فَبَقِیَ الْقَلَمُ أَلْفَ عَامٍ سَکْرَانَ مِنْ کَلَامِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ اکْتُبْ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَا أَکْتُبُ قَالَ اکْتُبْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَلَمُ اسْمَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله خَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ الْعَظِیمِ الْأَعْظَمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ کَتَبَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ الَّذِی قَرَنْتَ اسْمَهُ بِاسْمِکَ وَ ذِکْرَهُ بِذِکْرِکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ یَا قَلَمُ فَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُکَ وَ لَا خَلَقْتُ خَلْقِی إِلَّا لِأَجْلِهِ فَهُوَ بَشِیرٌ وَ نَذِیرٌ

1- فخلق منه- خ ل.

وَ سِرَاجٌ مُنِيرٌ وَ شَفِيعٌ وَ حَبِيبٌ فَعِنْدَ ذَلِکَ انْشَقَّ الْقَلَمُ مِنْ حَلَاوَهِ ذِکْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ الْقَلَمُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ مِنِّی وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَلِأَجْلِ هَذَا صَارَ السَّلَامُ سُنَّهً وَ الرَّدُّ فَرِیضَهً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی اکْتُبْ قَضَائِی وَ قَدَرِی وَ مَا أَنَا خَالِقُهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ مَلَائِکَهً یُصَلُّونَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِأُمَّتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْجَنَّهَ وَ زَیَّنَهَا بِأَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ التَّعْظِیمِ وَ الْجَلَالَهِ وَ السَّخَاءِ وَ الْأَمَانَهِ وَ جَعَلَهَا لِأَوْلِیَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی بَاقِی الْجَوْهَرَهِ بِعَیْنِ الْهَیْبَهِ فَذَابَتْ فَخَلَقَ مِنْ دُخَانِهَا السَّمَاوَاتِ وَ مِنْ زَبَدِهَا الْأَرَضِینَ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْأَرْضَ صَارَتْ تَمُوجُ بِأَهْلِهَا کَالسَّفِینَهِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَرْسَاهَا (1)بِهَا ثُمَّ خَلَقَ مَلَکاً مِنْ أَعْظَمِ مَا یَکُونُ فِی الْقُوَّهِ فَدَخَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ ثُمَّ لَمْ یَکُنْ لِقَدَمَیِ الْمَلَکِ قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ صَخْرَهً عَظِیمَهً وَ جَعَلَهَا تَحْتَ قَدَمَیِ الْمَلَکِ ثُمَّ لَمْ یَکُنْ لِلصَّخْرَهِ قَرَارٌ فَخَلَقَ لَهَا ثَوْراً عَظِیماً لَمْ یَقْدِرْ أَحَدٌ یَنْظُرُ إِلَیْهِ لِعِظَمِ خِلْقَتِهِ وَ بَرِیقِ عُیُونِهِ حَتَّی لَوْ وُضِعَتِ الْبِحَارُ کُلُّهَا فِی إِحْدَی مَنْخِرَیْهِ مَا کَانَتْ إِلَّا کَخَرْدَلَهٍ مُلْقَاهٍ فِی أَرْضِ فَلَاهٍ فَدَخَلَ الثَّوْرُ تَحْتَ الصَّخْرَهِ وَ حَمَلَهَا عَلَی ظَهْرِهِ وَ قُرُونِهِ وَ اسْمُ ذَلِکَ الثَّوْرِ لهوتا ثُمَّ لَمْ یَکُنْ لِذَلِکَ الثَّوْرِ قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ حُوتاً عَظِیماً وَ اسْمُ ذَلِکَ الْحُوتِ بهموت فَدَخَلَ الْحُوتُ تَحْتَ قَدَمَیِ الثَّوْرِ فَاسْتَقَرَّ الثَّوْرُ عَلَی ظَهْرِ الْحُوتِ (2)فَالْأَرْضُ کُلُّهَا عَلَی کَاهِلِ الْمَلَکِ وَ الْمَلَکُ عَلَی الصَّخْرَهِ

1- من أرسی الوتد فی الأرض: ضربه فیها، و ذلک إشاره إلی قوله تعالی: «وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»، أو المعنی أثبتها به، کما یثبت السفینه بالدسر و المسامیر لئلا تنفسخ أجزاؤها. و تتفرق کل جزء منها فی الجو.

2- قد ورد هذا التفصیل فی أخبار من العامّه، و لعلّ مصنف الأنوار أخذه من طریقهم، و هو یخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظیم و أخبار النبیّ و الولی علیهم صلوات اللّه و سلامه و غیرهما الذی یدلّ علی أن الأرض قائمه بنفسها غیر محموله و لا موضوعه علی شی ء، تتحرک فی الفضاء، کما یشیر إلیه قوله تعالی: «وَ الْجِبالَ أَوْتاداً» اذ لو کانت مثبته علی شی ء لما احتاجت الی وتد، و کقوله تعالی: «وَ أَلْقی فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ»* أو «أَنْ تَمِیدَ بِهِمْ» کما فی سوره الأنبیاء و کقوله تعالی: «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً» و غیر ذلک من الآیات الداله علی ذلک، و کقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «نور السماوات و الأرضین و فاطرهما و

مبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون بأوتادها فوق الماء» و قال فى دعاء وداع شهر رمضان: «و بسط الأرض على الماء بلا أركان» و قال علىّ عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: «و أرساها على غير قرار، و أقامها بغير قوائم، و رفعها بغير دعائم» إلى غير ذلک ممّا يدلّ عليه، و على أن الأرض متحركه فان ذلک کله ينافى استقرار الأرض على جرم، و لذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر و نحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتى فى محله، فعلى أى فالحديث يدلّ إجمالا على أن للأرض قوه تجذبها عن السقوط، و أن لها حركه كحركه الحوت فى الماء. و التعبير بالثور و غيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز و إشارات الى معان هم أعلم بها.

وَ الصَّخْرَهُ عَلَى الثَّوْرِ وَ الثَّوْرُ عَلَى الْحُوتِ وَ الْحُوتُ عَلَى الْمَاءِ وَ الْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ عَلَى الظُّلْمَهِ ثُمَّ انْقَطَعَ عِلْمُ الْخَلَائِقِ عَمَّا تَحْتَ الظُّلْمَهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرْشَ مِنْ ضِيَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا الْفَضْلُ وَ الثَّانِي الْعَدْلُ ثُمَّ أَمَرَ الضِّيَاءَيْنِ فَانْتَفَسَا بِنَفَسَيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُمَا أَرْبَعَهَ أَشْيَاءَ الْعَقْلَ وَ الْحِلْمَ وَ الْعِلْمَ وَ السَّخَاءَ ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الْعَقْلِ الْخَوْفَ وَ خَلَقَ مِنَ الْعِلْمِ الرِّضَا وَ مِنَ الْحِلْمِ الْمَوَدَّهَ وَ مِنَ السَّخَاءِ الْمَحَبَّهَ ثُمَّ عَجَنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي طِينَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ خَلَقَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ خَلَقَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الضِّيَاءَ وَ الظَّلَامَ وَ سَائِرَ الْمَلَائِكَهِ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا تَكَامَلَتِ الْأَنْوَارُ سَكَنَ نُورُ مُحَمَّدٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ثَلَاثَهً وَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى الْجَنَّهِ فَبَقِيَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى فَبَقِيَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ ثُمَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَبَقِيَ نُورُهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام أَمَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَقْبِضَ مِنْهَا قَبْضَهً فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَسَبَقَهُ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لِلْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْكِ خَلْقاً وَ يُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ فَإِذَا أَتَتْكِ مَلَائِكَتُهُ فَقُولِي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنِّي شَيْئاً يَكُونُ لِلنَّارِ فِيهِ نَصِيبٌ (1) فَجَاءَهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالَّذِي أَرْسَلَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئاً فَرَجَعَ جَبْرَئِيلُ وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئاً فَقَالَ يَا رَبِّ قَدِ اسْتَعَاذَتْ بِكَ مِنِّي فَرَحِمْتُهَا فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ فَعَادَ كَذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ فَرَجَعَ كَذَلِكَ

1- لا يخلو ذلک عن غرابه، لان المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلا مخالفا لما يعلم أن اللّه يريده إلّا أن يکون ذلک للشفقه على الأرض، لا لمخالفه اللّه سبحانه.

فَبَعَثَ عِزْرَائِیلَ فَقَالَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِعِزَّهِ اللَّهِ أَنْ أَعْصِیَ لَهُ أَمْراً فَقَبَضَ قَبْضَهً مِنْ أَعْلَاهَا وَ أَدْوَنِهَا وَ أَبْیَضِهَا وَ أَسْوَدِهَا وَ أَحْمَرِهَا وَ أَخْشَنِهَا وَ أَنْعَمِهَا (1)فَلِذَلِکَ اخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَ أَلْوَانُهُمْ فَمِنْهُمُ الْأَبْیَضُ وَ الْأَسْوَدُ وَ الْأَصْفَرُ فَقَالَ لَهُ تَعَالَی أَ لَمْ تَتَعَوَّذْ مِنْکَ الْأَرْضُ بِی فَقَالَ نَعَمْ لَکِنْ لَمْ أَلْتَفِتْ لَهُ فِیهَا وَ طَاعَتُکَ یَا مَوْلَایَ أَوْلَی مِنْ رَحْمَتِی لَهَا فَقَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَی لِمَ لَا رَحِمْتَهَا کَمَا رَحِمَهَا أَصْحَابُکَ قَالَ طَاعَتُکَ أَوْلَی فَقَالَ اعْلَمْ أَنِّی أُرِیدُ أَنْ أَخْلُقَ مِنْهَا خَلْقاً أَنْبِیَاءَ وَ صَالِحِینَ وَ غَیْرَ ذَلِکَ وَ أَجْعَلَکَ الْقَابِضَ لِأَرْوَاحِهِمْ فَبَکَی عِزْرَائِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْحَقُّ تَعَالَی مَا یُبْکِیکَ قَالَ إِذَا کُنْتُ کَذَلِکَ کَرِهُونِی هَؤُلَاءِ الْخَلَائِقُ فَقَالَ لَا تَخَفْ إِنِّی أَخْلُقُ لَهُمْ عِلَلًا فَیَنْسُبُونَ الْمَوْتَ إِلَی تِلْکَ الْعِلَلِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِکَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَنْ یَأْتِیَهُ بِالْقَبْضَهِ الْبَیْضَاءِ الَّتِی کَانَتْ أَصْلًا فَأَقْبَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ مَعَهُ الْمَلَائِکَهُ الْکَرُوبِیُّونَ وَ الصَّافُّونَ وَ الْمُسَبِّحُونَ فَقَبَضُوهَا مِنْ مَوْضِعِ ضَرِیحِهِ وَ هِیَ الْبُقْعَهُ الْمُضِیئَهُ الْمُخْتَارَهُ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا جَبْرَئِیلُ مِنْ ذَلِکَ الْمَکَانِ فَعَجَنَهَا بِمَاءِ التَّسْنِیمِ (2)وَ مَاءِ التَّعْظِیمِ وَ مَاءِ التَّکْرِیمِ وَ مَاءِ التَّکْوِینِ وَ مَاءِ الرَّحْمَهِ وَ مَاءِ الرِّضَا وَ مَاءِ الْعَفْوِ فَخَلَقَ مِنَ الْهِدَایَهِ رَأْسَهُ وَ مِنَ الشَّفَقَهِ صَدْرَهُ وَ مِنَ السَّخَاءِ کَفَّیْهِ وَ مِنَ الصَّبْرِ فُؤَادَهُ وَ مِنَ الْعِفَّهِ فَرْجَهُ وَ مِنَ الشَّرَفِ قَدَمَیْهِ وَ مِنَ الْیَقِینِ قَلْبَهُ وَ مِنَ الطِّیبِ أَنْفَاسَهُ ثُمَّ خَلَطَهَا بِطِینَهِ آدَمَ علیه السلام فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ علیه السلام أَوْحَی إِلَی الْمَلَائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ فَحَمَلَتِ الْمَلَائِکَهُ جَسَدَ آدَمَ علیه السلام وَ وَضَعُوهُ عَلَی بَابِ الْجَنَّهِ وَ هُوَ جَسَدٌ لَا رُوحَ فِیهِ وَ الْمَلَائِکَهُ یَنْتَظِرُونَ مَتَی یُؤْمَرُونَ بِالسُّجُودِ وَ کَانَ ذَلِکَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ بَعْدَ الظُّهْرِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ علیه السلام فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ الرُّوحَ وَ قَالَ لَهَا ادْخُلِی فِی هَذَا الْجِسْمِ فَرَأَتِ الرُّوحُ مَدْخَلًا ضَیِّقاً فَوَقَفَتْ فَقَالَ لَهَا ادْخُلِی کَرْهاً وَ اخْرُجِی کَرْهاً قَالَ فَدَخَلَتِ الرُّوحُ فِی الْیَافُوخِ (3) إِلَی الْعَیْنَیْنِ فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی نَفْسِهِ فَسَمِعَ تَسْبِیحَ

1- أی ألینها.

2- تسنیم قیل: هو عین فی الجنه رفیعه القدر، و فسره فی القرآن بقوله: «عینا یشرب بها المقربون».

3- الیافوخ والیأفوخ : الموضع الذی یتحرک من رأس الطفل ، وهو فراغ بین عظام جمجمته فی مقدمتها وأعلاها لا یلبث أن تلتقی فیه العظام.

الْمَلَائِکَهِ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَی الْخَیَاشِیمِ عَطَسَ آدَمُ علیه السلام فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِالْحَمْدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ هِیَ أَوَّلُ کَلِمَهٍ قَالَهَا آدَمُ علیه السلام فَقَالَ الْحَقُّ تَعَالَی رَحِمَکَ اللَّهُ یَا آدَمُ لِهَذَا (1)خَلَقْتُکَ وَ هَذَا لَکَ وَ لِوُلْدِکَ أَنْ قَالُوا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَلِذَلِکَ صَارَ تَسْمِیتُ الْعَاطِسِ (2).سُنَّهً وَ لَمْ یَکُنْ عَلَی إِبْلِیسَ أَشَدُّ مِنْ تَسْمِیتِ الْعَاطِسِ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ علیه السلام فَتَحَ عَیْنَیْهِ فَرَأَی مَکْتُوباً عَلَی الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا وَصَلَتِ الرُّوحُ إِلَی سَاقِهِ قَامَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَی قَدَمَیْهِ فَلَمْ یُطِقْ فَلِذَلِکَ قَالَ تَعَالَی خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام کَانَتِ الرُّوحُ فِی رَأْسِ آدَمَ علیه السلام مِائَهَ عَامٍ وَ فِی صَدْرِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ فِی ظَهْرِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ فِی فَخِذَیْهِ مِائَهَ عَامٍ وَ فِی سَاقَیْهِ وَ قَدَمَیْهِ مِائَهَ عَامٍ (3)فَلَمَّا اسْتَوَی آدَمُ علیه السلام قَائِماً أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ وَ کَانَ ذَلِکَ بَعْدَ الظُّهْرِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَلَمْ تَزَلْ فِی سُجُودِهَا إِلَی الْعَصْرِ فَسَمِعَ آدَمُ علیه السلام مِنْ ظَهْرِهِ نَشِیشاً کَنَشِیشِ الطَّیْرِ وَ تَسْبِیحاً وَ تَقْدِیساً فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ وَ مَا هَذَا قَالَ یَا آدَمُ هَذَا تَسْبِیحُ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِیِّ سَیِّدِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَعْوَجِ (4)حَوَّاءَ وَ قَدْ أَنَامَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمَّا انْتَبَهَ رَآهَا عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا حَوَّاءُ خَلَقَنِیَ اللَّهُ لَکَ قَالَ مَا أَحْسَنَ خِلْقَتَکِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ هَذِهِ أَمَتِی حَوَّاءُ وَ أَنْتَ عَبْدِی آدَمُ خَلَقْتُکُمَا لِدَارٍ اسْمُهَا جَنَّتِی فَسَبِّحَانِی وَ احْمَدَانِی یَا آدَمُ اخْطُبْ حَوَّاءَ مِنِّی وَ ادْفَعْ مَهْرَهَا إِلَیَّ فَقَالَ آدَمُ وَ مَا مَهْرُهَا یَا رَبِّ قَالَ تُصَلِّی عَلَی حَبِیبِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَشْرَ مَرَّاتٍ فَقَالَ آدَمُ جَزَاؤُکَ یَا رَبِّ عَلَی ذَلِکَ الْحَمْدُ وَ الشُّکْرُ مَا بَقِیتُ فَتَزَوَّجَهَا عَلَی ذَلِکَ وَ کَانَ الْقَاضِیَ الْحَقَّ وَ الْعَاقِدُ جَبْرَئِیلَ وَ الزَّوْجَهُ حَوَّاءَ وَ الشُّهُودُ الْمَلَائِکَهَ فَوَاصَلَهَا وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ یَقِفُونَ مِنْ وَرَاءِ آدَمَ علیه السلام قَالَ آدَمُ علیه السلام لِأَیِّ شَیْ ءٍ یَا رَبِّ تَقِفُ الْمَلَائِکَهُ مِنْ وَرَائِی فَقَالَ

1- أی للرحمه بک.

2- تسمیت العاطس: الدعاء له بقوله: یرحمک اللّه أو نحوه.

3- الحدیث منفرد بذلک التفصیل، و قد تقدم أخبار آدم علیه السلام فی المجلد 11 و لم یکن فیه هذا التفصیل.

4- تقدمت روایات فیما خلقت حواء منه و الخلاف فیه. راجع ج 11 ص 116 و قبله و ص 222.

لِیَنْظُرُوا إِلَی نُورِ وَلَدِکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا رَبِّ اجْعَلْهُ أَمَامِی حَتَّی تَسْتَقْبِلَنِیَ الْمَلَائِکَهُ فَجَعَلَهُ فِی جَبْهَتِهِ فَکَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَقِفُ قُدَّامَهُ صُفُوفاً ثُمَّ سَأَلَ آدَمُ علیه السلام رَبَّهُ أَنْ یَجْعَلَهُ فِی مَکَانٍ یَرَاهُ آدَمُ فَجَعَلَهُ فِی الْإِصْبَعِ السَّبَّابَهِ فَکَانَ نُورُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِیهَا وَ نُورُ عَلِیٍّ علیه السلام فِی الْإِصْبَعِ الْوُسْطَی وَ فَاطِمَهَ علیها السلام فِی الَّتِی تَلِیهَا وَ الْحَسَنِ علیه السلام فِی الْخِنْصِرِ وَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی الْإِبْهَامِ وَ کَانَتْ أَنْوَارُهُمْ کَغُرَّهِ الشَّمْسِ فِی قُبَّهِ الْفَلَکِ أَوْ کَالْقَمَرِ فِی لَیْلَهِ الْبَدْرِ وَ کَانَ آدَمُ علیه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ یَغْشَی حَوَّاءَ یَأْمُرُهَا أَنْ تَتَطَیَّبَ وَ تَتَطَهَّرَ وَ یَقُولُ لَهَا یَا حَوَّاءُ اللَّهُ یَرْزُقُکِ هَذَا النُّورَ وَ یَخُصُّکِ بِهِ فَهُوَ وَدِیعَهُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ فَلَمْ یَزَلْ نُورُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غُرَّهِ آدَمَ علیه السلام حَتَّی حَمَلَتْ حَوَّاءُ بِشَیْثٍ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ یَأْتُونَ حَوَّاءَ وَ یُهَنِّئُونَهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهُ نَظَرَتْ بَیْنَ عَیْنَیْهِ إِلَی نُورِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَشْتَعِلُ اشْتِعَالًا فَفَرِحَتْ بِذَلِکَ وَ ضَرَبَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بَیْنَهَا وَ بَیْنَهُ حِجَاباً مِنْ نُورٍ (1)غِلَظُهُ مِقْدَارُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ فَلَمْ یَزَلْ مَحْجُوباً مَحْبُوساً حَتَّی بَلَغَ شَیْثٌ علیه السلام مَبَالِغَ الرِّجَالِ (2)وَ النُّورُ یُشْرِقُ فِی غُرَّتِهِ (3)فَلَمَّا عَلِمَ آدَمُ علیه السلام أَنَّ وَلَدَهُ شَیْثَ بَلَغَ مَبَالِغَ الرِّجَالِ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ إِنِّی مُفَارِقُکَ عَنْ قَرِیبٍ فَادْنُ مِنِّی حَتَّی آخُذَ عَلَیْکَ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ کَمَا أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی مَنْ قَبْلَکَ ثُمَّ رَفَعَ آدَمُ علیه السلام رَأْسَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا أَرَادَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یُمْسِکُوا عَنِ التَّسْبِیحِ وَ لَفَّتْ (4)أَجْنِحَتَهَا وَ أَشْرَفَتْ سُکَّانُ الْجِنَانِ مِنْ غُرُفَاتِهَا وَ سَکَنَ صَرِیرُ أَبْوَابِهَا وَ جَرَیَانُ أَنْهَارِهَا وَ تَصْفِیقُ أَوْرَاقِ أَشْجَارِهَا وَ تَطَاوَلَتْ لِاسْتِمَاعِ مَا یَقُولُ آدَمُ علیه السلام وَ نُودِیَ یَا آدَمُ قُلْ مَا أَنْتَ قَائِلٌ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام اللَّهُمَّ رَبَّ الْقِدَمِ قَبْلَ النَّفْسِ وَ مُنِیرَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ خَلَقْتَنِی کَیْفَ شِئْتَ وَ قَدْ أَوْدَعْتَنِی هَذَا النُّورَ الَّذِی أَرَی مِنْهُ التَّشْرِیفَ وَ الْکَرَامَهَ (5)وَ قَدْ صَارَ

1- فی المصدر: فضرب جبرئیل بینها و بین إبلیس حجابا من نور غلظه خمسمائه عام، فلم یزل إبلیس محجوبا اه و کذا فی اثبات الوصیه.
2- فی المصدر و فی اثبات الوصیه: حتی بلغ شیث سبع سنین.
3- فی المصدر: من غرته الی السماء.
4- فی المصدر: فأمر اللّه الملائکه أن یمسکوا عن التسبیح حتّی یسمعوا ما یقول آدم، فهد الملائکه عن التسبیح و لفت أجنحتها اه قلت: فهد مصحف فهده أی فسکن، و اللف: ضد النشر.

5- فی المصدر: أنالنی عنه التشریف و الکرامه.

لِوَلَدِی شَیْثٍ وَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ آخُذَ عَلَیْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ کَمَا أَخَذْتَهُ عَلَیَّ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَیْهِ وَ إِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَی یَا آدَمُ خُذْ عَلَی وَلَدِکَ شَیْثٍ الْعَهْدَ وَ أَشْهِدْ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ الْمَلَائِکَهَ أَجْمَعِینَ قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَنْ یَهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ فِی سَبْعِینَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ بِأَیْدِیهِمْ أَلْوِیَهُ الْحَمْدِ وَ بِیَدِهِ حَرِیرَهٌ بَیْضَاءُ وَ قَلَمٌ مُکَوَّنٌ مِنْ مَشِیَّهِ اللَّهِ (1)رَبِّ الْعَالَمِینَ فَأَقْبَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ یَا آدَمُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ اکْتُبْ عَلَی وَلَدِکَ شَیْثٍ کِتَاباً (2)وَ أَشْهِدْ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ الْمَلَائِکَهَ أَجْمَعِینَ فَکَتَبَ الْکِتَابَ وَ أَشْهَدَ عَلَیْهِ وَ خَتَمَهُ جَبْرَئِیلُ بِخَاتَمِهِ وَ دَفَعَهُ إِلَی شَیْثٍ وَ کَسَا قَبْلَ انْصِرَافِهِ حُلَّتَیْنِ (3)حَمْرَاوَیْنِ أَضْوَأَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ أَرْوَقَ (4)مِنَ السَّمَاءِ لَمْ یُقْطَعَا وَ لَمْ یُفْصَلَا بَلْ قَالَ لَهُمَا الْجَلِیلُ کُونِیَا فَکَانَتَا ثُمَّ تَفَرَّقَا (5)وَ قَبِلَ شَیْثٌ الْعَهْدَ وَ أَلْزَمَهُ نَفْسَهُ وَ لَمْ یَزَلْ ذَلِکَ النُّورُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ حَتَّی تَزَوَّجَ الْمُحَاوَلَهَ (6)الْبَیْضَاءَ وَ کَانَتْ بِطُولِ حَوَّاءَ وَ اقْتَرَنَ إِلَیْهَا بِخُطْبَهِ جَبْرَئِیلَ فَلَمَّا وَطِئَهَا حَمَلَتْ بِأَنُوشَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهِ سَمِعَتْ مُنَادِیاً یُنَادِی هَنِیئاً لَکِ یَا بَیْضَاءُ لَقَدِ اسْتَوْدَعَکِ اللَّهُ نُورَ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ سَیِّدِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أَخَذَ عَلَیْهِ شَیْثٌ الْعَهْدَ کَمَا أَخَذَ عَلَیْهِ وَ انْتَقَلَ إِلَی وَلَدِهِ قینان وَ مِنْهُ إِلَی مَهْلَائِیلَ وَ مِنْهُ إِلَی أُدَدَ (7)وَ مِنْهُ إِلَی أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِیسُ علیه السلام ثُمَّ أَوْدَعَهُ إِدْرِیسُ وَلَدَهُ متوشلخ وَ أَخَذَ عَلَیْهِ الْعَهْدَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَی

1- فی المصدر: و قلم مکتوب فی مشیه اللّه.

2- فی المصدر: کتابا بالعهد و المیثاق.

3- فی المصدر: و کسی شیث قبل انصرافهم عنه حلتین حمراوتین أنور من الشمس و أرق من رقه الماء لم تقطع و لم تفصل.

4- أی أصفی.

5- فی المصدر : ثم تفرقا علی ذلک.

6- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: المخاوله بالخاء. و لعله مصحف المخوله من خوله الشی ء: أعطاه إیاه متفضلا، و ذلک لما تقدم فی المجلد-11- إن اللّه أعطاه من الجنه حوریه اسمه نزله أو غیر ذلک علی ما تقدم.

7- فی اثبات الوصیه: اسمه بردا، و الظاهر أنّه مصحف یرد، و یقال له: الیارد أیضا.

مَلَکٍ (1)ثُمَّ إِلَی نُوحٍ وَ مِنْ نُوحٍ إِلَی سَامٍ وَ مِنْ سَامٍ إِلَی وَلَدِهِ أَرْفَخْشَدَ (2)ثُمَّ إِلَی وَلَدِهِ عَابَرَ (3)ثُمَّ إِلَی قالع (4)ثُمَّ إِلَی أرغو وَ مِنْهُ إِلَی شارغ (5)وَ مِنْهُ إِلَی تاخور (6)ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَی تَارَخَ وَ مِنْهُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ إِلَی إِسْمَاعِیلَ ثُمَّ إِلَی قَیْذَارَ (7)وَ مِنْهُ إِلَی الْهَمَیْسَعِ (8)ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَی نَبْتٍ (9)ثُمَّ إِلَی یَشْجُبَ وَ مِنْهُ إِلَی أُدَدَ وَ مِنْهُ إِلَی عَدْنَانَ وَ مِنْهُ إِلَی مَعَدٍّ وَ مِنْهُ إِلَی نِزَارٍ وَ مِنْهُ إِلَی مُضَرَ وَ مِنْ مُضَرَ إِلَی إِلْیَاسَ (10)وَ مِنْ إِلْیَاسَ إِلَی مُدْرِکَهَ وَ مِنْهُ إِلَی خُزَیْمَهَ وَ مِنْهُ إِلَی کِنَانَهَ وَ مِنْ کِنَانَهَ إِلَی قُصَیٍّ (11)وَ مِنْ قُصَیٍّ إِلَی لُوَیٍّ وَ مِنْ لُوَیٍّ إِلَی غَالِبٍ وَ مِنْهُ إِلَی فِهْرٍ وَ مِنْ فِهْرٍ إِلَی عَبْدِ مَنَافٍ وَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَی هَاشِمٍ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ هَاشِماً لِأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِیدَ لِقَوْمِهِ وَ کَانَ اسْمُهُ عَمْرَو الْعَلَاءِ

1- هکذا فی النسخ، و فی المصدر و اثبات الوصیه لمک و هو الصحیح.
2- فی المصدر: ثم الی ولده شالخ ثمّ الی ولده عابر، و هو الصحیح کما فی سبائک الذهب و تاریخ الیعقوبی.
3- و هو هود علیه السلام کما فی اثبات الوصیه و غیره.
4- فی تاریخ الیعقوبی و اثبات الوصیه و سبائک الذهب: فالغ، و فی الأخیر: و یقال: فالخ بالخاء، و فی الطبریّ بالغ فهو فالج قال: و تفسیر بالغ القاسم بالسریانیه لانه الذی قسم الأرضین بین ولد آدم.
5- فی المصدر: شاروغ، و فی السبائک: شاروخ، و فی اثبات الوصیه: سروع، و فی الطبریّ: ساروغ.
6- فی اثبات الوصیه و السبائک: ناحور و هو المشهور.
7- فی غیر نسخه المصنّف القیدار بالدال المهمله و هو الموجود فی اثبات الوصیه و السبائک.
8- قد أثبت فی اثبات الوصیه و السبائک بین قیدار و الهمیسع حمل و نبت و سلامان.
9- و لعله مقدم کما عرفت، و عد المسعودیّ فی اثبات الوصیه بعد الهمیسع الیسع و بعده ادد، و فی السبائک بعد الهمیسع ادد.
10- بکسر الهمزه أو بفتحها علی اختلاف.
11- قد ذکر المسعودیّ فی اثبات و السویدی فی سبائک الذهب و الطبریّ فی تاریخه بعد کنانه النضر، ثمّ مالک ثمّ فهر ثمّ غالب ثمّ لؤی ثمّ کعب ثمّ مره ثمّ کلاب ثمّ قصی ثمّ عبد مناف. و سیأتی مثل ذلک فی باب أجداده صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

وَ كَانَ نُورُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی وَجْهِهِ إِذَا أَقْبَلَ تُضِی ءُ مِنْهُ الْکَعْبَةُ وَ تَکْتَسِی مِنْ نُورِهِ نُوراً شَعْشَعَانِیّاً وَ یَرْتَفِعُ مِنْ وَجْهِهِ نُورٌ إِلَی السَّمَاءِ وَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ عَاتِکَهُ بِنْتُ مُرَّهَ بِنْتِ فَالَجِ (1)بْنِ ذَکْوَانَ وَ لَهُ ضَفِیرَتَانِ کَضَفِیرَتَیِ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام یَتَوَقَّدُ نُورُهُمَا إِلَی السَّمَاءِ فَعَجِبَ أَهْلُ مَکَّهَ مِنْ ذَلِکَ وَ سَارَتْ إِلَیْهِ قَبَائِلُ الْعَرَبِ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ وَ مَاجَتْ (2)مِنْهُ الْکُهَّانُ وَ نَطَقَتِ الْأَصْنَامُ بِفَضْلِ النَّبِیِّ الْمُخْتَارِ وَ کَانَ هَاشِمٌ لَا یَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا مَدَرٍ إِلَّا وَ یُنَادِیهِ أَبْشِرْ یَا هَاشِمُ فَإِنَّهُ سَیَظْهَرُ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ أَشْرَفُ الْعَالَمِینَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ کَانَ هَاشِمٌ إِذَا مَشَی فِی الظَّلَامِ أَنَارَتْ مِنْهُ الْحَنَادِسُ (3)وَ یُرَی مَنْ حَوْلَهُ کَمَا یُرَی مِنْ ضَوْءِ الْمِصْبَاحِ فَلَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ مَنَافٍ الْوَفَاهُ أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَی هَاشِمٍ أَنْ یُودِعَ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْأَرْحَامِ الزَّکِیَّهِ مِنَ النِّسَاءِ (4)فَقَبِلَ هَاشِمٌ الْعَهْدَ وَ أَلْزَمَهُ نَفْسَهُ وَ جُعِلَتِ الْمُلُوکُ تَتَطَاوَلُ إِلَی هَاشِمٍ لِیَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ وَ یَبْذُلُونَ إِلَیْهِ الْأَمْوَالَ الْجَزِیلَهَ (5)وَ هُوَ یَأْبَی عَلَیْهِمْ وَ کَانَ کُلَّ یَوْمٍ یَأْتِی الْکَعْبَهَ وَ یَطُوفُ بِهَا سَبْعاً وَ یَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِهَا وَ کَانَ هَاشِمٌ إِذَا قَصَدَهُ قَاصِدٌ أَکْرَمَهُ وَ کَانَ یَکْسُو الْعُرْیَانَ وَ یُطْعِمُ الْجَائِعَ وَ یُفَرِّجُ عَنِ الْمُعْسِرِ وَ یُوفِی عَنِ الْمَدْیُونِ وَ مَنْ أُصِیبَ بِدَمٍ دَفَعَ عَنْهُ (6)وَ کَانَ بَابُهُ لَا یُغْلَقُ عَنْ صَادِرٍ وَ لَا وَارِدٍ وَ إِذَا أَوْلَمَ وَلِیمَهً أَوِ اصْطَنَعَ طَعَاماً لِأَحَدٍ وَ فَضَلَ مِنْهُ شَیْ ءٌ یَأْمُرُ بِهِ أَنْ یُلْقَی إِلَی الْوَحْشِ (7)وَ الطُّیُورِ حَتَّی تَحَدَّثُوا بِهِ وَ بِجُودِهِ فِی الْآفَاقِ وَ سَوَّدَهُ (8)أَهْلُ مَکَّهَ بِأَجْمَعِهِمْ وَ شَرَّفُوهُ وَ عَظَّمُوهُ وَ سَلَّمُوا إِلَیْهِ مَفَاتِیحَ الْکَعْبَهِ وَ السِّقَایَهَ وَ الْحِجَابَهَ وَ الرِّفَادَهَ

1- فی المصدر: عالج. و فی الیعقوبی: فالج کما فی المتن.
2- أی اختلفت أمورهم و اضطربت.
3- الحنادس جمع الحندس: الظلمه.
4- فی المصدر: أخذ العهد و المیثاق علی أنّه لا یودع نور رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الا فی الارحام الزکیه من اکرم الناس.
5- فی المصدر: و یبذلون له الجزیل من الأموال.
6- فی المصدر: و من أصیب بذنب رفع عنه ذنبه.
7- فی المصدر: الوحوش.
8- أی جعلوه سیدا.

وَ مَصَادِرَ أُمُورِ النَّاسِ وَ مَوَارِدَهَا وَ سَلَّمُوا إِلَيْهِ لِوَاءَ نِزَارٍ وَ قَوْسَ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَ قَمِيصَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ نَعْلَ شَيْثٍ عليه السلام وَ خَاتَمَ نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا احْتَوَى عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ظَهَرَ فَخْرُهُ وَ مَجْدُهُ وَ كَانَ يَقُومُ بِالْحَاجِّ (1)وَ يَرْعَاهُمْ وَ يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ وَ يُكْرِمُهُمْ وَ لَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا شَاكِرِينَ.

قال أبو الحسن البكرى و كان هاشم إذا أهل (2)هلال ذى الحجه يأمر الناس بالاجتماع إلى الكعبه فإذا اجتمعوا قام خطيبا (3)و يقول معاشر الناس إنكم جيران الله و جيران بيته و إنه سيأتيكم فى هذا الموسم زوار بيت الله و هم أضياف الله و الأضياف هم أولى بالكرامه و قد خصكم الله تعالى بهم و أكرمكم و إنهم سيأتونكم شعثا غبرا من كل فج عميق و يقصدونكم من كل مكان سحيق فاقروهم (4)و احموهم و أكرموهم يكرمكم الله تعالى و كانت قريش تخرج المال الكثير من أموالهم و كان هاشم ينصب أحواض الأديم (5)و يجعل فيها ماء من ماء زمزم و يملى باقى الحياض من سائر الآبار بحيث تشرب الحاج (6)و كان من عادته أنه يطعمهم قبل الترويه بيوم و كان يحمل لهم الطعام إلى منى و عرفه و كان يثرد لهم اللحم و السمن و التمر و يسقيهم اللبن إلى حيث (7)تصدر الناس من منى ثم يقطع عنهم الضيافه.

قال أبو الحسن البكرى بلغنا أنه كان بأهل مكه ضيق و جذب و غلاء و لم يكن عندهم ما يزودون به الحاج فبعث هاشم إلى نحو الشام أباعر فباعها و اشترى بأثمانها

1- فى المصدر: و كان يقوم بالحجاج.
2- فى المصدر: اذ استهل.
3- فى المصدر: فاذا تكالموا قام فيهم خطيبا و يقول: يا معشر الناس.
4- قرى الضيف: أضافه.
5- الاديم: الجلد المدبوغ.
6- فى المصدر: و يجعل فيها ماء زمزم، و يملى باقى الحياض من ماء غير زمزم بل من سائر الآبار حتّى يشربون الحجاج.
7- فى المصدر: الى حين.

كعكا (1) و زيتا و لم يترک عنده من ذلک قوت يوم واحد بل بذل ذلک كله للحاج فكفاهم جميعهم (2) و صدر الناس يشكرونه فى الآفاق و فيه يقول الشاعر.

يا أيها الرجل المجد رحيله. (3) هلا مررت بدار عبد مناف.

ثكلتک أمک لو مررت ببابهم. لعجبت من كرم و من أوصاف.

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه. و القوم فيها مسنتون (4) عجاف.

بسطوا إليه الرحلتين كليهما. عند الشتاء و رحله الأصياف.

قال فبلغ خبره إلى النجاشى ملک الحبشه و إلى قيصر ملک الروم فكاتبوه و راسلوه أن يهدوا له بناتهم رغبه فى النور الذى فى وجهه و هو نور محمد صلى الله عليه و آله لأن رهبانهم و كهانهم أعلموهم بأن ذلک النور نور رسول الله صلى الله عليه و آله فأبى هاشم عن ذلک و تزوج من نساء قومه و رزق منهن أولادا و كان أولاده الذكور أسد و مضر (5) و عمرو و صيفى و أما البنات فصعصعه (6) و رقيه و خلاده (7) و الشعثاء فهذه جمله الذكور و الإناث و نور رسول الله صلى الله عليه و آله فى غرته لم يزل فعظم ذلک عليه و كبر لديه فلما كان فى بعض الليالى و قد طاف بالبيت سأل الله تعالى أن يرزقه ولدا يكون فيه نور رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذه النعاس فمال عن البيت ثم اضطجع فأتاه آت يقول فى منامه عليک بسلمى بنت عمرو فإنها طاهره مطهره الأذيال فخذها و ادفع لها (8) المهر الجزيل فلم تجد

ص: 39

1- الكعک: خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلک.
2- فى المصدر: و اشترى بأثمانها كعكا و زيتا، فلما قدم الحاجّ اطعمهم ما جرت العاده، و لم يترک عنده من ذلک قوت يوم واحد، بل بذل ذلک كله الى الحاجّ، فألقى ذلک الطعام الى الحاجّ كلهم.
3- هكذا فى النسخ، و فى المصدر قد سقطت الاشعار، و فى تاريخ الطبرىّ و السيره الحلبيه: يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد مناف
4- من أسنت القوم: أصابهم الجدب و القحط.
5- فى المصدر: نضر مكان مضر، و فى السبائک: نضله.

6- فی نسخه: صفیه.
7- فی المصدر: خالده.
8- فی المصدر: و ادفع إلیها.

لها مشبها من النساء فإنک ترزق منها ولدا یکون منه النبی صلی الله علیه و آله فصاحبها ترشد و اسع (1)إلی أخذ الکریمه عاجلا قال فانتبه هاشم فزعا مرعوبا و أحضر بنی عمه و أخاه المطلب و أخبرهم بما رآه فی منامه و بما قال الهاتف فقال له أخوه المطلب یا ابن أم إن المرأه لمعروفه فی قومها کبیره فی نفسها (2)قد کملت عفه و اعتدالا (3)و هی سلمی بنت عمرو بن لبید بن حداث بن (4)زید بن عامر بن غنم بن مازن بن النجار و هم أهل الأضیاف و العفاف و أنت أشرف منهم حسبا و أکرم منهم نسبا قد تطاولت إلیک الملوک و الجبابره (5)و إن شئت فنحن لک خطّابا فقال لهم الحاجه لا تقضی إلا بصاحبها و قد جمعت فضلات و تجاره و أرید أن أخرج إلی الشام للتجاره و لوصال هذه المرأه فقال له أصحابه (6)نحن نفرح لفرحک و نسر لسرورک و ننظر ما یکون من أمرک ثم إن هاشما خرج للسفر (7)و خرج معه أصحابه بأسلحتهم و خرج معه العبید یقودون الخیل و الجمال و علیها أحمال الأدیم و عند خروجه (8)نادی فی أهل مکه فخرجت معه السادات و الأکابر و خرج معه العبید و النساء لتودیع هاشم فأمرهم بالرجوع و سار هو

1- فی المصدر: و اسرع.

2- زاد فی المصدر: طاهره مطهره.

3- فی المصدر: عقلا مکان اعتدالا.

4- فی المصدر: خداش بن زید بن خزام بن عامر بن تمیم بن مازن بن النجار، و فی الیعقوبی: عمرو بن زید بن لبید بن خداش بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار، و فی الطبریّ زید بن عمرو بن لبید بن حرام بن خداش بن جندب بن عدی بن النجار، و فی قول: عمرو بن زید بن لبید الخزرجی.

5- فی المصدر: الملوک و الاکاسره و الجبابره.

6- قالوا له أصحابه و بنوا عمه: نحن لک و معک، و نفرح لفرحک.

7- فی المصدر: ثم ان هاشما أمرهم أن یتأهبوا للسفر فخرج و خرجوا معه بسلاحهم و تیجانهم و لبوسهم، و خرج معه العبید إه.

8- فی المصدر: بعد قوله: الادیم: و معهم الدروع و البیض و الجواشن، و أخذوا معهم لواء نزار، و هم یومئذ أربعون سیدا من بنی عبد مناف و عامر و مخزوم، و ساروا القوم حوله، فلما خرج نادی.

و بنو عمه و أخوه المطلب إلى يثرب كالأسود طالبى بنى النجار.

فلما وصلوا المدينه أشرق بنور رسول الله صلى الله عليه و آله ذلک الوادى من غره هاشم (1) حتى دخل جمله البيوت فلما رآهم أهل يثرب بادروا إليهم مسرعين و قالوا من أنتم أيها الناس فما رأينا أحسن منكم جمالا و لا سيما صاحب هذا النور الساطع و الضياء اللامع قال لهم المطلب نحن أهل بيت الله و سكان حرم الله نحن بنى لوى بن غالب (2) و هذا أخونا هاشم بن عبد مناف و قد جئناكم (3) خاطبين و فيكم راغبين و قد علمتم أن أخانا هذا خطبه الملوک و الأكابر فما رغب إلا فيكم و نحب أن ترشدونا إلى سلمى و كان أبوها يسمع الخطاب فقال لهم مرحبا بكم أنتم أرباب الشرف و المفاخر و العز و المآثر و السادات الكرام المطعمون الطعام (4) و نهايه الجود و الإكرام و لكم عندنا ما تطلبون غير أن المرأه (5) التى خرجتم لأجلها و جئتم لها طالبين هى ابنتى و قره عينى و هى مالكه نفسها (6) و مع ذلک أنها خرجت بالأمس إلى سوق من أسواقنا مع نساء من قومها يقال لها سوق بنى قينقاع فإن أقمتم عندنا فأنتم فى العنايه و الكلايه و إن أردتم أن تسيروا إليها ففى الرعايه و من الخاطب لها و الراغب فيها قالوا صاحب هذا النور الساطع و الضياء اللامع سراج بيت الله الحرام و مصباح الظلام الموصوف بالجود و الإكرام (7) هاشم بن عبد مناف صاحب رحله الإيلاف و ذروه الأحقاف فقال أبوها بخ بخ لقد علونا و فخرنا بخطبتكم اعلموا يا من حضر أنى

1- في المصدر بعد قوله: بنى النجار: قال أبو الحسن البكرى: «ثم ساروا حتّى أشرفوا على يثرب انقدح نور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من غره هاشم حتّى دخل المراقد و البيوت».
2- فى المصدر: بنى كعب بن لوى بن غالب.
3- فى المصدر: قد جئنا إليكم خاطبين.
4- فى المصدر: لانكم أرباب العلاء و المفاخر، و الشرف و المآثر، و كرام عظام، و سادات فخام و مطعمين الطعام.
5- فى المصدر: فلكم ما تحبون، و حصل ما تطلبون، إن المرأه اه.
6- فى المصدر: غير أنّها مالكه نفسها.
7- فى المصدر: و الكرم.

قد رغبت فی هذا الرجل أكثر من رغبته (1)فینا غیر أنی أخبركم أن أمری دون أمرها (2)و ها أنا أسیر معكم إلیها فانزلوا یا خیر زوار و یا فخر بنی نزار قال فنزل هاشم و أخوه و أصحابه و حطوا رحالهم و متاعهم و سبق أبوها عمرو إلی قومه و نحر لهم النجائر و عقر لهم العقائر و أصلح لهم الطعام و خرجت لهم العبید بالجفان فأكلت القوم منه حسب الحاجه و لم یبق من أهل یثرب أحد إلا خرج ینظر إلی هاشم و نور وجهه و خرج الأوس و الخزرج و الناس متعجبین من ذلک النور و خرج الیهود فلما نظروا إلیه عرفوه بالصفه التی وجدوها فی التوراه و العلامات فعظم ذلک علیهم و بكوا بكاء شدیدا فقال بعض الیهود لحبر من أحبارهم ما بكاؤكم قال من هذا الرجل الذی یظهر منه سفک دمائكم (3)و قد جاءكم السفاک القتال الذی تقاتل معه الأملاک المعروف فی كتبكم بالماحی و هذه أنواره قد ابتدرت قال فبكی الیهود من قوله و قالوا له یا أبانا فهل هذا الذی ذكرت نصل إلی قتله و نكفی شره فقال لهم هیهات حیل بینكم و بین ما تشتهون و عجزتم عما تأملون إن هذا هو المولود الذی ذكرت لكم تقاتل معه الأملاک من الهواء و یخاطب من السماء و یقول قال جبرئیل عن رب السماء (4)فقالوا هذا تكون له هذه المنزله قال أعز (5)من الولد عند الوالد فإنه أكرم أهل الأرض علی الله تعالی و أكرم أهل السماوات فقالوا أیها السید الكریم نحن نسعی فی إطفاء ضوء هذا المصباح قبل أن یتمكن و یحدث علینا منه كل مكروه و أضمر القوم لهاشم العداوه و كان بدء عداوه الیهود من ذلک الیوم لرسول الله صلی الله علیه و آله فلما أصبح هاشم أمر أصحابه أن یلبسوا أفخر أثوابهم و أن یظهروا

1- فی المصدر: رغبتكم.
2- فی المصدر: إن أمر هادون أمری و لعله مصحف.
3- فی المصدر: قال: من هذا الرجل الذی یظهر ما یكون منه خراب دیاركم، و قد جاءكم.
4- زاد فی المصدر: و امرت و نهیت.
5- فی المصدر: فقالوا: هذا یكون بمنزله الولد فانه اكرم أهل الأرض اه. و لعلّ فیه سقط و صوابه: فقالوا: هذا یكون بمنزله الولد؟ قال: أعز من الولد عند الوالد، فانه أكرم أهل الأرض إه.

زینتهم فلبسوا ما کان عندهم من الثیاب و ما قد أعدوه للزینه و الجمال و أظهروا التیجان و الجواشن و الدروع و البیض فأقبلوا یریدون سوق بنی قینقاع و قد شدوا لواء نزار علی قناه و أحاطوا بهاشم عن یمینه و شماله و مشی قدامه العبید و أبو سلمی معهم و أکابر قومه و معهم جماعه من الیهود فلما أشرفوا علی السوق و کان تجتمع إلیه الناس من أقاصی البلاد و أقطارها (1)و أهل الحضر و سکانها فنظر القوم إلی هاشم و أصحابه و ترکوا معاشهم (2)و أقبلوا ینظرون إلی هاشم و یتعجبون من حسنه و جماله و کان هاشم بین أصحابه کالبدر المنیر بین الکواکب و علیه السکینه و الوقار فأذهل بجماله أهل السوق و جعلوا ینظرون إلی النور الذی بین عینیه و کانت سلمی بنت عمرو واقفه مع الناس تنظر إلی هاشم و حسنه و جماله و ما علیه من الهیبه و الوقار إذ أقبل علیها أبوها و قال لها یا سلمی أبشرک بما یسرک و لا یضرک و کانت معجبه بنفسها من حسنها و جمالها فلما نظرت إلی هاشم و جماله نسیت حسنها و جمالها (3)و قالت یا أبت بما تبشرنی قال إن هذا الرجل إلیک خاطب و فیک راغب و هو یا سلمی من أهل الکفاف و العفاف و الجود و الأضیاف هاشم بن عبد مناف و إنه لم یخرج من الحرم لغیر ذلک فلما سمعت سلمی کلام أبیها أعرضت عنه بوجهها و أدرکها الحیاء منه فأمسکت عن الکلام ثم قالت یا أبت إن النساء یفتخرون علی الرجال بالحسن و الجمال و القدر و الکمال و إذا کان زوج المرأه سیدا من سادات العرب و کان ملیح المنظر و المخبر فما أقول لک و قد عرفت ما جری بینی و بین أحیحه بن الجلاح (4)الأوسی و حیلتی علیه حتی خلعت نفسی منه لما علمت أنه لم یکن من الکرام و إن هذا الرجل یدل عظمته و نور وجهه علی مروته و إحسانه یدل علی فخره فإن یکن القوم کما ذکرت قد خطبونا و رغبوا فینا فإنی فیهم راغبه

1- أقفارها خ ل.
2- فی المصدر: فلما أشرف هاشم علی السوق و أصحابه، و نظروا الی هاشم و أصحابه ترکوا معاشهم.
3- فی المصدر: نسیت نفسها و انحقرت.
4- فی المصدر: الحلاج.

و لکن لا بد أن أطلب منهم المهر [(1)](#) و لا أصغر نفسی [(2)](#) و سیکون لنا و لهم خطاب و جواب و کان القول منها لحال أبیها لأنها لم تصدق بذلک حتی نزل هاشم قریبا من السوق و اعتزل ناحیه عنه فأقبل أهل السوق إلیه مسرعین ینظرون إلی نوره حتی ضاع کثیر من متاعهم و معاشهم من نظرهم إلیه و قد نصبت له خیمه من الحریر الأحمر و وضعت له سرادقات [(3)](#) فلما دخل هاشم و أصحابه الخیمه تفرق أهل السوق عنهم و جعل یسأل بعضهم بعضا عن أمر هاشم و قومه و ما أقدمهم علیه [(4)](#) من مکه فقیل إنه جاء خاطبا لسلمی فحسدوها علیه و کانت أجمل أهل زمانها و أکملهم حسنا و جمالا و کانت جاریه تامه معتدله لها منظر و مخبر [(5)](#) کامله الأوصاف معتدله الأطراف [(6)](#) سریعه الجواب حسنه الآداب عاقله طریفه عفیفه لبیبه طاهره من الأدناس فحسدوها کلهم علی هاشم حتی حسدها إبلیس لعنه الله و کان قد تصور لها فی صوره شیخ کبیر [(7)](#) و قال یا سلمی أنا من أصحاب هاشم قد جئتک ناصحا لک [(8)](#) اعلمی أن لصاحبنا هذا من الحسن و الجمال ما رأیت إلا أنه رجل ملول للنساء لا تقیم المرأه عنده أکثر من شهرین إذا أراد و إلا فعشره أیام لا غیر و قد تزوج نساء کثیره و مع ذلک أنه جبان فی الحروب فقالت سلمی إلیک عنی

1- زاد فی المصدر: ما نستحقه.
2- فی نسخه و فی المصدر: و لا أصغر حالی.
3- فی المصدر: و کان القول منهم- مصحف منها- تجملا و محالا لابیها، لانها لم تصدق بذلک حتی سمعت صحه الکلام، فلما نزل هاشم قریبا من السوق و اعتزل بناحیه منه أقبلوا أهل السوق و أصحابه کلهم مسرعین لینظرون إلیه. قال أبو الحسن البکری: «و قد بلغنی أنّه ضاع کثیر من معایشهم حتی اشتغلوا بالنظر الی هاشم، قال: و ضرب له خیمه من الخز الأحمر، و نصبت له سرادقات».
4- فی المصدر: و جعلوا یسألون بعضهم بعضا. و فیه: و ما أقدمهم علیهم.
5- المخبر: العلم بالشی ء او إدراکه بالخبر أو الاختبار لا بالنظر، خلاف المنظر.
6- الاعطاف خ ل و فی المصدر: تامه، کامله العقل، و کامله الأوصاف و سریعه الجواب. و فیه: ظریفه.
7- زاد فی المصدر: ذی هیبه و حلیه حسنه.
8- فی المصدر: قد جئتک بخبره و هی نصیحه منی إلیک، اعلمی.

فو الله لو ملأ لی حصنا من المال ما قبلته و لو ملأ لی حصون خیبر ذهبا و فضه ما رغبت فیه لهذه الخصال التی ذکرت و لقد کنت أجبته و رغبت فیه و قد قلت رغبتی فیه لهذه الخصال اذهب عنی فانصرف عنها و ترکها فی همها و غمها ثم إن إبلیس لعنه الله تصور لها بصوره أخری و زعم أنه من أصحاب هاشم و ذکر لها مثل الأول فقالت أ و لیس الذی قد أرسلتک إلیه أنه لا یرسل إلی رسولا بعد ذلک فسکت إبلیس لعنه الله فقالت إن أرسل رسولا بعدک أمرت بضرب عنقه فخرج إبلیس فرحا مسرورا و قد ألقی فی قلبها البغضه لهاشم و ظن أن هاشما یرجع خائنا فعند ذلک دخل علیها أبوها فوجدها فی سکرتها و حیرتها فقال یا سلمی ما الذی حل بک هذا الیوم و هذا یوم سرورک فقالت یا أبت لا تزیدنی کلاما فقد فضحتنی و أشهرت أمری أردت أن تزوجنی برجل ملول للنساء کثیر الطلاق جبان فی الحروب فضحک أبوها و قال یا سلمی و الله ما لهذا الرجل شی ء من هذه الخصال الثلث و إنه إلی کرمه الغایه و إلی جوده النهایه و إنما سمی هاشما لأنه أول من هشم الثرید لقومه و أما قولک کثیر الطلاق فإنه ما طلق امرأه قط و أما قولک جبان فهو واحد أهل زمانه فی الشجاعه و إنه لمعروف عند الناس بالجواب و الخطاب و الصواب (1)فقالت یا أبت لو أنه ما جاءنی عنه إلا واحد کذبته و قلت إنه عدو فقد جاءنی ثلاثه نفر کل واحد منهم یقول مثل مقاله الآخر فقال أبوها ما رأینا منه رسولا و لا جاءنا منه خبر و کان الشیطان یظهر لهم فی ذلک الزمان و یأمرهم و ینهاهم و قد صح عندها ما قاله الشیطان الرجیم و هی تظن أنه من بنی آدم و هاشم لا یعلم شیئا من ذلک (2)و کان قد عول علی جمع من قومه فی خطبتها (3)ثم إن سلمی خرجت فی بعض حوائجها و هی تحب أن تنظر إلی هاشم

1- فی المصدر، و الضراب مکان و الصواب.
2- فی المصدر بعد قوله: منه خبر: و انی ورائک معلوم کذا الساعه، ثمّ خرج من عندها و ترکها فی همها و غمها، و قد صح عندها قول الشیطان و أخذ بعقلها، و کان الشیطان فی ذلک الزمان یظهر لهم و یأخذ بعقولهم و یأمرهم و ینهاهم، و یظنون أنّه من بنی آدم، و هاشم لا یعلم شیئا من ذلک.
3- و قد عول علی خطبتها فی غد فی جمع من ذلک خ ل و مثله ما فی المصدر. قوله: عول أی جزم و اعتمد.

فجمع الله بينهما فی الطريق فوقع فی قلبها أمر عظيم من محبته و كان فی ذلک الزمان لا تستحيی النساء من الرجال و لا يضرب بينهن (1) حجاب إلی أن بعث محمد صلی الله عليه و آله و نزل طائفه من اليهود من جهه خيمه هاشم و لما اجتمعت سلمی بهاشم عرفته بالنور الذی فی وجهه و عرفها أيضا هو فقالت له يا هاشم قد أحببتک (2) و أردتک فإذا كان غدا فأخطبنی من أبی و لا يعز عليک ما يطلب أبی منک فإن لم تصله يدک ساعدتک عليه فلما أصبح تأهب هاشم للقاء القوم فتزينوا بزينتهم (3) و إذا أهل سلمی قد قدموا فقام من كان فی الخيمه إجلالا لهم و جلس هاشم و أخوه و بنو عمه فی صدر الخيمه فتطاولت القوم إلی هاشم (4) فابتدأهم المطلب بالكلام و قال يا أهل الشرف و الإكرام و الفضل و الإنعام نحن وفد بيت الله الحرام و المشاعر العظام (5) و إلينا سعه الأقدام (6) و أنتم تعلمون شرفنا و سؤددنا و ما قد خصصنا الله (7) به من النور الساطع و الضياء اللامع و نحن بنو لوی بن غالب قد انتقل هذا النور إلی عبد مناف ثم إلی أخينا هاشم و هو معنا من آدم إلی أن صار إلی هاشم (8) و قد ساقه الله إليكم و أقدمه عليكم فنحن لكريمتكم خاطبون و فيكم راغبون ثم أمسک عن الكلام فقال عمرو أبو سلمی لكم التحيه و الإكرام و الإجابه و الإعظام و قد قبلنا خطبتكم و أجبنا دعوتكم و أنتم تعرفون عليتنا (9) و لا يخفی عليكم أحوالنا و لا بد من تقديم المهر كما كان سلفنا و

1- فی المصدر: و لا يضربن عليهن حجابا.
2- قد أجبتک خ ل.
3- زاد فی المصدر: و أوصی أخاه المطلب أن يكون خطيبا.
4- فی المصدر: الی هاشم بالاعناق.
5- فی المصدر: و زمزم و المقام. مكان و المشاعر العظام.
6- زاد فی المصدر: و الينا يرد الوری.
7- خصنا اللّه خ ل و مثله ما فی المصدر.
8- فی المصدر زياده: يجری من قنوات طاهرات الی بطون مطهره.
9- العليه بالضم و الكسر: بيت منفصل عن الأرض ببيت و نحوه، و يقال: هو من عليه قومه و عليتهم و عليهم و عليهم أی من أهل الرفعه و الشرف فيهم. و فی هامش نسخه المصنّف بخطه: عليقتنا خ ل.

آباؤنا (1)و لو لا ذلک ما واجهناکم بشی ء من ذلک و لا قابلناکم به أبدا فعند ذلک قال المطلب لکم عندی مائه ناقه سود الحدق حمر الوبر لم یعلها جمل فبکی إبلیس لعنه الله و کان من جمله من حضر و جلس عند أبی سلمی و أشار إلیه أن اطلب الزیاده فقال أبو سلمی معاشر السادات ما هذا قدر ابنتنا عندکم فقال المطلب و لکم ألف مثقال من الذهب الأحمر فغمز إبلیس لعنه الله أبا سلمی و أشار إلیه أن اطلب الزیاده فقال یا فتی قصرت فی حقنا فیما قلت (2)و أقللت فیما بذلت فقال و لکم عندنا حمل عنبر و عشره أثواب من قباطی مصر و عشره من أراضی العراق فقد أنصفناکم فغمز إبلیس لعنه الله أبا سلمی و أشار إلیه أن اطلب الزیاده فقال یا فتی قد قاربت و أجملت قال له المطلب و لکم خمس وصائف برسم الخدمه فهل تریدون أکثر من ذلک فأشار إلیه إبلیس لعنه الله أن اطلب الزیاده فقال أبو سلمی یا فتی إن الذی بذلتموه لنا إلیکم راجع فقال المطلب و لکم عشر أواق من المسک الأذفر و خمسه أقداح (3)من الکافور فهل رضیتم أم لا فهم إبلیس أن یغمز أبا سلمی فصاح به أبو سلمی و قال له یا شیخ السوء اخرج لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً فو الله لقد أخجلتنی فقال له المطلب اخرج یا شیخ السوء فقام الشیطان و خرج و خرج الیهود معه فقال إبلیس یا عمرو إن الذی شرطته فی مهر ابنتک قلیل و إنما أردت أن أطلب من القوم ما تفتخر به ابنتک علی سائر نسائها و أهل زمانها و لقد هممت أن أشرط علیه أن یبنی لها قصرا طوله عشره فراسخ و عرضه مثل ذلک و یکون شاهقا فی الهواء باسقا فی السماء (4)و فی أعلاه مجلس ینظر منه إلی إیوان کسری و ینظر إلی المراکب منحدرات فی البحر ثم یجلب إلیه نهرا من الدجله و الفرات عرضه مائه ذراع تجری فیه المراکب (5)ثم یغرس حول النهر

1- و آباؤکم خ ل، و فی المصدر: سلفنا و سلفکم و آباؤنا و آباؤکم.
2- فی المصدر: قصرت فی حقنا ممّا بذلت.
3- أواق خ ل.
4- شهق الجبل: ارتفع فهو شاهق. بسق النخل: ارتفعت أغصانه و طال فهو باسق.
5- فی المصدر: تجری فیه المراکب منحدرات و مصعدات.

نخلات معتدلات لا ينقطع ثمرها صيفا و لا شتاء قال المطلب يا ويلک و من يقدر على ذلک يا شيخ السوء فقد أسرفت فيما قلت من يصل إلى ما أردت (1)فصاح به أبو سلمى و المطلب فأخذته الصيحه من كل مكان و كان مراد إبليس لعنه الله تفرق المجلس ثم قال أرمون بن قيطون يا قوم إن هذا الشيخ أحكم الحكماء و هو معروف فى بلادنا بالحكمه و فى الشام و العراق و بعد ذلک إننا ما نزوج ابنتنا برجل غريب من غير بلدنا فقامت اليهود و هم أربع مائه يهودى و أهل الحرم أربعون سيدا و جردوا سيوفهم و قال هاشم لأصحابه دونكم القوم فهذا تأويل رؤياى فقامت الصيحه فيهم فوثب المطلب على أرمون بن قيطون و وثب هاشم على إبليس لعنه الله فانحاز يريد الهرب فأدركه هاشم و قبضه و رفعه و جلد به الأرض (2)فصرخ صرخه عظيمه لما غشاه (3)نور رسول الله صلى الله عليه و آله و صار ريحا فالتفت هاشم إلى أخيه المطلب فوجده قد قتل أرمون بن قيطون و قسمه نصفين و قتل هاشم و أصحابه جمعا كثيرا من اليهود و وقعت الرجفه فى المدينه و خرج الرجال و النساء و انهزم اليهود على وجوههم و رجع أبو سلمى و قال لقومه مزجتم الفرح بالترح و ما كان سبب الفتنه إلا من إبليس (4)لعنه الله فوضع (5)السيف عن اليهود بعد أن قتل منهم سبعين (6)رجلا و كانت عداوه اليهود لرسول الله صلى الله عليه و آله من ذلک اليوم ثم إن هاشما قال لأصحابه هذا تأويل رؤياى فافتقد اليهود الحبر فلم يجدوه (7)فقال هاشم يا معاشر اليهود إنما أغواكم الشيطان الرجيم فانظروا إلى صاحبكم فإن وجدتموه فاعلموا أنه كما زعمتم حكيم من حكمائكم و إن لم تجدوه فقد حيل بينكم

1- من يصل إلى ما نطقت خ ل و كذا فى المصدر.
2- فى المصدر: فأدركه هاشم و قبض على مجامع طوقه و جذبه و رفعه فجلد به الأرض إه قلت: جلد به الأرض: صرعه.
3- غشيه خ ل.
4- الا إبليس خ ل و مثله ما فى المصدر.
5- فرفع خ ل و كذا فى المصدر.
6- اثنين و سبعين خ ل و هكذا فى المصدر.
7- فى المصدر: قال: ثم ان اليهود افتقدوا الحبر فلم يجدوه.

و بينه و ظننتم أنه من أحباركم و ما هو إلا الشيطان أغواكم ثم إن أبا سلمى عمد إلى إصلاح شأنه و رجع القوم إلى أماكنهم و قد امتلئوا غيظا على اليهود فأقبل هاشم إلى منزله و أصلح الولائم (1) و أمر العبيد أن يحملوا الجفان المترعه باللبن و لحوم الضأن و الإبل ثم إن عمرا مضى إلى ابنته و قال لها إن الرجل الذى يقول لک إن هاشما لجبان قد نطق بالمحال و الله لو لا أمسكته و أحلف عليه ما ترک من القوم واحدا فقالت يا أبت امض معهم على كل حال و لا ملامه للائم (2) قال فلما أكلوا و رفعوا أيديهم قال لهم أبو سلمى يا معاشر السادات اصرفوا عن قلوبكم الغيظ و كل هم فنحن لكم و ابنتنا هديه فقال له المطلب لک ما ذكرناه و زياده ثم قال يا أخى هاشم أ رضيت بما تكلمت به عنک قال نعم فعند ذلک تصافحوا و مضى أبو سلمى و أخرج من كمه دنانير (3) و دراهم فنثر الدنانير على هاشم و أخيه المطلب و نثر الدراهم على أصحابه و نثر عليهم زرير المسک الأذفر و الكافور و العنبر حتى غمر أطمارهم (4) ثم قال يا هاشم تحب الدخول على زوجتک هذه الليله أو تصبر لها حتى تصلح لها شأنها (5) قال بل أصبر حتى تصلح شأنها فعند ذلک أمر بتقديم مطاياهم فركبوا و خرجوا ثم إن هاشما دفع إلى أخيه المطلب ما حضره من المال و أمره أن يدفعه إلى سلمى فلما جاءها المطلب فرحت به و بذلک المال و قبلته و قالت يا سيد الحرم و خير من مشى على قدم سلم على أخيک و قل له ما الرغبه إلا فيک (6) فاحفظ منا ما حفظنا منک ثم قالت قل (7) له ما أقول لک قال قولى ما بدا لک قالت قل لأخيک إنى امرأه كان لى رجل اسمه أحيحه بن الجلاح (8) الأوسى و كان كثير المال فلما تزوجته اشترطت عليه أنه متى أساء إلى

1- فى المصدر: فلما جلس هاشم و أخوه و أصحابه مضى عمرو إلى منزله و أصلح الولائم.
2- فى المصدر: و لا تطع ملامه اللائم.
3- و خرج و فى كمه دنانير خ ل و مثله ما فى المصدر.
4- الاطمار جمع الطمر: الثوب.
5- فى المصدر: حتى تصلح شأنها.
6- فى نسخه و فى المصدر: الا فيه.
7- فى المصدر: تقول له.
8- فى المصدر: الحلاج.

فارقته و كان من قصتى أنى رزقت منه ولدا فأردت فراقه فأخذت خيطا و ربطته فى رجل الطفل فجعل الطفل يبكى تلك الليله حتى مضى من الليل ثلثه أو نصفه و قطعت الخيط من رجل الطفل فنام الطفل و أبوه فخرجت إلى أهلى فانتبه الرجل فلم يجدنى فعلم أنها حيله منى عليه و أنا قد حدثتك بهذا الحديث لتخبر به أخاك لكيلا يخفى عليه شى ء من أمرى و لا يشتغل عنى بباقى نسائه فقال المطلب عند ذلک اعلمى أن أخى قد تطاولت إليه الملوک فى خطبته و رغبوا فى تزويجه فأبى حتى أتاه آت فى منامه فأخبره بخبرک فرغب فيک و أراد أن يستودعک هذا النور الذى استودعه الله إياه بعد الأنبياء فأسأل الله أن يتم لكم السرور و أن يكفيكم كل محذور (1) ثم إنه خرج و هى تشيعه و معها نساء من قومها فمضى إلى أخيه و أخبره بما قالت له سلمى فضحک لذلک و قال له بلغت الرساله قال ثم أقام هاشم أياما و دخل على زوجته سلمى فى مدينه يثرب و حضر عرسها الحاضر و البادى من جميع الآفاق فلما دخل بها رأى ما يسره من الحسن و الجمال و الهيئه و الكمال ثم إن سلمى دفعت إليه جميع المال الذى دفعه إليها و زادته أضعافا فلما واقعها حملت منه فى ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا حديث تزويج سلمى بهاشم و كان أهل يثرب يعملون الولائم و يطعمون الناس إكراما لهاشم و أصحابه و قد زاد سلمى حسنا و جمالا و صار أهل يثرب يهنئونها بما خصها الله تعالى به. (2) قال أبو الحسن البكرى حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحديث أنه لما

1- و أن يقيكم شر كل محذور خ ل و فى المصدر.

2- فى المصدر بعد قوله: «جد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله»: و أهل يثرب كل يوم يعملون الولائم، و يطعمون الناس اكراما لهاشم و أصحابه، و سلمى قد زاد حسنها و جمالها على سائر نساء يثرب، و هن تهنّئها بذلک الشرف العالى الذى خصها اللّه عزّ و جلّ و خص قومها و افتخارهم بما يحدث الكهان و الاحبار عن صفات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و ما يكون من أمر ولد هاشم، و ما يتم له من القتال مع اليهود، و سلمى و قومها يقتلون اليهود، و يرجعون اليهود بالذله و الكسره، و لم يقم هاشم عندها إلا ليال قلائل ثمّ سافر غزه الشام و مات بها. تم الجزء الأول و الحمد للّه ربّ العالمين. قلت: و فى الحديث ما لا يخفى من الغرابه و الإرسال.

تزوج هاشم بن عبد مناف بسلمی بنت عمرو النجاریه و دخل بها حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلی الله علیه و آله و انتقل النور الذی کان فی وجهه إلی سلمی زادها حسنا و جمالا و بهجه و کمالا حتی شاع حسنها فی الآفاق و کان ینادیها الشجر (1) و الحجر و المدر بالتحیه و الإکرام و تسمع قائلا یقول عن یمینها السلام علیک یا خیر البشر (2) و لم تزل تحدث بما تری حتی حذرها هاشم فکانت تکتم أمرها عن قومها حتی إذا کان ذات لیله سمعت قائلا (3) یقول.

لک البشر إذ أوتیت أکرم من مشی. و خیر الناس من حضر و بادی.

و قال لما سمعت ذلک لم تدع هاشما یلامسها بعد ذلک (4) قال ثم إن هاشما أقام فی المدینه أیاما حتی اشتهر حمل سلمی فقال لها یا سلمی (5) إنی أودعتک الودیعه التی أودعها الله تعالی آدم علیه السلام و أودعها آدم علیه السلام ولدها شیثا علیه السلام و لم یزالوا یتوارثونها من واحد إلی واحد إلی أن وصلت إلینا و شرفنا الله بهذا النور و قد أودعته إیاک و ها أنا آخذ علیک العهد و المیثاق بأن تقیه و تحفظیه و إن أتیت به و أنا غائب عنک فلیکن عندک بمنزله الحدقه من العین و الروح بین الجنبین و إن قدرت علی أن لا تراه العیون فافعلی فإن له حسادا و أضدادا و أشد الناس علیه الیهود و قد رأیت ما جری بیننا و بینهم یوم خطبتک و إن لم أرجع من سفری هذا أو سمعت أنی قد هلکت فلیکن عندک محفوظا مکرما إلی أن یترعرع (6) و احملیه إلی الحرم إلی عمومته فی دار عزه و نصرته ثم قال لها اسمعی و احفظی ما قلت لک قالت نعم قد سمعت و أطعت و لقد أوجعتنی

1- فی المصدر: حتی کان الناس یتعجبون من حسنها و جمالها، و شاع حسن سلمی فی جمیع الآفاق، قال: «و کانت إذا مشت ینادیها الشجر».
2- فی المصدر: یا خیر نساء البشر.
3- فی المصدر: و هی نائمه اذ سمعت قائلا.
4- هکذا فی النسخ؛ و هو کلام الهاتف. و لعلّ یلامسها مصحف تلامسک. و فی المصدر: فلما سمعت ذلک قالت: لم أدع هاشما یلامسنی و لا یقربنی بعد ذلک.
5- فی المصدر: ثم انه عزم علی الخروج الی غزه الشام و أوصی زوجته و قال: یا سلمی.
6- ترعرع الصبی؛ و نشأ و شب.

بکلامک فأنا أسأل الله العظیم أن یردک سالما ثم خرج هاشم و أخوه المطلب و أصحابه و أقبل علیهم و قال یا بنی أبی و عشیرتی من بنی لوی إن الموت سبیل لا بد منه و أنا غائب عنکم و لا أدری أنی أرجع إلیکم أم لا و أنا أوصیکم إیاکم و التفرق و الشتات فتذهب حمیتکم و تقل قیمتکم و یهین قدرکم عند الملوک و یطمع فیکم الطامع فهل أنت یا أخی لما أقول لک سامع و إنی مخلف فیکم و مقدم علیکم أخی المطلب دون إخوتی لأنه من أبی و أمی و أعز الخلق عندی و إن سمعتم وصیتی و قدمتموه و سلمتم إلیه مفاتیح الکعبه و سقایه الحاج و لواء نزار و کل ما کان من مکارم الأنبیاء سعدتم (1) و إنی أوصیکم بولدی الذی اشتملت علیه سلمی فإنه سیکون له شأن عظیم و لا تخالفوا قولی قالوا سمعنا و أطعنا غیر أنک کسرت قلوبنا بوصیتک و أزعجت أفئدتنا بقولک قال ثم إن هاشما سافر إلی غزه (2) الشام فحضر موسمها و باع أمتعته و شری ما کان یصلح له و اشتری لسلمی طرفا و تحفا ثم إنه تجهز للسفر فلما کان اللیله التی عزم فیها علی الرحیل طرقته حوادث الزمان و أتته العله فأصبح مثقلا و ارتحل رفقاءه و بقی هاشم و عبیده و أصحابه (3) فقال لهم الحقوا بأصحابکم فإنی هالک لا محاله و ارجعوا إلی مکه و إن مررتم علی یثرب (4) فأقرءوا زوجتی سلمی عنی السلام و أخبروها بخبری و عزوها فی شخصی و أوصوها بولدی فهو أکبر همی و لولاه ما نلت أمری فبکی القوم بکاء شدیدا فقالوا ما نبرح عنک حتی ننظر ما یکون من أمرک و أقاموا یومهم (5) فلما أصبحوا ترادفت (6) علیه الأمراض فقالوا له کیف تجد نفسک فقال

1- فی المصدر: و لواء نزار، و نعل شیث، و قمیص إبراهیم، و قوس إسماعیل، و خاتم نوح و الحجابه و الرفاده و کل ما کان من مکارم الأنبیاء، و کل ما کان لعبد مناف، فان فعلتم ذلک سعدتم.
2- غزه بفتح أوله و تشدید ثانیه و فتحه: مدینه فی أقصی الشام من ناحیه مصر، بینها و بین عسقلان فرسخان أو أقل، و فیها مات هاشم و بها قبره و لذا یقال لها: غزه هاشم.
3- فی المصدر: و غلمانه و أصحابه.
4- بیثرب خ ل و فی المصدر: الی یثرب.
5- لیلتهم خ ل.
6- أی تتابعت.

لا مقام لی معکم أکثر من یومی هذا و غدا توسدونی التراب (1)فبکی القوم بکاء شدیدا و علموا أنه مفارق الدنیا و لم یزالوا یشاهدونه (2)حتی طلع الفجر الأول فاشتد به الأمر فقال لهم أقعدونی و سندونی و آتونی بدواه و قرطاس فأتوه بما طلب و جعل یکتب و أصابعه ترتعد فقال باسمک اللهم هذا کتاب کتبه عبد ذلیل جاءه أمر مولاه بالرحیل أما بعد فإنی کتبت إلیکم هذا الکتاب و روحی بالموت تجاذب لأنه لا لأحد من الموت مهرب (3)و إنی قد نفذت إلیکم أموالی فتقاسموها بینکم بالسویه و لا تنسوا البعیده عنکم (4)التی آخذت نورکم و حوت عزکم سلمی و أوصیکم بولدی الذی منها و قولوا لخلاده (5)و صفیه و رقیه یبکین علی و یندبن ندب الثاکلات ثم بلغوا سلمی عنی السلام و قولوا لها آه ثم آه إنی لم أشبع من قربها و النظر إلیها و إلی ولدها و السلام علیکم و رحمه الله إلی یوم النشور ثم طوی الکتاب و ختمه و دفعه إلی أصحابه و قال أضجعونی فأضجعوه فشخص ببصره نحو السماء ثم قال رفقا رفقا أیها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفی و کأنه کان مصباحا و انطفأ ثم لما مات جهزوه و دفنوه و قبره معروف هناک ثم عزم عبیده و غلمانه علی الرحیل بأمواله و فیه یقول الشاعر:

الیوم هاشم قد مضی لسبیله***یا عین جودی منک بالعبرات

و ابکی علی البدر المنیر بحرقه***و ابکی علی الضرغام طول حیاتی

آه أبو کعب مضی لسبیله***یا عین فابکی الجود بالعبرات

صعب العریکه لا به لؤم و لا*** فشل غداه الروع و الکربات

یا عین ابکی غیث جود هاطل***أعنی ابن عبد مناف ذی الخیرات

ص: 53

1- أی تجعلون تحت رأسی تراب قبری.
2- یساهروه خ ل و کذا فی المصدر.
3- و روحی بالموت تجذب و ما لاحد خ ل و کذا فی المصدر و فیه: ما لاحد منه مهرب.
4- فی المصدر: البعیده الغائبه عنکم.
5- فی المصدر: لخالده.

و ابکی لأکرم من مشی فوق الثری***فلأجله قد أردفت زفراتی

قال و سار القوم حتی أشرفوا علی یثرب فبکوا بکاء شدیدا و نادوا وا هاشماه وا عزاه و خرج الناس و خرجت سلمی و أبوها و عشیرتها فنظروا و إذا بخیل هاشم قد جزوا نواصیها و شعورها و عبید هاشم یبکون (1)فلما سمعت سلمی بموت هاشم مزقت أثوابها و لطمت خدها و قالت وا هاشماه مات و الله لفقدک الکرم و العز من بعدک یا هاشماه یا نور عینی من لولدک الذی لم تر عیناک قال فضج الناس بالبکاء و النحیب ثم إن سلمی أخذت سیفا من سیوف هاشم و عطفت به علی رکابه و عقرتها عن آخرها و حسبت ثمنها علی نفسها و قالت لوصی هاشم أقرئ المطلب عنی السلام و قل له إنی علی عهد أخیه و إن الرجال بعده علی حرام ثم إن العبید و الغلمان ساروا إلی مکه و قد سبقهم الناعی إلی أولاده و عیاله فأکثر أهل مکه البکاء و النحیب و خرج الرجال و خرجت نساء قریش منشرات الشعور و مشققات الجیوب و خرجت نساء سادات بنی عبد مناف و تقدمت خلاده (2)تلومهم حیث إنهم لم یحملوه إلی الحرم و أنشأت تقول:

یا أیها الناعون أفضل من مشی***الفاضل بن الفاضل بن الفاضل

أسد الثری ما زال یحمی أهله***من ظالم أو معتد بالباطل

ماضی العزیمه أروع ذی همه***علیا وجود کالسحاب الهاطل

زین العشیره کلها و عمادها***عند الهزاهز طاعن بالذابل (3)إن السمیدع قد مضی (4)فی بلده***بالشام بین صحاصح و جنادل

قال فلما فرغت من شعرها أتت إلیهم بنته الشعثاء فحثت التراب علی وجههم

1- فی المصدر: و خرجت سلمی و أبوها و قومها فنظروا إلی مطایا هاشم قد قصوا نواصیها و شعورها، و کل جنیبه و مطیه علیها من أثواب هاشم، و عبیده و أصحابه یبکون.
2- فی المصدر: خالده بنت الورقاء.
3- أی بالرمح الدقیق.

4- ان السميدع قد ثوى خ ل السميدع: السيّد الكريم. الشريف. الشجاع.

و قالت بئس العشیره أنتم ضیعوا سیدهم و أسلموا عمادهم أ ما کان هاشم مشفقا علیکم إذا نزل به الموت أن تحملوه إلی بلده و عشیرته حتی نشاهده و أنشأت بعد ذلک تقول:

یا عین جودی و سحی (1) دمعک الهطلا***علی کریم ثوی فی الشام ثم خلا.

زین الوری ذاک الذی سن القری***کرما و لم یر فی یدیه مذ نشأ بخلا

قال فلما فرغت من شعرها أقبلت ابنه الطلیعه حلیله هاشم تقول: (2)

ألا یا أیها الرکب الذین ترکتموا***کریمکم بالشام رهن مقام

أ لم تعرفوا ما قدره و فخاره***ألا إنکم أولی الوری بملام

أیا عبرتی سحی علیه فقد مضی***أخو الجود و الأضیاف تحت رخام

قال و کان آخر من رثاه من بناته رقیه فإنها جعلت تندب و تقول:

عین جودی بالبکاء و العویل***لأخ الفضل و السخاء الفضیل

طیب الأصل فی العزیمه ماض***سمهری (3) فی النائبات أصیل

قال فبکی القوم عند ذلک و فکوا کتابه و قرءوه فجددوا حزنهم ثم قدموا أخاه المطلب و سودوه علیهم فقال إن أخی عبد شمس أکبر منی و أحق بهذا الأمر فقال عبد شمس و ایم الله إنک خلیفه أخی هاشم قال فرضوا أهل مکه بذلک و سلموا له (4) لواء نزار و مفاتیح الکعبه و السقایه و الرفاده و دار الندوه و قوس إسماعیل علیه السلام و نعل شیث علیه السلام و قمیص إبراهیم علیه السلام و خاتم نوح علیه السلام و ما کان فی أیدیهم من مکارم الأنبیاء و أقام المطلب أیاما (5) فلما اشتد بسلمی الحمل و جاءها المخاض و هی لا تجد ألما إذ سمعت هاتفا یقول.

1- أی صبی صبا متتابعا غزیرا.
2- ابنته الصفیه تقول خ ل.

3- اسمهر: اشتد و صلب، اعتدل كالرمح، يقال: رمح سمهرى و رماح سمهريه. قد سمهرى: اعتدل.

4- و سلموا إليه خ ل و مثله فى المصدر.

5- فى المصدر: كمل الجزء الثانى بعون اللّه و حسن توفيقه و لا حول و لا قوه الا باللّه العلى العظيم. قال أبو الحسن البكرى: حدّثنا أشياخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحديث قالوا: ثم ان سلمى بها وقت حملها.

يا زينه النساء من بنى النجار***بالله اسدلى عليه بالأستار

و احجبيه عن أعين النظار***كى تسعدى فى جمله الأقطار

قال فلما سمعت شعر الهاتف أغلقت بابها و أسدلت سترها و كتمت أمرها فبينما هى تعالج نفسها إذ نظرت إلى حجاب من نور قد ضرب عليها من البيت إلى عنان السماء و حبس الله عنها الشيطان الرجيم فولدت شيبه الحمد و قامت و تولت أمرها (1)و لما وضعته سطع منه (2)نور شعشعانى و كان ذلک النور نور رسول الله صلى الله عليه و آله فضحک و تبسم (3)فتعجبت أمه من ذلک ثم نظرت إليه فإذا هى بشعره بيضاء تلوح فى رأسه فقالت نعم أنت شيبه كما سميت ثم إن سلمى درجته فى ثوب من صوف و قمطته و هيأته و لم تعلم به أحدا من قومها حتى مضت له أيام و صارت تلاعبه و يهش إليها فلما كمل له شهر علم الناس فأقبلت القوابل إليها فوجدوها تلاعبه (4)فلما صار له شهران مشى و لم يكن على اليهود أشد منه (5)و أكثر ضررا و كانوا إذا نظروا إليه امتلئوا غيظا و خنقا (6)لما يعلمون بما سيظهر منه من تدميرهم و خراب أوطانهم و ديارهم و قطع آثارهم (7)و كانت أمه إذا ركبت ركب معها أبطال الأوس و الخزرج و كانت مطاعه بينهم (8)و كان إذا خرج يلعب يقفون (9)الناس من حوله يفرحون به أولادهم (10)و كانت أمه لا تأمن عليه أحدا فلما تم له سبع سنين اشتد حبله و قوى بأسه و تبين

1- فى المصدر: و قامت من وقتها و ساعتها و تولت نفسها.
2- و سطع من غرته نور شعشعانى خ ل و مثله ما فى المصدر.
3- فى المصدر: و إذا الطفل قد ضحک و تبسم.
4- فوجدوه يلاعب أمه خ ل و مثله ما فى المصدر.
5- فى المصدر: أشدّ منه عداوه.
6- و كمدا خ ل.
7- فى المصدر: لما علموا سيظهر منه ما يدمرهم و يخرب ديارهم و يقطع آثارهم.
8- مطاعه فيهم خ ل.
9- يقف خ ل.
10- يفرحون به دون أولادهم خ ل و مثله فى المصدر.

للناس فضله و کان یحمل الشی ء الثقیل و یأخذ الصبی و یصرعه فلم یشکوه إلی أمه و کان یهشم عظامهم.

قال أبو الحسن البکری بلغنا أن رجلا من بنی الحارث دخل یثرب فی حاجه (1)فإذا هو بابن هاشم یلعب مع الصبیان قد غمرهم بنوره فوقف الرجل ینظر (2)إلی الصبی و هو یقول ما أسعد من أنت فی دیارهم ساکن و کان یلعب و هو یقول

أنا ابن زمزم و الصفا أنا ابن هاشم و کفی

قال فناداه الرجل یا فتی فأجاب و قال ما ترید یا عم قال ما اسمک قال شیبه بن هاشم بن عبد مناف مات أبی و جفونی عمومتی و بقیت مع أمی و أخوالی فمن أین أقبلت یا عم قال من مکه قال و هل أنت متحمل لی رساله (3)و متقلد لی أمانه قال الحارث و حق أبی و أبیک إنی فاعل ما تأمرنی به قال یا عم إذا رجعت إلی بلدک سالما و رأیت بنی عبد مناف فأقرئهم منی السلام و قل لهم إن معی رساله غلام یتیم مات أبوه و جفوه عمومته یا بنی عبد مناف ما أسرع ما نسیتم وصیه هاشم و ضیعتم نسله و إذا هبت الریح تحمل روائحکم إلی قال فبکی الرجل و استوی علی مطیته و أرسل زمامها (4)حتی قدم مکه فلم یکن له همه إلا رساله الغلام ثم أتی مجلس بنی عبد مناف فوجدهم جلوسا فأنعمهم صباحا و قال یا أهل الفضل و الأشراف یا بنی عبد مناف أراکم قد غفلتم عن عزکم و ترکتم مصباحکم یستضی ء به غیرکم قالوا و ما ذلک فأخبرهم بوصیه ابن أخیهم فقالوا و ایم الله ما ظننا أنه صار إلی هذا الأمر فقال لهم الحارث و إنه (5)لیعجز الفصحاء عن فصاحته و یعجز اللبیب عن خطابه (6)و إنه لفصیح اللسان جری الجنان یتحیر فی کلامه اللبیب فائق علی العلماء عاقل أدیب إلی عقله الکفایه و إلی جماله النهایه فقال عمه المطلب بن عبد مناف شعرا:

1- فی حاجه له خ ل.
2- یناظر الی الصبی خ ل.
3- متحمل منی رساله خ ل.
4- فی المصدر: و أرخی زمامها.
5- فی المصدر: و اللّٰه أنّه لیعجز.
6- فی المصدر: عن خطابته.

أقسمت بالسلف الماضين من مضر***و هاشم الفاضل المشهور فى الأمم

لأمضين إليه الآن مجتهدا***و أقطعن إليه البيد فى الظلم

السيد الماجد المشهور من مضر***نور الأنام و أهل البيت و الحرم

قال و كان المطلب أشد أهل زمانه بأسا فى الشجاعه فقال له إخوته نخشى عليک إن علمت أمه لم تدعه يخرج معک (1)لأنها شرطت على أخيک ذلک فقال يا قوم إن لى فى ذلک أمرا أدبره ثم إنه تهيأ للخروج و أفرغ على نفسه لأمه (2)حربه و ركب مطيته و خرج و قد أخفى نفسه خوفا أن يشعر به أحد فيخبر سلمى ثم أقبل يجد السير حتى أقبل (3)على مدينه يثرب و قد ضيق لثامه و دخل المدينه فوجد شيبه يلعب فعرفه بالنور الذى أودعه الله فيه و هو قد رفع صخره عظيمه و قال أنا ابن هاشم المعروف بالعظائم فلما سمع كلامه عمه أناخ مطيته و ناداه ادن منى يا ابن أخى فأسرع إليه شيبه فقال له من أنت يا هذا فقد مال قلبى إليک و أظنک أحد عمومتى فقال له أنا عمک المطلب و أسبل عبرته (4)و جعل يقبله و قال يا ابن أخى أحب أن تمضى معى إلى بلد أبيک و عمومتک و تكون فى دار عزک فقال نعم فركب المطلب و ركب شيبه معه و سارا فقال له شيبه يا عم أسرع بنا لأنى أخشى أن يعلموا (5)بنا أمى و عشيرتها فيلحقوا بنا (6)فيأخذونى قهرا أ ما علمت أنه يركب لركوبها أبطال الأوس و الخزرج فقال له يا ابن أخى فى الله الكفايه (7)ثم سارا و ركبا الجاده الكبرى حتى أدركهم المساء بذى الحليفه فنزلا و سقيا مطيتهما ثم إن المطلب ركب مطيه (8)و أخذ

1- يخرج معک الينا خ ل.
2- اللأمه: الدرع.
3- حتى أشرف خ ل.
4- أسبل الدمع: أرخاه. و العبره: الدمعه.
5- أن تعلم خ ل.
6- فى المصدر: فيلحقون بنا.
7- فى اللّه الكفايه من كل رزيه. و مثله فى المصدر.
8- فى المصدر: ثم إن المطلب استوى على المطيه.

ابن أخیه شیبه قدامه و أرسل زمامها و سارا فبینما هما کذلک إذ سمعا صهیل الخیل و قعقعه (1) اللجم و همهمه الرجال فی جوف اللیل فقال المطلب یا ابن أخی دهینا (2) و رب الکعبه فما نصنع قال شیبه أ لم أقل لک إن القوم یلحقون بنا فانحرف بنا عن الجاده إلی الطریق السفلی قال المطلب و کیف یخفی أمرنا علیهم و نورک یدل علینا قال استر وجهی (3) فعسی أن یخفی أمرنا علیهم قال فأخذ المطلب ثوبا و طواه ثلاث طیات و ستر به وجهه و إذا بالنور علا من وجهه کما کان فقال یا ابن أخی إن لک شأنا عظیما عند الله فإن الذی أعطاک هذا النور یصرف عنا (4) کل محذور قال فبینا هو یخاطب ابن أخیه إذ أدرکتهما الخیل و کانوا من الیهود فلما رأوا شیبه علموا أنه هو الذی یخرج من ذریته من یسومهم سوء العذاب و یکون خراب دیارهم علی یدیه و قد بلغهم (5) فی ذلک الیوم أن شیبه قد خرج هو و عمه و لا ثالث لهما فأدرکهم الطمع فی قتله فخرجوا و خرج معهم سید (6) من سادات الیهود یقال له دحیه و کان له ولد یقال له لاطیه فخرج یوما یلعب مع الصبیان فأخذ شیبه عظم بعیر و ضرب به ابن دحیه فهشم رأسه و شجه شجه موضحه (7) و قال له یا ابن الیهودیه قد قرب أجلک (8) و دنا خراب دیارکم فبلغ الخبر إلی أبیه دحیه فامتلأ غیظا فلما علم أنه قد خرج مع

ص: 59

1- أی صوت اللجم.

2- أصبنا بداهیه.

3- فی المصدر: و کیف یخفی أمرنا و بنورک قد یدلوا علینا و قد أنار ما حولها؟ فقال یا عم استر وجهی.

4- یصرف عنک خ ل و مثله فی المصدر.

5- فی المصدر زیاده: و یخفی آثارهم و کان قد بلغهم.

6- فخرجوا فی أثره و کان قد خرج فی جمعهم سید اه.

7- هشم رأسه: کسره. شج الرأس: جرحه. کسره. قوله: «موضحه» من أوضحت الشجّه فی الرأس: کشف العظم. و فی المصدر: واضحه مکان موضحه.

8- قربت آجالکم خ ل و مثله فی المصدر و فیه أیضا: و دنا قلع آثارکم مکان خراب دیارکم، و فیه: فامتلاء غیظا علیه و حنقا، فلما علم بخروجه مع عمه نادی بأعلی صوته: یا معاشر الیهود.

عمه نادی یا معاشر الیهود هذا الغلام الذی تخشونه قد خرج مع عمه و ما لهما ثالث فأسرعوا إلیه و اقتلوه فخرجوا و کان عددهم سبعین فارسا فلحقوا بشیبه و عمه فقال لعمه شیبه یا عم أنزلنی حتی أراک قدره الله تعالی فأنزله عمه فقصده القوم (1) فجثا علی الطریق و جعل یمرغ وجهه فی التراب و یدعو و یقول فی دعائه یا رب الظلام الغامر و الفلک الدائر (2) یا رب السبع الطباق یا مقسم الأرزاق أسألک بحق الشفیع المشفع و النور المستودع أن ترد عنا کید أعدائنا فما استتم دعاؤه حتی کادت الخیل تهجم علیهم فوقفت الخیل فقال ابن دحیه لاطیه یا ابن هاشم (3) اصرف عنا هذا الخطاب و کثره الجواب فنحن لا نشک فیک یا ابن عبد مناف فأنتم السادات (4) اعلموا أنا ما خرجنا طالبین کیدکم و لکن خرجنا کی نردک إلی أمک فلقد کنت مصباح بلدتنا فقال شیبه أراکم تنظرون إلی بعین مغضب فکیف تکون فی قلوبکم المحبه لی لکن لما رأیتم قدره الله تعالی قلتم هذا الکلام و ترکهم و سار إلی عمه فقال له المطلب یا ابن أخی إن لک عند الله شأنا ثم جعل یقبله و سارا و سار القوم راجعین قال لهم لاطیه (5)

ص: 60

1- فی المصدر: فعسی أن نقتله و نصرف عنا شره قال: «فخرجوا مسرعین و کانوا سبعین فارسا فأطلقوا الاعنه و قوموا و لحقوا بشیبه و عمه، ثمّ ان شیبه قال لعمه ان الیهود لحقوا بنا و هم أشد عداوه و ما جاءوا الا فی طلبی، فقال له عمه: یا بن أخی لا تخف فو حق الکعبه الکبری لا یصلون إلیک بمکروه أبدا، فقال شیبه: یا عم انزلنی حتّی أراک قدره اللّه تعالی الذی خلقنی و جعل هذا النور فی وجهی، قال: فأنزله عمه، فلما وصل الأرض قام قائما فقصده القوم».

2- فی المصدر: و البحر الزاخر. و أثبته المصنّف فی الهامش عن نسخه.

3- فوقف الخیل لا تقدر علی المسیر خ ل و فی المصدر فبقیت الخیل فی وحل لا تقدر علی المسیر. و فیه: فقال دحیه: یا بن هاشم.

4- فی المصدر: صرف الخطاب، و کثره الجواب فنحن ما نشک فیک یا بن عبد مناف فانتم السادات الاشراف.

5- فی المصدر: یا دحیه الیهود، و شاه القرود، انکم تنظرون الی بعین مقت، فکیف قدح فی قلوبکم المحبه لنا، فان ذلک محال، لکن لما رأیتم قدره اللّه عزّ و جلّ و انکم لا تصلون الینا و ان اللّه یحول بیننا و بینکم، نطقتم بالوسواس، ثمّ ترکهم و مضی الی ابن عمه، فقال له المطلب: یا خیر من مشی، ان لک عند اللّه تعالی شأنا، ثمّ جعل یقبله و یقول: ان لک عند اللّه

حرمه عظیمه، قال: و ان القوم لما ولوا عنهم ساقوا خیلهم راجعین، فقال لهم لاطئه.

أ لم تعلموا أن هؤلاء معدن السحر قالوا بلى قال يا بنى إسرائيل يا أمه الكليم قد سحركم هذا الغلام و عمه فدعونا نترجل فاتبعوهم من ورائهم شاهرين سيوفهم و قصدوا شيبه فلما قربوا قال المطلب الآن قد حققت الحقائق (1)و أخذ المطلب قوسه و جعل فيه سهما و رمى (2)بها اليهود فقتل بها عبد لاطيه فأتاه سيده و قد مات و قد أخذ أخرى و رمى بها فأصابت رجلا آخر فقتله فصاحوا بأجمعهم و هموا بالرجوع فقال لهم لاطيه عار عليكم الرجوع عن اثنين فإلى متى يصيبون منا بنبلهم فلا بد أن يفرغ نبلهم و نقتلهم و لم يكن (3)فى القوم أشجع منه و كان من يهود خيبر فعند ذلك حملوا عليهما حمله رجل واحد و جاء لاطيه إلى المطلب و قال قف لى أكلمك بما فيه المصلحه و نرجع (4)عنكم قال شيبه يا عم إن القوم قد عزموا علينا فقال المطلب يا معاشر اليهود ليس فيكم شفيق و لا حبيب و المقام له بين عمومته خير له فانصرفوا راجعين فقال لهم لاطيه كيف يرجع هذا الجمع خائبا و نحن قد خرجنا و مرادنا أن نرده إلى أمه

1- فى المصدر: قد سحرنا هذا الغلام و عمه، و قد سحروا خيلنا، و ان هذه المصيبه الكبرى أن يرجع هذا الجمع العظيم خائبين و هم اثنين، قال: فلما علموا اليهود أن خيلهم لا تقدر على الوصول اليهم نزلوا عن خيلهم و جردوا سيوفهم، و مشوا اليهم على أقدامهم، فلما قربوا من شيبه و عمه قال المطلب: الآن حقّ الحقائق، و زالت العوائق.
2- فى المصدر زياده: و كان قوس إسماعيل عليه السلام. و اثبت المصنّف فى الهامش عن نسخه. و فى المصدر: و أخذ نبله و جعلها فى كبد القوس و رمى.
3- فى المصدر: و جذب النبله منه فأخرجها مع روحه، فبينا هم متحيرين فى أمرها هم فرماهم بآخر فأصاب رجل منهم فى جبهته، فخرجت النبله من قفاه، فجاء اليهود إليه فوجدوه ميتا فصاحوا بأجمعهم و هموا بالرجوع، فقال لهم ابن دحيه: هيهات قد كان رجوعكم ما كان بعد قتل هؤلاء عار عليكم، فقالوا: أيها السيّد الكريم و ما تراه من الحليه؟ قال: و كم يكون النبل؟ فعسى أن يكون عشره فيصيب بها عشره منا، و ليس كلها تصيب و تقتل، فإذا ظفرنا بهم قتلناه و قتلنا عمه، فعار علينا أن نتركهما و هما اثنان و نحن سبعون فارسا، قال: فحرصهم على القتال، و لم يكن اه، قلت: الظاهر أن كلمه- ابن- زائده و صوابه دحيه، لان ابنه كما تقدم قبلا لم يبلغ مبلغ الرجال.

4- فی المصدر: فعند ذلک أخذوا سیوفهم و درقهم و هموا أن یأخذوا شیبه و عمه المطلب، یقدمهم لاطئه بن دحیه، ثمّ انه زعق بهم و قال: یا بن هاشم قف لی حتّی اعلمک ما یکون فیه المصلحه بیننا و بینکم و نرجع الی أماکننا.

فقال لهم المطلب أنتم قوم ظالمون (1)لقد أكثرتم الكلام و أطلتم الملام ثم قال المطلب إنما غرضى أن تمضى إلى عمومتک فإن کنت تعرف من القوم الصدق فارجع معهم حتى تكبر و تبلغ مبالغ الرجال ثم تعود إلى بلد عمومتک قال يا عم لا يغرنک کلامهم إنهم أعداؤنا قال عمه صدقت قال ثم إن المطلب قال لهم يا حزب الشيطان بنا تمكرون و علينا تحتالون إنما ساقكم إلينا آجالكم فمن شاء (2)منكم أن يبرز إلى القتال فليبرز فلما سمعوا كلام المطلب قال لهم لاطيه أ ما تعلمون أن هذا فارس بنى عبد مناف الذى يفرق العرب من يبرز إليه فله (3)عندى مائه نخله حامله ليس فيها ذكر فقال له رجل يقال له جميع من بنى قريظه و كان للاطيه عليه دين أنا أبرز إليه و اترک دينک عنى قال نعم و لک مثله فاشهدوا يا من حضر ثم خرج جميع إلى المطلب و هو لا يعلم به حتى قرب منه فقال له المطلب لا أشک أنه قد ساقک قصر أجلک ثم ضربه بالسيف فقال خذها و أنا المطلب بن عبد مناف فمات من ساعته فأقبل اليهود و أحاطوا به فلما رأى لاطيه ما حل بأصحابه غضب غضبا شديدا و قال من يبرز إليه فله (4)عندى ما يريد فقال له غلاب ما لهذا البطل إلا بطل مثله ابرز إليه أنت

1- ضالون خ ل، قلت: قد اختلف هنا المصدر مع ما نقل عنه فى المتن، و الظاهر أن متن الكتاب مختصر منه، و الموجود فى المصدر بعد قوله: «قد عزموا علينا» هكذا: مما دهاهم منا، قال: فناداهم المطلب و قال: يا معاشر اليهود ما كفاكم ما جرى لكم، و لا شک أن آجالكم تسوقكم الينا، فان زعمتم أنكم تطلبون ابن أخى فو اللّه لن تصلوا إليه حتّى تقتلونى دونه، فقال له لاطئه بن دحيه: يا بن عبد مناف اعلم ما جئناكم الا شفقه عليكم، و محبه فى ابن أخيک، لانه قد تربى فى بلدنا و مع أولادنا، و الثانى أن له علينا أياديا و إحسانا، فأردنا أن نرده الى أمه، فقال لهم المطلب: يا قوم ليس منكم قريب و لا شفيق و لا حبيب، و المقام بين عمومته أحبّ إليه، فانصرفوا راجعين، اليكم قاصدين، قالوا: أردنا أن نردک الى امک، فقال لهم المطلب: أنتم قوم ضالون.

2- فى المصدر: ثم ان المطلب اهتز فى موضعه و كان من الفرسان المعدودين و الابطال المعروفين، و قد شد وسطه و عطف نحوهم فقال لهم: يا حزب الشيطان بنا تمكرون، و علينا تحتالون و تخدعون؟ اعلموا ما ساقكم الينا فى هذه الليله الا قصر آجالكم، و اعلموا أن الأسد لا يقبض بالخداع، و البحر لا يقاس بالذراع، فان كنتم عطف ظنكم أن تصلون الينا

بالخداع قبل قطع و اختلاف النفوس «كذا» و تتكلمون بمكركم و خداعكم فهذا بعيد عنكم، فمن شاء اه.
3- و له عندى خ ل.
4- و له عندى خ ل.

قال نعم أنا أبرز إليه و جرد سيفه و دنا من المطلب فتقاتلا من أول النهار حتى مضى من الليل أكثره (1) و اليهود فرحون إذ برز لاطيه للمطلب هذا و عينا شيبه يهملان دموعا خوفا على عمه المطلب فبينا هم كذلک و إذا بغبره قد ثارت كأنها (2) الليل المظلم (3) و قد سدت الأفق و إذا بصهيل الخيل و قعقعه اللجم و اصطفاق الأسنه و إذا هم أربعمائه و هم فرسان الأوس و الخزرج و قد أقبلوا من المدينه مع سلمى و أبيها فلما نظرت إلى اليهود مجتمعين على حرب المطلب صاحت بهم صيحه عظيمه و قالت يا ويلكم ما هذا الفعال فهم لاطيه بالهزيمه فقال له المطلب إلى أين يا عدو الله الفرار (4) من الموت ثم ضربه بالسيف على عاتقه فقسمه نصفين و عجل الله بروحه إلى النار و بئس القرار و جالت الفرسان على اليهود فما كان إلا قليلا حتى باد (5) جميع اليهود فعند ذلک عطفوا على المطلب و السيف مشهور فی يده و قد دفع القوس إلى ابن أخيه فلما جالت الكتائب خافت سلمى على ولدها فأومأت إلى القوم و كانت مطاعه فيهم فأمسكوا عن القتال فتقدمت سلمى إلى المطلب و نادته و قالت من الهاجم على مرابط الأسد و الخاطف من اللبوه شبلها قال المطلب هو من يزيده شرفا على شرفه و عزا إلى عزه و هو أشفق عليه منكم و أنا أرجو أن يكون صاحب الحرم و المتولى على الأمم و أنا عمه المطلب فلما سمعت كلامه قالت مرحبا (6) و أهلا و سهلا و لم لا تستأذنی فی حملک ولدنا

ص: 63

1- فی المصدر: فقال: نعم، فأخذته الحميه، و غضب و تجرد من ثيابه، و ركب جواده، و أخذ درقته و سيفه و قد عزم على القتال، فلما رآه المطلب أقبل مسرعا اليهما فأخذ المطلب بيدا بن أخيه و رجع الى عدو اللّه قاصدا غير طائش، فتقابل الكبشين و تناطحا و تجاولا حتّی مضی أكثر الليل اه. قلت: قد قدمنا أن الظاهر أن لاطئه مصحف داحيه.
2- فی المصدر زياده: فلما طال عليهما القتال و قد مل كل واحد منهما صاحبه و إذا هم بغبره قد ثارت عليهم كأنها اه.
3- كأنها قطع الليل المظلم خ ل.
4- فی المصدر: أين الفرار. و أثبته المصنّف فی الهامش عن نسخه.
5- حتی أبادوا خ ل.
6- فی المصدر زياده: ما أنا بعدو و لا معاند أنا عمه و جماله، فلما سمعت كلامه سلمى قالت: من أنت من عمومته؟ قال: أنا الذی زوجتک من أبيک، فقالت له عند ذلک: مرحبا.

من بلدنا و أنا قد شرطت على أبيه إن رزقت منه ولدا يكون عندى و لا يفارقنى فقال لها المطلب كان ذلک ثم أقبلت على ولدها و قالت يا ولدى خرجت مع عمک و ترکتنى و الآن إن أردت أن ترجع معى فارجع و إن اخترت عمک فامض راشدا فلما سمع کلام أمه أطرق إلى الأرض فقالت له أمه يا بنى لم تسکت و أنت طلق اللسان جرى ء الجنان فو حق أبيک إنى لا أمنعک عن شهوتک و إن عز على فراقک يا ولدى فرفع رأسه و قد سبقته العبره فقال يا أماه أخشى مخالفتک لأنه محرم على عصيانى لک و لکن أحب مجاوره بيت ربى و أنظر إلى عمومتى و عشيرتى فإن أمرتنى بالمسير سرت و إلا رجعت فعند ذلک بکت و قالت له إذا کان کذلک فقد سمحت لک برضى منى و قد کنت مستأنسه بغرتک (1)فلا تنسنى و لا تقطع أخبارک عنى ثم قبلته و ودعته و قالت يا ابن عبد مناف قد سلمت إليک الوديعه التى استودعنيها أخوک هاشم بالعهد و الميثاق فاحتفظ بها فإذا بلغ ولدى مبالغ الرجال و لم أکن حاضره فانظروا بمن تزوجونه فقال لها المطلب تکرمت بما فعلت و أجملت فيما وصفت (2)و نحن لا ننسى حقک ما حيينا ثم عطف عليها يودعها فقالت سلمى خذوا من هذا الثياب و الخيل ما تريدون فشکرها المطلب و أردف ابن أخيه و سارا حتى قربا من مکه فأضاءت شعابها (3)و أنارت الکعبه فأقبلت الناس ينظرون إليه و إذا هم بالمطلب يحمل ابن أخيه فسألوه عنه و قالوا من هذا يا ابن عبد مناف الذى قد أضاءت به البلاد فقال لهم المطلب هذا عبد لى فقالوا ما أجمل هذا العبد فسموه الناس من ذلک عبد المطلب و أقبل إلى منزله و کتم أمره و قد عجب الناس منه و من نوره و هم لا يعلمون أنه جد رسول الله صلى الله عليه و آله ثم إنه ظهرت له (4)آيات و معجزات و مناقب و دلالات تدل على النبوه. (5)

ص: 64

1- فى المصدر: مستأنسه بقربک عمن مضى.
2- فيما صنعت خ ل.
3- فى المصدر: فقال له المطلب: يا بن أخى انى کاتم أمرک حتّى ارقيک فى مرتبه أبيک فدخلا مکّه و ضاءت شعابها.
4- فى المصدر: لعبد المطلب.
5- هنا تمّ الجزء الثالث و فى المصدر بعد ذلک: الجزء الرابع من کتاب الأنوار.

و قال أبو الحسن البكرى حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحديث أنه لما قدم المطلب و شيبه إلى الحرم و كان بين عينيه نور رسول الله صلى الله عليه و آله كانت قريش تتبرک به فإذا أصابتهم مصيبه أو نزلت بهم نازله أو دهمهم طارق (1)أو نزل بهم قحط توسلوا بنور رسول الله صلى الله عليه و آله فيكشف الله عنهم ما نزل بهم قال و كان أعجب نازله نزلت بهم و أعجب آيه ظهرت لهم ما جرى من أصحاب الفيل و هو أبرهه بن الصباح و كان ملک اليمن و قيل ملک الحبشه (2)الذى ذكره الله فى كتابه العزيز و كان قد أشرف منه أهل مكه على الهلاک و قد حلف أنه يقطع آثارهم و يهدم الكعبه و يرمى بأحجارها فى بحر جده و يحفر أساسها فكشفه الله عن البيت و أهله ببركه عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه و آله قال صاحب الحديث فأما ما اجتمعت عليه الروايات و أصحاب الحديث أنه نزلت جماعه من أهل مكه بأرض الحبشه فى تجاره فدخلوا فى كنيسه من كنائس النصارى و أوقدوا بها نارا يصطلون عليها و يصلحون بها طعاما لهم و رحلوا لم يطفئوها فهبت ريح فأحرقت جميع ما فى الكنيسه فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان (3)بها تجار من عرب مكه فأخبروا بذلک النجاشى و كان ملک اليمن أو ملک الحبشه و الله أعلم قال ما أحرق معبدنا إلا العرب فغضب لذلک غضبا شديدا و قال لأحرقن معبدهم كما أحرقوا معبدنا فأرسل وزيره أبرهه بن الصباح و أرسل معه أربعمائه فيل و أرسل معه مائه ألف مقاتل و قال له امض إلى كعبتهم و انقضها حجرا حجرا و ارمها فى بحر جده و اقتل رجالهم و انهب أموالهم و ذراريهم و لا تترک لهم رجالا قال فأمر المنادى ينادى فى الجيوش بالمسير إلى مكه و اجتمعوا من كل جانب و مكان و أعدوا ما يصلح للسفر من الزاد و الماء و العدد و السلاح و الدواب و أمرهم بالمسير قال فسار القوم و جعل فى مقدمه الجيوش رجلا من أخيار دولته يقال له الأسود بن مقصود (4)و أمره بالمسير أمامه

1- دهمهم: غشيهم. الطارق: الداهيه.

2- فى المصدر، و هو صاحب الفيل. و ذكره المصنّف فى الهامش عن نسخه.

3- كانوا خ ل.

4- فى المصدر: شمير بن المقصود، و فى موضع: شمر، و فى السيره الحلبيه الأسود كما فى المتن.

و معه عشرون ألف فارس و قال امض بمن معک و انزل على الكعبه و خذ رجالها و نساءها و لا تقتل منهم أحدا حتى آتيک فإنى أريد أن أعذبهم عذابا شديدا لم يعذب به أحد من العالمين قال فسار بجيشه سيرا عنيفا يقطع الفيافى و القفار و يجوز السهل و الوعار و لم يقروا و لم يهدءوا (1) حتى نزلوا ببطن مكه فلما سمع أهل مكه أنه قد نزل بهم صاحب الفيل جمعوا أموالهم و أهليهم و دوابهم و هموا بالخروج من مكه هاربين من أصحاب الفيل فلما نظر إليهم عبد المطلب قال لهم يا قوم أ يجمل منكم (2) هذا الأمر و إنه لعار عليكم خروجكم عن كعبتكم قالوا له إن الملک أقسم بمعبوده أن لا بد له من ذلک أن يهدم الكعبه و يرمى أحجارها فى البحر و يذبح أطفالها و يرمل نساءها و يقتل رجالها فاتركنا نخرج قبل أن يحل بنا الويل فقال لهم عبد المطلب إن الكعبه لا يصلون إليها لأن لها مانعا يمنعهم عنها و صادا يصدهم عنها فإن أنتم التجأتم إليها و اعتصمتم بها فهو خير لكم فلم تطمئن القلوب (3) إلى كلامه و غلب عليهم الخوف و الجزع و خرجوا هاربين يطلبون الشعاب و منهم من طلب الجبال و منهم من ركب البحر قال فعند ذلک قالوا لعبد المطلب ما يمنعک أن تهرب مع الناس قال أستحيى من الله أن أهرب عن بيته و حرمه فو الله لا برحت من مكانى و لا نأيت (4) عن بيت ربى حتى يحكم الله بما يشاء قال و لم يبق يومئذ بمكه إلا عبد المطلب و أقاربه و هم غير آمنين على أنفسهم فلما نظر عبد المطلب إلى الكعبه خاليه و ديارها خاويه قال اللهم أنت أنيس المستوحشين و لا وحشه معک فالبيت بيتک و الحرم حرمک و الدار دارک و نحن جيرانک تمنع عنه ما تشاء (5) و رب الدار أولى بالدار قال و أقام الأسود بن (6)

1- السهل: الأرض الممتده المستقيم سطحها. و الوعر: ضدها. قوله: «لم يهدءوا» أى لم يسكنوا.
2- أ يحمد بكم خ ل.
3- فى المصدر: فلم يطمئن القوم. و أثبته المصنّف فى الهامش عن نسخه.
4- فى المصدر: و لا باينت.
5- فى المصدر: من تشاء، و كذا فى نسخه على ما اثبته المصنّف فى الهامش.
6- فى المصدر: الشمر بن المقصود.

مقصود بجيشه حتى ورد عليه أبرهه بن الصباح و معه بقيه الجيش و هم أربعمائه فيل (1) فكدر المياه و حطم المراعى و سد المسالک و الفجاج (2) و حطموا الأرض فأضر بهم العطش و الجوع لكثرتهم فشكوا ذلک إلى أبرهه فقال لهم سيروا إلى مكه مسرعين فنزلوا بالأبطح (3) و ساقوا جميع المواشى و كانت لعبد المطلب ثمانون ناقه حمراء فأخذها القوم و تقاسموها (4) و سبق بعض الرعاه فأخبر عبد المطلب بذلک فقال الحمد لله هى مال الله و ضيافه لأهل بيته و زواره و حجاجه فإن سلمها (5) فهى له و إن ردها إلينا فهى إحسانه و هى عاريه عندنا ثم إن عبد المطلب لبس قميصه و تردى برداء لوى و تحزم (6) بمنطقه الخليل عليه السلام و تنكب قوس إسماعيل عليه السلام و استوى على مطيته و عزم على الخروج فقام إليه أقاربه و قالوا له أين تريد قال إلى (7) هذا الرجل الظالم الذى أخذ مال الله عز و جل و تعرض لحرم الله قالوا ما كنا بالذى نطلق سبيلک حتى تمضى إليه لأن هذا مثل البحر من دخله غرق و أنت اعتصمت برب الكعبه و اعتصمنا معک و رضينا لأنفسنا ما رضيت لنفسک أما الخروج من الحرم إلى شر الأمم فما نسمح لک بذلک قال يا قوم إنى أعلم من فضل ربى ما لا تعلمون فخلوا سبيلى فإنى سأرجع إليكم عن قريب فخلوا سبيله فمرت به مطيته كالريح فلما أشرف على القوم نظروا إليه من بعيد فإذا هو كالبدر إذا بدا و الصبح إذا أسفر فلما عاينوه من قريب بهتوا فيه فجاءوه و قد حبس الله أيديهم عنه فقالوا له من أنت أيها الرجل الجميل الطلعه المليح الغره من أنت يا ذا النور الساطع و الضياء اللامع فإن كنت من هذه البلده نسألک أن ترد

1- فى المصدر: اربعمائه قبيله، و كذا فى نسخه على ما أثبته المصنّف فى الهامش.
2- فى المصدر: و كدروا و كذا ما بعدها من الافعال.
3- فى المصدر: فسار القوم الى مكّه مسرعين فنزلوا فى الابطح.
4- و تقاسموا المواشى خ ل.
5- فى المصدر: فان تسلمها.
6- أى شد وسطه.
7- آتى الى هذا الرجل الظالم خ ل.

عن قربنا (1)شفقه منا علیک فقال لهم إنی أرید الملک فقالوا له إن ملکنا قد أقسم بمعبوده أن لا یترک من قومک أحدا فقال لهم عبد المطلب إنی قد أتیته قاصدا فعند ذلک تصارخت القوم و قال بعضهم لبعض ما رأینا مثل هذا الرجل فی الجمال و الکمال إلا أنه ناقص العقل نحن نقول إن ملکنا قد أقسم بمعبوده أن لا یترک أحدا من أهل هذه البلده و هو یقول لا بد لی منه قال فخلوا سبیله فمضی قاصدا إلی الملک فأوصلوا خبره إلی الملک و قالوا أیها الملک قد قدم علینا رجل صفته کذا و کذا من أهل مکه و لم یفزع و لم یجزع فقال الملک علی به فو حق ما أعتقده من دینی لو سألنی أهل الأرض ما قبلت فیه سؤالا قال فعند ذلک أقبلوا إلی عبد المطلب لیأتوا به قال لهم عبد المطلب إنی قادم إلی الملک بنفسی فأمر الملک قومه أن یشهروا السلاح و یجردوا السیوف و جعل الملک علی رأسه تاجا و شد عمامته علی جبینه و أمر سیاس الفیل أن یحضروه فأحضروه و کان فیهم فیل یقال له المذموم (2)و کان قد رکبوا علی رأسه قرنین من حدید لو نطح جبلا راسیا بهما لألقاه و کانوا (3)قد علقوا علی خرطومه سیفین هندیین و علموه الحرب و وقف سیاسه من ورائه فقال لهم الملک إذا رأیتمونی قد أشرت لکم (4)عند دخول هذا المکی فأطلقوه علیه حتی یدوسه بکلکله (5)قال فدخل علیهم عبد المطلب و هم صفوف ینظرون ما یأمرهم الملک فی عبد المطلب و هم باهتون و هو لا یلتفت إلی أحد منهم حتی جاوز أصحاب الفیل فأمرهم الملک بإطلاق الفیل فأطلقوه فلما قرب من عبد المطلب برک الفیل إلی الأرض و جثا علی رکبتیه و سکن ارتجاجه و کان قبل ذلک إذا أحضره سیاسه (6)علی القتال تحمر عیناه و یضرب بخرطومه و فیه سیفان فلما قرب من عبد المطلب سکن و لم یفعل شیئا فتعجب الملک و أصحابه من ذلک و ألقی الله

1- فی المصدر: أن ترد عن قریب، و أثبته المصنّف فی الهامش عن نسخه.
2- فی سیره ابن هشام سماء المحمود.
3- و کان خ ل و فی المصدر: لو نطح جبلا لرماه بهما و کان.
4- أشرت إلیکم خ ل.
5- الکلکل: الصدر.
6- فی المصدر: إذا أتوا به سیاسه. و أطلقوه لقتال.

فی قلبه الجزع و الفزع و ارتعدت فرائصه و رق قلبه فأقبل علی عبد المطلب حتی أجلسه بجانبه و رحب به و التفت إلی الأسود بن مقصود و قال أی شی ء یطلب هذا الرجل المکی فأقضی حاجته و قد کان الملک یحلف علی هلاکه قبل ذلک ثم قال له الملک من أنت و ما اسمک فما رأیت أجمل منک وجها و لا أحسن منک بهجه و لک عندی ما سألت و لو سألتنی الرجوع عن بلدک لفعلت (1)فقال له عبد المطلب لا أسألک فی شی ء من ذلک إلا أن قومک أغاروا علینا و أخذوا لی ثمانین ناقه و کنت قد أعددتها للحجاج الذین یقصدوننا من جمیع النواحی فإن رأیت أن تردها علی فافعل فأمر الملک رجاله بإحضارهن (2)ثم قال الملک هل لک من حاجه غیرها فاسألنی فیها (3)فقال عبد المطلب أیها الملک ما أرید غیر هذه فقال له الملک فلم لا تسألنی فی بلدک (4)فإنی أقسمت لأهدمن کعبتکم و أقتل رجالکم لکن لعظم قدرک عندنا لو سألتنی فیها قبلت سؤالک (5)فقال عبد المطلب لا أسألک فی شی ء من ذلک قال و لم ذلک قال إن لها مانعا یمنعها غیری فقال الملک اعلم یا عبد المطلب إنی أخرج علی أثرک بجنودی و رجالی فنخرب الکعبه و نواحیها و أقتل سکانها فقال له عبد المطلب إن قدرت فافعل قال فانصرف عبد المطلب و مر علی الفیل المذموم فلما نظر الفیل إلی عبد المطلب سجد له فقام الوزراء و الحجاب یلومون الملک فی أمر عبد المطلب کیف خلی سبیله فقال لهم الملک ویحکم لا تلوموني أ لم تروا کیف سجد له الفیل بین یدیه و الله لقد وقع لهذا الرجل فی قلبی هیبه عظیمه و لکن أشیروا علی بما یکون من هذا الأمر فقالوا لا بد لنا أن نسیر إلی مکه فنخربها و نرمی أحجارها فی بحر جده فعند ذلک أمر الملک بالجموع و الجیوش أن تزحف إلی مکه (6)و لما وصل عبد المطلب بالنوق إلی

1- فی المصدر: لرجعت. قلت: فی الجمله الأخیره غرابه ظاهره ینفرد بها.
2- فاحضروا خ ل.
3- تسألنی فیها خ ل.
4- فی المصدر: لم لم تسألنی الرجوع عن بلدک؟.
5- قد عرفت أن فیها غرابه و شذوذ.
6- أی أن تمشی إلی مک و فی المصدر بعد ذلک: قال: «و قدموا الفیل قدامهم و ساروا، فلما وصل».

مکه خرج إلیه أقاربه و بنو عمه یهنئونه بالسلامه و قد کانوا آیسوا منه فلما نظروا إلیه فرحوا به و جعلوا یتعلقون به و یقبلون یدیه و قالوا الحمد لله الذی حماک و حفظک بهذا النور الحسن ثم سألوه عن الجیش فأخبرهم بقصته و خبر الفیل فقالوا له ما الذی تأمرنا به فقال یا قوم اخرجوا إلی جبل أبی قبیس حتی ینفذ الله حکمه و مشیته قال فخرج القوم بأولادهم و نسائهم و دوابهم و خرج عبد المطلب و بنو عمه و إخوته و أقاربه و أخرج مفاتیح الکعبه إلی جبل أبی قبیس و جعل یسیر بهم إلی الصفا و یدعو و یبکی و یتوسل بنور محمد صلی الله علیه و آله و جعل یقول یا رب إلیک المهرب و أنت المطلب أسألک بالکعبه العلیاء ذات الحج و الموقف العظیم المقرب یا رب ارم الأعادی بسهام العطب (1)حتی یکونوا کالحصید المنقلب ثم رجع و أتی إلی باب البیت فأخذ بحلقته و هو یقول:

لاهم إن المرء یمنع رحله فامنع رحالک (2)***لا یغلبن صلیبهم و محالهم عدوا (3)محالک

إن کنت تارکهم و کعبتنا (4)فأمر ما بدا لک*** جروا جمیع بلادهم و الفیل کی یسبوا عیالک

عمدوا جمالک بکیدهم جهلا و ما راقبوا جلالک*** فانصر علی آل الصلیب و عابدیه الیوم آلک

و قال أیضا شعرا:

یا رب لا أرجو لهم سواکا***یا رب فامنع منهم حماکا

إن عدو البیت من عاداکا***امنعهم أن یخربوا قراکا

و إذا بهاتف یسمع صوته و لا یری شخصه و هو یقول قد أجبت دعوتک و بلغت مسرتک إکراما للنور الذی فی وجهک فنظر یمینا و شمالا فلم یر أحدا ثم قال لمن معه و هم علی جبل أبی قبیس و قد نشروا شعورهم و هم یبتهلون بالدعاء و یستبشرون بالإجابه ثم قال أبشروا فإنی رأیت النور الذی فی وجهی قد علا و إنما کان ذلک کاشفا لما

1- العطب: الهلاک.

2- ذكر ابن هشام فى السيره البيتين الأوليين و فى روايه منه: فامنع حلالک.
و الحلال بالكسر جمع الحلّه: القوم النزول فيهم كثره. و جماعه البيوت.
3- فى السيره: غدوا بالغين المعجمه. و المحال بكسر الميم: القوّه و الشده.
4- فى السيره: و قبلتنا.

طرقكم ففرح القوم و تضرعوا إلى الله تعالى فبينما هم كذلك إذا أشرفت عليهم غبره القوم (1)و تقاربت الصفوف و لاح لهم بريق الأسنه ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظروا إليه كأنه الجبل العظيم و قد ألبسوه الحديد و زينوه بزينه فاشتد قلقهم و انهملت عبراتهم و تضرع عبد المطلب و دعا فو الله ما أتم عبد المطلب دعاءه و تضرعه حتى وقف الفيل مكانه فصرخت عليه الفياله (2)و زجرته الساسه فلم يلتفت إليهم فوقفت الجيوش و دهشوا فقال الأسود بن مقصود و هو على الساقه (3)ما الخبر قالوا إن الفيل قد وقف فقال للساسه اضربوه فضربوه فما حال و لا زال فتعجبوا من ذلك ثم أمرهم أن يعطفوا رأسه ففعلوا فهرول راجعا فأمر برده فردوه فوقف فقال الأسود سحروا فيلكم ثم بعث إلى الملک و أعلمه بذلک فقال له أشر علينا فبعث أبرهه إلى ابن مقصود فقال ليس من جرب كمن لا يجرب ابعث للقوم رسولا (4)و اطلب الصلح و لا تخبرهم بأمر الفيل لئلا يكون طريقا لطمعهم فيكم و اطلب منهم رجالا بعدد من قتل منا (5)و يقومون لنا بما أفسدوا من كنيستنا فإذا فعلوا ذلک رجعنا عنهم قال فلما دخل رسول أبرهه على الأسود و كان اسمه حناطه الحميرى (6)و كان يهزم الجيوش وحده و كان له خلقه هائله فقال له الأسود هل لک أن تكون أنت الرسول إليهم فعسى أن يكون الصلح على يديک فقال حناطه ها أنا سائر إليهم فإن صالحونا و إلا

1- غبره الفيل و القوم خ ل.
2- فياله جمع الفيال: صاحب الفيل و سياسه.
3- على السيافه خ ل و فى المصدر: على السياسه.
4- رسولا من عندک خ ل.
5- فيه غرابه لانه لم يسبق منهم ذكر مقتول، حتى يطلبون من عبد المطلب قودا، و لم يكن عبد المطلب و قومه يحاربونهم حتّى يدعونهم الى الصلح، و جاء ذكر حناطه يعمر بن نفاثه بن عدى بن الدئل بن بكر بن مناه بن كنانه فى السيره ابن هشام لكنه ذكر أنّه و عبد المطلب و خويلد ابن واثله ذهبوا الى أبرهه فعرضوا عليه ثلث أموال تهامه على أن يرجع عنهم و لا يهدم البيت فأبى عليهم، و قال ابن هشام بعد ذلک: و اللّه أعلم أ كان ذلک أم لا.
6- اليحمرى خ ل.

رجعت برءوسهم ثم سار و هو معجب بنفسه فسأل عن سید قریش فقالوا هو الشیبه النجار (1)و کان عبد المطلب قد رآه و علم أنه رسول من القوم فلما نظر حناطه إلی عبد المطلب دهش و حار فقال له عبد المطلب ما الذی أتی بک قال یا مولای إن أبرهه قد عرف فضلکم و وهب لکم الحرم و البیت و قد أرسل إلیک أن تقوم بدیه من قتل له أو تسلم من رجالک بعددهم (2)ثم تقوم له بثمن ما عدم من الکنیسه فإذا فعلتم هذا رجع عنکم (3)فقال عبد المطلب أ یؤخذ البری ء بالسقیم و نحن من شیمتنا الأمانه و الصیانه و نقبض أیدینا عن المظالم و نصرف جوارحنا (4)عن المآثم فبلغ صاحبک عنا ذلک و أما هذا البیت فقد سبق منی القول فیه إن له ربا یمنع عنه فو الله ما کبر علی ما جمعتموه من الرجال فإن أراد صاحبک المسیر فلیسر و إن أراد المقام فلیقم قال فلما سمع حناطه کلامه غضب و أراد أن یقتل عبد المطلب فظهر لعبد المطلب ما فی وجهه فلم یمهله دون أن قبض علی محزمه و مراق بطنه و شاله (5)و ضرب به الأرض و قال و عزه ربی لو لا أنک رسول لأهلکتک قبل أن تأتی صاحبک فرجع حناطه إلی الأسود و أعلمه بما کان من أمره ثم قال هؤلاء قوم قد غلت (6)دماؤهم و الرأی عندی أن تراسل القوم بعد هذا و اعلم أن مکه خلیه من أهلها (7)فأسرع إلی الغنیمه.

قال الراوی فأمر الجیوش بالزحف فساروا نحو الحرم فلما قربوا منه جاءهم أمر الله من حیث لا یشعرون و إذا هم بأفواج من الطیر کالسحابه المترادفه یتبع بعضها بعضا و هی کأمثال الخطاطیف یحمل (8)کل طیر ثلاثه أحجار أحدها فی منقاره و اثنین (9)

1- فی المصدر: الشیبه الفخار. أثبته المصنّف فی الهامش عن نسخه.
2- أو ترجع له برجال بعددهم خ ل.
3- فی المصدر زیاده: و أنتم له شاکرون.
4- جوانحنا خ ل.
5- المحزم ما یشد به الوسط. شاله: رفعه.
6- حلت خ ل.
7- عن أهلها خ ل.
8- یحمل منها خ ل و فی المصدر: یحمل کل طیر منها.
9- فی المصدر: اثنتین.

بين رجليه كالعدس و كبيرها كالحمص و قد تعالت الطيور و ارتفعت و امتدت فوق العسكر (1) و انتشرت بطولهم و عرضهم فلما نظر القوم إلى ذلک خافوا و قالوا ما هذه الطيور التى لم نر مثلها قبل هذا اليوم فقال الأسود ما عليكم بأس لأنها طير تحمل رزقها لفراخها ثم قال على بقوسى و نبلى حتى أردها عنكم فأخذ قوسه و أراد الرمى فتصارخت الطيور مستأذنه لربها فى هلاک القوم فما أتمت (2) صراخها حتى فتحت أبواب السماء و إذا بالنداء أيها الطيور المطيعه لربها افعلوا ما أمرتم به فقد اشتد غضب الجبار على الكفار ففتحت الطيور أفواهها و كان أول حصاه وقعت على رأس حناطه فنزلت من البيضه إلى الرأس إلى الحلقوم و نزلت إلى الصدر و خرجت من دبره و نزلت إلى الأرض و غاصت فانقلب صريعا فتناثرت (3) القوم يمينا و شمالا و الطيور تتبعهم لا تحول و لا تزول عن الرجل حتى ترميه بالحصاه على رأسه فتخرج من دبره و لا يردها درقه (4) و لا حديد و إن أبرهه لما نظر إلى الطير و فعلها علم أنه قد أحيط بهم فولى هاربا على وجهه و أما الأسود فإنه لما نظر إلى ما نزل بقومه و الحصى تتساقط عليهم و هم يقعون على وجوههم فإذا بطير قد ألقى (5) حجرا فوقع فى فيه حتى خرج من دبره (6) و أتاه آخر فضربه فى هامته فطلع من قفاه (7) فخر صريعا و أعجب من ذلک أن رجلا من حضرموت كان له أخ فسأله المسير معه فأبى و قال ما أنا ممن يتعرض لبيت الله فلما نزل بهم البلاء خرج هاربا على وجهه و الطير يتبعه فلما وصل إلى أخيه وصف له العذاب الذى حل بالقوم و رفع رأسه و إذا هو بطير قد رماه بحصاه

1- فى المصدر: و امتدت من فوق رءوس القوم.
2- فى المصدر: فما تمت.
3- فتنافرت خ ل.
4- الدرقه: الترس من جلود ليس فيه خشب و لا عقب.
5- قد ألقى عليه خ ل.
6- خرج من نقره قفاه خ ل.
7- من قفاه خ ل و فى المصدر: فخرج من نقرته.

على هامته و خرجت من دبره و أما أبرهه فإنه سار مجدا على فرسه إذ سقطت يده اليمنى فتحير فى أمره فسقطت يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم اليسرى فأتى منزله فحكى لهم جميع ما جرى لهم كلهم فما أتم حديثه إلا و رأسه قد وقع هذا ما جرى لهم و أما عبد المطلب و من معه فإنهم أقاموا فى ابتهال و دعاء و تضرع و قد استجيب لهم ببركه رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا فى دعائهم اللهم ببركه هذا النور الذى وهبتنا اجعل لنا من كل كيدهم فرجا (1) و انصرنا على أعدائنا و نظروا هياكل الأعداء على وجه الأرض مطروحه و الفيل ولى هاربا و أما ما كان ممن فر من أهل مكه و سمع بما نزل بأصحاب الفيل أتوا فرحين مستبشرين و أقاموا مده ينقلون الأسلاب و الرحال (2) و كان سعادتهم (3) و سرورهم ببركه رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم إن عبد المطلب (4) كان ذات يوم نائما فى الحجر إذ أتاه آت فقال له احفر طيبه قال فقلت له و ما طيبه فغاب عنى إلى غد فنمت فى مكانى فأتى الهاتف فقال احفر بره فقلت و ما بره فغاب عنى فنمت فى اليوم الثالث فأتى و قال احفر مضنونه فقلت و ما مضنونه فغاب عنى و أتانى فى اليوم الرابع و قال احفر زمزم فقلت و ما زمزم قال لا تنزف أبدا و لا تذم تسقى الحجيج الأعظم عند قريه النمل فلما دله على الموضع أخذ عبد المطلب معوله و ولده الحارث و لم يكن له يومئذ ولد غيره فلما ظهر له البناء و علمت قريش بذلك قالوا له هذا بئر زمزم بئر أبينا إسماعيل عليه السلام و نحن فيه شركاء قال لا أفعل لأنه أمر خصصت به دونكم فتشاوروا على أن يجعلوا

1- فى المصدر: فرجا و مخرجا.
2- أسلاب جمع السلب: ما يسلب و ينتزع من القتيل. الرحال جمع الرحل: ما يستصحبه المسافر من الأثاث فى السفر.
3- فى المصدر: و كان ذلک سبب سعادتهم.
4- فى المصدر: قال الراوى لهذا الحديث ثمّ ان عبد المطلب.

بينهم حكما و هو سعيد بن خثيمه (1) و كان بأطراف الشام فخرجوا حتى إذا كانوا بمفازه بين الحجاز و الشام بلغ بهم الجهد و العطش و لم يجدوا ماء فقالوا لعبد المطلب ما تفعل قال كل واحد منكم يحفر حفيره لنفسه ففعلوا ثم ركب عبد المطلب راحلته و سار بها (2) فنبع الماء من تحت خفها فكبر و كبرت أصحابه و شربوا جميعهم و ملئوا قربهم و حلفوا أن لا يخالفوه فى زمزم فقالوا إن الذى أسقاه الماء فى هذه الفلاه هو الذى أعطاه زمزم و رجعوا و مكنوه من الحفر. (3) فلما تمادى على الحفر وجد غزالين من ذهب و هما اللذان دفنهما جرهم و وجد أسيافا كثيره و دروعا فطلبوه بنصيبهم فيها فقال لهم هلموا إلى من ينصف بيننا فنضرب القداح (4) فنجعل للكعبه قدحين و لى قدحين و لكم قدحين فمن خرج قدحاه كان هذا له قالوا أنصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبه و قدحين أسودين له و قدحين أبيضين لقريش ثم أعطاه لصاحب القداح (5) و هو عند هبل و هبل صنم فى الكعبه فضرب بهما فخرج الأصفران على الغزالين و خرج الأسودان على الأسياف و الدروع لعبد المطلب و تخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الأسياف ما بين الكعبه فضرب فى الباب الغزالين من الذهب و أقام عبد المطلب بسقايه زمزم للحاج (6) و ما كان بمكه من يحسده و يضاده إلا رجل واحد و هو عدى بن نوفل و كان أيضا صاحب منعه (7) و بسطه و طول يد و كان المشار إليه قبل قدوم عبد المطلب فلما قدم

1- فى المصدر: سعيد بن جندب، فى سيره لابن هشام: كاهنه بنى سعد هذيم.

2- و أشار بها خ ل.

3- ذكره ابن هشام فى السيره ثمّ قال: «قال ابن إسحاق: فهذا الذى بلغنى من حديث على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى زمزم».

4- القدح بالكسر: السهم الذى كانوا يقتسمون به.

5- فى المصدر: ثم أعطى لصاحب القداح أجرته و فى هامش نسخه المصنّف: و دفع إليه اجرته خ ل.

6- ذكره أيضا ابن هشام فى السيره 1: 158.

7- المنعه: العزه و القوّه.

عبد المطلب إلى مكه و سوده أهل مكه عليهم كبر ذلک على عدى بن نوفل إذ مال الناس إلى عبد المطلب و كبر ذلک عليه فلما كان بعض الأيام تناسبا (1)و تقاولا و وقع الخصام فقال عدى بن نوفل لعبد المطلب أمسک عليک ما أعطيناک و لا يغرنک ما خولناک فإنما أنت غلام من غلمان قومک ليس لک ولد و لا مساعد فبم تستطيل علينا و لقد كنت فى يثرب وحيدا حتى جاء بک عمک إلينا و قدم بک علينا فصار لک كلام فغضب عبد المطلب لذلک و قال له يا ويلک تعيرنى بقله الولد لله علي عهد و ميثاق لازم لئن رزقنى الله عشره أولاد ذكورا و زاد عليهم لأنحرن أحدهم إكراما و إجلالا لحقه و طلبا بثأرى (2)بالوفاء اللهم فكثر لى العيال و لا تشمت بى أحدا إنک أنت الفرد الصمد و لا أعاين بمثل قولک أبدا (3)ثم مضى و أخذ فى خطبه النساء و التزويج حرصا على الأولاد ثم تزوج بست نساء فرزق منهن عشره أولاد و كل امرأه تزوجها هى كانت ذات حسن و جمال و عز فى قومها منهن منعه بنت حباب الكلابيه (4)و الطائفيه (5)و الطليقيه بنت غيدق اسمها سمراء و هاجره الخزاعيه و سعدى بنت حبيب الكلابيه و هاله بنت وهب و فاطمه بنت عمرو المخزوميه و أما منعه بنت الحباب فإنها ولدت له الغيداق و اسمه الحجل و إنما سمى الغيداق لمروته و بذل ماله و أما الفرعى (6)فولدت له أبا لهب و اسمه عبد العزى و أما سعدى (7)فولدت له ولدين أحدهما ضرار و الآخر العباس و أما فاطمه فولدت له ولدين أحدهما عبد مناف و يقال له أبو طالب

1- تسابا خ ل.
2- لثارى خ ل.
3- قوله أحدا خ ل.
4- فى المصدر: بغله بنت حسان الكلبيه: و فى تاريخ اليعقوبى: ممنعه بنت عمرو بن مالک بن نوفل الخزاعىّ.
5- لم يذكر الطائفيه فى المصدر.
6- لم تسبق قبل ذلک و لعلها الخزاعيه. و ذكر اليعقوبى أن اسمها لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر الخزاعىّ.
7- فى تاريخ اليعقوبى: اسمها نتيله بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط.

و الآخر عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه و آله (1) و كان عبد الله أصغر أولاده و كان فى وجهه نور رسول الله صلى الله عليه و آله فأولاد عبد المطلب الحارث و أبو لهب و العباس و ضرار و حمزه و المقوم و الحجل و الزبير و أبو طالب و عبد الله (2) و كان عبد المطلب قائما مجتهدا فى خدمه الكعبه و كان عبد المطلب نائما فى بعض الليالى قريبا من حائط الكعبه فرأى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فقام يجر أذياله و يجر رداءه إلى أن وقف على جماعته و هو يرتعد فزعا فقالوا له ما وراءک يا أبا الحارث إنا نراک مرعوبا طائشا فقال إنى رأيت كأن قد خرج من ظهرى سلسله بيضاء مضيئه يكاد ضوؤها يخطف الأبصار لها أربعه أطراف طرف منها قد بلغ المشرق و طرف منها قد بلغ المغرب و طرف منها قد غاص تحت الثرى و طرف منها قد بلغ عنان السماء فنظرت (3) و إذا رأيت تحتها شخصين عظيمين بهيين فقلت لأحدهما من أنت فقال أنا نوح نبى رب العالمين و قلت للآخر من أنت قال أنا إبراهيم الخليل جئنا نستظل بهذه الشجره فطوبى لمن استظل بها و الويل لمن تنحى عنها فانتبهت لذلک فزعا مرعوبا فقال له الكهنه يا أبا الحارث هذه بشاره لک و خير يصل إليک ليس لأحد فيها شى ء و إن صدقت رؤياک ليخرجن من ظهرک من يدعو أهل المشرق و المغرب و يكون رحمه لقوم و عذابا على قوم فانصرف عبد المطلب فرحا مسرورا و قال فى نفسه ليت شعرى من يقبض النور من ولدى و كان يخرج كل يوم إلى الصيد وحده فأخذه ذات يوم العطش فنظر إلى ماء صاف فى حجر معين فشرب منه فوجده أبرد من الثلج و أحلى من العسل و أقبل من وقته و غشى زوجته فاطمه بنت عمرو فحملت بعبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه و آله فانتقل النور الذى كان فى وجهه إلى زوجته فاطمه فما مرت بها الليالى و الأيام حتى ولدت عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه و آله فانتقل النور إليه فلما ولدته

1- و عد اليعقوبى فى تاريخه من أولادها أيضا الزبير و عبد الكعبه و هو المقوم.
2- و أضاف اليعقوبى قثم، و ذكر أن أمه و أم الحارث واحده و هو صفيه بنت جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءه بن عامر بن صعصعه.
3- فى المصدر زياده هى: فبينما أنا انظر إليها و إذا هى قد تحولت شجره بيضاء زاهره، لها أغصان قد بلغت الى عنان السماء، فنظرت.

سطع النور فی غرته (1)حتی لحق عنان السماء (2)فلما نظر إلیه عبد المطلب فرح (3)فرحا شدیدا و لم یخف مولده علی الکهنه و الأحبار فأما الکهنه فعظم أمره علیهم لإبطال کهانتهم و أما أحبار الیهود فکانت معهم جبه بیضاء و کانت جبه یحیی بن زکریا علیه السلام و کان الدم یابسا علیها قد غمست فی دمه و کان فی کتبهم أن هذا الدم الذی فی الجبه إذا قطر منها قطره واحده من الدم یکون قد قرب خروج صاحب السیف المسلول فنظروا إلی ذلک الدم فوجدوا الجبه و إذا بها قد صارت رطبه یقطر منها الدم (4)فعلموا أنه قد دنا خروجه فاغتموا لذلک غما شدیدا و بعثوا إلی مکه رجالا منهم یکشفون لهم عن الخبر و یأتونهم بخبر مولده و کان عبد الله یشب فی الیوم مثل ما یشب أولاد الناس فی السنه و کان الناس یزورونه و یتعجبون من حسنه و جماله و أنواره و قیل إنه لقی عبد الله فی زمانه ما لقی یوسف الصدیق فی زمانه و ذلک من عداوه الیهود و جرت علیه أمور عظیمه و أحوال جسیمه. (5)فلما کملت لعبد المطلب عشره أولاد ذکورا و ولد له الحارث (6)فصاروا أحد عشر ولدا ذکرا فذکر نذره الذی نذر و العهد الذی عاهد لئن بلغت أولادی أحد عشر ولدا ذکورا (7)لأقربن أحدهم لوجه الله تعالی فجمع عبد المطلب أولاده بین یدیه و صنع لهم طعاما و جمعهم حوله و اغتم لذلک غما شدیدا ثم قال لهم یا أولادی إنکم کنتم تعلمون (8)أنکم عندی بمنزله واحده و أنتم الحدقه من العین و الروح بین الجنبین

ص: 78

1- فی المصدر: من غرته.
2- بعنان السماء خ ل.
3- فرح به خ ل.
4- فی المصدر: فنظروا الی ذلک الدم فوجدوه قد صار رطبا یقطر منها دما. فعلموا. و نقله المصنّف فی الهامش عن نسخه.
5- ذکر نحوه المسعودیّ فی اثبات الوصیه: 84.
6- قد سبق أن الحارث ولد قبلهم، فالصحیح کما فی المصدر: و ولده الحارث.
7- فی المصدر: عشره، و ذکر المصنّف عن نسخه فی الهامش هکذا: عشره ذکورا لأنحرن.
8- أنتم تعلمون خ ل و هو الموجود فی المصدر.

و لو أن أحدكم أصابته شوكه لساءنى ذلك (1)و لكن حق الله أوجب من حقكم (2)و قد عاهدته و نذرت له متى رزقنى الله أحد عشر ولدا ذكرا لأنحرن أحدهم قربانا و قد أعطانى ما سألته و بقى الآن (3)ما عاهدته و قد جمعتكم لأشاوركم فما أنتم قائلون فجعل بعضهم ينظر إلى بعض و هم سكوت لا يتكلمون فأول من تكلم منهم عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه و آله و كان أصغر أولاده فقال يا أبت أنت الحاكم علينا و نحن أولادک و فى طوع يدک و حق الله أوجب من حقنا و أمره أوجب من أمرنا و نحن لک طائعون و صابرون على حكم الله و حكمک و قد رضينا بأمر الله و أمرک و صبرنا على حكم الله و حكمک و نعوذ بالله من مخالفتک فشكره أبوه و كان لعبد الله فى ذلک اليوم إحدى عشره سنه فلما سمع أبوه كلامه بكى بكاء شديدا حتى بل لحيته من دموعه ثم قال لهم يا أولادى ما الذى تقولون فقالوا له سمعنا و أطعنا فافعل ما بدا لک و لو نحرتنا عن آخرنا فكيف واحدا منا فشكرهم على مقالتهم ثم قال لهم يا بنى امضوا إلى أمهاتكم و أخبروهن بما قلت لكم و قولوا لهن يغسلنكم و يكحلنكم و يطيبنكم و البسوا أفخر ثيابكم و ودعوا أمهاتكم وداع من لا يرجع أبدا فتفرقوا إلى أمهاتهم و أخبروهن بما قال لهم أبوهم ففاضت لأجل ذلک العيون و ترادفت الأحزان (4)قال ثم إن عبد المطلب بات تلک الليله مهموما مغموما لم يطعم طعاما و لم يشرب شرابا و لم يغمض عينا حتى طلع الفجر (5)ثم لبس أفخر أثوابه و تردى برداء آدم عليه السلام و تنعل بنعل شيث عليه السلام و تختم بخاتم نوح عليه السلام و أخذ بيده خنجرا ماضيا ليذبح به بعض أولاده

1- فى المصدر هنا زياده هى: و لو عرض لبعضكم عارض لاذانى. و أثبته المصنّف فى الهامش عن نسخه.
2- فى المصدر هنا زياده هى: و مكان اللّه أعظم من مكانكم. و نقله المصنّف فى الهامش عن نسخه.
3- و بقى على الآن ما عاهدته خ ل.
4- فى المصدر هنا زياده هى: و عقدن لفقد أولادهن الماتم.
5- فى المصدر هنا زياده هى: و هو مع ذلک قلقا مرعوبا لما يعلم من أمر أولاده و ما يريد أن يفعل بهم، قال: «فاغتسل و لبس» اه. قلت: قوله: «قلقا» لعله مصحف قلق مرعوب.

و خرج يناديهم من عند أمهاتهم واحدا واحدا فأقبلوا إليه مسرعين و قد تزينوا (1) بأحسن الزينه فلم يتأخر (2) غير عبد الله لأنه كان أصغرهم فسألهم عنه فقالوا لا نعلمه منهم أحد (3) فخرج إليه بنفسه حتى ورد منزل فاطمه زوجته فأخذه بيده فتعلقت به أمه فجعل أبوه يجذبه منها و هى تجذبه منه و هو يريد أباه (4) و هو يقول يا أماه اتركينى أمضى مع أبى ليفعل بى ما يريد فتركته و شقت جيبها و صرخت و قالت لفعلک يا أبا الحارث فعل لم يفعله أحد غيرک فكيف تطيب نفسک بذبح ولدک و إن كان و لا بد من ذلک فخل عبد الله لأنه طفل صغير و ارحمه لأجل صغره و لأجل هذا النور الذى فى غرته (5) فلم يكترث بكلامها (6) ثم جذبه من يدها (7) فقامت عند ذلک تودعه فضمته إلى صدرها و قالت حاشاک يا رب أن يطفئ نورک و قد قلت حيلتى فيک يا ولدى وا حزنا عليک يا ولدى ليتنى قبل غيبتک عنى و قبل ذبحک يا ولدى غيبت تحت الثرى لئلا أرى فيک ما أرى و لكن ذلک بالرغم منى لا بالرضا

1- فى المصدر: و قد تطيبوا و تزينوا.
2- فى المصدر: و لم يتأخر أحد منهم. و فى هامش الكتاب: فلم يتأخر منهم أحد خ ل.
3- فقالوا: ما لنا به علم خ ل و هو الموجود فى المصدر.
4- و هو يريد ابنه و هى تمنعه خ ل و فى المصدر: و هو يريد أبيه و هى تمنعه و هو يقول: يا أماه اتركينى أمضى مع أبى ليمثل أمره و ما عاهد اللّه عزّ و جلّ به، فأنا أعود إليک ان شاء اللّه تعالى، فتركته و قالت: «يا أبا الحارث فعلک الذى عزمت عليه ما سبقک إليه أحد من الناس، فكيف تطيب نفسک أن تذبح أولادک»؟.
5- و لهذا النور الذى فى غرته خ ل. و فى المصدر: فى وجهه، و بعده: فو ربّ الكعبه لان فعلت ببعض أولادک ما أنت عليه عازم تشمت بک الحساد، و لا تطيب نفسک أبدا، فقال لها عبد المطلب: «يا فاطمه ان عبد اللّه اجل أولادى و أحبهم إلى، و أنا أرجو من اللّه تعالى أن ينجيه و يرحم صغر سنه»، قال: «ثم ان عبد المطلب عزم على المسير به، فقامت أمه تضمه الى صدرها و هى تقول: أ ترى و ربّ الكعبه قضى بفراقک، و قدر على وحشتک حاشا نور اللّه يطفأ و يذهب نور الابطح و الصفا، و لقد قلت حيلتى يا بنى».
6- أى لم يعبأ به و لا يباليه.
7- ثم جذبه بيده و أخذه خ ل.

سوقک من عندی من غیر اختیاری (1)فلما سمع ذلک أبوه بکی بکاء شدیدا حتی غشی علیه و تغیر لونه فقال عبد الله لأمه دعینی أمضی مع أبی فإن اختارنی (2)ربی کنت راضیا سامحا ببذل روحی له و إن کان غیر ذلک عدت إلیک فأطلقته أمه فمشی وراء أبیه و جمله أولاده (3)إلی الکعبه فارتفعت الأصوات من کل ناحیه و أقبلوا ینظرون ما یصنع عبد المطلب بأولاده و أقبلت الیهود و الکهنه و قالوا لعله یذبح الذی نخافه ثم عزم علی القرعه بینهم و جاء بهم جمیعا للمنحر و بیده خنجر یلوح الموت من جوانبه ثم نادی بأعلی صوته یسمع القریب و البعید و قال اللهم رب هذا البیت و الحرم و الحطیم و زمزم (4)و رب الملائکه الکرام و رب جمله الأنام اکشف عنا بنورک الظلام (5)بحق ما جری به القلم اللهم إنک خلقت الخلق بقدرتک و أمرتهم بعبادتک لا مانع منک إلا أنت (6)و إنما یحتاج الضعیف إلی القوی و الفقیر إلی الغنی یا رب و أنت تعلم أنی نذرت نذرا و عاهدتک عهدا علی إن وهبتنی عشره أولاد ذکور لأقربن لوجهک الکریم واحدا منهم و ها أنا و هم بین یدیک فاختر منهم من أحببت اللهم کما قضیت و أمضیت فاجعله فی الکبار و لا تجعله فی الصغار لأن الکبیر أصبر علی البلاء من الصغیر

1- بغیر اختیاری خ ل.

2- فی المصدر بعد ذلک: یفعل بی ما یشاء، و یحکم ما یرید، فان اختارنی إه.

3- مع جمله أولاده خ ل، و فی المصدر: و مشی وراء أبیه، و أقبل عبد المطلب و ساق أولاده بین یدیه إلی الکعبه، فارتفعت الأصوات، و خرجت الرجال و النساء من کل جانب و مکان، و جعلوا ینظرون إلی عبد المطلب و ما یرید یصنع بأولاده، و أقبلوا إلیه السحره و الکهنه و الیهود و یقولون: عسی أن یذبح الذی نخاف منه، و کانوا الیهود یقولون: هذا الذی یخرج منه ما تحذرون و قد قرب ذلک منکم، فلما علموا أن عبد المطلب لا بد أن یقارع بینهم فأی من وقعت علیه القرعه یذبحه أقبلت الناس إلی المنحر و هم ینظرون إلی عبد المطلب و أولاده خلفه، فأقبل بهم نحو المنحر و بیده خنجر ماض فتطاولت إلیه الاعناق، ثمّ نادی إه.

4- اللّهمّ ربّ هذا البیت الحرام، و المشاعر العظام و زمزم و المقام خ ل.

5- فی المصدر: الظلم.

6- المصدر خال عن قوله: الا انت.

و الصغیر أولی بالرحمه اللهم رب البیت و الأستار و الرکن و الأحجار و ساطح الأرض و مجری البحار و مرسل السحاب و الأمطار اصرف البلاء عن الصغار ثم دعا بصاحب الجرائد فقدها (1)فقذفها و کتب علی کل واحده اسم ولد ثم دعا بصاحب القداح و هی الأزلام (2)التی ذکرها الله تعالی و کانوا یقسمون (3)بها فی الجاهلیه فأخذ الجرائد من یده و ساق أولاد عبد المطلب و قصد بهم الکعبه فأخذت أمهاتهم فی الصراخ و النیاح و الشق للجیوب (4)کل واحده تبکی علی ولدها و جمیع الناس یبکون لبکائهم و جعل عبد المطلب یقوم (5)مره و یقعد أخری و هو یدعو (6)یا رب أسرع فی قضائک فتطاولت الأعناق و فاضت العبرات و اشتدت الحسرات فبینما هم فی ذلک و إذا بصاحب القداح قد خرج من الکعبه و هو قابض علی عبد الله أبی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد جعل رداءه فی عنقه و هو یجره و قد زالت النضاره من وجهه و اصفر لونه و ارتعدت فرائصه و قال له یا عبد المطلب هذا ولدک قد خرج علیه السهم فإن شئت فاذبحه أو اترکه (7)فلما سمع کلامه خر مغشیا علیه و وقع إلی الأرض (8)و خرج بقیه أولاده من الکعبه و هم یبکون علی أخیهم و کان أشدهم علیه حزنا أبو طالب لأنه شقیقه من أمه و أبیه و کان لا یصبر عنه ساعه واحده و کان یقبل غرته و موضع النور من وجهه و یقول یا أخی لیتنی لا أموت حتی أری ولدک الوارث لهذا النور الذی فضله الله علی الخلق أجمعین (9)الذی یغسل الأرض من الدنس و یزیل دوله الأوثان و یبطل کهانه الکهان.

1- فقدرها خ ل و فی المصدر: و قدره و فصله و کتب.
2- فی المصدر: القداح الذی کانوا یضربون بها، و هی التی تسمی الازلام.
3- یقتسمون خ ل و کذا فی المصدر.
4- و شق الجیوب خ ل.
5- فی المصدر: و قلق عبد المطلب قلقا شدیدا، و جعل یقوم إه. و زاد فی الدعاء: فانی راغب إلیک.
6- و هو یقول خ ل.
7- و ان شئت اترکه خ ل و مثله فی المصدر.
8- فی المصدر: علی الأرض.
9- فی المصدر زیاده هی: و تقاتل معه الملائکه المقربین.

فلما ولد النبی صلی الله علیه و آله کان یحبه أبو طالب حبا شدیدا (1)و یقول له فدتک نفسی یا ابن أخی یا ابن الذبیحین إسماعیل و عبد الله.

رجعنا إلی الحدیث الأول ثم لما أفاق عبد المطلب سمع البکاء من الرجال و النساء من کل ناحیه فنظر و إذا فاطمه بنت عمرو أم عبد الله و هی تحثو التراب علی وجهها و تضرب علی صدرها فلما نظر إلیها عبد المطلب لم یجد صبرا و قبض (2)علی ید ولده و أراد أن یذبحه فتعلقت به سادات قریش و بنو عبد مناف فصاح بهم صیحه منکره و قال یا ویلکم لستم أشفق علی ولدی منی و لکن أمضی حکم ربی و أبو طالب متعلق بأذیال عبد الله و هو یبکی و یقول لأبیه اترک أخی و اذبحنی مکانه فإنی راض أن أکون (3)قربانک لربک فقال عبد المطلب ما کنت بالذی أتعرض علی ربی و أخالف حکمه فهو الآمر و أنا المأمور ثم اجتمع أکابر قومه و عشیرته و قالوا له یا عبد المطلب عد إلی صاحب القداح مره ثانیه فعسی أن یقع السهم فی غیره (4)و یقضی الله ما فیه الفرج فعاد ثانیه فعاد السهم (5)علی عبد الله فقال عبد المطلب قضی الأمر و رب الکعبه ثم ساق ولده عبد الله إلی المنحر و الناس من ورائه صفوف فلما وصل المنحر عقل رجلیه (6)فعند ذلک ضربت أمه وجهها و نشرت شعرها و مزقت أثوابها ثم أضجعه و هو ذاهل (7)لا یدری ما یصنع مما بقلبه من الحزن فلما رأته أمه أنه لا محاله عازم علی ذبحه مضت مسرعه إلی قومها و هی قد اضطربت جوارحها لما رأت عبد المطلب قد أضجع

1- و کان یفتخر به خ ل و هو موجود فی المصدر.
2- لم یملک نفسه خ ل و فی المصدر: فلما نظر عبد المطلب الی فاطمه و شده حزنها و عظم قلقها فلم تحمل صبرا و قد اکملت الحزن ثمّ انه قبض.
3- فقد رضیت أن أکون خ ل و کذا فی المصدر.
4- علی غیره خ ل و هکذا فی المصدر.
5- فعاد فخرج السهم خ ل و فی المصدر و فعل فخرج السهم.
6- عقل رجلیه بحبل خ ل و هکذا هو فی المصدر.
7- و هو داهش خ ل و هکذا هو فی المصدر.

عبد الله ولده ليذبحه و هو لا يسمع (1)عذل عاذل و لا قول قائل و ضجت الملائكه بالتسبيح و نشرت أجنحتها و نادى جبرئيل (2)و تضرع إسرافيل و هم يستغيثون إلى ربهم فقال الله يا ملائكتى إنى بكل شى ء عليم و قد ابتليت عبدى لأنظر صبره على حكمى فبينما عبد المطلب كذلک إذ أتاه عشره رجال عراه حفاه فى أيديهم السيوف و حالوا بينه و بين ولده فقال لهم ما شأنكم قالوا له لا ندعک تذبح ابن أختنا و لو قتلتنا (3)عن آخرنا و لقد كلفت هذه المرأه ما لا تطيق و نحن أخواله من بنى مخزوم فلما رآهم قد حالوا بينه و بين ولده رفع رأسه إلى السماء و قال يا رب قد منعونى أن أمضى حكمک و أوفى بعهدک فاحكم بينى و بينهم بالحق و أنت خير الحاكمين فبينما هم كذلک (4)إذ أقبل عليهم رجل من كبار قومه يقال له عكرمه بن عامر (5)فأشار بيده إلى الناس أن اسكتوا ثم قال يا أبا الحارث اعلم أنک قد أصبحت سيد الأبطح فلو فعلت بولدک هذا لصار سنه بعدک يلزمک عارها و شنارها و هذا لا يليق بک فقال أ ترى يا عكرمه أ غضب ربى قال إنى أدلک (6)على ما فيه الصلاح قال ما هو يا عكرمه قال إن معنا فى بلادنا كاهنه (7)عارفه ليس فى الكهان أعرف منها تحدث بما يكون فى ضمائر الناس و ما يخفى فى سرائرهم (8)و ذلک أن لها صاحبا من الجن يخبرها بذلک فلما سمع كلامه سكن ما به فأجمع رأيهم (9)على ذلک فقالوا يا أبا الحارث لقد تكلم عكرمه بالصواب فأخذ عبد المطلب ولده و أقبل إلى منزله و أخذ

1- فلما حققت الحقائق، و أخذ الشفره بيده و هو لا يسمع خ ل و فى المصدر: و قد اضطربت بما جرى عليها، و قد حققت الحقائق، و أخذ الشفره بيده و هو لا يسمع.
2- فى المصدر: فابتهل جبرائيل.
3- و لو قتلنا خ ل.
4- فى ذلک خ ل.
5- فى المصدر: و كان سيد قومه.
6- فى المصدر زياده هى: و أرضى عباده و اخلف عهده، قال عكرمه: هل أدلک.
7- فى المصدر: قال عكرمه: اعلم أيها السيّد ان جوارنا كاهنه.
8- و ما يجول فى سرائرهم خ ل و فى المصدر: و ما يحول.

9- فلما سمع كلامه أصغى إليه و سكن. و هكذا هو فى المصدر. و فيه: فأجمعوا رأيهم.

أهبه (1)السفر إلى الكاهنه و أخذ معه هديه عظيمه (2)و كان اسم الكاهنه أم ملخان فلما كان بعد ثلاثه أيام خرج عبد المطلب (3)فى قومه إلى الكاهنه فتقدم عبد المطلب إليها بعد أن دفع إليها الهديه فسألها عن أمره فقالت انزلوا و غدا أظهر لكم العجب فلما كان غداه غد اجتمعوا عندها فأنشأت تقول.

يا مرحبا بالفتيه الأخيار***الساكنى البيت مع الأستار

قد خلقوا من صلصل الفخار***و من صميم العز و الأنوار

خذوا بقولى صح فى الآثار***أنبئكم بالعلم و الأخبار

أهل الضياء و النور و الفخار***من هاشم سماه فى الأقدار

قد رام من خالقه الجبار***أن يعطه عشرا من الأذكار

من غير ما نقص بإذن البارى*** فواحد ينحره للأنذار

ثم إنها التفتت إلى عبد المطلب و قالت له (4)أنت الناذر قال نعم جئناک لتنظرى فى أمرنا و تعملى الحيله فى ولدنا فقالت و رب البنيه (5)و ناصب الجبال المرسيه و ساطح الأرض المدحيه إن هذا الفتى الذى ذكرتموه سوف يعلو ذكره و يعظم

1- الاهبه: العده و ما يحتاج فى السفر إليه.
2- سنيه خ ل.
3- فى بعض النسخ هكذا: فلما كان بعد ثلاثه أيّام خرج عبد المطلب فى جماعه قومه من بنى عبد مناف و بنى مخزوم فجعل يقول: تملكنى الهموم قد- خ ل فضقت ذرعا*** و لم أملک لما قد حل دفعا نذرت و كان نذر المرء دينا*** و هل حريرى للنذر منعا ثمّ ان القوم ساروا طالبين للكاهنه فوجدوها غائبه فسألوا عنها، فقيل لهم: انها خرجت فى طلب حاجه لها، فساروا قاصدين للمكان الذى هى فيه، فتقدم إليها عبد المطلب بعد ما دفع إليها الهديه. «الى آخر ما فى المتن». منه عفى عنه. قلت: و مثله ما فى نسختنا الا أنّه ترک الشعر.

4- فى المصدر: فقالت: انزلوا استريحوا يومكم هذا، فان فرجكم وجب، و غدا سيظهر لكم العجب قال: فتفرقوا القوم عنها، فلما كان فى غداه غد اجتمعوا إليها، و عن خبرهم سألوها و ما جاءوا فيه، قال: ثم نظرت الى عبد المطلب و قالت له.

5- فو ربّ البريه خ ل و مثله فى المصدر.

أمره و إنی سأرشدكم إلی خلاصه فكم الديه عندكم قالوا عشره (1)من الإبل قالت ارجعوا إلی بلدكم و استقسموا بالأزلام علی عشره من الإبل و علی ولدكم فإن خرج علیه السهم فزيدوا عشره أخری و ارموا علیها بالسهام فإن خرج علیه دونها فزيدوا عشره أخری هكذا إلی المائه فإن لم تخرج علی الإبل اذبحوا ولدكم ففرح القوم و رجعوا إلی مكه و أقبل (2)عبد المطلب علی ولده يقبله فقال عبد الله يعز علی يا أبتاه شقاؤک من أجلی و حزنک علی ثم أمر عبد المطلب أن يخرج كل ما معه من الإبل فأحضرت و أرسل إلی بنی عمه أن يأتوا بالإبل علی قدر طاقتهم و قال إن أراد الله بی خيرا وقانی فی ولدی و إن كان غير ذلک فحكمه ماض فجعل أهل مكه يسوقون له كل ما معهم من الإبل و أقبل عبد المطلب علی فاطمه أم عبد الله و قد أقرحت عيناها بالبكاء فأخبرها بذلک ففرحت و قالت أرجو من ربی أن يقبل منی الفداء و يسامحنی فی ولدی و كانت ذات يسار و مال كثير و كانت أمها سرحانه زوجه عمرو المخزومی و كانت كثيره الأموال و الذخائر و كان لها جمال تسافر إلی العراق و جمال تسافر إلی الشام فقالت علی بمالی و مال أمی و لو طلب منی ربی ألف (3)ناقه لقدمتها إليه و علی الزياده فشكرها عبد المطلب و قال أرجو أن يكون فی مالی ما يرضی ربی و يفرج كربی و أما الناس بمكه ففی فرح و سرور (4)و بات عبد المطلب فرحا مسرورا ثم أقبل إلی الكعبه و طاف بها سبعا و هو يسأل الله تعالی أن يفرج عنه فلما طلع الصباح (5)أمر رعاه الإبل أن يحضروها فأحضروها (6)و أخذ عبد المطلب ابنه فطيبه و زينه و ألبسه أفخر

1- مائه خ ل و فی المصدر: عشرين.

2- فی المصدر: قال: «ففرحوا القوم فرحا شديدا و رجعوا إلی أهليهم مسرورين، فلما وصلوا مكّه خرجوا أهلها كلهم يسألون ما قالت الكاهنه، فأخبروهم بمقالها، و أقبل».

3- فی المصدر: ألفين.

4- فی المصدر: و أمّا الناس فقد أمسوا بمكّه فی فرح و سرور.

5- أصبح الصباح خ ل. و هكذا هو فی المصدر.

6- فی المصدر هنا زياده هی هكذا: و أتوا بنو عمه بما كان من المال فجمعوا أموالا كثيره.

أثوابه و أقبل به إلى الكعبه و فى يده الحبل و السكين فلما رأته أمه فاطمه قالت يا عبد المطلب ارم ما فى يدک حتى يطمئن قلبى قال إنى قاصد إلى ربى أسأله أن يقبل منى الفداء فى ولدى فإن نفدت أموالى و أموال قومى ركبت جوادى و خرجت إلى كسرى و قيصر (1) و ملوک الهند و الصين مستطعما على وجهى حتى أرضى ربى (2) و أنا أرجو أن يفديه كما فدى أبى إسماعيل من الذبح و سار إلى الكعبه و الناس حوله ينظرون فقال لهم يا معاشر من حضر إياكم أن تعودوا إلى فى ولدى كما فعلتم بالأمس و تحولوا بينى و بين ذبح ولدى ثم إنه قدم (3) عشره من الإبل و أوقفها (4) و تعلق بأستار الكعبه و قال اللهم أمرک نافذ ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب لربى القضاء فزاد على الإبل عشره و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال أشراف قريش لو قدمت غيرک يا عبد المطلب لكان خيرا فإنا نخشى أن يكون ربک ساخطا عليک فقال لهم إن كان الأمر كما زعمتم فالمسى ء أولى بالاعتذار ثم قال اللهم إن كان دعائى عنک قد حجب من كثره الذنوب فإنک غفار الذنوب كاشف الكروب تكرم على بفضلک و إحسانک ثم زاد عشره أخرى من الإبل و رمق بطرفه نحو السماء و قال اللهم أنت تعلم السر و أخفى و أنت بالمنظر الأعلى اصرف عنا البلاء كما صرفته عن إبراهيم الذى وفى ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على

1- فى المصدر: و قيصر الشام، و بطارقه الروم، و ملوک الهند.

2- فيه غرابه: فان الذى تقدم فى قول كاهنه أن الفداء لم تجاوز عن المائه، فلو لم تخرج الازلام بعد ذلک على الإبل بل خرجت على عبد اللّه فالمتعين قتله فعليه فلا معنى للخروج إلى كسرى و غيره.

3- فى المصدر: يا معاشر الناس انكم تعلمون منزله الولد، لا يقاس به أحد، لانها روح خرجت من روح، و ما أنتم بأشفق منى على ولدى، و قد كانت منكم بالامس بى زله و فعله منكره، و إياكم أن تعودوا لمثلها، و تحولون بينى و بين ولدى، فاتركونى أناجى ربى، و أرجوه أن يتكرم على بولدى، فانه أهل الجود و الكرم، ثمّ ان عبد الطلب قدم.

4- قد سقط من المصدر من هنا الى قوله: اتركونى حتّى أنفذ حكم ربى.

عبد الله فقال عبد المطلب إن هذا لشى ء يراد ثم قال لعل بعد العسر يسرا ثم أضاف إلى الثلاثين عشره أخرى فقال.

يا رب هذا البيت و العباد***إن بنى أقرب الأولاد

و حبه فى السمع و الفؤاد***و أمه صارخه تنادى

فوقّه من شفره الحداد***فإنه كالبدر فى البلاد

ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب كيف أبذل فيک يا ولدى الفداء و قد حكم فيک الرب بما يشاء ثم أضاف إلى الأربعين عشره أخرى و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقالت أمه يا عبد المطلب أريد منک أن تتركنى أسأل الله فى ولدى فعسى أن يرحمنى و يرحم ضعفى و حالتى هذه فقامت فاطمه و أضافت إلى الخمسين عشره أخرى و قالت يا رب رزقتنى ولدا و قد حسدنى عليه أكثر الناس و عاندنى فيه و قد رجوته أن يكون لى سندا و عضدا و أن يوسدنى فى لحدى و يكون ذكرى بعدى فعارضنى فيه أمرک و أنت تعلم يا رب أنه أحب أولادى إلى و أكرمهم لدى و إنى يا رب فديته بهذه الفداء فاقبلها و لا تشمت بى الأعداء ثم أمرت صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب إن لكل شى ء دليلا و نهايه و هذا الأمر ليس لى و لا لک فيه حيله فلا تعودى إلى التعرض فى أمرى ثم أضاف إلى الستين عشره أخرى فقال اللهم منک المنع و منک العطاء و أمرک نافذ كما تشاء و قد تعرضت عليک بجهلى و قبيح عملى فلا تؤاخذنى و لا تخيب أملى ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فعند ذلک ضج الناس بالبكاء و النحيب فقال عبد المطلب ما بعد المنع إلا العطاء و ما بعد الشده إلا الرخاء و أنت عالم السر و أخفى ثم ضم إلى السبعين عشره أخرى و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فأخذ عبد المطلب الحبل و السكين بيده و همّ الناس أن يمنعوه مثل المره الأولى فقال لهم أقسمت بالله إن عارضنى فى ولدى أحد لأضربن نفسى بهذا السكين و أذبح نفسى اتركونى حتى أنفذ حكم ربى فأنا عبده و ولدى عبده يفعل بنا ما يشاء

و یحکم ما یرید فأمسک الناس عنه ثم أضاف إلی الثمانین عشره و جعل یقول یا رب إلیک المرجع و أنت تری و تسمع ثم أمر صاحب القداح أن یضربها فضربها فخرج السهم علی عبد الله فوقع عبد المطلب مغشیا علیه فلما أفاق قال وا غوثاه إلیک یا رب و جذب ابنه للذبح و ضجت الناس بالبکاء و العویل رجالا و نساء فعند ذلک صاح عبد الله فی وثاقه (1) و قال یا أبت أ ما تستحیی من الله کم ترد أمره و تلح علیه هلم إلی فانحرنی فإنی قد خجلت من تعرضک إلی ربک فی حقی فإنی صابر علی قضائه و حکمه و إن کنت یا أبت لا تقدر علی ذلک من رقه قلبک علی یا أبتاه فخذ بیدی و رجلی و اربطهما بعضهما إلی بعض و غط وجهی لئلا تری عینک عینی و اقبض ثیابک عن دمی لکیلا تتلطخ بالدم فتکون إذا لبست أثوابک تذکرک الحزن علی یا أبت و أوصیک یا أبتاه بأمی خیرا فإنی أعلم أنها بعدی هالکه لا محاله من أجل حزنها علی فسکنها و سکن دمعتها و إنی أعلم أنها لا تلتذ بعدی بعیش و أوصیک بنفسک خیرا فإن خفت ذلک فغمض عینیک فإنک تجدنی صابرا ثم قال عبد المطلب یعز علی یا ولدی کلامک هذا ثم بکی حتی اخضلت لحیته بالدموع ثم قال یا قوم ما تقولون کیف أتعرض علی ربی فی قضائه و إنی أخاف أن ینتقم منی (2) ثم قام و نهض إلی الکعبه فطاف بها سبعا و دعا الله و مرغ وجهه و زاد فی دعائه و قال یا رب أمض أمرک فإنی راغب فی رضاک (3) ثم زاد علی الإبل عشره فصارت مائه و قال من أکثر قرع الباب یوشک أن یفتح له ثم قال رب ارحم تضرعی و توسلی و کبری ثم أمر صاحب القداح أن یضربها فضربها فخرج السهم علی الإبل فنزع الناس عبد الله من ید أبیه و أقبلت الناس من کل مکان یهنئونه بالخلاص و أقبلت أمه و هی تعثر (4) فی أذیالها فأخذت ولدها و قبلته و ضمته إلی صدرها ثم قالت الحمد لله الذی لم یبتلنی بذبحک

1- الوثاق: ما یشد به من قید و حبل و نحوهما.
2- فی المصدر: فانی أستحیی اعاوده مره اخری فینتقم منی.
3- فی المصدر: ما أنا راغب عن قضائک.
4- أی تسقط.

و لم يشمت بی الأعداء و أهل العناد فبينما هم كذلک إذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبه و هو يقول قد قبل الله منكم الفداء و قد قرب خروج المصطفى فقالت قريش بخ بخ لک يا أبا الحارث هتفت بک و بابنک الهواتف و هم الناس بذبح الإبل فقال عبد المطلب مهلا أراجع ربی مره أخرى فإن هذه القداح تصيب و تخطئ و قد خرجت على ولدی تسع مرات متواليات و هذه مره واحده فلا أدرى ما يكون من الثانيه (1)اتركونی أعاود ربی مره واحده فقالوا له افعل ما تريد ثم إنه استقبل الكعبه و قال اللهم سامع الدعاء و سابغ النعم و معدن الجود و الكرم فإن كنت يا مولای مننت على بولدی هبه منک فأظهر لنا برهانه مره ثانيه ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على الإبل فأخذت فاطمه ولدها و ذهبت به إلى بيتها و أتى إليه الناس من كل جانب و مكان سحيق و فج عميق (2)يهنئونها بمنه الله عليه السلام ثم أمر عبد المطلب أن تنحر الإبل فنحرت عن آخرها و تناهبها الناس و قال لهم لا تمنعوا منها الوحوش و الطير (3)و انصرف فجرت سنه فی الديه مائه من الإبل إلى هذا الزمان و مضى عبد المطلب و أولاده فلما رأته الكهنه و الأحبار و قد تخلص خاب أملهم فقال بعضهم لبعض تعالوا نسع فی هلاكه (4)من حيث لا يشعر به أحد فقال كبيرهم و كان يسمى ربيان و كانوا له سامعين فقال لهم اعملوا طعاما و ضعوا فيه سما ثم ابعثوا به إلى عبد المطلب على حال الهديه إكراما لخلاص ولده فعزم القوم على ذلک فصنعوا طعاما و وضعوا فيه سما و أرسلوه مع نساء متبرقعات إلى بيت عبد المطلب و هن خافيات أنفسهن بحيث لا تعلم إحداهن فقرعوا الباب فخرجت إليهم فاطمه و رحبت بهن و قالت من أين أنتن

1- فی الثانيه خ ل و هكذا فی المصدر.
2- السحيق: البعيد. و فج عميق: طريق بعيده غامضه.
3- يوجد ذكر القصه بتمامها فی السيره لابن هشام 1: 164- 168، و تاريخ الطبریّ: 1: 5 و فيهما: أن عبد المطلب ضرب على الإبل و على ابنه عبد اللّه القداح ثلاث مرّات حين خرج القدح على لابل.
4- فی المصدر: تعالوا نعمل حيله فی هلاكه.

قلن لها نحن من قرابتک من بنی عبد مناف دخل علینا السرور لخلاص ابنک فأخذت فاطمه منهن الطعام (1) و أقبلت إلی عبد المطلب فقال من أین هذا فذکرت له الخبر فقال عبد المطلب هلموا إلی ما خصکم به قرابتکم فقاموا و أرادوا الأکل منه و إذا بالطعام قد نطق بلسان فصیح و قال لا تأکلوا منی فإنی مسموم و کان هذا من دلائل نور رسول الله صلی الله علیه و آله فامتنعوا من أکله و خرجوا یقتفون النساء فلم یروا لهن أثرا فعلموا أنه مکیده من الأعداء فحفروا للطعام حفیره و وضعوه فیها. (2) و قال أبو الحسن البکری حدثنا أشیاخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحدیث أنه لما قبل الله الفداء من عبد المطلب فی ولده عبد الله فرح فرحا شدیدا فلما لحق عبد الله ملاحق الرجال تطاولت إلیه الخطاب و بذلوا فی طلبه الجزیل من المال (3) کل ذلک رغبه فی نور رسول الله صلی الله علیه و آله و لم یکن فی زمانه أجمل و لا أبهی و لا أکمل منه و کان إذا مر بالناس فی النهار یشمون منه رائحه (4) المسک الأذفر و الکافور و العنبر و کان إذا مر بهم لیلا تضی ء من نوره الحنادس و الظلم فسموه أهل مکه مصباح الحرم و أقام عبد المطلب و ابنه عبد الله بمکه حتی تزوج عبد الله بآمنه بنت وهب و کان السبب فی تزویجها به (5) أن الأحبار اجتمعوا بأرض الشام و تکلموا فی مولد رسول الله صلی الله علیه و آله و الدم الذی قد جری من جبه یحیی بن زکریا علیه السلام کما تقدم ذکره فلما أیقنوا أنه قد قرب خروج صاحب السیف (6) و ظهرت أنواره تشاوروا فیما بینهم و ساروا إلی حبر لهم (7) و کان فی

1- فی المصدر: دخل علیهن السرور بخلاص ابن أخیهم و قد عملوا طعاما ولیمه و بعثوا إلیکم بعضها، فأخذت منهن الطعام.
2- فی المصدر: ثم أقام بعد ذلک مده و خرج و تزوج بآمنه بنت وهب أم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، تم الجزء الرابع، و الحمد للّه ربّ العالمین.
3- و بذلوا فی قربه الجزیل من الأموال خ ل.
4- روائح خ ل و هکذا فی المصدر.
5- فی المصدر: قال البکری: و کان سبب تزویج آمنه بعبد اللّه أن الاحبار.
6- السیف المسلول. و هکذا فی المصدر.
7- فی المصدر: فتشاوروا بینهم و عقدوا رأیهم علی المسیر الی حبر لهم.

قریه من قری الأردن و کانوا یقتبسون من علمه و کان ممن عمر فی زمانه (1)فقصده القوم فلما وصلوا إلیه قال لهم ما الذی أزعجکم (2)قالوا له إنا نظرنا فی کتبنا فوجدنا صفه هذا الرجل السفاک (3)الذی تقاتل معه الأملاک و ما نلقی عند ظهوره من الأهوال و الهلاک (4)و قد جئناک نشاورک فی أمره قبل ظهوره و علو ذکره قال یا قوم إن من أراد إبطال ما أراد الله فهو جاهل مغرور و إنه لکائن بکم و هذا الذی ذکرتم قد سبق أمره عند الله فکیف تقدرون علی إبطاله و هو مبطل کهانه الکهان و مزیل دوله الصلبان (5)و سیکون له وزیر و قریب (6)فلما سمعوا کلامه خافوا و حاروا فقام حبر من أحبارهم یقال له هیوبا بن داحورا (7)و کان کافرا متمردا شدید البأس فقال لهم هذا رجل قد کبر و خرف و قل عقله فلا تسمعوا من قوله (8)ثم قال لهم أ رأیتم الشجره إذا قطعت من أصلها فهل تعود خضرا قالوا لا قال فإن قتلتم صاحبکم هذا الذی یخرج من صلبه هذا المولود فما الذی تخافون منه فقوموا هذه الساعه و خذوا معکم تجاره و سیروا إلی البلد الذی هو فیها یعنی مکه فإذا وصلتم دبرتم الحیله فی هلاکه فتبعوا قوله (9)و قالوا له أنت سیدنا (10)قال لهم افعلوا ما آمرکم به و أنا معکم بسیفی و رمحی و لکن ما أسیر معکم حتی تعاهدونی (11)فیعمد کل واحد منکم إلی

ص: 92

1- و کان قد بلغ من العمر فوق مائه عام خ ل و فی المصدر: و کان قد بلغ من العمر مائه سنه.
2- فی المصدر: قال: ما الذی أقدم الاحبار و علماء الامصار؟.
3- الهتاک خ ل و فی المصدر: السفاک الهتاک.
4- و قد قرب زمانه خ ل و هو الموجود أیضا فی المصدر.
5- الصلبان جمع الصلیب.
6- قرین خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
7- فی المصدر: هلو یا بن داخور.
8- و إیّاکم أن تسمعوا منه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
9- فصدقوا قوله، و مثله الموجود فی المصدر.
10- سیدنا و عمادنا خ ل و هو الموجود فی المصدر.
11- و لا تخاذلونی خ ل، یوجد أیضا فی المصدر و فیه أیضا فلیعمد، و فیه: یسقیه.

سيفه ليسقيه سما فأجابوه إلى ذلک و افترقوا ثم اجتمعوا بأيله (1)و خرجوا بجمالهم محمله بالتجاره و ساروا حتى وصلوا مکه فلما دخلوها سمعوا من ورائهم صوتا و هو يقول:

قصدتم لأزر القوم فى السر و الجهر***تريدون مکرا بالمعظم فى القدر

و من غالب الرحمن لا شک أنه***سيرميه باريه بقاصمه الظهر

ستضحون يا شر الأنام كأنکم***نعام أسيقت للذباحه و النحر

فلما سمعوا کلام الهاتف هالهم ذلک و هموا بالرجوع فقال لهم هيوبا لا تخافوا من کلام هذا الهاتف فإن هذا الوادى قد کثر فيه الکهان و الشياطين و إن هذا الهاتف هو شيطان قد علم قصدكم فعند ذلک تبادر القوم فکان کل من لقاهم يحدثهم بحسن عبد الله و جماله فوقع فى قلوبهم الکمد (2)و الحسد فجعلوا يسومون متاعهم و لا يبيعون منه شيئا و إنما يريدون بذلک المقام بمکه و الحيله فى قتل عبد الله فأقبل يوما عبد المطلب و هو قابض على يد ولده عبد الله و مر باليهود و کان عبد الله قد رأى رؤيا أفزعته فخرج مرعوبا إلى أبيه فقال ما أصابک يا بنى (3)قال رؤيا هالتنى قال رأيت سيوفا مجرده فى أيدى قرده و هم قعود على أدبارهم و أنا أنظر إليهم و هم يهزون السيوف و يشيرون بها إلىّ فعلوت عنها (4)فى الهواء فبينما أنا كذلک و إذا بنار قد نزلت من السماء فزادتنى خوفا و قلت کيف خلاصى منها فبينما أنا کذلک و إذا بالنار قد وقعت على القرده فأحرقتهم عن آخرهم فزادنى ذلک رعبا فقال له أبوه وقاک الله يا بنى شر ما تحاذر من الحساد و الأضداد (5)فإن الناس يحسدونک على هذا النور الذى فى وجهک و لکن

1- ثم اجتمعوا إليه خ ل، و فى المصدر: و افترقوا على أنّهم يجتمعون بليله.
2- الکمد: الحزن و الغم الشديد. و فى المصدر بعد ذلک: إلى أن وصلوا مکّه. فلم يظهر عليهم أحد بما فى نفوسهم: و ظنوا أنهم تجار، و جعلوا يسومون.
3- ما الذى بک يا بنى خ ل، و كذا فى المصدر، و فيه بعد ذلک: صرف اللّه عنک المحذور، و وقاک ما تخافه من الشرور.
4- فى المصدر: فعلوت عنهم.
5- وقاک اللّه يا بنى البلاء خ ل و فى المصدر: الرصاد مکان الاضداد.

لو اجتمعت أهل الأرض إنسها و جنها لم يقدروا على شى ء لأنه وديعه من الله عز و جل لخاتم الأنبياء و هاهنا أحبار اليهود من الشام و فيهم الحكمه و المعرفه فقم معى حتى أقص عليهم رؤياک فقبض عبد المطلب على يد ولده عبد الله و دخلا عليهم فلما نظر إليه الأحبار و هو كأنه البدر المنير نظر بعضهم إلى بعض و قالوا هذا الذى نطلبه فقال لهم عبد المطلب يا معاشر اليهود (1)جئنا إليكم نخبركم (2)برؤيا رآها ولدى هذا فقالوا له و ما ذا فقص عليهم الرؤيا فزادهم حنقا عليه و قال له هيوبا أيها السيد إنها أضغاث أحلام و أنتم سادات كرام ليس لكم معاند و لا مضاد ثم انصرف عبد المطلب بولده و أقاموا بعد ذلک أياما يريدون الحيله فلم يجدوا إلى ذلک سبيلا و كان عبد الله مغرما بالصيد (3)و كان إذا خرج إلى الصيد لا يرجع إلا ليلا و كان يخرج مع أبيه فلم يجدوا إلى ذلک سبيلا حتى خرج ذات يوم وحده (4)فخرجوا وراءه من حيث لا يشعر بهم أحد (5)فقال لهم هيوبا ما انتظاركم و قد خرج الذى تطلبونه (6)فقالوا له إنا نخاف من فتيان مكه (7)و فرسان بنى هاشم و هم لا يطاقون و قد ذلت لهم العمالقه و غيرهم (8)و نخشى أن يشعروا بنا (9)فلما سمع هيوبا مقالتهم قال خاب سعيكم فإذا كنتم هكذا فما الذى أتى بكم إلى هاهنا فلا بد من قتل هذا الغلام و لو طال عليكم المقام و لم تجدوا يوما مثل هذا اليوم فإذا قتلناه و خفتم التهمه به (10)فعلى ديته و كانوا قد بعثوا عبدا من

1- يا معاشر الاحبار خ ل و هو الموجود فى المصدر.
2- جئنا اليكم تخبرونا بما رآه ولدى فى رؤياه خ ل و هو الموجود فى المصدر.
3- أى مولعا. و فى الهامش أضاف: و القنص خ ل قلت: القنص: الصيد.
4- فوجدوه وحده خ ل.
5- فى المصدر: حتى خرج ذات يوم وحده فطمعوا فيه و خرجوا من حيث لا يشعر أحد متفرقين.
6- فى المصدر: فاخرجوا و جدوا السير حتّى تظفروا به.
7- من فتيان حرم خ ل و هو الموجود فى المصدر.
8- فى المصدر: و هم رجال لا يطاقونهم أحد، و قد دانت لهم العمالقه، و فزعت من سيوفهم الجبابره.
9- فى المصدر: فيخرجون وراءنا.
10- فى المصدر: فاتهمونا بقتله.

عبیدهم ینظر إلی أین یتوجه عبد الله فرجع العبد و أخبرهم أنه قد غاب بین الجبال و الشعاب و قد خرج من العمران و لیس عنده (1) إنسان فعزم القوم علی ما أملوه و جعلوا نصفا عند الأمتعه و النصف الآخر أخذوا السیوف تحت ثیابهم و خرجوا قاصدین عبد الله و العبد أمامهم حتی أوقفهم علیه (2) و کان عبد الله قد صاد حمار وحش و هو یسلخه فنظر إلی القوم و قد أقبلوا علیه فقال لهم هیوبا هذا صاحبکم الذی خرجتم من أوطانکم فی طلبه فما أحس عبد الله إلا و قد أحاطوا به و کانوا قد افترقوا فرقتین و قالوا للذین خلفوهم عند متاعهم إذا دعوناکم أجیبونا مسرعین فلما أشرفوا علی عبد الله و قد سدوا الطرقات (3) و زعموا أنهم قد حکموا علیه فرفع عبد الله رأسه إلی السماء و دعا الله تعالی و أقبل إلیهم (4) و قال یا قوم ما شأنکم فو الله ما بسطت یدی إلی واحد منکم بمکروه أبدا فتطالبونی به و لا غصبت مالا قط و لا قتلت أحدا فأقتل به فما حاجتکم فإن یکن سبقت منی فعله سوء إلیکم فأخبرونی حتی أعرفها و الیهود یومئذ تلثموا و لم یبین منهم إلا حمالیق الحدق (5) فلم یردوا علیه جوابا و أشار بعضهم إلی بعض و هموا بالهجوم علیه فجعل نبله فی کبد قوسه و رمی بها نحوهم فأصابت رجلا منهم فوقع میتا ثم رماهم بأربع نبال أصابت أربعه رجال فاشتغلوا عنه بأنفسهم فأخذ الخامسه لیرمیهم بها و أنشأ یقول:

و لی همه تعلو علی کل همه***و قلب صبور لا یروع من الحرب. (6)

و لی نبله أرمی بها کل ضیغم***فتنفذ فی اللبات و النحر و القلب

فأربعه منها أصابت لأربع***و لو کاثرونی صلت بالطعن و الضرب

أخذت نبالی ثم أرسلت بعضها***فصارت کبرق لاح فی خلل السحب

1- لیس معه خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
2- فی المصدر: فسار بهم حتّی أوقفهم علیه، ثمّ قال: یا قوم دونکم و ما کنتم تطلبون.
3- الطریق خ ل و هو الموجود فی المصدر.
4- فی المصدر: فإذا هم مجدین نحوه، فعلم انهم یریدون معدون خ شرا فترک ما کان فیه و أقبل علیهم.

5- حملاق العين بالكسر و الفتح و حملوقها: باطن الاجفان، و الجمع الحماليق.
6- فى الحرب خ ل.

فلما سمعوا ذلک منه قال له هیوبا یا فتی احبس عنا نبالک فقد أسرفت فی فعالک و لقد قتلت منا رجالا من غیر ذنب و لا سابقه سبقت منا إلیک و نحن قوم تجار و نحن الذین وقفت علینا بالأمس مع أبیک و کان لنا عبد قد هرب منا فلما رأیناک أنکرناک فعند ما عرفناک أنک عبد الله فنحن ما لنا معک طلابه و إنک (1)لأعز الخلق علینا و أکرمهم لدینا فامض لسبیلک فقد سمحنا لک بما فعلت فینا فقال لهم یا ویلکم ما الذی تبین لکم منی أنی عبدکم فهل عبدکم مثلی أو صفته صفتی أو له نور کنوری فقالوا له إنما دخلنا الشک و أنت متباعد عنا فلما قربت منا عرفناک فاسمح لنا بما کان منا إلیک فإنا سمحنا لک بما کان و إن کان و أعظم من ذلک أنک قتلت (2)منا رجالا لا ذنب لهم و نحن حیث أکلنا طعام أبیک و شربنا شرابه فنحن لک (3)شاکرون و أنت أولی بکتمان ما کان الیوم (4)منا فلما سمع عبد الله کلامهم زعم أنه حق و هو خدیعه ثم إنه رکب جواده و أخذ قوسه و عطف إلی ناحیه المضیق (5)فلما رآه القوم قد أقبل علیهم یرید الخروج بادروا إلیه بأجمعهم و جعلوا یرمونه بالحجاره و قاموا إلیه بالسیوف فجعل یکر فیهم کره بعد کره فعند ذلک صاح فیهم هیوبا فتبادروا إلیه بأجمعهم و هو یکر فیهم یمینا و شمالا و کلما رمی رجلا خر صریعا و نزل عبد الله عن فرسه و استند إلی المضیق و قد أقبلوا إلیه من کل جانب یرمونه بالحجاره فبینما هم فی المعرکه و إذا هم برجال قد أقبلوا بأیدیهم السیوف مشهوره و هم عراه مسرعون نحوهم فإذا هم بنو هاشم و أبو طالب (6)و فتیان مکه و کان فی أولهم أبو طالب و حمزه و العباس فعند

ص: 96

1- انکم خ ل.
2- فی المصدر: و ان أعظم ما کان منک انک قتلت.
3- له خ ل.
4- فی المصدر: ما کان الیوم واقع.
5- المضیق الآخر خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- بنو عبد مناف خ ل و فی المصدر: فتأملوهم فإذا هم بنو هاشم و بنو عبد مناف و فتیان مکّه.

ذلک ناداه أبوه فقال (1)یا بنی هذا تأویل رؤیاک من قبل فما استتم کلامه حتی أحاط بعبد الله إخوته و أقاربه.

قال البکری و کان قد أخبرهم بالخبر رجل یقال له وهب بن عبد مناف لأنه أشرف علیهم فی المعرکه (2)فهم أن ینزل فخاف علی نفسه من کثرتهم فأتی إلی الحرم (3)و نادی فی بنی هاشم (4)فلما رآهم الیهود أیقنوا بالهلاک و قالوا لعبد الله إنما أردنا أن نعلم حقیقه الحال فقال لهم عبد الله هیهات لقد أجهدتم أنفسکم فی هلاکی فهرب منهم جماعه و التجئوا إلی جبل و ظنوا أنهم قد نجوا فإذا أتاهم أمر الله فسقطت علیهم قطعه من الجبل فسدت (5)علیهم المضیق فلم یجدوا مهربا و لحقهم عبد المطلب و أصحابه و الفرقه التی کانت من الجانب الآخر مع هیوبا قتلوا منهم أناسا کثیره و قال رجل منهم دعونا نصل مکه و افعلوا فینا ما تریدون فإن لنا مع الناس أمتعه و أموالا کنا قد أخفیناها و أنتم أحق بها خذوها و لا تقتلونا فکتفوهم عن آخرهم و أقبلوا بهم إلی مکه و أقبل عبد المطلب علی ولده یقبله و یقول یا ولدی لو لا وهب بن عبد مناف أخبرنا بأمرک ما کنا علمنا و لکن الله تعالی یحفظک فلما أشرفوا علی مکه خرج الناس یهنئونهم بالسلامه و إذا بالیهود مکتوفین فجعل جمله الناس یرمونهم بالحجاره فقام لهم عبد المطلب و قال أرسلوا بهم (6)إلی دار وهب حتی یستقصوا علی أموالهم و لم یبق لهم شی ء فأرسلوهم إلی دار وهب فلما کان فی تلک اللیله أقبل وهب علی زوجته بره بنت عبد العزی و قال لها یا بره لقد رأیت الیوم عجبا من عبد الله ما رأیته من أحد و هو یکر علی هؤلاء القوم و کلما رماهم بنبله قتل منهم إنسانا و هو أجمل الناس وجها مما (7)

1- و قال خ ل.
2- و هم فی المعرکه خ ل و هو الموجود فی المصدر.
3- فأقبل الی الحرم خ ل.
4- فی المصدر زیاده هی: فبادروا إلیه بنو عبد المطلب مسرعین.
5- فسد خ ل.
6- أرسلوهم خ ل و کذلک فی المصدر.
7- لما قد خصه اللّه خ ل و فی المصدر: لما خصه اللّه به من النور الساطع و الضیاء اللامع.

خصه الله تعالی من الضیاء الساطع فامضی إلی أبیه و اخطبیه لابنتنا و اعرضیها علیه فعسی أن یقبلها فإن قبلها سعدنا سعاده عظیمه قالت له یا وهب إن رؤساء مکه و أبطال الحرم و أشراف البطحاء قد رغبوا فیه فأبی عن ذلک و قد کاتبه ملوک الشام و العراق علی ذلک فأبی علیهم فکیف یتزوج بابنتنا و هی قلیله المال (1)قال لها إن لی علیهم الید أننی أخبرتهم (2)بأمر عبد الله مع هذا الیهود ثم إن بره قامت و لبست أفخر أثوابها و خرجت حتی أتت دار عبد المطلب فوجدته یحدث أولاده بالخبر فقالت أنعم الله مساءکم و دامت نعماؤکم فرد علیها عبد المطلب التحیه و الإکرام و قال لها لقد سلف (3)لبعلک الیوم علینا ید لا نقدر أن نکافیه أبدا و له أیاد بالغه (4)بذلک و سنجازیه بما فعل إن شاء الله تعالی فطمعت بره فی کلامه ثم قال (5)بلغی بعلک عنا التحیه و الإکرام و قولی له إن کان له لدینا حاجه تقضی إن شاء الله مهما کانت فقالت له بره یا أبا الحارث قد طلبنا تعجیل المسره و قد علمنا أن ملوک الشام و العراق و غیرهم تطاولت إلیکم و قد رغبوا فی ولدکم یطلبون أولادکم و أنوارکم المضیئه و نحن أیضا طمعنا فیمن طمع فی ولدکم عبد الله و رجوناه مثل من رجا (6)و قد رجا وهب أن یکون عبد الله بعلا لابنتنا و قد جئناکم طامعین و راغبین فی النور الذی فی وجه ولدکم عبد الله و نسألکم أن تقبلونا فإن کان مالها قلیلا فعلینا ما نجملها به (7)و هی هدیه منا لابنک عبد الله فلما سمع عبد المطلب کلامها نظر إلی ولده و کان قبل ذلک إذا عرض علیه التزویج

1- سیئه الحال: و فی المصدر: سیئه الحال، قلیله المال.
2- علیهم یدالانی خ ل و فی المصدر: علیهم الیوم یدا بما أخبرتهم.
3- فی المصدر: و دامت نعماؤکم فی المساء و الصباح، فرد علیها عبد المطلب التحیه و الإکرام فقال: و انت وقیت الاذی فی الصباح و المساء و جعلکم أهل الفلاح و النعماء، و لقد سلف اه.
4- و له علینا أیاد بالغه خ ل.
5- قال لها خ ل.
6- فی المصدر: یطلبون أنوارکم و رفعتکم علی الخلق و مقدارکم، و قد طمعنا فیه کمثل من طمع و رجونا کمن رجا.
7- فعلینا تجمیلها خ ل.

من بنات الملوک يظهر فی وجهه الامتناع و قال أبوه ما تقول يا بنی فيما سمعت فو الله ما فی بنات أهل مکه مثلها لأنها محتشمه في نفسها طاهره مطهره عاقله ديّنه (1) فسکت عبد الله و لم يرد جوابا فعلم أبوه أنه قد مال إليها فقال عبد المطلب قد قبلنا دعوتکم و أجبنا و رضينا بابنتکم قالت فاطمه زوجه عبد المطلب أنا أمضی معک إليها (2) حتی أنظر إلی آمنه فإن کانت تصلح لولدی رضينا بها فرجعت بره مسروره بما سمعت ثم سارت إلی زوجها مسرعه و بشرته و سمعت أم آمنه هاتفا فی الطريق يقول بخ بخ لکم يا معشر أهل الصفا قد قرب خروج المصطفی فدخلت علی زوجها فقال و ما وراءک قالت لقد سعدت سعاده علا قدرک فی جمله العالمين اعلم أن عبد المطلب قد رضی بابنتک (3) و لکن مع الفرح ترحه قال و ما هی قالت إن فاطمه خارجه تنظر إلی ابنتک آمنه فإن رضيت بها و إلا لم يکن شيئا (4) و إنی أخاف أن لا ترضی بها فقال لها وهب بن عبد مناف اخرجی هذه الساعه إلی ابنتک و زينيها و ألبسيها أفخر الثياب و قلديها أفخر ما عندک فعسی و لعل فعمدت بره إلی بنتها و ألبستها أفخر ما عندها من الثياب و الحلی و ضفرت شعرها (5) و أرخت ذوائبها (6) علی أکتافها و قالت لها يا ابنتی إذا أتتک فاطمه فتأدبی لها أحسن الأدب و ارغبی فی النور الذی فی وجه ولدها عبد الله فبينما هما في ذلک إذ أقبلت فاطمه و خرج وهب من المنزل و إذا بعبد المطلب (7) فأدخلوا فاطمه فقامت لها آمنه إجلالا و تعظيما و رحبت بها أحسن

1- أديبه خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- و أجبنا مسألتکم، و رضينا لعبد اللّه ابنتکم و سأمضی إليها.
3- فی المصدر: قالت له: يا هذا لقد سعدت، و سعد جدک، و علا فی الناس ذکرک و مجدک، و شاع فخرک و ارتفع قدرک، و قد رضی عبد المطلب ابنتک.
4- فی المصدر: فان رضيت تمت المصاهره، و ان لم ترضاها فما تمت المصاهره.
5- ضفر الشعر: نسج بعضها علی بعض عريضا.
6- الذوائب جمع الذؤابه: شعر فی مقدم الرأس.
7- و ولده عبد اللّه خ ل و فی المصدر: و إذا بعبد اللّه و والده.

المرحب فنظرت إليها فاطمه و إذا بها قد كساها الله جمالا لا يوصف (1)فلما رأت فاطمه ذلک الحسن و الجمال و قد أضاء من نور وجهها ذلک المجلس قالت فاطمه یا بره ما کنت عهدت أن آمنه علی هذه الصوره و لقد رأیتها قبل ذلک مرارا فقالت بره یا فاطمه کل ذلک ببرکتکم علینا ثم خاطبت (2)فاطمه آمنه و إذا هی أفصح نساء أهل مکه فقامت فاطمه و أتت إلی عبد المطلب و عبد الله و قالت یا ولدی ما فی بنات العرب مثلها أبدا و لقد ارتضیتها و إن الله تعالی لا یودع هذا النور إلا فی مثل هذه.

و لما وقع (3)الحدیث بین وهب و بین عبد المطلب فی أمر ابنته آمنه قال وهب یا أبا الحارث هذه آمنه هدیه منی إلیک بغیر صداق معجل و لا مؤجل فقال عبد المطلب جزیت (4)خیرا و لا بد من صداق و یکون بیننا و بینک من یشهد به من قومنا ثم (5)إن عبد المطلب هم أن یمد إلیه شیئا من المال لیصلح به شأنها إذ سمع همهمه و أصواتا فوثب وهب و سیفه مسلول ثم قاموا جمیعا قال أبو الحسن البکری و کان سبب ذلک أن الیهود الذین کانوا محبوسین فی دار وهب خدعهم الشیطان و زین لهم هیوبا أنکم مقتولون لا محاله فقوموا جمیعا و خاطروا بأنفسکم علی عبد المطلب و ابنه عبد الله فإن الموت قد وقع بکم و اهربوا علی وجوهکم ثم إن هیوبا تمطی فی کتافه فقطعه ثم

1- فی المصدر: و قد کساها اللّه عزّ و جلّ نورا و جمالا و زینها فی عین فاطمه لما سبق لها فی علم اللّه عزّ و جلّ أن یخرج منها سید الأنبیاء و صفوه الرسل، و خیر الخلق محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم.
2- فی المصدر: فأعجبتها و قالت لامها: ما کنت أظن أن آمنه بهذه الصفه، و لقد رأیتها مرارا کثیره و ما کانت بهذه الحاله فقالت امها: یا فاطمه کل ما رأیت من حسنها و جمالها فهو من برکتکم. و قد خشیت أن لا ترضاها لولدها، قال: فخاطبت اه قلت: «لولدها مصحف لولدک».
3- فی المصدر: یا ولدی ما فی بنات مکّه أجمل و لا أعقل و لا أبهی من آمنه، فان ذلک من فضل اللّه تعالی و احسانه اذ خصنا بأفضل معشر، و ان اللّه لا یودع نور حبیبه و صفیه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلّا فی أطهر وعاء و أعف أحشاء. قال: و لما وقع اه.
4- جوزیت خ ل و کذا فی المصدر.
5- و قومک خ ل و کذا فی المصدر، و بعده: قال: ثم إه.

حل جمله أصحابه (1) فلما خصلهم قالوا بم نهجم عليهم و ليس معنا سلاح فقال هيوبا نهجم عليهم بالحجاره هجمه رجل واحد و هم غافلون فسار القوم و أقبلوا و عبد المطلب و ولده عبد الله و وهب فى دار وهب و المصباح عندهم (2) و اليهود يرونهم و هم لا يرون اليهود فرموهم بالحجاره التى كانت معهم فرد الله تعالى عليهم الحجاره فهشمت وجوههم و منهم من وقع حجره فى رأسه و منهم من وقع فى صدره و ذلك بقدره الله تعالى لأجل النور الذى فى وجه عبد الله فحمل عليهم عبد المطلب و من كان معه فقتلوهم عن آخرهم (3) و كان عبد المطلب لا يفارقه سيفه حيث ما توجه و بعد ذلک خرج عبد المطلب و ولده و زوجته إلى منزلهم و قالوا يا وهب إذا كان فى غداه غد جمعنا قومنا (4) و قومک ليشهدون بما يكون من الصداق فقال جزاک الله خيرا فلما طلع الفجر أرسل عبد المطلب إلى بنى عمه ليحضروا خطبتهم و لبس عبد المطلب (5) أفخر أثوابه و جمع وهب أيضا قرابته و بنى عمه فاجتمعوا فى الأبطح فلما أشرف عليهم الناس قاموا (6) إجلالا لعبد المطلب و أولاده فلما استقر بهم المجلس خطبوا خطبتهم و عقدوا عقد النكاح و قام عبد المطلب فيهم خطيبا

1- جمله كتاف أصحابه خ ل.
2- فى المصدر: و كان سبب ذلک أن اليهود الذين كانوا محبوسين فى دار وهب فزعوا و أخذهم الرعب، و كانوا فى دار خاليه، فحركهم الشيطان لهلاكهم، فقال لهم حبرهم هيوبا: يا ويلكم انكم مقتولون لا محاله فقوموا فخاطروا بنفوسكم، لعلكم تظفروا بهم فقتلوهم جميعا و تخرجوا فى هذه الليله هاربين على وجوهكم. قال: فتمطى عدو اللّه فى كتافه فقطعه و كان من جلود، ثمّ حل عن أصحابه، فقالوا: بما تقتلونهم ما معنا سلاح؟ فقالوا: نهجم عليهم بالحجاره و هم غافلون، قال: فعند ذلک تبادرت القوم و هيوبا فى أوائلهم و مع كل واحد حجرات، قال: فأقبلوا حتّى وقفوا قريبا من عبد المطلب و ولده و وهب، و هم قعود فى ضوء المصباح.
3- فى المصدر بعد قوله: بقدره اللّه: قال «فنظر عبد المطلب الى أمر عظيم فتعجب من قدره اللّه تعالى و صاحوا فى اليهود، و قالوا: يا أعداء اللّه ما رأيتم ما حل بكم بالامس، و لكن اللّه خذلكم بانقطاع آجالكم، فحملوا عليهم فقتلوهم عن آخرهم، و كفاهم اللّه شرهم».
4- من قومنا خ ل و كذا فى المصدر.
5- عبد اللّه خ ل و كذا فى المصدر.

6- أشرفوا عليهم قاموا خ ل و فى المصدر: فلما أشرفوا على الناس قاموا الناس.

فقال الحمد لله حمد الشاكرين حمدا أستوجبه بما أنعم علينا (1) و أعطانا و جعلنا لبيته جيرانا و لحرمه سكانا و ألقى محبتنا فى قلوب عباده و شرفنا على جميع الأمم و وقانا شر الآفات و النقم و الحمد لله الذى أحل لنا النكاح و حرم علينا السفاح و أمرنا بالاتصال و حرم علينا الحرام (2) اعلموا أن ولدنا عبد الله هذا الذى تعرفونه قد خطب فتاتكم آمنه بصداق (3) معجل و مؤجل كذا و كذا فهل رضيتم بذلک من ولدنا قال وهب قد رضينا منكم فقال عبد المطلب اشهدوا يا من حضر ثم تصافحوا و تهانوا و تصافقوا و تعانقوا و أولم عبد المطلب وليمه عظيمه فيها (4) جميع أهل مكه و أوديتها و شعابها و سوادها فأقام الناس فى مكه أربعه أيام. (5) قال أبو الحسن البكرى و لما تزوج عبد الله بآمنه أقامت معه زمانا و النور فى وجهه لم يزل حتى نفذت مشيه الله تعالى و قدرته و أراد أن يخرج خيره خلقه محمدا رسول الله و أن يشرف (6) به الأرض و ينورها بعد ظلامها و يطهرها بعد تنجيسها (7) أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن ينادى فى جنه المأوى أن الله جل جلاله قد تمت كلمته و مشيته و أن الذى وعده من ظهور البشير (8) النذير السراج المنير الذى يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يدعو إلى الله و هو صاحب الأمانه و الصيانه يظهر (9) نوره فى البلاد و يكون

1- فى المصدر: أستوجبه به ما أنعم علينا.
2- فى المصدر: زياده هى: و حلل لنا الحلال.
3- فى المصدر: بكريمتكم التى لا تنكرونها بصداق.
4- فى نسخه: حضر فيها. و فى المصدر: حضروها أياما.
5- قد ذكر تزويج عبد اللّه بآمنه مختصرا ابن هشام فى سيرته و الطبرىّ فى تاريخه و المسعودىّ فى اثبات الوصيه و غيرهم فى غيرها.
6- أن يشرق خ ل.
7- تنجسها خ ل و فى المصدر: و يطهرها من النجس و الدنس.
8- فى المصدر: قال: فأمر اللّه تعالى جبرائيل أن ينادى فى السماوات، فنادى جبرئيل فى صفوف الملائكه المقربين، و حمله العرش، و عند سدره المنتهى و فى جنه المأوى أن اللّه تبارک و تعالى قد تمت حكمته، و نفذت مشيته، و أن وعده الحق، الذى وعد من ظهور نبيه البشير.
9- و سيظهر خ ل و فى المصدر. فسيظهر.

رحمه على العباد و من أحبه بشر بالشرف و الحباء (1) و من أبغضه بسوء القضاء و هو الذى عرض عليكم من قبل أن يخلق آدم عليه السلام الذى يسمى فى السماء أحمد (2) و فى الأرض محمدا (3) و فى الجنه أبا القاسم (4) فأجابته الملائكه بالتسبيح و التهليل و التقديس و التكبير لله رب العالمين و فتحت أبواب الجنان و غلقت أبواب النيران و أشرفت الحور العين (5) و سبحت الأطيار على رءوس الأشجار فلما فرغ جبريل من أهل السماوات أمره الله أن ينزل فى مائه ألف من الملائكه إلى أقطار الأرض و إلى جبل قاف و إلى خازن السحاب و جمله ما خلق الله يبشرهم (6) بخروج رسول الله صلى الله عليه و آله ثم نزل إلى الأرض السابعه فأخبرهم بخبره و من أراد الله به خيرا ألهمه محبته و من أراد به شرا ألهمه بغضه و زلزلت الشياطين و صفدت (7) و طردت عن الأماكن التى كانوا يسترقون فيها السمع و رجموا بالشهب.

قال صاحب الحديث و لما كانت ليله الجمعه عشيه عرفه و كان عبد الله قد خرج هو و إخوته و أبوه فبينما هم سائرون و إذا بنهر عظيم فيه ماء زلال و لم يكن قبل ذلک اليوم هناک ماء فبقى عبد المطلب و أولاده متعجبين فبينما عبد الله كذلک (8) إذ نودى يا عبد الله اشرب من هذا النهر فشرب منه و إذا هو أبرد من الثلج و أحلى من العسل و أزكى من المسک فنهض مسرعا و التفت إلى إخوته فلم يروا للنهر أثرا فتعجبوا منه ثم إن عبد الله مضى مسرعا إلى منزله فرأته آمنه طائشا فقالت له ما بالک (9) صرف الله عنک الطوارق

ص: 103

1- الحباء: العطاء.

2- و اسمه فى السماء أحمد خ ل و كذا فى المصدر.

3- محمّد خ ل و كذا فى المصدر.

4- أبو القاسم خ ل و كذا فى المصدر.

5- الحسان خ ل و فى المصدر: و أشرفت الحور و الولدان.

6- فى المصدر: و الى خازن السحاب و الأنهار و الفيافى و القفار يبشرهم.

7- صفده: أوثقه و قيده بالحديد أو فى الحديد و غيره.

8- فبقى عبد اللّه متعجبا متفكرا و لم يجد طريقا و قد قطع عليه الجاده، فبينما هو كذلک إه، و هو الموجود فى المصدر.

9- مالک خ ل.

فقال لها قومی فتطهری و تطیبی و تعطری و اغتسلی فعسی الله أن یستودعک هذا النور فقامت و فعلت ما أمرها ثم جاءت إلیه فغشیها تلک اللیله المبارکه فحملت برسول الله صلی الله علیه و آله فانتقل النور من وجه عبد الله فی ساعته إلی آمنه بنت وهب قالت آمنه لما دنا منی و لا مسنی (1)أضاء منه نور ساطع و ضیاء لامع فأنارت منه السماء و الأرض فأدهشنی ما رأیت و کانت آمنه بعد ذلک یری النور فی وجهها کأنه المرآه المضیئه. (2)بیان النشیش صوت الماء و غیره إذا غلا و الإراض بالکسر بساط ضخم من صوف أو وبر و انحاز عنه عدل و انحاز القوم ترکوا مراکزهم و الترح بالتحریک ضد الفرح و الأروع من الرجال الذی یعجبک حسنه الذابل الرمح الرقیق و السمیدع بالفتح السید الموطأ الأکناف و الصحاصح جمع الصحصاح و هو المکان المستوی و الجندل الحجاره و الاسمهرار الصلابه و الشده قوله دهینا أی أصابتنا الداهیه و الدرقه الترس و الغیداق الکریم و الضیغم الأسد.

أقول: إنما أوردت هذا الخبر مع غرابته و إرساله للاعتماد علی مؤلفه و اشتماله علی کثیر من الآیات و المعجزات التی لا تنافیها سائر الأخبار بل تؤیدها و الله تعالی یعلم.

«49»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّ هَاشِماً (3)دَخَلَ مَکَّهَ وَ هُوَ رَدِیفُهُ وَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ شَیْبَهُ الْحَمْدِ بْنُ هَاشِمٍ (4)سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِیدَ لِلنَّاسِ فِی أَیَّامِ الْغَلَاءِ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ عَلَا وَ أَنَافَ وَ اسْمُهُ الْمُغِیرَهُ

1- و مسنی خ ل و کذا فی المصدر.
2- فی المصدر: کأنّه المرآه الصافیه. تم الجزء الخامس و الحمد للّه ربّ العالمین. قلت: «یأتی بقیه الحدیث فی الأبواب الآتیه».
3- هکذا فی النسخ، و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح المطلب. قلت: «المذکور فی المصدر أیضا هو المطلب».
4- فی المصدر: اسمه شیبه الحمد، لبیاض کان فی شعره بعد ما تولد ابن هاشم.

بْنُ قُصَیٍّ وَ اسْمُهُ زَیْدٌ أُقْصِیَ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ حُمِلَ مِنْ مَکَّهَ فِی صِغَرِهِ إِلَی بِلَادِ أَزْدِ شَنُوءَهَ فَسُمِّیَ قُصَیّاً وَ یُلَقَّبُ بِالْمُجَمِّعِ لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ قُرَیْشٍ بَعْدَ مَا کَانُوا فِی الْجِبَالِ وَ الشِّعَابِ وَ قَسَمَ بَیْنَهُمُ الْمَنَازِلَ بِالْبَطْحَاءِ ابْنُ کِلَابِ بْنِ مُرَّهَ بْنِ کَعْبِ بْنِ لُوَیِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِکِ بْنِ النَّضْرِ وَ هُوَ قُرَیْشٌ وَ سُمِّیَ النَّضْرَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی اخْتَارَهُ وَ النَّضْرُ النَّضْرَهُ (1) بْنُ خُزَیْمَهَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ خَزَمَ نُورَ آبَائِهِ ابْنُ مُدْرِکَهَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَکُوا الشَّرَفَ فِی أَیَّامِهِ وَ قِیلَ لِإِدْرَاکِهِ صَیْداً لِأَبِیهِ وَ سُمِّیَ أَبُوهُ طَابِخَهَ لِطَبْخِهِ لِأَبِیهِ ابْنُ إِلْیَاسَ (2) النَّبِیِّ علیه السلام وَ سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَی إِیَاسٍ وَ انْقِطَاعٍ ابْنُ مُضَرَ وَ سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَخْذِهِ بِالْقُلُوبِ وَ لَمْ یَکُنْ یَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ ابْنُ نِزَارٍ وَ اسْمُهُ عَمْرٌو وَ سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّ معد (مَعَدّاً) نَظَرَ إِلَی نُورِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی وَجْهِهِ فَقَرَّبَ لَهُ قُرْبَاناً عَظِیماً وَ قَالَ لَهُ لَقَدِ اسْتَقْلَلْتُ هَذَا الْقُرْبَانَ وَ إِنَّهُ لَقَلِیلٌ نَزْرٌ وَ یُقَالُ إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِیٌّ وَ کَانَ رَجُلًا هِزِّیلًا فَدَخَلَ عَلَی یَسْتَاسِفَ فَقَالَ هَذَا نِزَارُ بْنُ مَعَدٍّ وَ سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ صَاحِبَ حُرُوبٍ وَ غَارَاتٍ عَلَی الْیَهُودِ وَ کَانَ مَنْصُوراً ابْنُ عَدْنَانَ لِأَنَّ أَعْیُنَ الْحَیِّ کُلَّهَا تَنْظُرُ إِلَیْهِ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله إِذَا بَلَغَ نَسَبِی إِلَی عَدْنَانَ فَأَمْسِکُوا.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله کَذَبَ النَّسَّابُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قُرُوناً بَیْنَ ذلِکَ کَثِیراً

قَالَ الْقَاضِی عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُرَادُ بِذَلِکَ أَنَّ اتِّصَالَ الْأَنْسَابِ غَیْرُ مَعْلُومٍ فَلَا یَخْلُو إِمَّا أَنْ یَکُونَ کَاذِباً أَوْ فِی حُکْمِ الْکَاذِبِ وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ انْتَسَبَ إِلَی إِبْرَاهِیمَ.

أُمُّ سَلَمَهَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ وَ سُمِّیَ أُدَدَ لِأَنَّهُ کَانَ مَادَّ الصَّوْتِ کَثِیرَ الْعُزِّ ابْنُ زَیْدِ بْنِ ثَرَا بْنِ أَعْرَاقِ الثَّرَی قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ زَیْدٌ هَمَیْسَعٌ وَ ثَرَا نَبْتٌ وَ أَعْرَاقُ الثَّرَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ قَالَتْ ثُمَّ قَرَأَ علیه السلام وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ الْآیَهَ.

وَ اعْتَمَدَ النَّسَّابَهُ وَ أَصْحَابُ التَّوَارِیخِ أَنَّ عَدْنَانَ هُوَ ابْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ الْیَسَعِ بْنِ الْهَمَیْسَعِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ نَبْتِ بْنِ حَمَلِ

1- قد أثبت فی السیر و التواریخ بین النضر و خزیمه کنانه.

2- بكسر الهمزه أو فتحها على اختلاف.

بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (1)

وَ قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ عَدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يقدد بْنِ يَقْدُمَ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ وَ يُقَالُ ابْنُ ياحين (2) بْنِ يخشب (3) بْنِ مَنْحَرِ بْنِ صابوغ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَخَ بْنِ ناخور بْنِ سروغ (4) بْنِ أرغو وَ هُوَ هُودٌ وَ يُقَالُ بْنُ قالغ بْنِ غابر (عَابَرَ) (5) وَ هُوَ هُودُ بْنُ أَرْفَخْشَدَ بْنِ متوشلخ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَمَکَ بْنِ أَخْنُوخَ وَ يُقَالُ أحنوخ وَ هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ مهلايل (6) وَ يُقَالُ مهاييل بْنُ زبارز (زِيَادٍ) (7) وَ يُقَالُ مارد وَ يُقَالُ إِيَادُ بْنُ قينان بْنِ أَنُوشَ وَ يُقَالُ قينان بْنُ أُدَدَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ کِلَابِ بْنِ مُرَّةَ إِلَى آخِرِ النَّسَبِ

1- ذکرت فی الطبعه الحروفیه و فی هامش طبعه أمین الضرب أشعار خلت عنها نسخه المصنّف و سائر نسخ الکتاب و مصدره، و الظاهر أنّها من زیاده النسّاخ، و نحن نذکرها هنا لتتمیم الفائده و هی: هو ابن عبد اللّه نجل الشیبه***هو ابن هاشم بدون الریبه عبد مناف جده نجل قصی***ابن کلاب مره کعب لوی هو ابن غالب هو ابن فهر***هو ابن مالک هو ابن النضر ابن کنانه بن أنجب الناس***خزیمه مدرکه و الیاس هو ابن مضر نزار معد***هو ابن عدنان و فی العهد هو ابن أدد بن هو ابن الیسع***ابن سلامان من الهمیسع حمل ابن قیذار بن إسماعیل***هو ابن ابراهیمنا الخلیل أولئک الاطائب الکرام***لآدم علیهم السلام

2- یامین خ ل.

3- فی المصدر: یشخب.

4- فی المصدر: ناحور بن شروغ.

5- فی المصدر: عابر.

6- فی المصدر: و یقال: اخنوخ هو إدریس بن مهلائیل.

7- فی المصدر: و قیل: مهائیل بن زیاد یاذر- خ.

وَ يُقَالُ إِنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى آدَمَ بِتِسْعَةٍ وَ أَرْبَعِينَ أَباً (1).

«50»-د، العدد القويه رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ لُوَيٍّ (2) بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ النَّبْتِ بْنِ حَمَلِ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام بْنِ تَارَخَ بْنِ ناخور بْنِ شروغ بِالشِّينِ الْمُعْجَمِهِ وَ الْغَيْنِ الْمُعْجَمِهِ بْنِ أرغو بْنِ فالغ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَهِ فِيهِمَا بْنِ عَابَرَ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَ الْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَهِ بْنِ شالخ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ مَلَكِ بْنِ متوشلخ بِكَسْرِ اللَّامِ بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ اليارذ بالذال الْمُعْجَمَهِ بْنِ مهلايل بْنِ فينان بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَيْثِ بْنِ آدَمَ عليه السلام (3) وَ قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ عَدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يعدد بْنِ يَقْدُمَ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (4) وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ وَ يُقَالُ ابْنُ يَامِينَ بْنُ يحشب بْنِ منحد بْنِ صابوع بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَيْذَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَخَ بْنِ سروع بْنِ أرغو وَ هُوَ هُودٌ وَ يُقَالُ ابْنُ قالع بْنِ عَامِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ متوشلح بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَمَكَ بْنِ أحنوح وَ هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ مهلائيل وَ يُقَالُ مهائيل بْنُ زِيَادٍ وَ يُقَالُ مَارِدٌ وَ يُقَالُ إِيَادُ بْنُ قينان بْنِ أَنُوشَ وَ يُقَالُ قينان بْنُ

1- مناقب آل أبی طالب 1: 106 و 107.

2- فی السیر و التواریخ: مره بن کعب لوی.

3- هذا یوافق ما ذکره السویدی فی سبائک الذهب الا أنّه ضبط بعض الأسماء علی خلاف ذلک مثل قیداد فانه قال: «قیدار» بالراء و هو الصحیح کما فی غیره، و مثل ناخور بن شروغ فانه قال: «ناحور بن شاروخ» و ذکر عن بعض شارغ و عن آخر شاروع، و ملک فانه قال: «لمک» و هو الصحیح کما فی غیره، و مهلایل فانه قال: «مهلائیل»، و فینان فانه قال: «قینان»، بالقاف و هو الصحیح، و قد أسقط الیسع أیضا.

4- هذا یوافق ما ذکره الطبریّ عن بعض الا أن فیه یقدر مکان یعدد.

أَوْدِ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ علیه السلام (1).

«51»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی مُسْتَوْهِبٌ مِنْ رَبِّی أَرْبَعَهً وَ هُوَ وَاهِبُهُمْ لِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَرَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ مِلْحَهٌ(2).

بیان: قال الفیروزآبادی بینهما ملح و ملحه حرمه و حلف و هذا الخبر یدل علی إیمان هؤلاء فإن النبی صلی الله علیه و آله لا یستوهب و لا یشفع لکافر و قد نهی الله عن مواده الکافر و الشفاعه لهم و الدعاء لهم کما دلت علیه الآیات الکثیره.

«52»-مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ الْهَاشِمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ علیه السلام یَقُولُ نَزَلَ جِبْرِیلُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ إِنِّی قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَی صُلْبٍ أَنْزَلَکَ وَ بَطْنٍ حَمَلَکَ وَ حَجْرٍ کَفَلَکَ فَقَالَ یَا جِبْرِیلُ بَیِّنْ لِی ذَلِکَ فَقَالَ أَمَّا الصُّلْبُ الَّذِی أَنْزَلَکَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمَّا الْبَطْنُ الَّذِی حَمَلَکَ فَآمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِی کَفَلَکَ فَأَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ (3).

بیان: هذا الخبر أیضا یدل علی إیمان هؤلاء فإن الله تعالی أوجب النار علی جمیع المشرکین و الکفار کما دلت علیه الآیات و الأخبار.

«53»-ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِیٍّ الْبَصْرِیُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ الشَّیْبَانِیِّ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی هدیه (4)(هُدْبَهَ) إِبْرَاهِیمَ بْنِ هدیه (هُدْبَهَ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: أَتَی أَبُو ذَرٍّ یَوْماً إِلَی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ

1- قد اختلفوا أصحاب السیر و التواریخ فی نسبه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من بعد عدنان اختلافا شدیدا لا یعنی ذکره هنا فمن شاء الوقوف

فليراجع تاريخ اليعقوبى 2: 97 و سيره ابن هشام 1:1 و 2، و مروج الذهب 2: 272 و تاريخ الطبرىّ 2: 29.

2- قرب الإسناد: 27.

3- معانى الأخبار: 45 و 46، الأمالى، 361.

4- هكذا فى الكتاب و مصدريه، و فيه وهم، و الصحيح: أبى هدبه إبراهيم بن هدبه بالباء الموحده، كما فى تاريخ بغداد و لسان الميزان، و الرجل هو إبراهيم بن هدبه، أبو هدبه الفارسىّ، كان بالبصره، ثمّ خرج إلى اصبهان و الرى، و وافى بغداد، و حدث عن أنس بن مالك.

مَا رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ قَالُوا وَ مَا رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِبَابِهِ فَخَرَجَ لَيْلًا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ خَرَجَا إِلَی الْبَقِيعِ فَمَا زِلْتُ أَقْفُو أَثَرَهُمَا إِلَی أَنْ أَتَيَا مَقَابِرَ مَكَّةَ فَعَدَلَ إِلَی قَبْرِ أَبِيهِ فَصَلَّی عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدِ انْشَقَّ وَ إِذَا بِعَبْدِ اللَّهِ جَالِسٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ وَلِيُّكَ يَا أَبَهْ فَقَالَ وَ مَا الْوَلِيُّ (1)يَا بُنَيَّ قَالَ هُوَ هَذَا عَلِيٌّ قَالَ وَ إِنَّ عَلِيّاً وَلِيِّی قَالَ فَارْجِعْ إِلَی رَوْضَتِكَ ثُمَّ عَدَلَ إِلَی قَبْرِ أُمِّهِ (2)فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدِ انْشَقَّ فَإِذَا هِیَ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهَا مَنْ وَلِيُّكِ يَا أُمَّاهْ فَقَالَتْ وَ مَنِ الْوَلِيُّ (3)يَا بُنَيَّ فَقَالَ هُوَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَتْ إِنَّ عَلِيّاً وَلِيِّی (4)فَقَالَ ارْجِعِی إِلَی حُفْرَتِكِ وَ رَوْضَتِكِ فَكَذَّبُوهُ وَ لَبَّبُوهُ (5)وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَذَبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَقَالَ وَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ جندب (6)(جُنْدَباً) حَكَی عَنْكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ (7)فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَی ذِی لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَعَرَضْتُ هَذَا الْخَبَرَ عَلَی الْهُجَيْمِيِّ (8)مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَی فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَتَانِی جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ النَّارَ عَلَی ظَهْرٍ أَنْزَلَكَ وَ بَطْنٍ حَمَلَكَ وَ ثَدْيٍ أَرْضَعَكَ وَ حَجْرٍ كَفَلَكَ (9).

بيان: هذا الخبر أيضا يدل على إيمان والديه عليهم السلام إذ لو كانا ماتا على الشرک لم

1- و من الولی خ ل.
2- فی المصدر: الی قبر أمه آمنه.
3- فی المصدر: و ما الولایه.
4- فی المصدر: و ان علیا ولیی.
5- لببوه: أخذوا بتلبیبه و جروه، و التلبیب: ما فی موضع اللبب من الثیاب و یعرف بالطوق، و یقال له بالفارسیه: «یقه پیراهن».
6- أعلم المصنّف علی لفظه جندب کلمه کذا، و لم نعرف وجهه، لان جندب هو أبو ذر.
7- کیت و کیت یکنی بهما عن الحدیث و الخبر.
8- فی المصدر: الجهمی.
9- علل الشرائع: ص 70. معانی الأخبار: 55.

ینفعهم الإیمان بعد الإحیاء لأن الله تعالی ختم علی من مات علی الکفر و الشرک دخول النار فهو صلی الله علیه و آله إنما أحیاهما لیدرکا أیام نبوته و یشهدا برسالته و بإمامه وصیه فیکمل بذلک إیمانهما و یشهد له قوله صلی الله علیه و آله فارجع إلی روضتک.

«54»-فس، تفسیر القمی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ لِأَبِی وَ أُمِّی (1)وَ أَخٍ کَانَ لِی مُوَاخِیاً فِی الْجَاهِلِیَّهِ (2).

«55»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَجَّهَ الْوَدَاعِ نَزَلَ بِالْأَبْطَحِ وَ وُضِعَتْ لَهُ وِسَادَهٌ فَجَلَسَ عَلَیْهَا ثُمَّ رَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ یَا رَبِّ إِنَّکَ وَعَدْتَنِی فِی أَبِی وَ أُمِّی وَ عَمِّی أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ (3)قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا یَدْخُلَ جَنَّتِی إِلَّا مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ عَبْدِی وَ رَسُولِی وَ لَکِنِ ائْتِ الشِّعْبَ فَنَادِهِمْ فَإِنْ أَجَابُوکَ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُمْ رَحْمَتِی فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الشِّعْبِ فَنَادَاهُمْ یَا أَبَتَاهْ وَ یَا أُمَّاهْ وَ یَا عَمَّاهْ فَخَرَجُوا یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا تَرَوْنَ إِلَی هَذِهِ (4)الْکَرَامَهِ الَّتِی أَکْرَمَنِیَ اللَّهُ بِهَا فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ أَنَّ جَمِیعَ مَا أَتَیْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ الْحَقُّ فَقَالَ ارْجِعُوا إِلَی مَضَاجِعِکُمْ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ (5)وَ قَدِمَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْیَمَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا أُبَشِّرُکَ یَا عَلِیُّ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی لَمْ تَزَلْ مُبَشِّراً فَقَالَ أَ لَا تَرَی إِلَی مَا رَزَقَنَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی سَفَرِنَا هَذَا وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ عَلِیٌّ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَأَشْرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بُدْنِهِ (6)أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ عَمَّهُ (7).

1- فی المصدر: و امی و عمی.
2- تفسیر القمّیّ: 355.
3- أن لا تعذبهم بالنار خ ل و کذا فی المصدر.
4- فی المصدر: أ لا ترون أن هذه.
5- إلی مکّه خ ل.

6- البدنه: تقع على الجمل و الناقه و البقره، و هى بالابل أشبه.
7- تفسير القمّىّ: 355 و 356.

بیان: هذا الخبر إما محمول علی التقیه أو علی أنه إنما فعل ذلک لیظهر للناس إسلامهم ثم اعلم أن هذه الأخبار مخالفه لما اشتهر من أن والدیه علیه السلام ماتا فی غیر مکه و یمکن الجمع بینهما بأن یکونوا نقلوهما بعد موتهما إلی مکه کما ذکره بعض أهل السیر أو انتقلا بعد ندائه صلی الله علیه و آله بإعجازه إلیها.

«56»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام إِنَّ أَبَاهُ تُوُفِّیَ وَ أُمُّهُ حُبْلَی وَ قَدِمَتْ أُمُّهُ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ عَلَی أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِی عَدِیٍّ مِنَ النَّجَّارِ بِالْمَدِینَهِ ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ حَتَّی إِذَا کَانَتْ بِالْأَبْوَاءِ (1)مَاتَتْ وَ أَرْضَعَتْهُ حَتَّی شَبَّ حَلِیمَهُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِیَّهُ (2).

«57»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا تَرَعْرَعَ رَکِبَ یَوْماً لِیَصِیدَ وَ قَدْ نَزَلَ بِالْبَطْحَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْیَهُودِ قَدِمُوا لِیُهْلِکُوا وَالِدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لِیُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَنَظَرُوا إِلَی عَبْدِ اللَّهِ فَرَأَوْا حِلْیَهَ أُبُوَّهِ النُّبُوَّهِ فِیهِ فَقَصَدُوهُ وَ کَانُوا ثَمَانِینَ نَفَراً بِالسُّیُوفِ وَ السَّکَاکِینِ وَ کَانَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَهَ وَالِدُ آمِنَهَ أُمِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی ذَلِکَ الصَّوْبِ یَصِیدُ وَ قَدْ رَأَی عَبْدَ اللَّهِ وَ قَدْ حَفَّ بِهِ الْیَهُودُ لِیَقْتُلُوهُ فَقَصَدَ أَنْ یَدْفَعَهُمْ عَنْهُ وَ إِذَا بِکَثِیرٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَعَهُمُ الْأَسْلِحَهُ طَرَدُوا عَنْهُ الْیَهُودَ (3)فَعَجِبَ مِنْ ذَلِکَ وَ انْصَرَفَ وَ دَخَلَ عَلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ أُزَوِّجُ بِنْتِی آمِنَهَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَقَدَ فَوَلَدَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (4).

«58»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تُصُوِّرَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ ذَبْحَ الْوَلَدِ أَفْضَلُ قُرْبَهٍ لِمَا عَلِمَ مِنْ حَالِ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام فَنَذَرَ أَنَّهُ مَتَی رُزِقَ عَشَرَهَ أَوْلَادٍ ذُکُورٍ أَنْ یَنْحَرَ أَحَدَهُمْ لِلْکَعْبَهِ شُکْراً لِرَبِّهِ فَلَمَّا وَجَدَهُمْ عَشَرَهً قَالَ لَهُمْ یَا بَنِیَّ مَا تَقُولُونَ فِی نَذْرِی فَقَالُوا الْأَمْرُ إِلَیْکَ وَ نَحْنُ بَیْنَ یَدَیْکَ فَقَالَ لِیَنْطَلِقْ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ إِلَی قِدْحِهِ وَ لْیَکْتُبْ عَلَیْهِ اسْمَهُ فَفَعَلُوا وَ أَتَوْهُ بِالْقِدَاحِ فَأَخَذَهَا وَ قَالَ:

عَاهَدْتُهُ وَ الْآنَ أُوفِی عَهْدَهُ***إِذْ کَانَ مَوْلَایَ وَ کُنْتُ عَبْدَهُ

1- الابواء بالفتح: قریه من أعمال الفرع من المدینه، بینها و بین الجحفه ممّا یلی المدینه ثلاثه و عشرون میلا.
2- قصص الأنبیاء: مخطوط.

3- فى المصدر بعد قوله: اليهود: و كان اللّه قد كشف عن بصر وهب فعجب.
4- الخرائج: 186. و فيه: فعقد العقد فحملت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

نَذَرْتُ نَذْراً لَا أُحِبُّ رَدَّهُ*** وَ لَا أُحِبُّ أَنْ أَعِيشَ بَعْدَهُ

فَقَدَّمَهُمْ ثُمَّ تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَهِ وَ نَادَى اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ (1)وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ رَبَّ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَ الْمَلَائِکَهِ الْکِرَامِ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ لِطَاعَتِکَ وَ أَمَرْتَهُمْ بِعِبَادَتِکَ لَا حَاجَهَ مِنْکَ فِی کَلَامٍ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِضَرْبِ الْقِدَاحِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْکَ أَسْلَمْتُهُمْ وَ لَکَ أَعْطَيْتُهُمْ فَخُذْ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْهُمْ فَإِنِّی رَاضٍ بِمَا حَکَمْتَ وَ هَبْ لِی أَصْغَرَهُمْ سِنّاً فَإِنَّهُ أَضْعَفُهُمْ رُکْناً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

يَا رَبِّ لَا تُخْرِجْ عَلَيْهِ قِدْحِی ***وَ اجْعَلْ لَهُ وَاقِيَهً مِنْ ذَبْحِی

فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَ الشَّفْرَهَ وَ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ حَتَّى أَضْجَعَهُ فِی الْکَعْبَهِ وَ قَالَ

هَذَا بُنَیَّ قَدْ أُرِيدُ نَحْرَهُ*** وَ اللَّهِ لَا يَقْدِرُ شَیْ ءٌ قَدْرَهُ

فَإِنْ يُؤَخِّرْهُ يَقْبَلْ عُذْرَهُ(2)

وَ هَمَّ بِذَبْحِهِ فَأَمْسَکَ أَبُو طَالِبٍ يَدَهُ وَ قَالَ:

کَلَّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ ذِی الْأَنْصَابِ (3)***مَا ذَبْحُ عَبْدِ اللَّهِ بِالتَّلْعَابِ(4)

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی فِدْيَتَهُ وَ هَبْ لِی ذِبْحَتَهُ ثُمَّ قَالَ:

خُذْهَا إِلَيْکَ هَدْيَهً يَا خَالِقِی*** رُوحِی وَ أَنْتَ مَلِيکُ هَذَا الْخَافِقِ

وَ عَاوَنَهُ أَخْوَالُهُ مِنْ بَنِی مَخْزُومٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ:

يَا عَجَباً مِنْ فِعْلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** وَ ذَبْحِهِ ابْناً کَتِمْثَالِ الذَّهَبِ

فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِکَاهِنَهِ بَنِی سَعْدٍ فَخَرَجَ فِی ثَمَانِ مِائَهِ رَجُلٍ وَ هُوَ يَقُولُ

1- فی المصدر البيت البلد خ الحرام.
2- فی المصدر: فان تؤخره تقبل عذره.

3- الانصاب جمع النصب: العلم المنصوب. و كل ما جعل علما. و لعلّ المراد من الانصاب فى الشعر هذا المعنى، أى صاحب أعلام و علائم تدلّ عليه، و المراد أعلام البيت أو الأعمّ، و الانصاب ايضا: حجاره كانت للعرب حول البيت تعبدها و تذبح عليها.

4- أى بلعب و مزاح.

تَعَاوَرَنِی (1)أَمْرٌ فَضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً (2)***وَ لَمْ أَسْتَطِعْ مِمَّا تُجَلِّلُنِی دَفْعاً

نَذَرْتُ وَ نَذْرُ الْمَرْءِ دَیْنٌ مُلَازِمٌ*** وَ مَا لِلْفَتَی مِمَّا قَضَی رَبُّهُ مَنْعاً

وَ عَاهَدْتُهُ عَشْراً إِذَا مَا تَکَمَّلُوا*** أُقَرِّبُ (3)مِنْهُمْ وَاحِداً مَا لَهُ رَجْعاً

فَأُکْمِلُهُمْ عَشْراً فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ ***أَفِیَ بِذَاکَ النَّذْرِ ثَارَ لَهُ (4)جَمْعاً

یَصُدُّونَنِی عَنْ أَمْرِ رَبِّی وَ إِنَّنِی*** سَأُرْضِیهِ مَشْکُوراً لِیُلْبِسَنِی نَفْعاً

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهَا قَالَ:

یَا رَبِّ إِنِّی فَاعِلٌ لِمَا تَرِدُ (5)***إِنْ شِئْتَ أَلْهَمْتَ الصَّوَابَ وَ الرَّشَدَ

فَقَالَتْ کَمْ دِیَهُ الرَّجُلِ عِنْدَکُمْ قَالُوا عَشَرَهٌ مِنَ الْإِبِلِ قَالَتْ وَ اضْرِبُوا عَلَی الْغُلَامِ وَ عَلَی الْإِبِلِ الْقِدَاحَ فَإِنْ خَرَجَ الْقِدَاحُ عَلَی الْإِبِلِ فَانْحَرُوهَا وَ إِنْ خَرَجَ عَلَیْهِ فَزِیدُوا فِی الْإِبِلِ عَشَرَهً عَشَرَهً حَتَّی یَرْضَی رَبُّکُمْ وَ کَانُوا یَضْرِبُونَ الْقِدَاحَ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلَی عَشَرَهٍ فَیَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ إِلَی أَنْ جَعَلَهَا مِائَهً وَ ضَرَبَ فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَی الْإِبِلِ فَکَبَّرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ کَبَّرَتْ قُرَیْشٌ وَ وَقَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ وَ تَوَاثَبَتْ بَنُو مَخْزُومٍ فَحَمَلُوهُ عَلَی أَکْتَافِهِمْ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشْیَتِهِ قَالُوا قَدْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْکَ فِدَاءَ وَلَدِکَ فَبَیْنَا هُمْ کَذَلِکَ فَإِذَا بِهَاتِفٍ یَهْتِفُ فِی دَاخِلِ الْبَیْتِ وَ هُوَ یَقُولُ قُبِلَ الْفِدَاءُ وَ نَفَذَ الْقَضَاءُ وَ آنَ (6)ظُهُورُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْقِدَاحُ تُخْطِئُ وَ تُصِیبُ حَتَّی أَضْرِبَ ثَلَاثاً فَلَمَّا ضَرَبَهَا خَرَجَ عَلَی الْإِبِلِ فَارْتَجَزَ یَقُولُ

دَعَوْتُ رَبِّی مُخْلِصاً وَ جَهْراً ***یَا رَبِّ لَا تَنْحَرْ بُنَیَّ نَحْراً

فَنَحَرَهَا کُلَّهَا فَجَرَتِ السُّنَّهُ فِی الدِّیَهِ بِمِائَهٍ مِنَ الْإِبِلِ (7).

ص: 113

1- تعاورنی أی تعاطونی و تداولنی. و فی المصدر: تغادرنی.
2- أی لم أقدر علیه، و ضعف طاقتی فی قباله.
3- فی المصدر: اقرر.
4- أی هاج و وثب علیه.
5- فی المصدر: تود.

6- أی قرب وقته.
7- مناقب آل أبی طالب 1: 15 و 16.

«59»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَتِ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرَّةَ قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ فَمَرَّ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ أَنْتَ الَّذِی فَدَاکَ أَبُوکَ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ هَلْ لَکَ أَنْ تَقَعَ عَلَیَّ مَرَّةً وَ أُعْطِیَکَ مِنَ الْإِبِلِ مِائَةً فَنَظَرَ إِلَیْهَا وَ أَنْشَأَ

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ*** وَ الْحِلُّ لَا حِلٌّ فَأَسْتَبِینَهُ

فَکَیْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِی تَبْغِینَهُ

وَ مَضَی مَعَ أَبِیهِ فَزَوَّجَهُ أَبُوهُ آمِنَهَ فَظَلَّ عِنْدَهَا یَوْماً وَ لَیْلَةً فَحَمَلَتْ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ انْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَرَّ بِهَا فَلَمْ یَرَ بِهَا حِرْصاً عَلَی مَا قَالَتْ أَوَّلًا فَقَالَ لَهَا عِنْدَ ذَلِکَ مُخْتَبِراً

هَلْ لَکِ فِیمَا قُلْتِ لِی فَقُلْتُ لَا

قَالَتْ

قَدْ کَانَ ذَاکَ (1)مَرَّةً فَالْیَوْمَ لَا

فَذَهَبَتْ کَلِمَتَاهُمَا مَثَلًا ثُمَّ قَالَتْ أَیَّ شَیْ ءٍ صَنَعْتَ بَعْدِی قَالَ زَوَّجَنِی أَبِی آمِنَهَ فَبِتُّ عِنْدَهَا فَقَالَتْ

لِلَّهِ مَا زُهْرِیَّهُ سَلَبَتْ*** ثَوْبَیْکَ مَا سَلَبَتْ وَ مَا تَدْرِی

ثُمَّ قَالَتْ رَأَیْتُ فِی وَجْهِکَ نُورَ النُّبُوَّهِ فَأَرَدْتُ أَنْ یَکُونَ فِیَّ وَ أَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یَضَعَهُ حَیْثُ یُحِبُّ ثُمَّ قَالَتْ

بَنِی هَاشِمٍ قَدْ غَادَرَتْ مِنْ أَخِیکُمْ*** أُمَیْنَهُ إِذْ لِلْبَاهِ یَعْتَلِجَانِ

کَمَا غَادَرَ الْمِصْبَاحُ بَعْدَ خُبُوِّهِ ***فَتَائِلَ قَدْ شُبَّتْ (2)لَهُ بِدُخَانٍ

وَ مَا کُلُّ مَا یَحْوِی الْفَتَی مِنْ نَصِیبِه***ِ بِحِرْصٍ وَ لَا مَا فَاتَهُ بِتَوَانِی

وَ یُقَالُ إِنَّهُ مَرَّ بِهَا وَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ غُرَّهٌ کَغُرَّهِ الْفَرَسِ وَ کَانَ عِنْدَ الْأَحْبَارِ جُبَّهُ صُوفٍ بَیْضَاءُ قَدْ غُمِسَتْ فِی دَمِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ کَانُوا قَدْ قَرَءُوا فِی کُتُبِهِمْ إِذَا رَأَیْتُمْ هَذِهِ الْجُبَّهَ تَقْطُرُ دَماً فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ أَبُو السَّفَّاکِ الْهَتَّاکِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ مِنَ الْجُبَّهِ اغْتَمُّوا

1- فی المصدر: ذلک.
2- بثت خ ل. شبت النار: اتقدت. و فی نسخه من المصدر: میثت من ماث موثا: خلطه.و ذابه.

اجْتَمَعَ خَلْقٌ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا عَبْدَ اللَّهِ فَوَجَدُوا الْفُرْصَةَ مِنْهُ لِكَوْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِی الصَّيْدِ فَقَصَدُوهُ فَأَدْرَکَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الزُّهْرِیُّ فَجَازَ (1)مِنْهُ فَنَظَرَ إِلَى رِجَالٍ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ وَ كَشَفُوهُمْ عَنْهُ فَزَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَمِتْنَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ مِائَتَا امْرَأَةٍ غَيْرَةً وَ يُقَالُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ فِی جَبِينِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ حَمْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمْ يُطِقْ أَحَدٌ رُؤْيَتَهُ وَ مَا مَرَّ بِحَجَرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَنَقَلَ اللَّهُ مِنْهُ نُورَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَقْتَ الْعَصْرِ وَ كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ إِلَى آمِنَةَ (2).

بيان: قولها ما زهريّه المراد بالزهريّه (3)آمنه أی آمنه ما سلبت ثوبيک فقط حين قاربتها ما سلبت أی شی ء سلبت أی سلبت منک شيئا عظيما و هو نور النبوه و ما تدری قولها قد غادرت أی ترکت قولها للباه يعتلجان أی للجماع يتصارعان و ينضمّان و الخبوّ الانطفاء قد شبّت له على بناء المجهول أی أوقدت و الضمير للمصباح و الحاصل أنها خاطبت بنی هاشم أن آمنه ذهبت بالنور من عبد الله كمصباح أطفئ فلم يبق منه إلا فتيله فيها دخان ثم ذكرت لنفسها عذرا فيما فاتها بأن الحرص لا يسوق شيئا لم يقدر و ليس كل ما فات من الإنسان بالتوانی و التقصير بل هو من تقدير الحكيم الخبير.

«60»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تُوُفِّيَ أَبُوهُ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ الْوَاقِدِیُّ (4)وَ هُوَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ الطَّبَرِیُّ تُوُفِّيَ أَبُوهُ بِالْمَدِينَةِ وَ دُفِنَ فِی دَارِ النَّابِغَةِ ابْنُ إِسْحَاقَ تُوُفِّيَ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ حَامِلٌ بِهِ وَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ الْكَلْبِیُّ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةٍ وَ عِشْرِينَ شَهْراً مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ بِالْأَبْوَاءِ مُنْصَرِفَةً إِلَى مَكَّةَ وَ هُوَ ابْنُ سِتٍّ وَ رَبَّاهُ

1- فجأه خ ل.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 19.
3- لانها كانت من أولاد ابن زهره.
4- أی قال الواقدی و هكذا فيما يأتی بعده.

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ تُوُفِّیَ عَنْهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِیَهِ (1)سِنِینَ وَ شَهْرَیْنِ وَ عَشَرَهِ أَیَّامٍ فَأَوْصَی بِهِ إِلَی أَبِی طَالِبٍ فَرَبَّاهُ (2).

«61»-د، العدد القویه قِیلَ إِنَّهُ لَمَّا شَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَرَعْرَعَ وَ سَعَی رَدَّتْهُ حَلِیمَهُ إِلَی أُمِّهِ فَافْتَصَلَتْهُ (3)وَ قَدِمَتْ بِهِ عَلَی أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِی عَدِیِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِینَهِ ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ حَتَّی إِذَا کَانَ بِالْأَبْوَاءِ هَلَکَتْ بِهَا فَیَتِمَ (4)رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ عُمُرُهُ یَوْمَئِذٍ سِتَّ سِنِینَ فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَیْمَنَ إِلَی مَکَّهَ وَ کَانَتْ تَحْضُنُهُ (5)وَ وَرِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أُمِّهِ أُمَّ أَیْمَنَ وَ خَمْسَهَ أَجْمَالٍ أَوْدَاکٍ (6)وَ قَطِیعَهَ غَنَمٍ فَلَمَّا تَزَوَّجَ بِخَدِیجَهَ أَعْتَقَ أُمَّ أَیْمَنَ.

وَ رُوِیَ أَنَّ آمِنَهَ لَمَّا قَدِمَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ نَزَلَتْ بِهِ فِی دَارِ النَّابِغَهِ رَجُلٍ مِنْ بَنِی عَدِیِّ بْنِ النَّجَّارِ فَأَقَامَتْ بِهَا شَهْراً فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَذْکُرُ أُمُوراً کَانَتْ فِی مُقَامِهِ ذَلِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَظَرْتُ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْیَهُودِ یَخْتَلِفُ وَ یَنْظُرُ إِلَیَّ ثُمَّ یَنْصَرِفُ عَنِّی فَلَقِیَنِی یَوْماً خَالِیاً فَقَالَ لِی یَا غُلَامُ مَا اسْمُکَ قُلْتُ أَحْمَدُ فَنَظَرَ إِلَی ظَهْرِی فَأَسْمَعُهُ یَقُولُ هَذَا نَبِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ ثُمَّ رَاحَ إِلَی أَخْوَالِی فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ فَأَخْبَرُوا أُمِّی فَخَافَتْ عَلَیَّ وَ خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِینَهِ.

وَ حَدَّثَتْ أُمُّ أَیْمَنَ قَالَتْ أَتَانِی رَجُلَانِ مِنَ الْیَهُودِ یَوْماً نِصْفَ النَّهَارِ بِالْمَدِینَهِ فَقَالا أَخْرِجِی لَنَا أَحْمَدَ فَأَخْرَجْتُهُ فَنَظَرَا إِلَیْهِ وَ قَلَّبَاهُ مَلِیّاً وَ نَظَرَا إِلَی سُرَّتِهِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَذَا نَبِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ سَیَکُونُ بِهَذِهِ الْبَلْدَهِ مِنَ الْقَتْلِ وَ السَّبْیِ أَمْرٌ عَظِیمٌ (7).

1- ثمان خ ل.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 119.
3- افتصل الصبی عن الرضاع: فطمه.
4- یتم الصبی من أبیه أو أمه: صار یتیما.
5- أی ترباه.
6- فی هامش نسخه المصنّف بخطه: جمال أوارک ظ. قلت: رمز بقوله: ظ إلی أنّه الظاهر.
7- العدد: مخطوط.

«62»-د، العدد القويه عَبْدُ اللَّهِ أَنْفَذَهُ أَبُوهُ يَمْتَارُ (1)لَهُ تَمْراً مِنْ يَثْرِبَ فَتُوُفِّيَ بِهَا (2).

«63»-عد، العقائد قال الشيخ أبو جعفر رضى الله عنه اعتقادنا فى آباء النبى صلى الله عليه و آله أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله و أن أبا طالب كان مسلما و آمنه بنت وهب بن عبد مناف أم رسول الله صلى الله عليه و آله كانت مسلمه.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّةً وَ أَبُو طَالِبٍ (3)كَانَ وَصِيَّهُ عليه السلام (4).

بيان: اتفقت الإماميه رضوان الله عليهم على أن والدى الرسول و كل أجداده إلى آدم عليه السلام كانوا مسلمين بل كانوا من الصديقين إما أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين و لعل بعضهم لم يظهر الإسلام لتقيه أو لمصلحه دينيه.

قال أمين الدين الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان قال أصحابنا إن آزر كان جد إبراهيم عليه السلام لأمه أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبى صلى الله عليه و آله إلى آدم عليه السلام كلهم كانوا موحدين و أجمعت الطائفه على ذلك

وَ رَوَوْا (5)عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِيَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ حَتَّى أَخْرَجَنِي فِي عَالَمِكُمْ هَذَا لَمْ يُدَنِّسْنِي بِدَنَسِ الْجَاهِلِيَّهِ.

و لو كان فى آبائه عليهم السلام كافر لم يصف جميعهم بالطهاره مع قوله سبحانه إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ و لهم فى ذلك أدله ليس هنا موضع ذكرها انتهى. (6)و قال إمامهم الرازى فى تفسيره قالت الشيعه إن أحدا من آباء الرسول صلى الله عليه و آله و أجداده ما كان كافرا و أنكروا أن يقال إن والد إبراهيم كان كافرا و ذكروا أن آزر كان عم إبراهيم عليه السلام و احتجوا على قولهم بوجوه

1- امتار لنفسه أو لعياله: جمع الطعام و المئونه.
2- العدد: مخطوط.
3- فی المصدر: و أبا طالب.
4- الاعتقادات: 116.
5- فی المصدر: و روی.
6- مجمع البیان 4: 322.

الأولی أن آباء نبینا ما کانوا کفارا و یدل علیه وجوه منها قوله تعالی الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ (1)قیل معناه أنه کان ینقل روحه من ساجد إلی ساجد و بهذا التقدیر فالآیه داله علی أن جمیع آباء محمد صلی الله علیه و آله کانوا مسلمین فیجب القطع (2)بأن والد إبراهیم کان مسلما و مما یدل علی أن أحدا من آباء محمد صلی الله علیه و آله ما کانوا من المشرکین قوله صلی الله علیه و آله لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرین إلی أرحام الطاهرات و قال تعالی إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ أقول ثم أورد بعض الاعتراضات و الأجوبه التی لا حاجه لنا إلی إیرادها ثم قال و أما أصحابنا فقد زعموا أن والد رسول الله صلی الله علیه و آله کان کافرا و ذکروا أن نص الکتاب فی هذه الآیه تدل علی أن آزر کان کافرا و کان والد إبراهیم علیه السلام إلی آخر ما قال (3)و إنما أوردنا کلامه لیعلم أن اتفاق الشیعه علی ذلک کان معلوما بحیث اشتهر بین المخالفین.

و أما المخالفون فذهب أکثرهم إلی کفر والدی الرسول صلی الله علیه و آله و کثیر من أجداده کعبد المطلب و هاشم و عبد مناف صلی الله علیه و آله (4)و إجماعنا و أخبارنا متضافره

1- الشعراء: 118 و 119.
2- فی المصدر: فحینئذ یجب القطع.
3- مفاتیح الغیب 4: 103.
4- و ذهب بعضهم الی ایمان والدیه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أجداده، و استدلوا علیه بالکتاب و السنه، منهم السیوطی، قال فی کتاب مسالک الحنفاء: 17: المسلک الثانی أنهما أی عبد اللّه و آمنه لم یثبت عنهما شرک، بل کانا علی الحنیفیه دین جدهما إبراهیم علی نبیّنا و علیه الصلاه و السلام کما کان علی ذلک طائفه من العرب کزید بن عمرو بن نفیل و ورقه بن نوفل و غیرهما، و هذا المسلک ذهبت إلیه طائفه منهم الامام فخر الدین الرازیّ فقال فی کتابه أسرار التنزیل ما نصه: قیل: ان آزر لم یکن والد إبراهیم بل کان عمه و احتجوا علیه بوجوه: منها- أن آباء الأنبیاء ما کانوا کفّارا، و یدلّ علیه وجوه: منها- قوله تعالی: «الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ* وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ» قیل: معناه أنّه کان ینقل نوره من ساجد الی ساجد. و بهذا التقدیر الآیه داله علی أن جمیع آباء محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم کانوا مسلمین، و حینئذ یجب القطع بأن والد إبراهیم ما کان من الکافرین، انما ذاک عمه، أقصی ما فی الباب أن یحمل قوله تعالی: «وَ

تَقَلّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ» علی وجوه آخر، و إذا وردت الروایات بالکل و لا منافاه بینهما وجب حمل الآیه علی الکل، و متی صح ذلک ثبت أن والد إبراهیم ما کان من عبده الاوثان. ثمّ قال: و ممّا یدلّ علی أن آباء محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم ما کانوا مشرکین قوله علیه السلام: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرین الی أرحام الطاهرات» و قال تعالی: «إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ» فوجب أن لا یکون أحد من أجداده مشرکا. هذا کلام الامام فخر الدین الرازیّ بحروفه، و ناهیک به امامه و جلاله، فانه امام أهل السنه فی زمانه، و القائم بالرد علی الفرق المبتدعه فی وقته. ثمّ قال: و عندی فی نصره هذا المسلک و ما ذهب إلیه الامام فخر الدین أمور: أحدها دلیل استنبطه مرکب من مقدمتین. الأولی إن الأحادیث الصحیحه دلت علی أن کل أصل من أصول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم من آدم علیه السلام الی أبیه عبد اللّه فهو خیر أهل قرنه و أفضلهم، و لا أحد فی قرنه ذلک خیر منه و لا أفضل. الثانیه: إن الأحادیث و الآثار دلت علی أنّه لم تخل الأرض من عهد نوح علیه السلام أو آدم علیه السلام الی بعثه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم الی أن تقوم الساعه من ناس علی الفطره یعبدون اللّه و یوحدونه و یصلون له و بهم تحفظ الأرض و لولاهم لهلکت الأرض و من علیها، و إذا قرنت بین هاتین المقدمتین انتج منهما قطعا أن آباء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم لم یکن فیهم مشرک، لانه ثبت فی کل منهم أنّه خیر قرنه، فان کان الناس الذین علی الفطره هم آباؤهم فهو المدعی، و إن کان غیرهم و هم علی الشرک لزم أحد الامرین: إما أن یکون المشرک خیرا من المسلم و هو باطل بالإجماع، و إمّا أن یکون غیرهم خیرا منهم و هو باطل لمخالفه الأحادیث فوجب قطعا أن لا یکون فیهم مشرک لیکونوا خیر أهل الأرض فی کل قرنه إه. ثمّ ذکر أدله لاثبات المقدّمه الأولی منها: ما أخرجه البخاری عن أبی هریره قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: بعثت من خیر قرون بنی آدم قرنا فقرنا حتّی بعثت من القرن الذی کنت فیه. و ما أخرجه البیهقیّ فی دلائل النبوّه عن أنس أن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: ما افترق الناس فرقتین الا جعلنی اللّه فی خیرهما. فأخرجت من بین أبوی فلم یصبنی شی ء من عهد الجاهلیه، و خرجت من نکاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم حتّی انتهیت الی أبی و امی فأنا خیرکم نفسا و خیرکم أبا و ما أخرجه أبو نعیم فی دلائل النبوّه من طرق عن ابن عبّاس قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لم یزل اللّه ینقلنی من الاصلاب الطیبه الی الارحام الطاهره مصفی مهذبا لا تنشعب شعبتان الا کنت فی خیرهما. و ما أخرجه الحافظ أبو القاسم حمزه بن یوسف السهمی فی فضائل العباس من حدیث واثله بلفظ «إن اللّه اصطفی من ولد آدم إبراهیم و اتخذه خلیلا، و اصطفی من ولد إبراهیم إسماعیل، ثمّ اصطفی من ولد إسماعیل نزارا، ثمّ اصطفی من ولد نزار مضر، ثمّ اصطفی من مضر

كنانه، ثمّ اصطفى من كنانه قريشا، ثمّ اصطفى من قريش بنى هاشم، ثمّ اصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب، ثمّ اصطفانى من بنى عبد المطلب». قال: أورده المحب الطبرىّ فى ذخائر العقبى. ثم ذكر تسعه أحاديث اخرى تدلّ على ذلك. ثمّ ذكر أدله لاثبات المقدّمه الثانيه: منها: أحاديث تدلّ على أن الأرض لم تزل بعد نوح كان على وجهها مسلمون يعملون للّه بطاعته، و يدفع اللّه بهم عن أهل الأرض، فعدهم فى بعضها سبعه، و فى اخرى أربعه عشر، و فى ثالثها اثنى عشر. و منها: أحاديث وردت فى تفسير قوله تعالى: «كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً» فيها أنّه كان بين آدم و نوح عشره قرون كلهم على شريعه من الحق، و فيها: أن ما بين نوح الى آدم من الآباء كانوا على الإسلام، و فيها: أن أولاد نوح عليه السلام لم يزالوا على الإسلام و هم ببابل حتّى ملكهم نمرود ابن كوس فدعاهم الى عباده الاوثان ففعلوا. ثمّ قال: فعرف من مجموع هذه الآثار أن أجداد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كانوا مؤمنين بيقين من آدم الى زمن نمرود، و فى زمنه كان إبراهيم عليه السلام و آزر، فان كان آزر والد إبراهيم فيستثنى من سلسله النسب، و ان كان عمه فلا استثناه فى هذا القول- أعنى أن آزر ليس أبا إبراهيم- كما ورد عن جماعه من السلف. ثمّ ذكر آثار او أقوالا تدلّ على أن آزر كان عم إبراهيم و لم يكن أباه. ثمّ قال: ثم استمر التوحيد فى ولد إبراهيم و إسماعيل، قال الشهرستانى فى الملل و النحل: كان دين إبراهيم قائما و التوحيد فى صدر العرب شائعا، و اول من غيره و اتخذ عباده الأصنام عمرو بن لحى، و قال عماد الدين ابن كثير فى تاريخه: كانت العرب على دين إبراهيم عليه السلام الى أن ولى عمرو بن عامر الخزاعىّ مكّه، و انتزع ولايه البيت من أجداد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فأحدث عمرو المذكور عباده الأصنام و شرع للعرب الضلالات، و تبعته العرب على الشرك، و فيهم بقايا من دين إبراهيم، و كانت مده ولايه خزاعه على البيت ثلاث مائه سنه و كانت ولايتهم مشئومه إلى أن جاء قصى جد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقاتلهم و انتزع ولايه البيت عنهم، الا أن العرب بعد ذلك لم ترجع عما كان أحدثه عمرو الخزاعىّ. فثبت أن آباء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم من عهد إبراهيم عليه السلام الى زمان عمرو المذكور كلهم مؤمنون بيقين، و نأخذ الكلام على الباقى. ثم ذكر آياتا لاثبات ذلك و عقبها بأحاديث منها: ما ورد فى تفسير قوله تعالى: «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ» تدل على أن التوحيد كان باقيا فى ذريه إبراهيم عليه السلام و لم يزل ناس من ذريته على الفطره يعبدون اللّه تعالى حتّى تقوم الساعه و أحاديث فى تفسير قوله: «وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ» تدل على أن اللّه استجاب لإبراهيم عليه السلام دعوته فى ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته، و حديثا فى تفسير قوله تعالى: «رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى» يدل على أنّه لن تزال من ذرّيه إبراهيم ناس

على الفطره يعبدون اللّه تعالى، ثمّ ذكر آثارا تدلّ على أن عدنان و معد و ربيعه و مضر و خزيمه و الياس و كعب بن لوى و غيرهم كانوا مسلما، ثمّ قال: فحصل ممّا أوردناه أن آباء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم من عهد إبراهيم الى كعب بن لوى كانوا كلهم على دين إبراهيم عليه السلام، و ولده مره بن كعب الظاهر أنه كذلک لان أباه أوصاه بالايمان، و بقى بينه و بين عبد المطلب أربعه آباء و هم كلاب و قصى و عبد مناف و هاشم، و لم أظفر فيهم بنقل لا بهذا و لا بهذا، و أمّا عبد المطلب ففيه ثلاثه أقوال: أحدها: أنه لم تبلغه الدعوه، و الثانى: أنه كان على التوحيد و مله إبراهيم و هو ظاهر عموم قول الامام فخر الدين و ما تقدم من الأحاديث. و الثالث: أن اللّه أحياه بعد بعثه النبىّ عليه السلام حتّى آمن به و أسلم ثمّ مات، حكاه ابن سيد الناس، و هذا أضعف الأقوال، و وجدت فى بعض كتب المسعودىّ اختلافا فى عبد المطلب و أنّه قد قيل فيه: مات مسلما لما رأى من الدلائل على نبوه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و علم انه لا يبعث الا بالتوحيد، و قال الشهرستانى فى الملل و النحل: ظهر نور النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى أسارير عبد المطلب بعض الظهور، و ببركه ذلک النور الهم النذر فى ذبح ولده، و ببركته كان يأمر ولده بترک الظلم و البغى، و يحثهم على مكارم الأخلاق، و ينهاهم عن دنيات الأمور، و ببركه ذلک النور كان يقول فى وصاياه: انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتّى ينتقم منه و تصيبه عقوبه الى أن هلک رجل ظلوم لم تصبه عقوبه، فقيل بعبد المطلب فى ذلک، ففكر فى ذلک فقال: و اللّه ان وراء هذه الدار دار يجزى فيها المحسن باحسانه، و يعاقب فيها المسى ء باساءته، و ببركه ذلک النور قال لابرهه: ان لهذا البيت ربا يحفظه، و منه قال و قد صعد أبا قبيس: لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالک *** لا يغلبن صليبهم و محالهم عدوا محالک فانصر على آل الصليب و عابديه اليوم آلک انتهى كلام الشهرستانى. ثمّ ذكر أمورا تدلّ على ايمان عبد المطلب الى أن قال: ثم رأيت الامام أبا الحسن الماوردى أشار الى نحو ما ذكره الامام فخر الدين الا أنّه لم يصرح كتصريحه، فقال فى كتابه أعلام النبوّه: لما كان انبياء اللّه صفوه عباده و خيره خلقه لما كلفهم من القيام بحقه و الإرشاد لخلقه استخلصهم من أكرم العناصر، و اجتباهم بمحكم الاوامر فلم يكن لنسبهم من قدح، و لمنصبهم من جرح، ليكون القلوب أصغى، و النفوس لهم أوطأ، فيكون الناس الى اجابتهم أسرع، و لاوامرهم أطوع، و ان اللّه استخلص رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم من أطيب المناكح، و حماه من دنس الفواحش، و نقله من اصلاب طاهره الى أرحام منزهه، و قد قال ابن عبّاس فى تأويل قول اللّه تعالى: «وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ»: أى تقلبک من أصلاب طاهره من أب بعد أب الى أن جعلک نبيا، فكان نور النبوّه ظاهرا فى آبائه، و إذا خبرت حال نسبه و عرفت طهاره مولده علمت أنّه سلاله آباء كرام ليس فى آبائه مسترذل و لا مغمور

مسبل، بل كلهم ساده قاده؛ و شرف النسب و طهاره المولد من شروط النبوّه انتهى كلام الماوردى بحروفه، قلت: ثم فصل السيوطى الكلام حول ذلک و حول امهاته صلّى اللّه عليه و آله و سلم و صنف أيضا فى ذلک كتابه الدرج المنيفه فى الآباء الشريفه، و كتابه المقامه السندسيه فى النسبه المصطفويه، و كتابه التعظيم و المنه فى أن أبوى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى الجنه، و كتابه السبل الجليه فى الآباء العليه، و صنف كتاب نشر العلمين المنيفين فى احياء الابوين الشريفين رد فيه على من جزم بأن الحديث الذى ورد فى احيائهما موضوع، و صنف كتاب أنباء الأذكياء فى حياه الأنبياء عليهم السلام. قلت: و ممن صرّح بايمان عبد المطلب و غيره المسعودىّ و اليعقوبى و غيرهما.

على خلافهم و سيأتى الأخبار الكثيره الداله على ذلک فى سائر أبواب الكتاب.

و وجدت فى بعض الكتب أن عبد المطلب اسمه شيبه و يقال شيبه الحمد و قد قيل إن اسمه عامر و الصحيح الأول و يقال إنه سمى شيبه لأنه ولد و فى رأسه

ص: 119

شعره بيضاء و يكنى أبا الحارث و يلقب الفياض لجوده و إنما سمى عبد المطلب لأن أباه هاشما مر بيثرب فى بعض أسفاره فنزل على عمرو بن زيد و قيل زيد بن عمرو بن خداش بن أميه بن وليد بن غنم بن عدى بن النجار و الراوى الأول يقول عمرو

ص: 120

بن زید بن لبید بن خداش بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار و هو تیم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج و هو المعتمد فرأی ابنته سلمی فخطبها إلیه فزوجه إیاها و شرط علیه أنها إذا حملت أتی بها لتلد فی دار قومها و بنی علیها هاشم بیثرب و مضی بها إلی مکه

ص: 121

فلما أثقلت أتى بها إلى يثرب فى السفره التى مات فيها و ذهب إلى الشام فمات هناک بغزه من أرض الشام و ولدت سلمى عبد المطلب و شب عند أمه فمر به رجل من بنى الحارث بن عبد مناف و هو مع صبيان يتناضلون (1)فرآه أجملهم و أحسنهم إصابه و کلما رمى فأصاب قال أنا ابن هاشم أنا ابن السيد البطحاء فأعجب الرجل ما رأى منه و دنا إليه فقال من أنت قال أنا شيبه بن هاشم بن عبد مناف قال بارک الله فيک و کثر فينا مثلک قال

1- يتناضلون أى تباروا فى النضال و تراموا للسبق.

من أنت يا عم قال رجل من قومک قال حياک الله و مرحبا بک و سأله عن أحواله و حاجته فرأى الرجل منه ما أعجبه فلما أتى مکه لم يبدأ بشى ء حتى أتى المطلب بن عبد مناف فأصابه جالسا فى الحجر فخلا به و أخبره خبر الغلام و ما رأى منه فقال المطلب و الله لقد أغفلته ثم رکب قلوصا (1)و لحق بالمدينه و قصد محله بنى النجار فإذا هو بالغلام فى غلمان منهم فلما رآه أناخ قلوصه و قصد إليه فأخبره بنفسه و أنه جاء للذهاب به فما لبث أن جلس على عجز الرحل و رکب المطلب القلوص و مضى به و قيل بل کانت أمه قد علمت بمجى ء المطلب و نازعته فغلبها عليه و مضى به إلى مکه و هو خلفه فلما رآه قريش قامت إليه و سلمت عليه و قالوا من أين أقبلت قال من يثرب قالوا و من هذا معک قال عبد ابتعته فلما أتى محله اشترى له حله فألبسه إياها و أتى به فى مجلس بنى عبد مناف فقال هذا ابن أخيکم هاشم و أخبرهم خبره فغلب عليه عبد المطلب لقول عمه إنه عبد ابتعته و ساد عبد المطلب قريشا و أذعنت له سائر العرب بالسياده و الرئاسه و أخباره مشهوره مع أصحاب الفيل و حفر زمزم و فى سقياه حين استسقى مرتين مره لقريش و مره لقيس إلى غير ذلک من فضائله و أخباره و أشعاره تدل على أنه کان يعلم أن سبطه محمدا نبى و هو ابن هاشم و اسمه عمرو و يقال له عمرو العلى و يکنى أبا نضله و إنما سمى هاشما لهشمه الثريد (2)للحجاج و کانت إليه الوفاده و الرفاده (3)و هو الذى سن الرحلتين رحله الشتاء إلى اليمن و

1- القلوس من الإبل: الطويله القوائم. الشابه منها أو الباقيه على السير.

2- هشم الثريد لقومه أی کسر الخبز و فته و بله بالمرق فجعله ثريدا فهو هاشم.

3- قال ابن هشام: کانت الرفاده خرجا تخرجه قريش فی کل موسم من أموالها الى قصی بن کلاب فيصنع به طعاما للحاج، فيأکله من لم يکن له سعه و لا زاد، و ذلک أن قصيا فرضه على قريش، فقال لهم حين أمرهم به: يا معشر قريش انکم جيران اللّه، و أهل بيته، و أهل الحرم، و أن الحجاج ضيف اللّه، و أهله و زوار بيته، و هم أحق الضيف بالکرامه، فاجعلوا لهم طعاما و شرابا أيام الحجّ حتّى يصدروا، فکانوا يخرجون لذلک کل عام من أموالهم خرجا فيدفعونه إليه، فيصنعه طعاما للناس أيّام منى إه.

العراق و رحله الصيف إلى الشام و مات بغزه من أرض الشام و فيه يقول مطرود بن كعب الخزاعى شعر

عمرو العلى هشم الثريد لقومه*** و رجال مكه مسنتون عجاف.

(1)و كان هاشم يدعى القمر و يسمى ذات الركب و قد سمى بهذا آخرون من قريش أيضا و هو ابن عبد مناف و اسمه المغيره و إنما سمته عبد مناف أمه و مناف اسم صنم كان مستقبل الركن الأسود و كان أيضا يدعى القمر لجماله و يدعى السيد لشرفه و سؤدده و هو ابن قصى و اسمه زيد و إنما سمى قصيا لأن أمه فاطمه بنت سعد بن سنبل الأزديه (2)من أزد شنوءه تزوجها بعد أبيه كلاب ربيعه بن حزام بن سعد بن زيد القضاعى فمضى بها إلى قومه و كان زهره بن كلاب كبيرا فتركته عند قومه و حملت زيدا معها لأنه كان فطيما فسمى قصيا لأنه أقصى عن داره و شب فى حجر ربيعه بن حزام لا يرى إلا أنه أبوه إلى أن كبر فنازع بعض بنى عذره فقال له العذرى الحق بقومك فإنك لست منا قال و ممن أنا قال سل أمك تخبرك فقالت أنت و الله أكبر منهم نفسا و والدا و نسبا أنت ابن كلاب بن مره و قومك آل الله فى حرمه و عند بيته فكره قصى المقام دون مكه فأشارت عليه أمه أن يقيم حتى يدخل الشهر الحرام ثم يخرج مع حجاج قضاعه ففعل و لما صار إلى مكه تزوج إلى خليل بن الحبشيه الخزاعى ابنته حيى و كان خليل يلى أمر الكعبه و عظم أمر قصى حتى استخلص البيت من خزاعه و حاربهم و أجلاهم عن الحرم و صارت إليه السدانه و الوفاده و السقايه و جمع قبائل قريش و كانت متفرقه.

و قال محمد بن مسعود الكازرونى فى كتاب المنتقى ولد عبد الله لأربع و عشرين سنه

1- فى سيره ابن هشام: قوم بمكّه مسنتين عجاف. بعده: سنت إليه الرحلتان كلاهما*** سفر الشتاء و رحله الايلاف و يروى: و رحله الاصياف.
2- فى القاموس: أزد بن الغوث أبو حى و من أولاده الأنصار كلهم و يقال: أزد شنوءه. و الغزه بالغين و الزاى المعجمتين: بلد بفلسطين، و قال فى القاموس: مات بها هاشم. و عذره بالذال المعجمه: قبيله باليمن. منه عفى عنه.

مضت من ملک کسری أنوشيروان فبلغ سبع عشره سنه ثم تزوج آمنه فلما حملت برسول الله صلی الله علیه و آله توفی و ذلک أن عبد الله بن عبد المطلب خرج إلی الشام (1)فی عیر من عیرات قریش یحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينه و عبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال أتخلف عند أخوالی بنی عدی بن النجار فأقام عندهم مریضا شهرا و مضی أصحابه فقدموا مکه فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند أخواله بنی عدی بن النجار و هو مریض فبعث إلیه عبد المطلب أعظم ولده (2)الحارث فوجده قد توفی فی دار النابغه (3)فرجع إلی أبیه فأخبره فوجد (4)علیه عبد المطلب و إخوته و أخواته وجدا شدیدا و رسول الله صلی الله علیه و آله یومئذ حمل و لعبد الله یوم توفی خمس و عشرون سنه.

و روی أنه توفی بعد ما أتی علی رسول الله صلی الله علیه و آله ثمانیه و عشرون شهرا و یقال سبعه أشهر و الأول أصح.

قال الواقدی ترک عبد الله أم أیمن و خمسه جمال أوراک یعنی قد أکلت الأراک و قطیعه غنم فورث رسول الله صلی الله علیه و آله و کانت أم أیمن تحضنه و اسمها برکه (5).

«64»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَنْشَدَنِیَ الرِّضَا علیه السلام لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ شِعْرَ (6)

یَعِیبُ النَّاسُ کُلُّهُمْ زَمَاناً ***وَ مَا لِزَمَانِنَا عَیْبٌ سِوَانَا

نَعِیبُ زَمَانَنَا وَ الْعَیْبُ فِینَا*** وَ لَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا

(7)

1- فی المصدر زاد: الی غزه.
2- فی المصدر: أکبر ولده.
3- فی المصدر زیاده هی: و هو رجل من بنی عدی بن النجّار فی الدار التی إذا دخلتها فالدویره عن یسارک، فأخبره أخواله بمرضه و بقیامهم علیه، و ما

ولوا من أمره و انهم قبروه، فرجع اه.
4- أى حزن،.
5- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الخامس من الباب الثامن من القسم الأوّل.
6- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح: شعرا كما فى المصدر.
7- بها خ ل.

وَ إِنَّ الذِّئْبَ يَتْرُکُ لَحْمَ ذِئْبٍ*** وَ يَأْکُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَاناً

.(1)

أقول: سيأتی فی باب مولد النبی صلی الله عليه و آله بعض أخباره.

«65»-ل، الخصال الْقَامِیُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ مَعاً عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ ما کُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَکْفُلُ مَرْيَمَ وَ السِّهَامُ سِتَّةٌ ثُمَّ اسْتَهَمُوا فِی يُونُسَ عليه السلام لَمَّا رَکِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّفِينَهُ فِی اللُّجَّهِ فَاسْتَهَمُوا فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَی يُونُسَ عليه السلام ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَمَضَی يُونُسُ عليه السلام إِلَی صَدْرِ السَّفِينَهِ فَإِذَا الْحُوتُ فَاتِحٌ فَاهُ فَرَمَی بِنَفْسِهِ ثُمَّ کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وُلِدَ لَهُ تِسْعَهٌ فَنَذَرَ فِی الْعَاشِرِ إِنْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ غُلَاماً أَنْ يَذْبَحَهُ قَالَ فَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَکُنْ يَقْدِرُ أَنْ يَذْبَحَهُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی صُلْبِهِ فَجَاءَ بِعَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ وَ سَاهَمَ عَلَيْهَا وَ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ فَخَرَجَتِ السِّهَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ فَزَادَ عَشْراً فَلَمْ يَزَلْ السِّهَامُ تَخْرُجُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ وَ يَزِيدُ عَشْراً فَلَمَّا بَلَغَتْ مِائَهً خَرَجَتِ السِّهَامُ عَلَی الْإِبِلِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَا أَنْصَفْتُ رَبِّی فَأَعَادَ السِّهَامَ ثَلَاثاً فَخَرَجَتْ عَلَی الْإِبِلِ فَقَالَ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ رَبِّی قَدْ رَضِیَ فَنَحَرَهَا .(2)

«66»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْفَضْلِ الْيَمَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شَفَّعَکَ (3)فِی خَمْسَهٍ فِی بَطْنٍ حَمَلَکَ وَ هِیَ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ فِی صُلْبٍ أَنْزَلَکَ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ فِی حَجْرٍ کَفَلَکَ وَ هُوَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَ فِی بَيْتٍ آوَاکَ وَ هُوَ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو طَالِبٍ وَ فِی أَخٍ کَانَ لَکَ فِی الْجَاهِلِيَّهِ قِيلَ

1- عيون الأخبار: 306؛ الأمالی: 107، و فی العيون زياده هی: لبسنا للخدوع مسوک طيب*** و ويل للغريب إذا اتانا

2- الخصال 1: 75.

3- أی قبل شفاعتک فیهم.

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الْأَخُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ آنِسِی وَ كُنْتُ آنِسَهُ وَ كَانَ سَخِيّاً يُطْعِمُ الطَّعَامَ (1).

«67»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِی حَامِدٍ عَنْ أَبِی يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِی مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ فِی وَصِيَّتِهِ لَهُ يَا عَلِیُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَنَّ فِی الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ لَهُ فِی الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَی الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ وَ وَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَ تَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآيَةَ وَ لَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ وَ سَنَّ فِی الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فِی الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَسَنَّ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَی اللَّهُ ذَلِكَ فِی الْإِسْلَامِ يَا عَلِیُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَ لَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ لَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَی النُّصُبِ وَ يَقُولُ أَنَا عَلَی دِينِ أَبِی إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (2).

بيان: لعله عليه السلام فعل هذه الأمور بإلهام من الله تعالى أو كانت فی مله إبراهيم عليه السلام فتركتها قريش فأجراها فيهم فلما جاء الإسلام لم ينسخ هذه الأمور لما سنه عبد المطلب.

«68»-ل، الخصال الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ يَقُولُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ عَشَرَةٌ وَ الْعَبَّاسُ.

قال الصدوق رحمه الله و هم عبد الله و أبو طالب و الزبير و حمزه و الحارث و هو أسنّهم و الغيداق و المقوم و حجل و عبد العزّى و هو أبو لهب و ضرار و العباس و من الناس

ص: 127

1- الخصال 1: 141، قال الصدوق: اسم هذا الأخ الحلاس بن علقمه.
2- الخصال 1: 150.

من يقول إن المقوم هو حجل و لعبد المطّلب عشره أسماء (1)تعرفه بها العرب و ملوک القياصره و ملوک العجم و ملوک الحبشه فمن أسمائه عامر و شيبه الحمد و سيّد البطحاء و ساقى الحجيج و ساقى الغيث و غيث الورى فى العام الجدب و أبو الساده العشره و عبد المطّلب و حافر زمزم (2)و ليس ذلک لمن تقدّمه (3).

«69»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام اَلْقَطَّانُ عَنِ الْأَسَدِيِّ (4)عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ قَالَ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْحَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَلَمّٰا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ وَ هُوَ لَمَّا عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرىٰ فِي الْمَنٰامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مٰا ذٰا تَرىٰ قٰالَ يٰا أَبَتِ افْعَلْ مٰا تُؤْمَرُ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ سَتَجِدُنِي إِنْ شٰاءَ اللّٰهُ مِنَ الصّٰابِرِينَ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذِبْحٍ عَظِيمٍ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَ يَشْرَبُ فِي سَوَادٍ وَ يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ وَ يَبُولُ (5)وَ يَبْعَرُ فِي سَوَادٍ وَ كَانَ يَرْتَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَاماً وَ مَا خَرَجَ مِنْ رَحِمِ أُنْثَى وَ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ

1- اختاره اليعقوبى، و أضاف قثم مكانه و قال: أمه صفيه بنت جندب بن حجير.
2- لم نجد العاشر فى الكتاب و مصدره، و لعله إبراهيم الثانى على ما يقول اليعقوبى، قال: كانت قريش تقول عبد المطلب إبراهيم الثانى.
3- الخصال 1: 62 و 63.
4- هكذا فى نسخه المصنّف و غيرها، و الموجود فى المصدر: أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفىّ، و الظاهر أنّه رحمه اللّه غفل عما قدمه فى المجلد الأول من أن الأسدى فى وسط السند مختصر أبى الحسين محمّد بن جعفر الأسدى، و ذكر أنا نعبر عن أحمد بن محمّد بن سعيد بأحمد الهمدانىّ أو ابن عقده أو أحمد الكوفىّ.
5- فى المصدر: و يبول فى سواد. قلت: قال الجزرىّ فى النهايه: و فيه أنّه ضحى بكبش يطأ فى سواد، و ينظر فى سواد، و يبرک فى سواد، أى أسود القوائم و المرابض و المحاجر انتهى، و قيل: ان المراد أنّه كان مقيما فى الحشيش و المرعى و الخضره إذا أشبعت مالت الى السواد، أو كان ذا ظل

عظيم لسمنه و عظم جثته بحيث يمشى فيه و يأكل و ينظر و يبعر فيه مجازا فى السمن.

كُنْ فَكَانَ لِيَفْدِىَ بِهِ إِسْمَاعِيلَ فَكُلُّ مَا يُذْبَحُ بِمِنًى فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَهَذَا أَحَدُ الذَّبِيحَيْنِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ تَعَلَّقَ بِحَلْقَهِ بَابِ الْكَعْبَهِ وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشَرَهَ بَنِينَ وَ نَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَذْبَحَ وَاحِداً مِنْهُمْ مَتَى أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَلَمَّا بَلَغُوا عَشَرَهً قَالَ قَدْ وَفَى اللَّهُ تَعَالَى لِى فَلَأَفِيَنَّ (1)لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَدْخَلَ وُلْدَهُ الْكَعْبَهَ وَ أَسْهَمَ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ أَحَبَّ وُلْدِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ أَجَالَهَا ثَانِيَهً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ أَجَالَهَا ثَالِثَهً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ حَبَسَهُ وَ عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَ مَنَعَتْهُ مِنْ ذَلِکَ وَ اجْتَمَعَ نِسَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَبْكِينَ وَ يَصِحْنَ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَاتِكَهُ يَا أَبَتَاهْ أَعْذِرْ فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى قَتْلِ ابْنِکَ قَالَ وَ كَيْفَ أُعْذِرُ يَا بُنَيَّهِ فَإِنَّکِ مُبَارَكَهٌ قَالَتْ اعْمِدْ عَلَى تِلْکَ السَّوَائِمِ (2)الَّتِى لَکَ فِى الْحَرَمِ فَاضْرِبْ بِالْقِدَاحِ عَلَى ابْنِکَ وَ عَلَى الْإِبِلِ وَ أَعْطِ رَبَّکَ حَتَّى يَرْضَى فَبَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى إِبِلِهِ فَأَحْضَرَهَا وَ عَزَلَ مِنْهَا عَشْراً وَ ضَرَبَ بِالسِّهَامِ فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَزِيدُ عَشْراً عَشْراً حَتَّى بَلَغَتْ مِائَهً فَضَرَبَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى الْإِبِلِ فَكَبَّرَتْ قُرَيْشٌ تَكْبِيرَهً ارْتَجَّتْ لَهَا جِبَالُ تِهَامَهَ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَا حَتَّى أَضْرِبَ بِالْقِدَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَضَرَبَ ثَلَاثاً كُلَّ ذَلِکَ يَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَى الْإِبِلِ فَلَمَّا كَانَ فِى الثَّالِثَهِ اجْتَذَبَهُ الزُّبَيْرُ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ أَخَوَاتُهُمَا مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَحَمَلُوهُ وَ قَدِ انْسَلَخَتْ جَلْدَهُ خَدِّهِ الَّذِى كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَ أَقْبَلُوا يَرْفَعُونَهُ وَ يُقَبِّلُونَهُ وَ يَمْسَحُونَ عَنْهُ التُّرَابَ وَ أَمَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تُنْحَرَ الْإِبِلُ بِالْحَزْوَرَهِ وَ لَا يُمْنَعَ أَحَدٌ مِنْهَا وَ كَانَتْ مِائَهً فَكَانَتْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَمْسٌ مِنَ السُّنَنِ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَ سَنَّ الدِّيَهَ فِى الْقَتْلِ مِائَهً مِنَ الْإِبِلِ وَ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ وَ وَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَ سَمَّى زَمْزَمَ حِينَ حَفَرَهَا سِقَايَهَ الْحَاجِّ وَ لَوْ لَا أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّهً (3)وَ أَنَّ عَزْمَهُ عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ شَبِيهٌ بِعَزْمِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَلَى ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ لَمَا افْتَخَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله بِالانْتِسَابِ إِلَيْهِمَا لِأَجْلِ

1- فى المصدر: فلاوفين.

2- السوائم جمع السائمه: الماشيه و الإبل الراعيه.

3- فى نسخه من المصدر: و لو لا أن عمل عبد المطلب كان حجه.

أَنَّهُمَا الذَّبِيحَانِ فِي قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ وَ الْعِلَّهُ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الذَّبْحَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ هِیَ الْعِلَّهُ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا دَفَعَ الذَّبْحَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ هِیَ كَوْنُ النَّبِیِّ وَ الْأَئِمَّهِ صلوات الله عليهم (1)فِی صُلْبَيْهِمَا فَبِبَرَكَهِ النَّبِیِّ وَ الْأَئِمَّهِ صلوات الله عليهم دَفَعَ اللَّهُ الذَّبْحَ عَنْهُمَا فَلَمْ تَجْرِ السُّنَّهُ فِی النَّاسِ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَوَجَبَ عَلَی النَّاسِ كُلَّ أَضْحًى التَّقَرُّبُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی ذِكْرُهُ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ كُلُّ مَا يَتَقَرَّبُ النَّاسُ بِهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أُضْحِيَّهٍ فَهُوَ فِدَاءٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ (2).

«70»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْعَمِّیِّ (3)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَصَدَ أَبْرَهَهُ بْنُ الصَّبَّاحِ مَلِكُ الْحَبَشَهِ لِهَدْمِ الْبَيْتِ (4)تَسَرَّعَتِ الْحَبَشَهُ فَأَغَارُوا عَلَيْهَا فَأَخَذُوا سَرْحاً (5)لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ فَجَاءَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَ هُوَ فِی قُبَّهِ دِيبَاجٍ عَلَی سَرِيرٍ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ أَبْرَهَهُ السَّلَامَ وَ جَعَلَ يَنْظُرُ فِی وَجْهِهِ فَرَاقَهُ حُسْنُهُ وَ جَمَالُهُ وَ هَيْبَتُهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ كَانَ فِی آبَائِكَ مِثْلُ هَذَا النُّورِ الَّذِی أَرَاهُ لَكَ وَ الْجَمَالِ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُلُّ آبَائِی كَانَ لَهُمْ هَذَا الْجَمَالُ وَ النُّورُ وَ الْبَهَاءُ فَقَالَ لَهُ أَبْرَهَهُ لَقَدْ فُقْتُمْ (6)فَخْراً وَ شَرَفاً وَ يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدَ قَوْمِكَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَی سَرِيرِهِ وَ قَالَ لِسَائِسِ فِيلِهِ الْأَعْظَمِ وَ كَانَ فِيلًا أَبْيَضَ عَظِيمَ الْخَلْقِ لَهُ نَابَانِ مُرَصَّعَانِ بِأَنْوَاعِ الدُّرِّ وَ الْجَوَاهِرِ وَ كَانَ الْمَلِكُ يُبَاهِی بِهِ مُلُوكَ الْأَرْضِ ايتِنِی بِهِ فَجَاءَ بِهِ سَائِسُهُ وَ قَدْ زُيِّنَ بِكُلِّ زِينَهٍ حَسَنَهٍ فَحِينَ قَابَلَ وَجْهَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَجَدَ لَهُ وَ لَمْ يَكُنْ يَسْجُدُ لِمَلِكِهِ وَ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّهِ فَسَلَّمَ عَلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا رَأَی الْمَلِكُ ذَلِكَ ارْتَاعَ

1- و الأئمّه المعصومين خ ل.
2- عيون الأخبار: 117 و 118.
3- منسوب إلی بنی العم من تميم، و الرجل هو محمّد بن جمهور العمی البصری.
4- فی المصدر: مكّه لهدم البيت.
5- السرح: الماشيه.
6- فی المصدر: لقد فقتم الملوك.

لَهُ وَ ظَنَّهُ سِحْراً فَقَالَ رُدُّوا الْفِيلَ إِلَى مَكَانِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيمَ جِئْتَ فَقَدْ بَلَغَنِی سَخَاؤُکَ وَ کَرَمُکَ وَ فَضْلُکَ وَ رَأَیْتُ مِنْ هَیْبَتِکَ وَ جَمَالِکَ وَ جَلَالِکَ مَا یَقْتَضِی أَنْ أَنْظُرَ فِی حَاجَتِکَ فَسَلْنِی مَا شِئْتَ وَ هُوَ یَرَی أَنَّهُ یَسْأَلُهُ فِی الرُّجُوعِ مِنْ مَکَّهَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ أَصْحَابَکَ غَدَوْا [1]عَلَی سَرْحٍ لِی فَذَهَبُوا بِهِ فَمُرْهُمْ بِرَدِّهِ عَلَیَّ قَالَ فَتَغَیَّظَ الْحَبَشِیُّ مِنْ ذَلِکَ وَ قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ سَقَطْتَ مِنْ عَیْنِی جِئْتَنِی تَسْأَلُنِی فِی سَرْحِکَ وَ أَنَا قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِ شَرَفِکَ وَ شَرَفِ قَوْمِکَ وَ مَکْرُمَتِکُمُ الَّتِی تَتَمَیَّزُونَ بِهَا مِنْ کُلِّ جِیلٍ وَ هُوَ الْبَیْتُ الَّذِی یُحَجُّ إِلَیْهِ مِنْ کُلِّ صُقْعٍ فِی الْأَرْضِ فَتَرَکْتَ مَسْأَلَتِی فِی ذَلِکَ وَ سَأَلْتَنِی فِی سَرْحِکَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَسْتُ بِرَبِّ الْبَیْتِ الَّذِی قَصَدْتَ لِهَدْمِهِ وَ أَنَا رَبُّ سَرْحِیَ الَّذِی أَخَذَهُ أَصْحَابُکَ فَجِئْتُ أَسْأَلُکَ فِیمَا أَنَا رَبُّهُ وَ لِلْبَیْتِ رَبٌّ هُوَ أَمْنَعُ لَهُ مِنَ الْخَلْقِ کُلِّهِمْ وَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ فَقَالَ الْمَلِکُ رُدُّوا عَلَیْهِ سَرْحَهُ وَ انْصَرَفَ إِلَی مَکَّهَ [2]وَ أَتْبَعَهُ الْمَلِکُ بِالْفِیلِ الْأَعْظَمِ مَعَ الْجَیْشِ لِهَدْمِ الْبَیْتِ فَکَانُوا إِذَا حَمَلُوهُ عَلَی دُخُولِ الْحَرَمِ أَنَاخَ وَ إِذَا تَرَکُوهُ رَجَعَ مُهَرْوِلاً فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِغِلْمَانِهِ ادْعُوا إِلَیَّ ابْنِی فَجِی ءَ بِالْعَبَّاسِ فَقَالَ لَیْسَ هَذَا أُرِیدُ ادْعُوا إِلَیَّ ابْنِی فَجِی ءَ بِأَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَیْسَ هَذَا أُرِیدُ ادْعُوا إِلَیَّ ابْنِی فَجِی ءَ بِعَبْدِ اللَّهِ أَبِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَیْهِ قَالَ اذْهَبْ یَا بُنَیَّ حَتَّی تَصْعَدَ أَبَا قُبَیْسٍ ثُمَّ اضْرِبْ بِبَصَرِکَ نَاحِیَهَ الْبَحْرِ فَانْظُرْ أَیُّ شَیْ ءٍ یَجِی ءُ مِنْ هُنَاکَ وَ خَبِّرْنِی بِهِ قَالَ فَصَعِدَ عَبْدُ اللَّهِ أَبَا قُبَیْسٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِطَیْرٍ أَبَابِیلَ [3]مِثْلَ السَّیْلِ وَ اللَّیْلِ فَسَقَطَ عَلَی أَبِی قُبَیْسٍ ثُمَّ صَارَ إِلَی الْبَیْتِ فَطَافَ سَبْعاً ثُمَّ صَارَ إِلَی الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَطَافَ بِهِمَا سَبْعاً فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَی أَبِیهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ انْظُرْ یَا بُنَیَّ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِهَا بَعْدُ فَأَخْبِرْنِی بِهِ فَنَظَرَهَا فَإِذَا هِیَ قَدْ أَخَذَتْ نَحْوَ عَسْکَرِ الْحَبَشَهِ فَأَخْبَرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِذَلِکَ فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا أَهْلَ مَکَّهَ اخْرُجُوا إِلَی الْعَسْکَرِ فَخُذُوا غَنَائِمَکُمْ قَالَ

1- فی المجالس: عدوا.
2- فی المجالس: ردوا علیه سرحه، و ازحفوا الی البیت فانقضوه حجرا حجرا، فأخذ عبد المطلب سرحه، و انصرف الی مکّه.
3- فی المصدر: أن جاء طیر أبابیل.

فَأَتَوُا الْعَسْكَرَ وَ هُمْ أَمْثَالُ الْخُشُبِ النَّخِرَهِ وَ لَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا مَا مَعَهُ ثَلَاثَهُ أَحْجَارٍ فِی مِنْقَارِهِ وَ يَدَيْهِ (1) يَقْتُلُ بِكُلِّ حَصَاهٍ مِنْهَا وَاحِداً مِنَ الْقَوْمِ فَلَمَّا أَتَوْا عَلَی جَمِيعِهِمْ انْصَرَفَ الطَّيْرُ فَلَمْ يُرَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ لَا بَعْدَهُ فَلَمَّا هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ جَاءَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی الْبَيْتِ فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهِ وَ قَالَ

يَا حَابِسَ الْفِيلِ بِذِی الْمُغَمَّسِ***حَبَسْتَهُ كَأَنَّهُ مُكَوَّسٌ

فِی مَجْلِسٍ (2) تَزْهَقُ فِيهِ الْأَنْفُسُ

فَانْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ فِی فِرَارِ قُرَيْشٍ وَ جَزَعِهِمْ مِنَ الْحَبَشَهِ

طَارَتْ قُرَيْشٌ إِذْ رَأَتْ خَمِيساً*** فَظَلْتُ فَرْداً لَا أَرَی أَنِيساً

وَ لَا أُحِسُّ مِنْهُمْ حَسِيساً*** إِلَّا أَخاً لِی مَاجِداً نَفِيساً

مُسَوَّداً فِی أَهْلِهِ رَئِيساً(3).

بيان: رَاقَهُ أعجبه قال الفيروزآبادی المغمّس كمعظَّم و محدِّث موضع بطريق الطائف فيه قبر أبی رِغَال دليل أبرهه و يُرْجَمُ و قال المكوّس كمعظَّم حمار.

أقول: روی فی كتاب العدد مثله إلا أنه زاد فيه فحين قابل الفيل وجه عبد المطلب سجد له و لم يكن سجد لملكه و أطلق الله لسانه بالعربيه فسلم علی عبد المطلب و قال بلسان فصيح يا نور خير البريه و يا صاحب البيت و السقايه و يا جد سيد المرسلين السلام علی نور الذی فی ظهرك يا عبد المطلب معك العز و الشرف لن تذل و لن تغلب أبدا فلما رأی الملك ذلك ارتاع له و ظنه سحرا فقال ردوا الفيل إلی مكانه ثم قال لعبد المطلب فيم جئت فقد بلغنی سخاؤك و كرمك و فضلك و رأيت من هيبتك و جمالك و جلالك ما يقتضی أن أنظر فی حاجتك فسل ما شئت و ساق الحديث إلی آخره (4).

«71»-فس، تفسير القمی أَ لَمْ تَرَ أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ قَالَ

1- فی الأمالی: و رجلیه مکان یدیه، و المجالس خلی عنهما.
2- فی المصدر: فی محبس.
3- مجالس المفید: 184- 186. أمالی ابن الشیخ: 49 و 50.
4- العدد: مخطوط.

نَزَلَتْ فِی الْحَبَشَهِ حِینَ جَاءُوا بِالْفِیلِ لِیَهْدِمُوا بِهِ الْکَعْبَهَ فَلَمَّا أَدْنَوْهُ (1)مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ تَدْرِی أَیْنَ یَأُمُّ بِکَ قَالَ بِرَأْسِهِ لَا قَالَ أَتَوْا بِکَ لِتَهْدِمَ کَعْبَهَ اللَّهِ أَ تَفْعَلُ ذَلِکَ فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا فَجَهَدَتِ بِهِ الْحَبَشَهُ لِیَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَأَبَی فَحَمَلُوا عَلَیْهِ بِالسُّیُوفِ وَ قَطَعُوهُ وَ أَرْسَلَ (2)عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبابِیلَ قَالَ بَعْضُهَا عَلَی أَثَرِ بَعْضٍ تَرْمِیهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّیلٍ قَالَ کَانَ مَعَ کُلِّ طَیْرٍ حَجَرٌ (3)فِی مِنْقَارِهِ وَ حَجَرَانِ فِی مَخَالِیبِهِ (4)وَ کَانَتْ تُرَفْرِفُ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ تَرْمِی فِی دِمَاغِهِمْ (5)فَیَدْخُلُ الْحَجَرُ فِی دِمَاغِهِمْ وَ یَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَ تَنْتَفِضُ (6)أَبْدَانُهُمْ فَکَانُوا کَمَا قَالَ (7)فَجَعَلَهُمْ کَعَصْفٍ مَأْکُولٍ قَالَ الْعَصْفُ التِّبْنُ وَ الْمَأْکُولُ هُوَ الَّذِی یَبْقَی مِنْ فَضْلِهِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ أَهْلُ الْجُدَرِیِّ مِنْ ذَلِکَ (8)الَّذِی أَصَابَهُمْ فِی زَمَانِهِمْ جُدَرِیٌّ (9).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله أجمعت الرواه علی أن ملک الیمن الذی قصد هدم الکعبه هو أبرهه بن الصباح و قیل إن کنیته أبو یکسوم قال الواقدی هو صاحب النجاشی جدّ النجاشی الذی کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و قال محمد بن إسحاق أقبل تبّع حتی نزل علی المدینه فنزل بوادی قباء فحفر بها بئرا تدعی الیوم ببئر الملک قال و بالمدینه إذ ذاک یهود و الأوس و الخزرج فقاتلوه و جعلوا یقاتلونه بالنهار فإذا أمسی أرسلوا إلیه بالضیافه فاستحیا و أراد صلحهم فخرج إلیه رجل من الأوس یقال له أحیحه

1- فلما دنوا خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: و أرسل، و هو الصحیح علی ما فی المصحف الشریف.
3- ثلاثه أحجار: حجر خ ل و هو الموجود فی المصدر.
4- رجلیه خ ل و فی المصدر: مخالبه.
5- فی المصدر: و ترمی أدمغتهم.
6- تنتقض خ ل.
7- قال اللّه خ ل و هو الموجود فی المصدر.
8- و أهل الجدری من ذلک الذی أصابهم فی زمانهم جدری خ ل- صح، و هو الموجود فی طبعه من المصدر و فی نسخه مخطوطه عندی، قلت: الجدری بضم الجیم و فتحه: مرض یسبب بثورا حمرا بیض الرءوس تنتشر فی البدن و تنقیح سریعا و هو شدید العدوی.
9- تفسیر القمّیّ: 739 و 740.

بن الجلاح و خرج إليه من اليهود بنيامين القرطی (1) فقال له أحيحه أيها الملک نحن قومک و قال بنيامين هذه بلده لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت قال و لم قال لأنها منزل نبی من الأنبياء يبعثه الله من قريش قال ثم خرج يسير حتی إذا کان من مکه علی ليلتين بعث الله عليه ريحا قصفت (2) يديه و رجليه و شنجت (3) جسده فأرسل إلی من معه من اليهود فقال ويحکم ما هذا الذی أصابنی قالوا حدثت نفسک بشی ء قال نعم و ذکر ما أجمع عليه من هدم البيت و أصابه ما فيه قالوا ذاک بيت الله الحرام و من أراده هلک قال ويحکم و ما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسک بأن تطوف به و تکسوه و تهدی له فحدث نفسه بذلک فأطلقه الله ثم سار حتی دخل مکه فطاف بالبيت و سعی بين الصفا و المروه و کسا البيت و ذکر الحديث فی نحره بمکه و إطعامه الناس ثم رجوعه إلی اليمن و قتله و خروج ابنه إلی قيصر و استعانته به (4) فيما فعل قومه بأبيه و أن قيصرا کتب له إلی النجاشی ملک الحبشه و أن النجاشی بعث معه ستين ألفا و استعمل عليهم روزبه حتی قاتلوا حمير قتله أبيه و دخلوا صنعاء فملکوها و ملکوا اليمن و کان فی أصحاب روزبه رجل يقال له أبرهه و هو أبو يکسوم فقال لروزبه أنا أولی بهذا الأمر منک و قتله مکرا و أرضی النجاشی ثم إنه بنی کعبه باليمن و جعل فيها قبابا من ذهب و أمر أهل مملکته بالحج إليها يضاهی بذلک البيت الحرام و أن رجلا من بنی کنانه خرج حتی قدم اليمن فنظر إليها ثم قعد فيها يعنی لحاجه الإنسان فدخلها أبرهه فوجد تلک العذره فيها فقال من اجترأ علی بهذا و نصرانيتی لأهدمن ذلک البيت حتی لا يحجه حاج أبدا فدعا بالفيل و أذن قومه (5) بالخروج

1- فی المصدر: القرظی.
2- فی المصدر: فقصفت.
3- أی تقبض و تقلص.
4- فی المصدر: و استغاثته به.
5- و أذن فی قومه خ ل.

و من اتبعه من أهل اليمن و كان أكثر من تبعه منهم عک (1) و الأشعريون (2) و خثعم قال ثم خرج يسير حتى إذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بنى سليم ليدعو الناس إلى حج بيته الذى بناه فتلقاه رجل من الخمس (3) من بنى كنانه فقتله فازداد بذلک حنقا و أحث السير و الانطلاق و طلب من أهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال له نفيل فخرج بهم يهديهم حتى إذا كانوا بالمغمس نزلوا و هو من مكه على سته أميال فبعثوا مقدماتهم إلى مكه فخرجت قريش عباديد (4) فى رءوس الجبال و قالوا لا طاقه لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم و لم يبق بمكه غير عبد المطلب بن هاشم أقام على سقايته و غير شيبه بن عثمان بن عبد الدار أقام على حجابه البيت فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتى الباب ثم يقول.

لاهمّ إن المرء يمنع رحله فامنع رحالک (5) ***لا يغلبوا بصليبهم و محالهم عدوا محالک

إن يدخلوا البيت الحرام إذا فأمر ما بدا لک

ثم إن مقدمات أبرهه أصابت نعما لقريش فأصابت فيها مائتى بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلک خرج حتى أتى القوم و كان حاجب أبرهه رجلا من الأشعريين (6) و كانت له بعبد المطلب معرفه فاستأذن له على الملک و قال له أيها

1- عک: بطن اختلف فى نسبه، فقال بعضهم: بنوعک بن عدثان بن عبد اللّه بن الازد من كهلان، من القحطانيه، و ذهب آخرون الى أنهم من العدنانيه، وعک أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانيه، و قال آخرون: انه عک بن الديث بن عدنان بن ادد أخو معد بن عدنان، و كانت مواطنهم فى نواحى زبيد، و قطنوا مدينه الكدراء و غيرها من مدن اليمن التهاميه.
2- فى المصدر: الاشعرون و كذا فيما يأتى بعد ذلک: و كلاهما صحيح، و الاشعريون من قبائل كهلان من القحطانيه، و هم بنو الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ و كانت ديارهم من حدود بنى مجيد بأرض الشقاق فالى حليس فزبيد. و خثعم: قبيله من القحطانيه، تنسب الى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالک بن زيد بن كهلان.

3- فی المصدر: الحمس بالحاء المهمله، و هو بضم الحاء و سکون المیم: قبائل من العرب.
4- العبادید: الفرق من الناس.
5- فی المصدر: حلالک. و تقدم معناه.
6- فی المصدر: من الاشعرین.

الملک جاءک سید قریش الذی یطعم إنسها فی الحی (1) و وحشها فی الجبل فقال ائذن له و کان عبد المطلب رجلا جسیما جمیلا فلما رآه أبو یکسوم أجله أن یجلسه تحته (2) و کره أن یجلسه معه علی سریره فنزل من سریره فجلس علی الأرض و أجلس عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتک قال حاجتی مائتا بعیر لی أصابتها مقدمتک فقال أبو یکسوم و الله لقد رأیتک فأعجبتنی ثم تکلمت فزهدت فیک (3) فقال و لم أیها الملک قال لأنی جئت إلی بیت عزکم و منعتکم (4) من العرب و فضلکم فی الناس و شرفکم علیهم و دینکم الذی تعبدون فجئت لأکسره و أصیبت لک مائتا بعیر فسألتک عن حاجتک فکلمتنی فی إبلک و لم تطلب إلی فی بیتکم فقال له عبد المطلب أیها الملک إنما أکلمک فیما لی (5) و لهذا البیت رب هو یمنعه لست أنا منه فی شی ء فراع ذلک أبا یکسوم و أمر برد إبل عبد المطلب علیه ثم رجع و أمست لیلتهم تلک لیله کالحه نجومها کأنها تکلمهم کلاما لاقترابها منهم فأحست نفوسهم بالعذاب و خرج دلیلهم حتی دخل الحرم و ترکهم و قام الأشعریون و خثعم و کسروا رماحهم و سیوفهم و برءوا إلی الله أن یعینوا علی هدم البیت فباتوا کذلک بأخبث لیله ثم أدلجوا بسحر (6) فبعثوا فیلهم یریدون أن یصبحوا بمکه فوجهوه إلی مکه فربض فضربوه فتمرغ فلم یزالوا کذلک حتی کادوا أن یصبحوا ثم إنهم أقبلوا علی الفیل فقالوا لک الله أن لا نوجهک إلی مکه فانبعث فوجهوه إلی الیمن راجعا فتوجه یهرول فعطفوه حین رأوه منطلقا حتی إذا ردوه إلی مکانه الأول ربض فلما رأوا ذلک عادوا إلی القسم فلم یزالوا کذلک یعالجونه حتی إذا کان مع طلوع الشمس طلعت علیهم الطیر

1- الحی: محله القوم.
2- فی المصدر: أعظمه أن یجلسه تحته.
3- أی رغبت عنک.
4- المنعه: العز و القوّه.
5- فی المصدر: أنا اکلمک فیما لی.
6- أی ساروا قریبا من السحر.

معها الحجاره فجعلت ترميهم و كل طائر فى منقاره حجر و فى رجليه حجران و إذا رمت بتلک مضت و طلعت أخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلک على بطن إلا خرقه و لا عظم إلا أوهاه (1) و ثقبه و ثاب (2) أبو يكسوم راجعا قد أصابته بعض الحجاره فجعل كلما قدم أرضا انقطع له فيها إرب (3) حتى إذا انتهى إلى اليمن لم يبق شى ء إلا أباده (4) فلما قدمها انصدع صدره و انشق بطنه فهلک و لم يصب من خثعم و الأشعريين أحد قال و كان عبد المطلب يرتجز و يدعو على الحبشه يقول:

يا رب لا أرجو لهم سواكا***يا رب فامنع منهم حماكا

إن عدو البيت من عاداكا***إنهم لم يقهروا قواكا (5)

قال و لم تصب تلک الحجاره أحدا إلا هلک و ليس كل القوم أصابت و خرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذى منه جاءوا و يسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق. (6) و قال مقاتل السبب الذى جر أصحاب الفيل إلى مكه هو أن فئه من قريش خرجوا تجارا إلى أرض النجاشى فساروا حتى دنوا من ساحل البحر و فى حقف من أحقافها بيعه للنصارى تسميها قريش الهيكل و يسميها النجاشى و أهل أرضه ماسرخشان فنزل القوم فجمعوا حطبا ثم أججوا نارا فاشتووا لحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هى فى يوم عاصف فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل نارا فغضب النجاشى لذلک فبعث أبرهه لهدم الكعبه.0

1- أى كسره.
2- أى عاد.
3- الارب: العضو.
4- باده خ ل و هو الموجود فى المصدر.
5- قراكا خ ل.
6- فى المصدر هنا أشعار أسقطها المصنّف و هى: ردينه لو رأيت و لم ترينه لدى جنب المحصب ما راينا حمدت اللّه اذ عاينت طيرا و خفت حجاره تلقى علينا و كل القوم يسأل عن نفيل كأن على للحبشان دينا

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَی أَهْلِ الْفِیلِ (1)طَیْراً مِثْلَ الْخُطَّافِ أَوْ نَحْوِهِ فِی مِنْقَارِهِ حَجَرٌ مِثْلَ الْعَدَسَهِ فَکَانَ یُحَاذِی بِرَأْسِ الرَّجُلِ فَیَرْمِیهِ بِالْحَجَرِ فَیَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلَمْ تَزَلْ بِهِمْ حَتَّی أَتَتْ عَلَیْهِمْ قَالَ فَأَفْلَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَعَلَ یُخْبِرُ النَّاسَ بِالْقِصَّهِ فَبَیْنَا هُوَ یُخْبِرُهُمْ إِذْ أَبْصَرَ طَیْراً مِنْهَا فَقَالَ هَذَا هُوَ مِنْهَا (2)قَالَ فَحَاذَی بِهِ فَطَرَحَهُ عَلَی رَأْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ.

و قال عبید بن عمیر لما أراد الله أن یهلک أصحاب الفیل بعث علیهم طیرا نشأت من البحر کأنها الخطاطیف کل طیر منها معه ثلاثه أحجار ثم جاءت حتی صفت علی رءوسهم ثم صاحت و ألقت ما فی أرجلها و مناقیرها فما من حجر وقع منها علی رجل إلا خرج من الجانب الآخر إن وقع علی رأسه خرج من دبره و إن وقع علی شی ء من جسده خرج من الجانب الآخر.

و عن ابن عباس قال دعا الله الطیر الأبابیل فأعطاها حجاره سودا علیها الطین فلما حاذت بهم رمتهم فما بقی أحد منهم إلا أخذته الحکه فکان لا یحک إنسان منهم جلده إلا تساقط لحمه قال و کانت الطیر نشأت من قبل البحر لها خراطیم الطیور و رءوس السباع لم تر قبل ذلک و لا بعده فقال تعالی أَ لَمْ تَرَ أ لم تعلم کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ الْفِیلِ الذی قصدوا تخریب الکعبه و کان معهم فیل واحد اسمه محمود و قیل ثمانیه أفیال و قیل اثنا عشر فیلا و إنما وحد لأنه أراد الجنس و کان ذلک فی العام الذی ولد فیه رسول الله صلی الله علیه و آله و علیه أکثر العلماء و قیل کان أمر الفیل قبل مولده صلی الله علیه و آله بثلاث و عشرین سنه و قیل بأربعین سنه (3)أَ لَمْ یَجْعَلْ کَیْدَهُمْ فِی تَضْلِیلٍ أی ضل سعیهم

1- فی المصدر: أصحاب الفیل.
2- فقال: مثل هذا هو منها خ ل.
3- فی المصدر: و الصحیح الأول، و یدلّ علیه ما ذکر أن عبد الملک بن مروان قال لعتاب بن أشیم الکنانیّ اللیثی: یا عتاب أنت أکبر أم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟ قال عتاب: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أکبر منی و أنا أسن منه، ولد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم عام الفیل، و وقعت علی روث الفیل. و قالت عائشه: رأیت قائد الفیل و سائقه بمکّه أعمیین مقعدین یستطعمان.

حتی لم یصلوا إلی ما أرادوه بکیدهم وَ أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبابِیلَ أی أقاطیع یتبع بعضها بعضا کالإبل المؤبله و کانت لها خراطیم کخراطیم الطیر و أکف کأکف الکلاب و قیل لها أنیاب کأنیاب السباع و قیل طیر خضر لها مناقیر صفر و قیل طیر سود بحریه تحمل فی مناقیرها و أکفها الحجاره و یمکن أن یکون بعضها خضرا و بعضها سودا تَرْمِیهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّیلٍ أی تقذفهم تلک الطیر بحجاره صلبه شدیده و قال موسی بن عائشه کانت أکبر من العدسه و أصغر من الحمصه. (1)و قال البیضاوی مِنْ سِجِّیلٍ من طین متحجر معرب سنگ گل و قیل من السجل و هو الدلو الکبیر أو الإسجال و هو الإرسال أو من السجل و معناه من جمله العذاب المکتوب المدون.

فَجَعَلَهُمْ کَعَصْفٍ مَأْکُولٍ کورق زرع وقع فیه الأکال و هو أن یأکله الدود أو أکل حبه فبقی صفرا منه أو کتبن أکلته الدواب و راثته (2).

«72»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا ظَهَرَتِ الْحَبَشَهُ بِالْیَمَنِ وَجَّهَ یَکْسُومُ مَلِکُ الْحَبَشَهِ بِقَائِدَیْنِ مِنْ قُوَّادِهِ یُقَالُ لِأَحَدِهِمَا أَبْرَهَهُ وَ الْآخَرِ أَرْبَاطُ فِی عَشَرَهٍ مِنَ الْفِیَلَهِ کُلُّ فِیلٍ فِی عَشَرَهِ آلَافٍ لِهَدْمِ بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَلَمَّا صَارُوا بِبَعْضِ الطَّرِیقِ وَقَعَ بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ وَ اخْتَلَفُوا فَقَتَلَ أَبْرَهَهُ أَرْبَاطَ وَ اسْتَوْلَی عَلَی الْجَیْشِ فَلَمَّا قَارَبَ مَکَّهَ طَرَدَ أَصْحَابُهُ عِیراً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ فَصَارَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی أَبْرَهَهَ وَ کَانَ تَرْجُمَانُ أَبْرَهَهَ وَ الْمُسْتَوْلِی عَلَیْهِ ابْنَ دَایَهِ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ التَّرْجُمَانُ لِأَبْرَهَهَ هَذَا سَیِّدُ الْعَرَبِ وَ دَیَّانُهَا فَأَجِّلْهُ وَ أَعْظِمْهُ ثُمَّ قَالَ لِکَاتِبِهِ سَلْهُ مَا حَاجَتُهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْمَلِکِ طَرَدُوا لِی نَعَماً فَأْمُرْ بِرَدِّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی

1- مجمع البیان: 10: 540- 542. و فیه اختصار.
2- أنوار التنزیل: 2: 619. قوله: راثته: أی أکلته کثیرا.

التَّرْجُمَانِ فَقَالَ قُلْ لَهُ عَجَباً لِقَوْمٍ سَوَّدُوکَ وَ رَأَّسُوکَ (1)عَلَيْهِمْ حَيْثُ تَسْأَلُنِی فِی عِيرٍ لَکَ وَ قَدْ جِئْتُ لِأَهْدِمَ شَرَفَکَ وَ مَجْدَکَ وَ لَوْ سَأَلْتَنِی الرُّجُوعَ عَنْهُ لَفَعَلْتُ (2)فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ هَذِهِ الْعِيرَ لِی وَ أَنَا رَبُّهَا فَسَأَلْتُکَ إِطْلَاقَهَا وَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَنِيَّهِ رَبّاً يَدْفَعُ عَنْهَا قَالَ فَإِنِّی عَادٍ (3)لِهَدْمِهَا حَتَّی أَنْظُرَ مَا ذَا يَفْعَلُ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَحَلَ أَبْرَهَهُ بِجَيْشِهِ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ فِی السَّحَرِ الْأَکْبَرِ يَا أَهْلَ مَکَّهَ أَتَاکُمْ أَهْلُ عَکَّهَ بِجَحْفَلٍ جَرَّارٍ يَمْلَأُ الْأَنْدَارَ مِلْ ءَ الْجِفَارِ فَعَلَيْهِمْ لَعْنَهُ الْجَبَّارِ فَأَنْشَأَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ شِعْرَ (4)

أَيُّهَا الدَّاعِی لَقَدْ أَسْمَعْتَنِی***کُلَّ مَا قُلْتَ وَ مَا بِی مِنْ صَمَمٍ

إِنَّ لِلْبَيْتِ لَرَبّاً مَانِعاً***مَنْ يَرِدْهُ بِأَثَامٍ يُصْطَلَمْ

رَامَهُ تُبَّعٌ فِی أَجْنَادِهِ***حِمْيَرٌ وَ الْحَیُّ مِنْ آلِ إِرَمَ

هَلَکَتْ بِالْبَغْیِ فِيهِمْ جُرْهُمٌ***بَعْدَ طَسْمٍ وَ حَدِيسٍ (5)وَ جُشَمٍ

وَ کَذَاکَ الْأَمْرُ فِيمَنْ کَادَهُ*** لَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ بِالْأَمْرِ الْأَمَمِ

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِيمَا قَدْ خَلَا*** لَمْ يَزَلْ ذَاکَ عَلَی عَهْدِ إِبْرَهَمَ (6)

نَعْرِفُ اللَّهَ وَ فِينَا شِيمَهٌ*** صِلَهُ الرَّحِمِ وَ نُوفِی بِالذِّمَمِ

لَمْ يَزَلْ لِلَّهِ فِينَا حُجَّهٌ ***يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْهَا (7)النِّقَمَ

وَ لَنَا فِی کُلِّ دَوْرٍ کَرَّهٌ*** نَعْرِفُ الدِّينَ وَ طَوْراً فِی الْعَجَمِ

1- أی جعلوک رئيسا.
2- فيه تفرد و غرابه.
3- فی نسخه مخطوطه عندی: غاد.
4- هکذا فی النسخ، و الظاهر أنّه خبر لمبتدإ محذوف أی هذا شعر، و أيها الداعی مقول لقوله يقول. أو هو مصحف شعرا، و المصدر خال عنه.
5- هکذا فی النسخ، و فی المصدر جديس بالجيم و هو الصحيح و جديس کشريف: قبيله من العرب العاربه البائده، کانت مساکنهم اليمامه و قال فی العبر: کانت مساکنهم بالبحرين و کان يجاورهم فی مساکنهم طسم. و

طسم: قبيله من العاربه، و هم بنو طسم بن لاود بن سام بن نوح، و ذكر الجوهرىّ أنهم من عاد، و كانت منازلهم الاحقاف من اليمن مع جديس، و ذكر فى العبر: أن ديارهم كانت اليمامه، و قد انقرضت. و جشم يطلق على بطون. راجع نهايه الارب للقلقشندى.

6- مخفف إبراهيم.

7- عنا خ ل.

فَإِذَا مَا بَلَغَ الدَّوْرُ إِلَى*** مُنْتَهَى الْوَقْتِ أَتَى الطِّينَ فَدْمٌ

بِكِتَابٍ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ*** فِيهِ تِبْيَانُ أَحَادِيثِ الْأُمَمِ

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَمَعَ بَنِيهِ وَ أَرْسَلَ الْحَارِثَ ابْنَهُ الْأَكْبَرَ إِلَى أَعْلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَقَالَ انْظُرْ يَا بُنَيَّ مَا ذَا يَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ فَرَجَعَ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً فَأَرْسَلَ وَاحِداً بَعْدَ آخَرَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنِ الْبَحْرِ بِخَبَرٍ فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ وَ إِنَّهُ لَغُلَامٌ حِينَ أَيْفَعَ (1)وَ عَلَيْهِ ذُؤَابَةٌ تَضْرِبُ إِلَى عَجُزِهِ فَقَالَ اذْهَبْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَاعْلُ أَبَا قُبَيْسٍ فَانْظُرْ مَا ذَا تَرَى يَجِي ءُ مِنَ الْبَحْرِ فَنَزَلَ مُسْرِعاً فَقَالَ يَا سَيِّدَ النَّادِي (2)رَأَيْتُ سَحَاباً مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ مُقْبِلًا يَسْتَفِلُ تَارَةً وَ يَرْتَفِعُ أُخْرَى إِنْ قُلْتُ غَيْماً قُلْتُهُ وَ إِنْ قُلْتُ جَهَاماً خِلْتُهُ يَرْتَفِعُ تَارَةً وَ يَنْحَدِرُ أُخْرَى فَنَادَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ادْخُلُوا مَنَازِلَكُمْ فَقَدْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِالنَّصْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَأَقْبَلَتِ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ فِي مِنْقَارِ كُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ وَ فِي رِجْلَيْهِ حَجَرَانِ فَكَانَ الطَّائِرُ الْوَاحِدُ يَقْتُلُ ثَلَاثَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبْرَهَةَ كَانَ يُلْقِي الْحَجَرَ فِي قِمَّةِ (3)رَأْسِ الرَّجُلِ فَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ وَ قَدْ قَصَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَبَأَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ السُّورَةَ السِّجِّيلُ الصُّلْبُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَ الْعَصْفُ وَرَقُ الزَّرْعِ وَ مَأْكُولٌ يَعْنِي كَأَنَّهُ قَدْ أُخِذَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَبِّ فَأُكِلَ وَ بَقِيَ لَا حَبَّ فِيهِ وَ قِيلَ إِنَّ الْحِجَارَةَ كَانَتْ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ خَرَجَتْ مِنْ أَدْبَارِهِمْ بَقِيَتْ أَجْوَافُهُمْ فَارِغَةً خَالِيَةً حَتَّى يَكُونُ الْجِسْمُ كَقِشْرِ الْحَنْظَلَةِ(4).

بيان: قال الجوهری العکه بالضم آنیه السمن و رمله حمیت علیها الشمس و فوره الحر و عکه اسم بلد فی الثغور و الجحفل الجیش و الأندر البیدر و لعل فیه تصحیفا (5)و الجفار جمع جفر و هو من أولاد الشاه ما عظم و جمع جفره و هی جوف الصدر و سعه فی الأرض مستدیره و الأمم محرکه الیسیر و الفَدْم الأحمر المشبع حمره و لعله

1- یفع و أیفع الغلام: ترعرع و ناهز البلوغ.
2- النادی: مجلس القوم ما داموا مجتمعین فیه.
3- القمه بالکسر: أعلی کل شی ء.
4- کقشر الحنطه خ ل کنز الکراجکیّ: 81 و 82.
5- لان فی الصلب: الاندار.

هنا كنايه عن الدم و الجهام السحاب لا ماء فيه.

«73»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَهٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَهٍ كَانَتْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى الْمَشْرِقِ فِيمَا بَيْنَ الْيَمَامَهِ وَ الْبَحْرَيْنِ يُخِيفُونَ السَّبِيلَ وَ يَأْتُونَ الْمُنْكَرَ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً جَاءَتْهُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ رُءُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُءُوسِ السِّبَاعِ وَ أَبْصَارُهَا كَأَبْصَارِ السِّبَاعِ (1)مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَهُ أَحْجَارٍ حَجَرَانِ فِی مَخَالِيبِهِ (2)وَ حَجَرٌ فِی مِنْقَارِهِ فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جُدِّرَتْ أَجْسَادُهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ مَا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ رَأَوْا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ وَ لَا شَيْئاً مِنَ الْجُدَرِیِّ وَ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُمُ انْطَلَقُوا حَتَّى بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ وادی (وَادٍ) بِالْيَمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَغَرَّقَهُمْ وَ لَا رَأَوْا فِی ذَلِكَ الْوَادِی مَاءً قَبْلَ ذَلِكَ فَلِذَلِكَ سُمِّیَ حَضْرَمَوْتَ حِينَ مَاتُوا فِيهِ (3).

بيان: هذا حديث غريب مخالف لما مر لم أره إلا من هذا الطريق و يمكن أن تكون السوره إشاره إلى الواقعتين معا و يحتمل أن يكون الذين أرادوا البيت هؤلاء القوم و سيأتی الخبر من الكافی بهذا السند (4)بوجه آخر لا يخالف شيئا من الأخبار(5).

«74»-ك، إكمال الدين ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَمْرٍو الْمَغْرِبِیِّ (6)عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقِيلٍ الْهُذَلِیِّ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِرَاشٌ فِی ظِلِّ الْكَعْبَهِ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ إِجْلَالًا لَهُ وَ كَانَ بَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَهُ حَتَّى يَخْرُجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَخْرُجُ وَ هُوَ غُلَامٌ صَبِیٌّ فَيَجِی ءُ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى الْفِرَاشِ فَيُعْظِمُ ذَلِكَ

1- كأبصار السباع من الطير خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- فی المصدر: فی مخالبه.
3- علل الشرائع: 176.
4- تحت رقم: 89.

5- ان لم یسقط صدره: و لکن الظاهر أنهما واحد قد اسقط الکلینی أو بعض الرواه صدره.
6- فی المصدر: المزنی مکان المغربی.

أَعْمَامُهُ (1)وَ يَأْخُذُونَهُ لِيُؤَخِّرُوهُ فَيَقُولُ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِذَا رَأَى ذَلِکَ مِنْهُمْ دَعُوا ابْنِی فَوَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْناً عَظِیماً إِنِّی أَرَی أَنَّهُ سَیَأْتِی عَلَیْکُمْ یَوْمٌ وَ هُوَ سَیِّدُکُمْ إِنِّی أَرَی غُرَّتَهُ غُرَّةً تَسُودُ النَّاسَ ثُمَّ یَحْمِلُهُ فَیُجْلِسُهُ مَعَهُ وَ یَمْسَحُ ظَهْرَهُ وَ یُقَبِّلُهُ وَ یَقُولُ مَا رَأَیْتُ قُبْلَةً أَطْیَبَ مِنْهُ وَ لَا أَطْهَرَ قَطُّ (2)وَ لَا جَسَداً أَلْیَنَ مِنْهُ وَ لَا أَطْیَبَ ثُمَّ یَلْتَفِتُ (3)إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ ذَلِکَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَبَا طَالِبٍ لِأُمٍّ وَاحِدَهٍ فَیَقُولُ یَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ لَشَأْناً عَظِیماً فَاحْفَظْهُ وَ اسْتَمْسِکْ بِهِ فَإِنَّهُ فَرْدٌ وَحِیدٌ وَ کُنْ لَهُ کَالْأُمِّ لَا یَصِلُ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ یَکْرَهُهُ ثُمَّ یَحْمِلُهُ عَلَی عُنُقِهِ فَیَطُوفُ بِهِ أُسْبُوعاً وَ کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ یَکْرَهُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی فَلَا یُدْخِلُهُ عَلَیْهِمَا فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ سِتُّ سِنِینَ مَاتَتْ أُمُّهُ آمِنَهُ بِالْأَبْوَاءِ بَیْنَ الْمَکَّهِ وَ الْمَدِینَهِ وَ کَانَتْ قَدِمَتْ بِهِ عَلَی أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِی عَدِیٍّ فَبَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتِیماً لَا أَبَ لَهُ وَ لَا أُمَّ فَازْدَادَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَهُ رِقَّهً وَ حِفْظاً وَ کَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ حَتَّی أَدْرَکَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ الْوَفَاهُ فَبَعَثَ إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ مُحَمَّدٌ عَلَی صَدْرِهِ وَ هُوَ فِی غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ هُوَ یَبْکِی وَ یَلْتَفِتُ إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ یَقُولُ یَا أَبَا طَالِبٍ انْظُرْ أَنْ تَکُونَ حَافِظاً لِهَذَا الْوَحِیدِ الَّذِی لَمْ یَشَمَّ رَائِحَهَ أَبِیهِ وَ لَمْ یَذُقْ شَفَقَهَ أُمِّهِ انْظُرْ یَا أَبَا طَالِبٍ أَنْ یَکُونَ مِنْ جَسَدِکَ بِمَنْزِلَهِ کَبِدِکَ فَإِنِّی قَدْ تَرَکْتُ بَنِیَّ کُلَّهُمْ وَ أَوْصَیْتُکَ بِهِ لِأَنَّکَ مِنْ أُمِّ أَبِیهِ یَا أَبَا طَالِبٍ إِنْ أَدْرَکْتَ أَیَّامَهُ تَعْلَمُ (4)أَنِّی کُنْتُ مِنْ أَبْصَرِ النَّاسِ بِهِ وَ أَنْظَرِ النَّاسِ وَ أَعْلَمَ (5)فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَّبِعَهُ فَافْعَلْ وَ انْصُرْهُ بِلِسَانِکَ وَ یَدِکَ وَ مَالِکَ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ سَیَسُودُکُمْ وَ یَمْلِکُ مَا لَمْ یَمْلِکْ أَحَدٌ (6)مِنْ بَنِی آبَائِی یَا أَبَا طَالِبٍ مَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْ آبَائِکَ مَاتَ عَنْهُ أَبُوهُ عَلَی حَالِ أَبِیهِ وَ لَا أُمُّهُ عَلَی حَالِ أُمِّهِ فَاحْفَظْهُ لِوَحْدَتِهِ هَلْ قَبِلْتَ وَصِیَّتِی قَالَ نَعَمْ قَدْ قَبِلْتُ وَ اللَّهُ عَلَیَّ بِذَلِکَ

1- فی نسخه من المصدر: فیعظم ذلک علی أعمامه خ ل.

2- فی المصدر: ما رأیت قبله من هو أطیب منه و لا أطهر قط.

3- فی المصدر: ثم التفت.

4- فی المصدر: فاعلم.

5- فی المصدر: و أعلم الناس به. و هو یخلو عن قوله: و انظر.

6- ما لم یملک کل واحد خ ل.

شَاهِدٌ (1)فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَمُدَّ يَدَکَ إِلَیَّ فَمَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَی يَدِهِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْآنَ خُفِّفَ عَلَیَّ الْمَوْتُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُقَبِّلُهُ وَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنِّی لَمْ أُقَبِّلْ أَحَداً مِنْ وُلْدِی أَطْيَبَ رِيحاً مِنْکَ وَ لَا أَحْسَنَ وَجْهاً مِنْکَ وَ يَتَمَنَّی أَنْ يَکُونَ قَدْ بَقِیَ حَتَّی يُدْرِکَ زَمَانَهُ فَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ فَضَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ إِلَی نَفْسِهِ لَا يُفَارِقُهُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ وَ کَانَ يَنَامُ مَعَهُ حَتَّی بَلَغَ لَا يَأْمَنُ (2)عَلَيْهِ أَحَداً (3).

«75»-ک، إکمال الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِیِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُکَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ الْهُذَلِیِّ (4)عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ قَالَ: کَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِرَاشٌ فِی ظِلِّ الْکَعْبَةِ وَ کَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ إِجْلَالًا لَهُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَأْتِی حَتَّی يَجْلِسَ عَلَيْهِ فَيَذْهَبُ أَعْمَامُهُ لِيُؤَخِّرُوهُ فَيَقُولُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَعُوا ابْنِی فَيَمْسَحُ عَلَی ظَهْرِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ لِابْنِی هَذَا لَشَأْناً فَتُوُفِّیَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَمَانِ سِنِينَ (5).

«76»-ک، إکمال الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّلَمِیِّ (6)عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا عَبَدَ أَبِی وَ لَا جَدِّی عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ لَا هَاشِمٌ وَ لَا عَبْدُ مَنَافٍ صَنَماً قَطُّ قِيلَ فَمَا کَانُوا يَعْبُدُونَ قَالَ کَانُوا يُصَلُّونَ إِلَی الْبَيْتِ عَلَی دِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مُتَمَسِّکِينَ بِهِ (7).

1- فی المصدر: و اللّه علی بذلک شهيد.
2- فی المصدر: لا يأتمن عليه أحدا.
3- کمال الدين: 102 و 103.
4- فی المصدر: المدنیّ، الظاهر أن بشار مصحف يسار، فالرجل هو محمّد بن إسحاق بن يسار أبو بکر المطلبی مولاهم المدنیّ، نزيل العراق، امام المغازی.
5- کمال الدين: 103. و فيه: بعد عام الفيل.
6- المسکی خ ل و هو الصحيح.
7- کمال الدين: 104.

«77»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَبْرَهَهَ بْنَ یَکْسُومَ قَادَ الْفِیَلَهَ إِلَی بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِیَهْدِمَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبْرَهَهَ وَ قَدْ حَضَرَهُ بَعْدَ أَنْ عَظَّمَ شَأْنَهُ لِسُؤَالِهِ بَعِیرَهُ إِنَّ لِهَذَا الْبَیْتِ رَبّاً یَمْنَعُهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ فَدَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَی أَبِی قُبَیْسٍ وَ أَهْلُ مَکَّهَ قَدْ صَعِدُوا وَ تَرَکُوا مَکَّهَ ثُمَّ قَالَ لِأَبِی طَالِبٍ (1)اخْرُجْ وَ انْظُرْ مَا ذَا تَرَی فِی السَّمَاءِ فَرَجَعَ قَالَ طُیُوراً لَمْ تَکُنْ فِی وِلَایَتِنَا وَ قَدْ أَخْبَرَهُ سَیْفُ بْنُ ذِی یَزَنَ وَ غَیْرُهُ بِهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبَابِیلَ وَ دَفَعَهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ أَهْلِهَا (2).

«78»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا قَصَدَ أَبْرَهَهُ بْنُ الصَّبَّاحِ لِهَدْمِ الْکَعْبَهِ أَتَاهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِیَسْتَرِدَّ مِنْهُ إِبِلَهُ فَقَالَ تُعْلِمُنِی فِی مِائَهِ بَعِیرٍ وَ تَتْرُکُ دِینَکَ وَ دِینَ آبَائِکَ وَ قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَ إِنَّ لِلْبَیْتِ رَبّاً سَیَمْنَعُهُ مِنْکَ فَرَدَّ إِلَیْهِ إِبِلَهُ فَانْصَرَفَ إِلَی قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ أَخَذَ بِحَلْقَهِ الْبَابِ قَائِلًا:

یَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاکَا*** یَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمْ حِمَاکَا

إِنَّ عَدُوَّ الْبَیْتِ مَنْ عَادَاکَا*** امْنَعْهُمْ أَنْ یُخْرِبُوا قِرَاکَا

وَ لَهُ أَیْضاً

لَاهُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ یَمْنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ رِحَالَکَ*** لَا یَغْلِبَنَّ صَلِیبُهُمْ وَ مِحَالُهُمْ عَدْواً مِحَالَکَ

فَانْجَلَی نُورُهُ عَلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ انْصَرِفُوا فَوَ اللَّهِ مَا انْجَلَی مِنْ جَبِینِی هَذَا النُّورُ إِلَّا ظَفِرْتُ وَ الْآنَ قَدِ انْجَلَی عَنْهُ وَ سَجَدَ الْفِیلُ لَهُ فَقَالَ لِلْفِیلِ یَا مَحْمُودُ فَحَرَّکَ الْفِیلُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ تَدْرِی لِمَ جَاءُوا بِکَ فَقَالَ الْفِیلُ بِرَأْسِهِ لَا فَقَالَ جَاءُوا بِکَ لِتَهْدِمَ بَیْتَ رَبِّکَ أَ فَتَرَاکَ فَاعِلَ ذَلِکَ فَقَالَ الْفِیلُ بِرَأْسِهِ لَا (3).

بیان: المحال بالکسر الکید و القوه.

1- یخالف ما مر من أنّه کان عبد اللّه.

2- لم نجده فى الخرائج المطبوع: و الظاهر كما استفدنا من مواضع من بحار الأنوار أن نسخه الخرائج التى كانت عند المصنّف كانت أكمل من المطبوع، و لعلها كانت مطابقه للنسخه التى ذكر الطهرانىّ فى الذريعه: أنها تخالف المطبوع و أنّها موجوده فى مكتبه سلطان العلماء.
3- مناقب آل أبى طالب 1: 18 و 19.

«79»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عِكْرِمَةُ قَالَ: كَانَ يُوضَعُ فِرَاشٌ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِی ظِلِّ الْكَعْبَهِ وَ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِجْلَالًا لَهُ وَ كَانَ بَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَهُ حَتَّی يَخْرُجَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَيَأْخُذُهُ أَعْمَامُهُ لِيُؤَخِّرُوهُ فَيَقُولُ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَعُوا ابْنِی فَوَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْناً عَظِيماً إِنِّی أَرَی أَنَّهُ سَيَأْتِی عَلَيْكُمْ وَ هُوَ سَيِّدُكُمْ ثُمَّ يَحْمِلُهُ فَيُجْلِسُهُ مَعَهُ وَ يَمْسَحُ ظَهْرَهُ وَ يُقَبِّلُهُ وَ يُوصِيهِ إِلَی أَبِی طَالِبٍ (1).

«80»-فض، (2) كتاب الروضه قال الواقدی كان فی زمان عبد المطلب رجل يقال له سيف بن ذی يَزَن و كان من ملوک اليمن و قد أنفذ ابنه إلی مكه والياً من قبله و تقدم إليه باستعمال العدل و الإنصاف ففعل ما أمره به أبوه ثم إن عبد المطلب دعا برؤساء قريش مثل عتبه بن ربيعه و مثل الوليد بن المغيره و عقبه بن أبی معيط و أميه بن خلف و رؤساء بنی هاشم فاجتمعوا فی دار الندوه (3) فلما قعدوا و أخذوا مراتبهم فتكلم عبد المطلب و قال اعلموا أنی قد دبرت تدبيرا فقال المشايخ و ما دبرت يا رئيس قريش و كبير بنی هاشم فقال يا قوم إنكم تحتاجون أن تخرجوا معی نحو سيف بن ذی يَزَن لتهنيته فی ولايته و هلاک عدوه ليكون أرفق بنا و أميل إلينا فقالوا له بأجمعهم نعم ما رأيت و نعم ما دبرت قال فخرج عبد المطلب و معه سبعه و عشرون رجلا علی نوق جياد نحو اليمن فلما وصلوا إلی سيف بن ذی يَزَن بعد أيام سألوا عن الوصول إليه قالوا لهم إن الملک فی القصر الوردی و كان من عاداته (4) فی أوان الورد أن يدخل قصر غمدان و لا يخرج إلا بعد نيف و أربعين يوما و لا يصل إليه ذو حاجه و لا زائر و أنتم قصدتم الملک فی أيام الورد فذهب عبد المطلب

1- مناقب آل أبی طالب: 1: 24 و 25. و فيه: سيأتی عليكم يوم و هو سيدكم، انی أری غرته غره تسود الناس، ثم.

2- هكذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ المطبوعه و المخطوطه، و «فض» كما عرفت فی المجلد الأول رمز لكتاب الروضه، و كتاب الروضه مقصور علی ذكر فضائل علیّ عليه السلام و بعض الأئمّه، و ليس فيه الحديث و ما يشابهه، و الحديث مذكور فی كتاب الفضائل، فلعل «فض» مصحف «يل» و قد غفل المصنّف فوهم فی ذلک.

3- فی الفضائل زياده هی: و هی الدار الموصله فی مسجد الحرام.

4- فی الفضائل زياده هی: و كان من عادته.

إلى باب بستانه و كان لقصر غمدان فى وسط البستان أبواب و كان لهذا البستان باب يفتح إلى البريه و قد وكل بذلک البستان بوابا واحدا فقال عبد المطلب لأصحابه لعلنا يتهيأ لنا الدخول بحيله و لا يتهيأ إلا هى فقال القوم صدقت قال الواقدى ثم إن عبد المطلب نزل و أخذ نحو الباب فنظر إلى البواب و سلم عليه فقال له يا بواب دعنى أن أدخل هذا البستان فقال البواب وا عجبا منک ما أقل فهمک و أضعف رأيک أ مصروع أنت فقال له عبد المطلب ما رأيت من جنونى فقال له البواب ما علمت أن سيف بن ذى يزن فى القصر مع جواريه و خدمه قاعدا (1) فإن بصر بک فى بستانه أمر بقتلک و إن سفک دمک عنده أهون من شربه ماء فقال له عبد المطلب دعنى أدخل و يكون من الملک إلى ما يكون فقال له البواب يا مغلوب العقل إن الملک فى القصر و عيناه للباب و البواب إنه قدر ما يرمق (2) أن يأمر بقتلک فقال عقيل بن أبى وقاص يا أبا الحارث أ ما علمت أن المصابيح لا تضى ء إلا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت قال الواقدى ثم إن عبد المطلب دعا بكيس من أديم فيه ألف دينار و قال بعد أن صب الكيس بين يدى البواب يا هذا إن تركتنى أدخل البستان جعلت هذا برّى إليک فاقبل صلتى و خل سبيلى فلما نظر البواب إلى الدرهم (3) خر مبهوتا و قال له البواب يا شيخ إن دخلت و نظر إليک و سألک عن كيفيه دخولک ما أنت قائل قال عبد المطلب أقول له كان البواب نائما و شرط عليه عبد المطلب أن لا يكذبه إن دعاه الملک للمسأله فيقول غفوت (4) و ليس لى بدخوله علم قال نعم فقال عبد المطلب إن كذبتنى فى هذا صدقت الملک عن الصله التى وصلتک بها فقال له البواب ادخل يا شيخ فدخل عبد المطلب البستان و كان قصر غمدان فى وسط الميدان و البستان كأنه جنه من الجنان قد حف بالورد و الياسمين و أنواع الرياحين و الفواكه و فيه أنهار جاريه وسطه و إذا سيف بن ذى يزن قد اتكأ على عمود المنظره من قصره فلما نظر إلى عبد المطلب غضب

1- فى الفضائل: قاعد و هو الصحيح.
2- رمقه: أطال النظر إليه. لحظه لحظا خفيفا. و المراد هنا المعنى الثانى.
3- فى الفضائل: الى الدراهم.
4- غفى: نعس. نام نومه خفيفه.

و قال لغلمانه من ذا الذی دخل علی بغیر إذنی ایتونی به سریعا فسعی إلیه الغلمان و الخدم فاختطفوه من البستان فلما دخل عبد المطلب علیه رأی قصرا مبنیا علی حجر مطلّی بطلاء الوردی منقشا بنقش اللازوردی و ورد علی أمثال الورد و رأی عن یمین الملک و عن شماله و بین یدیه من الجواری ما لا عدد لهن و رأی بقرب الملک عمودا من عقیق أحمر و له رأس من یاقوت أزرق مجوف محشی بالمسک و رأی عن یساره تورا (1)من ذهب أحمر و علی فخذه سیف نقمته مکتوب علیه بماء الذهب شعر:

رب لیث مدجج کان یحمی***ألف قرن منغمد الأغمادی.

و خمیس ملفف بخمیس***بدد (2)الدهر جمعهم فی البلاد.

قال الواقدی فوقف عبد المطلب بین یدیه و لم یتکلم له الملک و لا عبد المطلب حتی کرع الملک فی التور الذی بین یدیه فلما فرغ من شربه نظر إلیه و کان سیف قد شاهد عبد المطلب قبل هذا و لکنه أنکره حتی استنطقه فقال له الملک من الرجل فقال أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مره بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان حتی بلغ آدم علیه السلام فقال له الملک أنت ابن أختی فقال نعم أیها الملک أنا ابن أختک و ذلک أن سیف بن ذی یزن کان من آل قحطان و آل قحطان من الأخ و آل إسماعیل من الأخت فعلم سیف بن ذی یزن أن عبد المطلب ابن أخته فقال سیف أهلا و سهلا و ناقه و رحلا و مد الملک یده إلی عبد المطلب و کذلک عبد المطلب إلی نحو الملک فأمره الملک بالقعود و کناه بأبی الحارث أنتم معاشر أهل الشار رجال اللیل و النهار و غیوث الجدب و الغلاء و لیوث الحرب بضرب الطلا ثم قال یا أبا الحارث فیم جئت فقال له عبد المطلب نحن جیران بیت الله الحرام و سدنه البیت (3)و قد جئت إلیک و أصحابی بالباب لنهنئک بولایتک و ما فوضه الله تعالی من النصر لک و أجراه علی یدیک من هلاک عدوک فالحمد لله الذی نصرک و أقر عینیک و أفلج حجتک (4)و أقر

1- التور: اناء صغیر.
2- بدد: فرق.
3- سدنه: جمع السادن: خادم الکعبه.

4- أی أظهرها و قدمها.

عيوننا بخذلان عدوک فأطال الله تعالى فى سوابغ نعمه مدتک و هنأک بما منحک و وصلها بالکرامه الأبديه فلا خيب دعائى فيک أيها الملک ففرح سيف بدعائه و استقر له بالمحبه بما سمع من تهنيته ثم أمره أن يصير هو و من معه بالباب من أصحابه إلى دار الضيافه إلى أن يؤمر (1) بإحضارهم بعد هذا اليوم إلى مجلسه فمضى و حجابه و خدمه بين يديه إلى حيث أمرهم و خرج عبد المطلب و استوى على جمله و اتبعه أصحابه و بين يديه غلمان الملک و حوله حتى أنزلوه و أصحابه الدار و بالغوا بالتوصيه به و بأصحابه فأمر الملک أن يجرى عليهم فى كل يوم ألف درهم بيض فبقى عبد المطلب فى دار الضيافه سريرا (2) حتى تصرمت أيام الورد فلما كان فى اليوم الذى أراد فيه مجلسه للتسليم عليه و النظر فى أمره ذكر عبد المطلب فى شطر من ليلته فأمر بإحضاره وحده فدخل عليه الرسول فأمره و أعلمه بمراد الملک منه فقام معه إليه فإذا الملک فى مجلسه وحده فقال لخدمه تباعدوا عنا فلم يبق فى المجلس غير الملک و عبد المطلب و ثالثهم رب العزه تبارک و تعالى فقال له الملک يا أبا الحارث إن من آرائى أن أفوض إليک علما كنت كتمته عن غيرک و أريد أن أضعه عندک فإنک موضع ذلک و أريد أن تطويه و تكتمه إلى أن يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع و الطاعه للملک و كذا الظن بک فقال الملک اعلم يا أبا الحارث أن بأرضكم غلاما حسن الوجه و البدن جميل القد و القامه بين كتفيه شامه (3) المبعوث من تهامه أنبت الله تعالى على رأسه شجره النبوه و ظللته الغمامه صاحب الشفاعه يوم القيامه مكتوب بخاتم النبوه على كتفيه سطران لا إله إلا الله و الثانى محمد رسول الله و الله تعالى أمات أمه و أباه و تكون تربيته على جده و عمه و أنى وجدت فى كتب بنى إسرائيل صفته أبين و أشرح من القمر بين الكواكب و أنى أراک جده فقال عبد المطلب أنا جده أيها الملک فقال الملک مرحبا بک و سهلا يا أبا الحارث ثم قال له الملک أشهدک على نفسى يا أبا الحارث أنى مؤمن به و بما يأتى

1- الى أن يأمر خ ل.

2- السرير الذى يسر إخوانه و يبرهم، و فى هامش نسخه المصنّف مكانه: سرا برا.

3- الشامه: الخال.

به من عند ربه ثم تأوه سیف ثلاث مرات بأن یراه فکان ینصره و ینظره (1)یتعجب منه الطیر فی الهواء ثم قال یا أبا الحارث علیک بکتمان ما ألقیت علیک و لا تظهره إلی أن یظهره الله تعالی فقال عبد المطلب السمع و الطاعه للملک و نظر عبد المطلب فی لحیه سیف بن ذی یزن سوادا و بیاضا و خرج من عنده و قد وعده فی الحباء فی غد لیرحلوا إلی أرض الحرم إن شاء الله تعالی فلما رجع إلی أصحابه وجدهم وجلین شاحبین (2)و قد أکثروا الفکر فیه حین دعاه الملک فی مثل ساعته التی دعاه فیها فقالوا له ما کان یرید الملک منک قال عبد المطلب یسألنی عن رسوم مکه و آثارها و لم یخبر عبد المطلب أحدا بما کان بینه و بین الملک و غدا علیهم رسول الملک من غد یحضرهم مجلسه فتطیبوا و تزینوا و دخلوا القصر و عبد المطلب یقدمهم فدخلوا علیه فنظر عبد المطلب فإذا برأسه و لحیته حالکا فقال له عبد المطلب إنی ترکتک أبیض اللحیه فما هذا فقال له الملک إنی أستعمل الخضاب فقال أصحاب عبد المطلب إن رأی الملک أن یرانا أهلا لذلک الخضاب فلیفعل قال فأمر الملک أن یؤخذ بهم إلی الحمام و کان القوم بیض الرءوس و اللحاء فخضبوا هناک فخرجوا و لشعورهم بریق کأسود ما یکون من الشعر و یقال إن سیفا أول من خضب رأسه و لحیته قال الواقدی ثم إن الملک أمر لکل واحد منهم ببدره بیض فحمل کل واحد منهم علی دابه و بغل و أمر لکل واحد منهم بجاریه و غلام و بتخت ثیاب (3)فاخره و لعبد المطلب بضعفی ما وهب لهم ثم دعا الملک بفرسه العقاب و بغلته الشهباء و ناقته العضباء (4)و قال یا أبا الحارث إن الذی أسلمه إلیک (5)أمانه فی عنقک تحفظها إلی

1- و الظاهر أن بعد ذلک سقط ما یرتبط بین الجملتین.
2- الشاحب: المهزول أو المتغیر اللون.
3- فی الفضائل: و غلام و ثیاب و بتخت ثیاب، قلت. و التخت: خزانه الثیاب.
4- العضباء بالعین المهمله و الضاد المعجمه، قال الجزریّ: فیه کان اسم ناقته العضباء؛ و هو علم لها منقول من قولهم: ناقه عضباء أی مشقوقه الاذن، و لم تکن مشقوقه الاذن، و قال بعضهم کانت مشقوقه الاذن، و الأول أکثر، و قال الزمخشریّ: هو منقول من قولهم: ناقه عضباء و هی القصیره الید.
5- فی الفضائل: أسلمته إلیک.

أن تسلمها إلى محمد صلى الله عليه و آله إذا بلغ مبلغ الرجال فقال له اعلم أنى ما طلبت على ظهر هذه الفرس شيئا إلا وجدته و ما قصدنى عدو و أنا راكب عليها إلا نجانى الله تعالى منه و أما البغله فإنى كنت أقطع بها الدكداک و الجبال لحسن سيرها و لا أنزل عنها ليلى و نهارى فأمره أن يتحفظ و يجعلها لى تذكره و بلغه عنى التحيه الكثيره فقال عبد المطلب السمع و الطاعه لأمر الملک ثم ودعوه و خرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكه فوقعت الصيحه فى البلد بقدومهم فخرج الناس يستقبلونهم و خرج أولاد عبد المطلب و قعد النبى على صخره و قد ألقى كمه على وجهه لئلا تناله الشمس حتى تقارب عبد المطلب فنظر أولاده إليه و قالوا يا أبانا خرجت إلى اليمن شيخا و رجعت شابا قال نعم أيها الفتيان سأخبركم بما ذكرتم ثم قال لهم أين سيدى محمد فقالوا إنه قعد فى بعض الطريق ينتظركم ثم إن عبد المطلب سار نحوه حتى وصل إليه مع أصحابه فنزل عن مركوبه و عانقه و قبل ما بين عينيه و قال له إن هذا الفرس و البغله و الناقه أهداها إليک سيف بن ذى يزن و يقرأ عليک التحيه الطيبه ثم أمر أن يحمل رسول الله صلى الله عليه و آله على الفرس فلما استوى النبى صلى الله عليه و آله على ظهر الفرس انتشط و صهل صهيلا شديدا فرحا برسول الله صلى الله عليه و آله و نسب هذا الفرس أنه عقاب بن ينزوب بن قابل بن بطال بن زاد الراكب بن الكفاح بن الجنح بن موج بن ميمون بن ريح أمر الله تعالى قال كن فكان بأمره.

قال الواقدى و أخذ أبو طالب بلجام فرسه و حف برسول صلى الله عليه و آله أعمامه فقال صلى الله عليه و آله خلوا عنى فإن ربى يحفظنى و يكلؤنى (1)فخلوا عنه فدخل النبى صلى الله عليه و آله إلى مكه على حالته فشاع خبره فى قريش و بنى هاشم فتعجب من أمره الخلق و بقى النبى صلى الله عليه و آله فرحا مسرورا عند عبد المطلب.

قال الواقدى و دب النبى صلى الله عليه و آله و درج و أتى عليه ثمان سنين و ثمانيه أشهر و ثمانيه أيام فعندها اعتل عبد المطلب عله شديده فأمر أن يحمل سريره إلى عند البيت الحرام و ينصب هناک عند أستار الكعبه و كان لعبد المطلب سرير من خيزران أسود ورثه من جده عبد مناف و كان السرير له شبكات من عاج و آبنوس و صندل و عود أحسن ما يكون إحكاما

1- كلا اللّه فلانا: حرسه و حفظه.

و هیئه و أمر عبد المطلب أن یزین السریر بألوان الفرش و الدیباج الرقاق و أمر أن ینصب فوق سریره فسطاط من دیباج أحمر ففعل ذلک و حمل عبد المطلب إلی بیت الله الحرام و نام علی ذلک السریر المزین و قعد حوله أولاده و کان له من البنین عشره أنفس فمات منهم عبد الله و بقی بعده تسعه أنفس شجعان یعد کل واحد منهم بألف و قعدوا حوله و حفوا بعبد المطلب یبکون و دموعهم تتقاطر کالمطر و قعد النبی صلی الله علیه و آله و اجتمعت عند عبد المطلب بطون العرب و کبار قریش مصطفون (1)ما منهم أحد إلا و عیناه تهملان بالدموع فعند ذلک ظهر أبو لهب لعنه الله و أخزاه و أخذ برأس رسول الله صلی الله علیه و آله لینحیه عن عبد المطلب فصاح عبد المطلب و انتهره (2)و قال له مه یا عبد العزی أنت من عداوتک لا تنفک من إظهارک ببغضک لولدی محمد اقعد مکانک و أمسک (3)عنه و قام أبو لهب و قعد عند رجل عبد المطلب خجلا مخذولا لأن أبا لهب کان من الفراعنه المبغضین لرسول الله صلی الله علیه و آله ثم مال عبد المطلب إلی جنبه و أقبل بوجهه علی أبی طالب لأنه (4)لم یکن فی أولاد عبد المطلب أرفق منه برسول الله صلی الله علیه و آله و لا أمیل منه ثم أنشأ یقول شعر: (5)

أوصیک یا عبد مناف بعدی*** بموحد بعد أبیه فردی

فارقه و هو ضجیع المهدی***فکنت کالأم له فی الوجدی

قد کنت ألصقه الحشی و الکبدی***حتی إذا خفت فراق الوحدی

أوصیک أرجی أهلنا بالرفدی***یا ابن الذی غیبته فی اللحدی

بالکره منی ثم لا بالعمدی***و خیره الله یشاء فی العبدی

ثم قال عبد المطلب یا أبا طالب إننی ألقی إلیک بعد وصیتی قال أبو طالب ما هی قال یا بنی أوصیک بعدی بقره عینی محمد صلی الله علیه و آله و أنت تعلم محله منی و مقامه لدی فأکرمه بأجل الکرامه و یکون عندک لیله و نهاره و ما دمت فی الدنیا الله ثم الله فی حبیبه ثم

1- مصطفین خ ل.

2- انتهره: زجره.
3- فی الفضائل: و اسکت.
4- فی الفضائل: و أقبل بوجهه علی أبی طالب و ألقی إلیه لانه.
5- فی الفضائل: یقول شعرا،.

قال لأولاده أكرموا و جللوا محمدا صلى الله عليه و آله و كونوا عند إعزازه و إكرامه فسترون منه أمرا عظيما عليا و سترون آخر أمره ما أنا أصفه لكم عند بلوغه فقالوا بأجمعهم السمع و الطاعه يا أبانا نفديه بأنفسنا و أموالنا و نحن له فديه قال أبو طالب قد أوصيتنا بمن هو أفضل منى و من إخوانى قال نعم و لم يكن فى أعمام النبى صلى الله عليه و آله أرفق من أبى طالب قديما و حديثا فى أمر محمد صلى الله عليه و آله ثم قال إن نفسى و مالى دونه فداء (1)أنازع معاديه و أنصر مواليه فلا يهمنک أمره.

قال الواقدى ثم إن عبد المطلب غمض عينيه و فتحهما و نظر قريشا و قال يا قوم أ ليس حقى عليكم واجبا فقالوا بأجمعهم نعم حقک على الكبير و الصغير واجب فنعم القائد و نعم السائق فينا كنت فجزاک الله تعالى عنا خيرا و يهون عليک سكرات الموت و غفر لک ما سلف من ذنوبک فقال عبد المطلب أوصيک بولدى محمد بن عبد الله عليهما السلام فأحلوه محل الكرامه فيكم و بروه و لا تجفوه و لا تستقبلوه بما يكره فقالوا بأجمعهم قد سمعنا منک و أطعناک فيه ثم قال لهم عبد المطلب إن الرئيس عليكم من بعدى الوليد بن المغيره أبو عبد الشمس بن أبى العاص بن نقيه (2)بن عبد شمس بن عبد مناف فضجت الخلق بأجمعهم و قالوا قبلنا أمرک فنعم ما رأيته رأيا و نعم ما خلفته فينا بعدک و صارت قريش و بنو هاشم تحت ركاب الوليد بن المغيره فعند ذلک تغير وجه عبد المطلب و اخضرت أظافير يديه و رجليه و وقع على وجنتيه غبار الموت يكثر التقلب من جنب إلى جنب و مره يقبض رجلا و يبسط أخرى و الخلائق من قريش و بنى هاشم حاضرون و قد صارت مكه فى ضجه واحده و أراد النبى صلى الله عليه و آله أن يقوم من عنده ففتح عبد المطلب عينيه و قال يا محمد تريد أن تقوم قال نعم فقال عبد المطلب يا ولدى فإنى و حق رب السماء لفى راحه ما دمت عندى قال فقعد النبى صلى الله عليه و آله فما كان إلا عن قليل حتى قضى نحبه. (3)

1- فى الفضائل: فداه.
2- هكذا فى النسخ، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح أميّه.
3- قضى فلان نحبه أى مات كان الموت نذر فى عنقه.

قال الواقدى ثم قاموا فى تغسيله فغسلوه و كفنوه و حنطوه و جعلوه فى أعواد المنايا و حملوه إلى ذيل الصفا و ما بقى فى مكه شيخ و لا شاب و لا حر و لا عبد من الرجال و النساء إلا و قد ذهبوا إلى جنازته و عظموها و دفنوه فرجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده من مكه فقالت عاتكه بنت عبد المطلب ترثى أباها و تقول.

ألا يا عين ويحک فاسعدينى*** بدمع واكف (1)هطل غزير.

على رجل أجل الناس أصلا***و فرعا فى المعالى و الظهور.

طويل الباع أروع شيظميا***أغر كغره القمر المنير.

(2)و قالت صفيه ترثى أباها.

أ عينى جودا بالدموع السواكب***على خير شخص من لوى بن غالب (3).

أ عينى جودا عبره بعد عبره*** على الأسد الضرغام محض الضرائب.

(4)و قالت بره بنت عبد المطلب تبكى أباها و ترثيه.

أ عينى جودا بالدموع الهواطل***على النحر منى (5)مثل فيض الجداول.

و لا تسأما أن تبكيا كل ليله*** و يوم على مولى كريم الشمائل.

أبا الحارث الفياض ذو الباع و الندى***رئيس قريش كلها فى القبائل.

فأسقى مليک الناس موضع قبره***بنوء الثريا (6)ديمه بعد وابل.

1- وكف الدمع: سال قليلا قليلا. قوله: هطل من هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر.
2- فى الفضائل هنا زياده هى: فقد فارقت ذا كرم و خير*** و بكى هاشم و بنى أبيه ثمار الناس فى السنه الترور***و غيث للعرى فى كل أرض اذا ظنّ الغنى على الفقير

3- فى الفضائل هنا زياده هى هذه: اعينى لا تسحرا من بكاكما ***على ما جد العراف عف المكاسب

4- فى الفضائل بعده أبيات هى: أبا الحارث الفياض ذى الحلم و البها*** و ذى الباع و الباعون زين المناسب و ذو الماجد الغر الرفيع و ذو الندى*** و ذو العون عند المعضلات النوائب فان تبكياه تبكيا ذا مهابه*** كريم المساعى حمله غير عازب

5- فى الفضائل: على البحر مني.

6- قال الجزرىّ: فيه ثلاث من أمر الجاهليه: الطعن فى الأنساب، و النياحه؛ و الانواه قد تكرر ذكر النوء و الانواء فى الحديث، و منه الحديث: مطرنا بنوء كذا، و حديث عمر: كم بقى من نوء الثريا، و الانواء هى ثمان و عشرون منزله ينزل القمر كل ليله فى منزله منها، و منه قوله تعالى: «وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ» و يسقط فى الغرب كل ثلاث عشره ليله منزله مع طلوع الفجر، و تطلع اخرى مقابلها ذلک الوقت فى الشرق؛ فتقضى جميعها مع انقضاء السنه، و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقيبها يكون مطر، و ينسبونه إليها و يقولون: مطرنا بنوء كذا، و انما غلظ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى أمر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر إليها فأما من جعل المطر من فعل اللّه أراد بقوله، مطرنا بنوء كذا اى فى وقت كذا.

و قالت أروى بنت عبد المطلب ترثى أباها.

ألا يا عين ويحک فاسعدینی***بویل واكف من بعد ويل.

بدمع من دموعک ذو غروب***فقد فارقت ذا كرم و نبل.

طويل الباع أروع ذى المعالى*** أبوک الخير وارث كل فضل.

و قالت آمنه بنت عبد المطلب تبكى أباها و ترثيه.

بكت عينى و حق لها البكاء***على سمح السجيه و الحياء. (1)

على سمح الخليقه أبطحى***كريم الخيم ينميه العلاء.

أقب الكشح أروع ذى أصول*** له المجد المقدم و الثناء. (2)

و كان هو الفتى كرما و جودا***و بأسا حين يشتبک القناء. (3)

بيان: قال الجزرى فيه ذكر غمدان هو بضم الغين و سكون الميم البناء العظيم بناحيه صنعاء اليمن قيل هو من بناء سليمان عليه السلام انتهى و المدجج الذى دخل فى سلاحه و الأغماد جمع الغمد بالكسر و هو جفن السيف و غمده يغمده جعله فى الغمد و كرع الماء تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفه و لا بإناء كما تشرب البهائم و الشاره و الشيار الحسن و الجمال و الهيئه و اللباس و الزينه و الطلا بالضم الأعناق.

1- نسب ابن هشام فى السيره الأبيات الى أروى، و فيه: على سمح سجيته الحياء. و فيه: على سهل الخليقه ابطحى***كريم الخيم نيته العلاء

2- فى السيره، السناء.

3- فضائل شاذان بن جبرئيل: 52- 64. قلت: ذكر المسعودىّ فى مروج الذهب 2: 83 وفود عبد المطلب على معدى كرب بن سيف بن ذى يزن و ذكر فيه نحو الحديث.

و يقال رجل برّ سرّ أى يبرّ و يسرّ و الحالک الأسود الشديد السواد و الدكداک من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم يرتفع و الشيظم الطويل الجسم و الغروب مجارى الدمع و الخيم بالكسر السجيه و الطبيعه لا واحد له من لفظه.

«81»-د، العدد القويه لَمَّا مَاتَتْ آمِنَةُ ضَمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ يَرِقُّ عَلَيْهِ وَ يُحِبُّهُ وَ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ وَ يُدْنِيهِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ حَتَّى بَلَغَ الرَّدْمَ (1)فَرَآهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ (2)فَدَعَوْهُ فَنَظَرُوا إِلَى قَدَمَيْهِ وَ إِلَى أَثَرِهِ ثُمَّ خَرَجُوا فِى أَثَرِهِ فَصَادَفُوا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدِ اعْتَنَقَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا هَذَا مِنْكَ قَالَ ابْنِى قَالُوا احْتَفِظْ بِهِ فَإِنَّا لَمْ نَرَ قَدَماً أَشْبَهَ بِالْقَدَمِ الَّتِى فِى الْمَقَامِ مِنْهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبِى طَالِبٍ اسْمَعْ مَا يَقُولُ هَذَا فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْتَفِظُ بِهِ (3).

«82»-رَوَى كُمَيْلُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَجَجْتُ فِى الْجَاهِلِيَّهِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

يَا رَبِّ رُدَّ رَاكِبِى مُحَمَّداً*** رُدَّ إِلَىَّ وَ اصْطَنِعْ عِنْدِى يَداً

قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ هُوَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ ذَهَبَتْ إِبِلٌ لَهُ فَأَرْسَلَ ابْنَ ابْنِهِ فِى طَلَبِهَا وَ لَمْ يُرْسِلْهُ فِى حَاجَهٍ قَطُّ إِلَّا جَاءَ بِهَا وَ قَدِ احْتَبَسَ عَلَيْهِ قَالَ فَمَا بَرِحْتُ أَنْ جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ جَاءَ بِالْإِبِلِ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَىَّ قَدْ حَزِنْتُ عَلَيْكَ حَزَناً لَا يُفَارِقُنِى أَبَداً وَ تُوُفِّىَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَهُ ثَمَانُ سِنِينَ وَ شَهْرَانِ وَ عَشَرَهُ أَيَّامٍ وَ كَانَ خَلْفَ جِنَازَتِهِ يَبْكِى حَتَّى دُفِنَ بِالْحَجُونِ (4)فَكَفَلَهُ أَبُو طَالِبٍ عَمُّهُ وَ كَانَ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ (5).

1- الردم: السد، و قيل: الحاجز الحصين أكبر من السد: و منه الردم بمكّه، و هو حاجز يمنع السيل عن البيت المحرم و يعبر عنه الآن بالمدعى قاله الطريحى فى المجمع، و قال ياقوت، ردم بنى جمح بمكّه.
2- أى من بنى مدلج بن مره بن عبد مناف بن كنانه بن خزيمه، كان منهم من اختص بعلم القيافه، و هو اصابه الفراسه فى معرفه الأشياء فى الاولاد و القرابات و معرفه الآثار.
3- العدد: مخطوط.

4- الحجون: جبل بأعلى مكّه فيه مدافن أهلها.
5- العدد: مخطوط.

«83»-کنز الکراجکی، روی أنه قیل لأکثم بن صیفی و کان حکیم العرب و کان من المعمرین إنک لأعلم أهل زمانک و أحکمهم و أعقلهم و أحلمهم فقال و کیف لا أکون کذلک و قد جالست أبا طالب بن عبد المطلب دهره و عبد المطلب دهره و هاشما دهره و عبد مناف دهره و قصیا دهره و کل هؤلاء سادات أبناء سادات فتخلقت بأخلاقهم و تعلمت من حلمهم و اقتبست (1)سوددهم و اتبعت آثارهم (2).

«84»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أُمَّهً وَحْدَهُ (3)عَلَیْهِ سِیمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ وَ هَیْبَهُ الْمُلُوکِ (4).

بیان: قوله علیه السلام أمه وحده أی إذا حشر الناس فوجا فوجا هو یحشر وحده لأنه کان فی زمانه متفردا بدین الحق من بین قومه قال فی النهایه فی حدیث قس إنه یبعث یوم القیامه أمه واحده الأمه الرجل المتفرد بدین کقوله تعالی إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً

«85»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُقَرِّنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ یُبْعَثُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أُمَّهً وَحْدَهُ (5)عَلَیْهِ بَهَاءُ الْمُلُوکِ وَ سِیمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ (6).

«86»-کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (7)عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ جَمِیعاً عَنْ أَبِی

1- فی المصدر: و اقتنیت من سوددهم.
2- کنز الکراجکیّ: 84 و 85.
3- امه واحده خ ل.
4- أصول الکافی 1: 446 و 447.
5- واحده خ ل.
6- أصول الکافی 1: 447.
7- و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: و محمّد بن سنان قلت: فی المصدر. أیضا و عن محمّد بن سنان.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّهً وَحْدَهُ عَلَیْهِ بَهَاءُ الْمُلُوکِ وَ سِیمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ قَالَ وَ کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی رُعَاتِهِ فِی إِبِلٍ (1)قَدْ نَدَّتْ لَهُ (2)فَجَمَعَهَا فَأَبْطَأَ عَلَیْهِ فَأَخَذَ بِحَلْقَهِ بَابِ الْکَعْبَهِ وَ جَعَلَ یَقُولُ یَا رَبِّ أَ تُهْلِکُ آلَکَ إِنْ تَفْعَلْ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَکَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْإِبِلِ وَ قَدْ وَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِی کُلِّ طَرِیقٍ وَ فِی کُلِّ شِعْبٍ فِی طَلَبِهِ وَ جَعَلَ یَصِیحُ یَا رَبِّ أَ تُهْلِکُ آلَکَ إِنْ تَفْعَلْ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَکَ وَ لَمَّا رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ لَا وَجَّهْتُکَ بَعْدَ هَذَا فِی شَیْ ءٍ فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ (3).

توضیح: قوله علیه السلام و ذلک أنه تعلیل لقوله علیه سیماء الأنبیاء و ندّ البعیر نفر و ذهب علی وجهه شاردا قوله أ تهلک آلک أی أ تهلک من جعلته أهلک و وعدت أنه سیصیر نبیا ثم تفطّن بإمکان البداء فقال إن تفعل فَأَمْرٌ آخر بدا لک فیه فظهر أنه کان قائلا بالبداء و یمکن أن یقرأ بصیغه الأمر أی فَأْمُرْ ما بدا لک فیّ و أهلکنی فإنی لا أحبّ الحیاه بعده و الأول أظهر و الاغتیال هو أن یخدع و یقتل فی موضع لا یراه أحد.

«87»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا أَنْ وَجَّهَ صَاحِبُ الْحَبَشَهِ بِالْخَیْلِ وَ مَعَهُمُ الْفِیلُ لِیَهْدِمَ الْبَیْتَ مَرُّوا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَاقُوهَا فَبَلَغَ ذَلِکَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَتَی صَاحِبَ الْحَبَشَهِ فَدَخَلَ الْآذِنُ فَقَالَ هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ وَ مَا یَشَاءُ قَالَ التَّرْجُمَانُ جَاءَ فِی إِبِلٍ لَهُ سَاقُوهَا یَسْأَلُکَ رَدَّهَا فَقَالَ مَلِکُ الْحَبَشَهِ لِأَصْحَابِهِ هَذَا رَئِیسُ قَوْمٍ وَ زَعِیمُهُمْ جِئْتُ إِلَی بَیْتِهِ الَّذِی یَعْبُدُهُ لِأَهْدِمَهُ وَ هُوَ یَسْأَلُنِی إِطْلَاقَ إِبِلِهِ أَمَا لَوْ سَأَلَنِیَ الْإِمْسَاکَ عَنْ هَدْمِهِ لَفَعَلْتُ (4)رُدُّوا عَلَیْهِ إِبِلَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِتَرْجُمَانِهِ مَا قَالَ الْمَلِکُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ

ص: 158

1- فی المصدر: الی رعایه فی إبل.
2- و قد ندت له خ ل.
3- أصول الکافی 1: 447.
4- ذکرنا قبل ذلک أن هذا لا یخلو عن غرابه.

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبٌّ يَمْنَعُهُ فَرُدَّتْ عَلَيْهِ إِبِلُهُ وَ انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَمَرَّ بِالْفِيلِ فِی مُنْصَرَفِهِ فَقَالَ لِلْفِيلِ يَا مَحْمُودُ فَحَرَّکَ الْفِيلُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ أَ تَدْرِی لِمَ جَاءُوا بِکَ فَقَالَ الْفِيلُ بِرَأْسِهِ لَا فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَاءُوا بِکَ لِتَهْدِمَ بَيْتَ رَبِّکَ أَ فَتَرَاکَ فَاعِلَ ذَلِکَ فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا فَانْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا بِهِ لِدُخُولِ الْحَرَمِ فَأَبَى وَ امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ عِنْدَ ذَلِکَ اعْلُ الْجَبَلَ فَانْظُرْ تَرَى شَيْئاً فَقَالَ أَرَى سَوَاداً مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ يُصِيبُهُ بَصَرُکَ أَجْمَعَ فَقَالَ لَهُ لَا وَ لَأَوْشَکَ أَنْ يُصِيبَ فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ قَالَ هُوَ طَيْرٌ كَثِيرٌ وَ لَا أَعْرِفُهُ يَحْمِلُ كُلُّ طَيْرٍ فِی مِنْقَارِهِ حَصَاةً مِثْلَ حَصَاةِ الْخَذْفِ أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْخَذْفِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ رَبِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا يُرِيدُ إِلَّا الْقَوْمَ حَتَّى لَمَّا صَارُوا فَوْقَ رُءُوسِهِمْ أَجْمَعَ أَلْقَتِ الْحَصَاةَ فَوَقَعَتْ كُلُّ حَصَاةٍ عَلَى هَامَةِ رَجُلٍ فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَتْهُ فَمَا انْفَلَتَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُخْبِرُ النَّاسَ فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً فَقَتَلَتْهُ (1).

«88»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُفْرَشُ لَهُ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ لَا يُفْرَشُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ وَ كَانَ لَهُ وُلْدٌ يَقُومُونَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَمْنَعُونَ مَنْ دَنَا مِنْهُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ طِفْلٌ يَدْرِجُ (2)حَتَّى جَلَسَ عَلَى فَخِذَيْهِ فَأَهْوَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ لِيُنَحِّيَهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَعِ ابْنِی فَإِنَّ الْمَلَکَ قَدْ أَتَاهُ (3).

«89»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ قَالَ كَانَ طَيْرٌ سَافٌّ (4)جَاءَهُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ رُءُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُءُوسِ السِّبَاعِ وَ أَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السِّبَاعِ مِنَ الطَّيْرِ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ فِی رِجْلَيْهِ حَجَرَانِ وَ فِی مِنْقَارِهِ حَجَرٌ فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جُدِّرَتْ (5)

1- الأصول 1: 447 و 448.
2- درج الصبی: مشى قليلا.
3- الأصول 1: 448.
4- سف الطائر: مر على وجه الأرض.
5- أجدرت خ ل.

أَجْسَادُهُمْ فَقَتَلَهُمْ (1) بِهَا وَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رُئِىَ شَىْ ءٌ مِنَ الْجُدَرِىِّ وَ لَا رَأَوْا ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ قَالَ وَ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ انْطَلَقَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ وَ هُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ وَ مَا رُئِىَ فِى ذَلِكَ الْوَادِى مَاءٌ (2) قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ فَلِذَلِكَ سُمِّىَ حَضْرَمَوْتَ حِينَ مَاتُوا فِيهِ (3).

«90»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِىٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَخِى الْأَصْمَعِىِّ (4) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ (5) مَوْلَى الْمَنْصُورِ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَىَّ بَعْضُ وُلْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِىٍّ كِتَاباً بِخَطِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ إِذَا شَبِيهٌ بِخَطِّ الصِّبْيَانِ (6) بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ذِكْرُ حَقِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحِمْيَرِىِّ مِنْ أَهْلِ زَوْلِ (7) صَنْعَاءَ عَلَيْهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ فِضَّةً طَيِّبَةً كَيْلًا بِالْجَدِيدِ وَ مَتَى دَعَاهُ بِهَا أَجَابَهُ شَهِدَ اللَّهُ وَ الْمَلَكَانِ (8).

«91»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَذَارِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ فِى طَرِيقِ الْغَرِىِّ (9) فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ لَمَّا جَازُوا بِسَرِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِىٍّ عليه السلام انْحَنَى أَسَفاً وَ حَزَناً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَذَلِكَ سَرِيرُ أَبْرَهَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ انْحَنَى وَ مَالَ (10).

1- فقتلتهم خ ل.
2- ماء قط خ ل.
3- الروضه: 84.
4- فى المصدر: عن عمه الأصمعى.
5- فى المصدر: أبى الحسن جمهور.
6- فى بعض نسخ المصدر. بخط النساء.
7- قال ياقوت: الزول: اسم مكان باليمن وجد بخط عبد المطلب بن هاشم.
8- الاختصاص: 123.
9- فى المصدر: عن القائم المائل فى طريق الغرىّ.
10- الأمالى: 68 و 69.

«92»-د، العدد القويه كان لهاشم خمسه بنين عبد المطلب و أسد و نضله و صيفى و أبو صيفى (1)و سمى هاشما لهشمه الثريد للناس فى زمن المسغبه (2)و كنيته أبو نضله و اسمه عمرو العلى قال ابن الزبعرى:

كانت قريش بيضه فتقلقت (3)***فالمخ خالصها لعبد مناف

الرائشون و ليس يوجد رائش*** و القائلون هلم للأضياف

و الخالطون فقيرهم بغنيهم ***حتى يكون فقيرهم كالكافى

عمرو العلى هشم الثريد لقومه*** و رجال مكه مسنتون عجاف

ولد هاشم و عبد شمس توأمان فى بطن فقيل إنه أخرج أحدهما و إصبعه ملتصقه بجبهه الآخر فلما أزيلت من موضعها أدميت فقيل يكون بينهما دم و كان عبد مناف وصى إلى هاشم و دفع إليه مفتاح البيت و سقايه الحاج و قوس إسماعيل و مات هاشم بغزه من آخر عمل الشام و مات عبد المطلب بالطائف و أسد من ولد هاشم انقرض عقبه إلا من ابنته فاطمه أم أمير المؤمنين عليهما السلام و أبو صيفى انقرض عقبه إلا من ابنته رفيقه و هى أم مخزومه بن نوفل و صيفى لا عقب له و نضله لا عقب له و البقيه من سائر ولد هاشم من عبد المطلب و عبد مناف اسمه المغيره بن قصى و اسمه زيد قصا عن دار قومه لأنه حمل من مكه فى صغره إلى بلاد أزدشنوءه و سمى قصيا و يلقب بالمجمع لأنه جمع قبايل قريش بن كلاب بن مره بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر و سمى قريشا ابن خزيمه بن مدركه لأنهم أدركوا الشرف فى أيامه ابن إلياس لأنه جاء

1- فى السيره الهشاميه: فولد هاشم أربعه نفر و خمس نسوه: عبد المطلب، و أسد، و ابا صيفى و نضله، و الشفاء، و خالده، و ضعيفه، و رقيه، و حيه، فام عبد المطلب و رقيه: سلمى بنت عمرو ابن زيد بن لبيد اه و أم أسد: قيله بنت عامر بن مالک الخزاعىّ، و أم أبى صيفى و حيه: هند بنت عمرو بن ثعلبه الخزرجيه، و أم نضله و الشفاء: امراه من قضاعه، و أم خالده و ضعيفه: واقده بنت أبى عدى المازنيه. قلت: و ذكره اليعقوبى فى تاريخه 1: 202 مع اختلاف راجعه.

2- المسغبه: المجاعه.
3- فتفلقت خ ل.

على إياس و انقطاع ابن مضر لأخذه بالقلوب و لم يكن يراه أحد إلا أحبه ابن نزار و اسمه عمرو بن معد بن عدنان بيان راش جمع المال و الأثاث و الصديق أطعمه و سقاه و كساه و أصلح حاله.93- أَقُولُ قَالَ صَاحِبُ الْمُنْتَقَى وَ غَيْرُهُ وَ رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِ وَاحِدٍ قَالُوا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ أُمِّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ إِلَى أَخْوَالِهِ بَنِى عَدِىِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَهِ تَزُورُهُمْ بِهِ وَ مَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ وَ هُمْ عَلَى بَعِيرَيْنِ فَنَزَلَتْ بِهِ فِى دَارِ النَّابِغَهِ فَأَقَامَتْ بِهِ عِنْدَهُمْ شَهْراً وَ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُونَ وَ يَنْظُرُونَ (1)قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَسَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ هُوَ نَبِىُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى مَكَّهَ فَلَمَّا كَانُوا بِالْأَبْوَاءِ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ آمِنَهُ فَقَبَرَهَا هُنَاكَ فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَى مَكَّهَ ثُمَّ لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى عُمْرَهِ الْحُدَيْبِيَهِ بِالْأَبْوَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِى فِى زِيَارَهِ قَبْرِ أُمِّى فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَصْلَحَهُ وَ بَكَى عِنْدَهُ وَ بَكَى الْمُسْلِمُونَ لِبُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ أَدْرَكَتْنِى رَحْمَهُ رَحْمَتِهَا فَبَكَيْتُ.

وَ رُوِىَ عَنْ بُرَيْدَهَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَّهَ أَتَى قَبْراً فَجَلَسَ إِلَيْهِ وَ جَلَسَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ كَهَيْئَهِ الْمُخَاطَبِ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ يَبْكِى فَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِى أَبْكَاكَ قَالَ هَذَا قَبْرُ أُمِّى سَأَلْتُ رَبِّىَ الزِّيَارَهَ فَأَذِنَ لِى.

ثُمَّ قَالَ فِى الْمُنْتَقَى وَجْهُ الْجَمْعِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ بِالْأَبْوَاءِ ثُمَّ حُمِلَتْ إِلَى مَكَّهَ فَدُفِنَتْ بِهَا وَ أَمَّا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عليه السلام فَمَاتَ وَ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه و آله ثَمَانُ سِنِينَ وَ هُوَ ابْنُ ثِنْتَيْنِ وَ ثَمَانِينَ سَنَهً وَ يُقَالُ ابْنُ مِائَهٍ وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَذْكُرُ مَوْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَبْكِى خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَ فِى رِوَايَهٍ تُوُفِّىَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ لِلنَّبِىِّ ثَمَانِيَهٌ وَ عِشْرُونَ شَهْراً وَ الْأُولَى أَصَحُّ وَ تُوُفِّىَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِى مُلْكِ هُرْمُزَ بْنِ أَنُوشِيرَوَانَ (2).

1- و ينظرون إليه خ ل.

2- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الثالث فيما كان سنه ست من مولده صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و الباب السادس فيما كان من سنه

ثمان إلی سنه احدی عشره من مولده صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

«94»-د، العدد القويه كَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشَرَهُ أَسْمَاءٍ عُمَرُ وَ شَيْبَهُ الْحَمْدِ وَ سَيِّدُ الْبَطْحَاءِ وَ سَاقِى الْحَجِيجِ وَ سَاقِى الْغَيْثِ وَ غَيْثُ الْوَرَى فِى الْعَامِ الْجَدْبِ وَ أَبُو السَّادَهِ الْعَشَرَهِ وَ حَافِرُ زَمْزَمَ وَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (1)وَ لَهُ عَشَرَهُ بَنِينَ الْحَارِثُ وَ الزُّبَيْرُ وَ حَجْلٌ وَ هُوَ الْغَيْدَاقُ وَ ضِرَارٌ وَ هُوَ نَوْفَلٌ وَ الْمُقَوِّمُ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ هُوَ عَبْدُ الْعُزَّى وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ الْعَبَّاسُ وَ كَانُوا مِنْ أُمَّهَاتٍ شَتَّى إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ وَ أبو (أَبَا) طَالِبٍ وَ الزُّبَيْرَ فَإِنَّ أُمَّهُمْ فَاطِمَهُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ وَ أَعْقَبَ مِنَ الْبَنِينَ خَمْسَهٌ عَبْدُ اللَّهِ أَعْقَبَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله سَيِّدَ الْبَشَرِ وَ أَبُو طَالِبٍ أَعْقَبَ جَعْفَراً وَ عَقِيلًا وَ عَلِيّاً عليه السلام سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ الْعَبَّاسُ أَعْقَبَ عَبْدَ اللَّهِ وَ قُثَمَ وَ الْفَضْلَ وَ عُبَيْدَ اللَّهِ وَ الْحَارِثُ أَعْقَبَ عُتْبَهَ وَ معتبهَ وَ عَتِيقاً وَ كَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ سِتُّ بَنَاتٍ عَاتِكَهُ وَ أُمَيْمَهُ وَ الْبَيْضَاءُ وَ هِيَ أُمُّ حَكِيمٍ وَ بَرَّهُ وَ صَفِيَّهُ وَ هِىَ أُمُّ الزُّبَيْرِ وَ أَرْوَى وَ يُقَالُ وريدهُ وَ أَسْلَمَ مِنْ أَعْمَامِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَبُو طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ الْعَبَّاسُ وَ مِنْ عَمَّاتِهِ صَفِيَّهُ وَ أَرْوَى وَ عَاتِكَهُ وَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَعْمَامِهِ الْعَبَّاسُ وَ مِنْ عَمَّاتِهِ صَفِيَّهُ.

«95»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ غَيْرُهُ رَفَعُوهُ قَالَ: كَانَ فِى الْكَعْبَهِ غَزَالانِ مِنْ ذَهَبٍ وَ خَمْسَهُ أَسْيَافٍ فَلَمَّا غَلَبَتْ خُزَاعَهُ جُرْهُمَ عَلَى الْحَرَمِ أَلْقَتْ جُرْهُمُ الْأَسْيَافَ وَ الْغَزَالَيْنِ فِى بِئْرِ زَمْزَمَ وَ أَلْقَوْا فِيهَا الْحِجَارَهَ وَ طَمُّوهَا (2)وَ عَمَّوْا أَثَرَهَا فَلَمَّا غَلَبَتْ قُصَيٌّ عَلَى خُزَاعَهَ لَمْ يَعْرِفُوا مَوْضِعَ زَمْزَمَ وَ عَمِىَ عَلَيْهِمْ مَوْضِعُهَا فَلَمَّا غَلَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ يُفْرَشُ لَهُ فِى فِنَاءِ الْكَعْبَهِ وَ لَمْ يَكُنْ يُفْرَشُ لِأَحَدٍ هُنَاکَ غَيْرَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ فِى ظِلِّ الْكَعْبَهِ فَرَأَى فِى مَنَامِهِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ احْفِرْ بَرَّهَ قَالَ وَ مَا بَرَّهُ ثُمَّ أَتَاهُ فِى الْيَوْمِ الثَّانِى فَقَالَ احْفِرْ طِيبَهَ ثُمَّ أَتَاهُ فِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ احْفِرِ الْمَضْنُونَهَ (3)قَالَ ثُمَّ أَتَاهُ فِى الرَّابِعِ فَقَالَ احْفِرْ زَمْزَمَ لَا تَنْزَحُ (4)وَ لَا تُذَمُّ لِسَقْىِ (5)الْحَجِيجِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ عِنْدَ قَرْيَهِ النَّمْلِ وَ كَانَ عِنْدَ زَمْزَمَ حَجَرٌ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّمْلُ فَيَقَعُ عَلَيْهِ الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ فِى كُلِّ يَوْمٍ يَلْتَقِطُ

1- سقط العاشر و احتملنا سابقا إنّه إبراهيم الثانى.
2- طم البئر: سواها و دفنها.
3- فى المصدر: قال: و ما المضنونه؟.
4- فى المصدر: لا تبرح، و فى نسخه مخطوطه عندى: لا تنزح.
5- فى المصدر: تسقى.

النَّمْلَ فَلَمَّا رَأَی عَبْدُ الْمُطَّلِبِ هَذَا عَرَفَ مَوْضِعَ زَمْزَمَ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ إِنِّی عبرت (1)(أُمِرْتُ) فِی أَرْبَعِ لَيَالٍ فِی حَفْرِ زَمْزَمَ فَهِیَ مَأْثُرَتُنَا وَ عِزُّنَا فَهَلُمُّوا نَحْفِرْهَا فَلَمْ يُجِيبُوهُ إِلَی ذَلِکَ فَأَقْبَلَ يَحْفِرُهَا هُوَ بِنَفْسِهِ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ وَاحِدٌ وَ هُوَ الْحَارِثُ وَ کَانَ يُعِينُهُ عَلَی الْحَفْرِ فَلَمَّا صَعُبَ ذَلِکَ عَلَيْهِ تَقَدَّمَ إِلَی بَابِ الْکَعْبَهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَذَرَ لَهُ إِنْ رَزَقَهُ عَشْرَ بَنِينَ أَنْ يَنْحَرَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ تَقَرُّباً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا حَفَرَ وَ بَلَغَ الطَّوِیَّ طَوِیَّ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ عَلَی الْمَاءِ کَبَّرَ وَ کَبَّرَتْ قُرَيْشٌ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَارِثِ هَذِهِ مَأْثُرَتُنَا وَ لَنَا فِيهَا نَصِيبٌ قَالَ لَهُمْ لَمْ تُعِينُونِی عَلَی حَفْرِهَا هِیَ لِی وَ لِوُلْدِی إِلَی آخِرِ الْأَبَدِ (2).

تبيين: عمی عليه الأمر التبس قال الجزریّ فی حديث زمزم أتاه آت فقال احفر برّه سماه برّه لكثره منافعها و سعه مائها و قال الفيروزآبادی طِيبه بالكسر اسم زمزم و قال الجزری فيه احفر المضنونه أی التی يضنّ بها لنفاستها و عزّتها و قال فيه أری عبد المطلب فی منامه احفر زمزم لا تنزف و لا تذمّ أی لا يفنی ماؤها علی كثره الاستسقاء و لا تذمّ أی لا تعاب أو لا تلفی مذموما من أذممته إذا وجدته مذموما و قيل لا يوجد ماؤها قليلا من قولهم بئر ذمّه إذا كانت قليله الماء و قال الغراب الأعصم الأبيض الجناحين و قيل الأبيض الرجلين انتهی. و المأثره بفتح الثاء و ضمّها المكرمه و الطویّ علی فعيل البئر المطويّه بالحجاره.

«96»-كا، الكافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا احْتَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَمْزَمَ وَ انْتَهَی إِلَی قَعْرِهَا خَرَجَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَحَدِ جَوَانِبِ الْبِئْرِ رَائِحَهٌ مُنْتِنَهٌ أَفْظَعَتْهُ فَأَبَی أَنْ يَنْثَنِیَ (3)وَ خَرَجَ ابْنُهُ الْحَارِثُ عَنْهُ ثُمَّ حَفَرَ حَتَّی أَمْعَنَ (4)فَوَجَدَ فِی قَعْرِهَا عَيْناً تَخْرُجُ عَلَيْهِ بِرَائِحَهِ الْمِسْکِ ثُمَّ احْتَفَرَ

1- قد عبرت خ ل و فی المصدر: إنی امرت.
2- فروع الكافی 1: 225 و 226.
3- أی فأبی أن ينصرف.
4- أمعن فی الطلب: أبعد و بالغ فی الاستقصاء.

فَلَمْ يَحْفِرْ إِلَّا ذِرَاعاً حَتَّى تَجَلَّاهُ النَّوْمُ فَرَأَى رَجُلًا طَوِيلَ الْبَاعِ (1)حَسَنَ الشَّعْرِ جَمِيلَ الْوَجْهِ جَيِّدَ الثَّوْبِ طَيِّبَ الرَّائِحَهِ يَقُولُ (2)احْفِرْ تَغْنَمْ وَ جُدْ تَسْلَمْ وَ لَا تَدَّخِرْهَا لِلْمَقْسَمِ الْأَسْيَافُ لِغَيْرِکَ وَ الْبِئْرُ (3)لَکَ أَنْتَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ قَدْراً وَ مِنْکَ يَخْرُجُ نَبِيُّهَا وَ وَلِيُّهَا وَ الْأَسْبَاطُ وَ النُّجَبَاءُ الْحُکَمَاءُ الْعُلَمَاءُ الْبُصَرَاءُ وَ السُّيُوفُ لَهُمْ وَ لَيْسُوا الْيَوْمَ مِنْکَ وَ لَا لَکَ وَ لَکِنْ فِی الْقَرْنِ الثَّانِی مِنْکَ بِهِمْ يُنِيرُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ يُذِلُّهَا فِی عِزِّهَا وَ يُهْلِکُهَا بَعْدَ قُوَّتِهَا وَ يُذِلُّ الْأَوْثَانَ وَ يَقْتُلُ عُبَّادَهَا حَيْثُ کَانُوا ثُمَّ يَبْقَی بَعْدَهُ نَسْلٌ مِنْ نَسْلِکَ هُوَ أَخُوهُ وَ وَزِيرُهُ وَ دُونَهُ فِی السِّنِّ وَ قَدْ کَانَ الْقَادِرَ عَلَی الْأَوْثَانِ لَا يَعْصِيهِ حَرْفاً وَ لَا يَکْتُمُهُ شَيْئاً وَ يُشَاوِرُهُ فِی کُلِّ أَمْرٍ حجم (هَجَمَ) عَلَيْهِ (4)وَ اسْتَعْيَا عَنْهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَوَجَدَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ سَيْفاً مُسْنَدَهً إِلَی جَنْبِهِ فَأَخَذَهَا وَ أَرَادَ أَنْ يَبُثَّ (5)فَقَالَ وَ کَيْفَ وَ لَمْ أَبْلُغِ الْمَاءَ ثُمَّ حَفَرَ فَلَمْ يَحْفِرْ شِبْراً (6)حَتَّی بَدَا لَهُ قَرْنُ الْغَزَالِ وَ رَأْسُهُ فَاسْتَخْرَجَهُ وَ فِيهِ طُبِعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ وَلِیُّ اللَّهِ فُلَانٌ خَلِيفَهُ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ فُلَانٌ مَتَی کَانَ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ قَالَ لَمْ يَجِئْ بَعْدُ وَ لَا جَاءَ شَیْ ءٌ مِنْ أَشْرَاطِهِ (7)فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ قَدِ اسْتَخْرَجَ الْمَاءَ وَ أَدْرَکَ وَ هُوَ يَصْعَدُ فَإِذَا أَسْوَدُ لَهُ ذَنَبٌ طَوِيلٌ يَسْبِقُهُ بِدَاراً إِلَی فَوْقُ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ أَکْثَرَ ذَنَبِهِ ثُمَّ طَلَبَهُ فَفَاتَهُ وَ فُلَانٌ قَاتِلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مِنْ رَأْیِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يُبْطِلَ الرُّؤْيَا الَّتِی رَآهَا فِی الْبِئْرِ وَ يَضْرِبَ السُّيُوفَ صَفَائِحَ لِلْبَيْتِ (8)فَأَتَاهُ اللَّهُ بِالنَّوْمِ فَغَشِيَهُ وَ هُوَ فِی حِجْرِ الْکَعْبَهِ فَرَأَی ذَلِکَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا شَيْبَهَ الْحَمْدِ احْمَدْ رَبَّکَ فَإِنَّهُ سَيَجْعَلُکَ

ص: 165

1- الباع: قدر مد اليدين، يقال: طويل الباع و رحب الباع، أی کريم مقتدر.
2- فی المصدر: و هو يقول.
3- البئر لک خ ل.
4- هجم عليه: انتهی إليه بغته علی غفله منه.
5- أن يثب خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
6- فی المصدر: إلّا شبرا.
7- الاشراط: العلامات.
8- مفاتيح للبيت خ ل و فی المصدر: صفائح البيت.

لِسَانَ الْأَرْضِ وَ يَتْبَعُکَ قُرَیْشٌ خَوْفاً وَ رَهْبَةً وَ طَمَعاً ضَعِ السُّیُوفَ فِی مَوَاضِعِهَا فَاسْتَیْقَظَ (1) عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَجَابَهُ أَنَّهُ یَأْتِینِی فِی النَّوْمِ فَإِنْ یَکُنْ مِنْ رَبِّی فَهُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ وَ إِنْ یَکُنْ مِنْ شَیْطَانٍ فَأَظُنُّهُ مَقْطُوعَ الذَّنَبِ (2) فَلَمْ یَرَ شَیْئاً وَ لَمْ یَسْمَعْ کَلَاماً فَلَمَّا أَنْ کَانَ اللَّیْلُ أَتَاهُ فِی مَنَامِهِ بِعِدَّةٍ مِنْ رِجَالٍ وَ صِبْیَانٍ فَقَالُوا لَهُ نَحْنُ أَتْبَاعُ وَلَدِکَ وَ نَحْنُ مِنْ سُکَّانِ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ السُّیُوفُ لَیْسَتْ لَکَ تَزَوَّجْ فِی مَخْزُومٍ تَقْوَی (3) وَ اضْرِبْ بَعْدُ فِی بُطُونِ الْعَرَبِ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ مَعَکَ مَالٌ فَلَکَ حَسَبٌ فَادْفَعْ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ (4) سَیْفاً إِلَی وَلَدِ الْمَخْزُومِیَّةِ وَ لَا بَیَانَ لَکَ (5) أَکْثَرَ مِنْ هَذَا وَ سَیْفٌ لَکَ مِنْهَا وَاحِدٌ یَقَعُ مِنْ یَدِکَ (6) فَلَا تَجِدُ لَهُ أَثَراً إِلَّا أَنْ یَسْتَجِنَّهُ (7) جَبَلُ کَذَا وَ کَذَا فَیَکُونُ مِنْ أَشْرَاطِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و علیهم فَانْتَبَهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ انْطَلَقَ وَ السُّیُوفُ عَلَی رَقَبَتِهِ فَأَتَی نَاحِیَةً مِنْ نَوَاحِی مَکَّةَ فَفَقَدَ مِنْهَا سَیْفاً کَانَ أَرَقَّهَا عِنْدَهُ فَیَظْهَرُ مِنْ ثَمَّ ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَمِراً وَ طَافَ بِهَا عَلَی رَقَبَتِهِ وَ الْغَزَالَیْنِ (8) أَحَدَ عَشَرَ (9) طَوَافاً وَ قُرَیْشٌ تَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ صَدِّقْ وَعْدَکَ فَأَثْبِتْ لِی قَوْلِی وَ انْشُرْ ذِکْرِی وَ شُدَّ عَضُدِی وَ کَانَ هَذَا تَرْدَادَ (10) کَلَامِهِ وَ مَا طَافَ حَوْلَ الْبَیْتِ بَعْدَ رُؤْیَاهُ فِی الْبَیْتِ (11) بِبَیْتِ شِعْرٍ حَتَّی مَاتَ وَ لَکِنْ قَدِ ارْتَجَزَ عَلَی بَنِیهِ یَوْمَ أَرَادَ نَحْرَ عَبْدِ اللَّهِ فَدَفَعَ الْأَسْیَافَ جَمِیعَهَا إِلَی بَنِی الْمَخْزُومِیَّةِ إِلَی الزُّبَیْرِ وَ إِلَی أَبِی طَالِبٍ وَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ

1- و استیقظ خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- مقطع الذنب خ ل.
3- فی المصدر: تقو.
4- فی المصدر: عشر.
5- و لا یبان لک خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- فی المصدر: و لک منها واحد سیقع من یدک.
7- یسجنه خ ل و هو الموجود فی المصدر.
8- أی طاف بالسیوف حالکونها علی رقبته مع الغزالین.
9- احدی و عشرین خ ل و هو الموجود فی المصدر.
10- الترداد: التکرار.
11- فی البئر خ ل.

فَصَارَ لِأَبِی طَالِبٍ مِنْ ذَلِکَ أَرْبَعَهُ أَسْیَافٍ سَیْفٌ لِأَبِی طَالِبٍ وَ سَیْفٌ لِعَلِیٍّ وَ سَیْفٌ لِجَعْفَرٍ وَ سَیْفٌ لِطَالِبٍ وَ کَانَ لِلزُّبَیْرِ سَیْفَانِ وَ کَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ سَیْفَانِ ثُمَّ عَادَتْ فَصَارَ لِعَلِیٍّ الْأَرْبَعَهُ الْبَاقِیَهُ اثْنَیْنِ مِنْ فَاطِمَهَ وَ اثْنَیْنِ مِنْ أَوْلَادِهَا (1)فَطَاحَ (2)سَیْفُ جَعْفَرٍ یَوْمَ أُصِیبَ فَلَمْ یُدْرَ فِی یَدِ مَنْ وَقَعَ حَتَّی السَّاعَهِ وَ نَحْنُ نَقُولُ لَا یَقَعُ سَیْفٌ مِنْ أَسْیَافِنَا فِی یَدِ غَیْرِنَا إِلَّا رَجُلٌ یُعِینُ بِهِ مَعَنَا إِلَّا صَارَ فَحْماً قَالَ وَ إِنَّ مِنْهَا لَوَاحِداً فِی نَاحِیَهٍ یَخْرُجُ کَمَا تَخْرُجُ الْحَیَّهُ فَیَبِینُ مِنْهُ ذِرَاعٌ وَ مَا یُشْبِهُهُ فَتَبْرُقُ لَهُ الْأَرْضُ مِرَاراً ثُمَّ یَغِیبُ فَإِذَا کَانَ اللَّیْلُ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِکَ فَهَذَا دَأْبُهُ حَتَّی یَجِیءَ صَاحِبُهُ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّیَ مَکَانَهُ لَسَمَّیْتُهُ وَ لَکِنْ أَخَافُ عَلَیْکُمْ مِنْ أَنْ أُسَمِّیَهُ فَتُسَمُّوهُ فَیُنْسَبَ إِلَی غَیْرِ مَا هُوَ عَلَیْهِ (3).

بیان: حتی تجلاه النوم أی غشیه و غلب علیه و جد من الجود أو من الجد و الأول أنسب بترک الذخیره و الضمیر فی قوله و لا تذخرها راجع إلی الغنیمه المدلول علیها بقوله تغنم و المقسم مصدر میمی بمعنی القسمه أی لا تجعلها ذخیره لأن تقسم بعدک و التبر بالکسر الذهب و الفضه و فی بعض النسخ البئر.

قوله علیه السلام و استعیا عنها عبد المطلب لعله من قولهم عیی إذا لم یهتد لوجهه و أعیا الرجل فی المشی و أعیا علیه الأمر و المعنی أنه تحیر فی الأمر و لم یدر معنی ما رأی فی منامه أو ضعف و عجز عن البئر و حفرها و فی بعض النسخ بالغین المعجمه و الباء الموحده من قولهم غبی علیه الشی ء إذا لم یعرفه و هو قریب من الأول.

قوله علیه السلام و أراد أن یبث أی ینشر و یذکر خبر الرؤیا فکتمه أو یفرق السیوف علی الناس فأخره و فی بعض النسخ یثب بتقدیم المثلثه من الوثوب أی یثب علیها فیتصرف فیها أو یثب علی الناس بهذه السیوف.

قوله فلان خلیفه الله أی القائم علیه السلام و الأسود لعله کان الشیطان و القائم علیه السلام یقتله کما سیأتی فی کتاب الغیبه و لذا قال عبد المطلب فأظنه مقطوع الذنب.

قوله علیه السلام و یضرب السیوف صفائح للبیت أی یلصقها بباب البیت لتکون

1- فی المصدر: فصارت لعلی الأربعه الباقیه: اثنان من فاطمه، و اثنان من أولادها.
2- طاح: سقط و هلک.
3- فروع الکافی 1: 226.

صفائح لها أو يبيعها و يصنع من ثمنها صفائح البيت و فى بعض النسخ مفاتيح للبيت فيحتمل أن يكون المراد أن يجاهد المشركين فيستولى عليهم و يخلص البيت من أيديهم.

قوله عليه السلام فأجابه أى أجاب عبد المطلب الرجل الذى كلمه فى المنام قوله تزوج في مخزوم تزوج عبد المطلب فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم أم عبد الله و الزبير و أبى طالب قوله و اضرب بعد فى بطون العرب أى تزوج فى أى بطن منهم شئت و الحاصل أنک لا بد لک أن تتزوج فى بنى مخزوم ليحصل والد النبى و الأوصياء صلوات الله عليهم و يرثوا السيوف و أما سائر القبائل فالأمر إليک و يحتمل أن يكون المراد جاهد بطون العرب و قاتلهم و الأول أظهر.

قوله إلا أن يستجنه و فى بعض النسخ يسجنه أى يخفيه و يستره قوله فيظهر من ثم أى يظهر فى زمن القائم عليه السلام من هذا الموضع الذى فقد فيه أو من الجبل الذى تقدم ذكره و لعله كان كل سيف لمعصوم و كان بعددهم و سيف القائم عليه السلام أخفاه الله فى هذا المكان ليظهر له عند خروجه.

قوله فصار لعلى يحتمل أن يكون المراد بالأربعه الباقيه تتمه الثمانيه المذكوره إلى اثنى عشر و يكون المراد بفاطمه أمه عليه السلام أى صارت الأربعه الباقيه أيضا إلى على عليه السلام من قبل أمه و إخوته حيث وصل إليهم من جهه أبى طالب زائدا على ما تقدم أو يكون المراد بفاطمه بنت النبى صلى الله عليه و آله بأن يكون النبى صلى الله عليه و آله أعطاها سيفين غير الثمانيه و أعطى الحسنين عليهما السلام سيفين و يحتمل أن يراد بالأربعه سيوف الزبير و عبد الله فيكون الأربعه الأخرى مسكوتا عنها.

قوله عليه السلام إلا صار فحما أى يسود و يبطل و لا يأتى منه شى ء حتى يرجع إلينا.

قوله عليه السلام و إن منها لواحدا لعله هو الذى فقد من عبد المطلب يظهر هكذا عند ظهوره القائم عليه السلام ليأخذه.

قوله عليه السلام فينسب إلى غير ما هو عليه أى يتغير مكانه أو يأخذه غير القائم عليه السلام.

أقول: قال عبد الحمید بن أبی الحدید قال محمد بن إسحاق (1)لما أنبط (2)عبد المطلب الماء فی زمزم حسدته قریش فقالت له یا عبد المطلب إنها بئر أبینا إسماعیل و إن لنا فیها حقا فأشرکنا معک قال ما أنا بفاعل إن هذا الأمر أمر خصصت به دونکم و أعطیته من بینکم فقالوا له فإنا غیر تارکیک حتی نخاصمک فیها قال فاجعلوا بینی و بینکم حکما أحاکمکم إلیه قالوا کاهنه بنی سعد بن هزیم (3)قال نعم و کانت بأشراف الشام (4)فرکب عبد المطلب فی نفر من بنی عبد مناف و خرج من کل قبیله من قبائل قریش قوم و الأرض إذ ذاک مفاوز حتی إذا کانوا ببعض تلک المفاوز بین الحجاز و الشام نفد ما کان مع عبد المطلب و بنی أبیه من الماء و عطشوا عطشا شدیدا فاستسقوا قومهم فأبوا أن یسقوهم و قالوا نحن بمفازه و نخشی علی أنفسنا مثل الذی أصابکم فلما رأی عبد المطلب ما صنع القوم و خاف علی نفسه و أصحابه الهلاک قال لأصحابه ما ترون قالوا ما رأینا إلا تبع لرأیک فمرنا بما أحببت قال فإنی أری أن یحفر کل رجل منا حفره لنفسه بما معه من القوه فکلما مات رجل دفنه أصحابه فی حفرته حتی یکون آخرکم رجل واحد فضیعه رجل واحد أیسر من ضیعه رکب قالوا نعم ما أشرت فقام کل رجل منهم فحفر حفیره لنفسه و قعدوا ینتظرون الموت ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه و الله إن إلقاءنا بأیدینا کذا للموت لا نضرب فی الأرض فنطلب الماء لعجز فقوموا فعسی الله أن یرزقنا ماء ببعض الأرض ارتحلوا فارتحلوا و من معهم من قبائل قریش ینظرون إلیهم ما هم صانعون فتقدم عبد المطلب إلی راحلته فرکبها فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها عین من ماء عذب فکبر عبد المطلب و کبر أصحابه

1- ذکره عنه أیضا ابن هشام فی السیره 1: 155 مع اختلاف فی ألفاظه.
2- انبط البئر: استخرج ماءها.
3- فی المصدر: هذیم بالذال المعجمه و الصحیح: سعد هذیم، کما فی السیره الهشامیه، قال القلقشندی فی نهایه الارب 395: بنو هذیم: بطن من قضاعه و هم بنو سعد بن زید بن لیث بن أسود بن أسلم بن الحافی بن قضاعه، و هذیم عبد حبشی حضنه فعرف به فیقال له: سعد هذیم.
4- بأطراف الشام خ ل. قلت: الاشراف: الاطراف.

ثم نزل فشرب و شرب أصحابه و استقوا حتی ملئوا أسقیتهم ثم دعا القبائل من قریش فقال لهم هلموا إلی الماء فقد سقانا الله فاشربوا و استقوا فجاءوا فشربوا و استقوا ثم قالوا له قد و الله قضی لک علینا و الله لا نخاصمک فی زمزم أبدا إن الذی سقاک هذا الماء بهذه المفازه هو سقاک زمزم فارجع إلی سقایتک راشدا فرجع و رجعوا معه لم یصلوا إلی الکاهنه و خلوا بینه و بین زمزم (1).

«97»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمْ یَزَلْ بَنُو إِسْمَاعِیلَ وُلَاهَ الْبَیْتِ یُقِیمُونَ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ وَ أَمْرَ دِینِهِمْ یَتَوَارَثُونَهُ کَابِرٌ عَنْ کَابِرٍ حَتَّی کَانَ زَمَنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ فَطَالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ أَفْسَدُوا (2)وَ أَحْدَثُوا فِی دِینِهِمْ وَ أَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ فِی طَلَبِ الْمَعِیشَهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ کَرَاهِیَهَ الْقِتَالِ وَ فِی أَیْدِیهِمْ أَشْیَاءُ کَثِیرَهٌ مِنَ الْحَنِیفِیَّهِ مِنْ تَحْرِیمِ الْأُمَّهَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِی النِّکَاحِ إِلَّا أَنَّهُمْ کَانُوا یَسْتَحِلُّونَ امْرَأَهَ الْأَبِ وَ ابْنَهَ الْأُخْتِ وَ الْجَمْعَ بَیْنَ الْأُخْتَیْنِ وَ کَانَ فِی أَیْدِیهِمُ الْحَجُّ وَ التَّلْبِیَهُ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَهِ إِلَّا مَا أَحْدَثُوا فِی تَلْبِیَتِهِمْ وَ فِی حَجِّهِمْ مِنَ الشِّرْکِ وَ کَانَ فِیمَا بَیْنَ إِسْمَاعِیلَ وَ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ مُوسَی علیه السلام وَ رُوِیَ أَنَّ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ خَافَ أَنْ یَدْرُسَ الْحَرَمُ فَوَضَعَ أَنْصَابَهُ (3) وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَهَا ثُمَّ غَلَبَتْ جُرْهُمُ بِمَکَّهَ عَلَی وِلَایَهِ الْبَیْتِ فَکَانَ یَلِی مِنْهُمْ کَابِرٌ عَنْ کَابِرٍ حَتَّی بَغَتْ جُرْهُمُ بِمَکَّهَ وَ اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهَا وَ أَکَلُوا مَالَ الْکَعْبَهِ وَ ظَلَمُوا مَنْ دَخَلَ مَکَّهَ وَ عَتَوْا وَ بَغَوْا وَ کَانَتْ مَکَّهُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ لَا یَظْلِمُ وَ لَا یَبْغِی فِیهَا وَ لَا یَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا مَلِکٌ إِلَّا هَلَکَ مَکَانَهُ وَ کَانَتْ تُسَمَّی بَکَّهَ لِأَنَّهَا تَبُکُّ (4)أَعْنَاقَ الْبَاغِینَ

1- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 3: 465، قلت: قال ابن هشام فی السیره 1: 156 بعد ما ذکر الحدیث قال ابن إسحاق: فهذا الذی بلغنی من حدیث علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه فی زمزم.
2- فی المصدر: و فسدوا.
3- الانصاب : الاعلام المنصوبه التی یعرف بها الحرم.
4- الانصاب: الاعلام المنصوبه التی یعرف بها الحرم.أی تدق.

إِذَا بَغَوْا فِيهَا وَ تُسَمَّى بَسَّاسَةَ (1)كَانُوا إِذَا ظَلَمُوا فِيهَا بَسَّتْهُمْ وَ أَهْلَكَتْهُمْ وَ سُمِّيَ أُمَّ رُحْمٍ (2)كَانُوا إِذَا لَزِمُوهَا رُحِمُوا فَلَمَّا بَغَتْ جُرْهُمُ وَ اسْتَحَلُّوا فِيهَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّعَافَ وَ النَّمْلَ وَ أَفْنَاهُمْ فَغَلَبَتْ خُزَاعَةُ وَ اجْتَمَعَتْ لِيُجْلُوا مَنْ بَقِيَ مِنْ جُرْهُمَ عَنِ الْحَرَمِ وَ رَئِيسُ خُزَاعَةَ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو وَ رَئِيسُ جُرْهُمَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُصَاصٍ (3)الْجُرْهُمِيُّ فَهَزَمَتْ خُزَاعَةُ جُرْهُمَ وَ خَرَجَ مَنْ بَقِيَ مِنْ جُرْهُمَ إِلَى أَرْضٍ مِنْ (4)أَرْضِ جُهَيْنَةَ فَجَاءَهُمْ سَيْلٌ أَتِيٌّ لَهُمْ (5)فَذَهَبَ بِهِمْ وَ وَلِيَتْ خُزَاعَةُ الْبَيْتَ فَلَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى جَاءَ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ وَ أَخْرَجَ خُزَاعَةَ مِنَ الْحَرَمِ وَ وَلِيَ الْبَيْتَ وَ غَلَبَ عَلَيْهِ(6).

بيان: أدد كعمر بضمتين و الدرس الانمحاء و جرهم كقنفذ (7)حيّ من اليمن و الرُّحْم بالضم الرحمه و الرعاف فى بعض النسخ بالراء المهمله و هو بالضم خروج الدم من الأنف و فى بعضها بالمعجمه يقال موت زعاف أى سريع فالمراد به الطاعون.

و قال الفيروزآبادى النمله قروح فى الجنب كالنمل و بثر يخرج فى الجسد بالتهاب و احتراق و يرم مكانها يسيرا و يدبّ إلى موضع آخر كالنمله قوله عليه السلام سيل أتىّ

1- فى النهايه: من أسماء مكّه الباسه، سميت بها لأنّها تحطم من أخطأ فيها، و يروى بالنون من النس: الطرد. قلت: فى السيره الهشاميه: بالنون: الناسه.
2- فى المصدر: و تسمى أم رحم. قلت: قال الجزرىّ فى النهايه 2: 77: و فى حديث مكّه: هى أم رحم أى أصل الرحمه.
3- سعد خ ل قلت: الصحيح ما فى الصلب.
4- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح: مضاض كما فى السيره و نهايه الارب و مروج الذهب و غيرها.
5- سيل أتى بهم خ ل.
6- فروع الكافى 1: 223، قلت: ذكر ابن هشام ما وقع بين جرهم و خزاعه و ما وقع بين قصى و خزاعه فى سيرته 1: 123- 131، و ذكره أيضا المسعودىّ فى مروج الذهب 2: «49»-و 56 و 58.
7- قال القلقشندى فى نهايه الارب: بنو جرهم: بطن من القحطانيه؛ و كانت منازل بنى قحطان اليمن، فلما ملک يعرب بن قحطان اليمن ولى أخاه

جرهم الحجاز فاستولى عليه و ملكه.

هو بالتشدید علی وزن فعیل سیل جاءک و لم یصبک مطره و السیل الأتی أیضا الغریب(1).

«98»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ لَمْ یَزَالُوا عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْحَنِیفِیَّهِ یَصِلُونَ الرَّحِمَ وَ یَقْرُونَ الضَّیْفَ وَ یَحُجُّونَ الْبَیْتَ وَ یَقُولُونَ اتَّقُوا مَالَ الْیَتِیمِ فَإِنَّ مَالَ الْیَتِیمِ عِقَالٌ وَ یَکُفُّونَ عَنْ أَشْیَاءَ مِنَ الْمَحَارِمِ مَخَافَهَ الْعُقُوبَهِ وَ کَانُوا لَا یُمْلَی لَهُمْ إِذَا انْتَهَکُوا الْمَحَارِمَ وَ کَانُوا یَأْخُذُونَ مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ فَیُعَلِّقُونَهُ فِی أَعْنَاقِ الْإِبِلِ فَلَا یَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ یَأْخُذَ مِنْ تِلْکَ الْإِبِلِ حَیْثُ مَا ذَهَبَتْ وَ لَا یَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ یُعَلِّقَ مِنْ غَیْرِ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ أَیُّهُمْ فَعَلَ ذَلِکَ عُوقِبَ وَ أَمَّا الْیَوْمَ فَأُمْلِیَ لَهُمْ وَ لَقَدْ جَاءَ أَهْلُ الشَّامِ فَنَصَبُوا الْمَنْجَنِیقَ عَلَی أَبِی قُبَیْسٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ سَحَابَهً کَجَنَاحِ الطَّیْرِ فَأَمْطَرَتْ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَأَحْرَقَتْ سَبْعِینَ رَجُلًا حَوْلَ الْمَنْجَنِیقِ (2).

بیان: الإقراء الضیافه و الإملاء المهله و انتهاک الحرمه تناولها بما لا یحل و اللحاء بالکسر ممدودا و مقصورا ما علی العود من القشر و الظاهر أن نصب المنجنیق کان لتخریب البیت.

«99»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (3)عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ

1- سیل أتی: یأتی من حیث لا یدرک.
2- فروع الکافی 1: 223 قلت: ذکر المسعودیّ دیانات العرب و آرائها فی الجاهلیه فی مروج الذهب 2: 126 و بعده، و ذکر الیعقوبی فی تاریخه 2: 7 جملا من آراء عبد المطلب و فضائله نثبتها هناک حیث فاتنا ذکرها قبلا قال: و رفض عباده الأصنام، و وحّد اللّه عزّ و جلّ، و وفی بالنذر، و سن سننا نزل القرآن بأکثرها و جاءت السنه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بها، و هی الوفاء بالنذور، و مائه من الإبل فی الدیه، و الا تنکح ذات محرم، و لا تؤتی البیوت من ظهورها، و قطع ید السارق، و النهی عن قتل الموؤده؛ و المباهله، و تحریم الخمر، و تحریم الزنا، و الحدّ علیه، و القرعه، و ألا یطوف أحد بالبیت عریانا، و إضافه الضیف، و ألا ینفقوا إذا حجوا الا من طیب

أموالهم، و تعظيم الأشهر الحرم، و نفى ذوات الرايات اه ثمّ ذكر قصه أصحاب الفيل.

3- اسناد الحديث فى المصدر مبدو بالوشاء، و هو معلق على سابقه، و اسناد الحديث السابق هكذا: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد و علىّ بن محمّد، عن صالح بن أبى حماد جميعا عن الوشاء.

أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی وَلَدْتُ بِنْتاً وَ رَبَّیْتُهَا حَتَّی إِذَا بَلَغَتْ فَأَلْبَسْتُهَا وَ حَلَّیْتُهَا ثُمَّ جِئْتُ بِهَا إِلَی قَلِیبٍ (1) فَدَفَعْتُهَا فِی جَوْفِهِ وَ کَانَ آخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْهَا وَ هِیَ تَقُولُ یَا أَبَتَاهْ فَمَا کَفَّارَهُ ذَلِکَ قَالَ أَ لَکَ أُمٌّ حَیَّهٌ قَالَ لَا قَالَ فَلَکَ خَالَهٌ حَیَّهٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَابْرَرْهَا فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَهِ الْأُمِّ تُکَفِّرْ عَنْکَ مَا صَنَعْتَ قَالَ أَبُو خَدِیجَهَ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ مَتَی کَانَ هَذَا قَالَ کَانَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ کَانُوا یَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ مَخَافَهَ أَنْ یُسْبَیْنَ فَیَلِدْنَ فِی قَوْمٍ آخَرِینَ (2) .

«100»-کنز الکراجکی، عن الحسین بن عبید الله عن هارون بن موسی عن محمد بن همام عن الحسن بن جمهور عن أبیه عن الحسن بن محبوب عن علیّ بن رئاب عن مالک بن عطیه قال لمّا حفر عبد المطّلب بن هاشم زمزم و أنبط منها الماء أخرج منها غزالین من ذهب و سیوفا و أدراعا فجعل الغزالین زینه للکعبه و أخذ السیوف و الدروع و قال هذه ودیعه کان أودعها مضاض الجرهمی بن الحارث بن عمرو بن مضاض و الحارث الذی یقول شعر (3)

کأن لم یکن بین الحجون إلی الصفا (4) ***أنیس و لم یسمر بمکه سامر

بلی نحن کنّا أهلها فأبادنا*** صروف اللّیالی و الجدود العواثر (5)

و یمنعنا من کلّ فجّ نریده*** أقبّ کسرحان الإباءه ضامر

و کل لجوج فی الجراء طمرّه ***کعجزاء فتحاء الجناحین کاسر

1- القلیب: البئر.
2- الأصول 2: 162 و 163.
3- المصدر خال عن لفظه: شعر. و نسب ابن هشام الاشعار الی عمرو بن الحارث (بن عمرو) بن مضاض.
4- أولها: و قائله و الدمع سکب مبادر*** و قد شرقت بالدمع منها المحاجر و الحجون بفتح الحاء: موضع بأعلی مکّه. و سمر: تحدث لیلا. بعده: فقلت لها و القلب منی کأنّما ***یلجلجه بین الجناحین طائر یلجلجه: یحرکه و یدیره.

5- صروف الليالى: شدائدها و نوائبها. و الجدود جمع الجد: الحظ و البخت. و يقال: عثر جده أى تعس و هلک، و الجدود العواثر: الحظوظ المهلكات و البخت النحس المتعس.

و القصیده طویله فحسدته قریش بذلک فقالوا نحن شرکاؤک فیها فقال هذه فضیله بنت (1)(نبئت) بها دونکم أریتها فی منامی ثلاث لیال تباعا قالوا فحاکمنا إلی من شئت من حکام العرب فخرجوا إلی الشام یریدون أحد کهانها و علمائها فأصابهم عطش شدید فأوصی بعضهم إلی بعض فبینا هم علی تلک الحال إذ برکت ناقه عبد المطّلب فنبع الماء من بین أخفافها فشربوا و تزودوا و قالوا یا عبد المطلب إن الذی سقاک فی هذه البادیه القفر هو الذی سقاک بمکه فرجعوا و سلموا له هذه المأثره (2).

بیان: القبب الضمر و خمص البطن و الإباءه أجمه القصب و الجراء بالکسر جمع الجر و هو بالضم و الکسر ولد الکلب و السباع و فرس طمرّ بالکسر و تشدید الراء و هو المستفزّ للوثب و العدو و عقاب عجزاء قصیره الذنب و یقال کسر الطائر إذا ضم جناحیه حین ینقض و الکاسر العقاب ذکرها الجوهری.

باب 2 البشائر بمولده و نبوته من الأنبیاء و الأوصیاء صلوات الله علیه و علیهم و غیرهم من الکهنه و سائر الخلق و ذکر بعض المؤمنین فی الفتره

الآیات؛

البقره: «وَ لَمّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الْکافِرِینَ»(89) (و قال تعالی): «وَ لَمّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ کِتابَ اللّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ کَأَنَّهُمْ لا یَعْلَمُونَ»(101) (و قال سبحانه): «وَ ابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِکَ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ یُزَکِّیهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(129)

1- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: نبئت.
2- کنز الکراجکیّ: 106 و 107.

(و قال تعالى): «الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ»(147)

آل عمران: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِى قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ»(81-82) (و قال تعالى): «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ* لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَهٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»(187-188)

الأعراف: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(157)

(و قال تعالى): «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(167)

الأنبياء: «وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصَّالِحُونَ»(105)

الشعراء: «وَ إِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ* أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَهً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِى إِسْرائِيلَ»(196-197)

القصص: «وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (إلى قوله تعالى): وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا وَ لكِنْ رَحْمَهً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»(45-46)

الصف: «وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِى إِسْرائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً

لِما بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْراهِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَیِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ *وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ هُوَ یُدْعی إِلَی الْإِسْلامِ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ»(6-7)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ لَمَّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قال ابن عباس کانت الیهود یَسْتَفْتِحُونَ أی یستنصرون علی الأوس و الخزرج برسول الله صلی الله علیه و آله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب و لم یکن من بنی إسرائیل کفروا به و جحدوا ما کانوا یقولونه فیه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور یا معشر الیهود اتقوا الله و أسلموا فقد کنتم تستفتحون علینا بمحمد و نحن أهل الشرک و تصفونه و تذکرون أنه مبعوث فقال سلام بن مشکم (1)أخو بنی النضیر ما جاءنا بشی ء نعرفه و ما هو بالذی کنا نذکر لکم فأنزل الله تعالی هذه الآیه. (2)و فی قوله مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ مصدق لکتبهم من التوراه و الإنجیل لأنه جاء علی الصفه التی تقدم بها البشاره. (3)و فی قوله وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام و ابن عباس و قتاده أن الله تعالی أخذ المیثاق علی الأنبیاء قبل نبینا أن یخبروا أممهم بمبعثه و نعته و یبشروهم به و یأمروهم بتصدیقه و قال طاوس أخذ الله المیثاق علی الأنبیاء علی الأول و الآخر فأخذ میثاق الأول بما جاء (4)به الآخر.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام تَقْدِیرُهُ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ أُمَمِ النَّبِیِّینَ بِتَصْدِیقِ نَبِیِّهَا وَ الْعَمَلِ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ وَ أَنَّهُمْ خَالَفُوهُ بَعْدَ مَا جَاءَ وَ مَا وَفَوْا بِهِ وَ تَرَکُوا کَثِیراً مِنْ شَرَائِعِهِ وَ حَرَّفُوا کَثِیراً مِنْهَا.

و الإصر العهد. (5)و فی قوله تعالی وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ قیل أراد به الیهود

1- فی المصدر: سلام بن مسلم.
2- مجمع البیان 1: 158.
3- مجمع البیان 1: 169 و فیه تقدمت بها البشاره.
4- فی المصدر: لتؤمنن بما جاء به الآخر.
5- مجمع البیان 2: 68.

و قیل الیهود و النصاری و قیل کل من أوتی علما بشی ء من الکتب لَتُبَیِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ أی محمدا صلی الله علیه و آله (1)لأن فی کتابهم أنه رسول الله و قیل أی الکتاب فیدخل فیه بیان أمر النبی صلی الله علیه و آله لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ یَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا قیل هم الیهود الذین فرحوا بکتمان أمر النبی صلی الله علیه و آله و أحبوا أن یحمدوا بأنهم أئمه و لیسوا کذلک و قال البلخی إن الیهود قالوا نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ و أهل الصلاه و الصوم و لیسوا کذلک (2)و لکنهم أهل الشرک و النفاق و هو المروی عن الباقر علیه السلام و الأقوی أن یکون المعنی بالآیه من أخبر الله عنهم أنه أخذ میثاقهم فی أن یبینوا أمر محمد صلی الله علیه و آله و لا یکتموه. (3)و فی قوله فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ معناه یجدون نعته و صفته و نبوته مکتوبا فی التوراه فی السفر الخامس أنی سأقیم لهم نبیا من إخوتهم مثلک و أجعل کلامی فی فیه فیقول لهم کل ما أوصیه به.

و فیها أیضا مکتوب و أما ابن الأمه (4)فقد بارکت علیه جدا جدا و سیلد اثنی عشر عظیما و أؤخره لأمه عظیمه.

و فیها أیضا أتانا الله من سیناء و أشرق من ساعیر و استعلن من جبال فاران. (5)و فی الإنجیل بشاره بالفارقلیط فی مواضع منها نعطیکم فارقلیط آخر یکون معکم آخر الدهر کله و فیه أیضا قول المسیح للحواریین أنا أذهب و سیأتیکم

1- فی المصدر: أی لتظهرنه للناس، و الهاء عائده إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله.
2- فی المصدر: و لیسوا من أولیاء اللّه و لا أحبائه و لا أهل الصلاه و الصوم.
3- مجمع البیان 2: 552 و 553 و 554.
4- و المراد به إسماعیل علیه السلام.
5- قال الحموی فی المعجم: ساعیر: اسم لجبال فلسطین، و هو من حدود الروم و هو قریه من الناصره بین طبریه و عکا، و فاران کلمه عبرانیه معربه و هی من أسماء مکّه، و قیل: هو اسم لجبال مکّه، و قال ابن ماکولا: هی جبال الحجاز، و فی التوراه: جاء اللّه من سیناء، و أشرق من ساعیر و استعلن من فاران، مجیئه من سیناء تکلیمه لموسی علیه السلام، و اشرافه من ساعیر هو انزال الإنجیل علی عیسی علیه السلام، و استعلائه من جبال فاران إنزاله القرآن علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

الفارقليط (1)روح الحق الذى لا يتكلم من قبل نفسه أنه نذيركم يجمع الحق و يخبركم بالأمور المزمعه (2)و يمدحنى و يشهد لى.

و فيه أيضا أنه إذا جاء قيد أهل العالم.

قوله تعالى إِصْرَهُمْ أى ثقلهم و هو التكاليف الشاقه وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَيْهِمْ أى العهود التى كانت فى ذمتهم و قيل يريد بالأغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم فى التوبه و قرض ما يصيبه البول من أجسادهم و ما أشبه ذلك وَ عَزَّرُوهُ أى عظموه و وقروه وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أى القرآن. (3)أقول سيأتى فى الروايات أنه أمير المؤمنين عليه السلام.

و فى قوله تعالى وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکَ أى آذن و أعلم لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ أى على اليهود إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ أى من يذيقهم و يوليهم شده العذاب بالقتل و أخذ الجزيه منهم و المعنى به أمه محمد صلى الله عليه و آله عند جميع المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. (4)و فى قوله تعالى وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ قيل الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ و قيل الزبور الكتب المنزله بعد التوراه و الذكر التوراه و قيل الزبور كتاب داود عليه السلام و الذكر التوراه أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ أى أرض الجنه أو الأرض المعروفه يرثها أمه محمد صلى الله عليه و آله و قال أبو جعفر عليه السلام هم أصحاب المهدى فى آخر الزمان. (5)و فى قوله سبحانه وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أى ذكر القرآن و خبره فى كتب الأولين على وجه البشاره و به و بمحمد صلى الله عليه و آله أَ وَ لَمْ يَکُنْ لَهُمْ آيَهً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِيلَ

1- فارقليط: كلمه يونانيه، معناها الذى يذكره الناس بالخير و يحمدونه. و هو مرادف لمحمد أو أحمد.
2- أزمع الامر و عليه و به: ثبت عليه و أظهر فيه عزما.
3- مجمع البيان 4: 488.
4- مجمع البيان 4: 494.
5- مجمع البيان 7: 66. ثم ذكر أخبارا من العامّه تدلّ على قول الأخير.

أى أ و لم يكن علم علماء بنى إسرائيل بمجيئه على ما تقدمت البشاره به دلاله لهم على صحه نبوته و هم عبد الله بن سلام و أصحابه و قيل هم خمسه عبد الله بن سلام و ابن يامين و ثعلبه و أسد و أسيد. (1) و فى قوله تعالى وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ أى فى الجانب الغربى من الجبل الذى كلم الله فيه موسى و قيل بجانب الوادى الغربى إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ أى عهدنا إليه بالرساله و قيل أراد كلامه معه فى وصف نبينا محمد صلى الله عليه و آله و نبوته وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ أى الله أعلمك ذلك و عرفك إياه نعمه من ربک أنعم بها عليك و هو أن بعثك نبيا و اختارک لإنباء العلم بذلك معجزه لک لتنذر العرب الذين لم يأتهم رسول قبلك لكى يتفكروا و يعتبروا (2).

«1»-شى، تفسير العياشى عَنْ حَبِيبٍ (3) السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ مُوسَى عليه السلام بِعِيسَى عليه السلام وَ يَنْصُرُهُ وَ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ كَيْفَ يُؤْمِنُ عِيسَى عليه السلام بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ يَنْصُرُهُ وَ لَمْ يُدْرِكْهُ فَقَالَ يَا حَبِيبُ إِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ طُرِحَ مِنْهُ آيٌ كَثِيرَةٌ وَ لَمْ يُزَدْ فِيهِ إِلَّا حُرُوفٌ أَخْطَأَتْ بِهَا الْكَتَبَةُ وَ تَوَهَّمَتْهَا الرِّجَالُ وَ هَذَا وَهَمٌ فَاقْرَأْهَا وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُمَمِ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ يَا حَبِيبُ فَوَ اللَّهِ مَا وَفَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِى كَانَتْ قَبْلَ مُوسَى بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الْمِيثَاقِ لِكُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَ لَقَدْ كَذَّبَتِ الْأُمَّةُ الَّتِى جَاءَهَا مُوسَى لَمَّا جَاءَهَا مُوسَى وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَا نَصَرُوهُ

1- مجمع البيان 7: 204، اختصر المصنّف ما فى المصدر، و كذا فيما مر.
2- مجمع البيان 7، 256 و 257.
3- حبيب السجستانىّ لم يوثقه أصحاب الرجال، و الحديث مع الغض عن وثاقته و عدمها مرسل معارض لما عليه اجماع الأمه من أن القرآن هو ما بين الدفتين لم يزد فيه و لم ينقص عنه، و هو احد الثقلين الذى تاركه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بيالأمه، و هو باق الى قيام الساعه مع أن ما فى النقل الثانى لم يدفع إشكال الراوى أيضا، إلّا أن يكون المراد من الأمم امه موسى و عيسى عليهما السلام الموجودون فى زمان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

لِمَا جَاءَهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَ لَقَدْ كَذَّبَتْ أُمَّةُ عِيسَى علیه السلام بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آلهِ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَا نَصَرُوهُ لَمَّا جَاءَهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَ لَقَدْ جَحَدَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِمَا أَخَذَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْمِيثَاقِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَبَهُ لَهُمْ وَ دَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِهِ وَ طَاعَتِهِ فِی حَيَاتِهِ وَ أَشْهَدَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّ مِيثَاقٍ أَوْكَدُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَوَ اللَّهِ مَا وَفَوْا بِهِ بَلْ جَحَدُوا وَ كَذَّبُوا (1).

«2»-فس، تفسير القمی الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ الْآيَةَ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ هَلْ تَعْرِفُونَ مُحَمَّداً فِی كِتَابِكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ نَعْرِفُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِی نَعَتَهُ اللَّهُ لَنَا إِذَا رَأَيْنَاهُ فِيكُمْ كَمَا يَعْرِفُ أَحَدُنَا ابْنَهُ إِذَا رَآهُ مَعَ الْغِلْمَانِ وَ الَّذِی يَحْلِفُ بِهِ ابْنُ سَلَامٍ لَأَنَا بِمُحَمَّدٍ هَذَا أَشَدُّ مَعْرِفَةً مِنِّی بِابْنِی قَالَ اللَّهُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (2)

«3»-نجم، كتاب النجوم فی كتاب دلائل النبوه جمع أبی القاسم الحسين بن محمد السكونی عن محمد بن علی بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هناد عن يونس عن أبی إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أسعد عن ابن مسيب عن حسان بن ثابت (3)قال إنی و الله لغلام يفعاء (4)(يفقه) ابن سبع أو ثمان سنين أعقل كل ما سمعت

ص: 180

1- تفسير العيّاشیّ: مخطوط.
2- تفسير القمّیّ: 182.
3- الموجود فی المصدر هكذا: و وجد فی كتاب دلائل النبوّه جمع أبی القاسم الحسين بن محمّد السكونی من نسخه عتيقه عليها سماع تاريخه يوم السبت لاثنتی عشره ليله خلت من شهر رمضان سنه اثنتين و عشرين و أربعمائه، و نسخ من أصل كتاب مصنفه، فذكر فی معرفه بعض اليهود بعلم النجوم حديث بعثه النبیّ صلوات اللّه عليه و آله فقال ما هذا لفظه: حدّثنی الشريف أبو عبد اللّه محمّد بن علیّ بن الحسين بن علیّ بن عبد الرحمن قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا عبد اللّه بن غانم قال حدّثنا هناد قال: حدّثنا يونس، عن ابی إسحاق قال: حدّثنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن يحيى بن عبد الرحمن بن أسعد بن زراره قال: حدّثنا ابن شيث، عن رجال قومه، عن حسان بن ثابت إه. قلت: الصحيح: عن

يحيى بن عبد اللّه، و يحيى هذا هو يحيى بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أسعد بن زراره، راجع تهذيب التهذيب 4: 379.

4- فى المصدر: لغلام يفقه.

إذ سمعت یهودیا و هو علی أکمه (1) یثرب یصرخ یا معشر الیهود فلما اجتمعوا قالوا ویلک ما لک قال طلع نجم أحمد الذی یبعث به اللیله (2).

«4»-ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الرَّقِّیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ أَشْیَاءَ فَأَجَابَهُ علیه السلام فَأَسْلَمَ وَ أَخْرَجَ رَقّاً أَبْیَضَ (3) فِیهِ جَمِیعُ مَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا اسْتَنْسَخْتُهَا إِلَّا مِنَ الْأَلْوَاحِ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ فَضْلَکَ حَتَّی شَکَکْتُ فِیهِ یَا مُحَمَّدُ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَمْحُو اسْمَکَ مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنَ التَّوْرَاهِ وَ کُلَّمَا مَحَوْتُهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً فِیهَا وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ لَا یُخْرِجُهَا غَیْرُکَ وَ أَنَّ فِی السَّاعَهِ الَّتِی تُرَدُّ عَلَیْکَ فِیهَا هَذِهِ الْمَسَائِلُ یَکُونُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِکَ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِکَ وَ وَصِیُّکَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَدَقْتَ هَذَا جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِی وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِی (4) وَ وَصِیِّی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بَیْنَ یَدَیَّ فَآمَنَ الْیَهُودِیُّ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ (5).

«5»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ رَفَعَهُ (6) أَنَّ تُبَّعَ (7) قَالَ فِی مَسِیرِهِ (8)

1- أکمه: التل. و فی المصدر و هو علی اطمه یثرب یصیح اه. و الاطم: الحصن.
2- فرج المهموم: 29.
3- الرق: جلد رقیق یکتب فیه.
4- عن شمالی خ ل.
5- الخصال 2: 9.
6- فی المصدر: عمر بن أبان، عن أبان رفعه.
7- هو تبع بن حسان بن بحیله بن کلی کرب بن تبع الاقرن، و هو أسعد أبو کرب علی ما فی تاریخ الیعقوبی، و فی سیره ابن هشام: حسان بن تبان أسعد أبی کرب و تبان أسعد: هو تبع الآخر ابن کلی کرب بن زید و زید: هو تبع الأول بن عمرو ذی الاذعار بن أبرهه ذی المنار بن الریش و یقال: الرائش. و قد فصل الیعقوبی و ابن هشام و المسعودیّ و الطبریّ و ابن

الأثير أخباره و قد تقدم طرف من أخباره فی باب بعض أحوال ملوک الأرض فی المجلد 14 من طبعنا هذا.

8- فی نسخه من المصدر: قال فی شعره.

حَتَّی أَتَانِی مِنْ قُرَیْظَهَ عَالِمٌ ***حِبْرٌ لَعَمْرُکَ فِی الْیَهُودِ مُسَدَّدٌ

قَالَ ازْدَجِرْ عَنْ قَرْیَهٍ مَحْجُوبَهٍ*** لِنَبِیٍّ مَکَّهَ مِنْ قُرَیْشٍ مُهْتَدٍ

فَعَفَوْتُ عَنْهُمْ عَفْوَ غَیْرِ مُثَرَّبٍ (1)***وَ تَرَکْتُهُمْ لِعِقَابِ یَوْمٍ سَرْمَدٍ

وَ تَرَکْتُهَا لِلَّهِ أَرْجُو عَفْوَهُ*** یَوْمَ الْحِسَابِ مِنَ الْحَمِیمِ الْمُوقَدِ (2)

فَلَقَدْ تَرَکْتُ لَهُ بِهَا مِنْ قَوْمِنَا*** نَفَراً أُولِی حَسَبٍ وَ مِمَّنْ یُحْمَدُ

نَفَراً یَکُونُ النَّصْرُ فِی أَعْقَابِهِمْ*** أَرْجُو بِذَاکَ ثَوَابَ رَبِّ مُحَمَّدٍ

مَا کُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ بَیْتاً طَاهِراً (3)***لِلَّهِ فِی بَطْحَاءِ مَکَّهَ یُعْبَدُ

قَالُوا بِمَکَّهَ بَیْتُ مَالٍ دَاثِرٍ*** وَ کُنُوزُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ زَبَرْجَدٍ

فَأَرَدْتُ أَمْراً حَالَ رَبِّی دُونَهُ*** وَ اللَّهُ یَدْفَعُ عَنْ خَرَابِ الْمَسْجِدِ

فَتَرَکْتُ مَا أَمَّلْتُهُ فِیهِ لَهُمْ*** وَ تَرَکْتُهُمْ مِثْلًا لِأَهْلِ الْمَشْهَدِ (4)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ الْخَبَرَ (5)أَنَّهُ سَیَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ یَعْنِی مَکَّهَ نَبِیٌّ یَکُونُ مُهَاجَرُهُ یَثْرِبَ فَأَخَذَ قَوْماً مِنَ الْیَمَنِ فَأَنْزَلَهُمْ مَعَ الْیَهُودِ لِیَنْصُرُوهُ إِذَا خَرَجَ وَ فِی ذَلِکَ یَقُولُ:

شَهِدْتُ عَلَی أَحْمَدَ أَنَّهُ*** رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ

فَلَوْ مُدَّ عُمُرِی إِلَی عُمُرِهِ ***لَکُنْتُ وَزِیراً لَهُ وَ ابْنَ عَمٍ

وَ کُنْتُ عَذَاباً عَلَی الْمُشْرِکِینَ*** أَسْقِیهِمْ کَأْسَ حَتْفٍ وَ غَمٍّ (6)

«6»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ تُبَّعَ قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ کُونُوا

1- ثربه و ثرب علیه: لامه، قبح علیه فعله.

2- فی المصدر: من الجحیم الموقد.
3- فی نسخه و فی المصدر: ظاهرا.
4- الأبیات من قصیده طویله مطلعها: ما بال عینک لا تنام کأنّما*** کحلت مآقیها بسم الأسود
5- فی المصدر: قد أخبر.
6- کمال الدین: 101.

هَاهُنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ فَأَمَّا أَنَا فَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ (1) .

«7»-ک، إكمال الدين أحمد بن محمد بن الحسين البزاز عن محمد بن يعقوب الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكر (2) عن زكريا بن يحيى عن عكرمه قال سمعت ابن عباس يقول لا يشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلما (3) بيان اختلف فى تبع هل كان مسلما أم لا.

و هذه الروايات تدل على إسلامه.

قال الطبرسى رحمه الله في قوله تعالى أَ هُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ أى أ مشركو قريش أظهر نعمه و أكثر أموالا و أعز فى القوه و القدره أم قوم تبع الحميرى الذى سار بالجيوش حتى حير الحيره و أتى سمرقند فهدمها ثم بناها و كان إذا كتب كتب بسم الذى ملک برا و بحرا و ضحا و ريحا (4) عن قتاده سمى تبعا لكثره أتباعه من الناس و قيل لأنه تبع من قبله من ملوک اليمن و التبابعه اسم ملوک اليمن فتبع لقب له كما يقال خاقان لملک الترک و قيصر لملک الروم و اسمه أسعد أبو كرب

وَ رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا تُبَّعاً فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ.

قال كعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه و لم يذمه. (5) و قال البيضاوى و كان مؤمنا و قومه كافرين و لذلک ذمهم دونه

وَ عَنْهُ عليه السلام مَا أَدْرِی أَ كَانَ تُبَّعٌ نَبِيّاً أَوْ غَيْرَ نَبِیٍّ (6)

8- ک، إكمال الدين أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَفْدٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنِ الْقَوْمُ قَالُوا وَفْدٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ

1- كمال الدين: 101 و 102.
2- فی المصدر: يونس بن بكير.
3- كمال الدين: 102.

4- الضح: الشمس، و قولهم: جاء فلان بالضح و الريح أى بما طلعت عليه الشمس، و ما جرت عليه الريح، يعنى من الكثره.

5- مجمع البيان 9: 66.

6- أنوار التنزيل 2: 419.

وَائِلٍ (1)قَالَ فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ مِنْ خَبَرِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَا فَعَلَ قَالُوا مَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَوْتِ وَ رَبِّ الْحَيَاةِ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ وَ هُوَ بِسُوقِ عُكَاظٍ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ وَ هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَ يَقُولُ اجْتَمِعُوا أَيُّهَا النَّاسُ (2)فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَأَنْصِتُوا فَإِذَا أَنْصَتُّمْ فَاسْتَمِعُوا فَإِذَا أَسْمَعْتُمْ (3)فَعُوا فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَاحْفَظُوا فَإِذَا حَفِظْتُمْ فَاصْدُقُوا أَلَا إِنَّ مَنْ عَاشَ مَاتَ وَ مَنْ مَاتَ فَاتَ وَ مَنْ فَاتَ فَلَيْسَ بِآتٍ إِنَّ فِى السَّمَاءِ خَبَراً وَ فِى الْأَرْضِ عِبَراً سَقْفٌ مَرْفُوعٌ وَ مِهَادٌ مَوْضُوعٌ وَ نُجُومٌ تَمُورُ وَ لَيْلٌ يَدُورُ وَ بِحَارُ مَاءٍ لَا تَغُورُ (4)يَحْلِفُ قُسٌّ مَا هَذَا بِلَعِبٍ (5)وَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لَعَجَباً مَا لِى أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ أَ رَضُوا بِالْمُقَامِ فَأَقَامُوا أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا يَحْلِفُ قُسٌّ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنَّ لِلَّهِ دِيناً هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِى أَنْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِمَ اللَّهُ قُسّاً يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ قَالَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُحْسِنُ مِنْ شِعْرِهِ شَيْئاً فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ

فِى الْأَوَّلِينَ الذَّاهِبِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِداً لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

وَ رَأَيْتُ قَوْمِى نَحْوَهَا يَمْضِى الْأَكَابِرُ وَ الْأَصَاغِرُ لَا يَرْجِعُ الْمَاضِى إِلَيَّ وَ لَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرٌ

أَيْقَنْتُ أَنِّى لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرٌ

وَ بَلَغَ مِنْ حِكْمَةِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ وَ مَعْرِفَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كَانَ يَسْأَلُ مَنْ يَقْدَمُ عَلَيْهِ مِنْ إِيَادٍ (6)- عَنْ حِكْمَتِهِ وَ يَصْغَى إِلَيْهَا (7).

«9»-كنز الكراجكى، عن أسد بن إبراهيم السلمى عن محمد بن أحمد بن موسى

1- بنو بكر بن وائل: قبيله عظيمه من العدنانيه تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديله بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان، فيها الشهره و العدد، كانت ديارها من اليمامه الى البحرين، الى سيف كاظمه، إلى البحرين فأطراف سواد العراق فالابله فهيت.

2- فى المصدر: أيها الناس اجتمعوا.
3- فى المصدر: فاذا سمعتم.
4- غار الماء: ذهب فى الأرض. و فى المصدر: و بحار ماء تغور.
5- فى المصدر زياده و هى: و الناس يلعب.
6- اياد: بطن عظيم من العدنانيه و هم بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان.
7- كمال الدين: 99 و 100.

عن عبد الله بن محمد (1)عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد بن الحجاج (2)عن مجالد عن الشعبی عن ابن عباس مثله إلی قوله حیث صار القوم صائر (3)بیان مار الشی ء یمور مورا تحرک و جاء و ذهب.

«10»-ک، إکمال الدین الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ (4)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاکِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ وَفْداً مِنْ إِیَادٍ قَدِمُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُمْ عَنْ حُکْمِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ فَقَالُوا قَالَ قُسٌّ شِعْراً:

یَا نَاعِیَ الْمَوْتِ وَ الْأَمْوَاتِ فِی جَدَثٍ*** عَلَیْهِمْ مِنْ بَقَایَا تُرْبِهِمْ (5)خِرَقٌ

دَعْهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ یَوْماً یُصَاحُ بِهِمْ*** کَمَا یُنَبَّهُ مِنْ نَوْمَاتِهِ الصَّعِقُ

مِنْهُمْ عُرَاةٌ وَ مِنْهُمْ فِی ثِیَابِهِمْ ***مِنْهَا جَدِیدٌ وَ مِنْهَا الْآنَ ذُو الْخَلَقِ

(6)مَطَرٌ وَ نَبَاتٌ وَ آبَاءٌ وَ أُمَّهَاتٌ وَ ذَاهِبٌ وَ آتٍ وَ آیَاتٌ فِی أَثَرِ آیَاتٍ وَ أَمْوَاتٌ بَعْدَ أَمْوَاتٍ وَ ضَوْءٌ وَ ظَلَامٌ وَ لَیَالٍ وَ أَیَّامٌ وَ فَقِیرٌ وَ غَنِیٌّ وَ سَعِیدٌ وَ شَقِیٌّ وَ مُحْسِنٌ وَ مُسِی ءٌ أَیْنَ الْأَرْبَابُ الْفَعَلَةُ لِیُصْلِحَنَّ کُلُّ عَامِلٍ عَمَلَهُ کَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ واحدا (7)(وَاحِدٌ) لَیْسَ بِمَوْلُودٍ وَ لَا وَالِدٍ أَعَادَ وَ أَبْدَأَ وَ إِلَیْهِ الْمَآبُ غَداً أَمَّا بَعْدُ یَا مَعْشَرَ إِیَادٍ أَیْنَ ثَمُودُ وَ عَادٌ وَ أَیْنَ الْآبَاءُ وَ الْأَجْدَادُ أَیْنَ الْحَسَنُ الَّذِی لَمْ یُشْکَرْ وَ الْقَبِیحُ الَّذِی لَمْ یُنْقَمْ کَلَّا وَ رَبِّ الْکَعْبَةِ لَیَعُودَنَّ مَا بَدَأَ وَ لَئِنْ ذَهَبَ یَوْماً (8)لَیَعُودَنَّ یَوْماً

ص: 185

1- فی المصدر: أبو بکر محمّد بن أحمد بن موسی بن إبراهیم البابسیری الحنظلی قال: حدثا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد من ولد عمر بن الخطّاب.
2- فی المصدر: اللخمی.
3- کنز الکراجکیّ: 255 فیه اختصار و اختلاف لفظی راجعه.
4- فی المصدر: حدّثنا الحسن بن عبد اللّه بن سعید قال: أخبرنا أبو الحسن علیّ بن الحسین بن إسماعیل.
5- بزهم خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- فی المصدر: منها الجدید و منها الاورق الخلق. و بعده: حتی یعودوا بحال غیر حالتهم ***خلق جدید و خلق بعدهم خلقوا
7- فی المصدر: هو اللّه واحد.

8- يوم خ ل.

وَ هُوَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ حداق (حُذَاقَهَ) بْنِ زُهْرِ بْنِ إِيَادِ بْنِ نِزَارٍ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَوَكَّأَ عَلَى عَصًا وَ يُقَالُ إِنَّهُ عَاشَ سِتَّ مِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ يَعْرِفُ النَّبِيَّ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ يُبَشِّرُ النَّاسَ بِخُرُوجِهِ وَ كَانَ يَسْتَعْمِلُ التَّقِيَّهَ وَ يَأْمُرُ بِهَا فِى خِلَالِ مَا يَعِظُ بِهِ النَّاسَ (1).

بيان: الترب يحتمل أن يكون بالمثلثه يقال ثرب المريض نزع عنه ثوبه و يحتمل أن يكون تصحيف ثوبهم و فى بعض النسخ بزّهم و هو أظهر.

أقول: سيأتى وصيه قس فى أبواب المواعظ و فى باب كونهم أفضل من الأنبياء فى كتاب الإمامه.

«11»-ك، إكمال الدين مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَكَّارٍ الْعَبْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الْبَرْمَكِيِّ (2)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَزْهَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ بُكَيْرٍ (3)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا ظَفِرَ سَيْفُ بْنُ ذِى يَزَنَ (4)بِالْحَبَشَهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِسَنَتَيْنِ أَتَاهُ وَفْدُ الْعَرَبِ وَ أَشْرَافُهَا وَ شُعَرَاؤُهَا لِتُهَنِّئَهُ وَ تَمْدَحَهُ وَ تَذْكُرَ مَا كَانَ مِنْ بَلَائِهِ (5)وَ طَلَبِهِ بِثَأْرِ قَوْمِهِ فَأَتَاهُ وَفْدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مَعَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَ أُمَيَّهُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَ أَسَدُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى (6)وَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ فِى أُنَاسٍ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ

1- كمال الدين: 100 و 101.
2- فى المصدر: البوفكى «النوفلىّ خ».
3- فى المصدر: عمرو بن بكر. و فى الكنز: عمر بن بكر.
4- فى الكنز: و اسمها النعمان بن قيس.
5- حسن بلائه خ ل. و هو الموجود فى الكنز.
6- هكذا فى نسخه المصنّف و كمال الدين و إعلام الورى، و الظاهر أنّه وهم و الصحيح كما فى الكنز و مروج الذهب. خويلد بن أسد بن عبد العزى.

صَنْعَاءَ فَاسْتَأْذَنُوا فَإِذَا هُوَ فِی رَأْسِ قَصْرٍ یُقَالُ لَهُ غُمْدَانُ وَ هُوَ الَّذِی یَقُولُ فِیهِ أُمَیَّهُ بْنُ أَبِی الصَّلْتِ

اشْرَبْ هَنِیئاً عَلَیْکَ التَّاجُ مُرْتَفِقاً*** (1) فِی رَأْسِ غُمْدَانَ دَاراً مِنْکَ مِحْلَالًا

(2) فَدَخَلَ عَلَیْهِ الْآذِنُ فَأَخْبَرَهُ بِمَکَانِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهِ دَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْهُ فَاسْتَأْذَنَهُ فِی الْکَلَامِ فَقَالَ لَهُ إِنْ کُنْتَ مِمَّنْ یَتَکَلَّمُ بَیْنَ یَدَیِ الْمُلُوکِ فَقَدْ أَذِنَّا لَکَ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ اللَّهَ أَحَلَّکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ مَحَلًّا رَفِیعاً صَعْباً مَنِیعاً شَامِخاً بَاذِخاً وَ أَنْبَتَکَ مَنْبِتاً طَابَتْ أَرُومَتُهُ وَ عَذُبَتْ جُرْثُومَتُهُ (3) وَ ثَبَتَ أَصْلُهُ وَ بَسَقَ فَرْعُهُ فِی أَکْرَمِ مَوْطِنٍ وَ أَطْیَبِ مَعْدِنٍ فَأَنْتَ أَبَیْتَ اللَّعْنَ مَلِکَ الْعَرَبِ وَ رَبِیعَهَا الَّذِی تُخْصِبُ بِهِ وَ أَنْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ رَأْسُ الْعَرَبِ الَّذِی لَهُ تَنْقَادُ وَ عَمُودُهَا الَّذِی عَلَیْهِ الْعِمَادُ وَ مَعْقِلُهَا (4) الَّذِی یَلْجَأُ إِلَیْهِ الْعِبَادُ سَلَفُکَ خَیْرُ سَلَفٍ وَ أَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَیْرُ خَلَفٍ فَلَنْ یَخْمُلَ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ (5) وَ لَنْ یَهْلِکَ مَنْ أَنْتَ خَلَفُهُ نَحْنُ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَ سَدَنَهُ بَیْتِهِ أَشْخَصَنَا إِلَیْکَ الَّذِی أَبْهَجَنَا مِنْ کَشْفِکَ الْکَرْبَ الَّذِی فَدَحَنَا (6) فَنَحْنُ وَفْدُ التَّهْنِئَهِ لَا وَفْدُ الْمَرْزِئَهِ قَالَ وَ أَیُّهُمْ أَنْتَ أَیُّهَا الْمُتَکَلِّمُ قَالَ أَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ ابْنُ أُخْتِنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ ادْنُ (7) فَأَدْنَاهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْقَوْمِ وَ عَلَیْهِ فَقَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا وَ نَاقَهً (8) وَ رَحْلًا وَ مُسْتَنَاخاً

ص: 187

1- مرتفعا خ ل و هو الموجود فی المصادر کلها.
2- القصیده طویله أوردها ابن هشام فی السیره 1: 69 و 70 و المسعودیّ بعضها فی مروج الذهب 2: 84 و 85.
3- و عزت جرثومته خ ل و هو الموجود فی الکنز.
4- المعقل: الملجأ.
5- من هم سلفه خ ل و هو الموجود فی الکنز، قوله: فلن یخمل، أی فلن یخفی.
6- فی کمال الدین: من کشف الکرب: و فی الکنز: لکشف الکرب. قوله: فدحنا أی أثقلنا و بهظنا.
7- ادنه خ ل، و فی کمال الدین: قال: ادن فدنا منه.
8- نافه خ ل.

سَهْلًا وَ مَلِكاً وَ رِبَحْلًا (1)يُعْطِى عَطَاءً جَزْلًا قَدْ سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَتَكُمْ وَ عَرَفَ قَرَابَتَكُمْ وَ قَبِلَ وَسِيلَتَكُمْ وَ أَنْتُمْ (2)أَهْلُ اللَّيْلِ وَ أَهْلُ النَّهَارِ وَ لَكُمُ الْكَرَامَةُ مَا أَقَمْتُمْ وَ الْحَبَا (3)إِذَا ظَعَنْتُمْ قَالَ ثُمَّ انْهَضُوا إِلَى دَارِ الضِّيَافَهِ وَ الْوُفُودِ فَأَقَامُوا شَهْراً لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ وَ لَا يَأْذَنُ لَهُمْ بِالانْصِرَافِ ثُمَّ انْتَبَهَ لَهُمُ انْتِبَاهَةً فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَدْنَى مَجْلِسَهُ وَ أَخْلَاهُ (4)ثُمَّ قَالَ أَيَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ (5)إِنِّى مُفَوِّضٌ إِلَيْکَ مِنْ سِرِّ عِلْمِى أَمْراً لَوْ كَانَ (6)غَيْرُکَ لَمْ أَبُحْ لَهُ بِهِ (7)وَ لَكِنِّى رَأَيْتُکَ مَعْدِنَهُ فَأُطْلِعُکَ عَلَيْهِ طِلْعَةً (8)فَلْيَكُنْ عِنْدَکَ مَطْوِيّاً حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ إِنِّى أَجِدُ فِى الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَ الْعِلْمِ الْمَخْزُونِ الَّذِى اخْتَرْنَاهُ لِأَنْفُسِنَا وَ أَخْبَرْنَاهُ (9)دُونَ غَيْرِنَا خَبَراً عَظِيماً وَ خَطَراً جَسِيماً فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاهِ وَ فَضِيلَهُ الْوَفَاهِ لِلنَّاسِ عَامَّةً وَ لِرَهْطِکَ كَافَّةً وَ لَکَ خَاصَّةً فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِثْلُکَ أَيُّهَا الْمَلِکُ مَنْ سَرَّ وَ بَرَّ (10)فَمَا هُوَ فِدَاکَ أَهْلُ الْوَبَرِ زُمَراً (11)بَعْدَ زُمَرٍ فَقَالَ إِذَا وُلِدَ بِتِهَامَهَ غُلَامٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَهُ وَ لَكُمْ بِهِ الزِّعَامَهُ (12)إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَقَدْ أُبْتُ (13)بِخَيْرٍ مَا آبَ بِمِثْلِهِ وَافِدٌ وَ لَوْ لَا هَيْبَهُ الْمَلِکِ وَ إِجْلَالُهُ وَ إِعْظَامُهُ

ص: 188

1- هكذا فى نسخه المصنّف، و لعله مصحف: و نحلا كما فى كمال الدين و الكنز، و فى كمال الدين بعد ذلک: يعنى عطاء جزيلا. و فى الكنز: يعنى يعطى عطاء جزيلا.
2- فى كمال الدين و الكنز: فأنتم.
3- الحباء: العطيه.
4- فأدناه و أخلاه خ ل، و فى كمال الدين: فأدنى مجلسه و أخلاه.
5- فى كمال الدين: يا عبد المطلب.
6- فى كمال الدين: من سر على أمر ما لو كان. و فى الكنز: من سر علمى ما لو يكون.
7- أى لم أظهره.
8- أطلعه على سره: أظهره له. و فى كمال الدين و الكنز. فأطلعتک عليه.
9- فى هامش نسخه المصنّف: و اختبيناه خ ل و احتجناه خ ل الكراجكىّ. قلت: الموجود فى كمال الدين. و حجبناه و فى الكنز: و احتجبناه. و الظاهر أن الأخير مصحف لان احتجب لم يستعمل متعديا، و أمّا و احتجناه لعله من احتجن الشى: جذبه، و المال: ضمه الى نفسه و احتواه.
10- المصدر خال عن كلمه من، يقال: رجل سر برأى يسر و يبر.

11- زمنا من بعد زمن خ ل.
12- فی المصدر: الدعامه: و الدعامه: عماد البيت، و دعامه القوم: سيدهم.
13- أی رجعت.

لَسَأَلْتُهُ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا أَزْدَادُ بِهِ سُرُوراً (1)فَقَالَ ابْنُ ذِی یَزَنَ هَذَا حِینُهُ الَّذِی یُولَدُ فِیهِ أَوْ قَدْ وُلِدَ فِیهِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ یَمُوتُ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ وَ یَکْفُلُهُ جَدُّهُ وَ عَمُّهُ وَ قَدْ وَلَدَاهُ سِرَاراً (2)وَ اللَّهُ بَاعِثُهُ جِهَاراً وَ جَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَاراً یُعِزُّ بِهِمْ أَوْلِیَاءَهُ وَ یُذِلُّ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ یَضْرِبُ بِهِمُ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ (3)وَ یَسْتَفْتِحُ بِهِمْ (4)کَرَائِمَ الْأَرْضِ یَکْسِرُ الْأَوْثَانَ وَ یُخْمِدُ النِّیرَانَ وَ یَعْبُدُ الرَّحْمَنَ وَ یَزْجُرُ (5)الشَّیْطَانَ قَوْلُهُ فَصْلٌ وَ حُکْمُهُ عَدْلٌ یَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَفْعَلُهُ وَ یَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُبْطِلُهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَیُّهَا الْمَلِکُ عَزَّ جَدُّکَ (6)وَ عَلَا کَعْبُکَ وَ دَامَ مُلْکُکَ وَ طَالَ عُمُرُکَ فَهَلِ الْمَلِکُ سَارِّی بِإِفْصَاحٍ (7)فَقَدْ أَوْضَحَ لِی بَعْضَ الْإِیضَاحِ فَقَالَ ابْنُ ذِی یَزَنَ وَ الْبَیْتِ ذِی الْحُجُبِ وَ الْعَلَامَاتِ عَلَی الْبَیْتِ (8)إِنَّکَ یَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَجَدُّهُ غَیْرُ کَذِبٍ قَالَ فَخَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِداً فَقَالَ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَکَ ثَلِجَ صَدْرُکَ وَ عَلَا أَمْرُکَ فَهَلْ أَحْسَسْتَ شَیْئاً مِمَّا ذَکَرْتُهُ لَکَ فَقَالَ (9)کَانَ لِیَ ابْنٌ وَ کُنْتُ بِهِ مُعْجَباً وَ عَلَیْهِ رَفِیقاً (10)فَزَوَّجْتُهُ کَرِیمَةً مِنْ کَرَائِمِ قَوْمِی آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ فَسَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً مَاتَ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ

1- فی المصدر لسألته عن مساره إیای ما ازداد به سرورا. و نسخه من کمال الدین یوافق المتن.

2- ولدناه مرارا خ ل الکراجکیّ. قلت: فی کمال الدین: و قد ولد سرارا. و فی نسختنا المخطوطه: فقال ابن ذی یزن: نبی یبعث من عقبک، و رسول من فرعک؛ اسمه محمد أحمد خ ل هذا حینه الذی یولد فیه أو قد ولد فیه، اسمه محمد، یموت أبوه و أمه، و یکفله جده و عمه، و قد ولد اسرارا.

3- یقال: خرجوا یضربون الناس عن عرض: أی عن شقه و ناحیه کیفما اتفق لا یأبون من ضربوا.

4- یستبیح به خ ل، و هو الموجود فی الکنز و فی کمال الدین: تستبیح.

5- و یدحر خ ل و هو الموجود فی الکنز و فی نسختنا المخطوطه من کمال الدین، و دحره: طرحه و أبعده.

6- عز جارک خ ل.

7- بایضاح خ ل.

8- فی المصدر: علی النصب.

9- بعد ذلک فی نسختنا المخطوطه من کمال الدین: فقال عبد المطلب: نعم أیها الملک، کان إه.

10- و به شفیقا خ ل قلت: فی الکنز: و علیه شفیقا.

وَ كَفَلْتُهُ أَنَا وَ عَمُّهُ (1) فَقَالَ ابْنُ ذِی یَزَنَ إِنَّ الَّذِی قُلْتُ لَکَ کَمَا قُلْتُ (2) فَاحْتَفِظْ بِابْنِکَ وَ احْذَرْ عَلَیْهِ الْیَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَهُ أَعْدَاءٌ وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَیْهِ سَبِیلاً وَ اطْوِ مَا ذَکَرْتُ لَکَ دُونَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِینَ مَعَکَ فَإِنِّی لَسْتُ آمَنُ أَنْ تَدْخُلَهُمُ النَّفَاسَةُ أَنْ تَکُونَ لَهُ الرِّئَاسَةُ (3) فَیَطْلُبُونَ لَهُ الْغَوَائِلَ وَ یَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ وَ هُمْ فَاعِلُونَ أَوْ أَبْنَاؤُهُمْ (4) وَ لَوْ لَا عِلْمِی بِأَنَّ الْمَوْتَ مُجْتَاحِی قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَسِرْتُ بِخَیْلِی وَ رَجِلِی حَتَّی صِرْتُ (5) بِیَثْرِبَ دَارِ مُلْکِهِ نُصْرَةً لَهُ لَکِنِّی أَجِدُ فِی الْکِتَابِ النَّاطِقِ وَ الْعِلْمِ السَّابِقِ (6) أَنَّ یَثْرِبَ دَارُ مُلْکِهِ وَ بِهَا اسْتِحْکَامُ أَمْرِهِ وَ أَهْلُ نُصْرَتِهِ وَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ وَ لَوْ لَا أَنِّی أَخَافُ فِیهِ الْعَاهَاتِ وَ أَحْذَرُ عَلَیْهِ الْعَاهَاتِ لَأَعْلَنْتُ عَلَی حَدَاثَهِ سِنِّهِ أَمْرَهُ فِی هَذَا الْوَقْتِ وَ لَأَوْطَأْتُ أَسْنَانَ الْعَرَبِ عَقِبَهُ وَ لَکِنِّی صَارِفٌ إِلَیْکَ عَنْ ذَلِکَ غَیْرَ تَقْصِیرٍ (7) مِنِّی بِمَنْ مَعَکَ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ لِکُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ بِعَشَرَهِ أَعْبُدٍ وَ عَشْرِ إِمَاءٍ وَ حُلَّتَیْنِ مِنَ الْبُرُودِ وَ مِائَهٍ مِنَ الْإِبِلِ وَ خَمْسَهِ أَرْطَالِ ذَهَبٍ وَ عَشَرَهِ أَرْطَالِ فِضَّهٍ وَ کَرِشٍ (8) مَمْلُوَّهٍ عَنْبَراً وَ أَمَرَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِعَشَرَهِ أَضْعَافِ ذَلِکَ وَ قَالَ إِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَأْتِنِی فَمَاتَ ابْنُ ذِی یَزَنَ قَبْلَ أَنْ یَحُولَ الْحَوْلُ قَالَ وَ کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ کَثِیراً مَا یَقُولُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ لَا یَغْبِطُنِی رَجُلٌ مِنْکُمْ بِجَزِیلِ عَطَاءِ الْمَلِکِ وَ إِنْ کَثُرَ فَإِنَّهُ إِلَی نَفَادٍ وَ لَکِنْ یَغْبِطُنِی (9) بِمَا یَبْقَی لِی وَ لِعَقِبِی مِنْ بَعْدِی ذِکْرُهُ وَ فَخْرُهُ

1- فی هامش نسخه المصنّف نقلا عن الکنز زیاده: بین کتفیه شامه، و کل ما ذکرت من علامته. قلت: هو موجود فی الکنز أیضا.
2- فی کمال الدین: کما قلت لک.
3- أن تکون لک الرئاسه خ ل و هو الموجود فی الکنز.
4- فی الکنز: لو أنبأتهم، و نقله المصنّف فی الهامش عنه أیضا. و فی الکنز و کمال الدین: و لو لا أنی أعلم أن الموت مجتاحی إه.
5- حتی أصیر خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- الباسق خ ل و هو الموجود فی الکنز.
7- و لکنی صارف ذلک إلیک عن غیر تقصیر خ ل.
8- الکرش: وعاء الطیب و الثوب.
9- لیغبطنی.

وَ شَرَفُهُ فَإِذَا قِيلَ مَتَى ذَلِكَ (1)قَالَ سَتَعْلَمُنَّ نَبَأَ مَا أَقُولُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ وَ فِی ذَلِکَ یَقُولُ أُمَیَّهُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ یَذْکُرُ مَسِیرَهُمْ إِلَی ابْنِ ذِی یَزَنَ

جَلَبْنَا الضِّحَّ (2)تَحْمِلُهُ الْمَطَایَا*** عَلَی أَکْوَارِ أَجْمَالٍ وَ نُوقٍ

مُغَلْغَلَهً مَرَافِقُهَا (3)تَعَالَی*** إِلَی صَنْعَاءَ مِنْ فَجٍّ عَمِیقٍ

تَؤُمُّ بِنَا ابْنُ ذِی یَزَنَ وَ تُهْدَی*** ذَوَاتُ بُطُونِهَا أُمَّ الطَّرِیقِ

وَ تُزْجِی (4)مِنْ مَخَائِلِهِ بُرُوقاً*** مُوَاصَلَهَ الْوَمِیضِ إِلَی بُرُوقٍ

فَلَمَّا وَافَقَتْ صَنْعَاءَ صَارَتْ (5)***بِدَارِ الْمُلْکِ وَ الْحَسَبِ الْعَرِیقِ

إِلَی مَلِکٍ یَدُرُّ لَنَا الْعَطَایَا*** بِحُسْنِ بَشَاشَهِ الْوَجْهِ الطَّلِیقِ (6)

«12»-عم، إعلام الوری عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ رَوَی هَذَا الْحَدِیثَ الشَّیْخُ أَبُو بَکْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْبَیْهَقِیُّ فِی کِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ مِنْ طَرِیقَیْنِ (7).

«13»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَرْبٍ مِثْلَهُ (8).

إیضاح: قوله مرتفقا قال الجزریّ المرتفق المتکئ علی المرفقه و هی کالوساده و منه حدیث ابن ذی یزن اشرب هنیئا علیک التاج مرتفقا.

و قال الفیروزآبادی روضه محلال تحل کثیرا انتهی.

1- فاذا قیل له: و ما ذلک؟ خ ل و هو الموجود فی الکنز.
2- النصح خ ل و فی کمال الدین: جلینا النصح، و فی الکنز: جلیبا النصح.
3- مراقعها خ ل و هو الموجود فی الکنز.
4- و ترعی خ ل و هو الموجود فی الکنز.
5- فی الکنز: حلت.
6- کمال الدین: 105- 107.

7- إعلام الورى: 10 و 11. و فيه اختصار و اختلاف لفظى.
8- كنز الكراجكىّ: 82- 84. قلت: ذكره المسعودىّ ملخصا فى مروج الذهب فى وفود عبد المطلب على معدى كرب بن سيف بن ذى يزن.

و الأرومه بالفتح أصل الشجره قوله و عذبت فی أكثر النسخ بالباء الموحده و فی بعضها بالمثناه من العذاه الأرض الطیّبه البعیده من الماء و السباخ و فی بعضها عزّت و فی بعضها عظمت و الجرثومه بالضمّ الأصل و بسق النخل طال.

قوله أبیت اللعن قال الجزری كان هذا فی تحایا الملوک فی الجاهلیه و الدعاء لهم معناه أبیت أن تفعل فعلا تلعن بسببه و تذمّ انتهی و قیل أی أجارک الله أن تفعل ما تلعن به و السدنه جمع السادن و هو الخادم و أشخصنا أی أخرجنا و أتی بنا و أبهجنا أی أفرحنا و فدحنا أی ثقل علینا و المرزئه المصیبه و الربحل بكسر الراء و فتح الباء الواسع العطاء و الجزل العظیم.

قوله و أنتم أهل اللیل و أهل النار أی نصحبكم و نأنس بكم فی اللیل و النهار و الحباء العطاء و الظعن الارتحال قوله انتبه لهم أی ذكرهم مفاجاه.

قوله أخبرناه فی بعض النسخ اختبیناه أی أخفیناه و فی روایات العامه احتجناه بالحاء المهمله ثم التاء ثم الجیم ثم النون المشدّده قال الجزریّ الاحتجان جمع الشی ء و ضمّه إلیک و منه حدیث ابن ذی یزن و احتجناه دون غیرنا و الشأمه (1)بالهمزه و قد یخفّف الخال فی الجسد و المراد بها هنا خاتم النبوّه و الزعامه الشرف و الرئاسه.

قوله ولداه سرارا فی بعض الروایات و قد ولدناه مرارا أی كانت غیر واحده من جداته من قبیلتنا من الیمن.

قوله عن عرض بالضم أی من اعترض لهم من أیّ ناحیه و جانب كان یعنی إذا لم یوافقهم فی دینهم قال الفیروزآبادی و یضربون الناس عن عرض لا یبالون من یضربون و قال الكعب الشرف و المجد و قال الجزری لا یزال كعبک عالیا أی لا تزال شریفا مرتفعا علی من یعادیک قوله و العلامات علی البیت فی بعض الروایات علی النصب و فسر بحجاره كانوا یذبحون علیها للأصنام و یحتمل أن یكون المراد أنصاب الحرم و قال الجزری ثلجت نفسی بالأمر إذا اطمأنت إلیه و سكنت و ثبت فیها و وثقت به و منه حدیث ابن

1- بل الظاهر أنّه أجوف یائی من شام یشیم: ظهرت فی جلده شامه.

ذی یزن و ثلج صدرک و المراد بالنفاسه الحسد و فی الأصل بمعنی البخل و الاستبداد بالشی ء و الرغبه فیه و الغوائل جمع الغائله و هی الشر و الحبائل المصائد و الاجتیاح الإهلاک و الاستیصال.

و قال الجزری فی حدیث ابن ذی یزن لأوطئن أسنان العرب کعبه یرید ذوی أسنانهم و هم الأکابر و الأشراف انتهی أی لرفعته علی أشرافهم و جعلتهم موضع قدمه و قال الجزری فیه یکون رسول الله فی الضح و الریح قال الهروی أراد کثره الخیل و الجیش یقال جاء فلان بالضح و الریح أی بما طلعت علیه الشمس و هبت علیه الریح یعنون المال الکثیر و قال الأکوار جمع کور بالضم و هو رحل الناقه بأداته و قال فی حدیث ابن ذی یزن:

مغلغله مغالقها تعالی***إلی صنعاء من فج عمیق

المغلغله بفتح الغینین الرساله المحموله من بلد إلی بلد و بکسر الثانیه المسرعه من الغلغله سرعه السیر.

قوله تعالی أی تتصاعد و تذهب قوله و تهدی فی أکثر الروایات و تفری أی تقطع و أم الطریق معظمه و الإزجاء السوق و الدفع و المخایل جمع المخیله و هی السحابه التی تحسبها ماطره و الومیض لمعان البرق.

«14»-ک، إکمال الدین الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّیْبَانِیُّ (1)جَمِیعاً عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَیْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِیهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِی طَالِبٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی الشَّامِ تَاجِراً سَنَهَ ثَمَانٍ مِنْ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ فِی أَشَدِّ مَا یَکُونُ مِنَ الْحَرِّ فَلَمَّا أَجْمَعْتُ عَلَی السَّیْرِ قَالَ لِی رِجَالُ قَوْمِی (2)مَا تُرِیدُ أَنْ تَفْعَلَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلَی مَنْ تُخَلِّفُهُ فَقُلْتُ لَا أُرِیدُ أَنْ أُخَلِّفَهُ عَلَی أَحَدٍ یَکُونُ مَعِی فَقِیلَ صَغِیرٌ فِی حَرٍّ (3)

1- السنانی خ ل.
2- فی المصدر: قال لی رجال من قومی.
3- فی المصدر: لا أرید أن اخلفه علی أحد من الناس، أرید أن یکون معی، فقیل: غلام صغیر فی حر.

مِثْلِ هَذَا تُخْرِجُهُ مَعَکَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَا یُفَارِقُنِی حَیْثُ تَوَجَّهْتُ أَبَداً وَ إِنِّی لَأُوَطِّئُ لَهُ الرَّحْلَ فَذَهَبْتُ فَحَشَوْتُ لَهُ حَشِیَّةً زَکَتاً وَ کُنَّا رُکْبَاناً کَثِیراً (1)فَکَانَ وَ اللَّهِ الْبَعِیرُ الَّذِی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ أَمَامِی لَا یُفَارِقُنِی وَ کَانَ یَسْبِقُ الرَّکْبَ کُلَّهُمْ وَ کَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ جَاءَتْ سَحَابَةٌ بَیْضَاءُ مِثْلَ قِطْعَهِ ثَلْجٍ فَتُسَلِّمُ عَلَیْهِ وَ تَقِفُ عَلَی رَأْسِهِ وَ لَا تُفَارِقُهُ وَ کَانَتْ رُبَّمَا أَمْطَرَتْ عَلَیْنَا السَّحَابَهُ بِأَنْوَاعِ الْفَوَاکِهِ وَ هِیَ تَسِیرُ مَعَنَا وَ ضَاقَ الْمَاءُ بِنَا فِی طَرِیقِنَا حَتَّی کُنَّا لَا نُصِیبُ قِرْبَهً إِلَّا بِدِینَارَیْنِ وَ کُنَّا حَیْثُ مَا نَزَلْنَا تَمْتَلِی الْحِیَاضُ وَ یَکْثُرُ الْمَاءُ وَ تَخْضَرُّ الْأَرْضُ فَکُنَّا فِی کُلِّ خِصْبٍ وَ طِیبٍ مِنَ الْخَیْرِ وَ کَانَ فِینَا (2)قَوْمٌ قَدْ وَقَفَتْ جِمَالُهُمْ فَمَشَی إِلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَحَ عَلَیْهَا فَسَارَتْ (3)فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْ بُصْرَی (4)إِذَا نَحْنُ بِصَوْمَعَهٍ قَدْ أَقْبَلَتْ تَمْشِی کَمَا تَمْشِی الدَّابَّهُ السَّرِیعَهُ حَتَّی إِذَا قَرُبَتْ مِنَّا وَقَفَتْ فَإِذَا فِیهَا رَاهِبٌ وَ کَانَتِ السَّحَابَهُ لَا تُفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاعَهً وَاحِدَهً وَ کَانَ الرَّاهِبُ لَا یُکَلِّمُ النَّاسَ وَ لَا یَدْرِی مَا الرَّکْبُ وَ مَا فِیهِ مِنَ التُّجَّارِ (5)فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَرَفَهُ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنْ کَانَ أَحَدٌ فَأَنْتَ أَنْتَ قَالَ فَنَزَلْنَا تَحْتَ شَجَرَهٍ عَظِیمَهٍ قَرِیبَهٍ مِنَ الرَّاهِبِ قَلِیلَهِ الْأَغْصَانِ لَیْسَ لَهَا حَمْلٌ وَ کَانَ الرَّکْبُ یَنْزِلُ تَحْتَهَا فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اهْتَزَّتِ الشَّجَرَهُ وَ أَلْقَتْ أَغْصَانَهَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ حَمَلَتْ مِنْ ثَلَاثَهِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَاکِهَهِ فَاکِهَتَانِ لِلصَّیْفِ وَ فَاکِهَهٌ لِلشِّتَاءِ فَتَعَجَّبَ جَمِیعُ مَنْ مَعَنَا مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا رَأَی بَحِیرَاءُ (6)الرَّاهِبُ ذَهَبَ فَاتَّخَذَ طَعَاماً لِرَسُولِ اللَّهِ بِقَدْرِ مَا یَکْفِیهِ ثُمَّ جَاءَ وَ قَالَ مَنْ یَتَوَلَّی أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ تَکُونُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَنَا عَمُّهُ فَقَالَ یَا هَذَا إِنَّ لَهُ أَعْمَاماً فَأَیُّ الْأَعْمَامِ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا أَخُو أَبِیهِ مِنْ أُمٍّ وَاحِدَهٍ

1- فی المصدر: فحشوت له حشیه کساء و کتانا و کنا رکبانا کثیرا.
2- فی المصدر: و کان معنا.
3- فی المصدر: فمسح یده علیها فسارت.
4- فی المصدر: بصری الشام. قلت: بصری بالضم و القصر: من أعمال دمشق، و هی قصبه کوره حوران.
5- فی المصدر: و لا ما فیه من التجاره.
6- فی سیره ابن هشام و القاموس: بحیری بالقصر، و ظاهر المصدر و نسخه المصنّف بالمد حیث أنّه اثبت فیهما بالالف.

فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ وَ إِلَّا فَلَسْتُ بَحِيرَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا هَذَا أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أُقَرِّبَ هَذَا الطَّعَامَ مِنْهُ لِيَأْكُلَهُ فَقُلْتُ لَهُ قَرِّبْهُ إِلَيْهِ (1)فَالْتَفَتُّ إِلَی النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فَقُلْتُ (2)لَهُ يَا بُنَيَّ رَجُلٌ أَحَبَّ أَنْ يُكْرِمَكَ فَكُلْ فَقَالَ هُوَ لِی دُونَ أَصْحَابِی فَقَالَ بَحِيرَاءُ نَعَمْ هُوَ لَكَ خَاصَّةً فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله فَإِنِّی لَا آكُلُ دُونَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ بَحِيرَاءُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدِی أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أَ فَتَأْذَنُ يَا بَحِيرَاءُ أَنْ يَأْكُلُوا مَعِی فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ (3)فَأَكَلَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ كُنَّا مِائَةً وَ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ أَكَلَ (4)كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَّا حَتَّی شَبِعَ وَ تَجَشَّأَ وَ بَحِيرَاءُ قَائِمٌ عَلَی رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَذُبُّ عَنْهُ وَ يَتَعَجَّبُ مِنْ كَثْرَةِ الرِّجَالِ وَ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَ فِی كُلِّ سَاعَةٍ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَ يَافُوخَهُ (5)وَ يَقُولُ هُوَ هُوَ وَ رَبِّ الْمَسِيحِ وَ النَّاسُ لَا يَفْقَهُونَ (6)فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الرَّكْبِ إِنَّ لَكَ لَشَأْناً وَ قَدْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ فَلَا تَفْعَلُ بِنَا هَذَا الْبِرَّ فَقَالَ بَحِيرَاءُ وَ اللَّهِ إِنَّ لِی لَشَأْناً وَ شَأْناً وَ إِنِّی لَأَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ إِنَّ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَهِ لَغُلَاماً لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ مَا أَعْلَمُ لَحَمَلْتُمُوهُ عَلَی أَعْنَاقِكُمْ حَتَّی تَرُدُّوهُ إِلَی وَطَنِهِ وَ اللَّهِ مَا أَكْرَمْتُكُمْ إِلَّا لَهُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ (7)وَ قَدْ أَقْبَلَ نُورٌ مِنْ أَمَامِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا فِی أَيْدِيهِمْ مَرَاوِحُ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ يُرَوِّحُونَهُ وَ آخَرِينَ يَنْثُرُونَ عَلَيْهِ أَنْوَاعَ الْفَوَاكِهِ ثُمَّ هَذِهِ السَّحَابَهُ لَا تُفَارِقُهُ وَ صَوْمَعَتِی (8)مَشَتْ إِلَيْهِ كَمَا تَمْشِی الدَّابَّهُ عَلَی رِجْلِهَا ثُمَّ هَذِهِ الشَّجَرَهُ لَمْ تَزَلْ يَابِسَةً قَلِيلَهَ الْأَغْصَانِ وَ قَدْ كَثُرَتْ أَغْصَانُهَا وَ اهْتَزَّتْ وَ

1- فی المصدر بعد ذلک: و رأيته كارها لذلک و التفت.
2- فقال له خ ل، قلت: فعليه فيكون ما قبله فالتفت بصيغه الغائب.
3- فی المصدر: كلوا بسم اللّه.
4- فأكل خ ل.
5- اليافوخ: الموضع الذی يتحرک من رأس الطفل، و هو فراغ بين عظام جمجمته فی مقدمتها و أعلاها لا يلبث أن تلتقی فيه العظام.
6- فی المصدر: لا يفهمون.
7- و لقد رأيته خ ل.
8- فی المصدر: ثم صومعتی.

حَمَلَتْ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ فَاكِهَتَانِ لِلصَّيْفِ وَ فَاكِهَةٌ لِلشِّتَاءِ ثُمَّ هَذِهِ الْحِيَاضُ الَّتِی غَارَتْ وَ ذَهَبَ مَاؤُهَا أَيَّامَ تَمَرُّجِ (1)بَنِی إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْحَوَارِيِّينَ حِينَ وَرَدُوا (2)عَلَيْهِمْ فَوَجَدْنَا فِی كِتَابِ شَمْعُونَ الصَّفَا أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ فَغَارَتْ وَ ذَهَبَ مَاؤُهَا ثُمَّ قَالَ مَتَى مَا رَأَيْتُمْ قَدْ ظَهَرَ فِی هَذِهِ الْحِيَاضِ الْمَاءُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لِأَجْلِ نَبِیٍّ يَخْرُجُ فِی أَرْضِ تِهَامَةَ مُهَاجَرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ اسْمُهُ فِی قَوْمِهِ الْأَمِينُ وَ فِی السَّمَاءِ أَحْمَدُ وَ هُوَ مِنْ عِتْرَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لِصُلْبِهِ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ ثُمَّ قَالَ بَحِيرَاءُ يَا غُلَامُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ بِحَقِّ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِيهَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ ذِكْرِ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ قَالَ لَا تَسْأَلْنِی بِهِمَا فَوَ اللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئاً كَبُغْضِهِمَا إِنَّهُمَا صَنَمَانِ مِنْ حِجَارَةٍ لِقَوْمِی فَقَالَ بَحِيرَاءُ هَذِهِ وَاحِدَةٌ ثُمَّ قَالَ فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَإِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَنِی بِإِلَهِی وَ إِلَهِكَ الَّذِی لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ نَوْمِكَ وَ يَقَظَتِكَ فَأَخْبَرَهُ عَنْ نَوْمِهِ وَ يَقَظَتِهِ وَ أُمُورِهِ وَ جَمِيعِ شَأْنِهِ (3)فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا عِنْدَ بَحِيرَاءَ (4)فَأَكَبَّ عَلَيْهِ بَحِيرَاءُ يُقَبِّلُ رِجْلَيْهِ وَ يَقُولُ يَا بُنَیَّ مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ يَا أَكْثَرَ النَّبِيِّينَ أَتْبَاعاً يَا مَنْ بَهَاءُ نُورِ الدُّنْيَا مِنْ نُورِهِ يَا مَنْ بِذِكْرِهِ تُعْمَرُ الْمَسَاجِدُ كَأَنِّی بِكَ قَدْ قُدْتَ (5)الْأَجْنَادَ وَ الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَ تَبِعَكَ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ كَأَنِّی بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ قَدْ كَسَرْتَهُمَا وَ قَدْ صَارَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ تَضَعُ مَفَاتِيحَهُ حَيْثُ تُرِيدُ كَمْ مِنْ بَطَلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ تَصْرَعُهُ مَعَكَ مَفَاتِيحُ الْجِنَانِ وَ النِّيرَانِ مَعَكَ الذَّبْحُ (6)الْأَكْبَرُ وَ هَلَاكُ الْأَصْنَامِ أَنْتَ الَّذِی لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَدْخُلَ الْمُلُوكُ كُلُّهَا فِی دِينِكَ صَاغِرَةً قَمِئَةً فَلَمْ يَزَلْ يُقَبِّلُ يَدَيْهِ مَرَّةً وَ رِجْلَيْهِ مَرَّةً وَ يَقُولُ لَئِنْ أَدْرَكْتُ زَمَانَكَ لَأَضْرِبَنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ ضَرْبَ الزَّنْدِ بِالزَّنْدِ أَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ

1- أی أیّام فسادهم و اضطرابهم.
2- ردوا خ ل ظ.
3- فی المصدر: أسألک عن نومک و هیئتک و امورک و یقظتک، فأخبره عن نومه و هیأته و أموره و جمیع شأنه.
4- فوافق ما عند بحیراء من صفه التی عنده خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
5- من قاد الدابّه، مشی أمامها آخذا بقیادها. و قاد الجیش. کان رئیسا علیهم.
6- الریح خ ل.

سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ اللَّهِ لَقَدْ ضَحِكَتِ الْأَرْضُ يَوْمَ وُلِدْتَ فَهِيَ ضَاحِكَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَرَحاً بِکَ وَ اللَّهِ لَقَدْ بَکَتِ الْبِيَعُ وَ الْأَصْنَامُ وَ الشَّيَاطِينُ (1)فَهِيَ بَاكِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَنْتَ بِدَعْوَهِ إِبْرَاهِيمَ (2)وَ بِشَارَهِ عِيسَى أَنْتَ الْمُقَدَّسُ الْمُطَهَّرُ مِنْ أَنْجَاسِ الْجَاهِلِيَّهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ مَا يَكُونُ هَذَا الْغُلَامُ (3)مِنْکَ فَإِنِّی أَرَاکَ لَا تُفَارِقُهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ ابْنِی فَقَالَ مَا هُوَ ابْنَکَ وَ مَا يَنْبَغِی لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ وَالِدُهُ الَّذِی وَلَدَهُ حَيّاً وَ لَا أُمُّهُ فَقَالَ إِنَّهُ ابْنُ أَخِي وَ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ حَامِلَةٌ بِهِ وَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ هُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ فَقَالَ صَدَقْتَ هَكَذَا هُوَ وَ لَكِنِّی أَرَى لَکَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى بَلَدِهِ عَنْ هَذَا الْوَجْهِ فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَهُودِیٌّ وَ لَا نَصْرَانِیٌّ وَ لَا صَاحِبُ كِتَابٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ بِوِلَادَهِ هَذَا الْغُلَامِ وَ لَئِنْ رَأَوْهُ وَ عَرَفُوا مِنْهُ مَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَا مِنْهُ لَيَبْغُنَّهُ شَرّاً (4)وَ أَكْثَرُ ذَلِکَ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ لِمَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّهُ كَائِنٌ لِابْنِ أَخِيکَ الرِّسَالَهُ وَ النُّبُوَّهُ وَ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِی كَانَ يَأْتِی مُوسَى وَ عِيسَى فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُضَيِّعَهُ ثُمَّ خَرَجْنَا بِهِ إِلَى الشَّام فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنَ الشَّامِ رَأَيْتُ وَ اللَّهِ قُصُورَ الشَّامَاتِ كُلَّهَا قَدِ اهْتَزَّتْ وَ عَلَا مِنْهَا نُورٌ أَعْظَمُ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطْتُ (5)الشَّامَ مَا قَدَرْنَا أَنْ نَجُوزَ سُوقَ الشَّامِ مِنْ كَثْرَهِ مَا ازْدَحَمَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَهَبَ الْخَبَرُ إِلَى جَمِيعِ الشَّامَاتِ حَتَّى مَا بَقِيَ فِيهَا حِبْرٌ وَ لَا رَاهِبٌ إِلَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَجَاءَ حِبْرٌ عَظِيمٌ كَانَ اسْمُهُ نسطور فَجَلَسَ مُقَابِلَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ لَا يُكَلِّمُهُ بِشَیْ ءٍ حَتَّى فَعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَهٍ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الثَّالِثَهُ لَمْ يَصْبِرْ حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ فَدَارَ خَلْفَهُ كَأَنَّهُ يَلْتَمِسُ مِنْهُ شَيْئاً فَقُلْتُ يَا رَاهِبُ كَأَنَّکَ تُرِيدُ مِنْهُ شَيْئاً قَالَ أَجَلْ إِنِّی أُرِيدُ مِنْهُ شَيْئاً مَا اسْمُهُ قُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَتَغَيَّرَ وَ اللَّهِ لَوْنُهُ ثُمَّ قَالَ

1- فی المصدر: و الشياطين يوم ولدت.

2- أنت دعوه إبراهيم خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

3- قد سأل عن ذلک قبل ذلک و لعله وهم من قبل النسّاخ.

4- فی المصدر: لابتغوه شرا.

5- توسطنا خ ل.

فَتَرَى أَنْ تَأْمُرَهُ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ ظَهْرِهِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَكَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَلَمَّا رَأَى الْخَاتَمَ أَكَبَّ عَلَيْهِ (1)يُقَبِّلُهُ وَ يَبْكِي ثُمَّ قَالَ يَا هَذَا أَسْرِعْ بِرَدِّ هَذَا الْغُلَامِ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ فَإِنَّكَ لَوْ تَدْرِي كَمْ عَدُوٍّ لَهُ فِي أَرْضِنَا لَمْ تَكُنْ بِالَّذِي تُقَدِّمُهُ مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ يَتَعَاهَدُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْهَا أَتَاهُ بِقَمِيصٍ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لَهُ تَرَى أَنْ تَلْبَسَ هَذَا الْقَمِيصَ لِتَذْكُرَنِي بِهِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَ رَأَيْتُهُ كَارِهاً لِذَلِكَ فَأَخَذْتُ أَنَا الْقَمِيصَ مَخَافَةَ أَنْ يَغْتَمَّ وَ قُلْتُ أَنَا أُلْبِسُهُ وَ عَجَّلْتُ بِهِ حَتَّى رَدَدْتُهُ إِلَى مَكَّةَ فَوَ اللَّهِ مَا بَقِيَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ امْرَأَةٌ وَ لَا كَهْلٌ وَ لَا شَابٌّ وَ لَا صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ (2)شَوْقاً إِلَيْهِ مَا خَلَا أبو (أَبَا) جَهْلٍ (3)لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ فَاتِكاً مَاجِناً قَدْ ثَمِلَ مِنَ السُّكْرِ (4).

بيان: قوله حشيه زكتا الزكت المل ء و فى بعض النسخ دكتا (5)و لم أعرف له معنى و فى بعضها ريشا و كتانا كثيرا و هو أصوب قوله و ضاق الماء بنا لعل المراد به فى غير هذه المره أو أولا و المرج بالتحريک الفساد و الغلق و الاضطراب قوله قمئه أى ذليله و الزند الذى يقدح به النار و الفاتک الذى يرتكب ما دعت إليه النفس و الجرى (6)الشجاع و الماجن الذى لا يبالى قولا و فعلا و الثمل السكر يقال ثمل كفرح و المراد هنا شدته أو السكر بالتحريک و هو الخمر و نبيذ يتخذ من التمر.

«15»-ک، إكمال الدين بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَرْثَمٍ (7)عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ: لَمَّا فَارَقَهُ بَحِيرَاءُ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَ أَخَذَ يَقُولُ ابْنَ آمِنَةَ كَأَنِّي بِكَ وَ قَدْ رَمَتْكَ الْعَرَبُ بِوَتَرِهَا

1- فى المصدر: انكب عليه.

2- فى المصدر: الا استقبلوه.

3- ما خلا أبا جهل ظ.

4- كمال الدين: 107- 110.

5- الصحيح: وكتا بالواو و هو أيضا بمعنى الملاء.

6- لم تكن فى الحديث لفظه جرى.

7- فى المصدر المطبوع: أبى عمرو بن هرثم، و فى نسختنا المخطوطه: أبى عمرو بن خزيم.

وَ قَدْ قَطَعَکَ الْأَقَارِبُ وَ لَوْ عَلِمُوا لَکُنْتَ لَهُمْ بِمَنْزِلَهِ الْأَوْلَادِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَمِّ فَارْعَ فِیهِ قَرَابَتَکَ الْمَوْصُولَهَ وَ احْفَظْ فِیهِ وَصِیَّهَ أَبِیکَ فَإِنَّ قُرَیْشاً سَتَهْجُرُکَ فِیهِ فَلَا تُبَالِ فَإِنِّی أَعْلَمُ أَنَّکَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ (1)وَ لَکِنْ سَیُؤْمِنُ بِهِ وَلَدٌ تَلِدُهُ وَ سَیَنْصُرُهُ نَصْراً عَزِیزاً اسْمُهُ فِی السَّمَاوَاتِ الْبَطَلُ الْهَاصِرُ وَ الشُّجَاعُ الْأَقْرَعُ (2)مِنْهُ الْفَرْخَانِ الْمُسْتَشْهَدَانِ وَ هُوَ سَیِّدُ الْعَرَبِ وَ رَئِیسُهَا (3)وَ ذُو قَرْنَیْهَا وَ هُوَ فِی الْکُتُبِ أَعْرَفُ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی علیه السلام فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ رَأَیْتُ وَ اللَّهِ کُلَّ الَّذِی وَصَفَهُ بَحِیرَاءُ وَ أَکْثَرَ (4).

«16»-عم، إعلام الوری أورد محمد بن إسحاق بن یسار و ساق مثل هذا الخبر ثم قال و فی ذلک یقول أبو طالب فی قصیدته الدالیه أوردها محمد بن إسحاق بن یسار:

إن ابن آمنه النبی محمدا ***عندی بمثل منازل الأولاد

لما تعلق بالزمام (5)رحمته*** و العیس قد قلصن بالأزواد

فارفض من عینی دمع ذارف*** مثل الجمان مفرد الأفراد (6)

راعیت فیه قرابه موصوله*** و حفظت فیه وصیه الأجداد

و أمرته بالسیر بین عمومه*** بیض الوجوه مصالت الأنجاد

ساروا لأبعد طیه معلومه*** و لقد تباعد طیه المرتاد

حتی إذا ما القوم بصری عاینوا*** لاقوا علی شرف من المرصاد

1- فی المصدر المطبوع: فلا تبالی، و إنّی أعلم أنک لا تؤمن به ظاهرا، و ستؤمن به باطنا. و مثله فی نسختنا المخطوطه الا أنّه قال: و تؤمن باطنا. فعلی ذلک فقوله بعد ذلک: و لکن سیؤمن به ولد تلده أی سیؤمن به ظاهرا و باطنا.
2- الانزع خ ل و هو الموجود فی المصدر.
3- فی المصدر: رئیسها و زینها.
4- کمال الدین: 110.

5- ايعاز الى ما فى حديث محمّد بن إسحاق: فلما تهيأ أبو طالب للرحيل و أجمع المسير انتصب «أوصب به كما فى السيره» له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فأخذ بزمام ناقته و قال: يا عم الى من تكلنى؟.
6- فى المصدر: مفرق الافراد.

حبرا فأخبرهم حديثا صادقا ***عنه و رد معاشر الحساد

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى*** ظل الغمام و عز ذى الأكباد

ساروا لقتل محمد فنهاهم ***عنه و أجهد أحسن الإجهاد (1)

بيان: البطل الشجاع و الهاصر الأسد الشديد الذى يفترس و يكسر و الأقرع المراد به الأصلع و أما قوله أعلم أنک لا تؤمن به المراد به الإيمان الظاهرى (2)و العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شى ء من الشقره قوله قد قلصن أى اجتمعن و انضممن و الأزواد جمع الزاد و هو الطعام المتخذ للسفر و الجمان هو اللؤلؤ الصغار و قيل حب يتخذ من الفضه أمثال اللؤلؤ و المصالت جمع المصلت بالكسر و هو الماضى فى الأمور و الأنجاد جمع نجد بالفتح و هو الشجاع و قال الجوهرى قال الخليل الطيه تكون منزلا و تكون منتأى (3)تقول من مضى لطيه أى لنيته التى انتواها و بعدت عنا طيته و هو المنزل الذى انتواه.

«17»-ک، إكمال الدين أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ یَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرَادَ أَبُو طَالِبٍ یَخْرُجُ إِلَی الشَّامِ فِی عِیرِ قُرَیْشٍ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَشَبَّثَ بِالزِّمَامِ وَ قَالَ یَا عَمِّ عَلَی مَنْ تُخَلِّفُنِی لَا عَلَی أُمٍّ وَ لَا عَلَی أَبٍ وَ قَدْ کَانَتْ أُمُّهُ تُوُفِّیَتْ فَرَقَّ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ رَحِمَهُ وَ أَخْرَجَهُ مَعَهُ وَ کَانُوا إِذَا سَارُوا

1- إعلام الورى: 11- 13، و قد ذكره أيضا ابن هشام 1: 194- 197.
2- قد عرفت أن نسخه المصنّف كان ناقصا، و أن الموجود فى المصدر: إنک لا تؤمن به ظاهرا و ستؤمن به باطنا. و على أى فاجماع جمهور الإماميّه على أن أبا طالب كان مؤمنا و لم يكن يظهر إيمانه لمصلحه تعود الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و فى مواضع من نفس ذلک الحديث أيضا دلالات على ايمانه كقوله: النبىّ محمّدا، و قوله: حبرا فأخبرهم حديثا صادقا، و ذمه اليهود و وصفه إياهم بالحساد، بل نفس الاخبار بتلک الدلائل و المعجزات دلاله ظاهره على ايمانه به صلّى اللّه عليه و آله و سلم. أضف الى ذلک كله روايات كثيره وردت فى ذلک و أشعاره التى تدلّ صريحا على

ایمانه باللّه و رسوله، و نفیه الانداد و ما کان یعبد من دون اللّه قومه، و سیوافیک طرف من ذلک إنشاء اللّه فی محله.

3- المنتأی: الموضع البعید.

تَسِيرُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ الْغَمَامَةُ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسُ فَمَرُّوا فِی طَرِیقِهِمْ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بَحِيرَاءُ فَلَمَّا رَأَى الْغَمَامَةَ تَسِيرُ مَعَهُمْ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَأَخَذَ لِقُرَيْشٍ طَعَاماً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَأْتُوهُ فَأَتَوْهُ وَ خَلَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الرَّحْلِ فَنَظَرَ بَحِيرَاءُ إِلَى الْغَمَامَهِ قَائِمَةً فَقَالَ لَهُمْ هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِنِی فَقَالُوا مَا بَقِيَ مِنَّا إِلَّا غُلَامٌ حَدَثٌ خَلَّفْنَاهُ فِی الرَّحْلِ فَقَالَ لَا يَنْبَغِی أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ طَعَامِی أَحَدٌ مِنْكُمْ فَبَعَثُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا أَقْبَلَ أَقْبَلَتِ الْغَمَامَةُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَحِيرَاءُ قَالَ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ قَالُوا ابْنُ هَذَا وَ أَشَارُوا إِلَی أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ بَحِيرَاءُ هَذَا ابْنُکَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَذَا ابْنُ أَخِی قَالَ مَا فَعَلَ أَبُوهُ قَالَ تُوُفِّيَ وَ هُوَ حَمْلٌ فَقَالَ بَحِيرَاءُ لِأَبِی طَالِبٍ رُدَّ هَذَا الْغُلَامَ فِی بِلَادِهِ فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَتْ مِنْهُ الْيَهُودُ مَا أَعْلَمُ مِنْهُ قَتَلُوهُ فَإِنَّ لِهَذَا شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ هَذَا نَبِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ هَذَا نَبِیُّ السَّيْفِ (1).

«18»-ک، إکمال الدین الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَی وَ السِّنَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی وَ حَدَّثَنِی الْهَيْثَمُ بْنُ عُمَرَ الْمُزَنِيُّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ يَعْلَى النَّسَّابَةِ قَالَ: خَرَجَ خَالِدُ بْنُ أَسَيْدِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ وَ طَلِيقُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ تُجَّاراً إِلَى الشَّامِ سَنَةَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيهَا فَكَانَا مَعَهُ وَ كَانَا يَحْكِيَانِ أَنَّهُمَا رَأَيَا فِی مَسِيرِهِ وَ رُكُوبِهِ مِمَّا يَصْنَعُ الْوَحْشُ وَ الطَّيْرُ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا سُوقَ بُصْرَى إِذَا نَحْنُ بِقَوْمٍ مِنَ الرُّهْبَانِ قَدْ جَاءُوا مُتَغَيِّرِی الْأَلْوَانِ كَأَنَّ عَلَى وُجُوهِهِمُ الزَّعْفَرَانَ نَرَى مِنْهُمُ الرَّعْدَ (2)فَقَالُوا يَجِبُ (3)أَنْ تَأْتُوا أَكْبَرَنَا فَإِنَّهُ هَاهُنَا قَرِيبٌ فِی الْكَنِيسَهِ الْعُظْمَى فَقُلْنَا مَا لَنَا وَ لَكُمْ فَقَالُوا لَيْسَ يَضُرُّكُمْ مِنْ هَذَا شَیْ ءٌ وَ لَعَلَّنَا نُكْرِمُكُمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ وَاحِداً مِنَّا مُحَمَّدٌ فَذَهَبْنَا مَعَهُمْ حَتَّى دَخَلْنَا مَعَهُمُ الْكَنِيسَةَ الْعَظِيمَةَ الْبُنْيَانِ فَإِذَا كَبِيرُهُمْ قَدْ تَوَسَّطَهُمْ وَ حَوْلَهُ تَلَامِذَتُهُ وَ قَدْ نَشَرَ كِتَاباً فِی يَدِهِ (4)فَأَخَذَ يَنْظُرُ

1- کمال الدین: 110.
2- فی المصدر: تری منهم الرعده.
3- نحب خ ل و فی المصدر: نحب أن تأتوا کبیرنا.
4- فی المصدر المطبوع: فی یدیه، و فی نسختنا المخطوطه: بین یدیه.

إِلَيْنَا مَرَّةً وَ فِی الْكِتَابِ مَرَّةً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا صَنَعْتُمْ شَيْئاً لَمْ تَأْتُونِی بِالَّذِی أُرِيدُ وَ هُوَ الْآنَ هَاهُنَا ثُمَّ قَالَ لَنَا مَنْ أَنْتُمْ قُلْنَا رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ مِنْ أَیِّ قُرَيْشٍ فَقُلْنَا مِنْ بَنِی عَبْدِ شَمْسٍ فَقَالَ لَنَا مَعَكُمْ غَيْرُكُمْ فَقُلْنَا نَعَمْ شَابٌّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ نُسَمِّيهِ يَتِيمَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ نَخَرَ نَخْرَةً (1)كَادَ أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ ثُمَّ وَثَبَ فَقَالَ أَوْهِ أَوْهِ هَلَكَتِ النَّصْرَانِيَّةُ وَ الْمَسِيحُ ثُمَّ قَامَ وَ اتَّكَأَ عَلَى صَلِيبٍ مِنْ صُلْبَانِهِ وَ هُوَ مُفَكِّرٌ وَ حَوْلَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الْبَطَارِقَةِ وَ التَّلَامِذَةِ فَقَالَ لَنَا فَيَخِفُّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُرُونِيهِ فَقُلْنَا لَهُ نَعَمْ فَجَاءَ مَعَنَا فَإِذَا نَحْنُ بِمُحَمَّدٍ قَائِمٌ فِی سُوقِ بُصْرَى وَ اللَّهِ لَكَأَنَّا لَمْ نَرَ وَجْهَهُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ كَأَنَّ هِلَالًا يَتَلَأْلَأُ مِنْ وَجْهِهِ قَدْ رَبِحَ الْكَثِيرَ وَ اشْتَرَى الْكَثِيرَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لِلْقَيْنِ (2)هُوَ هَذَا فَإِذَا هُوَ قَدْ سَبَقَنَا فَقَالَ هُوَ (3)قَدْ عَرَفْتُهُ وَ الْمَسِيحِ فَدَنَا مِنْهُ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَنْتَ الْمُقَدَّسُ ثُمَّ أَخَذَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ عَلَامَاتِهِ فَأَخَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يُخْبِرُهُ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ لَئِنْ أَدْرَكْتُ زَمَانَكَ لَأُعْطِيَنَّ السَّيْفَ حَقَّهُ ثُمَّ قَالَ لَنَا أَ تَعْلَمُونَ مَا مَعَهُ مَعَهُ الْحَيَاةُ وَ الْمَوْتُ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حَيِیَ طَوِيلًا وَ مَنْ زَاغَ عَنْهُ مَاتَ مَوْتاً لَا يَحْيَا بَعْدَهُ أَبَداً هُوَ الَّذِی مَعَهُ الذِّبْحُ الْأَعْظَمُ ثُمَّ قَبَّلَ وَجْهَهُ (4)وَ رَجَعَ رَاجِعاً (5).

بیان: قوله للقین القین العبد و لعلهم أرادوا أن یغلطوه و یكذبوه فأرادوا أن یشیروا إلى عبد أنه هو فعرفه قبل ذلک و فی بعض النسخ للقس و هو الظاهر.

«19»-ک، إكمال الدين الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَى وَ السِّنَانِیُّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ الدُّؤَلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحِيرٍ الْفَقْعَسِیِّ (6)عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجَعِیِّ عَنْ آبَائِهِ قَالُوا خَرَجَ سَنَةَ خَرَجَ

1- نخر الإنسان: مد الصوت و النفس فی خیاشمه.
2- للقس خ ل و هو الموجود فی المصدر المطبوع و المخطوط.
3- فی المصدر المطبوع: هو هو.
4- فی المصدر: هذا الذی معه الذبح الأعظم ثمّ قبل راسه.
5- كمال الدين: 111.
6- الفقعسی بفتح الأول ثمّ السكون ثمّ الفتح: نسبه الى فقعس بن الحارث بن ثعلبه بن داود ابن أسد بن خزیمه.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الشَّامِ عَبْدُ مَنَاهَ بْنُ کِنَانَهَ وَ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِیَهَ بْنِ عُرْوَهَ بْنِ صَخْرِ بْنِ نُعْمَانَ بْنِ عَدِیٍّ تُجَّاراً إِلَی الشَّامِ فَلَقَاهُمَا (فَلَقِیَهُمَا) أَبُو الْمُوَیْهِبِ الرَّاهِبُ فَقَالَ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالا نَحْنُ تُجَّارٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالَ لَهُمَا مِنْ أَیِّ قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ لَهُمَا هَلْ قَدِمَ مَعَکُمَا مِنْ قُرَیْشٍ غَیْرُکُمَا قَالا نَعَمْ شَابٌّ مَعَ (مِنْ) بَنِی هَاشِمٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَبُو الْمُوَیْهِبِ إِیَّاهُ وَ اللَّهِ أَرَدْتُ فَقَالا وَ اللَّهِ مَا فِی قُرَیْشٍ أَخْمَلُ (1) مِنْهُ ذِکْراً إِنَّمَا یُسَمُّونَهُ بِیَتِیمِ (2) قُرَیْشٍ وَ هُوَ أَجِیرٌ لِامْرَأَهٍ مِنَّا یُقَالُ لَهَا خَدِیجَهُ فَمَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ فَأَخَذَ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ وَ یَقُولُ هُوَ هُوَ فَقَالَ لَهُمَا تَدُلَّانِّی عَلَیْهِ فَقَالا تَرَکْنَاهُ فِی سُوقِ بُصْرَی فَبَیْنَا هُمْ فِی الْکَلَامِ إِذْ طَلَعَ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هُوَ هَذَا فَخَلَا بِهِ سَاعَهً یُنَاجِیهِ وَ یُکَلِّمُهُ ثُمَّ أَخَذَ یُقَبِّلُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَخْرَجَ شَیْئاً مِنْ کُمِّهِ لَا نَدْرِی مَا هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْبَی أَنْ یَقْبَلَهُ فَلَمَّا فَارَقَهُ قَالَ لَنَا تَسْمَعَانِ مِنِّی هَذَا وَ اللَّهِ (4) نَبِیُّ آخِرِ الزَّمَانِ وَ اللَّهِ سَیَخْرُجُ إِلَی قَرِیبٍ یَدْعُو النَّاسَ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا رَأَیْتُمْ ذَلِکَ فَاتَّبِعُوهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وُلِدَ لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ وَلَدٌ یُقَالُ لَهُ عَلِیٌّ فَقُلْنَا لَا فَقَالَ إِمَّا أَنْ یَکُونَ قَدْ وُلِدَ أَوْ یُولَدُ فِی سَنَتِهِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ نَعْرِفُهُ وَ إِنَّا لَنَجِدُ صِفَتَهُ عِنْدَنَا بِالْوَصِیَّهِ کَمَا نَجِدُ صِفَهَ مُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ إِنَّهُ سَیِّدُ الْعَرَبِ وَ رَبَّانِیُّهَا (5) وَ ذُو قَرْنَیْهَا یُعْطِی السَّیْفَ حَقَّهُ اسْمُهُ فِی الْمَلَإِ الْأَعْلَی عَلِیٌّ وَ هُوَ أَعْلَی الْخَلَائِقِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَعْدَ الْأَنْبِیَاءِ ذِکْراً وَ تُسَمِّیهِ الْمَلَائِکَهُ الْبَطَلَ الْأَزْهَرَ الْمُفْلِحَ لَا یَتَوَجَّهُ إِلَی وَجْهٍ إِلَّا أَفْلَحَ وَ ظَفِرَ وَ اللَّهِ هُوَ

1- خمل ذکره: خفی.

2- یتیم خ ل و هو الموجود فی المصدر.

3- طلع علیهم خ ل و هو الموجود فی المصدر.

4- فی نسخه من المصدر: قال لنا شمعان: نبی هذا و اللّه.

5- قال الجزریّ: الربانی منسوب الی الرب بزیاده الالف و النون للمبالغه، و قیل: هو من الرب بمعنی التربیه، کانوا یربون المتعلمین بصغار العلوم قبل کبارها، و الربانی: العالم الراسخ فی العلم و الدین، أو الذی یطلب بعلمه وجه اللّه تعالی، و قیل: العالم العامل المعلم انتهی و قیل: هو المتأله العارف باللّه.

أَعْرَفُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِی السَّمَاءِ (1)مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَهِ (2).

«20»-ک، إكمال الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِیِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ الْمَدَنِیِّ (3)قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ (4)أَجْمَعَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّهَ يَضْرِبُ فِی الْأَرْضِ وَ يَطْلُبُ الْحَنِيفِيَّهَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ كَانَتِ امْرَأَتُهُ صَفِيَّهَ بِنْتَ الْحَضْرَمِیِّ كُلَّمَا أَبْصَرَتْهُ قَدْ نَهَضَ إِلَى الْخُرُوجِ وَ أَرَادَهُ آذَنَتْ بِهِ الْخَطَّابَ بْنَ نُفَيْلٍ (5)فَخَرَجَ زَيْدٌ إِلَى الشَّامِ يَلْتَمِسُ وَ يَطْلُبُ فِی أَهْلِ الْكِتَابِ (6)دِينَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ يَسْأَلُ عَنْهُ فَلَمْ يَزَلْ فِی ذَلِکَ فِيمَا يَزْعُمُونَ حَتَّى أَتَى الْمَوْصِلَ وَ الْجَزِيرَهَ كُلَّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى الشَّامَ فَجَالَ فِيهَا حَتَّى أَتَى رَاهِباً مِنْ أَهْلِ الْبَلْقَاءِ فَتَبِعَهُ كَانَ يَنْتَهِی إِلَيْهِ عِلْمُ النَّصْرَانِيَّهِ فِيمَا يَزْعُمُونَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَنِيفِيَّهِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ إِنَّکَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِينٍ مَا أَنْتَ بِوَاجِدٍ مَنْ يَحْمِلُکَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ لَقَدْ دَرَسَ عِلْمُهُ وَ ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ وَ لَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّکَ خُرُوجُ نَبِیٍّ يُبْعَثُ بِأَرْضِکَ الَّتِی خَرَجْتَ مِنْهَا بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيَّهِ فَعَلَيْکَ بِبِلَادِکَ فَإِنَّهُ مَبْعُوثٌ الْآنَ هَذَا زَمَانُهُ (7)وَ لَقَدْ كَانَ شَامَّ الْيَهُودِيَّهَ وَ النَّصْرَانِيَّهَ فَلَمْ يَرْضَ شَيْئاً مِنْهُمَا فَخَرَجَ مُسْرِعاً حِينَ قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ مَا قَالَ يُرِيدُ مَكَّهَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ لَخْمٍ عَدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ وَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ (8)وَ كَانَ قَدِ اتَّبَعَ مِثْلَ

1- فی المصدر: هو أعرف من بين أصحابه فی السماوات.
2- كمال الدين: 111 و 112.
3- فی المصدر: المدينی، و الصحيح: محمّد بن إسحاق بن يسار بالياء و السين المهمله، و هو مؤلف السيره التی ينقل عنه ابن هشام فی سيرته كثيرا.
4- هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزی بن عبد اللّه بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدی بن كعب بن لوی.
5- و كان الخطاب بن نفيل عمه و أخاه لامه، و كان يعاتبه على فراق دين قومه، و كان الخطاب قد وكل صفيه به و قال: إذا رأيته قد هم بأمر فاذنينی به. قال ابن هشام فی السيره.
6- الكتاب الأول خ ل و هو الموجود فی المصدر.
7- فی المصدر: ألا ان هذا زمانه.
8- هو ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن كلاب بن مره بن كعب بن لوی، و كان ممن رفض الجاهليه، يلتمس الحنيفيه من دين إبراهيم

عليه السلام، و ترک عباده الاوثان و الأصنام.

رَأْیِ زَیْدٍ وَ لَمْ یَفْعَلْ فِی ذَلِکَ مَا فَعَلَ فَبَکَاهُ وَرَقَهُ وَ قَالَ فِیهِ:

رُشِدْتَ وَ أُنْعِمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَ إِنَّمَا*** تَجَنَّبْتَ تَنُّوراً مِنَ النَّارِ حَامِیاً

بِدِینِکَ رَبّاً لَیْسَ رَبٌّ کَمِثْلِهِ*** وَ تَرْکِکَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِی کَمَا هِیَا (1)

وَ قَدْ تُدْرِکُ الْإِنْسَانَ رَحْمَهُ رَبِّهِ*** وَ لَوْ کَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سِتِّینَ وَادِیاً (2)

«21»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ مِثْلَهُ (3).

بیان: قوله شامّ الیهودیه بتشدید المیم قال الجزری یقال شاممت فلانا إذا قاربته و تعرفت ما عنده بالاختبار و الکشف و هی مفاعله من الشم کأنک تشم ما عندک و یشم ما عنده لتعملا بمقتضی ذلک انتهی.

و اللخم بالتحریک واد بالحجاز و بسکون الخاء بلا لام حیّ بالیمن.

«22»-ک، إکمال الدین بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ الْمَدَنِیِّ (4)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْأَثِیرِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَیْنِ التَّمِیمِیِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ سَعِیدَ بْنَ زَیْدٍ قَالا یَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْتَغْفِرُ لِزَیْدٍ (5)قَالَ نَعَمْ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ إِنَّهُ یُبْعَثُ أُمَّهً وَاحِدَهً (6).

«23»-ک، إکمال الدین بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ یُونُسَ بْنِ بُکَیْرٍ عَنِ الْمَسْعُودِیِّ عَنْ نُفَیْلِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ جَدَّهُ سَعِیدَ بْنَ زَیْدٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ أَبِیهِ زَیْدِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ یَا رَسُولَ

1- بعده: و ادراکک الدین الذی قد طلبته*** و لم تک عن توحید ربک ساهیا فأصبحت فی دار کریم مقامها***تعلل فیها بالکرامه لاهیا تلاقی خلیل اللّه فیها و لم تکن***من الناس جبار إلی النار هاویا
2- کمال الدین: 115 و فیه: و قد یدرک الإنسان.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 11، و الحکایه توجد فی سیره ابن هشام نقلا عن محمّد بن إسحاق راجع ج 1: 247- 250.
4- قد عرفت آنفا أن بشار مصحف یسار، و هذا الحدیث رواه ابن هشام فی السیره عن محمّد بن إسحاق بن یسار.
5- فی المصدر و السیره: أ نستغفر لزید؟.

6- كمال الدين: 115، و فيه: فانه يبعث يوم القيامه امه واحده.

اللَّهِ إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ كَمَا رَأَيْتَ وَ كَمَا بَلَغَکَ فَلَوْ أَدْرَکَکَ لَآمَنَ بِکَ (1)فَاسْتَغْفِرْ لَهُ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ وَ قَالَ إِنَّهُ يَجِی ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أُمَّهً وَاحِدَهً وَ كَانَ فِيمَا ذَكَرُوا أَنَّهُ يَطْلُبُ الدِّينَ فَمَاتَ وَ هُوَ فِی طَلَبِهِ (2).

«24»-ک، إكمال الدين أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ الْبَزَنْطِیِّ مَعاً عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَأُخْرِجَ (3)وَ ذَلِکَ فِی غَزْوَهِ بَنِی قُرَيْظَهَ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا كَعْبُ أَ مَا نَفَعَکَ وَصِيَّهُ ابْنِ حَوَّاشٍ الْحِبْرِ الْمُقْبِلِ مِنَ الشَّامِ (4)فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْخَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَ التُّمُورِ لِنَبِیٍّ يُبْعَثُ هَذَا أَوَانُ خُرُوجِهِ يَكُونُ مَخْرَجُهُ بِمَكَّهَ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ هُوَ الضَّحُوکُ الْقَتَّالُ يَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَهِ وَ التُّمَيْرَاتِ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِیَ فِی عَيْنَيْهِ حُمْرَهٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِی بِمَنْ لَاقَى يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ قَالَ كَعْبٌ قَدْ كَانَ ذَلِکَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْيَهُودَ تُعَيِّرُنِی أَنِّی جَبُنْتُ (5)عِنْدَ الْقَتْلِ لَآمَنْتُ بِکَ وَ صَدَّقْتُکَ وَ لَكِنِّی عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّهِ عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَدِّمُوهُ وَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقُدِّمَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ (6).

«25»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عِيسَى بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّفْلِيسِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى عِيسَى عليه السلام جِدَّ فِی أَمْرِی وَ لَا تَتْرُکْ إِنِّی خَلَقْتُکَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ آيَهً لِلْعَالَمِينَ أَخْبِرْهُمْ آمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَهٍ

1- فی المصدر: فلو أدرکک کان آمن بک.
2- كمال الدين: 115.
3- فی المصدر: و اخرج.
4- فی المصدر: الحبر الذی أقبل من الشام.
5- جئثت خ ل و فی هامش نسخه المصنّف بخطه: جئث كفرح: ثقل عند القيام، أو حمل شی ء ثقيل، و كزهی جؤثا: فزع ق. قلت: فی المصدر: خشيت.
6- كمال الدين: 114 و 115.

وَ هِیَ مَعَ أُمِّکَ فِی الْجَنَّهِ طُوبَی لِمَنْ سَمِعَ کَلاَمَهُ وَ أَدْرَکَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَیَّامَهُ قَالَ عِیسَی یَا رَبِّ وَ مَا طُوبَی قَالَ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ تَحْتَهَا عَیْنٌ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَهً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَداً قَالَ عِیسَی یَا رَبِّ اسْقِنِی مِنْهَا شَرْبَهً قَالَ کَلَّا یَا عِیسَی إِنَّ تِلْکَ الْعَیْنَ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ حَتَّی یَشْرَبَهَا ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ تِلْکَ الْجَنَّهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأُمَمِ حَتَّی یَدْخُلَهَا أُمَّهُ ذَلِکَ النَّبِیِّ (1).

«26»-یج، الخرائج و الجرائح فصل و نذکر هاهنا شیئا مما فی الکتب المقدمه من ذکر نبینا و کیف بشرت الأنبیاء قبله بألفاظهم منها ألفاظ التوراه فی هذا الباب فی السفر الأول منه إن الملک نزل علی إبراهیم فقال له إنه یولد فی هذا العالم لک غلام اسمه إسحاق فقال إبراهیم لیت إسماعیل یعیش بین أیدیک یخدمنک (2)فقال الله لإبراهیم لک ذلک قد استجیب فی إسماعیل و إنی أبرکه و آمنه (3)و أعظمه بما استجبت فیه و تفسیر هذا الحرف محمد و یلد اثنی عشر عظیما و أصیره لأمه کثیره.

و قال فی التوراه إن الملک نزل علی هاجر أم إسماعیل و قد کانت خرجت مغاضبه لساره و هی تبکی فقال لها ارجعی و اخدمی مولاتک و اعلمی أنک تلدین غلاما یسمی إسماعیل و هو یکون معظما فی الأمم و یده علی کل ید.

و لم یکن ذلک لإسماعیل و لا لأحد من ولده غیر نبینا.

و قال فی التوراه إن إبراهیم لما أخرج إسماعیل و أمه هاجر أصابهما عطش فنزل علیهما ملک و قال لها لا تهاونی بالغلام و شدی یدیک به فإنی أرید أن أصیره لأمر عظیم.

فإن قیل هذا تبشیر بملک و لیس فیه ذکر نبوه قلنا الملک ملکان ملک کفر و ملک هدی و لا یجوز أن یبشر الله إبراهیم علیه السلام و هاجر بظهور الکفر فی ولدهما و یصفه بالعظم.

1- قصص الأنبیاء: مخطوط.
2- یخدمک خ ل.
3- ائتمنه خ ل.

و قال فی التوراه أقبل من سیناء (1) و تجلی من ساعیر و ظهر من جبل فاران.

فسیناء جبل کلم الله علیه موسی و ساعیر هو الجبل الذی بالشام کان فیه عیسی و جبل فاران مکه.

و فی التوراه أن إسماعیل سکن بریه فاران و نشأ فیها و تعلم الرمی.

فذکر الله (2) مع طور سیناء و ساعیر التی جاء منها بأنبیائه و مجیء الله إتیان دینه و أحکامه فلقد ظهر دین الله من مکه و هی فاران فأتم الله تعالی هذه المواعید لإبراهیم علیه السلام بمحمد صلی الله علیه و آله فظهر دین الله فی مکه بالحج إلیها و استعلن ذکره بصراخ أصحابه بالتلبیه علی رءوس الجبال و بطون الأودیه و لم یکن موجودا إلا بمجیء محمد صلی الله علیه و آله و غیره من ولد إسماعیل عباد أصنام فلم یظهر الله بهم تبجیله. (3) و یدل علی تأویلنا ما قال فی کتاب حیقوق سید یجیء من الیمن یقدس (4) من جبل فاران یغطی (5) السماء بهاء و یملأ الأرض نورا و یسیل الموت (6) بین یدیه و ینقر الطیر بموضع قدمیه.

و قال فی کتاب حزقیل النبی لبنی إسرائیل إنی مؤید بنی قیدار بالملائکه و قیدار جد العرب ابن إسماعیل لصلبه و أجعل الدین تحت أقدامهم فیریشونکم (7) بدینهم و لیشمون أنفسکم بالحمیه و الغضب و لا ترفعون (8) أبصارکم و لا تنظرون إلیهم و جمیع رضای یصنعونه بکم.

و إن محمدا أخرج إلیهم بمن أطاعه من بنی قیدار فیقتل (9) مقاتلیهم و أیدهم الله

ص: 208

1- طور سیناء خ ل.
2- فذکره اللّه خ ل.
3- فلم یظهر اللّه بهم قبله خ ل.
4- و یقدس خ ل.
5- فی نسخه مخطوطه: یعطی.
6- و یسیر الموت خ ل.
7- فیدینونکم خ ل.

8- و لا ترفضون خ ل.
9- فقتل خ ل صح.

بالملائکه فی بدر و الخندق و حنین.

و قال فی التوراه فی السفر الخامس إنی أقیم لبنی إسرائیل نبیا من إخوتهم مثلک و أجعل کلامی علی فمه.

و إخوه بنی إسرائیل ولد إسماعیل و لم یکن فی بنی إسماعیل نبی مثل موسی و لا أتی بکتاب ککتاب موسی غیر نبینا صلی الله علیه و آله.

و من قول حیقوق النبی و من قول دانیال جاء الله (1) من الیمن و التقدیس من جبال فاران فامتلأت الأرض من تحمید أحمد و تقدیسه و ملک الأرض بهیبته.

و قال أیضا یضی ء له نوره الأرض و تحمل (2) خیله فی البر و البحر.

و قال أیضا سننزع فی قبیک أغرافا (3) و ترتوی السهام بأمرک یا محمد ارتواء.

و هذا إیضاح باسمه و صفاته. و فی کتاب شعیا النبی عبدی خیرتی من خلقی رضی نفسی أفیض علیه روحی أو قال أنزل فیظهر فی الأمم عدلی لا یسمع صوته فی الأسواق یفتح العیون العور و یسمع الآذان الصم و لا یمیل إلی اللهو رکن المتواضعین و هو نور الله الذی لا یطفأ حتی تثبت فی الأرض حجتی و ینقطع به العذر.

و قال فی الفصل الخامس أثر سلطانه علی کتفه.

یعنی علامه النبوه و کان علی کتفه خاتم النبوه.

و أعلامه فی الزبور قال داود فی الزبور سبحوا الرب تسبیحا حدیثا و لیفرح إسرائیل بخالقه و نبوءه صهیون من أجل أن الله اصطفی له أمته و أعطاه النصر و سدد الصالحین منهم بالکرامه یسبحونه علی مضاجعهم و بأیدیهم سیوف ذات شفرتین (4) لینتقم الله تعالی من الأمم الذین لا یعبدونه.

1- جاء به اللّه خ ل.
2- و یجیل خ ل.

3- غرقا خ ل.
4- الشفره: حد السيف.

و فی مرموز آخر من الزبور تقلد أیها الخیار السیف فإن ناموسک و شرائعک مقرونه بهیبه یمینک و سهامک مشنونه (1)و الأمم یجرون تحتک.

و فی مرموز آخر أن الله أظهر من صهیون (2)إکلیلا محمودا.

ضرب الإکلیل مثلا للرئاسه و الإمامه و محمود هو محمد صلی الله علیه و آله.

و ذکر أیضا فی صفته و یجوز من البحر إلی البحر من لدن الأنهار إلی مقطع الأرض و إنه لیخر أهل الخزائن (3)بین یدیه یأتیه ملوک الفرس و تسجد له و تدین له الأمم بالطاعه ینقذ الضعیف و یرق (4)بالمساکین.

و فی مرموز آخر اللهم ابعث جاعل السنه کی یعلم الناس أنه بشر.

هذا إخبار عن محمد یخبر الناس أن المسیح بشر.

و فی کتاب شعیا النبی قیل لی قم نظارا فانظر ما ذا تری فخبر به فقلت أری راکبین مقبلین أحدهما علی حمار و الآخر علی جمل یقول أحدهما لصاحبه سقطت بابل و أصنامها.

فکل أهل الکتاب یؤمن بهذه الکتب و تنفرد النصاری بالإنجیل و أعلامه فی الإنجیل قال المسیح للحواریین أنا أذهب و سیأتیکم الفارقلیط بروح الحق الذی لا یتکلم من قبل نفسه إنما هو کما یقال له و یشهد (5)علی و أنتم تشهدون لأنکم معه من قبل الناس و کل شی ء أعده الله لکم یخبرکم به.

و فی حکایه یوحنا عن المسیح قال الفارقلیط لا یجیئکم ما لم أذهب فإذا جاء وبخ العالم علی الخطیئه و لا یقول من تلقاء نفسه و لکنه یکلمکم مما یسمع و سیؤتیکم

1- لعل المعنی: و سهامک متوجهه من کل جانب. و فی هامش نسخه المصنّف: مکانه: مسنونه، و لعله أصح، و هو من سن الرمح: رکب فیه السنان.
2- صهیون کبرذون: بیت المقدس أو موضع به، و الاکلیل: التاج، و المراد به الملک و السلطان أو ما یشمل النبوّه.

3- الجزائر خ ل.
4- يرؤف خ ل.
5- و يشهده خ ل.

بالحق و يخبركم بالحوادث و الغيوب.

و قال فى حكايه أخرى الفارقليط روح الحق الذى يرسله (1) باسمى هو يعلمكم كل شى ء.

و قال إنى سائل ربى أن يبعث إليكم فارقليط آخر يكون معكم إلى الأبد و هو يعلمكم كل شى ء. و قال فى حكايه أخرى ابن البشر (2) ذاهب و الفارقليط يأتى بعده يحيى (3) لكم الأسرار و يفسر لكم كل شى ء و هو يشهد لى كما شهدت له فإنى أجيئكم بالأمثال و هو يجيئكم بالتأويل.

و من أعلامه فى الإنجيل أنه لما حبس يحيى بن زكريا ليقتل بعث بتلاميذه إلى المسيح و قال لهم قولوا أنت هو الآتى أو نتوقع غيرک فأجابه المسيح و قال الحق اليقين أقول لكم إنه لم تقم النساء على أفضل (4) من يحيى بن زكريا و إن التوراه و كتب الأنبياء يتلو بعضها بعضا بالنبوه و الوحى حتى جاء يحيى فأما الآن فإن شئتم فاقبلوا أن الإليا متوقع أن يأتى فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع.

روى أنه كان فيه أن أحمد متوقع فغيروا الاسم و جعلوا إليا لقوله يحرفون الكلم عن مواضعه و إليا هو على بن أبى طالب عليهما السلام و قيل إنما ذكر إليا لأن عليا قدام محمد صلى الله عليه و آله فى كل حرب و فى كل حال حتى يوم القيامه فإنه صاحب رايته و كان اسم محمد بالسريانيه مشفحا و مشفح هو محمد بالعربيه و إنهم يقولون شفح لالاها إذا أرادوا أن يقولوا الحمد لله و إذا كان الشفح الحمد فمشفح محمد.

و فى كتاب شيعا فى ذكر الحج ستمتلى الباديه فتصفر (5) لهم من أقاصى الأرض

1- أرسله خ ل.
2- ابن البر خ ل.
3- يجلي خ ل.
4- عن أفضل خ ل.
5- فيظفر بهم.

فإذا هم سراع يأتون يبثون تسبيحه فى البر و البحر يأتون من المشرق كالصعيد كثره.

و قال شعيا قال الرب ها أنا ذا مؤسس بصهيون من بيت الله حجرا و فى روايه مكرمه فمن كان مؤمنا فلا يستعجلنا و قال دانيال فى الرؤيا التى رآها بخت نصّر ملک بابل و عبرها أيها الملک رأيت رؤيا هائله رأيت صنما بارع الجمال قائما بين يديک رأسه من الذهب و ساعده من الفضه و بطنه و فخذه نحاس و ساقاه حديد و بعض رجليه خزف و رأيت حجرا صک رجلى ذلک الصنم فدقهما دقا شديدا فتفتت ذلک الصنم كله حديده و نحاسه و فضته و ذهبه و صار رفاتا كدقاق البيدر و عصفته الريح فلم يوجد له أثر و صار ذلک الحجر الذى دق الصنم جبلا عاليا امتلأت منه الأرض فهذه رؤياک قال نعم ثم عبرها له فقال إن الرأس الذى رأيت من الذهب مملكتک فتقوم بعدک مملكه أخرى دونک و المملكه الثالثه التى تشبه النحاس تتسلط على الأرض كلها و المملكه الرابعه قوتها قوه الحديد كما أن الحديد يدق كل شى ء و أما الرجل الذى كان بعضها من حديد و بعضها من خزف فإن بعض تلک المملكه يكون عزا و بعضها ذلا و يكون كلمه أهل المملكه متشتته و يقيم إله السماء فى تلک الأيام ملكا عظيما دائما أبديا لا يتغير و لا يتبدل و لا يزول و لا يدع لغيره من الأمم سلطانا و يقوم دهر الداهرين.

فتأويل الرؤيا بعث محمد تمزقت الجنود لنبوته و لم ينتقض مملكه فارس لأحد قبله و كان ملكها أعز ملوک الأرض و أشدها شوكه و كان أول ما بدأ فيه انتقاص قتل شِيرَوَيْهِ بن أَبَرْوِيزَ أباه ثم ظهر الطاعون فى مملكته و هلک فيه ثم هلک ابنه أردشير ثم ملک رجل ليس من أهل بيت الملک فقتلته بوران بنت كسرى ثم ملک بعده رجل يقال له كسرى بن قباد ولد بأرض الترک ثم ملكت بوران بنت كسرى فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ملكها فقال لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأه ثم ملكت بنت أخرى لكسرى فسمت و ماتت ثم ملک رجل ثم قتل فلما رأى أهل فارس ما هم فيه من الانتشار أمر (1)ابن لكسرى يقال له يزدجرد فملكوه عليهم فأقام بالمدائن على الانتشار ثمانى

1- أمره: ولاء الاماره و حكمه.

سنین و بعث إلى الصین بأمواله و خلف أخا بالمدائن لرستم فأتى لقتال المسلمین و نزل بالقادسیه و قتل بها فبلغ ذلک یزدجرد فهرب إلى سجستان و قتل هناک.

و قال فی التوراه أحمد عبدی المختار لا فظ و لا غلیظ و لا صخاب (1)فی الأسواق و لا یجزئ بالسیئه السیئه و لکن یعفو و یغفر مولده بمکه و هجرته طیبه و ملکه بالشام و أمته الحامدون یحمدون الله على کل نجد (2)و یسبحونه فی کل منزل و یقومون على أطرافهم و هم رعاه الشمس (3)مودتهم فی جو السماء (4)صفهم فی الصلاه و صفهم فی القتال سواء رهبان باللیل أسد بالنهار لهم دوی کدوی النحل یصلون الصلاه حیثما أدرکهم الصلاه.

و مما أوحى الله إلى آدم أنا الله ذو بکه أهلها جیرتی و زوارها وفدی و أضیافی أعمره بأهل السماء و أهل الأرض یأتونه أفواجا شعثا غبرا یعجون بالتکبیر و التلبیه فمن اعتمره لا یرید غیره فقد زارنی و هو وفد لی و نزل بی و حق لی أن أتحفه بکرامتی أجعل ذلک البیت ذکره و شرفه و مجده و سناءه لنبی من ولدک یقال له إبراهیم أبنی له قواعده و أجری على یدیه عمارته و أنبط له سقایته و أریه حله و حرمه و أعلمه مشاعره ثم یعمره الأمم و القرون حتى ینتهی إلى نبی من ولدک یقال له محمد و هو خاتم النبیین فأجعله من سکانه و ولاته. (5)و من أعلامه اسمه إن الله حفظ اسمه حتى لم یسم باسمه أحد قبله صیانه من الله لاسمه و منع منه (6)کما فعل بیحیى بن زکریا لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا و کما

1- الفظ: الغلیظ السیئ الخلق الخشن الکلام الصخاب: الشدید الصیاح.
2- النجد: ما أشرف من الأرض و ارتفع.
3- أی هم یرقبون الشمس متى تزول فیصلون. و المراد المحافظه على مواقیت الصلاه.
4- یرونها فی جو السماء خ ل ظ.
5- الخرائج ... لم نجدها فیه بتفصیله: نعم فیه: منها أی من المعجزات ما وجدت فی کتب الأنبیاء قبله من تصدیقه و وصفه بصفاته و إظهار علاماته، و الدلاله على وقته و مکانه و ولادته و أحوال آبائه و امهاته اه و لم یذکر بعد ذلک تفصیلها، و الظاهر أن النسخه المطبوعه ناقصه و کانت النسخه التی

عند المصنّف تامّه، و ذكر العلامه الرازىّ فى الذريعه أنّه رأى نسخه فى مكتبه سلطان العلماء بطهران تخالف المطبوع.

6- و منعه منه خ ل:.

فعل بإبراهيم و إسحاق و يعقوب و صالح و أنبياء كثيره منع من مسماتهم (1)قبل مبعثهم ليعرفوا به إذا جاءوا و يكون ذلک أحد أعلامهم. (2)و عن سراقه بن جعشم (3)قال خرجت رابع أربعه فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات و قربه قائم (4)لديرانی فأشرف علينا قال من أنتم قلنا قوم من مضر قال من أی المضرين قلنا من خندف قال أما إنه سيبعث فيكم وشيكا (5)نبی اسمه محمد فلما صرنا إلى أهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا و هذا أيضا من أعلامه.

«27»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنْ تُبَّعَ بْنَ حَسَّانَ (6)سَارَ إِلَی يَثْرِبَ وَ قَتَلَ مِنَ الْيَهُودِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا صَبْراً وَ أَرَادَ خَرَابَهَا (7)فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لَهُ مِائَتَانِ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِکُ مِثْلُکَ لَا يَقْبَلُ قَوْلَ الزُّورِ وَ لَا يَقْتُلُ عَلَی الْغَضَبِ وَ إِنَّکَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخَرِّبَ هَذِهِ الْقَرْيَهَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ نَبِیٌّ يَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْبَنِيَّهِ يَعْنِی الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَكَفَّ تُبَّعٌ وَ مَضَی يُرِيدُ مَكَّهَ وَ مَعَهُ الْيَهُودُ وَ كَسَا الْبَيْتَ وَ أَطْعَمَ النَّاسَ وَ هُوَ الْقَائِلُ

شَهِدْتُ عَلَی أَحْمَدَ أَنَّهُ*** رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ

فَلَوْ مُدَّ عُمُرِی إِلَی عُمُرِهِ*** لَكُنْتُ وَزِيراً لَهُ وَ ابْنَ عَمٍ

وَ يُقَالُ هُوَ تُبَّعٌ الْأَصْغَرُ وَ قِيلَ هُوَ الْأَوْسَطُ.

«28»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَنَشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی حَجْرِ أَبِی طَالِبٍ

1- منع من أسمائهم خ ل، و فی المصدر: من مسمياتهم.
2- الخرائج: 184.
3- بضم الجيم و الشين و بينهما العين الساكنه.
4- القائم: البناء.
5- الوشيک: السريع.
6- فی المصدر: حسان بن تبع و هو الصحيح.
7- إخرابها خ ل.

فَبَیْنَمَا هُوَ غُلَامٌ یَجِی ءُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ إِذْ نَظَرَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ فَقَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ اسْمِی مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ السَّمَاءُ قَالَ فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالَ فَمَنْ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ قَالَ فَهَلْ لَهُمَا رَبٌّ غَیْرُهُ قَالَ لَا ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ خَرَجَ بِهِ مَعَهُ إِلَی الشَّامِ فِی تِجَارَهِ قُرَیْشٍ فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی بُصْرَی وَ فِیهَا رَاهِبٌ لَمْ یُکَلِّمْ أَهْلَ مَکَّهَ إِذَا مَرُّوا بِهِ وَ رَأَی عَلَامَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الرَّکْبِ فَإِنَّهُ رَأَی غَمَامَهً تُظِلُّهُ فِی مَسِیرِهِ وَ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَهٍ قَرِیبَهٍ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَثَنِیَتْ (1)أَغْصَانُ الشَّجَرَهِ عَلَیْهِ وَ الْغَمَامَهُ عَلَی رَأْسِهِ بِحَالِهَا فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَاماً وَ اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ وَ تَخَلَّفَ النَّبِیُّ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا نَظَرَ بَحِیرَاءُ الرَّاهِبُ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَرَ الصِّفَهَ الَّتِی یَعْرِفُ قَالَ فَهَلْ تَخَلَّفَ مِنْکُمْ أَحَدٌ قَالُوا لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی إِلَّا صَبِیٌّ فَاسْتَحْضَرَهُ فَلَمَّا لَحَظَ إِلَیْهِ نَظَرَ إِلَی أَشْیَاءَ مِنْ جَسَدِهِ قَدْ کَانَ یَعْرِفُهَا مِنْ صِفَتِهِ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالَ یَا غُلَامُ أَ تُخْبِرُنِی عَنْ أَشْیَاءَ أَسْأَلُکَ عَنْهَا قَالَ سَلْ قَالَ أَنْشُدُکَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی إِلَّا أَخْبَرْتَنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ عَنْهُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ یَعْرِفَ لِأَنَّهُ سَمِعَهُمْ یَحْلِفُونَ بِهِمَا فَذَکَرُوا أَنَّ النَّبِیَّ قَالَ لَهُ لَا تَسْأَلْنِی بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی فَإِنِّی وَ اللَّهِ لَمْ أُبْغِضْ بُغْضَهُمَا شَیْئاً قَطُّ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَأَخْبَرْتَنِی (2)عَمَّا أَسْأَلُکَ عَنْهُ قَالَ فَجَعَلَ یَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ فِی نَوْمِهِ وَ هَیْئَتِهِ فِی أُمُورِهِ (3)فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُخْبِرُهُ فَکَانَ یَجِدُهَا مُوَافِقَهً لِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ اکْشِفْ عَنْ ظَهْرِکَ فَکَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَی خَاتَمَ النُّبُوَّهِ بَیْنَ کَتِفَیْهِ عَلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی یَجِدُهُ عِنْدَهُ فَأَخَذَهُ الْأَفْکَلُ وَ هُوَ الرِّعْدَهُ وَ اهْتَزَّ الدَّیْرَانِیُّ فَقَالَ مَنْ أَبُو هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ ابْنِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا یَکُونُ أَبُوهُ حَیّاً قَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنَّهُ هُوَ ابْنُ أَخِی قَالَ فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ قَالَ مَاتَ وَ هُوَ ابْنُ شَهْرَیْنِ قَالَ صَدَقْتَ فَارْجِعْ بِابْنِ أَخِیکَ إِلَی بِلَادِکَ وَ احْذَرْ عَلَیْهِ الْیَهُودَ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ رَأَتْهُ وَ عَرَفُوا مِنْهُ الَّذِی عَرَفْتُهُ لَیَبْغُنَّهُ شَرّاً فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ فَرَدَّهُ إِلَی مَکَّهَ.

1- فنبتت خ ل.
2- الا أخبرتنی خ ل.
3- و یقظته و أموره خ ل.

«29»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قُرَیْشاً أَرْسَلَتِ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عَلْقَمَهَ بْنَ أَبِی مُعَیْطٍ بِیَثْرِبَ إِلَی الْیَهُودِ فَقَالُوا لَهُمَا إِذَا قَدِمْتُمَا عَلَیْهِمْ فَاسْأَلُوهُمْ عَنْهُ فَلَمَّا قَدِمَا سَأَلُوهُمْ فَقَالُوا صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ فَوَصَفُوهُ قَالُوا وَ مَنْ تَبِعَهُ قَالُوا سَفِلَتُنَا فَصَاحَ حِبْرٌ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ هَذَا النَّبِیُّ الَّذِی نَجِدُ نَعْتَهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ نَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَهً لَهُ.

«30»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ سَیْفَ بْنَ ذِی یَزَنَ حِینَ ظَهَرَ بِالْحَبَشَهِ وَفَدَ عَلَیْهِمْ قُرَیْشٌ وَ فِیهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَسَأَلَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ سِرّاً فَأَخْبَرَهُ بِهِ ثُمَّ بَعْدَ مُدَّهٍ طَوِیلَهٍ دَخَلُوا عَلَیْهِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَ وَصَفَ لَهُمْ صِفَتَهُ فَأَقَرُّوا جَمِیعاً أَنَّ هَذِهِ الصِّفَهَ فِی مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ مَبْعَثِهِ وَ مُسْتَقَرُّهُ یَثْرِبَ وَ مَوْتُهُ بِهَا.

«31»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِیَّهُ أَنْ یَدْخُلَ الْکَنِیسَهَ لِیَدْخُلَ رَجُلٌ الْجَنَّهَ فَلَمَّا دَخَلَهَا وَ مَعَهُ جَمَاعَهٌ فَإِذَا هُوَ بِیَهُودَ یَقْرَءُونَ التَّوْرَاهَ وَ قَدْ وَصَلُوا إِلَی صِفَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمْسَکُوا وَ فِی نَاحِیَهِ الْکَنِیسَهِ رَجُلٌ مَرِیضٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا لَکُمْ أَمْسَکْتُمْ فَقَالَ الْمَرِیضُ إِنَّهُمْ أَتَوْا عَلَی صِفَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَمْسَکُوا ثُمَّ جَاءَ الْمَرِیضُ یَجْثُو (1)حَتَّی أَخَذَ التَّوْرَاهَ فَقَرَأَهَا حَتَّی أَتَی عَلَی آخِرِ صِفَهِ النَّبِیِّ وَ أُمَّتِهِ فَقَالَ هَذِهِ صِفَتُکَ وَ صِفَهُ أُمَّتِکَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَلُّوا أَخَاکُمْ (2).

«32»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: حَضَرْتُ سُوقَ بُصْرَی فَإِذَا رَاهِبٌ فِی صَوْمَعَهٍ یَقُولُ سَلُوا أَهْلَ هَذَا الْمَوْسِمِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ قَالُوا نَعَمْ فَقَالُوا سَلُوهُ هَلْ ظَهَرَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی یَخْرُجُ فِیهِ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِیَاءِ وَ مَخْرَجُهُ مِنَ الْحَرَمِ وَ مُهَاجَرَتُهُ إِلَی نَخْلٍ وَ حَرَّهٍ وَ سِبَاخٍ (3)قَالَ الرَّاوِی فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَی مَکَّهَ قُلْتُ هَلْ هَاهُنَا مِنْ حَدَثٍ قَالُوا أَتَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِینُ (4).

1- جثا: جلس علی رکبتیه، أو قام علی أطراف أصابعه.
2- صلوا علی أخیکم خ ل.
3- أرض حره: لا رمل فیها. رمله حره: لا طین فیها. و الحره: الأرض ذات حجاره نخره سود کأنها أحرقت بالنار. السباخ من الأرض: ما لم یحرث و لم یعمر.

4- محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطلب الأمين خ ل.

«33»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّ جَدَّهُ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَمَا هُوَ فِی الْبَطْحَاءِ قَبْلَ النُّبُوَّهِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَیْنِ عَلَیْهِمَا ثِیَابُ سَفَرٍ فَقَالا السَّلَامُ عَلَیْکَ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْکُمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا لَقِیتُ أَحَداً مُنْذُ وَلَدَتْنِی أُمِّی یَرُدُّ السَّلَامَ قَبْلَکَ وَ قَالَ الْآخَرُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا لَقِیتُ رَجُلًا یُسَلِّمُ مُنْذُ وَلَدَتْنِی أُمِّی فَقَالَ لَهُ الرَّاکِبُ هَلْ فِی الْقَرْیَهِ رَجُلٌ (1) یُدْعَی أَحْمَدَ فَقَالَ مَا فِیهَا أَحْمَدُ وَ لَا مُحَمَّدٌ غَیْرِی قَالَ مِنْ أَهْلِهَا أَنْتَ قَالَ نَعَمْ مِنْ أَهْلِهَا وَ وُلِدْتُ فِیهَا فَضَرَبَ ذِرَاعَ رَاحِلَتِهِ وَ أَنَاخَهَا ثُمَّ کَشَفَ عَنْ کَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی نَظَرَ إِلَی الْخَاتَمِ الَّذِی بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ تُبْعَثُ بِضَرْبِ رِقَابِ قَوْمِکَ فَهَلْ مِنْ زَادٍ تُزَوِّدُنِی فَأَتَاهُ بِخُبْزٍ وَ تُمَیْرَاتٍ فَجَعَلَهُنَّ فِی ثَوْبِهِ حَتَّی أَتَی صَاحِبَهُ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی حَمَلَ لِی نَبِیُّ اللَّهِ الزَّادَ فِی ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَلْ مِنْ حَاجَهٍ سِوَی هَذَا قَالَ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ یُعَرِّفَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَدَعَا لَهُ ثُمَّ انْطَلَقَ وَ فِی کُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَهِ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ (2) یَرْحَمُکَ رَبُّکَ (3) ائْتِ أُولَئِکَ الْمَلَأَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ قُلْ لَهُمُ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَقَالُوا وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ هَذِهِ تَحِیَّتُکَ وَ تَحِیَّهُ ذُرِّیَّتِکَ.

«34»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَلَغَنَا أَنَّکَ تَذْکُرُ سَطِیحاً وَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ وَ لَمْ یَخْلُقْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ شَیْئاً یُشْبِهُهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَطِیحاً الْغَسَّانِیَّ لَحْماً عَلَی وَضَمٍ وَ الْوَضَمُ شَرَائِجُ (4) مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ وَ کَانَ یُحْمَلُ عَلَی وَضَمٍ وَ یُؤْتَی بِهِ حَیْثُ یَشَاءُ وَ لَمْ یَکُنْ فِیهِ عَظْمٌ وَ لَا عَصَبٌ إِلَّا الْجُمْجُمَهُ وَ الْعُنُقُ وَ کَانَ یُطْوَی مِنْ رِجْلَیْهِ إِلَی تَرْقُوَتِهِ کَمَا یُطْوَی الثَّوْبُ وَ لَمْ یَکُنْ یَتَحَرَّکُ مِنْهُ شَیْ ءٌ سِوَی لِسَانِهِ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ

1- من رجل خ ل.
2- فلما قال قال له ربّه خ ل.
3- یرحمک اللّه خ ل.
4- الشرائج جمع الشریجه: جوالق کالخرج ینسج من سعف النخل.

إِلَى مَكَّةَ حُمِلَ عَلَى وَضَمَهٍ فَأُتِيَ بِهِ مَكَّةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا أَتَيْنَاکَ لِنَزُورَکَ لِمَا بَلَغَنَا مِنْ عِلْمِکَ فَأَخْبِرْنَا عَمَّا يَكُونُ فِی زَمَانِنَا وَ مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدُ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ (1)وَ لَا فَهْمَ وَ يَنْشَأُ مِنْ عَقِبِكُمْ دَهْمٌ يَطْلُبُونَ (2)أَنْوَاعَ الْعِلْمِ يَكْسِرُونَ الصَّنَمَ وَ يَقْتُلُونَ الْعَجَمَ وَ يَطْلُبُونَ الْمَغْنَمَ قَالُوا يَا سَطِيحُ مَنْ يَكُونُونَ أُولَئِکَ قَالَ وَ الْبَيْتِ ذِی الْأَرْكَانِ لَيَنْشَأَنَّ مِنْ عَقِبِكُمْ وِلْدَانٌ يُوَحِّدُونَ الرَّحْمَنَ وَ يَتْرُكُونَ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ قَالُوا فَمِنْ نَسْلِ مَنْ يَكُونُونَ أُولَئِکَ قَالَ أَشْرَفُ الْأَشْرَافِ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ قَالُوا مِنْ أَیِّ بَلْدَةٍ يَخْرُجُ قَالَ وَ الْبَاقِی الْأَبَدِ (3)لَيَخْرُجَنَّ مِنْ ذَا الْبَلَدِ (4)يَهْدِی إِلَى الرَّشَدِ يَعْبُدُ رَبّاً انْفَرَدَ (5).

بيان: قال الجوهری الوضم كل شی ء يجعل عليه اللحم من خشب أو باريه يوقی به من الأرض و قال الدهم العدد الكثير.

«35»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدِمَ (6)الْيَمَنَ فَقَالَ لَهُ حِبْرٌ مِنْ أَهْلِ الزَّبُورِ أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَى بَعْضِکَ قَالَ نَعَمْ إِلَّا إِلَى عَوْرَةٍ فَفَتَحَ إِحْدَى مَنْخِرَيْهِ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ نَظَرَ فِی الْأُخْرَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ فِی إِحْدَى يَدَيْکَ الْمُلْکَ وَ فِی الْأُخْرَى النُّبُوَّةَ وَ إِنَّا نَجِدُ فِی بَنِی زُهْرَةَ فَكَيْفَ ذَلِکَ (7)قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ هَلْ مِنْ شَاعَةٍ قُلْتُ مَا الشَّاعَةُ قَالَ الزَّوْجَةُ قَالَ فَإِذَا رَجَعْتَ فَتَزَوَّجْ مِنْهُمْ فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَتَزَوَّجَ هَالَةَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ.

«36»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله بِسَنَتَيْنِ أَتَتْ أَشْرَافُ الْعَرَبِ سَيْفَ بْنَ ذِی يَزَنَ الْحِمْيَرِیَّ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى الْحَبَشَةِ وَفَدَ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ لِلتَّهْنِئَةِ وَ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ

1- فی المصدر: لا علم لكم.
2- فی المصدر: و ينشأ من عقبكم و هم يطلبون.
3- و الباقی فی الابد خ ل. و فی المصدر: الى الابد.
4- فی المصدر: من ذی البلد و هو الصحيح.
5- الخرائج: 186.
6- ليخرجن خ ل.
7- فكيف يكون ذلک خ ل.

قَالَ أَيُّهَا الْمَلِکُ سَلَفُکَ خَیْرُ سَلَفٍ وَ أَنْتَ لَنَا خَیْرُ خَلَفٍ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ ابْنُ أُخْتِنَا ثُمَّ أَدْنَاهُ وَ قَالَ إِنِّی مُفْضٍ إِلَیْکَ خَیْراً (1)عَظِیماً یُولَدُ نَبِیٌّ أَوْ قَدْ وُلِدَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ اللَّهُ بَاعِثُهُ جِهَاراً وَ جَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَاراً فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ کَانَ لِیَ ابْنٌ زَوَّجْتُهُ کَرِیمَةً فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ سَمَّیْتُهُ مُحَمَّداً ثُمَّ أَمَرَ لِکُلِّ قُرَشِیٍّ بِنِعْمَةٍ عَظِیمَةٍ وَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِأَضْعَافِهَا عَشَرَةً وَ هُمْ یَغْبِطُونَهُ بِهَا فَقَالَ لَوْ عَلِمْتُمْ بِفَخْرِی وَ ذِکْرِی لَغَبَطْتُمْ بِهِ (2).

«37»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ جُبَیْرَ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: کُنْتُ آذَی (3)قُرَیْشٍ بِمُحَمَّدٍ فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَیَقْتُلُونَهُ خَرَجْتُ حَتَّی لَحِقْتُ بِدَیْرٍ فَأَقَامُوا لِیَ الضِّیَافَةَ ثَلَاثاً فَلَمَّا رَأَوْنِی لَا أَخْرُجُ قَالُوا إِنَّ لَکَ لَشَأْناً قُلْتُ إِنِّی مِنْ قَرْیَهِ إِبْرَاهِیمَ (4)وَ ابْنُ عَمِّی یَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِیٌّ فَآذَاهُ قَوْمُهُ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ فَخَرَجْتُ لِئَلَّا أَشْهَدَ ذَلِکَ فَأَخْرَجُوا إِلَیَّ صُورَةً قُلْتُ مَا رَأَیْتُ شَیْئاً أَشْبَهَ بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورَهِ بِمُحَمَّدٍ کَأَنَّهُ طُولُهُ وَ جِسْمُهُ وَ بُعْدُ مَا بَیْنَ مَنْکِبَیْهِ فَقَالُوا لَا یَقْتُلُونَهُ وَ لَیَقْتُلَنَّ مَنْ یُرِیدُ قَتْلَهُ وَ إِنَّهُ لَنَبِیٌّ وَ لَیُظْهِرَنَّهُ اللَّهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَکَّهَ إِذَا هُوَ خَرَجَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ سُئِلُوا (5)مِنْ أَیْنَ لَکُمْ هَذِهِ الصُّورَهُ قَالُوا إِنَّ آدَمَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُرِیَهُ الْأَنْبِیَاءَ مِنْ وُلْدِهِ فَأَنْزَلَ عَلَیْهِ صُوَرَهُمْ وَ کَانَ فِی خِزَانَهِ آدَمَ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَاسْتَخْرَجَهَا ذُو الْقَرْنَیْنِ مِنْ هُنَاکَ فَدَفَعَهَا إِلَی دَانِیَالَ.

«38»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله حَدِیثُ کَعْبِ بْنِ مَانِعٍ (6)بَیْنَمَا هُوَ فِی مَجْلِسٍ وَ

1- خبرا خ ل.
2- یوجد فی الخرائج: 274 حدیثا نحوه مع اختلاف کثیر لفظا و معنی، و أمّا الحدیث بألفاظه فلم نجده فیه.
3- أدنی خ ل. قوله: آذی، من أذی یأذی: اصیب بأذی.
4- أی من مکّه.
5- و سألتهم خ ل.
6- الصحیح ماتع بالتاء علی ما ضبطه فی تهذیب الأسماء و اللغات، و ظاهر التقریب و الجمع بین رجالی الصحیحین، و الرجل هو کعب بن ماتع الحمیری أبو إسحاق المعروف بکعب الاحبار، مخضرم، کان من أهل الیمن فسکن الشام، و مات فی خلافه عثمان و قد زاد علی المائه.

رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعَهُمْ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ رَأَيْتُ فِی النَّوْمِ أَنَّ النَّاسَ حُشِرُوا وَ أَنَّ الْأُمَمَ تَمُرُّ كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ نَبِيِّهَا وَ مَعَ كُلِّ نَبِیٍّ نُورَانِ يَمْشِی بَيْنَهُمَا وَ مَعَ كُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ نُورٌ يَمْشِی بِهِ حَتَّی مَرَّ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فِی أُمَّتِهِ فَإِذاً لَيْسَ مَعَهُ شَعْرَةٌ إِلَّا وَ فِيهَا نُورَانِ مِنْ رَأْسِهِ وَ جِلْدِهِ وَ لَا مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا وَ مَعَهُ نُورَانِ مِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ كَعْبٌ وَ الْتَفَتَّ إِلَيْهِمَا (1) مَا هَذَا الَّذِی يُحَدِّثُ بِهِ فَقَالَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا فَقَالَ (2) وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَفِی كِتَابِ اللَّهِ كَمَا رَأَيْتَ.

«39»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ خَرَجَا يَلْتَمِسَانِ الدِّينَ حَتَّی انْتَهَيَا إِلَی رَاهِبٍ بِالْمَوْصِلِ فَقَالَ لِزَيْدٍ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا صَاحِبَ الْبَعِيرِ قَالَ مِنْ بَنِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ مَا تَلْتَمِسُ قَالَ الدِّينَ قَالَ ارْجِعْ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ الَّذِی (3) تَطْلُبُ فِی أَرْضِكَ فَرَجَعَ يُرِيدُ مَكَّةَ حَتَّی إِذَا كَانَ بِأَرْضِ لَخْمٍ عَدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ كَانَ يَقُولُ أَنَا عَلَی دِينِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ أَنَا سَاجِدٌ عَلَی نَحْوِ الْبَنِيَّةِ الَّتِی بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ علیه السلام وَ كَانَ يَقُولُ إِنَّا نَنْتَظِرُ نَبِيّاً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.40- يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ قَالَ: بَعَثَنِی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِكِتَابِهِ إِلَی ذِی الْكَلَاعِ وَ قَوْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَعَظَّمَ كِتَابَهُ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ فِی جَيْشٍ عَظِيمٍ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَبَيْنَمَا نَسِيرُ إِذْ رُفِعَ إِلَيْنَا دَيْرُ رَاهِبٍ فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الرَّاهِبَ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ سَأَلَهُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ هَذَا النَّبِیَّ الَّذِی خَرَجَ فِی قُرَيْشٍ وَ هَذَا رَسُولُهُ قَالَ الرَّاهِبُ لَقَدْ مَاتَ هَذَا الرَّسُولُ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِوَفَاتِهِ قَالَ إِنَّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَیَّ كُنْتُ أَنْظُرُ فِی كِتَابِ دَانِيَالَ مَرَرْتُ بِصِفَةِ مُحَمَّدٍ وَ نَعْتِهِ وَ أَيَّامِهِ وَ أَجَلِهِ فَوَجَدْتُ أَنَّهُ تُوُفِّیَ فِی هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ أَنَا أَنْصَرِفُ قَالَ جَرِيرٌ فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ تُوُفِّیَ ذَلِكَ الْيَوْمَ (4).

1- أی الی القائل و مخاطبه.
2- أی كعب بن ماتع.
3- الدين الذی خ ل.
4- الخرائج: 222.

«41»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ دَاوُدُ فِی زَبُورِهِ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِیمَ السُّنَّهِ بَعْدَ الْفَتْرَهِ.

وَ قَالَ عِیسَی فِی الْإِنْجِیلِ إِنَّ الْبِرَّ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِیطَا جائی (1)(جَاءٍ) مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ یُخَفِّفُ الْآصَارَ (2)وَ یُفَسِّرُ لَکُمْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ یَشْهَدُ لِی کَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُکُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ یَأْتِیکُمْ بِالتَّأْوِیلِ (3).

«42»-د، العدد القویه قب، المناقب لابن شهرآشوب کَانَ کَعْبُ بْنُ لُوَیِّ بْنِ غَالِبٍ یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ النَّاسُ فِی کُلِّ جُمُعَهٍ وَ کَانُوا یُسَمُّونَهَا عَرُوبَهَ فَسَمَّاهُ کَعْبٌ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ کَانَ یَخْطُبُ فِیهِ النَّاسَ وَ یَذْکُرُ فِیهِ خَبَرَ النَّبِیِّ آخِرَ خُطْبَتِهِ کُلَّمَا خَطَبَ وَ بَیْنَ مَوْتِهِ وَ الْفِیلِ خَمْسُمِائَهٍ وَ عِشْرُونَ سَنَهً فَقَالَ أَمَ وَ اللَّهِ لَوْ کُنْتُ فِیهَا ذَا سَمْعٍ وَ بَصَرٍ وَ یَدٍ وَ رِجْلٍ لَتَنَصَّبْتُ فِیهَا تَنَصُّبَ الْجَمَلِ وَ لَأَرْقَلْتُ فِیهَا إِرْقَالَ الْفَحْلِ ثُمَّ قَالَ

یَا لَیْتَنِی شَاهِدٌ (4)فَحْوَی دَعْوَتِهِ حِینَ الْعَشِیرَهُ تَبْغِی الْحَقَّ خِذْلَانَا (5)

بیان: قوله لتنصبت أی حملت النصب و التعب أو انتصبت و قمت بخدمته و الإرقال الإسراع.

«43»-وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْکَازِرُونِیُّ فِی کِتَابِ الْمُنْتَقَی بِإِسْنَادِهِ (6)عَنْ أَبِی سَلَمَهَ قَالَ: کَانَ کَعْبُ بْنُ لُوَیِّ بْنِ غَالِبٍ یَجْمَعُ قَوْمَهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ تُسَمِّی الْجُمُعَهَ عَرُوبَهَ فَیَخْطُبُهُمْ فَیَقُولُ أَمَّا بَعْدُ فَاسْمَعُوا وَ تَعَلَّمُوا وَ افْهَمُوا وَ اعْلَمُوا لَیْلٌ سَاجٍ وَ نَهَارٌ ضَاحٍ (7)وَ الْأَرْضُ مِهَادٌ وَ السَّمَاءُ بِنَاءٌ (8)وَ الْجِبَالُ أَوْتَادٌ وَ النُّجُومُ أَعْلَامٌ وَ الْأَوَّلُونَ کَالْآخِرِینَ

1- فی المصدر جاء.
2- الآصار جمع الاصر بتثلیث الهمزه: الذنب.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 11.
4- الفحوی من الکلام: مذهبه و معناه. و فی تاریخ الیعقوبی: شاهد نجوی دعوته.
5- العدد: مخطوط، مناقب آل أبی طالب 1: 11.
6- و الاسناد مذکور فی المنتقی، و ذکره یطول.
7- فی تاریخ الیعقوبی: إن اللیل ساج و النهار ضاح.

8- فی تاریخ الیعقوبی: و السماء عماد.

وَ الْأُنْثَى وَ الذَّكَرُ زَوْجٌ (1) فَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ احْفَظُوا أَصْهَارَكُمْ وَ ثَمِّرُوا أَوْلَادَكُمْ (2) فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَالِكٍ رَجَعَ أَوْ مَيِّتٍ نَشَرَ الدَّارُ أَمَامَكُمْ وَ الظَّنُّ (3) غَيْرَ مَا تَقُولُونَ عَلَيْكُمْ بِحَرَمِكُمْ زَيِّنُوهُ وَ عَظِّمُوهُ وَ تَمَسَّكُوا بِهِ فَسَيَأْتِى لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ وَ سَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِیٌّ كَرِيمٌ ثُمَّ يَقُولُ

نَهَارٌ وَ لَيْلٌ كُلُّ أَوْبٍ بِحَادِثٍ ***سَوَاءٌ عَلَيْنَا لَيْلُهَا وَ نَهَارُهَا

يَؤُبَّانِ بِالْأَحْدَاثِ حِينَ تَأَوَّبَا ***وَ مَا لِلْفَمِ الضَّافِى عَلَيْهَا سُتُورُهَا (4)

عَلَى غَفْلَةٍ يَأْتِى النَّبِیُّ مُحَمَّدٌ*** فَيُخْبِرُ أَخْبَاراً صَدُوقاً خَبِيرُهَا (5)

ثُمَّ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِيهَا لَتَنَصَّبْتُ فِيهَا تَنَصُّبَ الْجَمَلِ وَ أَرْقَلْتُ فِيهَا إِرْقَالَ الْفَحْلِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ إِنَّمَا ذَكَرَ كَعْبٌ صِفَةَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ نُبُوَّتَهُ مِنْ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (6).(7)

«44»-د، العدد القويه قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَ تُبَّعٌ الْأَوَّلُ (8) بِأَسْرِهَا

1- فى تاريخ اليعقوبى: و الابناء ذكر.
2- ثمروا: كثروا، و فى تاريخ اليعقوبى: ثمروا أموالكم.
3- فى تاريخ اليعقوبى: و الظنّ غير ما تقولون.
4- فى تاريخ اليعقوبى: و بالنعم الضافى علينا ستورها. و فيه بعده: صروف و أنباء تغلب أهلها*** لها عقد ما يستحل مريرها. و فى هامش نسخه المصنّف بخطه: الضفو: السبوغ، و ثوب ضاف: سابغ، و ضفا المال: كثر، و رجل ضافى الرأس أى كثير شعر الرأس. ص.
5- فى تاريخ اليعقوبى بعد ذلک: ثم يقول: يا ليتنى شاهد نجوى دعوته، لو كنت ذا سمع و ذا بصر و يد و رجل لتنصبت له تنصب الإبل، و لارقلت ارقال الفحل، فرحا بدعوته، جذلا بصرخته.
6- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثانى من القسم الأوّل، و ذكره اليعقوبى فى تاريخه: 194 و 195.
7- 7 ذكر ابن هشام فى سيرته أن تبع الأول هو زيد بن عمر، و أمّا من قدم المدينه و أراد إهلاک اهلها هو تبان أسعد أبى كرب بن كلى كرب بن زيد بن

عمرو، و هو تبع الآخر، و ذكر فيه قصته مفصلا. راجع السيره 1: 14- 21 و راجع أيضا تاريخ اليعقوبى 1: 160.

8- من الخمسه الذين ملكو االدنيا خ ل.

فَسَارَ فِی الْآفَاقِ وَ کَانَ یَخْتَارُ مِنْ کُلِّ بَلْدَهٍ عَشَرَهَ أَنْفُسٍ مِنْ حُکَمَائِهِمْ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَی مَکَّهَ کَانَ مَعَهُ أَرْبَعَهُ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَلَمْ یُعَظِّمْهُ أَهْلُ مَکَّهَ فَغَضِبَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ لِوَزِیرِهِ عمیاریسا فِی ذَلِکَ فَقَالَ الْوَزِیرُ إِنَّهُمْ جَاهِلُونَ وَ یُعْجَبُونَ بِهَذَا الْبَیْتِ فَعَزَمَ الْمَلِکُ فِی نَفْسِهِ أَنْ یُخَرِّبَهَا وَ یَقْتُلَ أَهْلَهَا فَأَخَذَهُ اللَّهُ بِالصِّدَامِ وَ فَتَحَ عَنْ عَیْنَیْهِ وَ أُذُنَیْهِ وَ أَنْفِهِ وَ فَمِهِ مَاءً مُنْتِناً عَجَزَتِ الْأَطِبَّاءُ عَنْهُ وَ قَالُوا هَذَا أَمْرٌ سَمَاوِیٌّ وَ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا أَمْسَی جَاءَ عَالِمٌ إِلَی وَزِیرِهِ وَ أَسَرَّ إِلَیْهِ إِنْ صَدَقَ الْأَمِیرُ بِنِیَّتِهِ عَالَجْتُهُ فَاسْتَأْذَنَ الْوَزِیرُ لَهُ فَلَمَّا خَلَا بِهِ قَالَ لَهُ هَلْ أَنْتَ نَوَیْتَ فِی هَذَا الْبَیْتِ أَمْراً قَالَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ الْعَالِمُ تُبْ مِنْ ذَلِکَ وَ لَکَ خَیْرُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَقَالَ قَدْ تُبْتُ مِمَّا کُنْتُ نَوَیْتُ فَعُوفِیَ فِی الْحَالِ فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ بِإِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ علیه السلام وَ خَلَعَ عَلَی الْکَعْبَهِ سَبْعَهَ أَثْوَابٍ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ کَسَا الْکَعْبَهَ وَ خَرَجَ إِلَی یَثْرِبَ وَ یَثْرِبُ هِیَ أَرْضٌ فِیهَا عَیْنُ مَاءٍ فَاعْتَزَلَ مِنْ بَیْنِ أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ عَالِمٍ أَرْبَعُمِائَهِ رَجُلٍ عَالِمٍ عَلَی أَنَّهُمْ یَسْکُنُونَ فِیهَا وَ جَاءُوا إِلَی بَابِ الْمَلِکِ وَ قَالُوا إِنَّا خَرَجْنَا مِنْ بُلْدَانِنَا وَ طُفْنَا مَعَ الْمَلِکِ زَمَاناً وَ جِئْنَا إِلَی هَذَا الْمَکَانِ وَ نُرِیدُ الْمُقَامَ إِلَی أَنْ نَمُوتَ فِیهِ فَقَالَ الْوَزِیرُ مَا الْحِکْمَهُ فِی ذَلِکَ قَالُوا اعْلَمْ أَیُّهَا الْوَزِیرُ أَنَّ شَرَفَ هَذَا الْبَیْتِ بِشَرَفِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقُرْآنِ وَ الْقِبْلَهِ وَ اللِّوَاءِ وَ الْمِنْبَرِ مَوْلِدُهُ بِمَکَّهَ وَ هِجْرَتُهُ إِلَی هَاهُنَا إِنَّا عَلَی رَجَاءِ أَنْ نُدْرِکَهُ أَوْ تُدْرِکَهُ أَوْلَادُنَا فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِکُ ذَلِکَ تَفَکَّرَ أَنْ یُقِیمَ مَعَهُمْ سَنَهً رَجَاءَ أَنْ یُدْرِکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَمَرَ أَنْ یَبْنُوا أَرْبَعَ مِائَهِ دَارٍ لِکُلِّ وَاحِدٍ دَارٌ وَ زَوَّجَ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَارِیَهٍ مُعْتَقَهٍ وَ أَعْطَی لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَالًا جَزِیلًا (1).

بیان: قال الفیروزآبادیّ الصِّدام ککتاب داء فی رءوس الدوابّ.

«45»-د، العدد القویه قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَی ابْنُ بَابَوَیْهِ فِی کِتَابِ النُّبُوَّهِ أَنَّهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ تُبَّعاً قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ کُونُوا هَاهُنَا حَتَّی یَخْرُجَ هَذَا النَّبِیُّ أَمَّا أَنَا لَوْ أَدْرَکْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَ لَخَرَجْتُ مَعَهُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ

قَالُوا بِمَکَّهَ بَیْتُ مَالٍ دَاثِرٍ*** وَ کُنُوزُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ زَبَرْجَدٍ

بَادَرْتُ أَمْراً حَالَ رَبِّی دُونَهُ*** وَ اللَّهُ یَدْفَعُ عَنْ خَرَابِ الْمَسْجِدِ

فَتَرَکْتُ فِیهِ مِنْ رِجَالِی عُصْبَهً*** نُجَبَاءَ ذَوِی حَسَبٍ وَ رَبِّ مُحَمَّدٍ

1- العدد: مخطوط، مناقب آل أبى طالب 1: 11 و 12.

وَ کَتَبَ کِتَاباً إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَذْکُرُ فِیهِ إِیمَانَهُ وَ إِسْلَامَهُ وَ أَنَّهُ مِنْ أُمَّتِهِ فَلْیَجْعَلْهُ تَحْتَ شَفَاعَتِهِ وَ عُنْوَانُ الْکِتَابِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ مِنْ تُبَّعٍ الْأَوَّلِ وَ دَفَعَ الْکِتَابَ إِلَی الْعَالِمِ الَّذِی نَصَحَ لَهُ وَ صَارَ حَتَّی مَاتَ بِغلیسان بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَ کَانَ بَیْنَ مَوْتِهِ وَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَلْفُ سَنَهٍ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ لَمَّا بُعِثَ وَ آمَنَ بِهِ أَکْثَرُ أَهْلِ الْمَدِینَهِ أَنْفَذُوا الْکِتَابَ إِلَیْهِ عَلَی یَدِ أَبِی لَیْلَی فَوَجَدَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی قَبِیلَهِ بَنِی سُلَیْمٍ فَعَرَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَبُو لَیْلَی قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَعَکَ کِتَابُ تُبَّعٍ الْأَوَّلِ فَتَحَیَّرَ الرَّجُلُ فَقَالَ هَاتِ الْکِتَابَ فَأَخْرَجَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَفَعَهُ النَّبِیُّ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَرَأَهُ عَلَیْهِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کَلَامَ تُبَّعٍ قَالَ مَرْحَباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَمَرَ أَبَا لَیْلَی بِالرُّجُوعِ إِلَی الْمَدِینَهِ (1).

«46»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو بَکْرٍ الْبَیْهَقِیُّ فِی دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَاهِبٌ لِطَلْحَهَ فِی سُوقِ بُصْرَی هَلْ ظَهَرَ أَحْمَدُ فَهَذَا شَهْرُهُ الَّذِی یَظْهَرُ فِیهِ فِی کَلَامٍ لَهُ وَ قَالَ عَفْکَلَانُ الْحِمْیَرِیُّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَ لَا أُبَشِّرُکَ بِبِشَارَهٍ وَ هِیَ خَیْرٌ لَکَ مِنَ التِّجَارَهِ أُنَبِّئُکَ بِالْمُعَجِّبَهِ وَ أُبَشِّرُکَ بِالْمُرَغِّبَهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فِی الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنْ قَوْمِکَ نَبِیّاً ارْتَضَاهُ وَ صَفِیّاً أَنْزَلَ عَلَیْهِ کِتَاباً جَعَلَ لَهُ ثَوَاباً یَنْهَی عَنِ الْأَصْنَامِ وَ یَدْعُو إِلَی الْإِسْلَامِ أَخِفَّ الْوَقْفَهَ وَ عَجِّلِ الرَّجْعَهَ وَ کَتَبَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله

أَشْهَدُ بِاللَّهِ رَبِّ مُوسَی*** أَنَّکَ أُرْسِلْتَ بِالْبِطَاحِ

فَکُنْ شَفِیعِی إِلَی مَلِیکٍ*** یَدْعُو الْبَرَایَا إِلَی الْفَلَاحِ

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَ حَمَلْتَ إِلَیَّ وَدِیعَهً أَمْ أَرْسَلَکَ إِلَیَّ مُرْسِلٌ بِرِسَالَهٍ فَهَاتِهَا وَ بَشَّرَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَهَ بْنِ ثَعْلَبَهَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ بِثَلَاثِمِائَهِ عَامٍ وَ أَوْصَی أَهْلَهُ بِاتِّبَاعِهِ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ وَ هُوَ الْقَائِلُ

إِذَا بُعِثَ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ غَالِبٍ*** بِمَکَّهَ فِیمَا بَیْنَ زَمْزَمَ وَ الْحَجَرِ

1- العدد: مخطوط، مناقب آل أبی طالب: 12.

هُنَالِكَ فَاشْرُوا نَصْرَهُ بِبِلَادِكُمْ (1)***بَنِی عَامِرٍ إِنَّ السَّعَادَةَ فِی النَّصْرِ

وَ فِيهِ يَقُولُ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله رَحِمَ اللَّهُ أَوْساً مَاتَ فِی الْحَنِيفِيَّهِ وَ حَثَّ عَلَی نُصْرَتِنَا فِی الْجَاهِلِيَّهِ (2).

د، العدد القويه و بشر أوس بن حارثه و ذكر نحوه (3).

«47»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ذَكَرَ الْمَاوَرْدِیُّ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَأَی فِی مَنَامِهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ سِلْسِلَهٌ بَيْضَاءُ لَهَا أَرْبَعَهُ أَطْرَافٍ طَرَفٌ قَدْ أَخَذَ الْمَغْرِبَ وَ طَرَفٌ أَخَذَ الْمَشْرِقَ وَ طَرَفٌ لَحِقَ بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَ طَرَفٌ لَحِقَ بِثَرَی الْأَرْضِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَتَعَجَّبُ إِذِ الْتَفَّتِ الْأَنْوَارُ فَصَارَتْ شَجَرَهً خَضْرَاءَ مُجْتَمِعَهَ الْأَغْصَانِ مُتَدَلِّيَهَ الْأَثْمَارِ كَثِيرَهَ الْأَوْرَاقِ قَدْ أَخَذَ أَغْصَانُهَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ فِی الطُّولِ وَ الْعَرْضِ وَ لَهَا نُورٌ قَدْ أَخَذَ الْخَافِقَيْنِ وَ كَأَنِّی قَدْ جَلَسْتُ تَحْتَ الشَّجَرَهِ وَ بِإِزَائِی شَخْصَانِ بَهِيَّانِ وَ هُمَا نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ عليهما السلام قَدِ اسْتَظَلَّا بِهِ فَقَصَّ ذَلِكَ عَلَی كَاهِنٍ فَفَسَّرَهُ بِوِلَادَهِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله (4).

«48»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْمُفَسِّرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ فِی كُلِّ سَنَهٍ رِحْلَتَانِ بِالْيَمَنِ وَ الشَّامِ فَكَانَ مِنْ وِقَايَهِ أَبِی طَالِبٍ أَنَّهُ عَزَمَ عَلَی الْخُرُوجِ فِی رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَی الشَّامِ تَاجِراً سَنَهَ ثَمَانٍ مِنْ مَوْلِدِهِ أَخَذَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ قَالَ يَا عَمِّ عَلَی مَنْ تُخَلِّفُنِی وَ لَا أَبٌ لِی وَ لَا أُمٌّ وَ كَانَ قِيلَ لِی (5)مَا يَفْعَلُ بِهِ فِی هَذَا الْحَرِّ وَ هُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُخْرِجَنَّ بِهِ وَ لَا أُفَارِقُهُ أَبَداً (6).

«49»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَالَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَجِدُ فِی كُتُبِهَا أَنَّ مُهَاجَرَ مُحَمَّدٍ ص

1- بقلادكم خ ل.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 16 و 17.
3- العدد: مخطوط.
4- مناقب آل أبی طالب 1: 17 و 18.
5- قيل له خ ل.

6- مناقب آل أبی طالب 1: 27.

مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحُدٍ (1)فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ فَمَرُّوا بِجَبَلٍ تُسَمَّى حداد (حَدَداً) (2)فَقَالُوا حداد (حَدَدٌ) وَ أُحُدٌ سَوَاءٌ فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِفَدَكَ وَ بَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ وَ بَعْضُهُمْ بِتَيْمَاءَ فَاشْتَاقَ الَّذِينَ بِتَيْمَاءَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ فَتَكَارَوْا مِنْهُ وَ قَالَ لَهُمْ أَمُرُّ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحُدٍ فَقَالُوا لَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَأَرِنَّاهُمَا فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضُ الْمَدِينَهِ قَالَ لَهُمْ ذَاكَ عَيْرٌ وَ هَذَا أُحُدٌ فَنَزَلُوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ فَقَالُوا لَهُ قَدْ أَصَبْنَا بُغْيَتَنَا فَلَا حَاجَهَ لَنَا فِي إِبِلِكَ فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَ كَتَبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِفَدَكَ وَ خَيْبَرَ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمُّوا إِلَيْنَا فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ أَنَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ وَ اتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ وَ مَا أَقْرَبَنَا مِنْكُمْ وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعَنَا إِلَيْكُمْ فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَهِ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تُبَّعَ فَغَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فَحَاصَرَهُمْ وَ كَانُوا يَرِقُّونَ لِضُعَفَاءِ أَصْحَابِ تُبَّعٍ فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَ الشَّعِيرَ فَبَلَغَ ذَلِكَ تُبَّعَ فَرَقَّ لَهُمْ وَ آمَنَهُمْ فَنَزَلُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدِ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ وَ لَا أَرَانِي إِلَّا مُقِيماً فِيكُمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ إِنَّهَا مُهَاجَرُ نَبِيٍّ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ مِنْ أُسْرَتِي (3)مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعَدَهُ وَ نَصَرَهُ فَخَلَّفَ فِيهِمْ حِينَ بَوَّأَهُمُ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ (4)فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ فَكَانَتِ الْيَهُودُ يَقُولُ لَهُمْ أَمَا لَوْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً عليه الصلواه و السلام آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَ كَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ

ص: 226

1- قال الحموى: العير: جبل بالحجاز، قال عرام: عير جبلان احمران من عن يمينك و أنت ببطن العقيق تريد مكّه، و من عن يسارک شوران و هو جبل مطل على السد، و ذكر لى بعض اهل الحجاز أن بالمدينه جبلين يقال لأحدهما: عير الوارد، و للآخر عير الصادر، و هما متقاربان، و هذا موافق لقول عرام، و قال نصر: عير جبل مقابل الثنيه المعروفه بشعب الخوز. و قال: احد: اسم الجبل الذى كانت عنده غزوه احد، و هو جبل أحمر، ليس بذى شناخيب، و بينه و بين المدينه قرابه ميل فى شماليها.

2- لم نجده، و لعله مصحف حدد، و حدد كما قال الحموى: جبل مطل على تيماء، و قال ابن السكيت: أرض لكلب. و تيماه: بليد فى أطراف الشام، بين الشام و وادى القرى، على طريق حاج الشام و دمشق.

3- اسره الرجل: رهطه الادنون.

4- فى الكافى: فخلف حيين: الاوس و الخزرج.

وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (1)

كا، الكافى محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الأهوازى عن النضر عن زرعه عن أبى بصير مثله (2).

«50»-شى، تفسير العياشى عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَوْلُهُ يَجِدُونَهُ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَ اسْمَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ (3)

«51»-جا، المجالس للمفيد الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّوَّاسِيِّ عَبْدِ اللَّهِ (4)عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُمَيْعٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَفْدُ إِيَادٍ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسُوقِ عُكَاظٍ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقَ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَلَيْهِ حَلَاوَةٌ مَا أَجِدُنِي أَحْفَظُهُ (5)فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا أَحْفَظُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ بِسُوقِ عُكَاظٍ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ احْفَظُوا مَنْ عَاشَ مَاتَ وَ مَنْ مَاتَ فَاتَ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ لَيْلٌ دَاجٍ وَ سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ بِحَارٌ تُرَجْرِجُ (6)وَ نُجُومٌ تَزْهَرُ وَ مَطَرٌ وَ نَبَاتٌ وَ آبَاءٌ وَ أُمَّهَاتٌ وَ ذَاهِبٌ وَ آتٍ وَ ضَوْءٌ وَ ظَلَامٌ وَ بِرٌّ وَ أَثَامٌ وَ لِبَاسٌ وَ رِيَاشٌ وَ مَرْكَبٌ وَ مَطْعَمٌ وَ مَشْرَبٌ إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَراً وَ إِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبَراً مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَ لَا يَرْجِعُونَ أَ رَضُوا بِالْمُقَامِ هُنَاكَ فَأَقَامُوا أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا يُقْسِمُ بِاللَّهِ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ قَسَماً بِرّاً لَا إِثْمَ فِيهِ مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ دِينٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ دِينٍ

1- تفسير العيّاشىّ: مخطوط.
2- روضه الكافى: 308 و 310.
3- تفسير العيّاشىّ: مخطوط.
4- فى المصدر: ابن عبد اللّه.
5- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: من يحفظه. قلت: فى المصدر: ما أجدنى حفظه.
6- أي تحرک و اضطرب.

قَدْ أَظَلَّكُمْ زَمَانُهُ وَ أَدْرَكَكُمْ أَوَانُهُ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَکَ صَاحِبَهُ فَبَايَعَهُ (1)وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ فَفَارَقَهُ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فِی الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ*** لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِداً لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

وَ رَأَيْتُ قَوْمِی نَحْوَهَا يَمْضِی الْأَصَاغِرُ وَ الْأَكَابِرُ*** لَا يَرْجِعُ الْمَاضِی إِلَيْکَ وَ لَا مِنَ الْمَاضِينَ غَابِرٌ

أَيْقَنْتُ أَنِّی لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرٌ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَرْحَمُ اللَّهُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أُمَّةً وَحْدَهُ (2)فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ قُسٍّ عَجَباً قَالَ وَ مَا الَّذِی رَأَيْتَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا يَوْماً بِجَبَلٍ فِی نَاحِيَتِنَا يُقَالُ لَهُ سِمْعَانُ فِی يَوْمٍ قَائِظٍ (3)شَدِيدِ الْحَرِّ إِذَا أَنَا بِقُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ عِنْدَهَا عَيْنُ مَاءٍ وَ إِذَا حَوَالَيْهِ سِبَاعٌ كَثِيرَهٌ وَ قَدْ وَرَدَتْ حَتَّى تَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ وَ إِذَا زَأَرَ سَبُعٌ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ كُفَّ حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِی وَرَدَ قَبْلَکَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السِّبَاعِ هَالَنِی ذَلِکَ وَ دَخَلَنِی رُعْبٌ شَدِيدٌ فَقَالَ لِی لَا بَأْسَ عَلَيْکَ لَا تَخَفْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِذَا أَنَا بِقَبْرَيْنِ بَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ فَلَمَّا آنَسْتُ بِهِ قُلْتُ مَا هَذَانِ الْقَبْرَانِ قَالَ قَبْرُ أَخَوَيْنِ كَانَا لِی يَعْبُدَانِ اللَّهَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ مَعِی فَمَاتَا فَدَفَنْتُهُمَا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ اتَّخَذْتُ فِيمَا بَيْنَهُمَا (4)مَسْجِداً أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ حَتَّى أَلْحَقَ بِهِمَا ثُمَّ ذَكَرَ أَيَّامَهُمَا وَ فِعَالَهُمَا فَبَكَى ثُمَّ قَالَ

خَلِيلَيَّ هَبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا*** أَجِدُكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا

أَ لَمْ تَعْلَمَا أَنِّی بِسِمْعَانَ مُفْرَدٌ*** وَ مَا لِی بِهَا مِمَّنْ حَبَبْتُ سِوَاكُمَا

أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً ***طِوَالَ اللَّيَالِی أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا

أَبْكِيكُمَا طُولَ الْحَيَاهِ وَ مَا الَّذِی*** يَرُدُّ عَلَى ذِی عَوْلَهٍ إِنْ بَكَاكُمَا

كَأَنَّكُمَا وَ الْمَوْتَ أَقْرَبُ غَايَهٍ*** بِرُوحِی فِی قَبْرِی كَمَا قَدْ أَتَاكُمَا

1- فی المصدر: و بایعه.
2- فی المصدر: واحده.
3- قاظ الیوم: اشتد حره. و یوم قائظ: شدید الحر.
4- فی المصدر: ما بینهما.

فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وِقَايَةً*** لَجُدْتُ بِنَفْسِی أَنْ أَكُونَ فِدَاكُمَا (1)

بیان: قوله صلی الله علیه و آله ما أجدنی لعله کان فی الأصل ما أجودنی فصحّف و یحتمل أن یکون قال ذلک علی جهه المصلحه لیسمع الناس من القوم (2)و الزئیر صوت الأسد من صدره و قد زأر کضرب و منع و سمع و الهبّ الانتباه من النوم و نشاط کل سائر و سرعته و الکری النوم.

و قال الجوهری الصدی الذی یجیبک بمثل صوتک فی الجبال و غیرها یقال صمّ صداه و أصمّ الله صداه أی أهلکه لأن الرجل إذا مات لم یسمع الصدی منه شیئا فیجیبه.

و قال الفیروزآبادی الصدی الجسد من الآدمی بعد موته و طائر یخرج من رأس المقتول إذا بلی بزعم الجاهلیه انتهی و ما فی البیت یحتمل المعنیین و علی التقدیرین أو بمعنی إلی أن أی أقیم علی قبریکما إلی أن تحییا و تجیبانی.

«52»-نجم، کتاب النجوم وَجَدْتُ فِی كِتَابِ دُرَّهِ الْإِكْلِيلِ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُسَيْنٍ الْقَطِيعِیِّ فِی الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْهُ عِنْدَ قَوْلِهِ مَفَارِيدُ الْأَسْمَاءِ عَلَى التَّقْيِيدِ فَذَكَرَ فِی تَرْجَمَهِ عَبْدِ الْأَوَّلِ بْنِ عِيسَى بْنِ شُعَيْبِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الشَّجَرِیِّ الْأَصْلِ الْهَرَوِیِّ الْمَوْلِدِ الصُّوفِیِّ الشَّيْخِ الثِّقَهِ أَبِی الْوَقْتِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ (3)حَدِيثَ دَلَالَهِ النُّجُومِ عِنْدَ هِرَقْلَ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى نُبُوَّهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ يَتَضَمَّنُ سُؤَالَ هِرَقْلَ لِبَعْضِ قُرَيْشٍ

1- مجالس المفید: 201- 203.
2- و یحتمل أنّه صلّی اللّه علیه و آله لم یحفظه لاشتماله علی الشعر و الرجز لمصلحه، و لذا قیل: إنّه إذا تمثل ببیت شعر یکسره، أو کان یجری علی لسانه منکسرا، کما روی أنّه کان یتمثل بهذا البیت: کفی الإسلام و الشیب للمرء ناهیا، فقیل له یا رسول اللّه: انما قال الشاعر: کفی الشیب و الإسلام للمرء ناهیا، و روی انه کان یتمثل بقول الشاعر: ستبدی لک الأیّام ما کنت جاهلا و یأتیک بالاخبار من لم تزود فجعل یقول: یأتیک من لم تزود بالاخبار، فقیل له: لیس هکذا یا رسول اللّه، فیقول: انی لست بشاعر و ما ینبغی لی.

3- فی المصدر: الشیخ المعمر الثقه الموقت ابن أبی عبد اللّه. قلت: الموقت: الذی یراعی الأوقات و الاهله.

عَنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله وَ لَفْظَ كِتَابِ النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله إِلَى هِرَقْلَ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ كَانَ ابْنُ النَّاطُورِ صَاحِبَ إِيلِيَا وَ هِرَقْلُ أُسْقُفّاً عَلَى نَصَارَى الشَّامِ يُحَدِّثُ (1)أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَا (2)أَصْبَحَ يَوْماً خَبِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا (3)هَيْئَتَكَ قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ وَ كَانَ هِرَقْلُ جَيِّداً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ (4)فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ ملک (مَلِكاً) قَدْ ظَهَرَ مِنْ مُخْتَتِنِ هَذِهِ الْأُمَّهِ (5)قَالُوا لَيْسَ مُخْتَتِنٌ إِلَّا الْيَهُودَ فَلَا يُهِمَّنَّکَ شَأْنُهُمْ وَ اكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِکَ يَقْتُلُونَ مَنْ بِهِمْ (6)مِنَ الْيَهُودِ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ إِذْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص- (7)فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَ مُخْتَتِنٌ (8)هُوَ أَمْ لَا فَنَظَرُوا فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَ سَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ هُمْ يَخْتَتِنُونَ (9)فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا مَلِکُ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَدْ ظَهَرَ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَّهٍ وَ كَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ وَ سَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله أَنَّهُ نَبِيٌّ- (10)فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَهٍ لَهُ بِحِمْصَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ثُمَّ أَطْلَعَ (11)فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَ الرُّشْدِ وَ أَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ (12)فَبَايِعُوا هَذَا الرَّجُلَ

ص: 230

1- فی المصدر: أشفقا علی نصاری الشام فحدث. و فیه: ایلیاء بالمد و کذا فیما یأتی بعد ذلک، و ایلیاء: اسم مدینه بیت المقدس.
2- فی المصدر: حین فقد ایلیاء. و لعله مصحف.
3- فی المصدر: أنکرنا.
4- فی المصدر: جید النظر فی علم النجوم.
5- فی المصدر: انی نظرت اللیله فی النجوم فرأیت ملکا یظهر فی من یختتن من هذه الأمه.
6- بها خ ل ظ و فی المصدر: فیها.
7- فی المصدر: یخبره بخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
8- فی المصدر: أ یختتن.
9- فی المصدر: فسألهم عن العرب فقالوا: انهم یختتنون.
10- فی المصدر: و انه نبی.
11- فی المصدر: ثم اطلع علیهم.
12- فی المصدر بعد ذلک: قالوا: بلی، قال: بایعوا هذا النبیّ.

فَحَاصُوا حَيْصَهَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ (1)فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَ آيَسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ وَ قَالَ (2)إِنِّی قُلْتُ مَقَالَتِی آنِفاً أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ وَ قَدْ رَأَيْتُ (3)فَسَجَدُوا لَهُ وَ رَضُوا عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ (4).

بیان: قوله فلم یرم حمص أی لم یبرحه و لم یزل عنه من رام یریم و الدسکره القریه و الصومعه و حاص عنه یحیص حیصا و حیصه عدل و حاد.

«53»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قَالَ كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عِيسَى علیه السلام وَ كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَصْنَامِ بِالنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ يَقُولُونَ لَيَخْرُجَنَّ نَبِيٌّ فَلَيُكَسِّرَنَّ أَصْنَامَكُمْ وَ لَيَفْعَلَنَّ بِكُمْ وَ لَيَفْعَلَنَّ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَفَرُوا بِهِ (5).

«54»-د، العدد القویه الْبَشَائِرُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ بَشَائِرُ مُوسَى فِي السِّفْرِ الْأَوَّلِ وَ بَشَائِرُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فِي السِّفْرِ الثَّانِي وَ فِي السِّفْرِ الْخَامِسَ عَشَرَ وَ فِي الثَّالِثِ وَ الْخَمْسِينَ مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ علیه السلام وَ بَشَائِرُ عویدیا (6)وَ حَيْقُوقَ وَ حِزْقِيلَ وَ دَانِيَالَ وَ شَعْيَا وَ قَالَ دَاوُدُ فِي زَبُورِهِ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّهِ بَعْدَ الْفَتْرَهِ.

وَ قَالَ عِيسَى علیه السلام فِي الْإِنْجِيلِ إِنَّ الْبِرَّ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِيطَا جائی (جَاءٍ) مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ يُفَسِّرُ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ

1- فی المصدر: فوجدوها مغلقه.
2- فی المصدر: فلما ردوهم قال لهم: انی قلت.
3- فی المصدر: و قد رأیت ما اعجبنی.
4- فرج المهموم: 30 و 31.
5- روضه الکافی: 310.
6- هکذا فی النسخ، و فی قاموس التوراه: عوبدیاء بالباء و المد: أحد أنبیاء بنی إسرائیل، کان فی سنه 578 قبل میلاد المسیح تقریبا، و یظن انه کان

معاصر الارمياء و حزقيل، و له كتاب يعد من كتب العهد القديم.

وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ(1).

«55»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ الرُّوَاةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَبِيعَةَ بْنَ نَصْرٍ(2)رَأَى رُؤْيَا هَالَتْهُ(3)فَبَعَثَ فِى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَلَمْ يَدَعْ كَاهِناً وَ لاَ سَاحِراً وَ لاَ قَائِفاً وَ لاَ مُنَجِّماً إِلاَّ أَحْضَرَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا جَمَعَهُمْ قَالَ لَهُمْ إِنِّى قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِى فَأَخْبِرُونِى بِتَأْوِيلِهَا قَالُوا اقْصُصْهَا عَلَيْنَا لِنُخْبِرَكَ بِتَأْوِيلِهَا قَالَ إِنِّى إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهَا لَمْ أَطْمَئِنَّ إِلَى خَبَرِكُمْ عَنْ تَأْوِيلِهَا إِنَّهُ لاَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهَا إِلاَّ مَنْ يَعْرِفُهَا قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهَا فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ هَذَا فَلْيَبْعَثْ إِلَى سَطِيحٍ وَ شِقٍّ(4)فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُمَا فَهُمَا يُخْبِرَانِكَ بِمَا سَأَلْتَ فَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِمَا فَقَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيحٌ قَبْلَ شِقٍّ وَ لَمْ يَكُنْ فِى زَمَانِهِمَا مِثْلُهُمَا مِنَ الْكُهَّانِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيحٌ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا سَطِيحُ إِنِّى قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِى وَ فَظِعْتُ بِهَا فَأَخْبِرْنِى بِهَا فَإِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا قَالَ أَفْعَلُ رَأَيْتَ جُمْجُمَةً(5)خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فَوَقَعَتْ(6)بِأَرْضِ تَهِمَةٍ فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلُّ ذَاتِ جُمْجُمَةٍ(7)قَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئاً يَا سَطِيحُ فَمَا عِنْدَكَ فِى تَأْوِيلِهَا فَقَالَ أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنَشٍ لَيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمُ الْحَبَشُ فَلَيَمْلِكُنَّ مَا بَيْنَ أَنِينٍ(8)إِلَى جَرَشٍ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ أَبِيكَ يَا سَطِيحُ إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ يَا سَطِيحُ أَ فِى زَمَانِى أَمْ بَعْدَهُ قَالَ

1- العدد: مخطوط.
2- أحد ملوک اليمن من ملوک التبايعه، و کان من أجداد نعمان بن المنذر المشهور.
3- فى المصدر بعد ذلک: و قطع بها، فلما رآها بعث.
4- سطيح هو ربيع بن ربيعه بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان. وشق: ابن صعب بن يشکر بن رهم بن افرک بن قيس بن عبقر بن أنمار بن نزار. على ما فى السيره، و أوردهما المسعودىّ فى مروج الذهب مع اختلاف فى أجداد شق.
5- هکذا فى الکتاب و مصدره، و فى السيره: حممه. بالحاء المهمله و هى قطعه من النار، و هى الفحمه ايضا.
6- فى المصدر: فرفعت.
7- الجمجمه: عظم الرأس المشتمل على الدماغ.
8- هکذا فى الکتاب، و فى المصدر: اثنين، و فى سيره ابن هشام: أبين. قال الحموى فى معجم البلدان: أبين بوزن أحمر: مخلاف باليمن، منه عدن،

قلت: المخلاف: الكوره من البلاد.

لَا بَلْ بَعْدَهُ بِحِینٍ أَکْثَرَ مِنْ سِتِّینَ أَوْ سَبْعِینَ یَمْضِینَ مِنَ السِّنِینَ ثُمَّ یُقْتَلُونَ بِهَا أَجْمَعُونَ (1)وَ یَخْرُجُونَ مِنْهَا هَارِبِینَ قَالَ الْمَلِکُ مَنْ ذَا الَّذِی یَلِی ذَلِکَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَ إِخْرَاجِهِمْ قَالَ یَلِیهِ إِرَمُ ذِی (2)یَزَنَ یَخْرُجُ عَلَیْهِمْ مِنْ عَدَنٍ فَلَا یَتْرُکُ مِنْهُمْ أَحَداً بِالْیَمَنِ قَالَ أَ فَیَدُومُ ذَلِکَ مِنْ سُلْطَانِهِ أَوْ یَنْقَطِعُ قَالَ بَلْ یَنْقَطِعُ قَالَ وَ مَنْ یَقْطَعُهُ قَالَ نَبِیٌّ زَکِیٌّ یَأْتِیهِ الْوَحْیُ مِنْ قِبَلِ الْعَلِیِّ قَالَ وَ مِمَّنْ هَذَا النَّبِیُّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِکِ بْنِ النَّضْرِ یَکُونُ الْمُلْکُ فِی قَوْمِهِ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ وَ هَلْ لِلدَّهْرِ یَا سَطِیحُ مِنْ آخِرٍ قَالَ نَعَمْ یَوْمَ یُجْمَعُ فِیهِ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ یَسْعَدُ فِیهِ الْمُحْسِنُونَ وَ یَشْقَی فِیهِ الْمُسِیئُونَ قَالَ أَ حَقٌّ مَا تُخْبِرُنَا یَا سَطِیحُ قَالَ نَعَمْ وَ الشَّفَقِ وَ الْفَلَقِ (3)وَ اللَّیْلِ إِذَا اتَّسَقَ إِنَّ مَا أَنْبَأْتُکَ بِهِ لَحَقٌّ فَلَمَّا فَرَغَ قَدِمَ عَلَیْهِ شِقٌّ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ یَا شِقُّ إِنِّی رَأَیْتُ رُؤْیَا هَالَتْنِی وَ فَظِعْتُ بِهَا فَأَخْبِرْنِی عَنْهَا فَإِنَّکَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِیلَهَا کَمَا قَالَ لِسَطِیحٍ وَ قَدْ کَتَمَهُ مَا قَالَ سَطِیحٌ لِیَنْظُرَ أَ یَتَّفِقَانِ أَمْ یَخْتَلِفَانِ قَالَ نَعَمْ رَأَیْتَ جُمْجُمَةً (4)خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَهٍ فَوَقَعَتْ بَیْنَ رَوْضَهٍ وَ أَکَمَهٍ فَأَکَلَتْ مِنْهَا کُلُّ ذَاتِ نَسَمَهٍ قَالَ لَهُ الْمَلِکُ مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا فَمَا عِنْدَکَ فِی تَأْوِیلِهَا قَالَ أَحْلِفُ بِمَا بَیْنَ الْحَرَّتَیْنِ مِنْ إِنْسَانٍ لَیَنْزِلَنَّ أَرْضَکُمُ الْحُبْشَانُ (5)فَلَیَغْلِبَنَّ عَلَی کُلِّ طَفْلَهِ الْبَنَانِ وَ لَیَمْلِکَنَّ مَا بَیْنَ أَبْیَنٍ (6)إِلَی نَجْرَانَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ وَ أَبِیکَ إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ فَمَتَی کَائِنٌ أَ فِی زَمَانِی أَمْ بَعْدَهُ قَالَ بَعْدَهُ بِزَمَانٍ ثُمَّ یَسْتَنْقِذُکُمْ مِنْهُمْ عَظِیمُ الشَّأْنِ وَ یُذِیقُهُمْ أَشَدَّ الْهَوَانِ قَالَ وَ مَنْ هَذَا الْعَظِیمُ الشَّأْنِ قَالَ غُلَامٌ لَیْسَ بِدَنِیٍّ وَ لَا مُدَنٍّ یَخْرُجُ مِنْ بَیْتِ ذِی یَزَنَ قَالَ فَهَلْ یَدُومُ سُلْطَانُهُ أَوْ یَنْقَطِعُ

1- أجمعین خ ل و فی المصدر: ثم یقبلون بها أجمعون، و فی سیره ابن هشام بعد قوله: السنین: قال أ فیدوم ذلک من ملکهم أم ینقطع؟ قال: لا، بل ینقطع لبضع و سبعین من السنین ثمّ یقتلون و یخرجون منها هاربین.
2- فی السیره: ارم بن ذی یزن.
3- فی السیره: و الشفق و الغسق، و الفلق إذا اتّسق.
4- فی السیره: حممه کما تقدم.
5- فی السیره: السودان.
6- تقدم آنفا أن الصحیح: أبین.

قَالَ بَلْ يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلٌ يَأْتِی بِالْحَقِّ وَ الْعَدْلِ بَیْنَ أَهْلِ الدِّینِ وَ الْفَضْلِ یَكُونُ الْمُلْكُ فِی قَوْمِهِ إِلَی یَوْمِ الْفَصْلِ قَالَ وَ مَا یَوْمُ الْفَصْلِ قَالَ یَوْمٌ یُجْزَی فِیهِ الْوُلَاةُ یُدْعَی فِیهِ مِنَ السَّمَاءِ بِدَعَوَاتٍ یَسْمَعُ مِنْهَا الْأَحْیَاءُ وَ الْأَمْوَاتُ وَ یُجْمَعُ النَّاسُ لِلْمِیقَاتِ یَكُونُ فِیهِ لِمَنِ اتَّقَی الْفَوْزُ وَ الْخَیْرَاتُ قَالَ أَ حَقٌّ مَا تَقُولُ یَا شِقُّ قَالَ إِی وَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَیْنَهُمَا مِنْ رَفْعٍ وَ خَفْضٍ إِنَّمَا أَنْبَأْتُكَ لِحَقٍّ مَا فِیهِ أَمْضٌ (1).

بیان: قال فی النهایه قیل الحنش ما أشبه رأسه رءوس الحیّات من الوزغ و الحرباء و غیرهما و قیل الأحناش هو أمّ الأرض و منه حدیث سطیح أحلف بما بین الحرّتین من حنش و فی القاموس الجرش بالتحریک بلد بالأردن و قال أمض كفَرِحَ لم یبال من المعاتبه و عزیمته ماضیه فی قلبه و كذا إذا أبدی لسانه غیر ما یریده (2).

«56»-كَنْزُ الْكَرَاجُكِیِّ، رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ فِی حَدِیثِهِ خَرَجْتُ فِی طَلَبِ بَعِیرٍ لِی ضَلَّ فَوَجَدْتُهُ فِی ظِلِّ شَجَرَهٍ یَهُشُّ مِنْ وَرَقِهَا فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَزَمَمْتُهُ وَ اسْتَوَیْتُ عَلَی كُورِهِ (3)ثُمَّ اقْتَحَمْتُ وَادِیاً فَإِذَا أَنَا بِعَیْنٍ خَرَّارَهٍ (4)وَ رَوْضَهٍ مُدْهَامَّهٍ (5)وَ شَجَرَهٍ عَادِیَهٍ (6)وَ إِذَا أَنَا بِقُسٍّ قَائِماً یُصَلِّی بَیْنَ قَبْرَیْنِ قَدِ اتَّخَذَ لَهُ بَیْنَهُمَا مَسْجِداً قَالَ فَلَمَّا انْفَتَلَ (7)مِنْ صَلَاتِهِ قُلْتُ لَهُ مَا هَذَانِ الْقَبْرَانِ فَقَالَ هَذَانِ قَبْرَا أَخَوَیْنِ كَانَا لِی یَعْبُدَانِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعِی فِی هَذَا الْمَكَانِ فَأَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ بَیْنَهُمَا إِلَی أَنْ أَلْحَقَ بِهِمَا قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْقَبْرَیْنِ فَجَعَلَ یَبْكِی وَ هُوَ یَقُولُ

1- كنز الكراجكیّ: 85- 86، و أخرجه أیضا ابن هشام فی سیرته 1: 11- 13.
2- قال ابن هشام فی السیره: أمض یعنی شكا، هذا بلغه حمیر، و قال أبو عمرو: أمض أی باطل.
3- الكور: رحل البعیر، أو الرحل بأداته.
4- الخراره: الكثیر الخریر، و الخریر: صوت الماء.
5- أی خضراء تضرب إلی السواد نعمه و ریا.
6- أی مرتفعه بحیث تجاوزت عن حدها.
7- أی انصرف.

خَلِيلَیَّ هَبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا*** أَجِدُکُمَا أَمْ تَقْضِيَانِ کَرَاکُمَا

أَرَی خَلَلًا فِی الْجِلْدِ وَ الْعَظْمِ مِنْكُمَا*** کَأَنَّ الَّذِی يَسْقِی الْعُقَارَ سَقَاکُمَا

أَ لَمْ تَعْلَمَا أَنِّی بِسِمْعَانَ مُفْرَدٌ*** وَ مَا لِی بِسِمْعَانَ حَبِيبٌ سِوَاکُمَا (1)

فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ فِدَاءَهَا*** لَجُدْتُ بِنَفْسِی أَنْ تَکُونَ فِدَاکُمَا (2)

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَلِمَ لَا تَلْحَقُ بِقَوْمِکَ فَتَکُونَ مَعَهُمْ فِی خَيْرِهِمْ وَ شَرِّهِمْ فَقَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ وُلْدَ إِسْمَاعِيلَ تَرَکُوا دِينَ أَبِيهِمْ وَ اتَّبَعُوا الْأَضْدَادَ وَ عَظَّمُوا الْأَنْدَادَ قُلْتُ فَمَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِی لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ فَقَالَ أُصَلِّيهَا لِإِلَهِ السَّمَاءِ فَقُلْتُ وَ لِلسَّمَاءِ إِلَهٌ غَيْرَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی فَأَسْقَطَ (3)وَ امْتُقِعَ لَوْنُهُ وَ قَالَ إِلَيْکَ (4)عَنِّی يَا أَخَا إِيَادٍ إِنَّ لِلسَّمَاءِ إِلَهاً هُوَ الَّذِی خَلَقَهَا وَ بِالْکَوَاکِبِ زَيَّنَهَا وَ بِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ أَشْرَقَهَا أَظْلَمَ لَيْلَهَا (5)وَ أَضْحَی نَهَارَهَا وَ سَوْفَ تَعُمُّهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَکَّهَ بِرَجُلٍ أَبْلَجَ مِنْ وُلْدِ لُوَیِّ بْنِ غَالِبٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَی کَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ مَا أَظُنُّ أَنِّی أُدْرِکُهُ وَ لَوْ أَدْرَکْتُ أَيَّامَهُ لَصَفَقْتُ بِکَفِّی عَلَی کَفِّهِ وَ لَسَعَيْتُ مَعَهُ حَيْثُ يَسْعَی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله رَحِمَ اللَّهُ أَخِی قُسّاً يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أُمَّهً وَحْدَهُ (6).

بيان: قال فی النهايه فی حديث قسّ ذكر العقار و هو بالضم من أسماء الخمر و فی القاموس العقار بالضم الخمر لمعاقرته أی ملازمته الدنّ أو لعقرها شاربها عن المشی.

1- فی المصدر بعده: مقيم علی قبريكما لست ***بارحا طوال الليالی او يجيب صداكما.
2- فی المصدر: أن أكون فداكما. و تقدمت الاشعار عن المجالس آنفا باختلاف راجعها.
3- هكذا فی الكتاب، و فی المصدر: فامتقط. قلت: أی تغيظ، و امتقع لونه أی تغير لونه من حزن أو فزع أو ريبه.
4- إليك: اسم فعل بمعنی أبعد.
5- أی جعلها مظلما.
6- كنز الكراجكیّ: 255 و 256.

«57»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْهُ(1) قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَنَزَلَ الْعَسْكَرُ قَرِيباً مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِیٍّ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الدَّيْرِ شَيْخٌ جَمِيلٌ(2) حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْهَيْئَهِ وَ السَّمْتِ مَعَهُ كِتَابٌ فِی يَدِهِ حَتَّی أَتَی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام مَرْحَباً يَا أَخِی شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ كَيْفَ حَالُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَ وَصِیَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنِّی مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ مِنْ(3) حَوَارِیِّ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی أَنَا مِنْ نَسْلِ حَوَارِیِّ أَخِيكَ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام مِنْ نَسْلِ شَمْعُونَ بْنِ يُوحَنَّا وَ كَانَ أَفْضَلَ حَوَارِیِّ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَ آثَرَهُمْ عِنْدَهُ وَ إِلَيْهِ أَوْصَی عِيسَی عليه السلام وَ إِلَيْهِ دَفَعَ كُتُبَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حِكْمَتَهُ فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ بَيْتِهِ عَلَی دِينِهِ مُتَمَسِّكِينَ عَلَيْهِ(4) لَمْ يَكْفُرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ تِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِی إِمْلَاءُ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَ خَطُّ أَبِينَا بِيَدِهِ وَ فِيهِ كُلُّ شَیْ ءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ مَلِكٌ مَلِكٌ وَ مَا يَمْلِكُ وَ مَا يَكُونُ فِی زَمَانِ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ حَتَّی يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ أَرْضٍ تُدْعَی تِهَامَهَ مِنْ قَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا مَكَّهُ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ الْأَنْجَلُ(5) الْعَيْنَيْنِ الْمَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ صَاحِبُ النَّاقَهِ وَ الْحِمَارِ وَ الْقَضِيبِ وَ التَّاجِ يَعْنِی الْعِمَامَهَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْماً ثُمَّ ذَكَرَ مَبْعَثَهُ وَ مَوْلِدَهُ وَ هِجْرَتَهُ وَ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ مَنْ يُعَادِيهِ وَ كَمْ يَعِيشُ وَ مَا تَلْقَی أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَی أَنْ يُنْزِلَ اللَّهُ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ فَذَكَرَ فِی ذَلِكَ الْكِتَابِ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا(6)

ص: 236

1- تقدم إسناد الكتاب فی ج 1 ص 76، و أوعزنا نحن هناک فی الذیل أن كتاب سلیم من أقدم الكتب المصنفه فی الإسلام، و ترجمنا مؤلّفه فی المقدّمه: 156، و أشرنا هناک إلی أنّه من الأصول المعتبره التی ترجع إلیه الشیعه فی كل عصر.

2- فی المصدر: شیخ كبیر جمیل

3- المصدر خال عن قوله: رجل من.

4- فی المصدر: متمسكین بملته.

5- نجل الرجل: وسعت عینه و حسنت فهو أنجل.

6- و هم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الأئمّه الاثنا عشر علیهم السلام.

مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُمْ خَيْرُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَ أَحَبُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَی اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ مَنْ وَالاهُمْ وَ عَدُوٌّ مَنْ عَادَاهُمْ مَنْ أَطَاعَهُمُ اهْتَدَی وَ مَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ طَاعَتُهُمْ لِلَّهِ طَاعَةٌ وَ مَعْصِيَتُهُمْ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ مَكْتُوبَةٌ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَ أَنْسَابُهُمْ وَ نَعْتُهُمْ وَ كَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (1)وَ كَمْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتُرُ أَدِلَّةً لِلنَّاسِ حَتَّی يُنْزِلَ (2)اللَّهُ عِيسَی علیه السلام عَلَی آخِرِهِمْ فَيُصَلِّی عِيسَی علیه السلام خَلْفَهُ وَ يَقُولُ إِنَّكُمْ أَئِمَّةٌ لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَكُمْ فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّی بِالنَّاسِ وَ عِيسَی علیه السلام خَلْفَهُ فِی الصَّفِّ (3)أَوَّلُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ خَيْرُهُمْ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ أُجُورِ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَ اهْتَدَی بِهُدَاهُمْ أَحْمَدُ (4)رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ يَاسِينُ وَ الْفَتَّاحُ وَ الْخَتَّامُ (5)وَ الْحَاشِرُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْمَاحِی وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی مَكَانَ الْمَاحِی الْفَتَّاحُ وَ الْقَائِدُ وَ هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيلُ اللَّهِ وَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ صَفِيُّهُ وَ أَمِينُهُ وَ خِيَرَتُهُ يَرَی تَقَلُّبَهُ فِی السَّاجِدِينَ وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی يَرَاهُ تَقَلُّبَهُ فِی السَّاجِدِينَ يَعْنِی فِی أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَ يُكَلِّمُهُ بِرَحْمَتِهِ فَيَذْكُرُ إِذَا ذَكَرَ وَ هُوَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَی اللَّهِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَی اللَّهِ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ خَيْراً عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْهُ يُقْعِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَی عَرْشِهِ وَ يُشَفِّعُهُ فِی كُلِّ مَنْ شَفَعَ فِيهِ بِاسْمِهِ جَرَی الْقَلَمُ فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فِی أُمِّ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخُوهُ صَاحِبُ اللِّوَاءِ إِلَی يَوْمِ الْمَحْشَرِ الْأَكْبَرِ وَ وَصِيُّهُ وَ وَزِيرُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِی أُمَّتِهِ وَ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَی اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ ثُمَّ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ وَ وُلْدِ الْأَوَّلِ (6)اثْنَانِ مِنْهُمْ سَمِيَّا ابْنَيْ هَارُونَ شَبَّرَ وَ شَبِيرٍ

1- فی المصدر: واحدا بعد واحد.
2- فی المصدر: و كم رجل منهم يستر بدينه و يكتمه من قومه و من يظهر حتّی ينزل.
3- فی المصدر: فی الصف الأول.
4- هو و ما يأتی بعده تفسير لقوله: ثلاثه عشر.
5- فی المصدر: و الخاتم.
6- أی أول الأئمّه و هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام. فی المصدر: ولد أول الاثنی عشر.

وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی ثُمَّ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِ وَلَدِهِ (1)أَوَّلُهُمْ شَبَّرُ وَ الثَّانِی شَبِیرٌ وَ تِسْعَهٌ مِنْ شَبِیرٍ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (2)وَ فِی نُسْخَهِ الْأُولَی وَ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ أَصْغَرِهِمَا وَ هُوَ الْحُسَیْنُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (3)آخِرُهُمْ الَّذِی یُصَلِّی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام خَلْفَهُ فِیهِ تَسْمِیَهُ کُلِّ مَنْ یَمْلِکُ مِنْهُمْ وَ مَنْ یَسْتَتِرُ بِدِینِهِ وَ مَنْ یَظْهَرُ فَأَوَّلُ مَنْ یَظْهَرُ مِنْهُمْ یَمْلَأُ جَمِیعَ بِلَادِ اللَّهِ قِسْطاً وَ عَدْلًا وَ یَمْلِکُ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّی یُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَی الْأَدْیَانِ کُلِّهَا فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَبِی حَیٌّ صَدَّقَ بِهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً لَمْ یَکُنْ بِهِ شُخُوصٌ فَمَاتَ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ خَلِیفَتَهُ الَّذِی اسْمُهُ فِی هَذَا الْکِتَابِ وَ نَعْتُهُ سَیَمُرُّ بِکَ إِذَا مَضَی ثَلَاثَهٌ مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ یُسَمَّوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ نَعْتِهِمْ وَ کَمْ یَمْلِکُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَإِذَا مَرَّ بِکَ فَاخْرُجْ إِلَیْهِ وَ بَایِعْهُ وَ قَاتِلْ مَعَهُ عَدُوَّهُ فَإِنَّ الْجِهَادَ مَعَهُ کَالْجِهَادِ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْمُوَالِیَ لَهُ کَالْمُوَالِی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْمُعَادِیَ لَهُ کَالْمُعَادِی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ فِی هَذَا الْکِتَابِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (إِنَ) اثْنَیْ عَشَرَ (4)إِمَاماً مِنْ قُرَیْشٍ وَ مِنْ قَوْمِهِ (5)مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ یُعَادُونَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ یَدَّعُونَ حَقَّهُمْ وَ یَمْنَعُونَهُمْ مِنْهُ وَ یَطْرُدُونَهُمْ وَ یَحْرِمُونَهُمْ وَ یَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ یُخِیفُونَهُمْ مُسَمَّوْنَ وَاحِداً وَاحِداً بِأَسْمَائِهِمْ وَ نَعْتِهِمْ وَ کَمْ یَمْلِکُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ مَا یَلْقَی مِنْهُمْ وُلْدُکَ وَ أَنْصَارُکَ وَ شِیعَتُکَ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْحَرْبِ وَ الْبَلَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ کَیْفَ یُدِیلُکُمُ (6)اللَّهُ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَوْلِیَائِهِمْ وَ أَنْصَارِهِمْ وَ مَا یَلْقَوْنَ (7)مِنَ الذُّلِّ وَ الْحَرْبِ وَ الْبَلَاءِ وَ الْخِزْیِ وَ الْقَتْلِ وَ الْخَوْفِ مِنْکُمْ (8)

1- فی المصدر: من ولده و ولد ولده.
2- فی المصدر: واحدا بعد واحد.
3- فی المصدر: واحدا بعد واحد.
4- فی المصدر: إن اثنی عشر.
5- فی المصدر و طبعه أمین الضرب و الحروفیه: و من قومه معه.
6- أدال اللّه بنی فلان من عدوهم: جعل الکره لهم علیه. اللّه زیدا من عمرو: نزع الدوله من عمرو و حولها إلی زید.
7- تلقون خ ل.
8- منهم خ ل.

أَهْلَ الْبَيْتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْسُطْ يَدَکَ أُبَايِعْکَ بِأَنِّی (1)أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی أُمَّتِهِ وَ وَصِيُّهُ وَ شَاهِدُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِی أَرْضِهِ وَ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ وَ أَنِّی أَبْرَأُ مِنْ كُلِّ دِينٍ خَالَفَ دِينَ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ دِينُ اللَّهِ الَّذِی اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَ رَضِيَهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّهُ دِينُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ هُوَ الَّذِی دَانَ بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِی وَ إِنِّی أَتَوَلَّاکَ وَ أَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَکَ وَ أَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّکَ وَ أَتَوَلَّى الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِکَ وَ أَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ وَ بَرِئَ مِنْهُمْ وَ ادَّعَى حَقَّهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ثُمَّ تَنَاوَلَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَاوِلْنِی كِتَابَکَ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُ وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قُمْ مَعَ الرَّجُلِ فَأَحْضِرْ تَرْجُمَاناً يَفْهَمُ كَلَامَهُ فَلْيَنْسَخْهُ لَکَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَلَمَّا أَتَاهُ بِهِ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ يَا بُنَيَّ ايتِنِی بِالْكِتَابِ الَّذِی دَفَعْتُهُ إِلَيْکَ يَا بُنَيَّ اقْرَأْهُ وَ انْظُرْ أَنْتَ يَا فُلَانُ فِی نُسْخَتِهِ هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّهُ خَطِّی بِيَدِی وَ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَرَأَهُ فَمَا خَالَفَ حَرْفاً وَاحِداً لَيْسَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَ لَا تَأْخِيرٌ كَأَنَّهُ إِمْلَاءُ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى رَجُلَيْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَوْ شَاءَ لَمْ تَخْتَلِفِ الْأُمَّةُ وَ لَمْ تَفْتَرِقْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَنْسَنِی وَ لَمْ يَضَعْ أَمْرِی وَ لَمْ يُخْمِلْ ذِكْرِی عِنْدَهُ وَ عِنْدَ أَوْلِيَائِهِ إِذْ صَغُرَ وَ خَمَلَ عِنْدَهُ ذِكْرُ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَ حِزْبِهِ فَفَرِحَ بِذَلِکَ مَنْ حَضَرَ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ شَكَرَ (2)كَثِيرٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ حَتَّى عَرَفْنَا ذَلِکَ فِی وُجُوهِهِمْ وَ أَلْوَانِهِمْ (3).

«58»-وَ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَوَّحَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ وَجَدْتُ فِی صُحُفِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عليه السلام فِيمَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ إِبْلِيسَ وَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ وَ انْتَخَبْتُ لِذَلِکَ الْوَقْتِ عِبَاداً لِی امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِيمَانِ إِلَى أَنْ قَالَ أُولَئِکَ أَوْلِيَائِی اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِيّاً مُصْطَفًى وَ أَمِيناً مُرْتَضًى فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِيّاً وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِيَاءَ وَ أَنْصَاراً تِلْکَ أُمَّةٌ اخْتَرْتُهَا لِنَبِيِّیَ الْمُصْطَفَى وَ أَمِينِیَ الْمُرْتَضَى ثُمَّ قَالَ وَ نَظَرَ آدَمُ إِلَى

1- فی المصدر: فانی.
2- و شكروا كثيرا خ ل و فی المصدر: و شكر و ساء ذلک كثير ممن حوله حتّی عرفنا ذلک فی وجوههم و ألوانهم.
3- كتاب سليم بن قيس: 122- 125.

طَائِفَهٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ يَتَلَأْلَأُ نُورُهُمْ قَالَ آدَمُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ قَالَ يَا رَبِّ فَمَا بَالُ نُورِ هَذَا الْأَخِيرِ سَاطِعاً عَلَى نُورِهِمْ جَمِيعاً قَالَ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً قَالَ وَ مَنْ هَذَا النَّبِيُّ يَا رَبِّ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّى وَ رَسُولِى وَ أَمِينِى وَ نَجِيبِى وَ نَجِيِّى وَ خِيَرَتِى وَ صَفْوَتِى وَ خَالِصَتِى وَ حَبِيبِى وَ خَلِيلِى وَ أَكْرَمُ خَلْقِى عَلَيَّ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ آثَرُهُمْ عِنْدِى وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّى وَ أَعْرَفُهُمْ لِى وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْماً وَ عِلْماً وَ إِيمَاناً وَ يَقِيناً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ عَفَافاً وَ عِبَادَةً وَ خُشُوعاً وَ وَرَعاً وَ سِلْماً وَ إِسْلَاماً أَخَذْتُ لَهُ مِيثَاقَ حَمَلَهِ عَرْشِى فَمَا دُونَهُمْ مِنْ خَلَائِقِى فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ فَآمِنْ بِهِ يَا آدَمُ تَزْدَدْ (1)مِنِّى قُرْبَةً وَ مَنْزِلَةً وَ فَضْلًا وَ نُوراً وَ وَقَاراً قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ اللَّهُ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ يَا آدَمُ وَ قَدْ زِدْتُکَ فَضْلًا وَ كَرَامَةً وَ أَنْتَ يَا آدَمُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ ابْنُکَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى وَ يُحْمَلُ إِلَى الْمَوْقِفِ وَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَ أَوَّلُ قَارِعٍ لِأَبْوَابِ الْجِنَانِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ قَدْ كَنَّيْتُکَ بِهِ فَأَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ آدَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِى مَنْ فَضَّلَهُ بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ وَ سَبَقَنِى إِلَى الْجَنَّهِ وَ لَا أَحْسُدُهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا نَقَلَهُ الرَّاوَنْدِيُّ عَنِ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ بَسَطَ الْكَلَامَ فِيهَا وَ إِنَّمَا تَرَكْنَاهُ مَخَافَهَ التَّطْوِيلِ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ فِى السُّورَهِ السَّابِعَهَ عَشَرَ مِنَ الزَّبُورِ دَاوُدُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَ مُرْ سُلَيْمَانَ يَقُولُ بَعْدَکَ إِنَّ الْأَرْضَ أُورِثَهَا مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتُهُ وَ هُمْ خِلَافُكُمْ وَ لَا تَكُونُ صَلَاتُهُمْ بِالطَّنَابِيرِ وَ لَا يُقَدِّسُونَ الْأَوْتَارَ فَازْدَدْ مِنْ تَقْدِيسِکَ وَ إِذَا زَمَرْتُمْ (2)بِتَقْدِيسِى فَأَكْثِرُوا الْبُكَاءَ بِكُلِّ سَاعَهٍ وَ سَاعَهٌ لَا تَذْكُرُنِى فِيهَا عَدِمْتَهَا مِنْ سَاعَهٍ انْتَهَى (3).

«59»-أَقُولُ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْكَازِرُونِىُّ بِإِسْنَادِهِ (4)إِلَى الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: نَجِدُ مَكْتُوباً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا فَظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ وَ لَا صَخَّابٌ بِالْأَسْوَاقِ

1- تزرد خ ل.
2- زمر: غنى بالنفخ فى القصب و نحوه. و فى المصدر: زفرتم.
3- سعد السعود: 34- 36 و 48.
4- ترک المصنّف إسناد الحديث للاختصار، و فى المصدر مسند.

وَ لَا يَجْزِی بِالسَّيِّئَهِ السَّيِّئَهَ وَ لَكِنْ يَعْفُو وَ يَغْفِرُ أُمَّتُهُ الْحَامِدُونَ يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَی كُلِّ نَجْدٍ وَ يَحْمَدُونَهُ فِی كُلِّ مَنْزِلٍ يَتَأَزَّرُونَ عَلَی أَنْصَافِهِمْ وَ يَتَوَضَّئُونَ عَلَی أَطْرَافِهِمْ مُنَادِيهِمْ يُنَادِيهِمْ فِی جَوِّ السَّمَاءِ صَفُّهُمْ فِی الْقِتَالِ وَ صَفُّهُمْ فِی الصَّلَاهِ سَوَاءٌ لَهُمْ بِاللَّيْلِ دَوِیٌّ كَدَوِیِّ النَّحْلِ مَوْلِدُهُ بِمَكَّهَ وَ مُهَاجَرُهُ بِطَابَهَ وَ مُلْكُهُ بِالشَّامِ (1).

أقول: و ذكر بشائر كثيره فی كتابه لا نطيل الكلام بإيرادها و فی ما ذكرناه كفايه.

«60»-مُقْتَضَبُ الْأَثَرِ فِی النَّصِّ عَلَی الِاثْنَیْ عَشَرَ، لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَاحِقِ بْنِ سَابِقٍ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ جَدِّهِ سَابِقِ بْنِ قَرِينٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشَّرْقِیِّ بْنِ قُطَامِیٍّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ وَعْلَهَ الْمُرِّیِّ عَنِ الْجَارُودِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْعَبْدِیِّ (2)وَ كَانَ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ كَانَ قَارِئاً لِلْكُتُبِ عَالِماً بِتَأْوِيلِهَا عَلَی وَجْهِ الدَّهْرِ وَ سَالِفِ الْعَصْرِ بَصِيراً بِالْفَلْسَفَهِ وَ الطِّبِّ ذَا رَأْیٍ أَصِيلٍ وَ وَجْهٍ جَمِيلٍ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فِی إِمَارَهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: وَفَدْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی رِجَالٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ذَوِی أَحْلَامٍ وَ أَسْنَانٍ وَ فَصَاحَهٍ وَ بَيَانٍ وَ حُجَّهٍ وَ بُرْهَانٍ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ ص رَاعَهُمْ مَنْظَرُهُ وَ مَحْضَرُهُ وَ أُفْحِمُوا عَنْ بَيَانِهِمْ وَ عَنَّ بِهِمُ الْعُرَوَاءُ (3)فِی أَبْدَانِهِمْ فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ لِی دُونَكَ مَنْ أَقَمْتَ بِنَا أَمَمَهُ (4)فَمَا نَسْتَطِيعُ كَلِمَهً (5)فَاسْتَقْدَمْتُ دُونَهُمْ إِلَيْهِ وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ شِعْرٌ:

1- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثانی. قوله: ملكه بالشام لا يخلو عن غرابه، و كعب الاحبار متهم فی ذلک.
2- هكذا فی الكتاب و مصدره، و فی سيره ابن هشام: قال ابن إسحاق: و قدم علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس، قال ابن هشام: الجارود: ابن بشر بن المعلی فی وفد عبد القيس، و كان نصرانيا اه قلت: و قال اليعقوبی فی تاريخه: و قدمت عبد القيس و رئيسهم الاشبح العصری، ثمّ وفد الجارود بن المعلی.
3- عزلهم العرواء خ ل. و فی المصدر و كنز الكراجكیّ: اعتراهم العرواء. و العرواء بالضم: مس الحمی.
4- فی المصدر: دونک من أقمت بنا أقمه فما نستطيع أن نكلمه.

5- أن نكلمه خ ل.

يَا نَبِيَّ الْهُدَی أَتَتْکَ رِجَالٌ*** قَطَعَتْ قَرْدَداً وَ آلًا فَآلًا (1)

جَابَتِ الْبِیدَ وَ الْمَهَامَهَ حَتَّی*** غَالَهَا مِنْ طَوِیِّ السَّرِیِّ مَا غَالا

قَطَعَتْ دُونَکَ الصَّحَاصِحَ (2)تَهْوَی*** لَا تَعُدُّ الْکَلَالَ فِیکَ کَلَالًا

کُلُّ دَهْنَاءَ (3)تَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا*** أَرْقَلَتْهَا (4)قِلَاصُنَا (5)إِرْقَالًا

وَ طَوَتْهَا الْعِتَاقُ تَجْمَحُ (6)فِیهَا*** بِکُمَاةٍ مِثْلِ النُّجُومِ تَلَالا

ثُمَّ لَمَّا رَأَتْکَ أَحْسَنَ مَرْأًی*** أُفْحِمَتْ عَنْکَ هَیْبَةً وَ جَلَالًا

تَتَّقِی شَرَّ بَأْسِ یَوْمٍ عَصِیبٍ*** هَائِلٍ أَوْجَلَ الْقُلُوبَ وَ هَالا

وَ نِدَاءً لِمَحْشَرِ النَّاسِ طُرّاً*** وَ حِسَاباً لِمَنْ تَأَدَّی (7)ضَلَالًا

نَحْوَ نُورٍ مِنَ الْإِلَهِ وَ بُرْهَانٍ ***وَ بز (8)(بِرٍّ) وَ نِعْمَهٍ لَنْ تَنَالا (9)

وَ أَمَانٌ مِنْهُ لَدَی الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ*** إِذِ الْخَلْقُ لَا یُطِیقُ السُّؤَالا

فَلَکَ الْحَوْضُ وَ الشَّفَاعَهُ وَ الْکَوْثَرُ*** وَ الْفَضْلُ إِذْ یَنُصُّ السُّؤَالا

فَلَکَ الْحَوْضُ خَصَّکَ یَا ابْنَ آمِنَهَ (10)***الْخَیْرَ إِذَا مَا تَلَتْ سِجَالٌ سِجَالًا (11)

أَنْبَأَ الْأَوَّلُونَ بِاسْمِکَ فِینَا*** وَ بِأَسْمَاءٍ بَعْدَهُ تَتَتَالا (12)

ص: 242

1- قال الجزریّ: فی حدیث قس بن ساعده: قطعت مهمها و آلا فآلا، الال: السراب، و المهمه: القفر. و قال: قردد: الموضع المرتع من الأرض، و یقال للأرض المستویه أیضا قردد، و منه حدیث قس و الجارود: قطعت قرددا.
2- الصحاصح جمع الصحصح: ما استوی من الأرض و کان أجرد.
3- الدهناء: الفلات.
4- ارقل المفازه: قطعها.

5- القلاص جمع القلوص، من الإبل: الطويله القوائم. الشابه منها أو الباقيه على السير.
6- جمح الفرس: تغلب على راكبه و ذهب به لا ينثنى.
7- يأوى خ ل و فى المصدر و الكنز: تمادى، و هو الصحيح.
8- هكذا فى النسخ، و الظاهر أنّه مصحف: و بركما فى المصدر و فى الكنز.
9- أن تنالا خ ل.
10- فى المصدر و الكنز: خصک اللّه يا بن آمنه الخير.
11- السجال جمع السجل: الدلو العظيمه فيها ماء قل أو كثر.
12- فى المصدر و الكنز: تتلالا.

فَأَقْبَلَ (1)عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ بِصَفْحَةِ وَجْهِهِ الْمُبَارَكِ شِمْتُ مِنْهُ ضِيَاءً لَامِعاً سَاطِعاً كَوَمِيضِ (2)الْبَرْقِ فَقَالَ يَا جَارُودُ لَقَدْ تَأَخَّرَ بِکَ وَ بِقَوْمِکَ الْوَعْدُ (3)وَ قَدْ كُنْتُ وَعَدْتُهُ قَبْلَ عَامِی ذَلِکَ أَنْ أَفِدَ إِلَيْهِ بِقَوْمِی فَلَمْ آتِهِ وَ أَتَيْتُهُ فِی عَامِ الْحُدَيْبِيَةِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ مَا كَانَ إِبْطَائِی عَنْکَ إِلَّا أَنَّ جُلَّةَ قَوْمِی أَبْطَئُوا عَنْ إِجَابَتِی حَتَّى سَاقَهَا اللَّهُ إِلَيْکَ لَمَّا أَرَادَ لَهَا بِهِ إِلَيْکَ مِنَ الْخَيْرِ فَأَمَّا مَنْ تَأَخَّرَ (4)فَحَظُّهُ فَاتَ مِنْکَ فَتِلْکَ أَعْظَمُ حَوْبَةً (5)وَ أَكْبَرُ عُقُوبَةً وَ لَوْ كَانُوا مِمَّنْ سَمِعَ بِکَ أَوْ رَآکَ لَمَا ذَهَبُوا عَنْکَ فَإِنَّ بُرْهَانَ الْحَقِّ فِی مَشْهَدِکَ (وَ) مَحْتِدِکَ (6)وَ قَدْ كُنْتُ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ قَبْلَ أَتْيَتِی إِلَيْکَ الْأُولَى فَهَا أَنَا تَارِكُهُ بَيْنَ يَدَيْکَ إِذْ ذَلِکَ مِمَّا يُعْظِمُ الْأَجْرَ وَ يَمْحُو الْمَآثِمَ وَ الْحُوبَ وَ يُرْضِی الرَّبَّ عَنِ الْمَرْبُوبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا ضَامِنٌ لَکَ يَا جَارُودُ قُلْتُ أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّکَ مُذْ كُنْتَ ضَمِينٌ قَمِينٌ (7)قَالَ فَدِنِ الْآنَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ دَعْ عَنْکَ النَّصْرَانِيَّةَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّکَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَقَدْ أَسْلَمْتُ عَلَى عِلْمٍ بِکَ وَ نَبَإٍ فِيکَ عَلِمْتُهُ مِنْ قَبْلُ فَتَبَسَّمَ صلی الله علیه و آله كَأَنَّهُ عَلِمَ مَا أَرَدْتُهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ فِيهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَ عَلَى قَوْمِی فَقَالَ أَ فِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنِّی مِنْ بَيْنِهِمْ عَارِفٌ بِخَبَرِهِ وَاقِفٌ عَلَى أَثَرِهِ كَانَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سِبْطاً مِنْ أَسْبَاطِ الْعَرَبِ عُمِّرَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ تَقَفَّرَ مِنْهَا فِی الْبَرَارِی خَمْسَةَ أَعْمَارٍ يَضِجُّ بِالتَّسْبِيحِ عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ لَا يُقِرُّهُ قَرَارٌ وَ لَا يَكُنُّهُ جِدَارٌ وَ لَا يَسْتَمِعُ (8)مِنْهُ جَارٌ لَا يَفْتُرُ مِنَ

1- فی المصدر و الكنز: قال: فأقبل.

2- وميض البرق: لمعانه.

3- فی المصدر: الموعد.

4- فی المصدر: لما أرادها به من الخير لديک، فأما من تأخر عنه.

5- الحوبه: الاثم.

6- المحتد: الأصل.

7- القمين: الخليق الجدير. و فی المصدر: إنک بذلک ضمين قمين.

8- و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحيح: لا يستمتع. قلت: هو كذلک فی المصدر.

الرَّهْبَانِيَّهِ وَ يَدِينُ اللَّهَ بِالْوَحْدَانِيَّهِ يَلْبَسُ الْمُسُوحَ (1)وَ يَتَحَسَّى فِى سِيَاحَتِهِ بَيْضَ النَّعَامِ وَ يَعْتَبِرُ بِالنُّورِ وَ الظَّلَامِ يُبْصِرُ فَيَتَفَكَّرُ وَ يُفَكِّرُ فَيَخْتَبِرُ يَضْرِبُ بِحِكْمَتِهِ الْأَمْثَالَ أَدْرَکَ رَأْسَ الْحَوَارِيِّينَ شَمْعُونَ وَ أَدْرَکَ لُوقَا وَ يُوحَنَّا وَ فَقِهَ مِنْهُمْ (2)تَحَوَّبَ (3)الدَّهْرَ وَ جَانَبَ الْكُفْرَ وَ هُوَ الْقَائِلُ بِسُوقِ عُكَاظٍ وَ ذِى الْمَجَازِ (4)شَرْقٌ وَ غَرْبٌ وَ يَابِسٌ وَ رَطْبٌ وَ أُجَاجٌ وَ عَذْبٌ وَ حَبٌّ وَ نَبَاتٌ وَ جَمْعٌ وَ أَشْتَاتٌ وَ ذَهَابٌ وَ مَمَاتٌ وَ آبَاءٌ وَ أُمَّهَاتٌ وَ سُرُورٌ مَوْلُودٌ وَ رُزْءٌ مَفْقُودٌ تَبّاً لِأَرْبَابِ الْغَفْلَهِ لَيُصْلِحَنَّ الْعَامِلُ عَمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْقِدَ أَجَلَهُ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ لَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَ لَا وَالِدٍ أَمَاتَ وَ أَحْيَا وَ خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى وَ هُوَ رَبُّ الْآخِرَهِ وَ الْأُولَى ثُمَّ أَنْشَدَ شعر (5)كَلِمَهً لَهُ- (شِعْراً)

ذَكَّرَ الْقَلْبَ مِنْ جَوَاهُ أَذْكَارٌ (6)وَ لَيَالٍ خِلَالَهُنَّ نَهَارٌ***

وَ شُمُوسٌ تَحْتَهَا قَمَرُ*** اللَّيْلِ وَ كُلٌّ مُتَابِعٍ مَوَّارٌ

وَ جِبَالٌ شَوَامِخُ رَاسِيَاتٌ*** وَ بِحَارٌ مِيَاهُهُنَّ غِزَارٌ

وَ صَغِيرٌ وَ أَشْمَطُ (7)وَ رَضِيعٌ*** كُلُّهُمْ فِى الصَّعِيدِ يَوْماً بَوَارٌ

كُلُّ هَذَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ*** فَفِيهِ لَنَا هُدًى وَ اعْتِبَارٌ

ثُمَّ صَاحَ يَا مَعْشَرَ إِيَادٍ فَأَيْنَ ثَمُودُ وَ أَيْنَ عَادٌ وَ أَيْنَ الْآبَاءُ وَ الْأَجْدَادُ وَ أَيْنَ الْعَلِيلُ

1- المسوح جمع المسح: الكساء من شعر. ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشعا و قهرا للجسد و تحسى المرق: شربه شيئا بعد شى ء.
2- فى المصدر: و يوحنا و أمثالهم ففقه كلامهم و نقل منهم.
3- تحوب: اجتنب الاثم.
4- قال اليعقوبى فى تاريخه 1: 227: سوق عكاظ بأعلى نجد، يقوم فى ذى القعده، و ينزلها قريش و سائر العرب، الا ان أكثرها مضر، و بها كانت مفاخره العرب و جمالاتهم و مهادناتهم، ثمّ سوق ذى المجاز، و كانت ترتحل من سوق عكاظ، و سوق ذى المجاز الى مكّه من لحجهم.
5- هكذا فى نسخه المصنّف، و الظاهر أن لفظه شعر زائده، أو هو مصحف: أنشد كلمه له شعرا كما فى المصدر.

6- ادکار ليال خ ل و فی المصدر: ادکار، و ليال.
7- شمط: خالط بياض رأسه سواد فهو أشمط.

وَ الْعُوَّادُ وَ أَيْنَ الطَّالِبُونَ وَ الرُّوَّادُ كُلٌّ لَهُ (1)مَعَادٌ أَقْسَمَ قُسٌّ بِرَبِّ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ خَالِقِ سَبْعِ الشِّدَادِ سَمَاوَاتٍ بِلَا عِمَادٍ لَيُحْشَرُنَّ عَلَى الِانْفِرَادِ وَ عَلَى قُرْبٍ وَ بِعَادٍ إِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ وَ نُقِرَ فِی النَّاقُورِ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِالنُّورِ فَقَدْ وَعَظَ الْوَاعِظُ وَ انْتَبَهَ الْقَائِظُ (2)وَ أَبْصَرَ اللَّاحِظُ وَ لَفَظَ اللَّافِظُ فَوَيْلٌ لِمَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ الْأَشْهَرِ وَ كَذَّبَ بِيَوْمِ الْمَحْشَرِ وَ السِّرَاجِ الْأَزْهَرِ فِی يَوْمِ الْفَصْلِ وَ مِيزَانِ الْعَدْلِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ شِعْرٌ (3)

يَا نَاعِیَ الْمَوْتِ وَ الْأَمْوَاتُ فِی جَدَثٍ*** عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا بَزِّهِمْ خَرَقٌ

مِنْهُمْ عرات (عُرَاهٌ) وَ مَوْتَى فِی ثِيَابِهِمْ ***مِنْهَا الْجَدِيدُ وَ مِنْهَا الْأَوْرَقُ الْخَلَقُ

دَعْهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْماً يُصَاحُ بِهِمْ ***كَمَا يُنَبَّهُ مِنْ رَقَدَاتِهِ الصَّعِقُ

حَتَّى يَجِيئُوا بِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ*** خَلْقٌ مَضَوْا ثُمَّ مَا ذَا بَعْدَ ذَاکَ لَقُوا

ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ عَلَى عِلْمٍ بِهِ آمَنْتُمْ قَبْلَ مَبْعَثِهِ كَمَا آمَنْتُ بِهِ أَنَا فَنَصَّتْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ وَ قَالُوا هَذَا صَاحِبُهُ وَ طَالِبُهُ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ وَ سَالِفِ الْعَصْرِ وَ لَيْسَ فِينَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ لَا أَفْضَلُ فَبَصُرْتُ بِهِ أَغَرَّ أَبْلَجَ قَدْ وَقَذَتْهُ الْحِكْمَةُ أَعْرِفُ ذَلِکَ فِی أَسَارِيرِ (4)وَجْهِهِ وَ إِنْ لَمْ أُحِطْ عِلْماً بِكُنْهِهِ قُلْتُ وَ مَنْ هُوَ قَالُوا هَذَا سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ ذُو الْبُرْهَانِ الْعَظِيمِ وَ الشَّأْنِ الْقَدِيمِ فَقَالَ سَلْمَانُ عَرَفْتُهُ يَا أَخَا عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ قَبْلِ إِتْيَانِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ يَتَلَأْلَأُ وَ يُشْرِقُ وَجْهُهُ نُوراً وَ سُرُوراً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُسّاً كَانَ يَنْتَظِرُ زَمَانَکَ وَ يَتَوَكَّفُ إِبَّانَکَ (5)وَ يَهْتِفُ بِاسْمِکَ وَ أَبِيکَ (6)

1- كل لهن خ ل.
2- هكذا فی الكتاب و مصدره و لعله مصحف: يقظه، و استظهر المصنّف فی الهامش أنه الياقظ.
3- هكذا فی النسخه، و المصدر خال عن قوله: شعر. و هو خبر لمبتدإ محذوف أی هذا شعر.
4- الاسارير: الخطوط فی الجبهه. محاسن الوجه.
5- توكف الخبر: انتظر ظهوره. إبان الشی ء بكسر الهمزه و تشديد الباء: أوله. حينه.

6- فی المصدر: و باسم أبیک.

وَ أُمِّکَ وَ بِأَسْمَاءٍ لَسْتُ أُصِيبُهَا مَعَکَ وَ لاَ أَرَاهَا فِيمَنِ اتَّبَعَکَ قَالَ سَلْمَانُ فَأَخْبِرْنَا فَأَنْشَأْتُ أُحَدِّثُهُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَسْمَعُ وَ الْقَوْمُ سَامِعُونَ وَاعُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ شَهِدْتُ قُسّاً خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أَنْدِيَهِ إِيَادٍ إِلَی صحصيح (صَحْصَحٍ) ذِی قَتَادٍ وَ سَمُرَهٍ وَ عَتَادٍ (1)وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ بِنِجَادٍ فَوَقَفَ فِی إِضْحِيَانِ (2)لَيْلٍ كَالشَّمْسِ رَافِعاً إِلَی السَّمَاءِ وَجْهَهُ وَ إِصْبَعَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ السَّبْعَهِ الْأَرْقِعَهِ (3)وَ الْأَرَضِينَ الْمُمْرِعَهِ (4)وَ بِمُحَمَّدٍ وَ الثَّلاَثَهِ الْمَحَامِدَهِ مَعَهُ وَ الْعَلِيِّينَ الْأَرْبَعَهِ وَ سِبْطَيْهِ التَّبَعَهِ (5)وَ الْأَرْفِعَهِ الْفَرْعَهِ وَ السَّرِيِّ اللاَّمِعَهِ (6)وَ سَمِيِّ الْكَلِيمِ الضَّرَعَهِ (7)أُولَئِکَ النُّقَبَاءُ الشَّفَعَهُ وَ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعَهُ دَرَسَهُ الْإِنْجِيلِ وَ حَفَظَهُ التَّنْزِيلِ عَلَی عَدَدِ النُّقَبَاءِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ مُحَاهُ الْأَضَالِيلِ وَ نُفَاهُ الْأَبَاطِيلِ الصَّادِقُو الْقِيلِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَهُ وَ بِهِمْ تُنَالُ الشَّفَاعَهُ وَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَرْضُ الطَّاعَهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَيْتَنِی مُدْرِكُهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ لَأْيٍ مِنْ عُمُرِی وَ مَحْيَایَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ شِعْرٌ (8)

مَتَی أَنَا قَبْلَ الْمَوْتِ لِلْحَقِّ مُدْرِکٌ*** وَ إِنْ كَانَ لِی مِنْ بَعْدِ هَاتِيکَ مُهْلِکٌ

وَ إِنْ غَالَنِی الدَّهْرُ الْخَئُونُ بِغَوْلِه*** فَقَدْ غَالَ مَنْ قَبْلِی وَ مَنْ بَعْدُ يُوشِکُ

فَلاَ غَرْوَ إِنِّی سَالِکٌ مَسْلَکَ الْأُولَی*** وَشِيكاً وَ مَنْ ذَا لِلرَّدَی لَيْسَ يَسْلُکُ

ثُمَّ آبَ يُكَفْكِفُ (9)دَمْعَهُ وَ يَرِنُّ رَنِينَ الْبَكَرَهِ (10)وَ قَدْ برئت (بُرِيَتْ) ببراه (بِمِبْرَاهٍ) وَ هُوَ يَقُولُ

1- الصحصح تقدم معناه. و القتاد: شجر صلب له شوک كالابر. و السمر: شجر من العضاه، و ليس فی العضاه أجود خشبا منه: و العضاه: كل شجر يعظم و له شوک. و العتاد: ما اعد لامر ما. كل ما هيئ من سلاح و دواب و آله حرب. القدح الضخم.

2- ليله إضحيانه و اضحيه: مضيئه.

3- الارقعه جمع الرقيع: السماء عموما، أو السماء الأولی فی عرف الاقدمين.

4- أمرع المكان: أخصب.

5- النبعه خ ل و فی المصدر: و سبطيه النبعه الارفعه القرعه.

6- الالمعه خ ل.

7- فی المصدر و الکنز بعد ذلک: و الحسن ذی الرفعه.
8- المصدر خال عن کلمه شعر.
9- کفکف الدمع: مسحه مره بعد مره.
10- البکره و البکره: آله مستدیره فی وسطها محز یمر علیها حبل لرفع الاثقال.

أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَماً لَيْسَ بِهِ مُكْتَتِماً (1)***لَوْ عَاشَ أَلْفَىْ سَنَهٍ (2)لَمْ يَلْقَ مِنْهَا سَأَماً-

حَتَّى يُلَاقِىَ أَحْمَداً وَ النُّقَبَاءَ الْحُكَمَاءَ*** هُمْ أَوْصِيَاءُ أَحْمَدَ أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

يَعْمَى الْعِبَادُ عَنْهُمْ وَ هُمْ جِلَاءٌ لِلْعَمَى*** لَيْسَ (3)بِنَاسٍ ذِكْرَهُمْ حَتَّى أَحَلَّ الرَّجَمَا (4)

ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْنِى أَنْبَأَکَ اللَّهُ بِخَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِى لَمْ نَشْهَدْهَا وَ أَشْهَدَنَا قُسٌّ ذِكْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَارُودُ لَيْلَهَ أُسْرِیَ بِی إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ أَنْ سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنَا عَلَى مَا بُعِثُوا فَقُلْتُ عَلَى مَا بُعِثْتُمْ قَالُوا عَلَى نُبُوَّتِکَ وَ وَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْكُمَا ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ الْتَفِتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْمَهْدِیُّ فِی ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ يُصَلُّونَ فَقَالَ الرَّبُّ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ لِأَوْلِيَائِی وَ هَذَا الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِی قَالَ الْجَارُودُ فَقَالَ (5)سَلْمَانُ يَا جَارُودُ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ كَذَلِکَ فَانْصَرَفْتُ بِقَوْمِی وَ قُلْتُ فِی تَوَجُّهِی إِلَى قَوْمِی شِعْرٌ (6)

أَتَيْتُکَ يَا ابْنَ آمِنَهَ الرَّسُولَا*** لِكَیْ بِکَ أَهْتَدِی النَّهْجَ السَّبِيلَا

فَقُلْتَ وَ كَانَ قَوْلُکَ قَوْلَ حَقٍّ ***وَ صِدْقٌ مَا بَدَا لَکَ أَنْ تَقُولَا

وَ بَصَّرْتَ الْعَمَى مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ*** وَ كُلٌّ كَانَ مِنْ عَمَهٍ ضَلِيلًا

وَ أَنْبَأْتَاکَ عَنْ قُسٍّ الْإِيَادِیِّ*** مَقَالًا فِيکَ ظِلْتَ بِهِ جَدِيلًا

وَ أَسْمَاءً عَمَتْ عَنَّا فَآلَتْ ***إِلَى عِلْمٍ وَ كُنَّ بِهَا (7)جَهُولًا (8).

1- فی المصدر: مكتما.
2- فی المصدر و الكنز: ألفی عمر.

3- فی المصدر: لست.
4- الرجم: القبر.
5- فی المصدر و الکنز: فقال لی.
6- لفظه شعر لیست موجودا فی المصدر.
7- فی المصدر: و کنت به جهولا.
8- مقتضب الاثر: 37- 43، و أخرجه أیضا الکراجکیّ فی کنز الفوائد: 256- 258.

بیان: قال الجوهری العرواء مثال الغلواء قره الحمی و مسها فی أول ما تأخذ بالرعده و فلان قمین بکذا أی جدیر خلیق و فلان یتحوب من کذا أی یتأثم و التحوب أیضا التوجع و التحزن.

قوله قد وقذته الحکمه أی أثرت فیه و بانت فیه آثارها قال الجوهری وقذه یقذه وقذا ضربه حتی استرخی و أشرف علی الموت و یقال وقذه النعاس إذا غلبه و فی النهایه فیه فیقذه الورع أی یسکنه و یمنعه من انتهاک ما لا یحل و لا یحمد یقال وقذه الحلم إذا سکته.

أقول: سیأتی الخبر مختصرا مع شرح بعض أجزائه فی باب المعراج.

باب 3 تاریخ ولادته صلی الله علیه و آله و ما یتعلق بها و ما ظهر عندها من المعجزات و الکرامات و المنامات

اعلم أنه اتفقت الإمامیه إلا من شذ منهم علی أن ولادته صلی الله علیه و آله فی سابع عشر شهر ربیع الأول و ذهب أکثر المخالفین إلی أنها کانت فی الثانی عشر منه و اختاره الکلینی رحمه الله علی ما سیأتی إما اختیارا أو تقیه و ذهب شاذ من المخالفین إلی أنه ولد فی شهر رمضان (1) لأنهم اتفقوا علی أن بدء الحمل به صلی الله علیه و آله کان فی عشیه عرفه

ص: 248

1- ذکر المقریزی فی امتاع الاسماع: اجماع أقوالهم فی ولادته صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال: ولد محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بمکّه فی دار عرفت بدار ابن یوسف من شعب بنی هاشم یوم الاثنین لاثنتی عشره خلت من ربیع الأوّل، و قیل: للیلتین خلتا منه، و قیل: ولد ثالثه، و قیل: فی عاشره، و قیل: فی ثامنه، و قیل: ولد یوم الاثنین لاثنتی عشره مضت من رمضان حین طلع الفجر، و قد شذ بذلک الزبیر بن بکار، الا أنّه موافق لقوله: إن أمه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حملت به أیّام التشریق، فیکون حملها مده تسعه أشهر علی العاده الغالبه، و ذلک عام الفیل، قیل: بعد قدوم الفیل مکّه بخمسین یوما، و قیل: بشهر، و قیل: بأربعین یوما، و قیل: قدم الفیل للنصف من المحرم قبل مولده صلّی اللّه علیه و آله و سلم بشهرین الا أیاما، و قیل: ولد بعد الفیل بثمانیه و خمسین یوما، و قیل: بعده بعشر سنین، و قیل: بعده بثلاثین عاما، و قیل: ولد قبل الفیل بخمس عشره سنه، و قیل: قبله بأربعین عاما، و قیل: ولد یوم الفیل، و قیل: ولد سنه ثلاث و عشرین للفیل. و قیل: ولد فی صفر، و قیل: یوم عاشوراء، و قیل: فی

ربيع الآخر، الراجح أنّه ولد عام الفيل فى الثانيه و الأربعين من ملک کسری أنوشروان، و هی سنه احدی و ثمانین و ثمانمائه لغلبه الاسکندر بن فیلبس المجدونی علی دارا، و هی سنه ألف و ثلاثمائه و سته عشر لابتداء ملک بخت نصر، و وافق یوم مولده العشرون من نیسان، و ولد بالغفر من المنازل و هو مولد الأنبیاء، و یقال: کان طالعه برج الأسد و القمر فیه.

أو أوسط أيام التشريق و اشتهر بينهم أن مده الحمل كانت تسعه أشهر فيلزم أن تكون الولاده فی شهر رمضان و سيأتی الكلام فيه و ذهب شرذمه منهم إلی أن الولاده كانت فی ثامن ربيع الأول فأما يوم الولاده فالمشهور بين علمائنا و مدلول أخبارنا أنه كان يوم الجمعه و المشهور بين المخالفين يوم الإثنين ثم الأشهر بيننا و بينهم أنه صلی الله عليه و آله ولد بعد طلوع الفجر و قيل عند الزوال و ذكر جماعه من المؤرخين و أرباب السير أنه كان فی ساعه الولاده غفر (1) من منازل القمر طالعا و كان اليوم موافقا للعشرين أو للثامن و العشرين أو الغره من شهر نيسان الرومی و السابع عشر من دی ماه بحساب الفرس و كانت فی عهد كسری أنوشيروان بعد مضی اثنين و أربعين من ملكه و بعد مضی اثنين و ثمانين و ثمانمائه من وفاه إسكندر الرومی و كان فی عام الفيل بعد مضی خمس و خمسين أو أربعين من الواقعه و قيل فی يوم الواقعه و قيل بعد ثلاثين سنه منها و قيل بعد أربعين منها و الأصح أنها كانت فی تلک العام.

و ذكر أبو معشر البلخی (2) من المنجمين أنه كان طالع ولادته صلی الله عليه و آله الدرجه العشرون من الجدی و كان الزحل و المشتری فی العقرب و المريخ فی بيته فی الحمل و

1- الغفر من منازل القمر قال البيرونی: و تقول العرب: إنّه خير المنازل، و قيل: إن مواليد الأنبياء قد اتفقت فيه و لا اظن ذلک حقا.
2- قال اليعقوبی 2: 4 و ولد علی ما قال أصحاب الحساب بقران العقرب، قال ما شاء اللّه المنجم: كان طالع السنه التی كان فيها القران الذی دل علی مولد رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله الميزان اثنتين و عشرين درجه حدّ الزهره و بيتها، و المشتری فی العقرب ثلاث درجات و ثلاثا و عشرين دقيقه، و زحل فی العقرب ست درجات و ثلاثا و عشرين دقيقه راجعا، و هما فی الثانی من الطوالع، و الشمس فی نظير الطالع فی الحمل أول دقيقه، و الزهره فی الحمل علی درجه و ست و خمسين دقيقه، و عطارد فی الحمل علی ثمانی عشره درجه و ست عشره دقيقه، و القمر وسط السماء فی السرطان درجه و عشرين دقيقه، و قال الخوارزمی: ثمانی عشره درجه و ست عشره دقيقه، و القمر وسط السماء فی السرطان درجه و عشرين دقيقه، و قال الخوارزمی: كانت الشمس يوم ولد فی الثور درجه و القمر فی الأسد علی ثمانی عشره درجه و عشر دقائق، و زحل فی العقرب تسع درجات و أربعين دقيقه راجعا، و المشتری فی العقرب درجتين

و عشر دقائق راجعا، و المريخ فى السرطان درجتين و خمسين دقيقه، و الزهره فى الثور اثنتى عشره درجه و عشر دقائق.

الشمس فی الحمل فی الشرف و الزهره فی الحوت فی الشرف و العطارد أیضا فی الحوت و القمر فی أول المیزان و الرأس فی الجوزاء و الذنب فی القوس و کانت فی الدار المعروف بدار محمد بن یوسف و کان للنبی صلی الله علیه و آله فوهبه لعقیل بن أبی طالب فباعه أولاده محمد بن یوسف أخا الحجاج فأدخله فی داره فلما کان زمن هارون أخذته خیزران أمه فأخرجته و جعلته مسجدا و هو الآن معروف یزار و یصلی فیه و سنذکر الأخبار و الأقوال فی تفاصیل تلک الأحوال.

«1»-د، العدد القویه فِی کِتَابِ أَسْمَاءِ حُجَجِ اللَّهِ وُلِدَ صلی الله علیه و آله سَابِعَ عَشْرَهَ لَیْلَهً مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ فِی عَامِ الْفِیلِ.

فِی کِتَابِ الدُّرِّ الصَّحِیحِ أَنَّهُ وُلِدَ صلی الله علیه و آله عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ بَعْدَ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ یَوْماً مِنْ هَلَاکِ أَصْحَابِ الْفِیلِ وَ قَالَ الْعَامَّهُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ الثَّامِنَ أَوِ الْعَاشِرَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ لِسَبْعٍ بَقِینَ مِنْ مُلْکِ أَنُوشِیرَوَانَ وَ یُقَالُ فِی مُلْکِ هُرْمُزَ بْنِ أَنُوشِیرَوَانَ وَ ذَکَرَ الطَّبَرِیُّ أَنَّ مَوْلِدَهُ صلی الله علیه و آله کَانَ لاثنتی (لِاثْنَتَیْنِ) وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنْ مُلْکِ أَنُوشِیرَوَانَ وَ هُوَ الصَّحِیحُ لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله وُلِدْتُ فِی زَمَنِ الْمَلِکِ الْعَادِلِ أَنُوشِیرَوَانَ وَ وَافَقَ شَهْرَ الرُّومِ الْعِشْرِینَ مِنْ سُبَاطَ (1).

فِی کِتَابِ مَوَالِیدِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِثَلَاثَ عَشْرَهَ بَقِیَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ فِی عَامِ الْفِیلِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ الزَّوَالِ وَ رُوِیَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِأَرْبَعِینَ

1- یقال: سباط و شباط: شهر من الأشهر الشمسیه، بین کانون الثانی و أذار، أیامه 29 فی السنه الکبیسه و 28 فی سواها.

سَنَةً وَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَی وَ کَانَتْ فِی مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ وَلَدَتْهُ فِی شِعْبِ أَبِی طَالِبٍ فِی دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ فِی الزَّاوِيَهِ الْقُصْوَی وَ قِيلَ وُلِدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ آخِرَ النَّهَارِ ثَانِیَ عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ تِسْعِمِائَهٍ لِلْإِسْكَنْدَرِ فِی شِعْبِ أَبِی طَالِبٍ فِی مُلْكِ أَنُوشِيرَوَانَ(1).

«2»-قل، إقبال الأعمال ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ كِتَابِ النُّبُوَّهِ حَدِيثَ (2) أَنَّ الْحَمْلَ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَيْلَهً بَقِيَتْ مِنْ (3)جُمَادَی الْآخِرَهِ (4).

«3»-قل، إقبال الأعمال إِنَّ الَّذِينَ أَدْرَكْنَاهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَانَ عَمَلُهُمْ عَلَی أَنَّ وِلَادَتَهُ الْمُقَدَّسَهَ صلی الله علیه و آله كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فِی عَامِ الْفِيلِ عِنْدَ طُلُوعِ فَجْرِهِ (5).

«4»-وَ ذَكَرَ شَيْخُنَا الْمُفِيدُ فِی كِتَابِ حَدَائِقِ الرِّيَاضِ، السَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ مَوْلِدُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ عَامَ الْفِيلِ (6)وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی كِتَابِ التَّوَارِيخِ الشَّرْعِيَّهِ نَحْوَهُ (7).

«5»-كا، الكافی وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَيْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فِی عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ الزَّوَالِ وَ رُوِیَ أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعِينَ سَنَهً وَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْوُسْطَی وَ كَانَتْ فِی مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

1- العدد: مخطوط.
2- أضاف الحديث إلی ما بعده.
3- قال المصنّف فی الهامش: الظاهر مضت مكان بقيت ليوافق ما هو المشهور من كون الحمل فی أيّام التشريق انتهی كلامه قدس اللّه أسراره، قلت: القول بأن حمله كان فی أيّام التشريق يوافق القول بولادته فی رمضان كما عرفت فی كلام المقريزی.
4- الإقبال: 623.
5- »: 603.
6- حدائق الرياض: مخطوط.

7- مسار الشيعه: 24.

وَ وَلَدَتْهُ فِی شِعْبِ أَبِی طَالِبٍ فِی دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ فِی الزَّاوِیَهِ الْقُصْوَی عَنْ یَسَارِکَ وَ أَنْتَ دَاخِلٌ (1)وَ قَدْ أَخْرَجَتِ الْخَیْزُرَانُ (2)ذَلِکَ الْبَیْتَ فَصَیَّرَتْهُ مَسْجِداً یُصَلِّی النَّاسُ فِیهِ (3).

بیان: اعلم أن هاهنا إشکالا مشهورا أورده الشهید الثانی رحمه الله و جماعه و هو أنه یلزم علی ما ذکره الکلینی رحمه الله من کون الحمل به صلی الله علیه و آله فی أیام التشریق و ولادته فی ربیع الأول أن یکون مده حمله إما ثلاثه أشهر أو سنه و ثلاثه أشهر مع أن الأصحاب اتفقوا علی أنه لا یکون الحمل أقل من سته أشهر و لا أکثر من سنه و لم یذکر أحد من العلماء أن ذلک من خصائصه و الجواب أن ذلک مبنی علی النسی ء الذی کانوا یفعلونه فی الجاهلیه و قد نهی الله تعالی عنه و قال إِنَّمَا النَّسِی ءُ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ قال الشیخ الطبرسی رحمه الله فی تفسیره هذه الآیه نقلا عن مجاهد کان المشرکون یحجون فی کل شهر عامین فحجوا فی ذی الحجه عامین ثم حجوا فی المحرم عامین و کذلک فی الشهور حتی وافقت الحجه التی قبل حجه الوداع فی ذی القعده ثم حج النبی صلی الله علیه و آله فی العام القابل حجه الوداع فوافقت ذا الحجه فقال فی خطبته ألا و إن الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السماوات و الأرض السنه اثنا عشر شهرا منها أربعه حرم ثلاثه متوالیات ذو القعده و ذو الحجه و محرم و رجب مضر بین جمادی و شعبان (4)أراد بذلک أن أشهر الحرم رجعت إلی مواضعها و عاد الحج إلی ذی الحجه و بطل النسی ء انتهی. (5)

1- فی المصدر: و أنت داخل الدار.
2- قال المصنّف فی الهامش: الخیزران أم الهادی و الرشید، قال المؤرخون کانت هذه الدار للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و وهبها عقیل بن أبی طالب، ثمّ باعها أولاد عقیل بعد أبیهم محمّد بن یوسف و هو أخو الحجاج فاشتهرت بدار محمّد بن یوسف، فأدخلها محمّد فی قصره الذی کانوا یسمونه البیضاء، ثمّ بعد انقضاء دوله بنی أمیّه حجت خیزران فأفرزتها من القصر و جعلها مسجدا.
3- الأصول 1: 439.
4- فی المصدر: و رجب الذی بین جمادی و شعبان.
5- مجمع البیان 5: 29.

إذا عرفت هذا فقيل إنه على هذا يلزم أن يكون الحج عام مولده صلى الله عليه و آله فی جمادی الأولى لأنه صلى الله عليه و آله توفی و هو ابن ثلاث و ستین سنه و دوره النسی ء أربع و عشرون سنه ضعف عدد الشهور فإذا أخذنا من السنه الثانيه و الستين و رجعنا تصير السنه الخامس عشر ابتداء الدوره لأنه إذا نقص من اثنتين و ستين ثمانی و أربعون تبقى أربع عشره الاثنتان الأخيرتان منها لذى القعده و اثنتان قبلهما لشوال و هكذا فتكون الأوليان منها لجمادى الأولى فكان الحج عام مولد النبی صلى الله عليه و آله و هو عام الفيل فی جمادی الأولى فإذا فرض أنه صلى الله عليه و آله حملت به أمه فی الثانی عشر منه و وضعت فی الثانی عشر من ربيع الأول تكون مده الحمل عشره أشهر بلا مزيد و لا نقيصه.

أقول: و يرد عليه أنه قد أخطأ رحمه الله فی حساب الدوره و جعلها أربعا و عشرين سنه إذا الدوره على ما ذكر إنما تتم فی خمس و عشرين سنه إذ فی كل سنتين يسقط شهر من شهور السنه باعتبار النسی ء ففی كل خمس و عشرين سنه تحصل أربع و عشرون حجه تمام الدوره و أيضا على ما ذكره يكون مده الحمل أحد عشر شهرا إذ لما كان عام مولده أول حج فی جمادی الأولى يكون فی عام الحمل الحج فی ربيع الثانی فالصواب أن يقال كان فی عام حمله صلى الله عليه و آله الحج فی جمادی الأولى و فی عام مولده فی جمادی الثانيه فعلى ما ذكرنا يتم من عام مولده إلى خمسين سنه من عمره صلى الله عليه و آله دورتان فی الحاديه و الخمسين تبتدئ الدوره الثالثه من جمادی الثانيه و تكون لكل شهر حجتان إلى أن ينتهی إلى الحاديه و الستين و الثانيه و الستين فيكون الحج فيهما فی ذی القعده و يكون فی حجه الوداع الحج فی ذی الحجه فتكون مده الحمل عشره أشهر.

فإن قلت على ما قررت من أن فی كل دوره متأخر سنه ففی نصف الدوره تتأخر سته أشهر و من ربيع الأول الذی هو شهر المولد إلى جمادی الثانيه التی هی شهر الحج نحو من ثلاثه أشهر فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت قلت تاريخ السنه محسوبه من شهر الولاده فمن ربيع الأول من سنه الولاده إلى مثله من سنه ثلاث و ستين تتم اثنتان و ستون و كون السابع عشر منه ابتداء سنه الثالث و الستين و فی الشهر العاشر من تلك السنه أعنی ذی الحجه وقع الحج الحادی و الستون و توفی قبل إتمام

تلک السنه علی ما ذهبت إلیه الشیعه بتسعه عشر یوما فصار عمره صلی الله علیه و آله ثلاثا و ستین إلا تلک الأیام المعدوده و أما ما رواه فی کتاب النبوه فیمکن أن یکون الحمل فی أول سنه وقع الحج فی جمادی الثانیه و من سنه الحمل إلی سنه حجه الوداع أربع و ستون سنه و فی الخمسین تمام الدورتین و تبتدئ الثالثه من جمادی الثانیه و یکون فی حجه الوداع و التی قبلها الحج فی ذی الحجه و لا یخالف شیئا إلا ما مر عن مجاهد أن حجه الوداع کانت مسبوقه بالحج فی ذی القعده و قوله غیر معتمد فی مقابله الخبر إن ثبت أنه رواه خبرا و تکون مده الحمل علی هذا تسعه أشهر إلا یوما فیوافق ما هو المشهور فی مده حمله صلی الله علیه و آله عند المخالفین.

«6»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله وُلِدَ فِی السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ عَامَ الْفِیلِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ قِیلَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله وُلِدْتُ فِی زَمَنِ الْمَلِکِ الْعَادِلِ یَعْنِی أَنُوشِیرَوَانَ بْنَ قُبَادَ قَاتِلَ مَزْدَکَ وَ الزَّنَادِقَهِ (1).

«7»-ک، إکمال الدین لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ إِلْیَاسَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی جَهْمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ حَدَّثَ (2)عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: بَیْنَا أَنَا نَائِمٌ فِی الْحِجْرِ إِذْ رَأَیْتُ رُؤْیَا هَالَتْنِی فَأَتَیْتُ کَاهِنَهَ قُرَیْشٍ وَ عَلَیَّ مِطْرَفُ خَزٍّ وَ جُمَّتِی تَضْرِبُ مَنْکِبِی فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَیَّ عَرَفَتْ فِی وَجْهِیَ التَّغَیُّرَ فَاسْتَوَتْ وَ أَنَا یَوْمَئِذٍ سَیِّدُ قَوْمِی فَقَالَتْ مَا شَأْنُ سَیِّدِ الْعَرَبِ مُتَغَیِّرَ اللَّوْنِ هَلْ رَابَهُ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ رَیْبٌ فَقُلْتُ لَهَا بَلَی إِنِّی رَأَیْتُ اللَّیْلَهَ وَ أَنَا نَائِمٌ فِی الْحِجْرِ کَأَنَّ شَجَرَهً قَدْ نَبَتَتْ عَلَی ظَهْرِی قَدْ نَالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ وَ ضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ وَ رَأَیْتُ نُوراً یَزْهَرُ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ سَبْعِینَ ضِعْفاً وَ رَأَیْتُ الْعَرَبَ وَ الْعَجَمَ سَاجِدَهً لَهَا وَ هِیَ کُلَّ یَوْمٍ تَزْدَادُ عِظَماً وَ نُوراً وَ رَأَیْتُ رَهْطاً مِنْ قُرَیْشٍ یُرِیدُونَ قَطْعَهَا فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا أَخَذَهُمْ شَابٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ أَنْظَفِهِمْ ثِیَاباً فَیَأْخُذُهُمْ وَ یَکْسِرُ ظُهُورَهُمْ وَ یَقْلَعُ أَعْیُنَهُمْ فَرَفَعْتُ یَدِی لِأَتَنَاوَلَ غُصْناً مِنْ أَغْصَانِهَا فَصَاحَ بِیَ الشَّابُّ وَ قَالَ مَهْلًا

1- قصص الأنبیاء: مخطوط.
2- فی المصدر: یحدث.

لَيْسَ لَکَ مِنْهَا نَصِیبٌ فَقُلْتُ لِمَنِ النَّصِیبُ وَ الشَّجَرَهُ مِنِّی فَقَالَ النَّصِیبُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِینَ قَدْ تَعَلَّقُوا بِهَا وَ سَیَعُودُ إِلَیْهَا فَانْتَبَهْتُ مَذْعُوراً فَزِعاً مُتَغَیِّرَ اللَّوْنِ فَرَأَیْتُ لَوْنَ الْکَاهِنَهِ قَدْ تَغَیَّرَ ثُمَّ قَالَتْ لَئِنْ صَدَقَتْ لَیَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِکَ وَلَدٌ یَمْلِکُ الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ وَ یُنَبَّأُ (1)فِی النَّاسِ فتسری (2)(فَسُرِّیَ) عَنِّی غَمِّی فَانْظُرْ أَبَا طَالِبٍ لَعَلَّکَ تَکُونُ أَنْتَ وَ کَانَ أَبُو طَالِبٍ یُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِیثِ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدْ خَرَجَ وَ یَقُولُ کَانَتِ الشَّجَرَهُ وَ اللَّهِ أَبَا الْقَاسِمِ الْأَمِینَ (3).

توضیح: قال الجزری المطرف بکسر المیم و فتحها و ضمها الثوب الذی فی طرفیه علمان و قال الجمه من شعر الرأس ما سقط علی المنکبین و قال الجوهری هی بالضم مجتمع شعر الرأس.

أقول: لعل ذکر هذا إما لبیان شرافته بأن یکون إرسال الجمه من خواص الشرفاء أو اضطرابه و ارتعاده و الریب نازله الدهر و رابه أمر رأی منه ما یکره قوله و سیعود إلیها یحتمل أن یکون المراد بالذین تعلقوا بها الذین یریدون قلعها و یکون قوله و ستعود بالتاء أی ستعود تلک الجماعه بعد منازعتهم و محاربتهم إلی هذه الشجره و یؤمنون بها فیکون لهم النصیب منها أو بالیاء فیکون المستتر راجعا إلی الرسول صلی الله علیه و آله و البارز فی منها إلی الجماعه أی سیعود النبی صلی الله علیه و آله إلیهم بعد إخراجهم له فیؤمنون به فیکون إشاره إلی فتح مکه أو یکون المستتر راجعا إلی الشاب و البارز إلی الشجره أی سیرجع هذا الشاب إلی الشجره فی الیقظه کما تعلق بها فی النوم و علی هذا یحتمل أن یکون المراد بالذین تعلقوا بها أبا طالب و أضرابه ممن لم یذکروا قبل و یحتمل أن یکون المستتر راجعا إلی النصیب و البارز إلی الشجره أی یکون له صلی الله علیه و آله ثواب إسلامهم و یحتمل أن یکون ستعود بصیغه الخطاب أی ستعود یا عبد المطلب إلیه صلی الله علیه و آله عند ولادته لکن لا تبلغ و لا تدرک وقت نبوته قوله لعلک تکون أنت أی ذلک الشاب و یحتمل أن یکون الشاب أمیر المؤمنین علیه السلام.

1- فی کمال الدین: یتنبأ، و فیه: فسری. و فیه: یا أبا طالب.
2- سری عنه أو عن قلبه: کشف عنه الهم.
3- کمال الدین: 103، الأمالی: 158.

«8»-ک، إكمال الدين لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلًى لِبَنِی مَخْزُومٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِی صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی الْعَبَّاسَ يُحَدِّثُ قَالَ: وُلِدَ لِأَبِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدُ اللَّهِ فَرَأَيْنَا فِی وَجْهِهِ نُوراً يَزْهَرُ كَنُورِ الشَّمْسِ فَقَالَ أَبِی إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ شَأْناً عَظِيماً قَالَ فَرَأَيْتُ فِی مَنَامِی أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَنْخِرِهِ طَائِرٌ أَبْيَضُ فَطَارَ فَبَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ رَجَعَ رَاجِعاً حَتَّى سَقَطَ عَلَى بَيْتِ الْكَعْبَةِ فَسَجَدَتْ لَهُ قُرَيْشٌ كُلُّهَا فَبَيْنَمَا النَّاسُ يَتَأَمَّلُونَهُ إِذْ صَارَ نُوراً بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ امْتَدَّ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ سَأَلْتُ كَاهِنَةَ بَنِی مَخْزُومٍ فَقَالَتْ يَا عَبَّاسُ لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَيَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِهِ وَلَدٌ يَصِيرُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ تَبَعاً لَهُ قَالَ أَبِی فَهَمَّنِی أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَنْ تَزَوَّجَ بِآمِنَةَ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ أَتَمِّهَا خَلْقاً فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ وَ وَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَيْتُهُ فَرَأَيْتُ النُّورَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَزْهَرُ فَحَمَلْتُهُ وَ تَفَرَّسْتُ فِی وَجْهِهِ فَوَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ وَ صِرْتُ كَأَنِّی قِطْعَةُ مِسْكٍ مِنْ شِدَّةِ رِيحِی فَحَدَّثَتْنِی آمِنَةُ وَ قَالَتْ لِی إِنَّهُ لَمَّا أَخَذَنِی الطَّلْقُ وَ اشْتَدَّ بِیَ الْأَمْرُ سَمِعْتُ جَلَبَةً وَ كَلَاماً لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ وَ رَأَيْتُ عَلَماً مِنْ سُنْدُسٍ عَلَى قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ ضُرِبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَأَيْتُ نُوراً يَسْطَعُ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ وَ رَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامَاتِ كَأَنَّهَا شُعْلَةُ نَارٍ نُوراً وَ رَأَيْتُ حَوْلِی مِنَ الْقَطَاةِ أَمْراً عَظِيماً قَدْ نَشَرَتْ (1)أَجْنِحَتَهَا حَوْلِی وَ رَأَيْتُ شَعِيرَةَ الْأَسَدِيَّةَ قَدْ مَرَّتْ وَ هِیَ تَقُولُ آمِنَةُ مَا لَقِيَتِ الْكُهَّانُ وَ الْأَصْنَامُ مِنْ وَلَدِكِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا شَابّاً مِنْ أَتَمِّ النَّاسِ طُولًا وَ أَشَدِّهِمْ بَيَاضاً وَ أَحْسَنِهِمْ ثِيَاباً مَا ظَنَنْتُهُ إِلَّا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدْ دَنَا مِنِّی فَأَخَذَ الْمَوْلُودَ فَتَفَلَ فِی فِيهِ وَ مَعَهُ طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَضْرُوبٍ بِالزُّمُرُّدِ وَ مُشْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فَشَقَّ بَطْنَهُ شَقّاً ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ فَشَقَّهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فَرَمَى بِهَا (2)ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرِيرَةٍ خَضْرَاءَ فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا كَالذَّرِيرَةِ الْبَيْضَاءِ فَحَشَاهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَا كَانَ وَ مَسَحَ عَلَى بَطْنِهِ وَ اسْتَنْطَقَهُ فَنَطَقَ

1- و قد نشرت خ ل و هو الموجود فی الأمالی.
2- الحديث كما ترى مروىّ من طرق العامّه، متضمن ما يخالف مذهب الإماميّه، و هو شق القلب و إخراج نكته سوداء، و قد ورد ذلک فی أخبارهم.

فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِی أَمَانِ اللَّهِ وَ حِفْظِهِ وَ كِلَاءَتِهِ قَدْ حَشَوْتُ قَلْبَكَ إِيمَاناً وَ عِلْماً وَ حِلْماً وَ يَقِيناً وَ عَقْلًا وَ شَجَاعَةً (1) أَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ طُوبَى لِمَنْ اتَّبَعَكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً أُخْرَى مِنْ حَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا خَاتَمٌ فَضَرَبَ عَلَى كَتِفَيْهِ (2) ثُمَّ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَنْفُخَ فِيكَ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ فَنَفَخَ فِيهِ وَ أَلْبَسَهُ قَمِيصاً وَ قَالَ هَذَا أَمَانُكَ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا فَهَذَا مَا رَأَيْتُ يَا عَبَّاسُ بِعَيْنِی قَالَ الْعَبَّاسُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ أَقْرَأُ (3) فَكَشَفْتُ عَنْ ثَوْبِهِ فَإِذَا خَاتَمُ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَلَمْ أَزَلْ أَكْتُمُ شَأْنَهُ وَ أُنْسِيتُ (4) الْحَدِيثَ فَلَمْ أَذْكُرْهُ إِلَى يَوْمِ إِسْلَامِی حَتَّى ذَكَّرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (5).

بيان: الجلبه اختلاط الأصوات و السندس بالضم ما رق من الديباج و رفع (6).

«9»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَخْتَرِقُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى علیه السلام حُجِبَ عَنْ ثَلَاثِ سَمَاوَاتٍ وَ كَانَ يَخْتَرِقُ أَرْبَعَ سَمَاوَاتٍ فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُجِبَ عَنِ السَّبْعِ كُلِّهَا وَ رُمِيَتِ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ هَذَا قِيَامُ السَّاعَةِ الَّذِی كُنَّا نَسْمَعُ أَهْلَ الْكُتُبِ يَذْكُرُونَهُ وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ وَ كَانَ مِنْ أَزْجَرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ انْظُرُوا هَذِهِ النُّجُومَ الَّتِی يُهْتَدَى بِهَا وَ يُعْرَفُ بِهَا أَزْمَانُ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ فَإِنْ كَانَ رُمِيَ بِهَا فَهُوَ هَلَاكُ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ إِنْ كَانَتْ ثَبَتَتْ وَ رُمِيَ بِغَيْرِهَا فَهُوَ أَمْرٌ حَدَثٌ وَ أَصْبَحَتِ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا صَبِيحَةَ وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَيْسَ مِنْهَا صَنَمٌ إِلَّا وَ هُوَ مُنْكَبٌّ عَلَى وَجْهِهِ وَ ارْتَجَسَ فِی تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِيوَانُ كِسْرَى وَ سَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً وَ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَ فَاضَ وَادِی السَّمَاوَةِ

1- فی كمال الدين: و حكما، مكان و عقلا.
2- بين كتفيه خ ل و فی المصدر: فضرب به علی كتفيه.
3- و عمی العباس فی أواخر عمره.
4- فی كمال الدين: نسيت. قلت: حديث النسيان لا يخلو عن غرابه.
5- كمال الدين: 104 و 105، الأمالی: 158 و 159.
6- رفع الثوب: خلاف غلظ.

وَ خَمَدَتْ نِيرَانُ فَارِسَ وَ لَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ وَ رَأَى الْمُؤْبَذَانُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَهِ فِى الْمَنَامِ إِبِلًا صِعَاباً تَقُودُ خَيْلًا عِرَاباً (1) قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَهَ وَ انْسَرَبَتْ فِى بِلَادِهِمْ وَ انْقَصَمَ طَاقُ الْمَلِكِ كِسْرَى مِنْ وَسَطِهِ وَ انْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَهُ الْعَوْرَاءُ وَ انْتَشَرَ فِى تِلْكَ اللَّيْلَهِ نُورٌ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ لَمْ يَبْقَ سَرِيرٌ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا إِلَّا أَصْبَحَ مَنْكُوساً وَ الْمَلِكُ مُخْرِساً لَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَ انْتُزِعَ عِلْمُ الْكَهَنَهِ وَ بَطَلَ سِحْرُ السَّحَرَهِ وَ لَمْ تَبْقَ كَاهِنَهٌ فِى الْعَرَبِ إِلَّا حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبِهَا وَ عَظُمَتْ قُرَيْشٌ فِى الْعَرَبِ وَ سُمُّوا آلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّمَا سُمُّوا آلَ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ فِى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ قَالَتْ آمِنَهُ إِنَّ ابْنِى وَ اللَّهِ سَقَطَ فَاتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنِّى نُورٌ أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ سَمِعْتُ فِى الضَّوْءِ قَائِلًا يَقُولُ إِنَّكِ قَدْ وَلَدْتِ سَيِّدَ النَّاسِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّداً وَ أُتِيَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ مَا قَالَتْ أُمُّهُ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِى حَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَعْطَانِى هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ قَدْ سَادَ فِى الْمَهْدِ عَلَى الْغِلْمَانِ ثُمَّ عَوَّذَهُ بِأَرْكَانِ الْكَعْبَهِ وَ قَالَ فِيهِ أَشْعَاراً قَالَ وَ صَاحَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِى أَبَالِسَتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيهِ فَقَالُوا مَا الَّذِى أَفْزَعَكَ يَا سَيِّدَنَا فَقَالَ لَهُمْ وَيْلَكُمْ لَقَدْ أَنْكَرْتُ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ مُنْذُ اللَّيْلَهِ لَقَدْ حَدَثَ فِى الْأَرْضِ حَدَثٌ عَظِيمٌ مَا حَدَثَ مِثْلُهُ مُنْذُ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَاخْرُجُوا وَ انْظُرُوا مَا هَذَا الْحَدَثُ الَّذِى قَدْ حَدَثَ فَافْتَرَقُوا ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا مَا وَجَدْنَا شَيْئاً فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَا لِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ انْغَمَسَ فِى الدُّنْيَا فَجَالَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ فَوَجَدَ الْحَرَمَ مَحْفُوظاً بِالْمَلَائِكَهِ فَذَهَبَ لِيَدْخُلَ فَصَاحُوا بِهِ فَرَجَعَ ثُمَّ صَارَ مِثْلَ الصِّرِّ وَ هُوَ الْعُصْفُورُ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ حَرَى (2) فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ وَرَاكَ لَعَنَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ حَرْفٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الْحَدَثُ الَّذِى حَدَثَ مُنْذُ اللَّيْلَهِ فِى الْأَرْضِ

1- خيل عراب: كرائم سالمه من الهجنه.

2- فى المصدر: حراء، و هو بالكسر و المد و هو الأصحّ من القصر.

فَقَالَ لَهُ وُلِدَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ هَلْ لِی فِیهِ نَصِیبٌ قَالَ لَا قَالَ فَفِی أُمَّتِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَضِیتُ (1).

توضیح الزجر بالفتح العیافه و هو نوع من التکهن تقول زجرت أنه یکون کذا و الارتجاس الاضطراب و التزلزل الذی یسمع منه الصوت الشدید و غاض الماء بالغین و الضاد المعجمتین أی قل و نضب قال الجزری و منه حدیث سطیح و غاضت بحیره ساوه أی غار ماؤها و ذهب و السماوه بالفتح موضع بین الکوفه و الشام و قال الخلیل فی العین هی فلاه بالبادیه تتصل بالشام و المؤبذان بضم المیم و فتح الباء فقیه الفرس و حاکم المجوس کالمؤبذ ذکره الفیروزآبادی و قال الجزری فی حدیث سطیح فأرسل کسری إلی المؤبذان المؤبذان للمجوس کقاضی القضاه للمسلمین و المؤبذ کالقاضی و انسرب الثعلب فی حجره (جُحْرِهِ) أی دخل.

قوله علیه السلام و انخرقت علیه دجله العوراء یظهر مما سیأتی أن کسری کان سکر (2)بعض الدجله و بنی علیها بناء فلعله لذلک وصفوا الدجله بعد ذلک بالعوراء (3)لأنه عور و طم (4)بعضها فانخرقت علیه و انهدم بنیانه و رأیت فی بعض المواضع بالغین المعجمه من إضافه الموصوف إلی الصفه أی العمیقه و الأردان جمع الردن بالضم و هو أصل الکم و لعله إنما خصها بالطیب لأن الرائحه الخبیثه غالبا تکون فیها لمجاورتها للآباط قال الشاعر:

و عمره من سروات النساء***تنفح بالمسک أردانها

قوله ثم عوذه بأرکان الکعبه أی مسحه بها أو دعا له عندها أو کتب أسماءها و علقه علیه صلی الله علیه و آله.

قال الفیروزآبادی الصر طائر کالعصفور أصفر و قال الجزری هو عصفور

1- الأمالی: 171 و 172.
2- سکر النهر: جعل له سدا.
3- فی معجم البلدان 4: 167: دجله العوراء: دجله البصره.
4- عارت عین الماء: دفنت فانسدت عیونها، و الطم بمعناه.

أو طائر فی قده أصفر اللون و فی بعض النسخ و العصفور و قال الفیروزآبادی حَرَی کعَلَی جبل بمکه معروف فیه الغار و قال الجوهری و غیره إنه بالکسر و المد.

«10»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْجِعَابِیُّ (1)عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ الْجُعْفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ حَفْصِ بْنِ رَاشِدٍ الْهِلَالِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ (ابْنِ) سَرِیعٍ (2)الْبَارِقِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وُلِدَ لَیْلًا فَأَتَی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ إِلَی الْمَلَإِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ فَقَالَ أَ وُلِدَ فِیکُمُ اللَّیْلَهَ مَوْلُودٌ قَالُوا لَا وَ مَا ذَاکَ قَالَ لَقَدْ وُلِدَ فِیکُمُ اللَّیْلَهَ أَوْ بِفِلَسْطِینَ مَوْلُودٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَهٌ یَکُونُ هَلَاکُ أَهْلِ الْکِتَابِ عَلَی یَدَیْهِ فَسَأَلُوا فَأُخْبِرُوا فَطَلَبُوهُ فَقَالُوا لَقَدْ وُلِدَ فِینَا غُلَامٌ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَنَبِّئَکُمْ أَوْ بَعْدُ قَالُوا قَبْلُ قَالَ فَانْطَلِقُوا مَعِی أَنْظُرْ إِلَیْهِ فَأَتَوْا أُمَّهُ وَ هُوَ مَعَهُمْ فَأَخْبَرَتْهُمْ کَیْفَ سَقَطَ وَ مَا رَأَتْ مِنَ النُّورِ قَالَ الْیَهُودِیُّ فَأَخْرِجِیهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ وَ نَظَرَ إِلَی الشَّامَهِ فَخَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَأَدْخَلَتْهُ أُمُّهُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالُوا لَهُ وَیْلَکَ مَا لَکَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ هَذَا وَ اللَّهِ مُبِیرُهُمْ فَفَرِحَتْ قُرَیْشٌ بِذَلِکَ فَلَمَّا رَأَی فَرَحَهُمْ قَالَ وَ اللَّهِ لَیَسْطُوَنَّ بِکُمْ سَطْوَهً یَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الشَّرْقِ وَ أَهْلُ الْغَرْبِ (3).

بیان: فلسطین بکسر الفاء و فتح اللام الکوره المعروفه ما بین الأردن و دیار مصر و أم بلادها بیت المقدس و لعل تردیده لأنه رأی علامه ولاده نبی فشک أنه خاتم الأنبیاء فیکون مولده بمکه أو غیره فیکون فی بیت المقدس أو لم یکن یتبین له أن مولد خاتم الأنبیاء مکه أو فلسطین و السطو القهر و البطش یقال سطا به و علیه.

«11»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام فِی خَبَرِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَإِنَّ هَذَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ

1- فیه وهم فان الشیخ الطوسیّ لا یروی عن الجعابی بغیر واسطه، بل یروی عنه بواسطه المفید فالصحیح کما فی المصدر: محمّد بن محمّد عن الجعابی.

2- فى المصدر: محمّد بن عباد بن سريع البارقى، و هو الصحيح، و الرجل مذكور فى رجال الشيخ فى أصحاب الصادق عليه السلام.

3- الأمالى: 90.

ص: 1181191027

بيان: بصرى بلد بالشام و إصطخر بالفارس معروف قوله عليه السلام و لقد رأت الملائكةَ أى الشياطين رأوهم.

«12»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبٍ وَ هُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هَلْ تَجِدُونَ لِعِتْرَتِهِ فَضْلًا فَالْتَفَتَ كَعْبٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِيَنْظُرَ كَيْفَ هَوَاهُ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى لِسَانِهِ فَقَالَ هَاتِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ رَحِمَكَ اللَّهُ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ كَعْبٌ إِنِّی قَدْ قَرَأْتُ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ كِتَاباً كُلُّهَا أُنْزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ قَرَأْتُ صُحُفَ دَانِيَالَ كُلَّهَا وَ وَجَدْتُ فِی كُلِّهَا ذِكْرَ مَوْلِدِهِ وَ مَوْلِدِ عِتْرَتِهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ لَمَعْرُوفٌ وَ إِنَّهُ لَمْ يُولَدْ نَبِیٌّ قَطُّ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا خَلَا عِيسَى وَ أَحْمَدَ صلی الله علیه و آله وَ مَا ضُرِبَ عَلَى آدَمِيَّةٍ حُجُبُ الْجَنَّةِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَ آمِنَةَ أُمِّ أَحْمَدَ صلی الله علیه و آله وَ مَا وُكِّلَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأُنْثَى حَمَلَتْ غَيْرَ مَرْيَمَ أُمِّ الْمَسِيحِ علیه السلام وَ آمِنَةَ أُمِّ أَحْمَدَ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ مِنْ عَلَامَةِ حَمْلِهِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِی حَمَلَتْ آمِنَةُ بِهِ ص

ص: 261

نَادَى مُنَادٍ فِى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَبْشِرُوا فَقَدْ حَمَلَ اللَّيْلَةَ بِأَحْمَدَ وَ فِى الْأَرَضِينَ كَذَلِكَ حَتَّى فِى الْبُحُورِ وَ مَا بَقِىَ يَوْمَئِذٍ فِى الْأَرْضِ دَابَّهٌ تَدِبُّ وَ لَا طَائِرٌ يَطِيرُ إِلَّا عَلِمَ بِمَوْلِدِهِ وَ لَقَدْ بُنِىَ فِى الْجَنَّهِ لَيْلَهَ مَوْلِدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ فَقِيلَ هَذِهِ قُصُورُ الْوِلَادَهِ وَ نُجِّدَتِ (1)الْجِنَانُ وَ قِيلَ لَهَا اهْتَزِّى وَ تَزَيَّنِى فَإِنَّ نَبِىَّ أَوْلِيَائِكِ قَدْ وُلِدَ فَضَحِكَتِ الْجَنَّهُ يَوْمَئِذٍ فَهِىَ ضَاحِكَهٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ بَلَغَنِى أَنَّ حُوتاً (2)مِنْ حِيتَانِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهُ طُمُوسَا وَ هُوَ سَيِّدُ الْحِيتَانِ لَهُ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ذَنَبٍ يَمْشِى عَلَى ظَهْرِهِ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ثَوْرٍ الْوَاحِدُ مِنْهَا أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا لِكُلِّ ثَوْرٍ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ قَرْنٍ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ لَا يَشْعُرُ بِهِنَّ اضْطَرَبَ فَرَحاً بِمَوْلِدِهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثَبَّتَهُ لَجَعَلَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ لَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ يَوْمَئِذٍ مَا بَقِىَ جَبَلٌ إِلَّا نَادَى صَاحِبَهُ بِالْبِشَارَهِ وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَقَدْ خَضَعَتِ الْجِبَالُ كُلُّهَا لِأَبِى قُبَيْسٍ كَرَامَهً لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لَقَدْ قَدَّسَتِ الْأَشْجَارُ أَرْبَعِينَ يَوْماً بِأَنْوَاعِ أَفْنَانِهَا وَ ثِمَارِهَا فَرَحاً بِمَوْلِدِهِ صلى الله عليه و آله وَ لَقَدْ ضُرِبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ سَبْعُونَ عَمُوداً مِنْ أَنْوَاعِ الْأَنْوَارِ لَا يُشْبِهُ كُلٌّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَ قَدْ بُشِّرَ آدَمُ عليه السلام بِمَوْلِدِهِ فَزِيدَ فِى حُسْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفاً (3)وَ كَانَ قَدْ وَجَدَ مَرَارَهَ الْمَوْتِ وَ كَانَ قَدْ مَسَّهُ ذَلِكَ فَسُرِّىَ عَنْهُ ذَلِكَ وَ لَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ الْكَوْثَرَ اضْطَرَبَ فِى الْجَنَّهِ وَ اهْتَزَّ فَرَمَى بِسَبْعِمِائَهِ أَلْفِ قَصْرٍ مِنْ قُصُورِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ نُثَاراً لِمَوْلِدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لَقَدْ زُمَّ إِبْلِيسُ وَ كُبِلَ وَ أُلْقِىَ فِى الْحِصْنِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ غَرِقَ عَرْشُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَقَدْ تَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا وَ صَاحَتْ وَ وَلْوَلَتْ وَ لَقَدْ سَمِعُوا صَوْتاً مِنَ الْكَعْبَهِ يَا آلَ قُرَيْشٍ قَدْ جَاءَكُمُ الْبَشِيرُ جَاءَكُمُ النَّذِيرُ مَعَهُ الْعِزُّ الْأَبَدُ وَ الرِّبْحُ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ نَجِدُ فِى الْكُتُبِ أَنَّ عِتْرَتَهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَهُ وَ أَنَّهُ لَا يَزَالُ النَّاسُ فِى أَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ مَا دَامَ مِنْ عِتْرَتِهِ فِى دَارِ الدُّنْيَا

1- أى زينت.

2- هذا من أعاجيب قصص كعب الاحبار و هو من رواه العامّه، يقول ذلک و لا يشعر بان ذلک الحوت الذى على ظهره سبعمائه ألف ثور الواحد منها أكبر من الدنيا يحتاج إلى مكان يكون أوسع من الدنيا بأضعاف كثيره، فكيف يمكن أن يكون فى بحر من الدنيا؟! ان قلت: إن مراده أنّه فى بحر من الجنه، قلت: فما معنى لقوله: جعل عاليها سافلها؟!.

3- ضعفا خ ل و هو الموجود فى المصدر.

خَلْقٌ يَمْشِی فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا أَبَا إِسْحَاقَ وَ مَنْ عِتْرَتُهُ قَالَ کَعْبٌ وُلْدُ فَاطِمَهَ فَعَبَسَ وَجْهُهُ وَ عَضَّ عَلَی شفییه (شَفَتَیْهِ) وَ أَخَذَ یَعْبَثُ بِلِحْیَتِهِ فَقَالَ کَعْبٌ وَ إِنَّا نَجِدُ صِفَهَ الْفَرْخَیْنِ الْمُسْتَشْهَدَیْنِ وَ هُمَا فَرْخَا فَاطِمَهَ علیها السلام یَقْتُلُهُمَا شَرُّ الْبَرِیَّهِ قَالَ فَمَنْ یَقْتُلُهُمَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَامَ مُعَاوِیَهُ وَ قَالَ قُومُوا إِنْ شِئْتُمْ فَقُمْنَا (1).

بیان: التنجید التزیین و الأفنان الأغصان و سری عنه الهم بالتشدید علی بناء المفعول أی انکشف و الزمّ الشد و الکبل القید الضخم یقال کبلت الأسیر و کبلته.

«13»-مع، معانی الأخبار الدَّقَّاقُ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْفَارِسِیِّ عَنْ أَبِی حَنِیفَهَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ أَسَدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ جَاءَتْ إِلَی أَبِی طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تُبَشِّرُهُ (2)بِمَوْلِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ اصْبِرِی لِی سَبْتاً آتِیکِ بِمِثْلِهِ إِلَّا النُّبُوَّهَ وَ قَالَ السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ کَانَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثَلَاثُونَ سَنَهً (3).

بیان: قال الجوهری و الفیروزآبادی السبت الدهر.

«14»-ک، إکمال الدین أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُزْمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ نَصْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَرْبٍ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ یَعْلَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ وَلَدِ جَرِیرِ (4)بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هَانِی عَنْ أَبِیهِ وَ أَتَتْ لَهُ مِائَهٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً قَالَ: لَمَّا کَانَتْ لَیْلَهٌ وُلِدَ (5)فِیهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ارْتَجَسَ إِیوَانُ کِسْرَی وَ سَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَهَ شُرْفَهً وَ غَاضَتْ بُحَیْرَهُ سَاوَهَ وَ خَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَ لَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِکَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ رَأَی الْمُوبَذَانُ إِبِلًا صِعَاباً تَقُودُ خَیْلًا عِرَاباً قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَهَ (6)

1- الأمالی: 357 و 356.
2- مبشره خ ل.
3- معانی الأخبار: 114.
4- فی المصدر: من ولد جریر.
5- فی المصدر: اللیله التی ولد.

6- فى المصدر: الدجله.

وَ انْتَشَرَتْ فِی بِلَادِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ کِسْرَی هَالَهُ مَا رَأَی فتصیر (فَتَصَبَّرَ) عَلَیْهَا تَشَجُّعاً (1) ثُمَّ رَأَی أَنْ لَا یُسَرَّ ذَلِکَ عَنْ وُزَرَائِهِ فَلَبِسَ تَاجَهُ وَ جَلَسَ عَلَی سَرِیرِهِ وَ جَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَی فَبَیْنَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ وَرَدَ عَلَیْهِمْ کِتَابٌ بِخُمُودِ النَّارِ (2) فَازْدَادَ غَمّاً إِلَی غَمِّهِ فَقَالَ الْمُوبَذَانُ وَ أَنَا أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِکَ قَدْ رَأَیْتُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ ثُمَّ قَصَّ عَلَیْهِ رُؤْیَاهُ فِی الْإِبِلِ وَ الْخَیْلِ فَقَالَ أَیَّ شَیْ ءٍ یَکُونُ هَذَا یَا مُوبَذَانُ وَ کَانَ أَعْلَمَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ حَادِثٌ یَکُونُ فِی نَاحِیَهِ الْمَغْرِبِ فَکَتَبَ عِنْدَ ذَلِکَ مِنْ کِسْرَی الْمَلِکِ (3) إِلَی النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَمَّا بَعْدُ فَتَوَجَّهْ (4) إِلَیَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ بِمَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ فَوَجَّهَ إِلَیْهِ بِعَبْدِ الْمَسِیحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَیَّانَ بْنِ تَغْلِبَهَ (5) الْغَسَّانِیِّ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ قَالَ عِنْدَکَ (6) عِلْمُ مَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهُ قَالَ لِیَسْأَلْنِی الْمَلِکُ وَ یُخْبِرُنِی (7) فَإِنْ کَانَ عِنْدِی عِلْمٌ مِنْهُ وَ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ مَنْ یَعْلَمُهُ (8) فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَی فَقَالَ عِلْمُ ذَلِکَ عِنْدَ خَالٍ لِی یَسْکُنُ بِمَشَارِفِ (9) الشَّارِمِ یُقَالُ لَهُ سَطِیحٌ قَالَ فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ وَ أَخْبِرْنِی بِمَا یَرُدُّ عَلَیْکَ فَخَرَجَ عَبْدُ الْمَسِیحِ حَتَّی وَرَدَ عَلَی سَطِیحٍ وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَی الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ حَیَّاهُ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ سَطِیحٌ جَوَاباً فَأَنْشَأَ عَبْدُ الْمَسِیحِ یَقُولُ:

أَصَمَّ أَمْ یَسْمَعُ غِطْرِیفُ (10) الْیَمَنِ*** أَمْ فَازَ (11) فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ

یَا فَاصِلَ الْخُطَّهِ أَعْیَتْ مَنْ وَ مَنْ*** وَ کَاشِفَ الْکُرْبَهِ فِی الْوَجْهِ الْغَضَنِ

1- هکذا فی النسخه، و الصحیح: فتصبر علیها، و فی المصدر: فتصبر علیها و هو مصحف.
2- فی المصدر: نار فارس.
3- فی المصدر: ملک الملوک.
4- فی المصدر: فوجه.
5- نفیله خ ل و هو الموجود فی المصدر.
6- فی المصدر: أ عندک.
7- فی المصدر: أو لیخبرنی.
8- بمن یعلمه خ ل و هو الموجود فی المصدر.
9- بمشارق خ ل.
10- الغطریف: السیّد الحسن. السری.
11- فاد خ ل.

أَتَاکَ شَيْخُ الْحَیِّ مِنْ آلِ سَنَنٍ (1)***وَ أُمُّهُ مِنْ آلِ ذِئْبِ بْنِ حَجَنٍ

أَزْرَقُ (2)ضَخْمِ النَّابِ صَرَّارُ الْأُذُنِ*** أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَ الْبَدَنِ

رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ کِسْرَی لِلْوَسَنِ*** لَا يَرْهَبُ الرَّعْدَ وَ لَا رَيْبَ الزَّمَنِ

تَجُوبُ فِی (3)الْأَرْضِ عَلَنْدَاةٌ شَجَنٌ*** تَرْفَعُنِی طَوْراً وَ تَهْوِی بِی دَجَنٌ

حَتَّی أَتَی عَارِی الْجَآجِئِ وَ الْقَطَنِ*** تَلُفُّهُ فِی الرِّيحِ بَوْغَاءُ الدِّمَنِ

فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيحٌ شِعْرَهُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَی جَمِيلٍ يَسِيحُ إِلَی سَطِيحٍ وَ قَدْ أَوْفَی عَلَی الضَّرِيحِ (4)بَعَثَکَ مَلِکُ بَنِی سَاسَانَ لِارْتِجَاسِ الْإِيوَانِ (5)وَ خُمُودِ النِّيرَانِ وَ رُؤْيَا الْمُوبَذَانِ رَأَی إِبِلًا صِعَاباً تَقُودُ خَيْلًا عِرَاباً قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَ انْتَشَرَتْ فِی بِلَادِهَا وَ غَاضَ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ فَقُلْ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ إِذَا کَثُرَتِ التِّلَاوَةُ وَ بُعِثَ صَاحِبُ الْهِرَاوَةِ وَ فَاضَ وَادِی السَّمَاوَةِ وَ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ فَلَيْسَ الشَّامُ لِسَطِيحٍ شَاماً يَمْلِکُ مِنْهُمْ مُلُوکٌ وَ مَلِکَاتٌ عَلَی عَدَدِ الشُّرُفَاتِ وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ ثُمَّ قَضَی سَطِيحٌ مَکَانَهُ فَنَهَضَ عَبْدُ الْمَسِيحِ إِلَی رَحْلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ

شَمِّرْ فَإِنَّکَ مَاضِی الْعَزْمِ شِمِّيرٌ*** لَا يُفْزِعَنَّکَ تَفْرِيقٌ وَ تَغْيِيرٌ

إِنْ يُمْسِ مُلْکُ بَنِی سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ*** فَإِنَّ ذَا الدَّهْرَ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ

وَ رُبَّمَا کَانَ قَدْ أصحو (6)(أَضْحَوْا) بِمَنْزِلَةٍ*** تَهَابُ صَوْلَهُمُ (7)الْأُسْدُ الْمَهَاصِيرُ

فِيهِمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرَامُ وَ إِخْوَتُهُ*** وَ الْهُرْمُزَانُ وَ سَابُورُ وَ سَابُورُ

وَ النَّاسُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا*** أَنْ قَدْ أَقَلَّ فَمَحْقُورٌ وَ مَهْجُورٌ

وَ هُمْ بَنُو الْأُمِّ إِمَّا (8)إِنْ رَأَوْا نَشَباً ***فَذَاکَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَ مَنْصُورٌ

1- فی تاريخ اليعقوبی: من آل يزن. و فی المصدر: من آل ستن.
2- فی المصدر: أورق.

3- فى المصدر: تجوب فى الأرض.
4- فى تاريخ اليعقوبى: على جمل مشيح، نحو سطيح، حين أشفى على الضريح.
5- فى تاريخ اليعقوبى: لهدم الايوان.
6- هكذا فى النسخه و المصدر. و لعله مصحف أضحوا، كما فى نسختنا المخطوطه من المصدر.
7- فى المصدر: صولتهم.
8- لما خ ل.

وَ الْخَيْرُ وَ الشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِی قَرَنٍ*** وَ الْخَيْرُ مُتَّبَعٌ وَ الشَّرُّ مَحْذُورٌ

قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَی كِسْرَی أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ سَطِيحٌ فَقَالَ إِلَی أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكاً قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ قَالَ فَمَلَكَ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ فِی أَرْبَعِ سِنِينَ وَ مَلَكَ الْبَاقُونَ إِلَی إِمَارَةِ عُثْمَانَ وَ كَانَ سَطِيحٌ وُلِدَ فِی سَيْلِ الْعَرِمِ فَعَاشَ إِلَی مُلْكِ ذِی نُوَاسٍ وَ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ قَرْناً وَ كَانَ مَسْكَنُهُ بِالْبَحْرَيْنِ فَتَزْعُمُ عَبْدُ الْقَيْسِ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ تَزْعُمُ الْأَزْدُ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ أَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ قَالُوا إِنَّهُ مِنَ الْأَزْدِ وَ لَا يُدْرَى مِمَّنْ هُوَ غَيْرُ أَنَّ عَقِبَهُ يَقُولُونَ نَحْنُ مِنَ الْأَزْدِ (1).

إيضاح: قال فی النهايه المشارف القری التی تقرب من المدن و قيل القری التی بين بلاد الريف و جزيره العرب قيل لها ذلک لأنها أشرفت علی السواد و الغطريف بالكسر السيد و قال الجزری فاز يفوز فوزا مات و قال يردی بالدال بمعناه و قال ازلمّ أی ذهب مسرعا و أصله ازلأم فحذفت الهمزه تخفيفا و الشأو السبق و الغايه و العنن الاعتراض و شأو العنن اعتراض الموت و سبقه و قيل ازلم قبض و العنن الموت أی عرض له الموت فقبضه قوله يا فاصل الخطه الفاصل المبين الحاكم و الخطه بضم الخاء و تشديد الطاء الخطب و الأمر و الحال أی يا من يبين و يظهر أمورا أعيت و أعجزت من و من أی جماعه كثيره قال فی الفائق أراد أن تلک الخطه لصعوبتها أعجزت من الحكماء و البصراء من جل قدره فحذفت الصله كما حذفت فی قولهم بعد اللتيا و التی إيذانا بأن ذلک مما تقصر العباره عنه لعظمه.

و قال الجزری الوجه الغضن هو الوجه الذی فيه تكسر و تجعد من شده الهم و الكرب الذی نزل به و الأزرق صفه البعير و لونه و فی بعض الكتب أورق و هو أيضا لون و فی بعضها أصک أی الذی يصطک قدماه.

قوله ضخم الناب فی بعض الروايات مهم الناب قيل أی تام السن و قال الجزری فی حديث سطيح أزرق مهم الناب صرار الأذن أی حديد الناب قال الأزهری هكذا روی و أظنه مهو الناب بالواو يقال سيف مهو أی حديد ماض

1- كمال الدين: 112 و 113. و أخرج اليعقوبی مثله مختصرا فی التاريخ 2: 4 و 5.

و أورده الزمخشری ممهی الناب و قال الممهی المحدد من أمهيت الحديده إذا حددتها شبه بعيره بالنمر لزرقه عينيه و سرعه سيره و قال صر أذنه و صررها سواها و نصبها و الأصوب كون هذا المصرع بعد ذلک فی سياق ذكر البعير كما فی سائر الكتب فإنه فيها بعد قوله و القطن.

و الفضفاض الواسع و البدن الدرع قال الجزری يريد به كثره العطاء و قال غيره كنايه عن سعه الصدر و القيل بالفتح الملک.

قوله للوسن أی لشأن الرؤيا التی رآها الملک و فی بعض النسخ يسری بدل كسری أی يجری لا يرهب الرعد فی بعض الروايات لا يرهب الدهر و تجوب أی تقطع و العلنداه الناقه الصلبه القويه و الشجن بالتحريک الناقه المتداخله الخلق كأنها شجره متشجنه أی متصله الأغصان و فی بعض الروايات شزن أی تمشی من نشاطها علی جانب و شزن فلان إذا نشط و قيل الشزن الذی أعيا من الجفاء و قيل الغليظ المرتفع كأنه مصدر أی ذات شجن و يقال بات فلان علی شزن أی علی قلق يتقلب من جنب إلی جنب و أشزان الخيل ضروب نشاطها.

قوله ترفعنی طورا فی الفائق و النهايه و غيرهما ترفعنی وجنا و تهوی بی وجن.

و فی بعض الكتب وجناء تهوی من وجن و الوجن و الوجن جمع الوجين و هو الأرض الغليظه و الوجناء الناقه الشديده أی لم تزل الناقه التی هذه صفتها ترفعنی مره فی الأرض بهذه الصفه و تخفضنی أخری و فی أكثر نسخ الكتاب دجن بالدال المهمله و الدجنه الظلمه و لعله تصحيف و الجآجی جمع الجؤجؤ و هو الصدر و القطن بالتحريک ما بين الوركين يعنی أن السير قد هزلها و ذهب بلحمها و فی بعض الروايات عالی الجآجی و هو قريب من العاری لأن العظم إذا عری عن اللحم يری مرتفعا عاليا و البوغاء التراب الناعم و الدمن بكسر الدال و فتح الميم ما تجمع و تلبد منه قال الجزری كأنه من المقلوب تقديره تلفه الريح فی بوغاء الدمن و تشهد له الروايه الأخری

تلفه الريح ببوغاء الدمن.

و فى الفائق و النهايه و غيرها بعدها كأنما حثحث من حضنى تكن. [(1)] حثحث أسرع و حث و الحضن الجانب و تكن اسم جبل حجازى و المعنى أن من كثره التراب و الغبار الذى أصابه فى سرعه سيره كأنما أعجل من هذا الموضع الذى اجتمع فيه التراب الكثير.

قوله على جمل يسيح فى سائر الكتب على جمل مشيح جاء إلى سطيح و المشيح بضم الميم و الحاء المهمله الجاد المسرع و قد أوفى أى أشرف و الضريح القبر أى قرب أن يدخل القبر.

قوله إذا كثرت التلاوه أى تلاوه القرآن و الهراوه العصا و صاحب الهراوه النبى صلى الله عليه و آله لأنه كان يأخذ العنزه [(2)] بيده و يصلى إليها.

قوله فليس الشام لسطيح شاما أى لم يبق حينئذ سطيح أو يتغير أحوال الشام و فى بعض الروايات بعد قوله على عدد الشرفات ثم تكون هنات و هنات أى شدائد و أمور عظام و الشمير الشديد التشمير.

قوله تفريق و تغيير فى بعض الروايات تشريد و تغرير.

قوله أفرطهم على صيغه الماضى أى تركهم و زال عنهم و الأطوار الحالات.

قوله دهارير قال الجزرى حكى الهروى عن الأزهرى أن الدهارير جمع الدهور أراد أن الدهر ذو حالتين من بؤس و نعم و قال الجوهرى يقال دهر دهارير أى شديد كقولهم يوم أيوم و قال الزمخشرى الدهارير تصاريف الدهر و نوائبه مشتق من لفظ الدهر ليس له واحد من لفظه كعباديد و المهاصير جمع المهصار و هو الشديد الذى يفترس و الصرح القصر قوله أولاد علات أى من أمهات شتى كنايه عن عدم الألفه و المحبه بينهم قوله أن قد أقل أى افتقر و قل ما فى يده.

1- المصرع موجود فى المصدر و لكن فيه: من حضنى حصن.
2- العنزه: شبيه العكازه لها زج من أسفلها.

قوله و هم بنو الأم أی یعطف بعضهم علی بعض کما هو شأن أولاد أم واحده و النشب بالتحریک المال و العقار و کلمه إما زائده و فی بعض النسخ لما و هو أظهر.

«15»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ زَوَّجَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ آمِنَهَ بِنْتَ وَهْبٍ الزُّهْرِیِّ فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا (1)حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرُوِیَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا حَمَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ أَشْعُرْ بِالْحَمْلِ وَ لَمْ یُصِبْنِی مَا یُصِیبُ النِّسَاءَ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ وَ رَأَیْتُ فِی نَوْمِی کَأَنَّ آتِیاً أَتَانِی وَ قَالَ لِی قَدْ حَمَلْتِ بِخَیْرِ الْأَنَامِ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْوِلَادَهِ خَفَّ ذَلِکَ عَلَیَّ حَتَّی وَضَعْتُهُ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَتَّقِی الْأَرْضَ بِیَدَیْهِ (2)وَ سَمِعْتُ قَائِلًا یَقُولُ وَضَعْتِ خَیْرَ الْبَشَرِ فَعَوِّذِیهِ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ کُلِّ بَاغٍ وَ حَاسِدٍ فَوَلَدْتُ (3)رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَامَ الْفِیلِ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ فَقَالَتْ آمِنَهُ لَمَّا سَقَطَ إِلَی الْأَرْضِ اتَّقَی الْأَرْضَ بِیَدَیْهِ وَ رُکْبَتَیْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ خَرَجَ مِنِّی نُورٌ أَضَاءَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رُمِیَتِ الشَّیَاطِینُ بِالنُّجُومِ وَ حُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ وَ رَأَتْ قُرَیْشٌ الشُّهُبَ وَ النُّجُومَ تَسِیرُ فِی السَّمَاءِ فَفَزِعُوا لِذَلِکَ وَ قَالُوا هَذَا قِیَامُ السَّاعَهِ وَ اجْتَمَعُوا إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِکَ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً مُجَرَّباً فَقَالَ انْظُرُوا إِلَی هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِی یُهْتَدَی بِهَا (4)فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ فَإِنْ کَانَتْ قَدْ زَالَتْ فَهُوَ قِیَامُ السَّاعَهِ وَ إِنْ کَانَتْ هَذِهِ ثَابِتَهً فَهُوَ لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ وَ أَبْصَرَتِ الشَّیَاطِینُ ذَلِکَ فَاجْتَمَعُوا إِلَی إِبْلِیسَ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ قَدْ مُنِعُوا مِنَ السَّمَاءِ وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ فَقَالَ اطْلُبُوا فَإِنَّ أَمْراً قَدْ حَدَثَ فَجَالُوا فِی الدُّنْیَا وَ رَجَعُوا فَقَالُوا لَمْ نَرَ شَیْئاً فَقَالَ أَنَا لِهَذَا فَخَرَقَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَانْتَهَی (5)إِلَی الْحَرَمِ

ص: 269

1- فی المصدر: فلما تزوج بها.
2- فی المصدر: بیده و رکبتیه.
3- فی المصدر: فولد. و فیه: لاثنتی عشر لیله مضت.
4- فی المصدر: تهتدوا بها.
5- فی المصدر: فلما انتهی.

فَوَجَدَ الْحَرَمَ مَحْفُوفاً بِالْمَلَائِکَهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَدْخُلَ صَاحَ بِهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ اخْسَأْ یَا مَلْعُونُ فَجَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ فَصَارَ مِثْلَ الصِّرِّ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا نَبِیٌّ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ خَیْرُ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ هَلْ لِی فِیهِ نَصِیبٌ قَالَ لَا قَالَ فَفِی أُمَّتِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ رَضِیتُ قَالَ وَ کَانَ بِمَکَّهَ یَهُودِیٌّ یُقَالُ لَهُ یُوسُفُ فَلَمَّا رَأَی النُّجُومَ یُقْذَفُ بِهَا وَ تَتَحَرَّکُ قَالَ هَذَا نَبِیٌّ قَدْ وُلِدَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ وَ هُوَ الَّذِی نَجِدُهُ فِی کُتُبِنَا أَنَّهُ إِذَا وُلِدَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِیَاءِ رُجِمَتِ الشَّیَاطِینُ وَ حُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَی نَادِی (1)قُرَیْشٍ وَ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ هَلْ وُلِدَ فیکه (فِیکُمُ) اللَّیْلَهَ مَوْلُودٌ قَالُوا لَا قَالَ أَخْطَأَکُمْ (2)وَ التَّوْرَاهِ وُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِینَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَی مَنَازِلِهِمْ أَخْبَرَ کُلُّ رَجُلٍ أَهْلَهُ بِمَا قَالَ الْیَهُودِیُّ فَقَالُوا لَقَدْ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنٌ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ فَأَخْبَرُوا بِذَلِکَ یُوسُفَ الْیَهُودِیَّ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَکُمْ أَوْ بَعْدَهُ فَقَالُوا قَبْلَ ذَلِکَ قَالَ فَاعْرِضُوهُ عَلَیَّ فَمَشَوْا إِلَی بَابِ آمِنَهَ (3)فَقَالُوا أَخْرِجِی ابْنَکِ یَنْظُرْ إِلَیْهِ هَذَا الْیَهُودِیُّ فَأَخْرَجَتْهُ فِی قِمَاطِهِ فَنَظَرَ فِی عَیْنَیْهِ وَ کَشَفَ عَنْ کَتِفَیْهِ فَرَأَی شَامَهً سَوْدَاءَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ عَلَیْهَا شَعَرَاتٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ وَقَعَ إِلَی الْأَرْضِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَتَعَجَّبَتْ مِنْهُ قُرَیْشٌ وَ ضَحِکُوا (4)فَقَالَ أَ تَضْحَکُونَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ هَذَا نَبِیُّ السَّیْفِ لَیُبِیرَنَّکُمْ (5)وَ قَدْ ذَهَبَتِ النُّبُوَّهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی آخِرِ الْأَبَدِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ یَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَخْبَرَ الْیَهُودِیُّ وَ نَشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْیَوْمَ کَمَا یَنْشَأُ (6)غَیْرُهُ فِی الْجُمْعَهِ وَ یَنْشَأُ فِی الْجُمْعَهِ کَمَا یَنْشَأُ (7)غَیْرُهُ فِی الشَّهْرِ (8).

1- النادی: المجلس.
2- أخطأتم خ ل و هو الموجود فی المصدر. و المعنی أی صرف عنکم هذا المولود العظیم إلی غیرکم.
3- فی المصدر: إلی باب بیت آمنه.
4- فی المصدر المطبوع: و ضحکوا علیه، و فی المخطوط: و ضحکوا منه.
5- أی لیهلکنکم، و فی المصدر: لیبترنکم أی لیصیرنکم أبترا، و الابتر: المقطوع. من لا عقب له.
6- فی المصدر: ینشؤ، و کلاهما صحیح.
7- فی المصدر: ینشؤ، و کلاهما صحیح.
8- کمال الدین: 113 و 114، و أورد الیعقوبی مختصره فی تاریخه 2: 5.

فس، تفسير القمی روی عن آمنه أم النبی صلی الله علیه و آله أنها قالت لما حملت برسول الله صلی الله علیه و آله لم أشعر بالحمل و ساق الحدیث إلی آخره بأدنی تغییر فی اللفظ و الترتیب و لم یذکر فیه التاریخ(1).

«16»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِبْلِیسُ الْأَبَالِسَهِ قَدْ أَنْکَرْتُ اللَّیْلَهَ الْأَرْضَ فَصَاحَ فِی الْأَبَالِسَهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالَ اخْرُجُوا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِی حَدَثَ فَذَهَبُوا ثُمَّ رَجَعُوا وَ قَالُوا مَا وَجَدْنَا شَیْئاً قَالَ أَنَا لَهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ عَلَی قَذَالِهِ ثُمَّ اغْتَمَسَ فِی الدُّنْیَا حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْحَرَمِ فَوَجَدَهُ مُنْطَبِقاً بِالْمَلَائِکَهِ فَذَهَبَ لِیَدْخُلَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ وَرَاءَکَ فَقَالَ حَرْفٌ أَسْأَلُکَ عَنْهُ أَ لِیَ فِیهِ نَصِیبٌ قَالَ لَا قَالَ فِی أُمَّتِهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ إِلَی الْمَلَإِ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ أَ وُلِدَ فِیکُمْ مَوْلُودٌ اللَّیْلَهَ قَالُوا لَا قَالَ فَوُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِینَ غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَهٌ کَلَوْنِ الْخَزِّ الْأَدْکَنِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَبَلَغَهُمْ أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ قَالُوا فَطَلَبْنَاهُ وَ قُلْنَا لَهُ إِنَّهُ وُلِدَ فِینَا غُلَامٌ قَالَ قَبْلَ أَنْ قُلْتُ لَکُمْ أَوْ بَعْدَهُ قَالُوا قَبْلُ قَالَ فَانْطَلِقُوا بِنَا نَنْظُرْ إِلَیْهِ فَانْطَلَقُوا فَقَالُوا لِأُمِّهِ أَخْرِجِی ابْنَکِ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَیْهِ قَالَتْ إِنَّ ابْنِی وَ اللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ فَمَا سَقَطَ کَمَا تَسْقُطُ الصِّبْیَانُ لَقَدِ اتَّقَی الْأَرْضَ بِیَدِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَی قُصُورِ بُصْرَی وَ سَمِعْتُ هَاتِفاً یَقُولُ قَدْ وَلَدْتِهِ سَیِّدَ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَإِذَا وَضَعْتِهِ فَقُولِی

أُعِیذُهُ بِالْوَاحِدِ*** مِنْ شَرِّ کُلِّ حَاسِدٍ

وَ کُلِّ خَلْقٍ مَارِدٍ*** یَأْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ

فِی طُرُقِ الْمَوَارِدِ*** مِنْ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ

وَ سَمِّیهِ مُحَمَّداً فَأَخْرَجَتْهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ وَ إِلَی الشَّامَهِ الَّتِی بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَخَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَأَخَذُوا الْغُلَامَ وَ رَدُّوهُ إِلَی أُمِّهِ وَ قَالُوا بَارَکَ اللَّهُ لَکِ فِیهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَتْ لَهُ مَا لَکَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ هَذَا وَ اللَّهِ الْغُلَامُ الَّذِی یُبِیرُهُمْ ثُمَّ قَالَ لِقُرَیْشٍ أَ فَرِحْتُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَیَسْطُوَنَّ بِکُمْ سَطْوَهً یَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَکَانَ

1- تفسير القمّىّ: 349 و 350.

أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ إِنَّمَا يَسْطُو بِمُضَرَ وَ أُتِيَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَخَذَهُ وَ وَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَقَالَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي*** هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ

قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغِلْمَانِ (1)

بيان: قال الفيروزآبادي القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس و مقعد العذار من الفرس خلف الناصيه و قال الدكنه بالضم لون إلى السواد.

«17»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ رَفَعَهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَتْ آمِنَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا قَرُبَتْ وِلَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ جَنَاحَ طَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ عَلَى فُؤَادِي فَذَهَبَ الرُّعْبُ عَنِّي وَ أُتِيتُ بِشَرْبَةٍ بَيْضَاءَ وَ كُنْتُ عَطْشَى فَشَرِبْتُهَا فَأَصَابَنِي نُورٌ عَالٍ ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً كَالنَّخْلِ طِوَالًا تُحَدِّثُنِي وَ سَمِعْتُ كَلَاماً لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ حَتَّى رَأَيْتُ كَالدِّيبَاجِ الْأَبْيَضِ قَدْ مَلَأَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ قَائِلٌ يَقُولُ خُذُوهُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ وَ رَأَيْتُ رِجَالًا وُقُوفاً فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ وَ رَأَيْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ رَأَيْتُ عَلَماً مِنْ سُنْدُسٍ عَلَى قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ قَدْ ضُرِبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَافِعاً إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ رَأَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى غَشِيَتْهُ فَسَمِعْتُ نِدَاءً طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا وَ الْبِحَارَ لِتُعَرِّفُوهُ بِاسْمِهِ وَ نَعْتِهِ وَ صُورَتِهِ ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُ الْغَمَامَةُ فَإِذَا أَنَا بِهِ فِي ثَوْبٍ أَبْيَضَ مِنَ اللَّبَنِ وَ تَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ وَ قَدْ قُبِضَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَفَاتِيحَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَ قَائِلٌ يَقُولُ قُبِضَ مُحَمَّدٌ عَلَى مَفَاتِيحِ النُّصْرَةِ وَ الرِّيحِ (2)وَ النُّبُوَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ أُخْرَى فَغَيَّبَتْهُ عَنْ وَجْهِي أَطْوَلَ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى وَ سَمِعْتُ نِدَاءً طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ وَ اعْرِضُوهُ عَلَى رُوحَانِيِّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ وَ السِّبَاعِ وَ أَعْطُوهُ صَفَاءَ آدَمَ وَ رِقَّةَ نُوحٍ وَ خُلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَ لِسَانَ إِسْمَاعِيلَ وَ كَمَالَ يُوسُفَ وَ بُشْرَى يَعْقُوبَ وَ صَوْتَ دَاوُدَ وَ زُهْدَ يَحْيَى وَ كَرَمَ عِيسَى ثُمَّ انْكَشَفَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ وَ بِيَدِهِ حَرِيرَةٌ بَيْضَاءُ قَدْ طُوِيَتْ طَيّاً شَدِيداً وَ قَدْ قُبِضَ عَلَيْهَا وَ قَائِلٌ يَقُولُ قَدْ قُبِضَ مُحَمَّدٌ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا فَلَمْ يَبْقَ شَيْ ءٌ إِلَّا دَخَلَ فِي قَبْضَتِهِ ثُمَّ إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ

1- لم نجده فی الخرائج، و ذکرنا آنفا أن الظاهر اختلاف نسخه المطبوعه مع نسخه المصنّف.
2- الربح خ ل و کذا فی المصدر.

تَطْلُعُ مِنْ وُجُوهِهِمْ فِی یَدِ أَحَدِهِمْ إِبْرِیقُ فِضَّهٍ وَ نَافِجَهُ (1) مِسْکٍ وَ فِی یَدِ الثَّانِی طَسْتٌ مِنْ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ لَهَا أَرْبَعُ جَوَانِبَ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ لُؤْلُؤَهٌ بَیْضَاءُ وَ قَائِلٌ یَقُولُ هَذِهِ الدُّنْیَا فَاقْبِضْ عَلَیْهَا یَا حَبِیبَ اللَّهِ فَقَبَضَ عَلَی وَسَطِهَا وَ قَائِلٌ یَقُولُ قُبِضَ الْکَعْبَهُ وَ فِی یَدِ الثَّالِثِ حَرِیرَهٌ بَیْضَاءُ مَطْوِیَّهٌ فَنَشَرَهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَاتَماً تَحَارُ (2) أَبْصَارُ النَّاظِرِینَ فِیهِ فَغَسَلَ بِذَلِکَ الْمَاءِ مِنَ الْإِبْرِیقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ ضَرَبَ الْخَاتَمَ عَلَی کَتِفَیْهِ وَ تَفَلَ فِی فِیهِ فَاسْتَنْطَقَهُ فَنَطَقَ فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِی أَمَانِ اللَّهِ وَ حِفْظِهِ وَ کِلَاءَتِهِ قَدْ حَشَوْتُ قَلْبَکَ إِیمَاناً وَ عِلْماً وَ یَقِیناً وَ عَقْلًا وَ شَجَاعَهً أَنْتَ خَیْرُ الْبَشَرِ طُوبَی لِمَنِ اتَّبَعَکَ وَ وَیْلٌ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْکَ ثُمَّ أُدْخِلَ بَیْنَ أَجْنِحَتِهِمْ سَاعَهً وَ کَانَ الْفَاعِلُ بِهِ هَذَا رِضْوَانَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ جَعَلَ یَلْتَفِتُ إِلَیْهِ وَ یَقُولُ أَبْشِرْ یَا عِزَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (3) وَ رَأَیْتُ نُوراً یَسْطَعُ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّی بَلَغَ السَّمَاءَ وَ رَأَیْتُ قُصُورَ الشَّامَاتِ کَأَنَّهَا شُعْلَهُ نَارٍ نُوراً وَ رَأَیْتُ حَوْلِی مِنَ الْقَطَا (4) أَمْراً عَظِیماً قَدْ نُشِرَتْ أَجْنِحَتُهَا (5).

«18»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ فُتِحَ لِآمِنَهَ بَیَاضُ فَارِسَ (6) وَ قُصُورُ الشَّامِ فَجَاءَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ إِلَی أَبِی طَالِبٍ ضَاحِکَهً مُسْتَبْشِرَهً فَأَعْلَمَتْهُ مَا قَالَتْهُ آمِنَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ وَ تَتَعَجَّبِینَ مِنْ هَذَا إِنَّکِ تَحْبَلِینَ وَ تَلِدِینَ بِوَصِیِّهِ وَ وَزِیرِهِ (7).

«19»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَمَّا انْتَصَفَتْ تِلْکَ اللَّیْلَهُ إِذَا أَنَا بِبَیْتِ اللَّهِ قَدِ اشْتَمَلَ بِجَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَهِ وَ خَرَّ سَاجِداً فِی مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ اسْتَوَی الْبَیْتُ مُنَادِیاً اللَّهُ أَکْبَرُ رَبُّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی

1- النافجه: وعاء المسک.
2- تحار: تحیر، حورت العین: اشتد بیاض بیضها و سواد سوادها فهی حوراء، و صاحبها أحور.
3- فی المصدر: فأبشر بعز الدنیا و الآخره.
4- القطا جمع القطاه: طائر فی حجم الحمام.
5- مناقب آل أبی طالب 1: 20 و 21.
6- المراد: القصور البیض من إصطخر کما تقدم.
7- مناقب آل أبی طالب 1: 23.

الْآنَ قَدْ طَهَّرَنِی رَبِّی مِنْ أَنْجَاسِ الْمُشْرِكِینَ وَ أَرْجَاسِ الْكَافِرِینَ ثُمَّ انْتَقَضَتِ الْأَصْنَامُ وَ خَرَّتْ عَلَی وُجُوهِهَا وَ إِذَا أَنَا بِطَیْرِ الْأَرْض حَاشِرَةً إِلَیْهَا وَ إِذَا جِبَالُ مَكَّةَ مُشْرِفَةٌ عَلَیْهَا وَ إِذَا بِسَحَابَةٍ بَیْضَاءَ بِإِزَاءِ حُجْرَتِهَا فَأَتَیْتُهَا وَ قُلْتُ أَنَا نَائِمٌ أَوْ یَقْظَانُ قَالَتْ بَلْ یَقْظَانُ قُلْتُ فَأَیْنَ نُورُ جَبْهَتِكِ قَالَتْ قَدْ وَضَعْتُهُ وَ هَذِهِ الطَّیْرُ تُنَازِعُنِی أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَیْهَا فَتَحْمِلَهُ إِلَی أَعْشَاشِهَا (1)وَ هَذِهِ السَّحَابُ تُظِلُّنِی لِذَلِكَ (2)قُلْتُ فَهَاتِیهِ أَنْظُرْ إِلَیْهِ قَالَتْ حِیلَ بَیْنَكَ وَ بَیْنَهُ إِلَی ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ فَسَلَلْتُ سَیْفِی وَ قُلْتُ لَتُخْرِجِنَّهُ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكِ قَالَتْ شَأْنُكَ وَ إِیَّاهُ فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ أَلِجَ الْبَیْتَ بَدَرَ (3)إِلَیَّ مِنْ دَاخِلِ الْبَیْتِ رَجُلٌ وَ قَالَ لِی ارْجِعْ وَرَاكَ فَلَا سَبِیلَ لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَی رُؤْیَتِهِ أَوْ أَنْ تَنْقَضِیَ زِیَارَةُ الْمَلَائِكَةِ فَارْتَعَدْتُ وَ خَرَجْتُ (4).

«20»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُلْقِیَتِ الْأَصْنَامُ فِی الْكَعْبَةِ عَلَی وُجُوهِهَا فَلَمَّا أَمْسَی سُمِعَ صَیْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً

وَ وَرَدَ أَنَّهُ أَضَاءَ تِلْكَ اللَّیْلَةَ جَمِیعُ الدُّنْیَا وَ ضَحِكَ كُلُّ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ شَجَرٍ وَ سَبَّحَ كُلُّ شَیْ ءٍ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ انْهَزَمَ الشَّیْطَانُ وَ هُوَ یَقُولُ خَیْرُ الْأُمَمِ وَ خَیْرُ الْخَلْقِ وَ أَكْرَمُ الْعَبِیدِ وَ أَعْظَمُ الْعَالَمِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (5).

«21»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مِنْ إِبَانَهِ ابْنِ بَطَّةَ (6)قَالَ: وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَخْتُوناً مَسْرُوراً فَحُكِیَ ذَلِكَ عِنْدَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَیَكُونَنَّ لِابْنِی هَذَا شَأْنٌ (7).

«22»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ الْمَأْمُونُ لِلْحَكِیمِ إِیزَدْخَواهَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَمَّا صَحَّحَ عِنْدَهُ أَحْكَاماً لِمَ

1- الاعشاش جمع العش بالفتح و الضم: موضع الطائر.
2- فی المصدر: و هذه السحاب تسألنی كذلک.
3- أی أسرع إلی.
4- مناقب آل أبی طالب: 21.
5- مناقب آل أبی طالب 1: 22 و 23.
6- أی من كتاب إبانه لابن بطه.

7- مناقب آل أبی طالب 1: 23.

لَا تُؤْمِنُ بِنَبِيِّنَا وَ أَنْتَ بِهَذَا الْمَحَلِّ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْكِيَاسَةِ فَقَالَ كَيْفَ أُومِنُ وَ أُصَدِّقُ كَاذِباً وَ أَنَا أَعْلَمُ كَذِبَهُ وَ النَّبِيُّ لَا يَكْذِبُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ كَيْفَ قَالَ قَوْلُهُ أَنَا آخِرُ نَبِيٍّ وَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا يَكُونُ بَعْدِي نَبِيٌّ أَبَداً وَ هُوَ الَّذِي (1)قَالَ فِي عِلْمِي كَذِبٌ لَا مَحَالَةَ لِأَنَّهُ وُلِدَ بِالطَّالِعِ الَّذِي لَوْ وُلِدَ فِيهِ مَوْلُودٌ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ نَبِيّاً (2)فَظَهَرَ لِي بِهَذَا كَذِبُهُ إِذْ قَالَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَكَيْفَ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ فَخَجِلَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِكَ وَ تَحَيَّرَ الْفُقَهَاءُ فَقَالَ مُتَكَلِّمٌ مِنْ هَاهُنَا قُلْنَا إِنَّهُ صَادِقٌ وَ إِنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ الْحُكَمَاءَ كُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ نَجْمَهُ صلی الله علیه و آله كَانَ الْمُشْتَرِيَ وَ عُطَارِدَ وَ الزُّهَرَةَ وَ الْمِرِّيخَ وَ لَا يُولَدُ بِهَا وَلَدٌ إِلَّا وَ يَمُوتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ إِنْ عَاشَ فَيَمُوتُ لَا مَحَالَةَ وَ لَا يُجَاوِزُ يَوْمَ السَّابِعِ وَ هُوَ قَدْ عَاشَ وَ بَقِيَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَةً فَصَحَّ أَنَّهُ آيَةٌ وَ قَدْ أَتَى مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ فَأَقَرَّ إِيزَدْخَواهُ وَ أَسْلَمَ فَسُمِّيَ مَا شَاءَ اللَّهُ الْحَكِيمَ فَمِنْ نَظَرِ الْمُشْتَرِي لَهُ الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ وَ الْفِطْنَةُ وَ السِّيَاسَةُ وَ الرِّئَاسَةُ وَ مِنْ نَظَرِ عُطَارِدَ اللَّطَافَةُ وَ الظَّرَافَةُ وَ الْمَلَاحَةُ وَ الْفَصَاحَةُ وَ الْحَلَاوَةُ وَ مِنْ نَظَرِ الزُّهَرَةِ الصَّبَاحَةُ وَ الْهَشَاشَةُ (3)وَ الْبَشَاشَةُ وَ الْحُسْنُ وَ الطِّيبُ وَ الْجَمَالُ وَ الْبَهَاءُ وَ الْغُنْجُ وَ الدَّلَالُ وَ مِنْ نَظَرِ الْمِرِّيخِ السَّيْفُ وَ الْجَلَادَةُ وَ الْقِتَالُ وَ الْقَهْرُ وَ الْغَلَبَةُ وَ الْمُحَارَبَةُ فَجَمَعَ اللَّهُ فِيهِ جَمِيعَ الْمَدَائِحِ وَ قَالَ بَعْضُ الْمُنَجِّمِينَ مَوَالِدُ الْأَنْبِيَاءِ السُّنْبُلَةُ وَ الْمِيزَانُ وَ كَانَ طَالِعُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله الْمِيزَانَ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله وُلِدْتُ بِالسِّمَاكِ وَ فِي حِسَابِ الْمُنَجِّمِينَ أَنَّهُ السِّمَاكُ (4)الرَّامِحُ (5).

«23»-قب، المناقب لابن شهرآشوب حملت به أمه فی أيام التشريق عند جمره العقبه الوسطی فی منزل

ص: 275

1- فی المصدر: و هذا الذی قال.
2- أراد: و لم يظهر دليل علی أنّه لا يلد مولود بعد بهذا الطالع، فيمكن أن يولد فيكون نبيا، فكيف يقول بتّاً: لا نبی بعده؟.
3- الهشاشه: الارتياح و النشاط.
4- السماک الرامح: نجم نير، و يقال له: الرامح لان أمامه كوكبا صغيرا يقال له: رايه السماک و رمحه، بخلاف السماک الاغزل، فانه ليس أمامه شی ء.
5- مناقب آل أبی طالب 1: 94 و 95.

عبد الله بن عبد المطلب و ولد بمكه عند طلوع الفجر من يوم الجمعه السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد خمس و خمسين يوما من هلاک أصحاب الفيل و قالت العامه يوم الإثنين الثانی (1)أو العاشر منه لسبع بقين من ملک أنوشيروان و يقال فی ملک هرمز لثمان سنين و ثمانيه أشهر مضت من ملک عمرو بن هند ملک العرب و وافق شهر الروم العشرين من شباط فی السنه الثانيه من ملک هرمز بن أنوشيروان (2)و الأول هو الصحيح لقوله ولدت فی زمن الملک العادل أنوشيروان قال الكلينی فی شعب أبی طالب فی دار محمد بن يوسف فی الزاويه القصوی عن يسارک و أنت داخل الدار و قال الطبری فی بيت من الدار التی تعرف اليوم بدار يوسف (3)و هو أخو الحجاج بن يوسف و كان قد اشتراها من عقيل و أدخل ذلک البيت فی الدار حتی أخرجته خيزران و اتخذته مسجدا يصلی فيه (4)الزهره عن أبی عبد الله الطرابلسی البيت الذی ولد فيه رسول الله فی دار محمد بن يوسف (5).

«24»-نجم، كتاب النجوم حَدَّثَنَا (6)ابْنُ حُمَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ كِسْرَی كَمَا حَدَّثَنِی (7)بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِی عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ كَانَ سَكَرَ (8)دِجْلَةَ

1- فی المصدر: الثامن.
2- فی المصدر هنا زياده هی: و ذكر الطبریّ أن مولده كان لاثنتين و أربعين سنه من ملک أنوشيروان، و هو الصحيح إه.
3- هكذا فی النسخه و غيرها، و فی المصدر: محمّد بن يوسف و هو الصحيح.
4- فی المصدر: يصلی فيه الناس.
5- مناقب آل أبی طالب 1: 118 و 119.
6- اخرج ابن طاوس ذلک عن تاريخ الطبریّ، فالقائل لقوله: حدّثنا هو الطبریّ.
7- فی المصدر: ما حدّثنی.
8- فی المصدر: إن كسری كان سكر دجله العوراء اه و تقدم الكلام فی ضبط العوراء عن المصنّف.

الْغَوْرَاءَ وَ أَنْفَقَ عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا يُدْرَى مَا هُوَ وَ كَانَ طَاقُ مَجْلِسِهِ قَدْ بَنَى بُنْيَاناً لَمْ يُرَ مِثْلُهُ وَ كَانَ يُعَلِّقُ بِهِ تَاجَهُ فَيَجْلِسُ فِيهِ إِذَا جَلَسَ لِلنَّاسِ وَ كَانَ عِنْدَهُ سِتُّونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَيْنِ كَاهِنٍ وَ سَاحِرٍ وَ مُنَجِّمٍ قَالَ وَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ يَعْتَافُ اعْتِيَافَ (1)الْعَرَبِ قَلَّمَا يُخْطِئُ بَعَثَ إِلَيْهِ بَاذَانُ (2)مِنَ الْيَمَنِ وَ كَانَ كِسْرَى إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ جَمَعَ كُهَّانَهُ وَ سُحَّارَهُ وَ مُنَجِّمِيهِ وَ قَالَ انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَصْبَحَ كِسْرَى ذَاتَ غَدَاةٍ وَ قَدِ انْقَضَّتْ طَاقُ مُلْكِهِ مِنْ وَسَطِهَا وَ انْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَةُ الْغَوْرَاءُ (3)فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ حَزَنَهُ وَ قَالَ انْقَضَّتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ وَسَطِهَا مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ وَ انْخَرَقَتْ دِجْلَةُ الْغَوْرَاءُ شاه بشكست (4)يَقُولُ الْمَلِكُ انْكَسَرَ ثُمَّ دَعَا بِكُهَّانِهِ وَ سُحَّارِهِ وَ مُنَجِّمِهِ وَ دَعَا السَّائِبَ مَعَهُمْ وَ قَالَ انْقَضَّتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ وَ انْخَرَقَتْ دِجْلَةُ الْغَوْرَاءُ شاه بشكست انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَنَظَرُوا فِي أَمْرِهِ فَأُخِذَ عَلَيْهِمْ بِأَقْطَارِ السَّمَاءِ وَ أَظْلَمَتْ (5)عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ وَ تَسَكَّعُوا فِي عِلْمِهِمْ فَلَا يَمْضِي لِسَاحِرٍ سِحْرُهُ وَ لَا لِكَاهِنٍ كِهَانَتُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لِمُنَجِّمٍ عِلْمُ نُجُومِهِ وَ بَاتَ السَّائِبُ فِي لَيْلَةٍ ظَلٍّ (6)عَلَى رَبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَرْمُقُ بَرْقاً نَشَأَ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ يَنْظُرُ إِلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ فَقَالَ فِيمَا يَعْتَافُ لَئِنْ صَدَقَ (7)لَيَخْرُجَنَّ مِنَ الْحِجَازِ سُلْطَانٌ يَبْلُغُ الْمَشْرِقَ يُخْصِبُ (8)عَنْهُ الْأَرْضُ كَأَفْضَلِ مَا أَخْصَبَتْ عَنْ مَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ فَلَمَّا خَلَصَ الْكُهَّانُ وَ الْمُنَجِّمُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ رَأَوْا مَا قَدْ أَصَابَهُمْ وَ رَأَى السَّائِبُ مَا قَدْ رَأَى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعْلَمُونَ وَ اللَّهِ

1- الاعتياف: عمل العيافه أى زجر الطير، و التشأم أو التفؤل بطيرانها.

2- هو باذان بن ساسان، عده المسعودیّ من ملوک اليمن، راجع مروج الذهب 2: 87.

3- فی المصدر و الطبریّ: العوراء.

4- فی المصدر: شاه بشكسته. قلت: أی و خرج من الدجله صوتا فيه: شاه بشكسته.

5- فی المصدر: و ضاقت.

6- فی المصدر: ظل فيها. و فی تاريخ الطبریّ: ظلماء.

7- فی المصدر و الطبریّ: لئن صدق ما أری.

8- فی المصدر و تاريخ الطبریّ: تخصب.

مَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ عِلْمِكُمْ إِلَّا لِأَمْرٍ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ أَوْ هُوَ مَبْعُوثٌ يَسْلُبُ هَذَا الْمُلْكَ وَ يَكْسِرُهُ وَ لَئِنْ نَفَيْتُمْ لِكِسْرَى مُلْكَهُ لَيَقْتُلَنَّكُمْ فَأَقِيمُوا بَيْنَكُمْ أَمْراً تَقُولُونَهُ حَتَّى تُؤَخِّرُونَهُ عَنْكُمْ إِلَى أَمْرٍ مَا شَاءَ (1)فَجَاءُوا إِلَى كِسْرَى فَقَالُوا لَهُ قَدْ نَظَرْنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَوَجَدْنَا حِسَابَكَ الَّذِي وُضِعَتْ بِهِ طَاقُ مُلْكِكَ وَ سُكِرَتْ دِجْلَةُ الْعَوْرَاءُ وَضَعُوهُ عَلَى النُّحُوسِ فَلَمَّا اخْتَلَفَ عَلَيْهِمُ (2)اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَقَعَتِ النُّحُوسُ عَلَى مَوَاقِعِهَا فَذَلِكَ كُلُّ وُضِعَ عَلَيْهَا (3)وَ إِنَّا سَنَحْسُبُ (4)لَكَ حِسَاباً تَضَعُ عَلَيْهِ بُنْيَانَكَ فَلَا تَزُولُ قَالَ فَاحْسُبُوا فَحَسَبُوا لَهُ ثُمَّ قَالُوا لَهُ ابْنِهِ فَبَنَى فَعَمِلَ فِي دِجْلَةَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ أَنْفَقَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ لَهُمْ أَجْلِسُ عَلَى سُورِهَا قَالُوا نَعَمْ فَأَمَرَ الْبُسُطَ (5)وَ الْفُرُشَ وَ الرَّيَاحِينَ فَوُضِعَتْ عَلَيْهَا وَ أَمَرَ بِالْمَرَازِبَةِ فَجَمَعُوا إِلَيْهِ النَّقَّابُونَ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى جَلَسَ عَلَيْهَا فَبَيْنَا هُوَ هُنَالِكَ إِذِ انْتَسَفَتْ دِجْلَةُ بِالْبُنْيَانِ مِنْ تَحْتِهِ فَلَمْ يُخْرَجْ إِلَّا بِآخِرِ رَمَقٍ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ جَمَعَ كُهَّانَهُ وَ سُحَّارَهُ وَ مُنَجِّمِيهِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ قَرِيباً مِنْ مِائَةٍ وَ قَالَ نَمَّيْتُكُمْ (6)وَ أَدْنَيْتُكُمْ دُونَ النَّاسِ فَأَجْرَيْتُ عَلَيْكُمْ أَرْزَاقِي تَلْعَبُونَ بِي قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَخْطَأْنَا كَمَا أَخْطَأَ مَنْ قَبْلَنَا وَ لَكِنَّا سَنَحْسُبُ حِسَاباً فَنُبَيِّنُهُ حَتَّى تَضَعَهَا عَلَى الْوَثَاقِ مِنَ السُّعُودِ قَالَ انْظُرُوا مَا تَقُولُونَ قَالُوا فَإِنَّا نَفْعَلُ قَالَ فَاحْسُبُوا فَحَسَبُوا ثُمَّ قَالُوا لَهُ ابْنِهِ فَبَنَى وَ أَنْفَقَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُدْرَى مَا هُوَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ (7)فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ أَ فَأَخْرُجُ وَ أَقْعُدُ (8)عَلَيْهَا قَالُوا نَعَمْ فَهَابَ الْجُلُوسَ عَلَيْهَا وَ رَكِبَ بِرْذَوْناً لَهُ وَ خَرَجَ يَسِيرُ عَلَيْهَا

1- فی المصدر: فاقیموا بینکم أمرا تلقونه فیه حتّی تؤخروا أمره إلی آخر ساعه.
2- فی المصدر: علیه، و فی تاریخ الطبریّ: علیهما. أی علی الطاق و دجله.
3- فی المصدر: فدک کل ما وضع علیها. و فی تاریخ الطبریّ: فزال کل ما وضع علیهما.
4- سأحسب خ ل.
5- فی المصدر و الطبریّ: بالبسط.
6- هکذا فی النسخه، و فی المصدر: سمیکم. قلت: هو مصحف سمنتکم کما فی تاریخ الطبریّ.
7- فی المصدر: ثمانیه أشهر کذی قبل. و فی تاریخ الطبریّ: من ذی قبل. و بعده: ثم قالوا: قد فرغنا، قال: أ فأخرج.
8- أقصد خ ل.

فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ إِذَا انْتَسَفَتْ دِجْلَهُ بِالْبُنْيَانِ فَلَمْ يُدْرَكْ إِلَّا بِآخِرِ رَمَقٍ فَدَعَاهُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَمُرَنَّ عَلَى آخِرِكُمْ وَ لَأَنْزِعَنَّ أَكْتَافَكُمْ وَ لَأُطْرَحَنَّكُمْ تَحْتَ أَيْدِي الْفِيَلَهِ أَوْ لَتَصْدُقُنِّي مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تُلَفِّقُونَ عَلَيَّ قَالُوا لَا نَكْذِبَنَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَرْتَنَا حِينَ انْخَرَقَتْ عَلَيْكَ دِجْلَهُ وَ انْقَضَّتْ (1)عَلَيْكَ طَاقُ مَجْلِسِكَ مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ أَنْ نَنْظُرَ فِي عِلْمِنَا (2)فَأَظْلَمَتْ عَلَيْنَا بِأَقْطَارِ السَّمَاءِ (3)فَتَرَدَّدَ عِلْمُنَا فِي أَيْدِينَا فَلَا يَسْتَقِيمُ لِسَاحِرٍ سِحْرُهُ وَ لَا لِكَاهِنٍ كِهَانَتُهُ وَ لَا لِمُنَجِّمٍ عِلْمُ نُجُومِهِ فَعَرَفْنَا أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَدَثٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ أَوْ هُوَ مَبْعُوثٌ فَلِذَلِكَ حِيلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ عِلْمِنَا فَخَشِينَا إِنْ نَفَيْنَا (4)إِلَيْكَ مُلْكَكَ أَنْ تَقْتُلَنَا فَكَرِهْنَا مِنَ الْمَوْتِ مَا يَكْرَهُ النَّاسُ فَعَلَّلْنَاكَ عَنْ أَنْفُسِنَا بِمَا رَأَيْتَ قَالَ وَيْحَكُمْ فَهَلَّا يَكُونُ بَيَّنْتُمْ لِي هَذَا فَأَرَى فِيهِ رَأْيِي قَالُوا مَنَعَنَا مِنْ ذَلِكَ مَا تَخَوَّفْنَا مِنْكَ فَتَرَكَهُمْ وَلَهاً عَنْ دِجْلَهَ حِينَ غَلَبَتِهِ (5).

بيان: التسكع التحير و التمادى فى الباطل و المرازبه رؤساء الفرس و أمراؤهم و يقال نميته تنميه أى رفعته و لفق الحديث زخرفه ثم الظاهر أن قوله فلما أن بعث الله نبيه من سهو الرواه أو الكتاب و كان مكانه فلما ولد النبى صلى الله عليه و آله كما عرفت فى الأخبار السابقه على أنه يحتمل وقوع مثل هذا فى الوقتين معا.

«25»-عم، إعلام الورى وُلِدَ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْجُمُعَهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عَامَ الْفِيلِ وَ فِي رِوَايَهِ الْعَامَّهِ وُلِدَ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ لِلَيْلَتَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ مِنْ قَائِلٍ يَقُولُ لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْهُ وَ ذَلِكَ لِأَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ ثَمَانِيَهِ أَشْهُرٍ مَضَتْ مِنْ مُلْكِ كِسْرَى أَنُوشِيرَوَانَ بْنِ قُبَادَ وَ هُوَ قَاتِلُ مَزْدَكَ وَ الزَّنَادِقَهِ وَ مُبِيرُهُمْ وَ هُوَ الَّذِي عَنَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى مَا يَزْعُمُونَ وُلِدْتُ فِي زَمَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ (6)

1- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: و انقصمت.

2- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: أن ننظر فى علمنا لم ذلک، فنظرنا فأظلمت.

3- فى تاريخ الطبرىّ: فأظلمت علينا الأرض، و أخذ علينا بأقطار السماء فتردد علينا علمنا فى أيدينا. و فى المصدر: فتردى علمنا و سقط فى أيدينا.

4- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: إن نعينا.

5- فرج المهموم: 32- 35. و الروايه توجد فى الطبرىّ 1: 596- 598.

6- فی المصدر: الملک العادل الصالح.

وَ لِثَمَانِی سِنِینَ وَ ثَمَانِیَهِ أَشْهُرٍ مِنْ مُلْکِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ مَلِکِ الْعَرَبِ وَ کُنْیَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ.

وَ رَوَی أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنْ مَارِیَهَ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَبَا إِبْرَاهِیمَ أَوْ یَا أَبَا إِبْرَاهِیمَ وَ نَسَبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ اسْمُهُ شَیْبَهُ الْحَمْدِ بْنُ هَاشِمٍ وَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ وَ اسْمُهُ الْمُغِیرَهُ بْنُ قُصَیٍّ وَ اسْمُهُ زَیْدُ بْنُ کِلَابِ بْنِ مُرَّهَ بْنِ کَعْبِ بْنِ لُوَیِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِکِ بْنِ النَّضْرِ وَ هُوَ قُرَیْشُ بْنُ کِنَانَهَ بْنِ خُزَیْمَهَ بْنِ مُدْرِکَهَ بْنِ إِلْیَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ نَسَبِی عَدْنَانَ فَأَمْسِکُوا.

وَ رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَیْدِ بْنِ ثَرَا بْنِ أَعْرَاقِ الثَّرَی.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ زَیْدٌ هَمَیْسَعٌ وَ ثَرَا نَبْتٌ وَ أَعْرَاقُ الثَّرَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَالَتْ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَیْنَ ذلِکَ کَثِیراً لا یَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ

وَ ذَکَرَ الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَیْهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدِّ بْنِ أُدَدَ بْنِ یَامِینَ بْنِ یَشْجُبَ بْنِ مَنْحَرِ بْنِ صَابُوغَ بْنِ الْهَمَیْسَعِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَدْنَانُ بْنُ أُدَدَ بْنِ زَیْدِ بْنِ یقدد بْنِ یَقْدَمَ بْنِ الْهَمَیْسَعِ بْنِ نَبْتِ بْنِ قَیْذَارَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام (1)وَ قِیلَ الْأَصَحُّ (2)الَّذِی اعْتَمَدَ عَلَیْهِ أَکْثَرُ النُّسَّابِ وَ أَصْحَابِ التَّوَارِیخِ أَنَّ عَدْنَانَ هُوَ أَدُّ بْنُ أُدَدَ بْنِ الْیَسَعِ بْنِ الْهَمَیْسَعِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ نَبْتِ بْنِ حَمَلِ بْنِ قَیْذَارَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام بْنِ تَارَخَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ سَارُوعَ (3)بْنِ أرغوا بْنِ فالع (4)بْنِ عَابَرَ وَ هُوَ هُودُ علیه السلام بْنُ شَالَحَ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ مَلَکِ بْنِ متوشلح بْنِ أَخْنُوخَ وَ یُقَالُ أَحْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِیسُ علیه السلام بْنُ یارد (5)بْنِ هلایل (6)بْنِ قینان بْنِ أنوش بْنِ شَیْثِ بْنِ آدَمَ أَبِی الْبَشَرِ علیه السلام (7)وَ أُمُّهُ آمِنَهُ

1- ابن إبراهيم عليه السلام خ ل.
2- هو الذى خ ل و هو الموجود فى المصدر.
3- ساروغ خ.
4- فالغ خ.
5- فى المصدر: يارد. و هو الصحيح كما تقدم.
6- مهلايل خ ل.
7- تقدم الكلام فى نسبه صلّى اللّه عليه و آله و فى أجداده و ضبطهم هنا و فى كتاب النبوات و لم نكرر الكلام فيه اختصارا.

بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُوَیٍّ بْنِ غَالِبٍ وَ أَرْضَعَتْهُ حَتَّی شَبَّ حَلِیمَهُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِجْنَهَ السَّعْدِیَّهُ مِنْ بَنِی سَعْدِ بْنِ بَکْرِ بْنِ هَوَازِنَ وَ کَانَتْ ثُوَیْبَهُ مَوْلَاهُ أَبِی لَهَبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَرْضَعَتْهُ أَیْضاً بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ تَقْدِمَ حَلِیمَهُ وَ تُوُفِّیَتْ ثُوَیْبَهُ مُسْلِمَهً سَنَهَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ مَاتَ ابْنُهَا قَبْلَهَا وَ کَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ ثُوَیْبَهُ قَبْلُ حَمْزَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ فَلِذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِابْنَهِ حَمْزَهَ إِنَّهَا ابْنَهُ أَخِی مِنَ الرَّضَاعَهِ وَ کَانَ حَمْزَهُ أَسَنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِأَرْبَعِ سِنِینَ وَ أَمَّا جَدَّتُهُ أُمُّ أَبِیهِ عَبْدِ اللَّهِ فَهِیَ فَاطِمَهُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ وَ أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلْمَی بِنْتُ عُمْرَهَ (1)مِنْ بَنِی النَّجَّارِ وَ أُمُّ هَاشِمٍ عَاتِکَهُ بِنْتُ مَرَّهَ بْنِ هِلَالٍ مِنْ بَنِی سُلَیْمٍ وَ أُمُّ قُصَیٍّ وَ زُهْرَهَ فَاطِمَهُ بِنْتُ سَعْدٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَاهِ (2)وَ صَدَعَ صلی الله علیه و آله بِالرِّسَالَهِ (3)یَوْمَ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ رَجَبٍ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ قُبِضَ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ لِلَیْلَتَیْنِ بَقِیَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ عِشْرِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ (4)وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّینَ سَنَهً (5).

«26»-نجم، کتاب النجوم ذَکَرَ الزَّمَخْشَرِیُّ فِی رَبِیعِ الْأَبْرَارِ أَنَّهُ قَالَ بَعْضُ الْمُنَجِّمِینَ إِنَّ مَوَالِیدَ الْأَنْبِیَاءِ السُّنْبُلَهَ وَ الْمِیزَانَ وَ کَانَ طَالِعُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْمِیزَانَ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله وُلِدْتُ بِالسِّمَاکِ وَ فِی حِسَابِ الْمُنَجِّمِینَ أَنَّهُ السِّمَاکُ الرَّامِحُ وَ کَانَ فِی ثَانِی طَالِعِهِ زُحَلُ فَلَمْ یَکُنْ لَهُ مِلْکٌ وَ لَا عَقَارٌ (6).

«27»-یل، الفضائل لابن شاذان قال الواقدی أول ما افتتح به عقیل بن أبی وقاص أن قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الحمد لله الذی جعلنا من نسل إبراهیم و من شجره إسماعیل و من غصن نزار و من ثمره عبد مناف ثم أثنی علی الله تعالی ثناء بلیغا و قال فیه جمیلا و أثنی

1- الصحیح: عمرو، کما تقدم فی أوائل الکتاب.
2- ذکر الیعقوبی فی تاریخه 2: 97- 101 امهاته صلّی اللّه علیه و آله إلی إبراهیم علیه السلام، و ذکر العواتک و الفواطم اللاتی ولدنه.
3- صدع بالرساله: تکلم بها جهارا بینها.
4- هکذا فی النسخ و هو غریب، و الصحیح کما فی المصدر: احدی عشر.
5- إعلام الوری: 4 و 5.
6- فرج المهموم فی تاریخ علماء النجوم: 113 و 114.

على اللات و العزى و ذكرهم بالجميل و عقد النكاح و نظر إلى وهب و قال يا أبا الوداح زوجت كريمتك آمنه من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق أربعه آلاف درهم بيض هجريه جياد و خمس مائه مثقال ذهب أحمر قال نعم ثم قال يا عبد الله قبلت هذا الصداق يا أيها السيد الخاطب قال نعم ثم دعا لهما بالخير و الكرامه ثم أمر وهب أن تقدم المائده فقدمت مائده خضره فأتى من الطعام الحار و البارد و الحلو و الحامض فأكلوا و شربوا قال و نثر عبد المطلب على ولده قيمه ألف درهم من النثار و كان متخذا من مسک بنادق و من عنبر و من سكر و من كافور و نثر وهب بقيمه ألف درهم عنبرا و فرح الخلق بذلک فرحا شديدا.

قال الواقدى فلما فرغوا من ذلک نظر عبد المطلب إلى وهب و قال و رب السماء إنى لا أفارق هذا السقف أو أؤلف بين ولدى و حليلته فقال وهب بهذه السرعه لا يكون فقال عبد المطلب لا بد من ذلک فقام وهب و دخل على امرأته بره و قال لها اعلمى أن عبد المطلب قد حلف برب السماء أنه لا يفارق هذا السقف أو يؤلف بين ولده عبد الله و بين زوجته آمنه فقامت المرأه من وقتها و دعت بعشر من المشاطات و أمرتهن أن يأخذن فى زينه آمنه فقعدن حول آمنه فواحده منهن تنقش يديها و واحده تخضب و واحده تسرح ذؤابتها (1) فلما كان عند غروب الشمس و قد فرغن من زينتها نصبوا سريرا من الخيزران و قد فرشوا عليه من ألوان الديباج و الوشى (2) و قعدت الجاريه على السرير و عقدن على رأسها تاجا و على جبينيها إكليلا و على عنقها مخانق الدر و الجواهر و تخوتمت بأنواع الخواتيم و جاء وهب و قال لعبد المطلب يا سيدى اقدم على العروس (3) فقام عبد المطلب إلى العروس و هى كأنها فلقه قمر من حسنها و تقدم عبد المطلب إلى السرير و قبله و قبل عين العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس يا ولدى معها على السرير و افرح برؤيتها قال فرفع عبد الله قدمه و صعد إلى السرير و قعد إلى جنب العروس و فرح عبد المطلب و كان من عبد الله إلى أهله ما يكون من الرجال إلى النساء

1- فى المصدر زياده هى: و واحده تمسها بالماء.
2- الوشى: الثياب المنقوشه.
3- فى المصدر: إلى العروس.

فواقعها فحملت بسيد المرسلين و خاتم النبيين و قام من عندها إلى عند أبيه فنظر إليه أبوه و إذا النور قد فارق من بين عينيه و بقى عليه من أثر النور كالدرهم الصحيح و ذهب النور إلى ثدى آمنه فقام عبد المطلب إلى عند آمنه و نظر إلى وجهها فلم يكن النور كما كان فى عبد الله بل أنور فذهب عبد المطلب إلى عند حبيب الراهب فسأله عن ذلك فقال حبيب اعلم أن هذا النور هو صاحب النور بعينه و صار فى بطن أمه فقام عبد المطلب و خرج مع الرجل و بقى عبد الله عند أهله إلى أن ذهبت الصفره من يديه و ذلك أن العرب كانوا إذا دخلوا بأهلهم خضبوا أيديهم بالحناء و لا يخرجون من عندهم و على أيديهم أثر من الحناء و بقى عبد الله أربعين يوما و خرج و نظر أهل مكه إلى عبد الله و النور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب من عند حبيب و قد أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله شهر واحد فى بطن أمه و نادت الجبال بعضها بعضا و الأشجار بعضها بعضا و السماوات بعضها بعضا يستبشرون و يقولون ألا إن محمدا قد وقع فى رحم أمه آمنه و قد أتى عليه شهر ففرح (1)بذلک الجبال و البحار و السماوات و الأرضون فورد (2)عليه كتاب من يثرب بموت فاطمه بنت عبد المطلب و كان فى الكتاب أنها ورثت مالا كثيرا خطيرا فاخرج أسرع ما تقدر عليه فقال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدى لا بد لک أن تجى ء معى إلى المدينه فسافر مع أبيه و دخلا مدينه يثرب و قبض عبد المطلب المال و لما مضى من دخولهما المدينه عشره أيام اعتل عبد الله عله شديده و بقى خمسه عشر يوما فلما كان اليوم السادس عشر مات عبد الله فبكى عليه أبوه عبد المطلب بكاء شديدا و شق سقف البيت لأجله فى دار فاطمه بنت عبد المطلب و إذا بهاتف يهتف و يقول قد مات من كان فى صلبه خاتم النبيين و أى نفر لا يموت فقام عبد المطلب فغسله و كفنه و دفنه فى سكه يقال لها شين و بنى على قبره قبه عظيمه من جص و آجر و رجع إلى مكه و استقبلته رؤساء قريش و بنو هاشم و اتصل الخبر إلى آمنه بوفاه زوجها فبكت و نتفت شعرها و خدشت وجهها و مزقت جيبها و دعت بالنائحات ينحن على

1- فى المصدر: فتفرح.

2- فى المصدر: ثم إن اللّه تعالى أراد قضاه على فاطمه بنت عبد المطلب فورد إه.

عبد الله فجاء بعد ذلک عبد المطلب إلى دار آمنه و طیب قلبها و وهب لها فی ذلک الوقت ألف درهم بیض و تاجین قد اتخذهما عبد مناف لبعض بناته و قال لها یا آمنه لا تحزنی فإنک عندی جلیله لأجل من فی بطنک و رحمک فلا تهتک (1)أمرک فسکتت (2)و طیب قلبها.

قال الواقدی فلما أتى على رسول الله صلى الله علیه و آله فی بطن أمه شهران أمر الله تعالى منادیا فی سماواته و أرضه أن ناد (3)فی السماوات و الأرض و الملائکه أن استغفروا لمحمد صلى الله علیه و آله و أمته کل هذا ببرکه النبی صلى الله علیه و آله.

قال الواقدی فلما أتى على رسول الله صلى الله علیه و آله فی بطن أمه ثلاثه أشهر کان أبو قحافه راجعا من الشام فلما بلغ قریبا من مکه وضعت ناقته جمجمتها على الأرض ساجده و کان بید أبی قحافه قضیب فضربها بأوجع ضرب فلم ترفع رأسها فقال أبو قحافه فما أرى ناقه ترکت صاحبها و إذا بهاتف یهتف و یقول لا تضرب یا أبا قحافه من لا یطیعک أ لا ترى أن الجبال و البحار و الأشجار سوى الآدمیین سجدوا لله فقال أبو قحافه یا هاتف و ما السبب فی ذلک قال اعلم أن النبی الأمی قد أتى علیه فی بطن أمه ثلاثه أشهر قال أبو قحافه و متى یکون خروجه قال سترى یا أبا قحافه إن شاء الله تعالى فالویل کل الویل لعبده الأصنام من سیفه و سیف أصحابه فقال أبو قحافه فوقفت ساعه حتى رفعت الناقه رأسها و جئت إلى عبد المطلب فأخبرته.

قال الواقدی فلما أتى على رسول الله صلى الله علیه و آله أربعه أشهر کان زاهد على الطریق من الطائف و کان له صومعه بمکه على مرحله قال فخرج الزاهد و کان اسمه حبیبا فجاء إلى بعض أصدقائه بمکه فلما بلغ أرض الموقف إذا بصبی قد وضع جبینه على الأرض و قد سجد على جمجمته قال حبیب فدنوت منه فأخذته و إذا بهاتف یهتف و یقول خل عنه یا حبیب أ لا ترى إلى الخلائق من البر و البحر و السهل و الجبل قد

1- فلا یهمنک خ ل.
2- فی المصدر: فسکنت.
3- أن نادى خ ل و هو الموجود فی المصدر.

سجدوا لله شكرا لما أتى على النبى الزكى الرضى المرضى فى بطن أمه خمسه أشهر (1) و هذا الصبى قد سجد لله قال حبيب فتركت الصبى و دخلت مكه و بينت ذلک لعبد المطلب و عبد المطلب يقول اكتم هذا الاسم فإن لهذا الاسم أعداء قال و ذهب حبيب إلى صومعته فإذا الصومعه تهتز و لا تستقر و إذا على محرابه مكتوب و على محراب كل راهب يا أهل البيع و الصوامع آمنوا بالله و برسوله محمد بن عبد الله فقد آن خروجه فطوبى ثم طوبى لمن آمن به و الويل كل الويل لمن كفر به و رد عليه حرفا مما يأتى به من عند ربه قال حبيب فقلت السمع و الطاعه إنى لمؤمن و طائع غير منكر.

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله فى بطن أمه سته أشهر خرج أهل المدينه و اليمن إلى العيد و كان رسمهم أنهم يمرون فى كل سنه سته أعياد و كانوا يذهبون عند شجره عظيمه يقال لها ذات أنواط و هى التى سماها الله تعالى فى كتابه وَ مَناةَ الثّالِثَةَ الْأُخْرى فذهبوا فى ذلک و أكلوا و شربوا و فرحوا و تقاربوا من الشجره و إذا بصيحه عظيمه من وسط الشجره و هو هاتف يقول (2) يا أهل اليمن و يا أهل اليمامه و يا أهل البحرين و يا من عبد الأصنام و يا من سجد للأوثان جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً يا قوم قد جاءكم الهلاک قد جاءكم التلف قد جاءكم الويل و الثبور قال ففزعوا من ذلک و انهزموا راجعين إلى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلک.

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله فى بطن أمه سبعه أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب و قال له اعلم يا أبا الحارث أنى كنت البارحه بين النوم و اليقظه فرأيت أبواب السماء مفتحه و رأيت الملائكه ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب يقولون زينوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمد و هو نافله (3) عبد المطلب رسول الله

1- هكذا فى الكتاب و مصدره، و قال المصنّف فى هامش الكتاب: الظاهر أنّه سقطت قصه الأربعه أشهر أو الخمسه من بين الكلام، و كانت النسخه هكذا.
2- فى المصدر: يقول: يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و آمنوا برسوله الآيه، و قال: يا أهل اليمن إه.
3- النافله: ولد الولد.

إلى الأرض و إلى الأسود و الأحمر و الأصفر و إلى الصغير و الكبير و الذكر و الأنثى صاحب السيف القاطع و السهم النافذ فقلت لبعض الملائكه من هذا تزعمون فقال ويلك (1)هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فهذا ما رأيت فقال له عبد المطلب اكتم الرؤيا و لا تخبر به أحدا لننظر ما يكون.

قال الواقدى فلما أتى على النبى صلى الله عليه و آله فى بطن أمه ثمانيه أشهر كان فى بحر الهواء حوته يقال لها طينوسا (2)و هى سيده الحيتان فتحركت الحيتان و تحركت الحوته و استوت قائمه على ذنبها و ارتفعت و ارتفع الأمواج عنها فقالت الملائكه إلهنا و سيدنا ترى إلى ما تفعل طينوسا و لا تطيعنا و ليس لنا بها قوه قال فصاح إستحيائيل الملک صيحه عظيمه و قال لها قرى يا طينوسا أ لا تعرفين من تحتک فقالت طينوسا يا إستحيائيل أمر ربى يوم خلقنى إذا ولد محمد بن عبد الله استغفرى له و لأمته و الآن سمعت الملائكه يبشر بعضهم بعضا فلذلک قمت و تحركت فناداها إستحيائيل قرى و استغفرى فإن محمدا قد ولد فلذلک انبطحت (3)فى البحر و أخذت فى التسبيح و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين.

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله فى بطن أمه تسعه أشهر أوحى الله إلى الملائكه فى كل سماء أن اهبطوا إلى الأرض فهبط عشره آلاف ملک بيد كل ملک قنديل يشتعل بالنور بلا دهن مكتوب على كل قنديل لا إله إلا الله محمد رسول الله يقرأه كل عربى كاتب و وقفوا حول مكه فى المفاوز و إذا بهاتف يهتف و يقول هذا نور محمد رسول الله صلى الله عليه و آله قال فورد الخبر على عبد المطلب فأمر بكتمانه إلى أن يكون.

قال الواقدى فلما كملت تسعه أشهر لرسول الله صلى الله عليه و آله صار لا يستقر كوكب فى السماء إلا من موضع إلى موضع يبشرون بعضهم بعضا (4)و الناس ينظرون إلى الكواكب

1- فى المصدر: ويحک.
2- لعل هذه الحوته أيضا من مختلقات الواقدى، كما تقدم أغرب منها عن كعب الاحبار.
3- انبطح الرجل، انطرح على وجهه.

4- لعل المراد أن سكان النجوم يبشر بعضهم بعضا.

فی السماء مسیرات لا یستقرون فأقام ذلک ثلاثین یوما قال الواقدی فلما تم لرسول الله صلی الله علیه و آله تسعه أشهر نظرت أم رسول الله صلی الله علیه و آله آمنه إلی أمها بره و قالت یا أماه إنی أحب أن أدخل البیت فأبکی علی زوجی ساعه و أقطر دمعی علی شبابه و حسن وجهه فإذا دخلت البیت وحدی فلا یدخل علی أحد فقالت لها بره ادخلی یا آمنه فابکی فحق لک البکاء قال فدخلت آمنه البیت وحدها و قعدت و بکت و بین یدیها شمع یشتعل و بیدها مغزل من آبنوس و علی مغزلها فلقه (1) من عقیق أحمر و آمنه تبکی و تنوح إذا أصابها الطلق فوثبت إلی الباب لتفتحه فلم ینفتح فرجعت إلی مکانها و قالت وا وحدتاه و أخذها الطلق و النفاس و ما شعرت بشی ء حتی انشق السقف و نزلت من فوق أربع حوریات و أضاء البیت لنور وجوههن و قلن لآمنه لا بأس علیک یا جاریه إنا جئناک لنخدمک فلا یهمنک (2) أمرک و قعدت الحوریات واحده علی یمینها و واحده علی شمالها و واحده بین یدیها و واحده من ورائها فهومت عین آمنه و غفت غفوه قال ابن عباس ما کان من أمر أم الصبی (3) إلا أنها کانت نائمه عند خروج ولدها من بطنها فانتبهت أم النبی صلی الله علیه و آله فإذا النبی تحت ذیلها قد وضع جبینه علی الأرض ساجدا لله و رفع سبابتیه مشیرا بهما لا إله إلا الله.

قال الواقدی ولد رسول الله صلی الله علیه و آله فی لیله الجمعه قبل طلوع الفجر فی شهر ربیع الأول لسبعه عشر (4) منه فی سنه تسعه آلاف سنه و تسعمائه و أربعه أشهر و سبعه أیام من وفاه آدم علیه السلام.

قال الواقدی و نظرت أمه آمنه إلی وجه رسول الله صلی الله علیه و آله فإذا هو مکتحل العینین منقط الجبین و الذقن و أشرق من وجنتی النبی صلی الله علیه و آله نور ساطع فی ظلمه اللیل و مر

1- الفلقه: القطعه.
2- فی نسخه من المصدر: فلا یهتمک.
3- فی المصدر: أم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.
4- فی المصدر: لیله سبعه عشر.

فی سقف البیت و شق السقف و رأت آمنه من نور وجهه کل منظر حسن و قصر بالحرم و سقط فی تلک اللیله أربعه و عشرون (1) شرفا من إیوان کسری و أخمدت فی تلک اللیله نیران فارس و أبرق فی تلک اللیله برق ساطع فی کل بیت و غرفه فی الدنیا ممن قد علم الله تعالی و سبق فی علمه أنهم یؤمنون بالله و رسوله محمد صلی الله علیه و آله و لم یسطع فی بقاع الکفر بأمر الله تعالی و ما بقی فی مشارق الأرض و مغاربها صنم و لا وثن إلا و خرت علی وجوهها ساقطه علی جباهها خاشعه و ذلک کله إجلالا للنبی صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی فلما رأی إبلیس لعنه الله تعالی و أخزاه ذلک وضع التراب علی رأسه و جمع أولاده و قال لهم یا أولادی اعلموا أننی ما أصابنی منذ خلقت مثل هذه المصیبه قالوا و ما هذه المصیبه قال اعلموا أنه قد ولد فی هذه اللیله مولود اسمه محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله یبطل عباده الأوثان و یمنع السجود للأصنام و یدعو الناس إلی عباده الرحمن قال فنثروا التراب علی رءوسهم و دخل إبلیس لعنه الله تعالی فی البحر الرابع و قعد فیه للمصیبه هو و أولاده مکروبین أربعین یوما.

قال الواقدی فعند ذلک أخذت الحوریات محمدا صلی الله علیه و آله و لففنه فی مندیل رومی و وضعنه بین یدی آمنه و رجعن إلی الجنه یبشرون الملائکه فی السماوات بمولد النبی صلی الله علیه و آله و نزل جبرئیل و میکائیل علیهما السلام و دخلا البیت علی صوره الآدمیین و هما شابان و مع جبرئیل طشت من ذهب و مع میکائیل إبریق من عقیق أحمر فأخذ جبرئیل رسول الله صلی الله علیه و آله و غسله و میکائیل یصب الماء علیه فغسلاه و آمنه فی زاویه البیت قاعده فزعه مبهوته فقال لها جبرئیل یا آمنه لا نغسله من النجاسه فإنه لم یکن نجسا و لکن نغسله من ظلمات بطنک فلما فرغوا من غسله و کحلوا عینیه و نقطوا جبینیه بورقه کانت معهم مسک و عنبر و کافور مسحوق بعضه ببعض فذروه فوق رأسه صلی الله علیه و آله قالت آمنه و سمعت جلبه (2) و کلاما علی الباب فذهب جبرئیل إلی الباب فنظر و رجع إلی البیت و قال ملائکه سبع سماوات یریدون السلام علی النبی صلی الله علیه و آله فاتسع البیت و دخلوا علیه

1- تقدم قبلا أنّه سقط أربعه عشر شرفا.
2- الجلبه: اختلاط الأصوات و الصیاح.

موکب بعد موکب و سلموا علیه و قالوا السلام علیک یا محمد السلام علیک یا محمود السلام علیک یا أحمد السلام علیک یا حامد.

قال الواقدی فلما دخل (1)من اللیل ثلثه أمر الله تعالی جبرئیل علیه السلام أن یحمل من الجنه أربعه أعلام فحمل جبرئیل الأعلام و نزل إلی الدنیا و نصب علما أخضر علی جبل قاف مکتوبا (2)علیه بالبیاض سطران لا إله إلا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و نصب علما آخر علی جبل أبی قبیس له ذؤابتان مکتوب علی واحده منهما شهاده أن لا إله إلا الله و فی الثانیه لا دین إلا دین محمد بن عبد الله و نصب علما آخر علی سطح بیت الله الحرام له ذؤابتان مکتوب علی واحده منهما طوبی لمن آمن بالله و بمحمد و الویل لمن کفر به و رد علیه حرفا مما یأتی به من عند ربه و نصب علما آخر علی ضراح (3)بیت الله المقدس و هو أبیض علیه خطان مکتوبان بالسواد الأول لا غالب إلا الله و الثانی النصر لله و لمحمد صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی و ذهب إستحیائیل و وقف علی رکن جبل أبی قبیس و نادی بأعلی صوته یا أهل مکه آمنوا بالله و رسوله و النور الذی أنزلنا و أمر الله غمامه أن ترفع فوق بیت الله الحرام و تنثر علی البیت الحرام ریش الزعفران و المسک و العنبر و تمطر علی البیت فلما أصبحوا رأوا ریش الزعفران و المسک و العنبر و ارتفعت الغمامه و أمطرت علی البیت و خرجت الأصنام من بیت الله الحرام و جاءوا إلی عند الحجر و انکبوا علی وجوههم و جاء جبرئیل بقندیل أحمر له سلسله من جزع أصفر و هو یشتعل بلا دهن بقدره الله تعالی.

قال الواقدی و برق من وجه النبی صلی الله علیه و آله برق و ذهب فی الهواء حتی التزق بعنان السماء و ما بقی بمکه دار و لا منظر إلا دخله ذلک النور ممن سبق فی قدر الله تعالی و علمه أنه یؤمن بالله و برسوله محمد صلی الله علیه و آله و ما بقی فی تلک اللیله کتاب من التوراه و الإنجیل و الزبور و مما کان فیه اسمه صلی الله علیه و آله أو نعته إلا و قطر تحت اسمه قطره دم و قال

1- مضی خ ل.
2- فی المصدر: مکتوب و هو الصحیح.

3- سطح خ ل، و فى المصدر: صريح. قلت: و لعله مصحف ضريح.

لأن الله تعالى بعثه بالسيف و ما بقى فى تلک الليله دير و لا صومعه إلا و كتب على محاريبها اسم محمد صلى الله عليه و آله فبقيت الكتابه إلى الصباح حتى قرأ الرهبانيه و الديرانيه (1)و علموا أن النبى الأمى صلى الله عليه و آله قد ولد.

قال الواقدى فعندها قامت آمنه رضى الله عنها و فتحت الباب و صاحت صيحه و غشى عليها ثم دعت بأمها بره و أبيها وهب و قالت ويحكما أين أنتما فما رأيتما ما جرى على إنى وضعت ولدى و كان كذا و كذا تصف لهما ما رأته قال فقام وهب و دعا بغلام و قال اذهب إلى عبد المطلب و بشره و أهل مكه على المغاير (2)قد صعدوا و الصروح ينظرون إلى العجائب و لا يدرون ما الخبر و كذلک عبد المطلب قد صعد مع أولاده فما شعروا بشى ء حتى قرع الغلام الباب و دخل على عبد المطلب و قال يا سيدنا أبشر فإن آمنه قد وضعت ولدا ذكرا فاستبشر بذلک و قال قد علمت أن هذه براهين و دلائل لمولودى فذهب عبد المطلب إلى آمنه مع أولاده و نظروا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و وجهه كالقمر ليله البدر يسبح و يكبر فى نفسه فتعجب منه عبد المطلب.

قال الواقدى فأصبح أهل مكه يوم الثانى (3)و نظروا إلى القنديل و إلى السلسله و إلى ريش الزعفران و العنبر ينزل من الغمامه و إلى الأصنام و قد خرجن منكبات على وجوههن (4)و بقى الخلق على ذلک و جاء إبليس أخزاه الله على صوره شيخ زاهد و قال يا أهل مكه لا يهمنكم (5)أمر هذا فإنما أخرج الأصنام الليل العفاريت و المرده و سجدوا لهن فلا يهمنكم و أمر إبليس لعنه الله أن تدخل الأصنام إلى جوف بيت الله الحرام ففعلوا ذلک و إذا بهاتف يهتف و يقول جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً قال الواقدى فأرسل الله تعالى إلى البيت جللا من الديباج الأبيض مكتوب عليها

1- فى العباره تصحيف، لان الرهبانيه طريقه الرهبان، و لعلّ الصحيح الرهابنه أو الرهبانه.
2- المنابر خ ل، قلت: لم نعرف معنى المغاير، و فى المصدر: و أهل مكّه على المنابر قد صعدوا العروج. و على أى فالعبارتين لا تخلوان عن اضطراب، و لعلّ العاطف قبل و الصروح زائد.
3- فى المصدر: يوم الثانى صبيحه يوم الثلثاء.

4- فى المصدر: و ينظرون الى الأصنام و قد خرجوا من مراكزهن منكبات على وجوههن.
5- فى المصدر: لا يهتمنكم.

بخط أسود بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً قال الواقدی فتعجب الناس من ذلک و بقیت الجلل علی البیت أربعین یوما فذهب رجل من آل إدریس و کان بیده مد سمنا (1) فتمسح بذلک الجلل و التحف به فارتفع الجلل من لیلته و لو لم یلتحف به لبقی علی بیت الله الحرام هذا الدیباج إلی یوم القیامه.

قال الواقدی فاجتمع رؤساء بنی هاشم و ذهبوا إلی حبیب الراهب و قالوا یا حبیب بین لنا خبر هذا الجلل و إخراج الأصنام من جوف بیت الله الحرام و الکواکب السائرات و البرق الذی برق فی هذه اللیله و الجلبات التی سمعنا مما هی (2) فقال حبیب أنتم تعلمون أن دینی لیس دینکم و أنا أقول الحق إن شئتم فاقبلوا و إن شئتم لا تقبلوا ما هذه العلامات إلا علامات نبی مرسل فی زمانکم و نحن وجدنا فی التوراه ذکر وصفه و فی الإنجیل نعته و فی الزبور اسمه و اسمه فی الصحف و هو الذی یبطل عباده الأوثان و الأصنام و یدعو إلی عباده الرحمن و یکون علی العلم قاطع السیف طاعن الرمح (3) نافذ السهم تخضع له ملوک الدنیا و جبابرتها فالویل الویل لأهل الکفر و الطغیان و عبده الأوثان من سیفه و رمحه و سهمه فمن آمن به نجا و من کفر به هلک فقام الخلق من عنده مغمومین مکروبین و رجعوا إلی مکه محزونین قال الواقدی و أصبح عبد المطلب الیوم الثانی و دعا بآمنه و قال لها هاتی ولدی و قره عینی و ثمره فؤادی فجاءت آمنه و محمد علی ساعدها فقال عبد المطلب اکتمیه یا آمنه و لا تبدیه لأحد فإن قریشا و بنی أمیه یرصدون فی أمره قالت آمنه السمع و الطاعه فجاء عبد المطلب و محمد علی ساعده و أتی به إلی بیت الله الحرام و أراد أن یمسح بدنه باللات و العزی لتسکن دمدمه (4) قریش و بنی هاشم (5) و دخل عبد المطلب بیت الله الحرام فلما وضع

1- یده مدسما خ ل.
2- فی المصدر: فما هی.
3- فی المصدر: طاعن بالرمح.
4- الدمدمه: الغضب.
5- و بنو هاشم خ ل و هو الموجود فی المصدر، أی لتسکن بنو هاشم و لا یظهرون علی قریش أمرا یوجب البغض و العداوه.

رجله فی البیت سمع النبی صلی الله علیه و آله یقول بسم الله و بالله و إذا البیت یقول السلام علیک یا محمد و رحمه الله و برکاته و إذا بهاتف یهتف و یقول جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً فتعجب عبد المطلب من صغر سنه و کلامه و مما قال له البیت فأمر عبد المطلب خزنه البیت أن یکتموا ما سمعوا من البیت و من محمد صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی فتقدم عبد المطلب إلی اللات و العزی و أراد أن یمسح بدن النبی صلی الله علیه و آله باللات و العزی فجذب من ورائه فالتفت إلی ورائه فلم یر أحدا فتقدم ثانیه فجذبه من ورائه جاذب فنظر إلی ورائه فلم یر أحدا ثم تقدم ثالثه فجذبه الجاذب جذبه شدیده حتی أقعده علی عجزه و قال یا أبا الحارث أ تمسح بدنا طاهرا ببدن نجس.

قال الواقدی فعند ذلک وقف عبد المطلب علی باب بیت الله الحرام و النبی علی ساعده و أنشأ یقول:

الحمد لله الذی أعطانی*** هذا الغلام طیب الأردانی

قد ساد فی المهد علی الغلمانی*** أعیذه بالبیت ذی الأرکانی

حتی أراه مبلغ الغشیانی(1)***أعیذه من کل ذی شنآنی. (2)

من حاسد ذی طرف العینانی

قال و خرج عبد المطلب متفکرا مما سمع و رأی من محمد صلی الله علیه و آله إلی أمه و قد وقعت الدمدمه فی قریش و بین (3)بنی هاشم بسبب محمد صلی الله علیه و آله.

قال الواقدی فلما کان الیوم الثالث اشتری عبد المطلب مهدا من خیزران أسود له شبکات من عاج مرصع بالذهب الأحمر و له برکتان من فضه بیضاء و لونه من جزع أصفر و غشاه بجلال دیباج أبیض مکوکب بذهب و بعث إلیها من الدر و اللؤلؤ الکبار الذی تلعب به الصبیان فی المهد بألوان الخرز (4)و کان النبی صلی الله علیه و آله إذا انتبه من نومه

1- فی المصدر: مبلغ الغلمانی.

2- الشنآن: البغض و العداوه. و فی المصدر بعد ذلک مصرع هو: حتی یکون بلغه الغشیانی.
3- المصدر خال عن کلمه بین.
4- الخرز: ما ینظم فی السلک من الجذع و الودع. الحب المثقوب من الزجاج و نحوه. فصوص من حجاره.

يسبح الله تعالى بتلک الخرز.

قال الواقدى فلما كان اليوم الرابع جاء سواد بن قارب إلى عبد المطلب و كان عبد المطلب قاعدا على باب بيت الله الحرام و قد حف به قريش و بنو هاشم فدنا سواد بن قارب (1) و قال يا أبا الحارث اعلم أنى قد سمعت أنه قد ولد لعبد الله ذكر و أنهم يقولون فيه عجائب فأريد أن أنظر إلى وجهه هنيئه و كان سواد بن قارب رجلا إذا تكلم سمع منه و كان رجلا صدوقا فقام عبد المطلب و معه سواد بن قارب و جاء إلى دار آمنه رضى الله عنها و دخلا جميعا و النبى صلى الله عليه و آله نائم فلما دخلا القبه قال عبد المطلب اسكت يا سواد حتى ينتبه من نومه فسكت فدخلا قليلا قليلا حتى دخلا القبه و نظر إلى وجه النبى صلى الله عليه و آله و هو فى مهده نائم و عليه هيئه الأنبياء فلما كشف الغطاء عن وجهه برق من وجهه برق شق السقف بنوره و التزق بأعنان (2) السماء فألقى عبد المطلب و سواد أكمامهما على وجهيهما من شده الضوء فعندها انكب سواد على النبى صلى الله عليه و آله و قال لعبد المطلب أشهدک على نفسى أنى آمنت بهذا الغلام و بما يأتى به من عند ربه ثم قبل وجنات (3) النبى صلى الله عليه و آله و خرجا جميعا و رجع سواد إلى موضعه و بقى عبد المطلب فرحا نشيطا.

قال محمد بن عمر الواقدى فلما أتى على النبى صلى الله عليه و آله شهر كان إذا نظر إليه الناظرون توهموا أنه من أبناء سنه لوقاره جسمه و تمام فهمه و كانوا يسمعون من مهده التسبيح و التحميد و الثناء على الله تعالى.

قال الواقدى فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله شهران مات وهب جده أبو أمه آمنه و جاء عبد المطلب و جماعه من قريش و بنى هاشم و غسلوا وهبا و حنطوه و كفنوه و دفنوه على ذيل الصفا. (4)

1- هو سواد بن قارب الأزدىّ الدوسى أو السدوسى، و كان كاهنا فى الجاهليه، له صحبه، و كان شاعرا، قاله ابن الأثير فى أسد الغابه- 2: 375.

2- فى المصدر: فى عنان السماء. قلت: عنان السماء: ما ارتفع منها و ما بدا لک منها إذا نظرتها، و أعنانها: نواصيها و ما اعترض من أقطارها.

3- الوجنه: ما ارتفع من الخدين.

4- الفضائل: 15- 31.

بیان: المخانق جمع المخنقه کمکنسه و هی القلاده و التهویم هز الرأس من النعاس و غفت نامت و الصرح القصر و کل بناء عال.

«28»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ (1)عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِی السَّائِبِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: عَقَّ أَبُو طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ السَّابِعِ وَ دَعَا آلَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالُوا مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذِهِ عَقِیقَهُ أَحْمَدَ قَالُوا لِأَیِّ شَیْ ءٍ سَمَّیْتَهُ أَحْمَدَ قَالَ سَمَّیْتُهُ أَحْمَدَ لِمَحْمَدَهِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (2).29- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ إِلَی مَلَإٍ مِنْ قُرَیْشٍ فِیهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ وَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو وَجْزَهَ بْنُ أَبِی عَمْرِو بْنِ أُمَیَّهَ وَ عُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ فَقَالَ أَ وُلِدَ فِیکُمْ مَوْلُودٌ اللَّیْلَهَ فَقَالُوا لَا قَالَ فَوُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِینَ غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَهٌ کَلَوْنِ الْخَزِّ الْأَدْکَنِ وَ یَکُونُ هَلَاکُ أَهْلِ الْکِتَابِ وَ الْیَهُودِ عَلَی یَدَیْهِ قَدْ أَخْطَأَکُمْ وَ اللَّهِ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ فَتَفَرَّقُوا وَ سَأَلُوا فَأُخْبِرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ فَطَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقُوهُ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِینَا وَ اللَّهِ غُلَامٌ قَالَ قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لَکُمْ أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ لَکُمْ قَالُوا قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا قَالَ فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَیْهِ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَیْهِ فَانْطَلَقُوا حَتَّی أَتَوْا أُمَّهُ فَقَالُوا أَخْرِجِی ابْنَکِ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَیْهِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِی وَ اللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ وَ مَا سَقَطَ کَمَا یَسْقُطُ الصِّبْیَانُ لَقَدِ اتَّقَی الْأَرْضَ بِیَدَیْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَی قُصُورِ بُصْرَی وَ سَمِعْتُ هَاتِفاً فِی الْجَوِّ یَقُولُ لَقَدْ وَلَدْتِیهِ سَیِّدَ الْأُمَّهِ فَإِذَا وَضَعْتِیهِ فَقُولِی أُعِیذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ کُلِّ حَاسِدٍ وَ سَمِّیهِ مُحَمَّداً قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْرَجَتْهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَلَّبَهُ وَ نَظَرَ إِلَی الشَّامَهِ بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَخَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَأَخَذُوا الْغُلَامَ فَأَدْخَلُوهُ إِلَی أُمِّهِ وَ قَالُوا بَارَکَ اللَّهُ لَکِ فِیهِ فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ فَقَالُوا لَهُ مَا لَکَ وَیْلَکَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ هَذَا وَ اللَّهِ مَنْ یُبِیرُهُمْ فَفَرِحَتْ قُرَیْشٌ

1- الحسن خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- الفروع: ج 2: ص 91.

بِذَلِکَ فَلَمَّا رَآهُمْ قَدْ فَرِحُوا قَالَ فَرِحْتُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَیَسْطُوَنَّ بِکُمْ سَطْوَهً یَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ کَانَ أَبُو سُفْیَانَ یَقُولُ یَسْطُو بِمِصْرِهِ (1).

«30»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ حَیْثُ طُلِقَتْ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَضَرَتْهَا فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَهُ أَبِی طَالِبٍ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّی وَضَعَتْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَی هَلْ تَرَیْنَ مَا أَرَی فَقَالَتْ وَ مَا تَرَیْنَ قَالَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِی قَدْ سَطَعَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَبَیْنَمَا هُمَا کَذَلِکَ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَکُمَا مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ تَعْجَبَانِ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَهُ بِالنُّورِ الَّذِی قَدْ رَأَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ أَ لَا أُبَشِّرُکِ فَقَالَتْ بَلَی فَقَالَ أَمَا إِنَّکِ سَتَلِدِینَ غُلَاماً یَکُونُ وَصِیَّ هَذَا الْمَوْلُودِ (2).

«31»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ الْأَوْصِیَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَصَابَهَا فَتْرَهٌ شِبْهُ الْغَشْیَهِ فَأَقَامَتْ فِی ذَلِکَ یَوْمَهَا ذَلِکَ إِنْ کَانَ نَهَاراً أَوْ لَیْلَتَهَا إِنْ کَانَ لَیْلًا ثُمَّ تَرَی فِی مَنَامِهَا رَجُلًا یُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلِیمٍ حَلِیمٍ فَتَفْرَحُ لِذَلِکَ ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَیْمَنِ فِی جَانِبِ الْبَیْتِ صَوْتاً یَقُولُ حَمَلْتِ بِخَیْرٍ وَ تَصِیرِینَ إِلَی خَیْرٍ وَ جِئْتِ بِخَیْرٍ أَبْشِرِی بِغُلَامٍ حَلِیمٍ عَلِیمٍ وَ تَجِدُ خِفَّهً فِی بَدَنِهَا ثُمَّ تَجِدُ (3)بَعْدَ ذَلِکَ اتِّسَاعاً مِنْ جَنْبَیْهَا وَ بَطْنِهَا فَإِذَا کَانَ لِتِسْعٍ مِنْ شُهُورِهَا سَمِعَتْ فِی الْبَیْتِ حِسّاً شَدِیداً فَإِذَا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی تَلِدُ فِیهَا ظَهَرَ لَهَا فِی الْبَیْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا یَرَاهُ غَیْرُهَا

1- الروضه: 300 و 301، و فی بعض نسخه: یسطو بمضره. قال المصنّف فی شرح الحدیث: قوله: یسطو بمصره، الظاهر أنّه قال ذلک علی الهزء و الإنکار، أی کیف یقدر علی أن یسطو بمصره، أو کیف یسطو بقومه و عشیرته، و یحتمل أن یکون قال ذلک علی سبیل الاذعان فی ذلک الوقت، أو کان یقول ذلک بعد خبر الراهب، و فیما رواه قطب الدین الراوندیّ فی الخرائج: فکان أبو سفیان یقول: انما یسطو بمضره، أی بقبیله مضر، أو بها و بأضرابها من القبائل الخارجه عن مکّه.
2- الروضه: 302.

3- فی نسخه من المصدر: ثم لم تجد بعد ذلک امتناعا من جنبیها و بطنها.

إِلَّا أَبُوهُ فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِداً وَ تَفَتَّحَتْ لَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مُتَرَبِّعاً ثُمَّ (1)يَسْتَدِيرُ بَعْدَ وُقُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يُخْطِئُ الْقِبْلَةَ حَيْثُ كَانَتْ بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَعْطِسُ ثَلَاثاً يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّحْمِيدِ وَ يَقَعُ مَسْرُوراً (2)مَخْتُوناً وَ رَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ وَ نَابَاهُ وَ ضَاحِكَاهُ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ وَ يُقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَباً (3)وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا وَ إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (4).

أقول: سيأتى شرح الخبر مع سائر الأخبار فى ذلك فى كتاب الإمامه.

«32»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي خَبَرِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً قَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ عليه السلام مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ عليه السلام مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله (5).

«33»-د، العدد القويه رُوِيَ أَنَّ قُرَيْشاً كَانَتْ فِي جَدْبٍ شَدِيدٍ وَ ضِيقٍ مِنَ الزَّمَانِ فَلَمَّا حَمَلَتْ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اخْضَرَّتْ لَهُمُ الْأَرْضُ وَ حَمَلَتْ لَهُمُ الْأَشْجَارُ وَ أَتَاهُمُ الْوَفْدُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَأَخْصَبَ أَهْلُ مَكَّةَ خِصْباً عَظِيماً فَسُمِّيَتِ السَّنَةُ الَّتِي حَمَلَ فِيهَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَنَةَ الْفَتْحِ وَ الِاسْتِيفَاءِ وَ الِابْتِهَاجِ وَ لَمْ تَبْقَ كَاهِنَةٌ إِلَّا حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبِهَا (6)

1- المصدر خال عن كلمه: ثم.
2- أى مقطوع السره، من سررت الصبى أسره سرا: إذا قطعت سرره، و السرر بكسر السين و فتحها لغه بالسر بالضم، و هو ما تقطعه القابله من سره الصبى.
3- قال المصنّف: و الرباعيه كثمانيه: السن التى بين الثنيه و الناب و هو بين الرباعيه و الضاحک، و تقدير الكلام: و معه رباعيتاه و نابه، و كان نبات خصوص تلک لمزيد مدخليتها فى الجمال، و عدم نبات الثنايا لمزيد إضرارها بثدى الام، و يحتمل أن يكون المراد نبات كل الأسنان، و التخصيص بالذكر على المثال، مثل سبيكه الذهب أى نور أصفر و أحمر شبيه بها، و سيلان الذهب عن يديه أيضا كنايه عن اضاءتهما و لمعانهما و بريقهما و سطوع النور الأصفر منهما، و الأعلاق جمع العلق بالكسر و هو النفيس من كل شى

ء، أى أشرف أولادهم، أو خلقوا من أشرف أجزائهم و طينتهم، أو هم أشرف شى ء اختاروه لامتهم.

4- الأصول 1: 387 و 388.

5- عيون الأخبار: 134.

6- أى صاحبها من الجن.

وَ انْتُزِعَ عِلْمُ الْكَهَنَهِ وَ بَطَلَ سِحْرُ السَّحَرَهِ وَ لَمْ يَبْقَ سَرِيرٌ لِمَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ إِلَّا أَصْبَحَ مَنْكُوساً وَ الْمَلِكُ مُخْرِساً لَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَ فِی كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ نِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ أَبْشِرُوا فَقَدْ آنَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَخْرُجَ إِلَی الْأَرْضِ مَيْمُوناً مُبَارَكاً (1).

«34»-د، العدد القويه عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ آبَائِی يُحَدِّثُونَ كَانَتْ لِقُرَيْشٍ كَاهِنَهٌ يُقَالُ لَهَا جُرْهُمَانِيَّهُ وَ كَانَ لَهَا ابْنٌ مِنْ أَشَدِّ قُرَيْشٍ عِبَادَهً لِلْأَصْنَامِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِی وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَتْ إِلَيْهَا تَابِعَتُهَا (2)وَ قَالَتْ لَهَا جُرْهُمَانِيَّهُ حِيلَ بَيْنِی وَ بَيْنَكِ جَاءَ النُّورُ الْمَمْدُودُ الَّذِی مَنْ دَخَلَ فِی نُورِهِ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ نُورِهِ هَلَكَ أَحْمَدُ صَاحِبُ اللِّوَاءِ الْأَكْبَرِ وَ الْعِزِّ الْأَبَدِیِّ وَ ابْنُهَا يَسْمَعُ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الثَّانِيَهُ عَادَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ ثُمَّ مَرَّ (3)فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الثَّالِثَهُ عَادَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ (4)فَقَالَتْ وَيْحَكِ وَ مَنْ أَحْمَدُ قَالَتْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَتِيمُ قُرَيْشٍ صَاحِبُ الْغُرَّهِ الْحَجْلَاءِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ فَلَمَّا تَكَلَّمَتْ بِهَذَا الْكَلَامِ نَظَرَتْ إِلَی صَنَمِهَا يَمْشِی مَرَّهً وَ يَعْدُو مَرَّهً وَ يَقُولُ وَيْلِی مَنْ هَذَا الْمَوْلُودُ هَلَكَتِ الْأَصْنَامُ قَالَ فَكَانَتِ الْجُرْهُمَانِيَّهُ تَنُوحُ عَلَی نَفْسِهَا بِهَذَا الْحَدِيثِ(5).

«35»-د، العدد القويه قِيلَ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِفَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ أَیُّ شَیْ ءٍ خَبَّرَتْكِ بِهِ آمِنَهُ أَنَّهَا رَأَتْ حِينَ وَلَدَتْ هَذَا الْمَوْلُودَ قَالَتْ خَبَّرَتْنِی أَنَّهَا لَمَّا وَلَدَتْهُ خَرَجَ مُعْتَمِداً عَلَی يَدِهِ الْيُمْنَی رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ يَصْعَدُ مِنْهُ نُورٌ فِی الْهَوَاءِ حَتَّی مَلَأَ الْأُفُقَ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ اسْتُرِی هَذَا وَ لَا تُعْلِمِی بِهِ أَحَداً أَمَا إِنَّكِ سَتَلِدِينَ مَوْلُوداً يَكُونُ وَصِيَّهُ (6).

«36»-كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الرِّزَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ

1- العدد: مخطوط.
2- أی صاحبها من الجن.
3- و استظهر المصنّف فی هامش النسخه أن الصحيح: عادت بمثل قولها ثمّ مرت.
4- و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحيح: عادت بمثل قولها.

5- العدد: مخطوط.
6- العدد: مخطوط.

عليه السلام فِی السَّنَهِ الَّتِی وُلِدَ فِیهَا ابْنُهُ مُوسَی علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ ذَکَرَتْ حَمِیدَهُ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ بَطْنِهَا حِینَ سَقَطَ وَاضِعاً یَدَهُ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ ذَلِکَ أَمَارَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَارَهُ الْوَصِیِّ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ (1) فَقَالَ لِی إِنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ (2) فِیهَا بِجَدِّی أَتَی آتٍ جَدَّ أَبِی بِکَأْسٍ فِیهِ شَرْبَهٌ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ وَ أَلْیَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَبْیَضُ مِنَ اللَّبَنِ فَسَقَاهُ إِیَّاهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِجَدِّی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِأَبِی أَتَی آتٍ جَدِّی فَسَقَاهُ کَمَا سَقَی جَدَّ أَبِی وَ أَمَرَهُ بِمِثْلِ الَّذِی أَمَرَهُ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِأَبِی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِی أَتَی آتٍ أَبِی فَسَقَاهُ بِمَا سَقَاهُمْ وَ أَمَرَهُ بِالَّذِی أَمَرَهُمْ بِهِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِی وَ لَمَّا أَنْ کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِابْنِی أَتَانِی آتٍ کَمَا أَتَاهُمْ فَفَعَلَ بِی کَمَا فَعَلَ بِهِمْ فَقُمْتُ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ إِنِّی مَسْرُورٌ بِمَا یَهَبُ اللَّهُ لِی فَجَامَعْتُ فَعُلِقَ بِابْنِی هَذَا الْمَوْلُودِ فَدُونَکُمْ فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُکُمْ مِنْ بَعْدِی وَ إِنَّ نُطْفَهَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُکَ وَ إِذَا سَکَنَتِ النُّطْفَهُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ أُنْشِئَ فِیهَا الرُّوحُ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً یُقَالُ لَهُ حَیَوَانُ فَکَتَبَ عَلَی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ وَ إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعاً یَدَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَأَمَّا وَضْعُهُ یَدَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهُ یَقْبِضُ کُلَّ عِلْمٍ لِلَّهِ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَفْعُهُ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَإِنَّ مُنَادِیاً یُنَادِی بِهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَی بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ یَقُولُ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ اثْبُتْ تَثْبُتْ (3) فَلِعَظِیمٍ مَا

1- فی المصدر هنا زیاده هی: فقلت: جعلت فداک و ما هذا من أماره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أماره الوصی من بعده؟ فقال لی اه.
2- علقت المرأه و کل انثی بالولد: حبلت.
3- اثبت، أمر من باب نصر، أی کن علی علم و یقین و بصیره، ثابتا علی الحق فی جمیع أقوالک و أفعالک، تثبت، جواب للامر، و هو اما علی بناء الفاعل من التفعیل، أی لتثبت غیرک علی الحق، أو علی بناء المفعول منه، أی یثبتک اللّه علیها، أو علی بناء المفعول من الافعال، أی لتثبت إمامتک بذلک عند الناس، و الاثبات أیضا: المعرفه، أی تکن معروفا بالامامه بین الناس. قاله المصنّف فی مرآه العقول 1: 290.

خَلَقْتُکَ أَنْتَ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی وَ مَوْضِعُ سِرِّی وَ عَیْبَةُ (1) عِلْمِی وَ أَمِینِی عَلَی وَحْیِی وَ خَلِیفَتِی فِی أَرْضِی لَکَ وَ لِمَنْ تَوَلَّاکَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِی وَ مَنَحْتُ جِنَانِی وَ أَحْلَلْتُ جِوَارِی ثُمَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَصْلِیَنَّ (2) مَنْ عَادَاکَ أَشَدَّ عَذَابِی وَ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَیْهِ فِی دُنْیَایَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِی فَإِذَا انْقَضَی الصَّوْتُ صَوْتُ الْمُنَادِی أَجَابَهُ هُوَ وَاضِعاً یَدَیْهِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَقُولُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِکَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ وَ اسْتَحَقَّ زِیَارَةَ الرُّوحِ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ (3).

«37»-أقول: روی (4) الشیخ أبو الحسن البکری فی کتاب الأنوار عن أبی عمرو الشیبانی و جماعه من أهل الحدیث أن أهل السحره و الکهنه و الشیاطین و المرده و الجان قبل مولد (5) رسول الله صلی الله علیه و آله کانوا یظهرون العجائب و یأتون بالغرائب و یحدثون الناس بما یخفون من السرائر و یکتمون فی الضمائر و تنطق السحره و الکهنه علی ألسنه الجن و الشیاطین و المرده بما یسترقون من السمع من الملائکه و لم تحجب السماء عن الشیاطین حتی بعث النبی صلی الله علیه و آله.

قال البکری و لقد بلغنا أنه کان بأرض الیمامه کاهنان عظیمان فاقا علی أهل زمانهما فی الکهانه و یتحدث الناس بهما فی کل مکان و کان أحدهما اسمه ربیعه بن مازن (6) و یعرف بسطیح و هو أعلم الکهان و الآخر اسمه وشق (7) بن باهله الیمانی فأما سطیح فإن الله تعالی قد خلقه قطعه لحم بلا عظم و لا عصب سوی جمجمه رأسه و کان یطوی کما

1- العیبه: الزنبیل من أدم. ما تجعل فیه الثیاب کالصندوق.
2- صلی و أصلی فلانا النار: أدخله إیاها و أثواه فیها.
3- الأصول 1: 385 و 386.
4- من هنا أول الجزء السادس من کتاب الأنوار علی نسختی.
5- مبعث خ ل، و هو الموجود فی نسختی.
6- ابن غسان خ ل و هو الموجود فی نسختی، و تقدم قبل ذلک نسبه.
7- شق خ ل فی جمیع المواضع، و هو الصحیح، و قد تقدمنا ذکر نسبه راجعه.

يطوى الثوب و ينشر و يجعل على وضمه (1) كما يجعل اللحم على وضمه القصاب لا ينام من الليل إلا اليسير يقلب طرفه إلى السماء و ينظر إلى النجوم الزاهرات و الأفلاک الدائرات و البروق اللامعات و يحمل على وضمه إلى الأمصار و يرفع إلى الملوک فی تلک الأعصار (2) يسألونه عن غوامض الأخبار و ينبئهم بما فی قلوبهم من الأسرار و يخبر بما يحدث فی الزمان من العجائب (3) و هو ملقی على ظهره (4) شاخص ببصره لا يتحرک منه غير عينيه و لسانه قد لبث دهرا طويلا على هذه الحاله فبينا هو كذلک ذات ليله شاخصا إلى السماء إذ لاحت له برقه مما يلی مكه ملأت الأقطار (5) ثم رأى الكواكب قد علا منها النيران فظهر بها دخان و تصادم بعضها ببعض واحد بعد واحد (6) حتى غابت فی الثرى فلم ير لها نور و لا ضياء (7) فلما نظر سطيح إلى ذلک دهش و حار و أيقن بالهلاک و الدمار و قال كواكب تظهر بالنهار و برق يلمع (8) بالأنوار يدل على عجائب و أخبار و ظل يومه ذلک حتى انقضى النهار فلما أدركه الليل (9) أمر غلمانه أن يحملونه إلى موضع فيه جبل هناک و كان شامخا فی الجبال (10) فأمرهم أن يرفعوه عليه فجعل يقلب طرفه يمينا و شمالا فإذا هو بنور ساطع و ضياء لامع قد علا على الأنوار و أحاط على الأقطار و ملأ الآفاق فقال لغلمانه أنزلونی فإن

1- الوضم: الخشبه الجزاز التی يقطع عليها اللحم.
2- فی المصدر: فی جميع الاقطار.
3- فی المصدر: و يخبر بما يأتی و بما يظهر من الآفات و بما يكون، و هو ملقی على ظهره.
4- على وضمه خ ل.
5- فی المصدر: مما يلی مكّه قد نزلت من عنان السماء، و لمعت بأنور الضياء، و ملات الاقطار، ثمّ رأى الكواكب قد علا نورها بالازهار، و مدح بينها النيران، و تصادم بعضها ببعض فظهر منهما دخان، ثمّ طوت واحده فی أثر واحده حتّى غابت فی الثرى.
6- واحده بعد واحده خ ل.
7- نورا و لا ضياء خ ل.
8- فی المصدر: و برقه تلمع.
9- فی المصدر: و بقی يومه ذلک متفكرا فيما عاينه حتّى انقضى النهار: فلما أتى الليل.
10- فی المصدر: شامخا عاليا على الجبال.

عقلی قد طار و لبی قد حار من أجل هذه الأنوار و إنی أری أمرا جلیلا و قد دنا منی الرحیل بلا شک عن قلیل قالوا له و کیف ظهر لک ذلک یا سطیح قال یا ویلکم إنی رأیت أنوارا قد نزلت من السماء إلی الأرض و أری الکواکب قد تساقطت إلی الأرض و تهافتت (1) و إنی أظن أن خروج الهاشمی قد دنا فإن کان الأمر کذلک فالسلام علی الوطن (2) من أهل الأمصار و الیمن إلی آخر الزمن فحار غلمانه من کلامه و أنزلوه و قد أرق (3) تلک اللیله أرقا و أصبح قلقا لم یتهنأ برقاد و لم یوطأ له مهاد کثیر الفکر و السهاد (4) و جمع قومه و عشیرته و قال لهم إنی أری أمرا عظیما و خطبا جسیما و قد غاب عنی خبره و خفی علی أثره و سأبعث إلی جمیع إخوانی من الکهان فکتب إلی سائر البلدان و کتب (5) إلی وشق یخبره (6) عن الحال و یشرح له المقال فرد علیه الجواب قد ظهر عندی بعض الذی ذکرت و سیظهر نور الذی وصفت غیر أنی لا علم لی فیه و لا أعرف شیئا من دواعیه فعند ذلک کتب إلی الزرقاء ملکه الیمن و کانت من أعظم الکهنه و السحره (7) قد ملکت قومها بشرها و سحرها و کان المجاورون لها آمنین فی معایشهم لا یخافون من عدو و لا یجزعون من أحد و کانت حاده البصر عظیمه الخطر تنظر من مسیره ثلاثه أیام کما ینظر الإنسان الذی بین یدیه و إذ أراد أحد من أعدائها الخروج إلی بلدها تخبر قومها و تقول احذروا فقد جاءکم عدوکم من جهه کذا و کذا فیجدون الأمر کما ذکرت.

قال أبو الحسن البکری و لقد بلغنی أن أهل الیمامه قتلوا قتیلا من غسان و کان قد قتل منهم رجلا قبل ذلک فبلغ قومه قتله فأجمعوا أن یکبسوا (8) قومها فی أربعه آلاف

1- أی تساقطت.

2- علی الوطن و علی الیمن خ ل و مثله موجود فی المصدر، الا أن فیه: و الیمن.

3- أرق: ذهب عنه النوم فی اللیل.

4- الرقاد: النوم. و السهاد: الیقظه و الارق.

5- فی المصدر: فلما أصبح جمع قومه إه. و فیه: و إلی سائر البلدان، فکتب اه.

6- یسأله خ ل و هو الموجود فی المصدر.

7- فی المصدر هنا زیاده هی: عظیمه الشر، بعیده الخیر.

8- أی یهجموا علیهم فجأه.

مدرع و قال لهم سيدهم من غسان يا ويحكم أ تطمعون فى الدخول إلى اليمامه و فيها الزرقاء أ ما تعلمون أنها تنظر إلى الوافدين و تعاين الواردين من البعد فكيف إذا رأت ركائبكم (1) قد أقبلت فتخبر قومها و يأخذون حذرهم (2) و أنشأ يقول.

إنى أخاف من الزرقاء و صولتها***إذا رأت جمعكم يسرى إلى البلد.

ترميكم بأسود لا قوام لكم*** بشرها ثم لا تبقى على أحد.

كم من جموع أتوها قاصدين لها*** فراح جمعهم بالخوف و النكد.

فقالوا ما الذى تشير به علينا قال رأيت رأيا و أنا أرجو أن يكون فيه الظفر إن ساعدنى فيه القدر قالوا و ما ذلک قال إنى أقول لكم انزلوا عن خيلكم ثم اعمدوا إلى الشجر فيقطع (3) كل واحد منكم ما يستره ثم تحملونه فى أيديكم ثم تقودون خيلكم و تسيرون فى ظل الشجر فعسى أن يتغير عليها النظر قالوا نعم الرأى ما رأيت ففعلوا ما قال حتى بقى (4) بينهم و بين اليمامه ثلاثه أيام جعلوا أمامهم رجلا معه كتف بعير يلوح (5) به و نعل يخصفه لينكر عليها (6) النظر فلما نظرت إليهم الزرقاء و كانت فى صومعتها صاحت بأعلى صوتها و قالت يا أهل اليمامه أقبلوا فأقبل إليها الناس و قالوا ما عندک من (7) خبر قالت إنى رأيت (8) عجبا عجيبا و أظن أن الملبسه تسير إلينا فى ظل الشجر و هم جمع كثير يتقدمهم رجل فى يده كتف بعير و معه

ص: 302

1- الركائب جمع الركاب: الإبل. و فى المصدر بعد أقبلت: و مراكبكم قد أشرفت.
2- الحذر: ما فيه الحذر من السلاح و غيره.
3- فى المصدر: اشير عليكم أن تنزلون عن خيلكم، ثمّ تعمدون الى الشجر، و تقطعون.
4- فى المصدر: قالوا له: الرأى ما رأيت، ثمّ نزلوا عن خيلهم و فعلوا ما أمرهم سيدهم وجدوا السير، فلما بقى.
5- أى يرفعه و يحركه ليلوح للناظر.
6- فى المصدر: ليتغير عليها النظر.

7- فی المصدر: یا أهل الیمامه أقبلوا إلی قبل أن تحل بکم الندامه، فأقبلوا إلیها یهرعون من جانب و مکان ینسلون، فأخذوا بصومعتها، و قالوا: ما وراءک؟ و ما الذی دهاک؟ قالت: أنی أری عجبا عجبا اه قلت لعلّ الصحیح: من کل جانب.

8- أری خ ل.

نعل يخصفه تاره و تاره يلوح بكتف البعير فلما سمعوا كلامها أعرضوا عنها و قال بعضهم لبعض إن الزرقاء قد خرفت و تغير نظرها فهل رأيتم شجرا يسير و رجلا يلوح بكتف بعير إن هذا وسواس (1) و جنون قد عارضها فلما سمعت منهم ذلك أغلقت صومعتها و كان لا يقدر عليها أحد قط فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلا حتى كبسوا اليمامه و هدموا البنيان و سبوا النسوان و قتلوا الرجال و أخذوا الأموال ثم ولوا راجعين فوقع بقومها الندامه و أعقبتهم الملامه حيث لم يسمعوا منها و خالفوها ثم إن سطيحا كتب إليها كتابا يقول فيه باسمك اللهم من سطيح صاحب القول الفصيح (2) إلى فتاه اليمامه المنعوته بالشهامه (3) من سطيح الغسانى الذى ليس له فى عصره ثانى أما بعد فإنى كتبت إليک كتابى و أنا فى هموم و سكرات و غموم و خطرات و قد تعلمين ما الذى يحل بنا من الدمار (4) و الهلاک من خروج التهامى الهاشمى الأبطحى العربى المكى المدنى السفاک للدماء و قد رأيت برقه لمعت و كواكبا سطعت (5) و إنى أظن أن ذلک من علاماته و لا شک أنه قرب أوانه و ما كتبت إليک إلا بما أرى عندک من التحصيل و ما فى نساء عصرنا لک من مثيل فإذا ورد رسولى إليک و قدم كتابى عليک ردى جوابى بما عندک من الخطاب و ما ترينه من الصواب فإنه لا يقر لى قرار لا فى الليل و لا فى النهار و لم أقف (6) على هذه الدلائل و الآثار و السلام.

ثم دعا بغلام له اسمه صبيح و قال له سر بهذا الكتاب إلى اليمامه (7) و أتنى

1- الا وسواس خ ل فعليه فان نافيه.
2- فى المصدر زياده هى: و القول النجيح.
3- فى المصدر: بالكهانه.
4- فى المصدر: من التدمير.
5- سقطت خ ل و فى المصدر: قد تساقطت. و فيه: و لا شک أن أوانه قد أتى، و خروجه قد دنا.
6- حتى أقف خ ل و فى المصدر: قد وقعت على.
7- فى المصدر زياده هى: و أوصله الزرقاء.

بالجواب فأخذ صبيح الكتاب و مضى به حتى صار بينه و بين اليمامه ثلاثه أيام فرمقته (1) الزرقاء و الكتاب فى طى عمامته فصاحت فى قومها قد جاءكم راكب قاصد إلى بلدكم وارد قد أرسل زمام ناقته و الكتاب (2) فى طى عمامته فجعل القوم يرتقبونه إلى أن وصل بعد ثلاثه أيام فلما رأته انحدرت إليه و فتحت الباب (3) فدفع إليها الكتاب فقرأته ثم قالت خبر قبيح أتانا به صبيح من كاهن اليمن سطيح يسأل عن نور ساطع و ضياء لامع ذلک و رب الكعبه من دلائل خراب (4) الأطلال و يتم (5) الأطفال فإنه يظهر من عبد مناف محمد النبى بلا خلاف قال صبيح فتعجبت من كلامها و طلبت الجواب فكتبت إلى سطيح يقول بسم الله من الزرقاء (6) الذى ليس عليها (7) شى ء يخفي إلى سيد غسان و أفضل الكهان المعروف بسطيح صاحب القول الفصيح أما بعد فإنه ورد كتابک على و قدم رسولک لدى تذكر أمرا عظيما قد هجس بقلبک (8) و اختلج بلبک أما نزول الكواكب فكأنک بآيات (9) الهاشمى قد قربت فإذا قرأت كتابى فأيقظ نفسک و احذر من الغفله و التقصير و بادر إلى التشمير و المسير لنلتقى بمكه فإنى راحله إليها لأعرف هذا الأمر على حقيقته فلعلنا نتساعد على هذا المولود فنعمل فيه الحيله عسى أن نظفر بهلاكه و نخمد نوره قبل إشراقه فلما قرأ كتابها انتحب و بكى بكاء شديدا ثم قال.

1- فى المصدر: قال: ثم أخذ الكتاب و مضى يجد السير، حتى بقى بينه و بين قصر الزرقاء يومين، رمقته اه، قلت: يومين مصحف، يدل عليه بعده.
2- يلوح خ ل.
3- فى المصدر: فلما قدم صبيح الى اليمامه استدلّ على قصر الزرقاء، فارشده إليه، فلما رأته قريبا منها انحدرت و فتحت له الباب.
4- مخرب خ ل.
5- ميتم خ ل.
6- بسم اله الزرقاء خ ل.
7- عليه خ ل و هو الموجود فى المصدر.
8- هجس فى صدره: خطر بباله. و فى المصدر: هجم بقلبک.
9- فانک ترى آيات خ ل و هو الموجود فى المصدر.

لا صبر لا صبر أضحى بعد معرفه(1)***تعذو الجلاده كالمستضعف الوهن

إن كان حقا خروج الهاشمى دنا*** فارحل بنفسک لا تبکى على اليمن

ثم اجعل القفر أوطانا تقيم بها*** و اغد عن الأهل ثم الدار و الوطن

فالعيش فى مهمه (2)من غير ما جزع***أهنأ من العيش فى ذل و فى حزن.

قال ثم أخذ فى أهبه السفر و خرج من ساعته إلى مكه و قال لقومه إنى سائر إلى نار قد تأججت فإن أدركت إخمادها رجعت إليكم و إن كانت الأخرى فالسلام منى عليكم فإنى لاحق بالشام أقيم بها حتى أموت فلما وصل مكه أقبل (3)إلى سطيح رجال من قريش و فيهم أبو جهل و أخوه أبو البخترى و شيبه و عتبه بن أبى معيط و العاص بن وائل فقالوا يا سطيح ما قدمت إلا لأمر عظيم أ لک حاجه فتقضى فقال لهم بورک فيكم ما لى يديكم حاجه فقالوا له تمضى معنا إلى منازلنا فقال بل أنزل عند من إليهم قصدت و نحوهم أردت و بفنائهم أنخت و قد علمتم فضلى و قد جئتكم أحدثكم بما كان و ما يكون إلهاما ألهمنى الله بالصواب و أنطقنى بالجواب فأين المتقدمون فى العهد و من لهم السابقه فى الحمد و المجد لقد أردت أفضل قريش من بنى عبد مناف فأنا لهم المبشر بالبشير النذير و القمر المستنير فقد قرب ما ذكرته فأين عبد المطلب و سلالته الأشبال فعظم ذلک على أبى جهل و تفرقوا (4)عنه يمينا و شمالا و اتصل الخبر إلى بنى عبد مناف فجمع أبو طالب إخوته عبد الله و العباس و حمزه و عبد العزى و قال لهم إن هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن

1- منزله خ ل.
2- المهمه: المفازه البعيده. البلد المقفر.
3- فى المصدر بعد قوله: أموت: قال: ثم وطّأ له غلامه راحلته، و سار حتّى ادرک مكّه، فأتى، به الى الكعبه، قال: فتسامعت به قريش فأتوا يهرعون إليه من كل جانب و مكان، فلما اجتمعوا حوله زعم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيهم و قد ولد، و كانت أمه آمنه قد حملت به، قال: فاقبلت الى سطيح.
4- فى المصدر: و نفروا عنه.

و سيدها و قد كان قديما ورد على أبيكم و أخبره بمولود يخرج من ظهره مبارک فی عمره يملک الأقطار و يدعو إلى عباده الملک الجبار (1)فساروا إليه و قال لهم أنكروه أنسابكم و لا تعرفن (2)أحسابكم ثم إن أبا طالب سار فی إخوته حتى وردوا إليه و كان فی ظل الكعبه جالسا و الناس حوله (3)فلما نظر إليهم فرح بهم ثم دفع أبو طالب سيفه و رمحه إلى غلامه و قال (4)هذه هديه منی إلى سطيح فإنه لواجب الحق علينا ثم انحرف إليه من قبل أن يخبره غلامه فلما وصل إليه قال حييت (5)بالكرامه و خلدت فی النعمه فإنا قد أتيناک زائرين و لواجب حقک غير منكرين (6)فقال سطيح حييتم بالسلام و أتحفتم بالإنعام فمن أی العرب أنتم فأراد أبو طالب أن يعلم مقدار علمه قال نحن قوم من بنی جمح فقال سطيح ادن منی أيها الشيخ و ضع يدک على وجهی فإن لی فی ذلک حاجه فدنا منه و وضع يده على وجهه فقال سطيح و علام الأسرار المحتجب عن الأبصار الغافر للخطيئه و كاشف البليه إنک صاحب الذمم الرفيعه و الأخلاق المرضيه و المسلم إلى غلامی الهديه قناه خطيه و صفيحه (7)هنديه و إنكم لأشرف البريه و إن لک و لأخيک أشرف الذريه و إنک و من أتى معک من سلاله هاشم الأخيار و إنک لا شک عم نبی المختار المنعوت فی الكتب و الأخبار فلا تكتم نسبک فإنی عارف بنسبكم فتعجب أبو طالب من كلامه و قال له يا شيخ لقد صدقت فی المقال و أحسنت الخصال فنريد أن تخبرنا بما يكون فی زماننا

1- فی المصدر بعد قوله: الجبار: فأراه قد قدم علينا، فانطلقوا بنا إليه لنأخذ الامر منه على حقيقته، فان يكن صادقا فقد استوجب الاحسان، و ان يكن كاذبا رميناه بالهوان، و لكن انكروه أنسابكم، و لا تعرفوه أحسابكم.

2- و لا تعرفوه خ ل.

3- من حوله خ ل.

4- و قال له خ ل.

5- فی المصدر: جئت.

6- و الواجب علينا إكرامک خ ل.

7- الصفيحه: السيف العريض.

و ما يجرى علينا فقال سطيح و الدائم الأبد و رافع السماء بلا عمد الواحد الأحد الفرد الصمد ليبعثن من هذا و أشار إلى عبد الله عن قريب الأمد نبى يهدى إلى الرشد يدمر كل صنم و يهلک كل من لها عبد لا يرفع سيفه عن أحد يدعو إلى عباده الله الأحد يعينه على ذلک معين هو ابن عمه له قرين صاحب صولات عظام و ضربات بالحسام و أبوه لا شک هذا و أشار بيده إلى أبى طالب فقالوا له يا شيخ نحب أن تصف لنا هذا النبى و تبين لنا نعته فقال اسمعوا منى كاملا صحيحا سيظهر منكم عن قليل شخص نبيل و هو رسول الملک الجليل و إن لسان سطيح عنه (1)لكليل و هو رجل لا بالقصير اللاصق و لا بالطويل الشاهق حسن القامه مدور الهامه بين كتفيه علامه على رأسه عمامه تقوم له الدعامه (2)إلى يوم القيامه ذلک و الله سيد تهامه يزهر وجهه فى الدجى و إذا تبسم أشرقت الأرض بالضياء أحسن من مشى و أكرم من نشأ حلو الكلام طلق اللسان نقى زاهد خاشع عابد لا متجبر و لا متكبر إن نطق أصاب و إن سئل أجاب طاهر الميلاد برى ء من الفساد رحمه على العباد بالنور محفوف و بالمؤمنين رءوف و على أصحابه عطوف اسمه فى التوراه و الإنجيل معروف يجير الملهوف و بالكرامه موصوف اسمه فى السماء أحمد و فى الأرض محمد صلى الله عليه و آله.

فقال له أبو طالب يا سطيح هذا الشخص الذى ذكرت أنه يعينه و يقاربه فى حسبه و نسبه انعته لنا كما نعت لنا هذا فقال إنه همام و ليث ضرغام و أسد قمقام و قائد مقدام كثير الانتقام يسقى كأس الحمام عظيم الجوله شديد الصوله كثير الذكر فى الملإ يكون لمحمد صلى الله عليه و آله وزيرا و يدعى بعد (3)موته أميرا اسمه فى التوراه برئيا و فى الإنجيل إليا (4)و عند قومه عليا ثم أمسک مليا كأنه قد سلب عقله و هو متفكر فى أمره (5)و الناس ينظرون إليه ثم التفت إلى أبى طالب و قال

1- عن نعته خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
2- تكون له الزعامه خ ل.
3- قبل خ ل و هو الموجود فى المصدر.
4- اديا خ ل و فى المصدر: اسمه فى التوراه: بريا و فى الإنجيل: أريا.
5- فى فعله خ ل و هو الموجود فى المصدر.

أيها السيد رد يدک على وجهى ثانيه ففعل أبو طالب فلما حس (1) سطيح بيد أبى طالب تنفس الصعداء و أن كمدا (2) و قال يا أبا طالب خذ بيد أخيک عبد الله (3) فقد ظهر سعدكما فأبشرا بعلو مجدكما فالغصنان من شجرتكما محمد لأخيک و على لک فبهت أبو طالب من كلامه و شاع فى قريش ما قاله سطيح فعند ذلک قال أبو جهل لعنه الله معاشر الناس من قريش ليس هذه (4) بأول حادثه نزلت بنا من بنى هاشم فقد سمعتم من سطيح من ظهور هذا الرجل الذى يفسد أدياننا و من يشاركه من ولد أبى طالب فبينا هم كذلک إذ جاء أبو طالب و وقف وسط الناس و نادى بأعلى صوته يا معاشر قريش اصرفوا عن قلوبكم الطيش (5) و لا تنكروا ما سمعتم فنحن بالقدمه أولى و على (6) يدنا نبعت زمزم و الله ما سطيح بكاذب بل إنه (7) فى كلامه لصائب و ما نطق بكلمه إلا ظهر برهانها أ ليس هو القائل لكم بأنه يطلع عليكم (8) سيف لا يترک منكم أحدا فى بلد اليمن فلم يكن إلا كرقده النائم (9) و إذا قد ظهر ما قال و عن قليل سيظهر ما ذكر على رغم من يعاديه ثم إن أبا طالب أمر بسطيح أن يرفع إلى منزله فأكرمه و حباه و قربه و خلع عليه و كساه و باتت مكه تموج تلک الليله فلما برق الصباح فأول

1- فى المصدر: أحس.
2- أن: صوت لالم و تأوه. الكمد: الحزن و الغم الشديد.
3- و أشار إلى عبد اللّه خ ل و هو الموجود فى المصدر.
4- فى المصدر: معاشر قريش ليس هذا.
5- الطيش: النزق و الخفه. ذهاب العقل.
6- فى المصدر: فنحن أولى بالقدمه من كعبه اللّه، و دفع الاذى عن حرم اللّه، و على أيدينا نبعت زمزم.
7- و إنّه خ ل.
8- رجل اسمه خ ل و فى المصدر: أ ليس هو القائل لكم: بين الحرمين لتطأ أرضكم رايات الجيش، فما مضت أيّام حتّى رأيناها نزلت بنا و عايناها؟ قالوا: صدقت، قال: أ و ليس هو القائل لكم: بين الحرمين يطلع عليكم رجل اسمه سيف لا يترک منهم أحد فى بلد اليمن، فلن يكون الا كعطفه حتّى رأيتم ذلک، و أورد قومنا الهلاک، و عن قليل سيظهر اه. قلت: قوله: فلن يكون و قوله: كعطفه لعله مصحف: فلم يكن و كغفوه النائم.
9- الا كغفوه النائم حتّى رأيتم ذلک خ ل.

من خرج إلى الأبطح أبو جهل ثم بعث عبيده إلى سادات قريش فقدموا عليه فلما ارتفع النهار ضاق الأبطح من كل جانب فقام أبو جهل و نادى يا آل غالب يا آل طالب يا ذوى العلا (1) و المراتب أ ترضون لأنفسكم أن ترموا بالمناكب كما ذكر أبو طالب إن هذا من العجائب لنقل جلاميد الصفا إلى البحر الأقصى أيسر مما ذكر سطيح أنه سيظهر من بنى عبد مناف نبى عن قليل يرمينا بالبوار و التنكيل (2) تبا لكم إن كانت أنفسكم بما ذكره راضيه و إلى ما أخبر به واعيه (3) فإن رضيتم بذلك فمن الآن عليكم منى السلام و أنا راحل عنكم خارج عن أرضكم فمجاوره الترک (4) أحب إلى من المقام عندكم ثم ترکهم و مضى فضجت المحافل و بقى الأبطح يموج بأهله فمضوا إليه و قالوا له يا أبا الحكم أنت السيد فينا (5) و إن رأينا رأيک و أمرنا إليک فقال إنى أرى من الرأى أن تحضروا منزل (6) أبى طالب و تخاطبوه فى قول هذا الكاهن لئلا يكون سبب العداوه بيننا و بينه فإما أن يسلم إلينا سطيحا أو يخرجه من أرضنا فإن أبى كان السيف أمضى و الموت أقضى و أنشد شعرا:

لضرب عنقى بسيفى يا قوم عمدا بكفى***و قطع أحجار أرض إلى قرار بخسف

أولى و أهون عندى من أن أرام بعسف

فلما بلغ أبا طالب مقاله أبى جهل جمع إخوته و أقاربه و قال تجللوا بالسلاح و استعدوا للكفاح (7) و قال إنى أرى دماء قد غلت و آجالا قد قربت ثم سار

1- هكذا فى الكتاب، و لعله مصحف العلاء أو العلى.
2- فى المصدر زياده هى: و يوعدنا بالذل الطويل.
3- داعيه خ ل.
4- الشوک خ ل.
5- فى المصدر: من المقام فى هذه الدار التى يحل لنا فيها الذله و الصغار و القله، ثمّ ترکهم و مضى الى منزله، و عزم على الرحيل، قال: فقالوا: يا أبا الحكم ما هذا الذى قد حولت، و الحال الذى عزمت؟ فانت السيّد فينا.
6- مجلس خ ل و هو الموجود فى المصدر.
7- الكفاح: المواجهه للحرب.

حتی قدم الأبطح فشخصت إلیهم الأبصار و خرست الألسن و جلس کل قائم هیبه لأبی طالب (1)ثم تحظی القبائل حتی توسط الناس ثم رفع صوته و قال یا سکان زمزم و الصفا و أبی قبیس و حری من الثالب لبنی عبد المطلب منکم و إنی أذکرکم بهذا الیوم العبوس (2)الذی تقطع فیه الرءوس و یکون بأیدینا هذه النفوس و إنی قائل لکم و حق إله الحرم و بارئ النسم إنی لأعلم عن قلیل لیظهرن المنعوت فی التوراه و الإنجیل الموصوف بالکرم و التفضیل الذی لیس له فی عصره (3)مثیل و لقد تواترت الأخبار أنه یبعث فی هذه الأعصار رسول الملک الجبار المتوج بالأنوار ثم قصد (4)الکعبه و أتی الناس وراءه إلا أبا جهل وحده و قد حلت به الذله و الصغار و الذل و الانکسار فلما دنا أبو طالب من الکعبه قال اللهم رب هذه الکعبه الیمانیه و الأرض المدحیه و الجبال المرسیه إن کان قد سبق فی حکمک و غامض علمک أن تزیدنا شرفا فوق شرفنا و عزا فوق عزنا بالنبی المشفع الذی بشر به سطیح فأظهر اللهم یا رب تبیانه و عجل برهانه و اصرف عنا کید المعاندین یا أرحم الراحمین.

ثم جلس أبو طالب و الناس حوله فوثب إلیه منبه بن الحجاج و کان جسورا علیه فقام و تطاولت الناس تنظر ما یقول له فنادی برفیع صوته یا أبا طالب ظهرت عزتک و أنارت طلعتک و ابتهج شکرک (5)بالکرم السنی و الشرف العلی و قد علمت رؤساؤکم من القبائل و أهل النهی و الفضائل أنکم أهل الشرف الأصیل و أنت سید مطاع قاهر

1- فی المصدر: فعندها خرس کل فصیح، و جلس کل قائم، و استوی کل نائم، هیبه لابی طالب.
2- فی المصدر: و من منکم الثالب، لبنی عبد المطلب ذی المکرمات و المناقب؟ حتی أجلله الویل و الحزن، و أمّا أنا لا أعرف من أمه و أبیه حین أنکره و أجحده، و أنا اذکرکم بیوم عبوس.
3- فی عصرنا خ ل و هو الموجود فی المصدر.
4- فی المصدر: ثم ترکهم و هم خمود، کانهم من أوس و قرود، لم یجرأ یرد علیه أحد منهم جوابا، و لا تشافهه خطابا، ثمّ قصد.
5- ذکرک خ ل.

و لكن ليس لمثلك أن يسمع ما قاله كاهن و أنت تعلم أنهم أوعيه الشيطان يأتون بالكذب و البهتان فلعلك أن تصيره (1) إلينا و لعله يظهر شيئا مما قاله فإن النبوه لها دلائل و آثار لا تخفى على العاقل فأمر أبو طالب أن يحضر سطيح فلما وضعوه على الأرض نادى سطيح يا معاشر قريش لقد أكثرتم الاختلاف و زادت قلوبكم بالارتجاف (2) بذيتم بألسنتكم على آل عبد مناف تكذبونه فيما نطق و تلومونه إذا صدق (3) و قد أرسلتم إلى تسألونى عن الحال الظاهر و عن أمر النبى الطاهر صاحب البرهان و قاصم الأوثان و مذل الكهان و ايم الله ما فرحنا بظهوره لأن الكهانه عند ولادته تزول و لكنى أقول إذا كان ذلك فلا خير لسطيح فى الحياه و عندها يتمنى الوفاه فإنه قد قرب (4) فأتونى بأمهاتكم و نسائكم لترون العجب العجيب الذى ليس فيه تكذيب حتى أوقفكم هذه الساعه و أعرفكم أيتهن الحامل به فقالوا له أ تعلم الغيب قال لا و لكن لى صاحب من الجن يخبرنى و يسترق السمع ثم إن القوم افترقوا إلى منازلهم و أتوا بنسائهم و لم تبق واحده من النساء إلا جاءوا بها فأقبل أبو طالب و قال لأخيه أمسك زوجك و لا تحضرها و أمسك هو زوجته فاطمه رضى الله عنها و أقبلت النسوان جمع فنظر إليهن ثم قال اعزلوا النساء عن الرجال ثم أمر النساء أن يتقدمن إليه فجعل سطيح ينظر إليهن بعينه و لا يتكلم قالوا له خرس لسانك و خاب ظنك فقال و الله ما خاب ظنى و رفع رأسه و طرفه إلى السماء و قال و حق الحرمين لقد تركتم من نسائكم اثنتين الواحده منهن الحامل بالمولود الهادى إلى الرشاد محمد و الأخرى ستحمل عن قريب و تلد غلاما أمينا يدعى بأمير المؤمنين و سيد الوصيين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين فلما سمع العرب منه ذلك دهشوا و خابوا و انطلق أبو طالب إلى منزله و عنده إخوته و أتى بزوجته فاطمه بنت أسد و آمنه زوجه أخيه عبد الله فلما وصلتا بجمع الناس (5) من النساء صاح سطيح بأعلى صوته

ص: 311

1- فى المصدر تحضره. و فيه: و لعله يظهر شيئا نستدل به على صدقه.
2- فى قلوبكم الارتجاف خ ل قلت: بذى عليه: تكلم بالفحش.
3- فى المصدر: تكذبوه فيما صدق، و تلومونه فيما نطق.
4- فى المصدر: مولده عن قريب يكون.
5- الى مجمع النساء خ ل.

و جعل یبکی و یقول یا ذوی الشرف هذه و الله الحامله بالنبی المختار رسول الله صلی الله علیه و آله فلما دنت آمنه منه قال لها أ لست حامله قالت نعم فالتفت عند ذلک إلی قریش و قال الآن شهد قلبی و ثبت لبی و صدقنی صاحبای (1)هذه سیده نساء العرب و العجم و هی الحامل بأفضل الأمم مبید کل وثن و صنم یا ویح العرب منه قد دنا ظهوره و لاح نوره و کأنی (2)أری من یخالفه قتیلا و فی التراب جدیلا (3)و طوبی لمن صدق منکم بنبوته و آمن برسالته ثم طوبی له قد أخذ الأرض و رجعت له بالأمن طولها و العرض (4)ثم التفت إلی فاطمه و صاح صیحه و شهق شهقه و خر مغشیا علیه فلما أفاق من غشیته انتحب و بکی و قال بأعلی صوته هذه و الله فاطمه بنت أسد أم الإمام الذی یکسر الأصنام (5)و هو الأمیر الذی لیس فی عقله طیش قاتل الشجعان و مبید الأقران الفارس الکمی و الضیغم القوی المسمی (6)بأمیر المؤمنین علی ابن عم النبی علیهما أفضل الصلاه و السلام آه ثم آه کم تری عینی من بطل مکبوب و فارس منهوب فلما سمع قریش کلام سطیح وثبوا علیه بالسیوف لیقتلوه فمنعهم بنو هاشم و جمیع قریش (7)و نادی أبو جهل لعنه الله افسحوا لی عن هذا الکاهن فلا بد لنا من قتله حتی نشتفی منه و إن حلتم دونه لأجعلن لکم الدمار و لأردنکم البوار (8)فالتفت أبو طالب إلیه

1- صاحبی خ ل م و هو الموجود فی المصدر.
2- فی المصدر: یا ویح العرب، من شده قد دنا أو آن ظهور محمّد الأمین، یدعو الی دین رب العالمین، و کأنی اه.
3- هکذا فی النسخه، و فی المصدر: جلیلا و لعله أظهر، و هو من جلل الشی ء: غطاه. و زاد فی المصدر: إنی أری أن عزکم یزول، شرفکم یحول، فطوبی اه.
4- فی المصدر مکان قوله: ثم طوبی إلی و العرض: ثم طوبی له فلقد أخذ بالامر الوثیق، و نجا من کل ضیق.
5- فی المصدر هنا زیاده هی: و یبید الاوثان.
6- الموجود فی المصدر هکذا: و هو الأمین الذی لا فی عقله طیش، یخرب أطلالکم، و یتیم أطفالکم، سیفه فی رءوسکم مغمود، و شره عنکم غیر مردود، قاتل الشجعان، المسمی بعلی.
7- فی المصدر: و اجتمع قریش.

8- لنعجلن بكم الدمار، و لنوردن عليكم البوار خ ل قلت: و المصدر خال عنه و عما فى الصلب.

و قال له ویحک یا أخس العرب و أذلها إنی أراک تحب فراق العشیره مثلک من یتکلم بهذا الکلام و أنت أخس اللئام (1)ثم عاجله بضربه و حالوا بینه و بینه فلحقه بعض السیف فشجه شجه موضحه (2)و صار الدم یسیل علی وجهه فنادی أبو جهل یا آل المحافل و رؤساء القبائل أ ترضون أن تحملوا العار و ترموا بالشنار اقتلوا سطیحا و آمنه و فاطمه بنت أسد و بنی هاشم جمیعا و أخمدوا نارهم و أطفئوا شرارهم فحمل قریش بأجمعهم علی سطیح و لم یکن لبنی هاشم طاقه فالتجأت النساء بالکعبه و ثار الغبار و طار الشرار و کثرت الزعقات (3)و ارتجت الأرض بطولها و العرض.

و یروی عن آمنه أم النبی صلی الله علیه و آله قالت: حین رأیت السیوف قد دارت حولی ذهلت فی أمری و القوم یریدون قتلی فبینا أنا کذلک إذ اضطرب الجنین فی بطنی و سمعت شیئا کالأنین و إذا بالقوم قد صیح بهم صیحه من السماء و صرخ بهم صارخ من الهواء فذهلت العقول و سقطت الرجال و النساء علی الوجوه صرعی کأنهم موتی قالت آمنه فرفعت بصری نحو السماء فرأیت أبواب السماء قد فتحت و إذا أنا بفارس فی یده حربه من نار و هو ینادی و یقول لا سبیل لکم إلی رسول الملک الجلیل و أنا أخوه جبرئیل قالت فعند ذلک سکن قلبی و رجع إلی جنانی و تحققت دلائل النبوه لولدی محمد صلی الله علیه و آله ثم انصرفنا إلی منازلنا و أقبل أبو طالب آخذا بید أخیه عبد الله و جلسا بفناء الکعبه یهنئان أنفسهما بما رزقا من الکرامه و النصر و القوم صرعی فلبثوا کذلک ثلاث ساعات من النهار ثم قاموا کأنهم سکاری ثم تقدم منبه بن الحجاج و وقف إلی جانب أبی طالب و قال إنک لم تزل عالیا فی المراتب و لمن ناواک غالبا لکن نرید منک أن تصرف عنا سطیحا فإن کان ما تکلم به صحیحا فنحن أولی بأن نعاضده و أنشأ یقول:

أبا طالب إنا إلیک عصابه*** لنرجوک فارحم من أتی لک راجیا

و نحن فجیران لکم و معاضد***علی کل من أضحی و أمسی معادیا

1- فی المصدر: أخس الأنام.
2- أی جرحه جراحه کشف عظم رأسه.
3- الزعقه: الصیحه.

أبا طالب حييت بالرشد (1) و الحبا***و وقيت ريب الدهر ما دمت باقيا

فإن كان رب العرش يرسل منكم***إلينا رسولا و هو للحق هاديا (2)

فنحن لنرجو أحمدا فی زماننا***نجالد عنه بالسيوف الأعاديا(3)

أبا طالب فاصرف سطيحا فإنه***أتی منه آت بالأذی و الدواهيا

و دع عنک حرب الأهل و الطف تكرما*** و لا تتركن الدم فی الأرض جاريا.

فرق أبو طالب رحمه لقريش و قال حبا و كرامه سأصرفه عنكم إذا كرهتموه و لكن سوف تعلمون صحه ما ذكر لكم ثم أمر بسطيح أن يحضر فلما حضر قال أ تدری لما ذا أحضرتک فقال نعم لقد سألونی (4) الخروج عن مكانهم (5) و الانتزاح عن بلادهم و أنا عازم (6) ثم قال إذا ظهر فيكم البشير النذير فأقرءوه منی السلام الكثير و قولوا له إن سطيحا أخبرنا بخروجک فكذبناه و من جوارک طردناه و ستأتيكم مبشره عندها من العلم أكثر مما عندی و لا شک أنها قد دخلت بلادكم و حلت بساحتكم ثم إن سطيحا عزم علی الخروج و رفعوه علی بعيره و أحاط به بنو هاشم ليودعوه فبينما هم كذلک إذ أشرفت راحله تركض براكبها و الغبار يطير من تحت أخفافها (7) فنظر إليها عمرو بن عامر و قال يا سادات مكه أتتكم الداهيه الدهياء زرقاء اليمامه بنت مرهل (8) كاهنه اليمامه فما استتم كلامه و إذا بها قد صارت فی أوساطهم و نادت بأعلی صوتها

1- جللت بالرفد خ ل.
2- داعيا خ ل.
3- المواضيا خ ل.
4- سألتمونی خ ل. و فی المصدر: تسألونی الخروج عن مكانكم.
5- مكانكم خ ل.
6- عن بلادكم، و أنا علی ما اردتموه عازم خ ل و هو الموجود فی المصدر.
7- فی المصدر بعده: فتطاول إليها الاعناق، و شخصت إليها الاحداق، فكان أول من أتاها أبو قحافه عمر بن عامر، فلما نظرها عرفها، و نادی يا أهل الابطح و سادات الحرم أتتكم إه قلت: فيه وهم، لان ابا قحافه اسمه

عثمان، و اسم أبيه عامر، و اسم جده عمرو فالصحيح: أبو قحافه بن عامر بن عمرو، أو كلمه أبو قحافه زائده.

8- مرقل خ ل.

يا معاشر قريش حييتم بالإكثار و عمرت بكم الديار فإنى فارقت أهلى و خرجت من أوطانى و جعلت قصدى إليكم لأخبركم عن أشياء قد دنت و قربت و سوف يظهر فى دياركم عن قريب العجب العجيب فإن أذنتم لى بالنزول نزلت و إن أحببتم الرحيل رحلت ثم قالت شعرا

إنى لأعلم ما يأتى من العجب*** بأرضكم هذه يا معشر العرب

لقد دنا وقت مبعوث لأمته***محمد المصطفى المنعوت فى الكتب

فعن قليل سيأتى وقت بعثته*** يرمى معانده بالذل و الحرب

يدعو إلى دين غير اللات مجتهدا***و لا يقول بأصنام و لا نصب

و قد أتيت لأخبركم ببينه*** مما رأيت من الأنوار و الشهب

عما قليل ترى النيران مضرمه (1)***ببطن مكه ترمى الجمع باللهب

فإن أذنتم و إلا رحت راجعه***و تندمون إذا ما جاء بالعطب

و آخر بذباب (2)السيف يعضده*** قرن يدانيه فى الأحساب و النسب

فلما سمع قريش كلامها و شعرها أمروها بالنزول فنزلت و قالوا هل تنطق بما نطق به سطيح أم لا فقال لها عتبه (3)ما الذى راع سيده اليمامه هل لک من حاجه فتقضى فقالت إنى لست ذات فقر و لا إقلال و لا محتاجه إلى رفد و لا مال بل جئتكم ببشاره أبشركم و حذر أحذركم و ليست البشاره لى بل هى وبال على (4)فقال عتبه يا زرقاء و ما هذا الكلام أراک توعدين نفسک و إيانا بالبوار و الدمار فقالت يا أبا الوليد و من هو بالمرصاد ليخرجن من هذا الواد نبى يدعو إلى الرشاد و ينهى عن

1- ضارمه خ ل قلت: ضرم النار: اشتعلت. و أضرم النار: أوقدها و أشعلها و ألهبها.
2- ذباب السيف: طرفه الذى يضرب به.
3- فى المصدر: قال: فلما سمعوا قولها أمروها بالنزول و الجلوس عندهم، ليعلموا ما عندها، و يتحققون علمها، و هل تنطق بمثل ما نطق به سطيح أم

لا، فقالوا: أيتها الزرقاء انزلی عندنا بالرحب و السعه، فنزلت عن البعير، و جلست فی أوساطهم، فقال لها عتبه بن ربيعه.

4- فی المصدر: و بال علی و عليكم، و هلاكی و هلاک من كان مثلی.

الفساد (1) نوره فی وجهه یتردد و اسمه محمد علیه أفضل الصلاه و السلام کأنی به عن قریب یولد یساعده علی ذلک مساعد و یعاضده معاضد یقاربه فی الحسب و یدانیه فی النسب مبید الأقران و مجدل الشجعان أسد ضرغام و سیف قصام جسور فی الغمرات هزبر فی الفلوات له ساعد قوی و قلب جری ء و اسمه أمیر المؤمنین علی ثم قالت آه ثم آه من یوم سألقاه و أعظم (2) مصیبتاه ستکون لی قصه عجیبه و مصیبه و أی مصیبه فلو أردت النجاه سارعت إلی إجابته و ترکت ما أنا علیه من مکایدته و لکن أری خوض البحار و العرض علی النار أیسر من الذل (3) و الصغار و لا أنا شاریه (4) بعزّی ذلا و لا بعلمی جهلا ثم أنشأت تقول:

ذوی القبائل و السادات ویحکم***إنی أقول مقالا کالجلامید

لو کنت من هاشم أو عبد مطلب***أو عبد شمس ذوی الفخر الصنادید

أو من لوی سراه الناس کلهم*** ذوی السماحه و الإفضال و الجود

أو من بنی نوفل أو من بنی أسد*** أو من بنی زهره الغر الأماجید

لکنت أول من یحظی (5) بصاحبکم***إذا جری ماؤه فی یابس العود

لکن أری أجلی قد حان مدته*** لما دنا مولد یا خیر مولود

ثم قالت هیهات لا جزع مما هو آت (6) و خالق الشمس و القمر و من إلیه مصیر البشر لقد صدقکم سطیح الخبر فلما سمعوا ما قالت حاروا ثم نظرت إلی أبی طالب و أخیه عبد الله و کانت عارفه بعبد الله قبل ذلک لأنه کان مسافرا إلی نحو الیمن قبل أن

1- فی المصدر بعده: و یقتل الاعادی، سفاک الدماء، نوره یتجدد، و نور أعدائه یخمد، نوره فی وجهه یتردد.
2- یا أعظم خ ل، و فی المصدر: و من عظم.
3- فی المصدر: و لکن. أری خوض البحار و نقل الاحجار و التلوح علی النار أ یسیر عن الذل.
4- مشتریه خ ل.
5- أی أول من ینال منه حظا.

6- دهر يحول، و ميت و مقتول خ صح.

يتزوج بآمنه بنت وهب و كان نور النبى صلى الله عليه و آله فى وجهه و أن الزرقاء نظرت إليه و قد نزل بقصر من قصور اليمامه و ذهب أبوه عبد المطلب فى حاجه و تركه عند متاعه و سيفه عند رأسه فنزلت الزرقاء مسرعه و فى يدها كيس من الورق فوثبت عليه (1)ثم قالت له يا فتى حياک الله بالسلام و جللک بالإنعام من أى العرب أنت فما رأيت أحسن منک وجها قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الأشراف و مطعم الأضياف سادات الحرم و من لهم السابقه فى القدم فقالت فهل لک يا سيدى من فرحتين عاجلتين قال و ما هما قالت تجامعنى الساعه و تأخذ هذه الدراهم و أبذل لک مائه من الإبل محمله تمرا و بسرا و سمنا فلما استتم كلامها قال إليک عنى فما أقبح صورتک يا ويلک (2)أ ما علمت أنا قوم لا نركب الآثام (3)اذهبى و تناول سيفا كان عنده فانهزمت و رجعت خائبه فأقبل أبوه فوجده و سيفه مسلول و هو يقول شعرا:

أ نرتكب الحرام بغير حل***و نحن ذوو المكارم فى الأنام

إذا ذكر الحرام فنحن قوم***جوارحنا تصان عن الحرام

فقال له أبوه يا ولدى ما جرى (4)عليک بعدى فأخبره بخبره و وصف له صفاتها فعرفها و قال له يا بنى هذه زرقاء اليمامه (5)قد نظرت إلى النور الذى فى وجهک يلوح فعرفت أنه الشرف الوكيد و العز الذى لا يبيد فأرادت أن تسلبه منک و الحمد لله الذى عصمک عنها ثم رحل به إلى مكه و زوجه بآمنه بنت وهب فلما رأته الزرقاء عرفته و علمت أنه تزوج فقالت أ لست صاحبى باليمامه فى يوم كذا قال لها

1- فوقفت عند رأسه خ ل.

2- فى المصدر: اليک عنى، فما أشر غرتک، و أقبح طلعتک و خطابک؟ ما لک و لهذا الكلام؟ أ ما علمت.

3- فى المصدر زياده هى: و لا نحب الحرام، اذهبى بالذله و الارغام، إنى أظنک من نسل اللئام، فقالت له: يا هذا انى أزيد لک المال النوال كذا، و أبذل لک النوال، قال: فلما سمع كلامها و أنّها لا تنتهى عما هى عليه قبض على سيفه، و هم أن يضربها به فوثبت هاربه، و رجعت خائبه.

4- و ما خ ل، و فى المصدر: فما جرى لک من بعدى؟.

5- فى المصدر: كاهنه اليمامه.

نعم فلا أهلا بک و لا سهلا یا ابنه اللخناء (1) قالت أین نور الذی کان فی غرتک قال فی بطن زوجتی آمنه بنت وهب قالت لا شک أنها لذلک أهل ثم نادت برفیع صوتها یا ذوی العز و المراتب إن الوقت متقارب و إن الأمر لواقع ما له من دافع فتفرقوا عنی فقد جاء المساء و فی الصباح یسمع منی الأخبار و أوقفکم علی حقیقه الآثار فتفرقوا عنها.

قال فلما مضی من اللیل شطره مضت إلی سطیح و قد خرج من مکه فقالت له ما تری قال أری العجب و الوقت قد قرب و حدثها بما قد جری من قریش قالت له ما تشیر به علی قال لها أما أنا فقد کبر سنی و لو لا خیفه العار لأمرت من یریحنی من الحیاه و لکنی سأذهب إلی الشام و أقیم بها حتی یأتینی الحمام فإنه لا طاقه لی به فإنه المؤید المنصور و من یعادیه مقهور قالت یا سطیح و أین أعوانک لم لا یساعدونک علی هذا الأمر و یعینونک علی هلاک آمنه قبل أن یخرج من الأحشاء قال لها یا زرقاء و هل یقدر أحد أن یتعرض لآمنه فإن من تعرض لها عاجله التدمیر من اللطیف الخبیر أما أنا و أصحابی فلا نتعرض لها و الآن أنصحک فإیاک أن تصلی إلی آمنه فإن حافظها رب السماوات و الأرض فإن لم تقبلی نصیحتی فدعینی و ما أنا علیه فلعلی (2) أموت اللیله أو غدا فلما سمعت مقالته أعرضت عنه و باتت لیلتها ساهره فلما أصبح الصباح أقبلت إلی بنی هاشم و قالت أنعم الله لکم الصباح لقد أشرفت بکم المحافل (3) و وفقتم إذ ظهر فیکم المنعوت فی التوراه و الإنجیل و الزبور و الفرقان فیا ویل من یعادیه (4)

1- بعده فی المصدر: قالت: فما فعل النور الذی کان فی وجهک؟ فقال: جزاک اللّه، ان أبی زوجنی بآمنه بنت وهب، و انتقل النور إلیها، و انها لذلک أهل، فقالت: صدقت، و لا شک فیما ذکرت، فنادت بأعلی صوتها.
2- فی المصدر: فلا نتعرض لهذا الامر، لاننا لا نقدر علیه، و لا نجد فیه حیله، و الآن قد أعلمتک و نصحتک، فاقبلی نصیحتی، فانک لا تصلین الی آمنه و حافظها ربها، و لا یقدر علیها أحد، فان لم تقبلی نصیحتی فدعینی و ما أنا علیه من البلاء، و ضعف القوی، فلعلی إه.
3- البطاح خ ل قلت: البطاح جمع البطحاء.
4- عانده خ ل.

و طوبى لمن اتبعه (1) فلم يبق أحد من بنى هاشم إلا فرح بما ذكرت الزرقاء و وعدوها بخير (2) فقالت لهم لست محتاجه إلى مال و لا رفاد و لكن ما جئت من الأقطار إلا لأخبركم بحقيقه الأخبار (3) فقال أبو طالب قد وجب حقک علينا فهل لک من حاجه قالت نعم أريد أن تجمع بينى و بين آمنه حتى أتحقق ما أخبركم به قال سمعا و طاعه فجاء بها إلى منزل آمنه فطرق الباب فقامت آمنه لفتح الباب فلاح من وجهها نور ساطع و ضياء لامع فسقطت (4) الزرقاء حسدا و أظهرت تجلدا فلما دخلت المنزل أتوها بطعام فلم تأكل و قالت سوف يكون لمولودكم هذا عجب عجيب و سوف تسقط الأصنام و تخمد الأزلام و ينزل على عبادها الدمار و يحل بهم البوار (5) ثم إنها خرجت من المنزل متفكره فى قتل آمنه و كيف تعمل الحيله و جعلت تتردد إلى سطيح و تطلب منه المساعده فلم يلتفت إليها و لا إلى قولها فأقبلت حتى نزلت على امرأه من الخزرج اسمها تكنا (6) و كانت ماشطه لآمنه فلما كان فى بعض الليالى استيقظت تكنا فرأت عند رأس الزرقاء شخصا يحدثها و يقول:

كاهنه اليمامه***جاءت بذى تهامه

1- لمن اتبعه و عاضده خ ل. و فى المصدر: طوبى لمن تبعه و عاضده، و الويل لمن خالفه و عانده.

2- فى المصدر: بما قالت الزرقاء و وعدها خيرا.

3- فى المصدر: فقالت لهم: ما أنا ذات فقر و لا إملاق، و إنّى لكثير المال، جاهى طويل، و مالى جزيل، و ما أزعجنى عن الاوطان و اتانى إلى هذا المكان أ لا أبشركم.

4- فتقطعت خ ل و فى المصدر: فقطعت.

5- فى المصدر: فلما دخلت المنزل و استقر بها الجلوس أتوها بالطعام فأبت أن تأكل، و قال ما آكل زادكم، و لا أخرج من بلادكم حتّى انظر ما يكون من ولدكم، و سترون ما يظهر عند مولده من العجائب، من سقوط الأصنام، و ما ينزل بمعاديه من الدمار.

6- هكذا فى النسخه. و فى المصدر، و كذا فيما يأتى، و الصحيح تكنى، قال الفيروزآبادى: تكنى بالضم: اسم امرأه.

ستدرک الندامه***إذا أتاها من له العمامه. (1)

فلما سمعت الزرقاء ذلک وثبت قائمه و قالت له لقد کنت صاحب الوفاء فلم حبست نفسک عنی هذه المده فإنی فی هموم متواترات و أهوال و کربات فقال لها یا ویلک یا زرقاء لقد نزل بنا أمر عظیم لقد کنا نصعد إلی السماء السابعه و نسترق السمع فلما کان فی هذه الأیام القلیله طردنا من السماء و سمعنا منادیا ینادی فی السماوات أن الله قد أراد أن یظهر المکسر للأصنام و مظهر عباده الرحمن فامتنعوا جمله الشیاطین من السماء و تحدرت علینا ملائکه بأیدیهم شهب من نار فسقطنا کأننا جذوع النخل و قد جئتک لأحذرک فلما سمعت کلامه قالت له انصرف عنی فلا بد أن أجتهد غایه المجهود فی قتل هذا المولود فراح عنها (2)و هو یقول:

إنی نصحتک بالنصیحه جاهدا*** فخذی لنفسک و اسمعی من ناصح

لا تطلبی أمرا علیک وباله*** فلقد أتیتک بالیقین الواضح

هیهات أن تصلی إلی ما تطلبی*** من دون ذلک عظم أمر فادح (3)

فالله ینصر (4)عبده و رسوله*** من شر ساحره و خطب فاضح

عودی إلی أرض الیمامه و احذری*** من شر یوم سوف یأتی کادح

ثم إنه طار عنها و تکنا (5)تسمع ما جری بینهما و کأنها لم تسمع ما جری

ص: 320

1- الشعر فی بعض النسخ هکذا: أمامه جاءت من الیمامه*** أزعجها ذو همه و هامه لما رأت النور علی أمامه*** ذاک لاظهار النبیّ علامه محمد الموصوف بالکرامه*** ستدرک الزرقاء به ندامه لهفی علی سیده الیمامه*** اذا أتاها صاحب الغمامه و فی بعض النسخ صاحب العلامه. منه رحمه اللّه. قلت: و الاشعار ساقطه عن نسختی من المصدر، و کذا جمله ممّا بعدها إلی قوله: فقالت: یا اختاه.
2- أی ذهب و رجع عنها.
3- الفادح: الصعب المثقل.
4- یحفظ خ ل.
5- الصحیح: تکنی کما تقدم.

فلما أصبحت جلست بين يدى الزرقاء فقالت ما لى أراک مغمومه قالت لها يا أختاه إن الذى نزل بى من الهموم و الغموم لخروجى من الأوطان و ذهابى من البلدان و تشتتى فى كل مكان و تفردى عن الخلان قالت لها و لم ذلک قالت لها يا ويلک من حامل مولود (1) يدعو إلى أكرم معبود يكسر الأصنام و يذل السحره و الكهان يخرب الديار و لا يترک بمكه أحدا من ذوى الأبصار و أنت تعلمين أن القعود (2) على النار أيسر من الذل و الصغار فلو وجدت من يساعدنى على قتل آمنه بذلت له المنا و أعطيته الغنا (3) و عمدت إلى كيس (4) كان معها فأفرغته بين يدى تكنا (5) و كان مالا جزيلا فلما نظرت تكنا (6) إلى المال لعب بقلبها و أخذ بعقلها (7) و قالت لها يا زرقاء لقد ذكرت أمرا عظيما و خطبا جسيما و الوصول إليه بعيد و إنى ماشطه لجمله نساء بنى هاشم و لا يدخل عليهن غيرى و لكن سوف أفكر لک فيما ذكرت و كيف أجسر على ما وصفت و الوصول إلى ما ذكرت قالت الزرقاء إذا دخلت على آمنه و جلست عندها فاقبضى على ذوائبها و اضربيها بهذا الخنجر فإنه مسموم فإذا اختلط الدم بالسم هلكت فإذا وقع عليک تهمه أو وجب عليک ديه فأنا أقوم بخلاصک و أدفع عنک عشر ديات غير الذى دفعته إليک فى وقتى هذا فما أنت قائله قالت إنى أجبتک لكن أريد منک الحيله بأن تشغلى بنى هاشم عنى قالت الزرقاء إنى هذه الساعه (8) آمر عبيدى أن يذبحوا الذبائح و يعملوا الخمور و يطرحوها فى الجفان فإذا أكلوا و شربوا من ذلک ظفرت بحاجتک قالت لها تكنا (9) الآن تمت الحيله فافعلى ما ذكرت فصنعت

ص: 321

1- من حامله بمولود خ ل، و فى المصدر: من جهه مولود.
2- التلوح خ ل و هو الموجود فى المصدر.
3- فى المصدر: بذلت له الغنى، و أعطيت المنى. قلت فى عباره الكتاب و مصدره تصحيف، و الصحيح: المنى، و الغنى اما مصحف الغناء أو الغنى.
4- فى المصدر: إلى مزود، قلت: المزود: ما يوضع فيه الزاد.
5- قد عرفت أن الصحيح: تكنى.
6- قد عرفت أن الصحيح: تكنى.
7- أخذ الشيطان بقلبها خ ل و فى المصدر: لما نظرت تكنى الى المال أخذ لبها و عقلها.
8- اريد هذه الساعه خ ل.
9- قد عرفت ان الصحيح: تكنى.

الزرقاء ما ذکرت و أمرت عبیدها ینادون (1)فی شوارع مکه أن (2)یجمعوا الناس فلم یبق أحد إلا و حضر ولیمتها من أهل مکه فلما أکلوا و شربوا و علمت أن القوم قد خالط عقولهم الشراب أقبلت إلی تکنا و قالت قومی إلی حاجتک فقامت تکنا (3)و جاءت بالخنجر و رشت فی جوانبه السم و دخلت علی آمنه فرحبت بها آمنه (4)و سألتها عن حالها و قالت یا تکنا ما عودتینی بالجفاء (5)فقالت اشتغلت بهمی و حزنی و لو لا أیادیکم الباسطه علینا لکنا بأقبح حال و لا أحد أعز علی منک هلمی (6)یا بنیه إلی حتی أزینک فجاءت آمنه و جلست بین یدی تکنا فلما فرغت من تسریح شعرها عمدت إلی الخنجر و همت أن تضربها به فحست تکنا کأن أحدا قبض (7)علی قلبها فغشی علی بصرها و کأن ضاربا ضرب علی یدها فسقط الخنجر من یدها إلی الأرض فصاحت وا حزناه فالتفتت آمنه إلیها و إذا الخنجر قد سقط من ید تکنا فصاحت آمنه فتبادرت النسوان إلیها و قلن لها ما دهاک (8)قالت یا ویلکن أ ما ترین ما جری علی من تکنا کادت أن تقتلنی بهذا الخنجر فقلن یا تکنا ما أصابک ویلک تریدین أن تقتلی آمنه علی أی جرم فقالت یا ویلکن قد أردت قتل آمنه و الحمد لله الذی صرف عنها البلاء فقالت الحمد لله علی السلامه من کیدک یا تکنا فقالت لها النساء یا تکنا ما حملک علی ذلک قالت لا تلومونی (9)حملنی طمع الدنیا الغرور ثم أخبرتهن بالقصه و قالت لهن ویحکن دونکن الزرقاء اقتلنها قبل أن تفوتکن ثم سقطت میته فصاحت النسوان صیحه عالیه فأقبل بنو هاشم إلی منزل آمنه فإذا

1- أن ینادوا خ ل.
2- و أن یجمعوا خ ل.
3- هو و ما قبله مصحف، و الصحیح: تکنی.
4- فی المصدر: فلما رأتها آمنه رحبت بها.
5- فی المصدر: و ما تعودت منک هذا الجفاء.
6- فی المصدر: و لا أجد ما أتقرب الی بعلک الا بزینتک، لما أعلم به من محبتک، هلمی.
7- کان قد خ ل.
8- أی ما أصابک من داهیه؟.
9- لا تلممنی خ ل.

بتکنا (1)میته و قد تجلل نور آمنه و نظروا إلى الخنجر و حکوا (2)لهم القصه فخرج أبو طالب ینادی أدرکوا الزرقاء و قد وصلها الخبر فخرجت هاربه فتبعها الناس من بنی هاشم و غیرهم فلم یدرکوها و لم یلحقوها فسمع أبو جهل ذلک فقال وددت أنها قتلت آمنه و لکن حاد عنها أجلها و أرجو بسطیح أن یعمل أحسن مما عملت الزرقاء فلما سمع سطیح بخبر الزرقاء أمر غلمانه أن یحملوه على راحلته و سافر إلى الشام. (3)فلما ولد رسول الله صلى الله علیه و آله لم یبق صنم إلا سقط (4)و غارت بحیره ساوه و فاض وادی سماوه و خمدت نیران فارس و ارتج إیوان کسرى و هو جالس و وقع (5)منه أربع عشره شرفه فلما أصبح کسرى نظر إلى ذلک و هاله فدعا (6)بوزرائه و قال لهم ما هذا الذی حدث فی هذه البلاد فهل عندکم من علم فقال الموبذان أیها الملک العظیم الشأن لقد رأیت إبلا صعابا تقودها خیل عراب و قد خاضت فی الوادی و انتشرت فی البلاد و ما ذاک إلا لأمر عظیم فبینما هم کذلک إذا ورد علیهم کتاب بخمود النیران کلها فزادهم هما و غما ثم أتاه بعد ذلک خبر البحیره و الوادی (7)فأقبل على الموبذان فقال إنا لا نعلم أحدا من العلماء نسأله (8)عن ذلک فقال الموبذان إنا نکتب إلى النعمان بن المنذر کتابا لعله یعرف أحدا یعلم ذلک فکتب إلى النعمان کتابا فأرسل إلیه رجلا اسمه عبد المسیح و کان ابن أخت سطیح فقال له کسرى هل عندک علم مما أرید أن أسألک عنه فقال لا و لکن لی خال اسمه سطیح یسکن فی مشارف الشام یعرف خبرک و یعرف ما ترید فقال له کسرى اخرج إلیه و اسأله عما أرید أن أسألک عنه

1- تقدم مکرّرا أن الصحیح: تکنی و کذا فیما قبلها.
2- و حکین خ ل صح.
3- حتى لحق بها خ.
4- فی المصدر: الا و أصبح مکبوبا على وجهه.
5- فی المصدر: و انشق و وقع.
6- فی المصدر: فهاله و دعا.
7- فی المصدر: بحیره بالوادی.
8- فی المصدر: أحدا عالما نسأله.

فإن أجاب عد إلی بالجواب أجزل لک الجائزه و النوال ثم خرج عبد المسیح إلی أن وصل إلی الشام فوجد سطیحا یجود بنفسه و یعالج سکرات الحمام فسلم علیه فلم یرد علیه السلام فلما کان بعد ساعه فتح عینیه و قال جاء عبد المسیح علی جمل یسیح من عند کسری یصیح بلسان فصیح مرسولا إلی سطیح سید بنی غسان یسأل عن ارتجاج (1)الإیوان و خمود النیران و رؤیا الموبذان کان إبلا صعابا تقودها خیل عراب و قد قطعت الوادی و انتشرت فی البلاد ذلک و الله ما کنا نتوقع من خروج السفاک و مالک الأملاک یا عبد المسیح أقول لک قولا صحیحا (2)إذا فاض وادی سماوه و غارت بحیره ساوه فلیست الشام لسطیح بشام تظهر الدلالات و یملک منهم ملوک علی عدد الشرفات المتساقطات و کل ما هو آت آت و یکون الراحه لسطیح فی الممات ثم صرخ صرخه و مات ثم إن عبد المسیح خرج إلی کسری فأخبره بما قاله سطیح فأعطاه و أنعم علیه لما أخبر بأن (3)یملک منهم أربعه عشر ملکا.

قال أبو الحسن البکری حدثنا أشیاخنا و أسلافنا الرواه لهذا الحدیث أنه لما تتابعت أشهر آمنه سمعت منادیا (4)ینادی من السماء مضی لحبیب الله کذا و کذا و کان تهتف بآمنه الهواتف فی اللیل و النهار و تخبر زوجها عبد الله بذلک فیقول لها اکتمی أمرک عن کل أحد (5)فلما مضی لها سته أشهر لم تجد ثقلا (6)و لما کان الشهر

1- انفجاج خ ل و هو الموجود فی المصدر.
2- بقول صحیح خ ل.
3- بانه خ ل.
4- فی المصدر: فما من شهر یمضی الا و تسمع منادیا.
5- فی بعض النسخ: فلما أتی علیها شهر أتاها آدم علیه السلام فقال لها: بشراک یا آمنه، فقد حملت بسید الأنام، و فی الشهر الثانی أتاها إدریس علیه السلام و قال لها: قد حملت بالنبی النفیس، و فی الشهر الثالث جاءها نوح علیه السلام و قال: قد حملت بصاحب الفتوح، و فی الشهر الرابع جاءها إبراهیم الخلیل علیه السلام و قال لها: بشراک بالنبی الجلیل، و فی الشهر الخامس جاءها داود علیه السلام و قال لها: بشراک بصاحب المحمود، و فی الشهر السادس جاءها إسماعیل علیه السلام و قال لها: بشراک بصاحب التبجیل، و فی الشهر السابع جاءها سلیمان بن داود ظ علیهما السلام و قال لها: بشراک بصاحب البرهان، و فی الشهر الثامن

جاءها موسى الکليم عليه السلام و قال لها ليهنئک النبیّ الکريم، و فی الشهر التاسع جاءها المسيح عليه السلام و بشرها بصاحب القول الصحيح و اللسان الفصيح، و کان ذلک فی شهر ربيع الأوّل، و قيل: فلما مضی لها سته أشهر إلی آخر ما فی المتن. منه عفی عنه. قلت: نسختی من المصدر خال عنه، و هو لا يخلو عن غرابه، خصوصا مطابقتهم صفاته صلّی اللّه عليه و آله و سلم مع أسمائهم سجعا.

6- فی المصدر زياده هی: و کانت کل يوم تزداد حسنا و جمالا و بهجه و کمالا. فلما دخلت فی الشهر السابع.

السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله و قال يا بنى إنه قرب ولاده آمنه و نحن نريد أن نعمل وليمه و ليس عندنا شى ء فامض إلى يثرب و اشتر لنا منها ما يصلح لذلک فخرج عبد الله من وقته و سافر حتى وصل إلى يثرب و طرقته حوادث الزمان فمات (1) بها و وصل خبره إلى مكه فعظم عليهم ذلک و بكى أهل مكه جميعا عليه و أقيمت المأتم فى كل ناحيه و ناح عليه أبوه و آمنه و إخوته و كان مصابا هائلا فظيعا فلما كان الشهر التاسع أراد الله تعالى خروج النبى صلى الله عليه و آله و هى لم يظهر لها أثر الحمل و لا ما تعتاده النساء و كانت تحدث نفسها كيف وضعى و لم يعلم بى أحد من قومى و كانت دار آمنه (2) وحدها فبينما هى كذلک إذ سمعت وجبه (3) عظيمه ففزعت من ذلک فإذا قد دخل عليها طير أبيض و مسح بجناحه على بطنها فزال عنها ما كانت تجده من الخوف فبينما هى كذلک إذ دخل عليها نسوان طوال يفوح منهن رائحه المسک و العنبر و قد تنقبن بأطمارهن (4) و كانت من العبقرى الأحمر و بأيديهن أكواب من البلور الأبيض قالت آمنه فقلن لى اشربى يا آمنه من هذا الشراب فلما شربت أضاء نور وجهى و علاه نور ساطع و ضياء لامع و جعلت أقول من أين دخلن على هذه النسوه و كنت قد أغلقت الباب فجعلت أنظر إليهن و لم أعرفهن ثم قلن يا آمنه اشربى من هذا الشراب و أبشرى بسيد الأولين و الآخرين محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سمعت قائلا يقول:

صلى الإله و كل عبد صالح***و الطيبون على السراج الواضح

المصطفى خير الأنام محمد***الطاهر العلم الضياء اللائح

زين الأنام المصطفى علم الهدى***الصادق البر التقى الناصح

صلى عليه الله ما هب الصبا***و تجاوبت ورق الحمام النائح

1- قد روى خروجه لغير ذلک كما تقدم فى أخبار أخر.
2- و كانت آمنه فى دار وحدها خ ل.
3- الوجبه: السقطه مع الهده أو صوت الساقط.
4- بأرياط لهن خ ل، قلت: الريطه: الملاءه إذا كانت قطعه واحده و نسجا واحدا. كل ثوب يشبه الملحفه.

ثم قمن النسوه و خرجن فإذا أنا بأثواب من الديباج قد نشرت بين السماء و الأرض و سمعت قائلا يقول خذوه و غيبوه عن أعين الناظرين و الحاسدين فإنه ولى (1) رب العالمين قالت آمنه فداخلنى الجزع و الفزع و إذا أنا بخفقان (2) أجنحه الملائكه و إذا بهاتف قد نزل و سمعت تسبيحا و تقديسا و أرياشا مختلفه (3) هذا و لم يكن فى البيت أحد إلا أنا فبينما أنا أقول فى نفسى أنا نائمه أو يقظانه إذ لمع نور أضاء لأهل السماء و الأرض حتى شق سقف البيت و سمعت تسبيح الملائكه فبينما أنا متعجبه من ذلک إذ وضعت ولدى محمدا صلى الله علیه و آله فلما سقط إلى الأرض سجد تلقاء الكعبه رافعا يديه إلى السماء كالمتضرع إلى ربه و سمعت من داخل البيت جلبه عظيمه و قائلا يقول شعرا:

كم آيه من أجله ظهرت فما***تخفى و زادت فى الأنام ظهورا

و رأته آمنه يسبح ساجدا*** عند الولاده للسماء مشيرا

قالت آمنه و سمعت أصواتا مختلفه و إذا بسحابه بيضاء قد نزلت على ولدى فأخذته و غيبته عنى فلم أره فصحت خوفا على ولدى و إذا بقائل يقول لى لا تخافى و سمعت قائلا يقول طوفوا بمحمد مشارق (4) الأرض و مغاربها و برها و بحرها و وعرها (5) و اعرضوه على الجن و الإنس ليعرفوا نعته قالت آمنه كان ما بين غيبته و رجوعه أسرع من طرفه عين و إذا هو قد جاءوا به إلى و هو مدرج فى ثوب أبيض من صوف (6) و هو قابض على مفاتيح ثلاثه و رجل قائم على رأسه و هو يقول قبض محمد على مفاتيح النصر و مفاتيح النبوه و مفاتيح الكعبه فبينا أنا كذلک و إذا أنا بسحابه أخرى أعظم من الأولى

1- فى المصدر: حبيب.
2- أى صوت أجنحتها.
3- فى المصدر: أرياش مختلفه الالوان، حمر المناقير.
4- على مشارق خ ل.
5- فى المصدر: و سهلها و جبلها.
6- و هو مكحل مختون مدهون خ.

و سمعت منها تسبیحا (1)و خفقان أجنحه الملائکه فنزلت و أخذت ولدی فدمعت عینی و رجف قلبی و إذا أنا بقائل یقول طوفوا بمحمد علی مولد النبیین و اعرضوه علی سائر المرسلین و أعطوه صفوه آدم علیه السلام و رأفه نوح علیه السلام و حلم إبراهیم علیه السلام و لسان إسماعیل علیه السلام و جمال یوسف علیه السلام و صبر أیوب علیه السلام (2)و صوت داود علیه السلام و زهد یحیی علیه السلام و کرم عیسی علیه السلام و شجاعه موسی علیه السلام و أعطوه من أخلاق الأنبیاء قالت آمنه و رأیته قابضا علی حریره بیضاء مطویه طیا شدیدا و الماء یخرج منها و قائل یقول قبض محمد علی الدنیا بأسرها و لم یبق شیئا إلا و قد دخل فی قبضته قالت فبینما أنا کذلک و إذا أنا بثلاثه نفر قد دخلوا علی و النور یظهر (3)من وجوههم یکاد نورهم یخطف الأبصار فی ید أحدهم إبریق من فضه و فی ید آخر طست من زبرجد أخضر فوضع الطست بین یدیه و قال له یا حبیب الله اقبض من حیث شئت قالت آمنه فنظرت إلی موضع قبضته فإذا هو قد قبض علی وسطها قالت فسمعت قائلا یقول قبض محمد علی الکعبه و ما حولها و رأیت فی ید الثالث حریره مطویه و إذا بخاتم من نور یشرق کالشمس ثم حمل ولدی فناوله صاحب الطست و صب علیه الآخر من الإبریق سبع مرات ثم ختم بذلک الخاتم بین کتفیه ثم لفه تحت جناحه و غیبه عنی و کان ذلک رضوان خازن الجنان ثم أخرجه و تکلم فی أذنه بکلام لا أفهمه ثم قبله و قال أبشر یا محمد فإنک سید الأولین و الآخرین و أنت الشفیع فیهم یوم الدین ثم خرجوا و ترکوه ثم رأیت ثلاثه أعلام منصوبه واحد بالمشرق و واحد بالمغرب و الثالث علی الکعبه (4)و تلک الأعلام من النور (5)مثل قوس السحاب.

قالت آمنه ثم رأیت بعد ذلک غمامه بیضاء قد نزلت من السماء علی ولدی و غیبته عنی ساعه طویله فلم أره فحن علیه قلبی و قد حیل بینی و بینه و کأنی نائمه مما جری علیه فبینا أنا کذلک و إذا بولدی قد ردوه علی و إذا به مکحول مقمط بقماط

ص: 327

1- تصهیلا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.
2- فی المصدر: و صبر یعقوب.
3- فی المصدر: یزهر.
4- فکشف اللّه عن بصری فرأیت ما هناک خ، و هو الموجود فی المصدر.

5- قائمه بين السماء و الأرض خ، و فى المصدر: و رأيت علما من نور قائم بين السماء و الأرض.

من حرير الجنه تفوح منه رائحه المسک الأذفر قال عبد المطلب کنت فی الساعه التی ولد فیها رسول الله صلی الله علیه و آله أطوف بالکعبه و إذا بالأصنام قد تساقطت و تناثرت و الصنم الکبیر سقط علی وجهه و سمعت قائلا یقول الآن (1) آمنه قد ولدت رسول الله صلی الله علیه و آله فلما رأیت ما حل بالأصنام تلجلج لسانی و تحیر عقلی و خفق فؤادی حتی صرت لم أستطع الکلام فخرجت مسرعا أرید باب بنی شیبه و إذا الصفا و المروه یرکضان بالنور فرحا و لم أزل مسرعا إلی أن قربت من منزل آمنه و إذا بغمامه بیضاء قد عمت منزلها فقربت من الباب و إذا روائح المسک الأذفر و الند و العنبر قد عبقت (2) بکل مکان حتی عمتنی الرائحه فدخلت علی آمنه و إذا بها قاعده و لیس علیها أثر النفاس فقلت أین مولودک أرید أن أنظر إلیه قالت قد حیل بینی و بینه و لقد سمعت منادیا ینادی لا تخافی علی مولودک و سیرد علیک بعد ثلاثه أیام (3) فسل عبد المطلب سیفه و قال أخرجی لی ولدی هذه الساعه و إلا علوتک به فقالت إنهم قد دخلوا به هذه الدار قال عبد المطلب فهممت بالدخول إلی الدار إذ برز لی شخص من داخل الدار کأنه النخله السحوق لم أر أهول منه و بیده سیف و قال لی ارجع لیس لک إلی ذلک من سبیل و لا لغیرک حتی تنقضی زیاره الملائکه فخرجت خائفا مما رأیت من الأهوال.

قال صاحب الحدیث بلغنا أن الساعه التی ولد فیها رسول الله صلی الله علیه و آله طردت الشیاطین و المرده هاربین و منهم من غمی علیه (4) و منهم من مات و أما سطیح و وشق (5) فماتا فی تلک اللیله و أما زرقاء الیمامه فإنها کانت جالسه مع خدمها و جواریها إذ صرخت

1- فی المصدر: ألا أن.
2- قد أعبقت خ و هو الموجود فی المصدر.
3- فی المصدر: و قد أتانی آت فقال لی: یا آمنه لا تجزعی و لا تحزنی و لا تخرجی هذا المولود إلی ثلاثه أیام.
4- فی المصدر: و خرجوا هاربین، و من الجن من غمی علیه.
5- ذکرنا قبل ذلک ان الصحیح: شق.

صرخه عظیمه و غشی علیها فلما أفاقت أنشأت تقول:

أما المحال فقد مضی لسبیله***و مضت کهانه معشر الکهان

جاء البشیر فکیف لی بهلاکه***هیهات جاء الوحی (1) بالإعلان

فلما تمت له ثلاثه أیام دخل علیه جده عبد المطلب فلما نظر إلیه قبله و قال الحمد لله الذی أخرجک إلینا حیث وعدنا (2) بقدومک فبعد هذا الیوم لا أبالی أصابنی الموت أم لا ثم دفعه إلی آمنه فجعل یهش (3) و یضحک لجده و أمه کأنه ابن سنه قال عبد المطلب یا آمنه احفظی ولدی هذا فسوف یکون له شأن عظیم و أقبل الناس من کل فج عمیق یهنئون عبد المطلب و جاءت جمله النساء إلی آمنه و قلن لها لم لم ترسلی إلینا فهنأنها بالمولود و قد عبقت بهن جمع رائحه المسک فکان یقول الرجل لزوجته من أین لک هذا فتقول هذا من طیب مولود آمنه فأقبلت القوابل لیقطعن سرته فوجدنه مقطوع السره فقلن لآمنه ما کفاک أنک وضعت به حتی قطعت سرته بنفسک فقالت لهن و الله لم أره إلا علی هذه الحاله (4) فتعجبت القوابل من ذلک و کانت تأتیها القوابل بعد ذلک و إذا به مکحولا مقموطا (5) فیتعجبن منه فلما مضی له من الوضع سبعه أیام أولم عبد المطلب ولیمه عظیمه و ذبح الأغنام و نحر الإبل و أکل الناس ثلاثه أیام ثم التمس له مرضعه تربیه (6) علی عاده أهل مکه. (7) إیضاح الأطلال جمع الطلل بالتحریک و هو ما شخص من آثار الدار و الهمام

ص: 329

1- الامر خ ل.
2- أوعدنا خ ل.
3- هش: تبسم. و ارتاح و نشط.
4- فی المصدر: و اللّه ما مسسته و لا رأیته إلّا کما ترون.
5- فی المصدر: مقمطا.
6- فی المصدر: و أکل الناس ثلاثه أیام، و ما فضل من ذلک الطعام رمی به فی البریه فأکلته الوحوش و السباع و الطیور، قال: فلما کان بعد ثلاثه أیّام التمس له مرضعه تربیه. کمل الجزء السادس و الحمد للّه ربّ العالمین.
7- الانوار: مخطوط، و نسخته عندی موجود فیها اختلافات و زوائد، و قد ذکرت بعضها فی الذیل.

بالضم و تخفيف الميم الملک العظيم الهمه و الضرغام بالكسر الأسد و القمقام بالفتح السيد و المقدام بالكسر الرجل الكثير الإقدام على العدو و الحمام بالكسر الموت و المناكب لعله من النكبه بمعنى المصيبه و يقال كافحوهم إذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس و لا غيره و الكمى الشجاع و ذباب السيف بالضم طرفه الذى يضرب به و القصم الكسر و الهزبر بكسر الهاء و فتح الزاء الأسد و الجلاميد جمع الجلمود و هو الصخر و السراه بالضم جمع سرى و هو الشريف قولها من يحظى هو على بناء المجهول من الحظوه و هى القدر و المنزله و قال الجوهرى لخن السقاء بالكسر أى أنتن و منه قولهم أمه لخناء و يقال اللخناء التى لم تختن انتهى و الورق بالضم جمع الأورق و هو الذى فى لونه بياض إلى سواد و فى القاموس الند طيب معروف أو العنبر و السحوق من النخل الطويله و غمى على المريض و أغمى مضمومتين غشى عليه ثم أفاق.

تتمه مفيده اعلم أن ظاهر أخبار المولد السعيد أن الشهب لم تكن قبله و إنما حدثت فى هذا الوقت و هو خلاف المشهور و يمكن أن تكون كثرتها إنما حدثت عند ذلک و كانت قبل ذلک نادره.

قال الرازى فى تفسير قوله سبحانه فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً ما ملخصه فإن قيل هذه الشهب كانت موجوده قبل المبعث لأن جميع الفلاسفه تكلموا فى أسباب انقضاضها و قد جاء وصفها فى شعر الجاهليه و قد روى عن ابن عباس أيضا ما يدل على كونها فى الجاهليه فما معنى تخصيصها بمبعثه صلى الله عليه و آله ثم أجاب بوجهين الأول أنها ما كانت قبل المبعث و هذا قول ابن عباس و أبى بن كعب و جماعه و هؤلاء زعموا أن كتب الأوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتأخرين ألحقوا هذه المسأله طعنا منهم فى هذه المعجزه و كذا الأشعار المنسوبه إلى أهل الجاهليه لعلها مختلقه عليهم و منحوله و الخبر غير ثابت. و الثانى و هو الأقرب إلى الصواب أنها كانت موجوده إلا أنها زيدت بعد المبعث

و جعلت أكبر و أقوى انتهى. (1) و أقول يحتمل وجه ثالث و هو أن تكون هذه موجود قبل الإسلام بمده ثم ارتفعت و زالت مده مديده ثم حدثت بعد الولاده أو البعثه و يؤيده ما روى عن أبى بن كعب أنه قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سيأتى مزيد تحقيق فى كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

باب 4 منشئه و رضاعه و ما ظهر من إعجازه عند ذلك إلى نبوته ص

«1»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله قَدِمَتْ حَلِيمَهُ بِنْتُ أَبِى ذُؤَيْبٍ فِى نِسْوَهٍ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ تَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ بِمَكَّهَ قَالَتْ فَخَرَجْتُ مَعَهُنَّ عَلَى أَتَانٍ وَ مَعِى زَوْجِى وَ مَعَنَا شَارِفٌ لَنَا مَا بَيَّضَ (2) بِقَطْرَهٍ مِنْ لَبَنٍ وَ مَعَنَا وَلَدٌ مَا نَجِدُ فِى ثَدْيَيَّ مَا نُعَلِّلُهُ بِهِ وَ مَا نَامَ لَيْلَنَا جُوعاً فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّهَ لَمْ تَبْقَ مِنَّا امْرَأَهٌ إِلَّا عُرِضَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ فَكَرِهْنَاهُ فَقُلْنَا يَتِيمٌ وَ إِنَّمَا يُكْرِمُ الظِّئْرَ (3) الْوَالِدُ فَكُلُّ صَوَاحِبِى أَخَذْنَ رَضِيعاً وَ لَمْ آخُذْ شَيْئاً فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُهُ فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّحْلَ (4) فَأَمْسَيْتُ وَ أَقْبَلَ ثَدْيَایَ بِاللَّبَنِ حَتَّى أَرْوَيْتُهُ وَ أَرْوَيْتُ وَلَدِى أَيْضاً وَ قَامَ زَوْجِى إِلَى شَارِفِنَا تِلْكَ يَلْمِسُهَا بِيَدِهِ فَإِذَا هِىَ حَافِلٌ فَحَلَبَهَا وَ أَرْوَانِى مِنْ لَبَنِهَا وَ رَوَّى الْغِلْمَانَ فَقَالَ يَا حَلِيمَهُ لَقَدْ أَصَبْنَا نَسَمَهً مُبَارَكَهً فَبِتْنَا بِخَيْرٍ وَ رَجَعْنَا فَرَكِبْتُ أَتَانِى (5) ثُمَّ حَمَلْتُ مُحَمَّداً مَعِى فَوَ الَّذِى نَفْسُ حَلِيمَهَ بِيَدِهِ لَقَدْ طُفْتُ بِالرَّكْبِ حَتَّى إِنَّ النِّسْوَهَ يَقُلْنَ يَا حَلِيمَهُ أَمْسِكِى عَلَيْنَا أَ هَذِهِ أَتَانُكِ الَّتِى خَرَجْتِ عَلَيْهَا قُلْتُ نَعَمْ مَا شَأْنُهَا قُلْنَ حَمَلْتِ غُلَاماً مُبَارَكاً وَ يَزِيدُنَا اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ خَيْراً وَ الْبِلَادُ

1- مفاتيح الغيب 8: 241.
2- ما تبض خ ل ظ.
3- الظئر: المرضعه.
4- الرحل: المنزل و المأوى.
5- الاتان: الحماره.

قَحْطٌ وَ الرُّعَاةُ يَسْرَحُونَ ثُمَّ يُرِيحُونَ فَتَرُوحُ أَغْنَامُ بَنِى سَعْدٍ جِيَاعاً وَ تَرُوحُ غَنَمِى شِبَاعاً بِطَاناً حُفَلاَءَ فَتُحْلَبُ وَ تُشْرَبُ (1).

بيان: الشارف المسنه من النوق قوله ما بيض أى الإناء قال الجوهرى بيضت الإناء أى ملأته من الماء أو اللبن و الأصوب أنه ما تبضّ بالتاء ثم الباء التحتانيه الموحده المكسوره ثم الضاد المشدده قال الجزرى فيه ما تبض ببلال أى ما يقطر منها لبن يقال بض الماء إذا قطر و سال و قال الجوهرى ضرع حافل أى ممتلئ لبنا.

«2»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ذَكَرَتْ حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِى ذُؤَيْبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (2)مِنْ مُضَرَ زَوْجَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى (3)الْمُضَرِىِّ أَنَّ الْبَوَادِىَ أَجْدَبَتْ وَ حَمَلَنَا الْجَهْدُ عَلَى دُخُولِ الْبَلَدِ فَدَخَلْتُ مَكَّةَ وَ نِسَاءُ بَنِى سَعْدٍ قَدْ سَبَقْنَ إِلَى مَرَاضِعِهِنَّ فَسَأَلْتُ مُرْضَعاً فَدَلُّونِى عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ ذُكِرَ أَنَّ لَهُ مَوْلُوداً يَحْتَاجُ إِلَى مُرْضِعٍ لَهُ فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا هَذِهِ عِنْدِى بُنَىٌّ لِى يَتِيمٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَحَمَلْتُهُ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ لِيَنْظُرَ إِلَىَّ بِهِمَا فَسَطَعَ مِنْهُمَا نُورٌ فَشَرِبَ مِنْ ثَدْيِىَ الْأَيْمَنِ سَاعَةً وَ لَمْ يَرْغَبْ فِى الْأَيْسَرِ أَصْلًا وَ اسْتَعْمَلَ فِى رَضَاعِهِ عَدْلًا فَنَاصَفَ فِيهِ شَرِيكَهُ وَ اخْتَارَ الْيَمِينُ الْيَمِينَ وَ كَانَ ابْنِى لَا يَشْرَبُ حَتَّى يَشْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْأَتَانِ وَ كَانَتْ قَدْ ضَعُفَتْ عِنْدَ قُدُومِى مَكَّةَ فَجَعَلَتْ تُبَادِرُ سَائِرَ الْحُمُرِ إِسْرَاعاً قُوَّةً وَ نَشَاطاً وَ اسْتَقْبَلْتُ الْكَعْبَةَ وَ سَجَدْتُ لَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قَالَتْ بَرَأْتُ مِنْ مَرَضِى وَ سَلِمْتُ مِنْ غَثِّى وَ عَلَىَّ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَكَانَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَ مِنْ سِمَنِى وَ بَرْئِى وَ دَرِّ لَبَنِى فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى غَارٍ خَرَجَ رَجُلٌ يَتَلَأْلَأُ نُورُهُ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَّلَنِى بِرِعَايَتِهِ وَ قَابَلَنَا ظِبَاءٌ وَ قُلْنَ يَا حَلِيمَةُ

1- ذكره مفصلا أيضا ابن هشام فى السيره 1: 173- 175.
2- هو عبد اللّه بن حارث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصره بن فصيه بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان على ما فى سيره ابن هشام و امتاع الاسماع، و كانت حليمه تكنى أم كبشه على ما فى الأخير.
3- هو الحارث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملان بن ناصره بن فصيه. الى آخر ما مر من النسب.

لَا تَعْرِفِينَ مَنْ تُرَبِّينَ هُوَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِينَ وَ أَطْهَرُ الطَّاهِرِينَ وَ مَا عَلَوْنَا تَلْعَةً (1)وَ لَا هَبَطْنَا وَادِياً إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ فَعَرَفْتُ (2)الْبَرَكَةَ وَ الزِّيَادَةَ فِي مَعَاشِنَا وَ رِيَاشِنَا حَتَّى أَثْرَيْنَا وَ كَثُرَتْ مَوَاشِينَا وَ أَمْوَالُنَا وَ لَمْ يُحْدِثْ فِي ثِيَابِهِ وَ لَمْ تَبْدُ عَوْرَتُهُ وَ لَمْ يَحْتَجْ فِي يَوْمٍ إِلَّا مَرَّةً وَ كَانَ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَ كُنْتُ أَرَى شَابّاً عَلَى فِرَاشِهِ يَعْدِلُهُ ثِيَابَهُ فَرَبَّيْتُهُ خَمْسَ سِنِينَ وَ يَوْمَيْنِ فَقَالَ لِي يَوْماً أَيْنَ يَذْهَبُ إِخْوَانِي كُلَّ يَوْمٍ قُلْتُ يَرْعَوْنَ غَنَماً فَقَالَ إِنَّنِي الْيَوْمَ أُوَافِقُهُمْ (3)فَلَمَّا ذَهَبَ مَعَهُمْ أَخَذَهُ مَلَائِكَةٌ وَ عَلَوْهُ عَلَى قُلَّةِ جَبَلٍ وَ قَامُوا بِغَسْلِهِ وَ تَنْظِيفِهِ فَأَتَانِيَ ابْنِي وَ قَالَ أَدْرِكِي مُحَمَّداً فَإِنَّهُ قَدْ سُلِبَ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ بِنُورٍ يَسْطَعُ فِي السَّمَاءِ فَقَبَّلْتُهُ فَقُلْتُ مَا أَصَابَكَ قَالَ لَا تَحْزَنِي إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَصَّ عَلَيْهَا قِصَّتَهُ فَانْتَشَرَ مِنْهُ فَوْحُ مِسْكٍ أَذْفَرَ وَ قَالَ النَّاسُ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَ هُوَ يَقُولُ مَا أَصَابَنِي شَيْءٌ وَ مَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ فَرَآهُ كَاهِنٌ وَ صَاحَ وَ قَالَ هَذَا الَّذِي يَقْهَرُ الْمُلُوكَ وَ يُفَرِّقُ الْعَرَبَ (4).

إيضاح قوله و اختار اليمين أي صاحب اليمن و البركه و الغث المهزول و المراد هنا المصدر و يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله.

«3»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِيَ عَنْ حَلِيمَةَ أَنَّهُ جَلَسَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَ لَعِبَ مَعَ الصِّبْيَانِ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعَةٍ وَ طَلَبَ مِنِّي أَنْ يَسِيرَ مَعَ الْغَنَمِ يَرْعَى وَ هُوَ ابْنُ عَشَرَةٍ وَ نَاضَلَ (5)الْغِلْمَانَ بِالنَّبَلِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَ صَارَعَ الْغِلْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَى جَدِّهِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يُقَرَّبُ إِلَى الصِّبْيَانِ تَصْبِيحُهُمْ فَيَخْتَلِسُونَ (6)وَ يَكُفُّ وَ يُصْبِحُ الصِّبْيَانُ غُمْصاً رُمْصاً وَ يُصْبِحُ صَقِيلًا دَهِيناً وَ نَادَى شَيْخٌ عَلَى الْكَعْبَةِ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ إِنَّ حَلِيمَةَ امْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَ قَدْ فَقَدَتِ ابْناً (7)اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ خَافَ

1- التلعه: ما علا من الأرض.
2- في المصدر: فعرفنا.
3- في المصدر: ارافقهم.
4- مناقب آل أبي طالب 1: 23 و 24.
5- ناضله: باراه في رمي السهام.
6- في المصدر: فيختلسون.
7- في المصدر: ابنها.

النَّاسُ مِنْهُ فَنَادَى يَا بَنِي هَاشِمٍ وَ يَا بَنِي غَالِبٍ ارْكَبُوا فُقِدَ مُحَمَّدٌ وَ حَلَفَ أَنْ لَا أَنْزِلَ حَتَّى أَجِدَ مُحَمَّداً أَوْ أَقْتُلَ أَلْفَ أَعْرَابِيٍّ وَ مِائَةَ قُرَشِيٍّ وَ كَانَ يَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَ يُنْشِدُ أَشْعَاراً مِنْهَا:

يَا رَبِّ رُدَّ رَاكِبِي مُحَمَّداً ***رُدَّ إِلَيَّ وَ اتَّخِذْ (1)عِنْدِي يَداً

يَا رَبِّ إِنَّ مُحَمَّداً لَنْ يُوجَدَا*** تُصْبِحُ قُرَيْشٌ كُلُّهُمْ مُبَدَّداً

فَسَمِعَ نِدَاءً أَنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ مُحَمَّداً فَقَالَ أَيْنَ هُوَ قَالَ فِي وَادِي فُلَانٍ تَحْتَ شَجَرَةِ أُمِّ غَيْلَانَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ (2)فَأَتَيْنَا الْوَادِيَ فَرَأَيْنَاهُ يَأْكُلُ الرُّطَبَ مِنْ أُمِّ غَيْلَانَ وَ حَوْلَهُ شَابَّانِ فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهُ ذَهَبَ الشَّابَّانِ وَ كَانَا جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عليه السلام فَسَأَلْنَاهُ مَنْ أَنْتَ وَ مَا ذَا تَصْنَعُ قَالَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى عُنُقِهِ وَ طَافَ بِهِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَ كَانَتِ النِّسَاءُ اجْتَمَعْنَ عِنْدَ آمِنَةَ عَلَى مُصِيبَتِهِ فَلَمَّا رَآهَا تَمَسَّكَ بِهَا وَ مَا الْتَفَتَ إِلَى أَحَدٍ وَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى رُعَاتِهِ فِي إِبِلٍ قَدْ نَدَّتْ لَهُ (3)يَجْمَعُهَا فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ تَفَذَ وَرَاءَهُ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَ كُلِّ شِعْبٍ وَ أَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ (4)آلَكَ إِنْ تَفْعَلْ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْإِبِلِ فَلَمَّا رَآهُ أَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ بِأَبِي لَا وَجَّهْتُكَ بَعْدَ هَذَا فِي شَيْ ءٍ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ (5).

بيان: قال الجزرى فى حديث المولد إنه كان يتيما فى حجر أبى طالب و كان يقرب إلى الصبيان تصبيحهم فيختلسون و يكف أى غداءهم و هو اسم على تفعيل كالترغيب

ص: 334

1- فی نسخه من المصدر: و اصطنع.
2- فيه وهم ظاهر، لان ابن مسعود مات فی سنه 32 أو 33، و كان عمره يوم توفی بضعا و ستين سنه، فعليه فكان عمر النبیّ حين ولد ابن مسعود قريبا من عشرين سنه، فكيف رأى النبیّ و هو صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان طفلا؟.
3- ند البعير: نفر و ذهب شاردا.
4- أ تهلک؟.
5- مناقب آل أبی طالب 1: 24.

و التنوير و قال حديث ابن عباس كان الصبيان غمصا رمصا و يصبح رسول الله صقيلا دهينا (1)يقال غمصت عينيه مثل رمصت يقال غمصت العين و رمصت من الغمص و الرمص و هو البياض الذى يجمع فى زوايا الأجفان فالرمص الرطب و الغمص اليابس و الغمص و الرمص جمع أغمص و أرمص و انتصبا على الحال لا على الخبر لأن أصبح تامه و هى بمعنى الدخول فى الصباح قاله الزمخشرى.

«4»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِأَخِيهِ يَا عَبَّاسُ أُخْبِرُکَ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنِّی ضَمَمْتُهُ فَلَمْ أُفَارِقْهُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَلَمْ آتَمِنْ أَحَداً حَتَّى نَوَّمْتُهُ فِی فِرَاشِی فَأَمَرْتُهُ أَنْ يَخْلَعَ ثِيَابَهُ وَ يَنَامَ مَعِی فَرَأَيْتُ فِی وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقَالَ يَا عَمَّاهْ اصْرِفْ بِوَجْهِکَ عَنِّی حَتَّى أَخْلَعَ ثِيَابِی وَ أَدْخُلَ فِرَاشِی فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ ذَاکَ فَقَالَ لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جَسَدِی فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَ صَرَفْتُ بَصَرِی عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ فِرَاشَهُ فَإِذَا دَخَلْتُ أَنَا الْفِرَاشَ إِذَا بَيْنِی وَ بَيْنَهُ ثَوْبٌ وَ اللَّهِ مَا أَدْخَلْتُهُ فِی فِرَاشِی فَأَمَسُّهُ فَإِذَا هُوَ أَلْيَنُ ثَوْبٍ ثُمَّ شَمِمْتُهُ كَأَنَّهُ غُمِسَ فِی مِسْكٍ وَ كُنْتُ إِذَا أَصْبَحْتُ فَقَدْتُ الثَّوْبَ فَكَانَ هَذَا دَأْبِی وَ دَأْبَهُ وَ كُنْتُ كَثِيراً مَا أَفْتَقِدُهُ فِی فِرَاشِی فَإِذَا قُمْتُ لِأَطْلُبَهُ بَادَرَنِی مِنْ فِرَاشِی هَا أَنَا ذَا يَا عَمِّ فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِکَ وَ كَانَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله يَأْتِی زَمْزَمَ فَيَشْرَبُ مِنْهَا شَرْبَةً فَرُبَّمَا عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ الْغَدَاءَ فَيَقُولُ لَا أُرِيدُهُ أَنَا شَبْعَانُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَشِّیَ أَوْلَادَهُ أَوْ يُغَدِّيَهُمْ يَقُولُ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى يَحْضُرَ ابْنِی فَيَأْتِی رَسُولُ اللَّهِ فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ فَيَبْقَى الطَّعَامُ (2).

«5»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْقَاضِی الْمُعْتَمَدُ فِی تَفْسِيرِهِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ لَقَدْ كُنْتُ كَثِيراً مَا أَسْمَعُ مِنْهُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ كَلَاماً يُعْجِبُنِی وَ كُنَّا لَا نُسَمِّی عَلَى الطَّعَامِ وَ لَا عَلَى الشَّرَابِ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الْأَحَدِ ثُمَّ يَأْكُلُ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً

1- و حكى عن ابن سعد أنّه روى: و كان الصبيان يصبحون رمصا شعثا، و يصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم دهينا كحيلا.
2- مناقب آل أبى طالب 1: 25 و 26.

فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَ كُنْتُ رُبَّمَا أَتَيْتُ غَفْلَةً فَأَرَى مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ نُوراً مَمْدُوداً قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ ثُمَّ لَمْ أَرَ مِنْهُ كَذِبَةً قَطُّ وَ لاَ جَاهِلِيَّةً قَطُّ وَ لاَ رَأَيْتُهُ يَضْحَكُ فِي مَوْضِعِ (1)الضَّحِكِ وَ لاَ وَقَفَ مَعَ صِبْيَانٍ فِي لَعِبٍ وَ لاَ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ الْوَحْدَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ التَّوَاضُعُ وَ كَانَ النَّبِيُّ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَجَدْنَا فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً يُجَنِّبُهُ رَبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبُهَاتِ فَجَرِّبُوهُ فَقَدَّمُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ دَجَاجَةً مُسْمَنَةً فَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ الرَّسُولُ تَعْدِلُ يَدُهُ عَنْهَا فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَاهَا حَرَاماً يَصُونُنِي رَبِّي عَنْهَا فَقَالُوا هِيَ حَلاَلٌ فَنُلْقِمُكَ قَالَ فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ فَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ يُعْدَلُ بِهَا إِلَى الْجِهَاتِ فَجَاءُوهُ بِدَجَاجَةٍ أُخْرَى قَدْ أَخَذُوهَا لِجَارٍ لَهُمْ غَائِبٍ عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا ثَمَنَهَا إِذَا جَاءَ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا لُقْمَةً فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ عليه السلام وَ مَا أَرَاهَا إِلاَّ مِنْ شُبْهَةٍ يَصُونُنِي رَبِّي عَنْهَا فَقَالُوا نُلْقِمُكَ مِنْهَا فَكُلَّمَا تَنَاوَلُوا مِنْهَا ثَقُلَتْ فِي أَيْدِيهِمْ فَقَالُوا لِهَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ صلى الله عليه و آله عَادَاهُ أَبُو جَهْلٍ وَ جَمَعَ صِبْيَانَ بَنِي مَخْزُومٍ وَ قَالَ أَنَا أَمِيرُكُمْ وَ انْعَقَدَ صِبْيَانُ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى النَّبِيِّ وَ قَالُوا أَنْتَ الْأَمِيرُ قَالَتْ أُمُّ عَلِيٍّ عليه السلام وَ كَانَ فِي صَحْنِ دَارِي شَجَرَةٌ قَدْ يَبِسَتْ وَ خَاسَتْ وَ لَهَا زَمَانٌ يَابِسَةً فَأَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْماً إِلَى الشَّجَرَةِ فَمَسَّهَا بِكَفِّهِ فَصَارَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَ سَاعَتِهَا خَضْرَاءَ وَ حَمَلَتِ الرُّطَبَ فَكُنْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَجْمَعُ لَهُ الرُّطَبَ فِي دَوْخَلَّةٍ فَإِذَا كَانَتْ وَقْتُ ضَاحِي النَّهَارِ يَدْخُلُ يَقُولُ يَا أُمَّاهْ أَعْطِينِي دِيوَانَ الْعَسْكَرِ وَ كَانَ يَأْخُذُ الدَّوْخَلَّةَ ثُمَّ يَخْرُجُ وَ يَقْسِمُ الرُّطَبَ عَلَى صِبْيَانِ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ دَخَلَ وَ قَالَ يَا أُمَّاهْ أَعْطِينِي دِيوَانَ الْعَسْكَرِ فَقُلْتُ يَا وَلَدِي اعْلَمْ أَنَّ النَّخْلَةَ مَا أَعْطَتْنَا الْيَوْمَ شَيْئاً قَالَتْ فَوَ حَقِّ نُورِ وَجْهِهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ نَحْوَ النَّخْلَةِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ وَ إِذَا بِالنَّخْلَةِ قَدِ انْحَنَتْ حَتَّى صَارَ رَأْسُهَا عِنْدَهُ فَأَخَذَ مِنَ الرُّطَبِ مَا أَرَادَ ثُمَّ عَادَتِ النَّخْلَةُ إِلَى مَا كَانَتْ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قُلْتُ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاءِ ارْزُقْنِي وَلَداً ذَكَراً يَكُونُ أَخاً لِمُحَمَّدٍ فَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَاقَعَنِي أَبُو طَالِبٍ فَحَمَلْتُ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرُزِقْتُهُ فَمَا كَانَ يَقْرَبُ صَنَماً وَ لاَ يَسْجُدُ لِوَثَنٍ كُلُّ ذَلِكَ بِبَرَكَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (2).

1- غير موضع خ ل.
2- مناقب آل أبي طالب 1: 26 و 27.

بيان: خاست أى لم تثمر من قولهم خاس بوعده إذا أخلفه أو فسدت من قولهم خاس الشى ء إذا فسد و الدوخله بالتشديد كالزنبيل يعمل من الخوص و القوصره يترک فيها التمر و غيره و فى الخبر غرابه من جهه أن الحمل بأمير المؤمنين عليه السلام إنما كان بعد ثلاثين من سنه صلى الله عليه و آله و يظهر منه أنه كان فى صباه.

«6»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كِتَابُ الْعَرُوسِ وَ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ أَنَّهُ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ مَوْلَاةُ أَبِی لَهَبٍ بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ أَيَّاماً وَ تُوُفِّيَتْ مُسْلِمَةً سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ مَاتَ ابْنُهَا قَبْلَهَا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّهُ فَلَبِثَ فِيهِمْ خَمْسَ سِنِينَ وَ كَانَتْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَهَ وَ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَهَ الْمَخْزُومِيَّ وَ خَرَجَ مَعَ أَبِی طَالِبٍ فِی تِجَارَتِهِ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ وَ يُقَالُ ابْنُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَةً وَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِی تِجَارَهٍ لِخَدِيجَهَ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً (1).

«7»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قُرَيْشاً فِی الْجَاهِلِيَّهِ هَدَمُوا الْبَيْتَ فَلَمَّا أَرَادُوا بِنَاءَهُ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ وَ أُلْقِیَ فِی رُوعِهِمْ (2) حَتَّى قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لِيَأْتِی كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِأَطْيَبِ مَالِهِ وَ لَا تَأْتُوا بِمَالٍ اكْتَسَبْتُمُوهُ مِنْ قَطِيعَهِ رَحِمٍ أَوْ حَرَامٍ فَفَعَلُوا فَخُلِّیَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بِنَائِهِ فَبَنَوْهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَتَشَاجَرُوا فِيهِمْ أَيُّهُمْ يَضَعُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِی مَوْضِعِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ فَحَكَّمُوا (3) أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَ ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرَ فِی وَسَطِهِ ثُمَّ أَخَذَتِ الْقَبَائِلُ بِجَوَانِبِ الثَّوْبِ فَرَفَعُوهُ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ صلى الله عليه و آله فَوَضَعَهُ فِی مَوْضِعِهِ فَخَصَّهُ اللَّهُ بِهِ (4).

«8»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ غَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ مُخْتَلِفَهٍ رَفَعُوهُ قَالُوا إِنَّمَا هَدَمَتْ قُرَيْشٌ

1- مناقب آل أبى طالب 1: 119.
2- فى المصدر: و القى فى روعهم الرعب. قلت: الروع: سواد القلب. و قيل: موضع الفزع منه.
3- أى فوضوا إليه الحكم.
4- الفروع: ج 1 ص 225.

الْكَعْبَهَ لِأَنَّ السَّيْلَ كَانَ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَعْلَى مَكَّهَ فَيَدْخُلُهَا فَانْصَدَعَتْ وَ سُرِقَ مِنَ الْكَعْبَهِ غَزَالٌ مِنْ ذَهَبٍ رِجْلَاهُ جَوْهَرٌ (1)وَ كَانَ حَائِطُهَا (2)قَصِيراً وَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِثَلَاثِينَ سَنَهً فَأَرَادَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَهْدِمُوا الْكَعْبَهَ وَ يَبْنُوهَا وَ يَزِيدُوا فِی عَرْصَتِهَا ثُمَّ أَشْفَقُوا مِنْ ذَلِكَ وَ خَافُوا إِنْ وَضَعُوا فِيهَا الْمَعَاوِلَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عُقُوبَهٌ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ دَعُونِی أَبْدَأْ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ رِضًى لَمْ يُصِبْنِی شَیْ ءٌ (3)وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كَفَفْتُ (4)فَصَعِدَ عَلَى الْكَعْبَهِ وَ حَرَّكَ مِنْهَا حَجَراً فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ حَيَّهٌ وَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ بَكَوْا وَ تَضَرَّعُوا وَ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاحَ فَغَابَتْ عَنْهُمُ الْحَيَّهُ فَهَدَمُوهُ وَ نَحَّوْا حِجَارَتَهُ حَوْلَهُ حَتَّى بَلَغُوا الْقَوَاعِدَ الَّتِی وَضَعَهَا إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَزِيدُوا فِی عَرْصَتِهِ وَ حَرَّكُوا الْقَوَاعِدَ الَّتِی وَضَعَهَا إِبْرَاهِيمُ علیه السلام أَصَابَتْهُمْ زَلْزَلَهٌ شَدِيدَهٌ وَ ظُلْمَهٌ فَكَفُّوا عَنْهُ وَ كَانَ بُنْيَانُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام الطُّولُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً وَ الْعَرْضُ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَ السَّمْكُ (5)تِسْعَهُ أَذْرُعٍ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ نَزِيدُ فِی سَمْكِهَا فَبَنَوْهَا فَلَمَّا بَلَغَ الْبِنَاءُ إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ تَشَاجَرَتْ قُرَيْشٌ فِی وَضْعِهِ قَالَ (6)كُلُّ قَبِيلَهٍ نَحْنُ أَوْلَى بِهِ وَ نَحْنُ نَضَعُهُ فَلَمَّا كَثُرَ بَيْنَهُمْ تَرَاضَوْا بِقَضَاءِ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ بَنِی شَيْبَهَ فَطَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا هَذَا الْأَمِينُ قَدْ جَاءَ فَحَكَّمُوهُ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ كِسَاءٌ طَارُونِیٌّ كَانَ لَهُ وَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَأْتِی مِنْ كُلِّ رَبْعٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ فَكَانُوا عُتْبَهَ بْنَ رَبِيعَهَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِی أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَ أبو (أَبَا) حُذَيْفَهَ بْنَ الْمُغِيرَهِ مِنْ بَنِی مَخْزُومٍ وَ قَيْسَ بْنَ عَدِیٍّ مِنْ بَنِی سَهْمٍ فَرَفَعُوهُ وَ وَضَعَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَوْضِعِهِ وَ قَدْ كَانَ بَعَثَ مَلِكُ الرُّومِ بِسَفِينَهٍ فِيهَا سُقُوفٌ وَ آلَاتٌ وَ خُشُبٌ وَ قَوْمٌ مِنَ الْفَعَلَهِ إِلَى الْحَبَشَهِ لِيُبْنَى لَهُ

1- فی المصدر: من جوهر.
2- حائطا خ ل.
3- بشی ء خ ل.
4- كففنا خ ل و هو الموجود فی المصدر.
5- السمک: أعلی البیت إلی أسفله. القامه من كل شی ء.
6- فی المصدر: فقال.

هُنَاکَ بِیعَهً فَطَرَحَتْهَا الرِّیحُ إِلَی سَاحِلِ الشَّرِیعَهِ فَبُطِحَتْ فَبَلَغَ قُرَیْشاً خَبَرُهَا فَخَرَجُوا إِلَی السَّاحِلِ فَوَجَدُوا مَا یَصْلُحُ لِلْکَعْبَهِ مِنْ خَشَبٍ وَ زِینَهٍ وَ غَیْرِ ذَلِکَ فَابْتَاعُوهُ وَ صَارُوا بِهِ إِلَی مَکَّهَ فَوَافَقَ ذَلِکَ ذَرْعُ الْخَشَبِ الْبِنَاءَ (1)مَا خَلَا الْحَجَرَ فَلَمَّا بَنَوْهَا کَسَوْهَا الْوَصَائِلَ (2)وَ هِیَ الْأَرْدِیَهُ (3).

بیان: الطارونی ضرب من الخز و الربع المحله و یحتمل الضم قوله علیه السلام فبطحت علی بناء المجهول أی انقلبت یقال بطحه أی ألقاه علی وجهه و قوله ذرع الخشب بیان لقوله ذلک و البناء مفعول وافق و قوله ما خلا الحجر لعل المراد به الأحجار المنصوبه فی ظاهر البیت أی کان طول الخشب موافقا لطول بناء البیت إلا بقدر الحجر المنصوب فی الجانبین لئلا تظهر رءوس الأخشاب من خارج و یحتمل علی بعد أن یقرأ الحجر بالکسر أی لم یکن حجر إسماعیل داخلا فی طول الخشب و قال الجوهری الوصائل ثیاب مخططه یمانیه و فی بعض النسخ بالدال أی الثیاب المنسوخه قال فی القاموس الوصد محرکه النسج و الأول أظهر.

«9»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاهَمَ قُرَیْشاً فِی بِنَاءِ الْبَیْتِ فَصَارَ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ بَابِ الْکَعْبَهِ إِلَی النِّصْفِ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ الْیَمَانِیِّ إِلَی الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی کَانَ لِبَنِی هَاشِمٍ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَی الرُّکْنِ الشَّامِیِّ (4).

بیان: قوله علیه السلام ما بین الرکن الیمانی أی إلی منتصف الضلع الذی بین الرکن الیمانی و الحجر و الروایه الأخری تنافی ذلک إذ لو کان المراد جمیع بنی هاشم فکان ینبغی أن یدخل فیه جمیع ما کان للنبی صلی الله علیه و آله مع أنه لا یدخل فیه إلا ما

ص: 339

1- فی المصدر: فوافق ذراع ذلک الخشب البناء.
2- الوصائد خ ل، و هو الموجود فی المصدر.
3- الفروع: ج 1 ص 225.
4- الفروع: ج 1 ص 225.

كان منه بين الحجر و الباب و إن كان المراد سائر بنى هاشم غيره صلى الله عليه و آله فكان ينبغى أن لا يدخل فيه ما بين الحجر إلى الباب إلا أن يتكلف بأنهم كانوا أشركوه مع بنى هاشم فى هذا الضلع و خصوه من الضلع الآخر بالنصف فجعل بنو هاشم له صلى الله عليه و آله ما بين الحجر و الباب و فى بعض النسخ بدل الشامى اليمانى و الإشكال و التوجيه مشتركان.

«10»-كا، الكافِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَ لَا عَلَى خَالَتِهَا وَ لَا عَلَى أُخْتِهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ وَ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ابْنَةَ حَمْزَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا ابْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَمُّهُ حَمْزَةُ عليه السلام قَدْ رَضَعَا (1)مِنِ امْرَأَةٍ (2).

«11»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِى مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَكَثَ أَيَّاماً لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ثَدْيِ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَناً فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّاماً حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا (3).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عنه عليه السلام مثله (4).

«12»-د، العدد القويه قَالَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ كَانَتْ فِى بَنِى سَعْدٍ شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ مَا حَمَلَتْ قَطُّ فَنَزَلْنَا يَوْماً عِنْدَهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى حَجْرِى فَمَا قُمْتُ حَتَّى اخْضَرَّتْ وَ أَثْمَرَتْ بِبَرَكَهٍ مِنْهُ وَ مَا أَعْلَمُ أَنِّى جَلَسْتُ مَوْضِعاً قَطُّ إِلَّا كَانَ لَهُ أَثَرٌ إِمَّا نَبَاتٌ وَ إِمَّا خِصْبٌ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى

1- ارضعا خ ل.
2- الفروع 2: 41 و 42.
3- الأصول 1: 448، و الحديث لا تخلو عن غرابه، و فى إسناده جماعه لا يحتج بحديثهم.

4- مناقب آل أبی طالب 1: 23.

امْرَأَةٍ مِنْ بَنِی سَعْدٍ یُقَالُ لَهَا أُمُّ مِسْکِینٍ وَ کَانَتْ سَیِّئَةَ الْحَالِ فَحَمَلَتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ مَنْزِلَهَا فَإِذَا هِیَ قَدْ أَخْصَبَتْ وَ حَسُنَ حَالُهَا فَکَانَتْ تَجِی ءُ کُلَّ یَوْمٍ فَتُقَبِّلُ رَأْسَهُ قَالَتْ حَلِیمَةُ مَا نَظَرْتُ فِی وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ إِلَّا وَ رَأَیْتُ عَیْنَیْهِ مَفْتُوحَتَیْنِ کَأَنَّهُ یَضْحَکُ وَ کَانَ لَا یُصِیبُهُ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ قَالَتْ حَلِیمَةُ مَا تَمَنَّیْتُ شَیْئاً قَطُّ فِی مَنْزِلِی إِلَّا أُعْطِیتُهُ مِنَ الْغَدِ وَ لَقَدْ أَخَذَ ذِئْبٌ عُنَیْزَةً لِی فَتَدَاخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ حُزْنٌ شَدِیدٌ فَرَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَ الذِّئْبُ وَ الْعُنَیْزَةُ عَلَی ظَهْرِهِ قَدْ رَدَّهَا عَلَیَّ مَا عَقَرَ (1)مِنْهَا شَیْئاً قَالَتْ حَلِیمَةُ مَا أَخْرَجْتُهُ قَطُّ فِی شَمْسٍ إِلَّا وَ سَحَابَةٌ تُظِلُّهُ وَ لَا فِی مَطَرٍ إِلَّا وَ سَحَابَةٌ تَکُنُّهُ (2)مِنَ الْمَطَرِ قَالَتْ حَلِیمَةُ فَمَا زَالَ مِنْ خَیْمَتِی نُورٌ مَمْدُودٌ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ کَانَ النَّاسُ یُصِیبُهُمُ الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ فَمَا أَصَابَنِی حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ مُنْذُ کَانَ عِنْدِی وَ لَقَدْ هَمَمْتُ یَوْماً أَنْ أَغْسِلَ رَأْسَهُ فَجِئْتُهُ وَ قَدْ غُسِلَ رَأْسُهُ وَ دُهِّنَ وَ طُیِّبَ وَ مَا غَسَلْتُ لَهُ ثَوْباً قَطُّ وَ کُلَّمَا هَمَمْتُ بِغَسْلِ ثَوْبِهِ سُبِقْتُ إِلَیْهِ فَوَجَدْتُ عَلَیْهِ ثَوْباً غَیْرَهُ جَدِیداً قَالَتْ مَا کُنْتُ أُخْرِجُ لِمُحَمَّدٍ ثَدْیِی إِلَّا وَ سَمِعْتُ لَهُ نَغْمَةً وَ لَا شَرِبَ قَطُّ إِلَّا وَ سَمِعْتُهُ یَنْطِقُ بِشَیْ ءٍ فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ حَتَّی إِذَا نَطَقَ وَ عَقَدَ کَانَ یَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ إِذَا أَکَلَ وَ فِی آخِرِ مَا یَفْرُغُ مِنْ أَکْلِهِ وَ شُرْبِهِ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ (3).

«13»-یل، الفضائل لابن شاذان قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَلَمَّا أَتَی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مَاتَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَبَقِیَ صلی الله علیه و آله بِلَا أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ فَبَقِیَ یَتِیماً فِی حَجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاشْتَدَّ عَلَیْهِ (4)مَوْتُ آمِنَةَ لِیُتْمِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَأْکُلْ وَ لَمْ یَشْرَبْ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ فَبَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی بِنْتَیْهِ عَاتِکَةَ وَ صَفِیَّةَ وَ قَالَ لَهُمَا خُذَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله

1- عقره: جرحه.
2- أی تستره.
3- العدد: مخطوط.
4- فی المصدر: علی عبد المطلب.

وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یَزْدَادُ إِلَّا بُکَاءً وَ لَا یَسْکُنُ وَ کَانَتْ عَاتِکَهُ تُلْعِقُهُ (1)عَسَلًا صَافِیاً مَعَ الثَّرِیدِ وَ هُوَ لَا یَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِیاً فِی الْبُکَاءِ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَضَجِرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (2)فَقَالَ لِعَاتِکَهَ فَلَعَلَّهُ یَقْبَلُ ثَدْیَ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ وَ یُرْضِعْنَ وَلَدِی وَ قُرَّهَ عَیْنِی فَبَعَثَتْ عَاتِکَهُ بِالْجَوَارِی وَ الْعَبِیدِ نَحْوَ نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ وَ قُرَیْشٍ وَ دَعَتْهُنَّ إِلَی رَضَاعِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَجِئْنَ إِلَی عَاتِکَهَ وَ اجْتَمَعْنَ عِنْدَهَا فِی أَرْبَعِمِائَهٍ وَ سِتِّینَ جَارِیَهً مِنْ بَنَاتِ صَنَادِیدِ قُرَیْشٍ (3)فَتَقَدَّمَتْ کُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ وَ وَضَعْنَ ثَدْیَهُنَّ فِی فَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا قَبِلَ مِنْهُنَّ أَحَداً وَ بَقِینَ مُتَحَیِّرَاتٍ وَ کَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَالِساً فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِنَّ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یَزْدَادُ إِلَّا بُکَاءً وَ حُزْناً فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَهْمُوماً وَ قَعَدَ عِنْدَ سِتَارَهِ (4)الْکَعْبَهِ وَ رَأْسُهُ بَیْنَ رُکْبَتَیْهِ کَأَنَّهُ امْرَأَهٌ ثَکْلَاءُ وَ إِذَا بِعَقِیلِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ وَ قَدْ أَقْبَلَ وَ هُوَ شَیْخُ قُرَیْشٍ وَ أَسَنُّهُمْ فَلَمَّا رَأَی عَبْدَ الْمُطَّلِبِ مَغْمُوماً قَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَارِثِ مَا لِی أَرَاکَ مَغْمُوماً قَالَ یَا سَیِّدَ قُرَیْشٍ إِنَّ نَافِلَتِی یَبْکِی وَ لَا یَسْکُنُ شَوْقاً إِلَی اللَّبَنِ مِنْ حِینَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ أَنَا لَا أَتَهَنَّأُ بِطَعَامٍ وَ لَا شَرَابٍ (5)وَ عَرَضْتُ عَلَیْهِ نِسَاءَ قُرَیْشٍ وَ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمْ یَقْبَلْ ثَدْیَ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ (6)فَتَحَیَّرْتُ وَ انْقَطَعَتْ حِیلَتِی فَقَالَ عَقِیلٌ یَا أَبَا الْحَارِثِ إِنِّی لَأَعْرِفُ فِی أَرْبَعَهٍ وَ أَرْبَعِینَ صِنْدِیداً مِنْ صَنَادِیدِ الْعَرَبِ امْرَأَهً عَاقِلَهً هِیَ أَفْصَحُ لِسَاناً وَ أَصْبَحُ وَجْهاً وَ أَرْفَعُ

1- ألعق و لعق فلانا العسل: جعله یلعقه، أی یؤاکله العسل بإصبعه.
2- فی المصدر: فضجر عبد المطلب و لا یتهنأ أن ینظر إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو فی تلک الحال، فقال لابنته عاتکه.
3- فی المصدر: صنادید قریش و أصل بنی هاشم، فتقدمت کل واحد منهن و رفعن أکمامهن عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و وضعن خلف ثدیهن فی فم رسول اللّه إه قلت: الخلف بالکسر: حلمه الضرع.
4- الستار جمع السته: ما یستر به. و فی المصدر: فخرج عبد المطلب من الدار مهموما مغموما وقر عند الکعبه، و قعد عند ستارها.
5- فی المصدر: و لا بشراب محزونا علی ولدی محمد.
6- فی المصدر زیاده هی: و ذلک أنّه ما من امرأه إلّا و بها عیب، و إن محمّدا لا یقبل ثدی من بها عیب، فلهذا امتنع فتحیرت.

حَسَباً وَ نَسَباً وَ هِیَ حَلِیمَهُ بِنْتُ أَبِی ذُؤَیْبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُخْنَهَ بْنِ نَاصِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَکْرِ بْنِ زَهْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِکْرِمَهَ بْنِ قَیْسِ بْنِ (1) غَیْلَانَ (2) بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أکدد (أُدَدَ) (3) بْنِ یشخب (یَشْجُبَ) بْنِ یَعْرُبَ بْنِ نَبْتِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ (4) فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا سَیِّدَ قُرَیْشٍ لَقَدْ نَبَّهْتَنِی لِأَمْرٍ عَظِیمٍ وَ فَرَّجْتَ عَنِّی ثُمَّ دَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِغُلَامٍ اسْمُهُ شَمَرْدَلٌ وَ قَالَ لَهُ قُمْ یَا غُلَامُ وَ ارْکَبْ نَاقَتَکَ وَ اخْرُجْ نَحْوَ حَیِّ بَنِی سَعْدِ بْنِ بَکْرٍ وَ ادْعُ لِی أَبَا ذُؤَیْبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ الْعَدَوِیَّ فَذَهَبَ الْغُلَامُ وَ اسْتَوَی عَلَی ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَ کَانَ حَیُّ بَنِی سَعْدٍ مِنْ مَکَّهَ عَلَی ثَمَانِیَهَ عَشَرَ مِیلًا فِی طَرِیقِ جُدَّهَ قَالَ فَذَهَبَ الْغُلَامُ نَحْوَ حَیِّ بَنِی سَعْدٍ فَلَحِقَ بِهِمْ وَ إِذَا خَیْمَتُهُمْ مِنْ مِسْحٍ (5) وَ خُوصٍ وَ کَذَلِکَ خِیَمُ الْأَعْرَابِ وَ الْبَوَادِی فَدَخَلَ شَمَرْدَلٌ الْحَیَّ وَ سَأَلَ عَنْ خَیْمَهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ فَأَعْطَوْهُ الْأَثَرَ فَذَهَبَ شَمَرْدَلٌ إِلَی الْخَیْمَهِ فَإِذَا بِخَیْمَهٍ عَظِیمَهٍ وَ إِذَا عَلَی بَابِ الْخَیْمَهِ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَاسْتَأْذَنَ شَمَرْدَلٌ فِی الدُّخُولِ (6) فَدَخَلَ الْغُلَامُ وَ قَالَ أَنْعِمْ صَبَاحاً یَا أَبَا ذُؤَیْبٍ قَالَ فَحَیَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُ مَا الْخَبَرُ یَا شَمَرْدَلُ فَقَالَ اعْلَمْ یَا سَیِّدِی أَنَّ مَوْلَایَ أَبَا الْحَارِثِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدْ وَجَّهَنِی نَحْوَکَ وَ هُوَ یَدْعُوکَ فَإِنْ رَأَیْتَ یَا سَیِّدِی أَنْ تُجِیبَهُ فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ وَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ سَاعَتِهِ وَ دَعَا بِمِفْتَاحِ الْخِزَانَهِ فَأُعْطِیَ الْمِفْتَاحَ فَفَتَحَ بَابَ الْخِزَانَهِ وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَوْشَنَهُ فَأَفْرَغَهَا عَلَی نَفْسِهِ وَ أَخْرَجَ بَعْدَ ذَلِکَ دِرْعاً فَاضِلًا فَأَفْرَغَهُ عَلَی نَفْسِهِ فَوْقَ جَوْشَنِهِ وَ اسْتَخْرَجَ بَیْضَهً عَادِیَهً فَقَلَّبَهَا عَلَی رَأْسِهِ وَ تَقَلَّدَ بِسَیْفَیْنِ وَ اعْتَقَلَ رُمْحاً وَ دَعَا بِنَجِیبٍ فَرَکِبَهُ وَ جَاءَ نَحْوَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا دَخَلَ تَقَدَّمَ شَمَرْدَلٌ وَ أَخْبَرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ

1- هکذا فی الأصل و مصدره، و تقدم فی کلام ابن هشام و المقریزی: شجنه.

2- هکذا فی الأصل، و فی المصدر: غلان، و کلاهما مصحفان، و الصحیح عیلان بالعین المهمله راجع نهایه الارب: 369 و غیره.

3- ادد خ ل و هو الصحیح و الموجود فی المصدر.

4- أخرجنا قبل ذلک نسبه عن السیره و إمتاع الاسماع، و فیه اختلاف مع هذا.

5- المسح بالکسر: البلاس. الکساء من الشعر. و الخوص: ورق النخل.

6- فی المصدر: فاستأذن شمردل فأذن له فی الدخول.

وَ كَانَ جَالِساً مَعَ رُؤَسَاءِ مَكَّةَ مِثْلِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِی مُعَيْطٍ وَ جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَی عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَبْدَ اللَّهِ قَامَ عَلَی قَدَمَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ عَانَقَهُ وَ صَافَحَهُ وَ أَقْعَدَهُ إِلَی جَنْبِهِ وَ أَلْزَقَ رُكْبَتَيْهِ بِرُكْبَتَيْهِ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّی اسْتَرَاحَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا أَبَا ذُؤَيْبٍ أَ تَدْرِی بِمَا دَعَوْتُکَ قَالَ يَا سَيِّدِی وَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ وَ رَئِيسَ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی تَقُولَ فَأَسْمَعَ مِنْکَ وَ أَعْمَلَ بِأَحْسَنِهِ قَالَ اعْلَمْ يَا أَبَا ذُؤَيْبٍ أَنَّ نَافِلَتِی مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَاتَ أَبُوهُ وَ لَمْ يَبِنْ عَلَيْهِ أَثَرُهُ ثُمَّ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ هُوَ لَا يَسْكُنُ مِنَ الْبُكَاءِ عَيْمَةً إِلَی اللَّبَنِ وَ قَدْ أَحْضَرْتُ عِنْدَهُ (1)أَرْبَعَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ جَارِيَةً مِنْ أَشْرَفِ (2)وَ أَجَلِّ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لَبَناً وَ الْآنَ سَمِعْنَا أَنَّ لَکَ بِنْتاً ذَاتَ لَبَنٍ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْفِذَهَا لِتُرْضِعَ وَلَدِی مُحَمَّداً فَإِنْ قَبِلَ لَبَنَهَا فَقَدْ جَاءَتْکَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَ عَلَيَّ غِنَاکَ وَ غِنَی أَهْلِکَ وَ عَشِيرَتِکَ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِکَ تَرَی مِمَّا رَأَيْتَ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرِهَا فَافْعَلْ فَفَرِحَ عَبْدُ اللَّهِ فَرَحاً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَارِثِ إِنَّ لِی بِنْتَيْنِ فَأَيَّتَهُمَا تُرِيدُ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُرِيدُ أَكْمَلَهُمَا عَقْلًا وَ أَكْثَرَهُمَا لَبَناً وَ أَصْوَنَهُمَا عِرْضاً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَاتِيکَ حَلِيمَةُ لَمْ تَكُنْ كَأَخَوَاتِهَا بَلْ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَی أَكْمَلَ عَقْلًا وَ أَتَمَّ فَهْماً وَ أَفْصَحَ لِسَاناً وَ أَثَجَّ لَبَناً وَ أَصْدَقَ لَهْجَةً وَ أَرْحَمَ قَلْباً مِنْهُنَّ جُمَعَ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنِّی وَ رَبِّ السَّمَاءِ مَا أُرِيدُ إِلَّا ذَلِکَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ فَقَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ اسْتَوَی عَلَی مَتْنِ جَوَادِهِ وَ أَخَذَ نَحْوَ بَنِی سَعْدٍ (3)بَعْدَ أَنْ أَضَافَهُ فَلَمَّا أَنْ وَصَلَ إِلَی مَنْزِلِهِ دَخَلَ عَلَی ابْنَتِهِ حَلِيمَةَ وَ قَالَ لَهَا أَبْشِرِی فَقَدْ جَاءَتْکِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا فَقَالَتْ حَلِيمَةُ مَا الْخَبَرُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ اعْلَمِی أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَئِيسَ قُرَيْشٍ وَ سَيِّدَ بَنِی هَاشِمٍ سَأَلَنِی إِنْفَاذَکِ إِلَيْهِ لِتُرْضِعِی وَلَدَهُ وَ تُبَشِّرِی بِالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ فَفَرِحَتْ حَلِيمَةُ بِذَلِکَ وَ قَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَ سَاعَتِهَا وَ اغْتَسَلَتْ وَ تَطَيَّبَتْ وَ تَبَخَّرَتْ وَ فَرَغَتْ مِنْ زِينَتِهَا فَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَ زَيَّنَ نَاقَتَهُ فَرَكِبَتْ عَلَيْهَا حَلِيمَةُ وَ رَكِبَ

1- فی المصدر: و قد عرضت عليه.
2- فی المصدر: من أشرف قريش.
3- فی المصدر: نحو حی بنی سعد.

عَبْدُ اللَّهِ فَرَسَهُ وَ كَذَلِکَ زَوْجُهَا بَکْرُ بْنُ سَعْدٍ السَّعْدِیُّ وَ خَرَجُوا مِنْ دَارِهِمْ فِی دَاجٍ مِنَ اللَّیْلِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا کَانُوا عَلَی بَابِ مَکَّهَ وَ دَخَلُوهَا وَ ذَهَبَتْ (1)إِلَی دَارِ عَاتِکَهَ وَ کَانَتْ تُلَاطِفُ مُحَمَّداً وَ تُلْعِقُهُ الْعَسَلَ وَ الزُّبْدَ الطَّرِیَّ فَلَمَّا دَخَلَتِ الدَّارَ وَ سَمِعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِمَجِیئِهَا جَاءَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ دَخَلَ الدَّارَ وَ وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْ حَلِیمَهَ فَفَتَحَتْ حَلِیمَهُ جَیْبَهَا وَ أَخْرَجَتْ ثَدْیَهَا الْأَیْسَرَ وَ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَتْهُ فِی حَجْرِهَا وَ وَضَعَتْ ثَدْیَهَا فِی فَمِهِ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَرَکَ ثَدْیَهَا الْأَیْسَرَ وَ اضْطَرَبَ إِلَی ثَدْیِهَا الْأَیْمَنِ فَأَخَذَتْ حَلِیمَهُ ثَدْیَهَا الْأَیْمَنَ مِنْ یَدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ وَضَعَتْ ثَدْیَهَا الْأَیْسَرَ فِی فَمِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ ثَدْیَهَا الْأَیْمَنَ کَانَ جَهَاماً (2)لَمْ یَکُنْ فِیهِ لَبَنٌ وَ خَافَتْ حَلِیمَهُ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله إِذَا مَصَّ الثَّدْیَ (3)وَ لَمْ یَجِدْ فِیهِ شَیْئاً لَا یَأْخُذُ بَعْدَهُ الْأَیْسَرَ فَیَأْمُرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِإِخْرَاجِهَا مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَأْخُذَ الْأَیْسَرَ وَ النَّبِیُّ یَمِیلُ إِلَی الْأَیْمَنِ فَصَاحَتْ عَلَیْهِ وَ قَالَتْ یَا وَلَدِی مُصَّ الْأَیْمَنَ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّهُ جَهَامٌ یَابِسٌ لَا شَیْ ءَ فِیهِ قَالَ فَلَمَّا مَصَّ النَّبِیُّ الْأَیْمَنَ امْتَلَأَ فَانْفَتَحَ بِاللَّبَنِ حَتَّی مَلَأَ شِدْقَیْهِ (4)بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ بِبَرَکَتِهِ فَضَجَّتْ حَلِیمَهُ وَ قَالَتْ وَا عَجَبَاهْ مِنْکَ یَا وَلَدِی وَ حَقِّ رَبِّ السَّمَاءِ رَبَّیْتُ بِثَدْیِ الْأَیْسَرِ اثْنَیْ عَشَرَ وَلَداً وَ مَا ذَاقُوا مِنْ ثَدْیِیَ الْأَیْمَنِ شَیْئاً وَ الْآنَ قَدِ انْفَتَحَ بِبَرَکَتِکَ وَ أَخْبَرَتْ بِذَلِکَ عَبْدَ اللَّهِ فَأَمَرَهَا بِکِتْمَانِ ذَلِکَ فَقَالَ (5)عَبْدُ الْمُطَّلِبِ تَکُونِینَ عِنْدِی فَآمُرُ لَکِ بِإِفْرَاغِ قَصْرٍ بِجَنْبِ قَصْرِی وَ أُعْطِیکِ کُلَّ شَهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِیضٍ وَ دَسْتَ ثِیَابٍ رُومِیَّهٍ وَ کُلَّ یَوْمٍ عَشَرَهَ أَمْنَانِ خُبْزٍ حُوَّارَی وَ لَحْماً مَشْوِیّاً قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُوهَا عَبْدُ اللَّهِ ذَلِکَ أَوْحَی لَهَا أَنْ لَا تُقِیمِی عِنْدَهُ قَالَتْ یَا أَبَا الْحَارِثِ لَوْ جَعَلْتَ لِی مَالَ الدُّنْیَا مَا أَقَمْتُ عِنْدَکَ وَ لَا تَرَکْتُ الزَّوْجَ وَ الْأَوْلَادَ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَإِنْ کَانَ هَکَذَا فَأَدْفَعُ إِلَیْکِ مُحَمَّداً عَلَی شَرْطَیْنِ قَالَتْ وَ مَا الشرطین (الشَّرْطَانِ) قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تُحْسِنِی إِلَیْهِ وَ تُنَوِّمِیهِ إِلَی جَنْبِکَ وَ تُدَثِّرِیهِ

1- فی المصدر: و ذهبت حلیمه.
2- أی کان خالیا من اللبن و لم یکن یدر به، و الجهام: السحاب لا ماء فیه.
3- فی المصدر: الثدی الایمن.
4- فی المصدر: حتی امتلأ شدقیه کفم رأس الزق بأمر اللّه.
5- فی المصدر هنا زیاده هی: فلما شبع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم ترک الخلف من ساعته، فقال:

بِيَمِينِکِ وَ تُوَسِّدِيهِ بِيَسَارِکِ وَ لَا تَنْبِذِيهِ وَرَاءَ ظَهْرِکِ قَالَتْ حَلِيمَهُ وَ حَقِّ رَبِّ السَّمَاءِ إِنِّي مُنْذُ وَقَعَ عَلَيْهِ نَظَرِي قَدْ ثَبَتَ حُبُّهُ فِي فُؤَادِي فَلَکَ السَّمْعُ وَ الطَّاعَهُ يَا أَبَا الْحَارِثِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الشَّرْطُ الثَّانِي أَنْ تَحْمِلِيهِ إِلَيَّ فِي کُلِّ جُمْعَهٍ حَتَّى أَتَمَتَّعَ بِرُؤْيَتِهِ فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مُفَارَقَتِهِ قَالَتْ أَفْعَلُ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تَغْسِلَ رَأْسَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَغَسَلَتْ رَأْسَهُ وَ لَفَّفَتْهُ فِي خِرَقِ السُّنْدُسِ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ دَفَعَهُ إِلَيْهَا وَ أَخَذَ أَرْبَعَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ لَهَا يَا حَلِيمَهُ (1) تَمْضِي إِلَى بَيْتِ اللَّهِ حَتَّى أُسَلِّمَهُ إِلَيْکِ فِيهِ فَحَمَلَهُ عَلَى سَاعِدِهِ وَ دَخَلَ وَ طَافَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله سَبْعاً وَ هُوَ عَلَى سَاعِدِهِ مُلَفَّفاً بِخِرَقِ السُّنْدُسِ ثُمَّ إِنَّهُ دَفَعَهُ إِلَيْهَا وَ أَرْبَعَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ بِيضٍ وَ أَرْبَعِينَ ثَوْباً مِنْ خَوَاصِّ کِسْوَتِهِ وَ وَهَبَ لَهَا أَرْبَعَ جَوَارٍ رُومِيَّهٍ وَ حُلَلَ سُنْدُسٍ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ أَتَى بِالنَّاقَهِ فَرَکِبَتْهَا حَلِيمَهُ وَ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَجْرِهَا وَ شَيَّعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى خَارِجِ مَکَّهَ ثُمَّ أَخَذَتْ حَلِيمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى جَنْبِهَا مِنْ دَاخِلِ خِمَارِهَا فَلَمَّا بَلَغَتْ حَلِيمَهُ حَيَّ بَنِي سَعْدٍ کَشَفَتْ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَبْرَقَ مِنْ وَجَنَاتِهِ نُورٌ فَارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ طُولاً وَ عَرْضاً إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ (2) قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَلَمَّا رَأَى الْخَلْقُ ذَلِکَ لَمْ يَبْقَ فِي حَيِّ بَنِي سَعْدٍ صَغِيرٌ وَ لَا کَبِيرٌ وَ لَا شَيْخٌ وَ لَا شَابٌّ إِلَّا اسْتَقْبَلُوا حَلِيمَهَ وَ هَنَّئُوهَا بِمَا رَزَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْکَرَامَهِ الْکُبْرَى فَذَهَبَتْ حَلِيمَهُ إِلَى بَابِ خَيْمَتِهَا وَ بَرَکَتِ النَّاقَهُ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي حَجْرِهَا فَمَا وَضَعَتْهُ عِنْدَ الصَّغِيرِ إِلَّا حَمَلَهُ الْکَبِيرُ وَ مَا وَضَعَتْهُ عِنْدَ الْکَبِيرِ إِلَّا وَ أَخَذَهُ الصَّغِيرُ وَ ذَلِکَ کُلُّهُ لِمَحَبَّهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَبَقِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عِنْدَ حَلِيمَهَ تُرْضِعُهُ وَ کَانَتْ تَقُولُ يَا وَلَدِي وَ رَبِّ السَّمَاءِ إِنَّکَ لَعِنْدِي أَعَزُّ مِنْ وَلَدَيَّ ضَمْرَهَ وَ قُرَّهَ (قُرَّهُ) عَيْنِي أَ تَرَى أَعِيشُ حَتَّى أَرَاکَ کَبِيراً کَمَا رَأَيْتُکَ صَغِيراً وَ کَانَتْ تُؤْثِرُ مُحَمَّداً عَلَى أَوْلَادِهَا جِدّاً وَ لَا تُفَارِقُهُ سَاعَهً. (3)

ص: 346

1- فی المصدر: تعالی یا حلیمه.

2- فی المصدر: حتی التزق بأعنان السماء.

3- فی المصدر: و لا تفارق محمّدا عن عینیها.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ قَالَتْ حَلِیمَهُ وَ اللَّهِ مَا غَسَلْتُ لِمُحَمَّدٍ ثَوْباً مِنْ بَوْلٍ وَ لَا غَائِطٍ بَلْ کَانَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ حَاجَتِهِ یَنْقَلِبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَی جَنْبٍ حَتَّی تَعْلَمَ حَلِیمَهُ بِذَلِکَ وَ تَأْخُذُهُ وَ تَخْدُمُهُ حَتَّی تَقْضِیَ (1)حَاجَتَهُ وَ لَا شَمِمْتُ وَ رَبِّ السَّمَاءِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَائِحَهَ النَّتْنِ قَطُّ بَلْ کَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قُبُلِهِ أَوْ دُبُرِهِ شَیْ ءٌ یَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَهُ الْمِسْکِ وَ الْکَافُورِ قَالَتْ حَلِیمَهُ فَلَمَّا أَتَی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله تِسْعَهُ أَشْهُرٍ مَا رَأَیْتُ مَا یَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ (2)لِأَنَّ الْأَرْضَ کَانَتْ تَبْتَلِعُ مَا یَخْرُجُ مِنْهُ فَلِهَذَا لَمْ أَرَهُ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ لَمَّا کَمَلَتْ لَهُ عَشَرَهُ أَشْهُرٍ قَامَتْ حَلِیمَهُ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ قَعَدَتْ عَلَی بَابِ الْخَیْمَهِ مُنْتَظِرَهً لِانْتِبَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِتُزَیِّنَهُ وَ تَحْمِلَهُ إِلَی عِنْدِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَلَمْ یَنْتَبِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَبْطَأَ الْخُرُوجُ مِنَ الْخَیْمَهِ إِلَی حَلِیمَهَ فَلَمْ یَخْرُجْ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مَغْسُولَ الرَّأْسِ مُسَرَّحَ الذَّوَائِبِ وَ قَدْ زُوِّقَ جَبِینُهُ وَ ذَقَنُهُ وَ عَلَیْهِ أَلْوَانُ الثِّیَابِ مِنَ السُّنْدُسِ وَ الْإِسْتَبْرَقِ فَتَعَجَّبَتْ حَلِیمَهُ مِنْ زِینَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مِنْ لِبَاسِهِ مِمَّا رَأَتْ عَلَیْهِ فَقَالَتْ یَا وَلَدِی مِنْ أَیْنَ لَکَ هَذِهِ الثِّیَابُ الْفَاخِرَهُ وَ الزِّینَهُ الْکَامِلَهُ فَقَالَ لَهَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَمَّا الثِّیَابُ فَمِنَ الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الزِّینَهِ فَمِنَ الْمَلَائِکَهِ (3)قَالَ فَتَعَجَّبَتْ حَلِیمَهُ مِنْ ذَلِکَ عَجَباً شَدِیداً ثُمَّ حَمَلَتْهُ إِلَی جَدِّهِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَامَ إِلَیْهِ وَ اعْتَنَقَهُ وَ أَخَذَهُ إِلَی حَجْرِهِ فَقَالَ لَهُ یَا وَلَدِی مِنْ أَیْنَ لَکَ هَذِهِ الثِّیَابُ الْفَاخِرَهُ وَ الزِّینَهُ الْکَامِلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا جَدِّ اسْتَخْبِرْ ذَلِکَ مِنْ حَلِیمَهَ فَکَلَّمَتْهُ حَلِیمَهُ وَ قَالَتْ لَیْسَ ذَلِکَ مِنْ أَفْعَالِنَا فَأَمَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَلِیمَهَ أَنْ تَکْتُمَ ذَلِکَ وَ أَمَرَ لَهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ بِیضٍ وَ عَشَرَهِ دُسُوتٍ (4)ثِیَابٍ وَ جَارِیَهٍ رُومِیَّهٍ فَخَرَجَتْ حَلِیمَهُ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحَهً مَسْرُورَهً إِلَی حَیِّهَا.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَلَمَّا أَتَی عَلَی النَّبِیِّ خَمْسَهَ عَشَرَ شَهْراً کَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَیْهِ النَّاظِرُ یَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ خَمْسِ سِنِینَ لِإِتْمَامِ وَقَارِهِ جِسْمِهِ وَ مَلَاحَهِ بَدَنِهِ.

1- فی المصدر: یقضی.

2- فی المصدر: ما رایت ما یخرج من دبره نتنا.

3- فی المصدر: فمن أفعال الملائکه.

4- دسوت جمع الدست و الدست من الثیاب: ما یلبسه الإنسان من الثیاب.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَلَمَّا حَمَلَتْ حَلِیمَهُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله إِلَی حَیِّهَا حِینَ أَخَذَتْهُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ کَانَ لَهَا اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ رَأْساً مِنَ الْمَوَاشِی فَوَضَعَتْ فِی تِلْکَ السَّنَهِ کُلُّ شَاهٍ تَوْأَماً بِبَرَکَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ لَهَا أَلْفٌ وَ ثَلَاثُونَ رَأْساً مِنَ الشَّاغِیَهِ وَ الرَّاغِیَهِ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِخْوَهٌ مِنَ الرَّضَاعَهِ یَخْرُجُونَ بِالنَّهَارِ إِلَی الرِّعَایَهِ وَ یَعُودُونَ بِاللَّیْلِ إِلَی مَنَازِلِهِمْ فَرَجَعُوا ذَاتَ لَیْلَهٍ مَغْمُومِینَ فَلَمَّا دَخَلُوا الدَّارَ قَالَتْ لَهُمْ حَلِیمَهُ مَا لِی أَرَاکُمْ مَغْمُومِینَ قَالُوا یَا أُمَّنَا إِنَّ فِی هَذَا الْیَوْمِ جَاءَ ذِئْبٌ وَ أَخَذَ شَاتَیْنِ مِنْ شِیَاهِنَا وَ ذَهَبَ بِهِمَا فَقَالَتْ حَلِیمَهُ الْخَلَفُ وَ الْخَیْرُ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی فَسَمِعَ النَّبِیُّ قَوْلَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ لَا عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَسْتَرْجِعُ الشَّاتَیْنِ مِنَ الذِّئْبِ بِمَشِیَّهِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ ضَمْرَهُ وَا عَجَبَا مِنْکَ یَا أَخِی قَدْ أَخَذَهُمَا بِالْأَمْسِ فَکَیْفَ تَسْتَرْجِعُهُمَا بِالْیَوْمِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ صَغِیرٌ فِی قُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ ضَمْرَهُ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی کَتِفِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُرَّ بِی إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی أَخَذَ الذِّئْبُ فِیهِ الشَّاتَیْنِ قَالَ فَذَهَبَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ فَعِنْدَ ذَلِکَ نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ کَتِفِ أَخِیهِ ضَمْرَهَ وَ سَجَدَ سَجْدَهً لِلَّهِ تَعَالَی وَ قَالَ إِلَهِی وَ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ تَعْلَمُ حَقَّ حَلِیمَهَ عَلَیَّ وَ قَدْ تَعَدَّی ذِئْبٌ عَلَی مَوَاشِیهَا فَأَسْأَلُکَ أَنْ تُلْزِمَ الذِّئْبَ بِرَدِّ الْمَوَاشِی إِلَیَّ قَالَ فَمَا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ حَتَّی أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الذِّئْبِ أَنْ یَرُدَّ الْمَوَاشِیَ إِلَی صَاحِبِهَا.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ إِنَّ الذِّئْبَ لَمَّا ذَهَبَ بِالشَّاتَیْنِ حِینَ أَخَذَهُمَا نَادَی مُنَادٍ یَا أَیُّهَا الذِّئْبُ احْذَرِ اللَّهَ وَ بَأْسَهُ (1) وَ عُقُوبَتَهُ وَ احْفَظِ الشَّاتَیْنِ اللَّتَیْنِ أَخَذْتَهُمَا حَتَّی تَرُدَّهُمَا عَلَی خَیْرِ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا سَمِعَ الذِّئْبُ النِّدَاءَ تَحَیَّرَ وَ دَهِشَ وَ وَکَّلَ بِهِمَا رَاعِیاً یَرْعَاهُمَا إِلَی الصَّبَاحِ فَلَمَّا حَضَرَ النَّبِیُّ علیه السلام وَ دَعَا بِدُعَائِهِ قَامَ الذِّئْبُ وَ رَدَّهُمَا وَ قَبَّلَ قَدَمَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ اعْذِرْنِی فَإِنِّی لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمَا لَکَ فَأَخَذَ ضَمْرَهُ الشَّاتَیْنِ وَ لَمْ یَنْقُصْ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ فَقَالَ ضَمْرَهُ یَا مُحَمَّدُ مَا أَعْجَبَ شَأْنَکَ وَ أَنْفَذَ أَمْرَکَ فَبَلَغَ ذَلِکَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَمَرَهُمْ بِکِتْمَانِهِ فَکَتَمُوهُ مَخَافَهَ أَنْ یَحْسُدَهُ قُرَیْشٌ. (2)

1- فی المصدر: من بأسه.

2- فی المصدر: مخافه أن یأخذوه قریش و یعملون فی دمه.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَبَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَنَتَیْنِ وَ نَظَرَ إِلَی حَلِیمَهَ وَ قَالَ لَهَا مَا لِی لَا أَرَی إِخْوَتِی بِالنَّهَارِ وَ أَرَاهُمْ بِاللَّیْلِ فَقَالَتْ لَهُ یَا سَیِّدِی سَأَلْتَنِی عَنْ إِخْوَتِکَ وَ هُمْ یَخْرُجُونَ فِی النَّهَارِ إِلَی الرِّعَاءِ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّاهْ أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ مَعَهُمْ إِلَی الرِّعَاءِ وَ أَنْظُرَ إِلَی الْبَرِّ وَ السَّهْلِ وَ الْجَبَلِ وَ أَنْظُرَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ تَشْرَبُ اللَّبَنَ مِنْ أُمَّهَاتِهَا وَ أَنْظُرَ إِلَی الْقَطَائِعِ (1)وَ إِلَی عَجَائِبِ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَرْضِهِ وَ أَعْتَبِرَ مِنْ ذَلِکِ وَ أَعْرِفَ الْمَنْفَعَهَ مِنَ الْمَضَرَّهِ فَقَالَتْ لَهُ حَلِیمَهُ أَ فَتُحِبُّ یَا وَلَدِی ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْیَوْمَ الثَّانِیَ قَامَتْ حَلِیمَهُ فَغَسَلَتْ رَأْسَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ سَرَّحَتْ شَعْرَهُ وَ دَهَنَتْهُ وَ مَشَطَتْهُ وَ أَلْبَسَتْهُ ثِیَاباً فَاخِرَهً وَ جَعَلَتْ فِی رِجْلَیْهِ نَعْلَیْنِ مِنْ حِذَاءِ (2)مَکَّهَ وَ عَمَدَتْ إِلَی سَلَّهٍ وَ جَعَلَتْ فِیهَا أَطْعِمَهً جَیِّدَهً وَ بَعَثَتْهُ مَعَ أَوْلَادِهَا وَ قَالَتْ لَهُمْ یَا أَوْلَادِی أُوصِیکُمْ بِسَیِّدِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ تَحْفَظُوهُ وَ إِذَا جَاعَ فَأَطْعِمُوهُ وَ إِذَا عَطِشَ فَاسْقُوهُ فَإِذَا عَیَّ (3)فَأَقْعِدُوهُ حَتَّی یَسْتَرِیحَ فَخَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی یَمِینِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَنْ یَسَارِهِ ضَمْرَهُ وَ قُرَّهُ قُدَّامَهُ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَیْنَهُمْ کَالْبَدْرِ بَیْنَ النُّجُومِ فَمَا بَقِیَ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وَ هُمْ یُنَادُونَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا حَامِدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مَحْمُودُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الْقَوْلِ الْعَدْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُوبَی لِمَنْ آمَنَ بِکَ وَ الْوَیْلُ لِمَنْ کَفَرَ بِکَ وَ رَدَّ عَلَیْکَ حَرْفاً تَأْتِی بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّکَ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَرُدُّ عَلَیْهِمُ السَّلَامَ وَ قَدْ تَحَیَّرَ الَّذِینَ مَعَهُ مِمَّا یَرَوْنَ مِنَ الْعَجَائِبِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَصَابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی إِسْتِجْیَائِیلَ أَنْ مُدَّ فَوْقَ رَأْسِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله سَحَابَهً بَیْضَاءَ فَمَدَّهَا فَأَرْسَلَتْ عَزَالِیَهَا (4)کَأَفْوَاهِ الْقِرَبِ وَ رَشَّ الْقَطْرُ عَلَی السَّهْلِ وَ الْجَبَلِ وَ لَمْ تَقْطُرْ عَلَی رَأْسِ

1- القطائع: طائفه من الغنم و النعم و سواها.

2- الحذاء بالمد: النعل.

3- أی عجز عن المشی. و فی المصدر بعد قوله: یستریح: فقبلوا وصیتها أولادها، فقالوا لها: یا أمنا إن محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم لاعزنا و هو أخونا، و نفذت معهم عبد اللّه بن الحارث، و یساره و زوجها ابن بکیر بن سعد، فخرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم، إه قلت: قوله: ابن بکیر تصحیف من الناسخ، و الصحیح: بکر بن سعد کما تقدم، و تقدم فی الحدیث الثانی أن زوجها الحارث بن عبد العزی.

4- قال الجزرىّ: العزالى جمع العزلاء و هو فم المزاده الاسفل، فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذى يخرج من فم المزاده و منه الحديث: فأرسلت السماء عزّ إليها. قلت: المزاده: الراويه.

مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَطْرَهٌ وَ سَالَتْ مِنْ ذَلِکَ الْمَطَرِ الْأَوْدِیَهُ وَ صَارَ الْوَحَلُ فِی الْأَرْضِ مَا خَلَا طَرِیقَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ یَنْزِلُ مِنْ تِلْکَ السَّحَابَهِ (1) رِیشُ الزَّعْفَرَانِ وَ سَنَابِلُ الْمِسْکِ وَ کَانَ فِی تِلْکَ الْبَرِّیَّهِ نَخْلَهٌ یَابِسَهٌ عَادِیَهٌ (2) قَدْ یَبِسَتْ أَغْصَانُهَا وَ تَنَاثَرَتْ أَوْرَاقُهَا مُنْذُ سَنَتَیْنِ فَاسْتَنَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیْهَا فَأَوْرَقَتْ وَ أَرْطَبَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَرْسَلَتْ ثِمَارَهَا مِنْ ثَلَاثَهِ أَجْنَاسٍ أَخْضَرَ وَ أَحْمَرَ وَ أَصْفَرَ وَ قَعَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هُنَالِکَ یُکَلِّمُ إِخْوَتَهُ وَ رَأَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَوْضَهً خَضْرَاءَ فَقَالَ یَا إِخْوَتِی أُرِیدُ أَنْ أَمُرَّ بِهَذِهِ الرَّوْضَهِ وَ کَانَ وَرَاءَ الرَّوْضَهِ تَلٌّ کَئُودٌ (3) وَ عَلَیْهِ أَنْوَاعُ (4) النَّبَاتَاتِ فَقَالَ یَا إِخْوَتِی مَا ذَلِکَ التَّلُّ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ وَرَاءَ ذَلِکَ التَّلِّ الْبَرَارِی وَ الْمَفَاوِزُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنِّی قَدِ اشْتَهَیْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَیْهِ فَقَالَ الْقَوْمُ نَحْنُ نَمْضِی مَعَکَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَلِ اشْتَغِلُوا أَنْتُمْ بِأَعْمَالِکُمْ وَ أَنَا أَمْضِی وَحْدِی وَ أَرْجِعُ إِلَیْکُمْ سَرِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالُوا جَمِیعاً مُرَّ (5) یَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ قُلُوبَنَا مُتَفَکِّرَهٌ بِسَبَبِکَ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَرَّ فِی تِلْکَ الرَّوْضَهِ وَحْدَهُ وَ نَظَرَ إِلَی تِلْکَ الْبَرَارِی وَ الْمَفَاوِزِ وَ هُوَ یَعْتَبِرُ وَ یَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّوْضَهِ حَتَّی بَلَغَ التَّلَّ وَ نَظَرَ إِلَی جَبَلٍ شَاهِقٍ فِی الْهَوَاءِ کَالْحَائِطِ وَ لَا یَتَهَیَّأُ لَهُ صُعُودُهُ لِاعْتِدَالِهِ وَ ارْتِفَاعِهِ فِی الْهَوَاءِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی نَفْسِهِ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَصْعَدَ هَذَا التَّلَّ فَأَنْظُرَ إِلَی مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَأَرَادَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَصْعَدَ الْجَبَلَ فَلَمْ یَتَهَیَّأْ لَهُ ذَلِکَ لِاسْتِوَائِهِ فِی الْهَوَاءِ فَصَاحَ إِسْتِجْیَائِیلُ فِی الْجَبَلِ صَیْحَهً أَرْعَشَتْهُ فَاهْتَزَّ اهْتِزَازاً وَ قَالَ لَهُ أَیُّهَا الْجَبَلُ وَیْحَکَ أَطِعْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله خَیْرَ الْمُرْسَلِینَ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَصْعَدَ عَلَیْکَ فَفَرِحَ الْجَبَلُ وَ تَرَاکَمَ بَعْضُهُ إِلَی بَعْضٍ کَمَا یَتَرَاکَمُ الْجِلْدُ فِی النَّارِ فَصَعِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَعْلَاهُ وَ کَانَتْ تَحْتَ

1- فی هامش المصدر: فقد نبت من تلک السحابه ظ.
2- فی المصدر: و کانت فی تلک البریه شجره طویله عائشه عادیه.
3- کئود: صعب شاق المصعد.
4- فی المصدر: ألوان.
5- فی نسخه من المصدر: سر.

هَذَا الْجَبَلِ حَيَّاتٌ کَثِیرَهٌ مِنْ أَلْوَانٍ شَتَّی وَ عَقَارِبُ کَالْبِغَالِ فَلَمَّا هَمَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِالنُّزُولِ إِلَی تَحْتِ الْجَبَلِ صَاحَ الْمَلَکُ إِسْتِحْیَائِیلُ صَیْحَهً عَظِیمَهً وَ قَالَ أَیَّتُهَا الْحَیَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ غَیِّبُوا أَنْفُسَکُمْ فِی جُحُورِکُمْ (1) وَ تَحْتَ صُخُورِکُمْ لَا یَرَاکُمْ سَیِّدُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فَسَارَعَ الْحَیَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ إِلَی مَا أَمَرَهُمْ إِسْتِحْیَائِیلُ وَ غَیَّبُوا أَنْفُسَهُمْ فِی کُلِّ جُحْرٍ وَ تَحْتَ کُلِّ حَجَرٍ وَ نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنَ الْجَبَلِ فَرَأَی عَیْنَ مَاءٍ بَارِدٍ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْیَنَ مِنَ الزُّبْدِ فَقَعَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ الْعَیْنِ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ دَرْدَائِیلُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا حَامِدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مَحْمُودُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا طه السَّلَامُ عَلَیْکَ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَیُّهَا الْمَلِیحُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا طَابُ (یَا) طَابُ (2) السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا سَیِّدُ یَا سَیِّدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا فَارِقْلِیطُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا طس السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا طسم السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا شَمْسَ الدُّنْیَا السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا قَمَرَ الْآخِرَهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا نُورَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا شَمْسَ الْقِیَامَهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا خَاتَمَ النَّبِیِّینَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا زُهْرَهَ الْمَلَائِکَهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا شَفِیعَ الْمُذْنِبِینَ (3) السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ التَّاجِ وَ الْهِرَاوَهِ (4) السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الْقُرْآنِ وَ النَّاقَهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الْحَجِّ وَ الزِّیَارَهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ السَّیْفِ الْقَاطِعِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الرُّمْحِ الطَّاعِنِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ السَّهْمِ النَّافِذِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الْمَسَاعِی السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مِفْتَاحَ الْجَنَّهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مِصْبَاحَ الدِّینِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا قَائِدَ الْمُسْلِمِینَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُبْطِلَ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا قَائِدَ الْمُرْسَلِینَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُظْهِرَ الْإِسْلَامِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا صَاحِبَ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُوبَی لِمَنْ آمَنَ بِکَ وَ الْوَیْلُ لِمَنْ کَفَرَ بِکَ وَ رَدَّ عَلَیْکَ حَرْفاً مِمَّا تَأْتِی بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّکَ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَرُدُّ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ

1- الجحور جمع الجحر بالضم فالسکون: مکان تحتفرها السباع و الهوام لانفسها.

2- یا طاب خ ل و هو الموجود فی المصدر.

3- فی المصدر زیاده هنا هی: السلام علیک یا صاحب القضیب و الناقه.

4- الهراوه بالکسر: العصا.

أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ وَ قَعَدُوا حَوْلَهُ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی جَبْرَائِیلَ علیه السلام قَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَی إِسْرَافِیلَ وَ قَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ اسْمِی عَبْدُ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَی مِیکَائِیلَ وَ قَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ وَ نَظَرَ إِلَی دَرْدَائِیلَ وَ قَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کُلُّنَا عِبَادُ اللَّهِ وَ کَانَ مَعَ جَبْرَئِیلَ طَسْتٌ مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَ مَعَ مِیکَائِیلَ إِبْرِیقٌ مِنْ یَاقُوتٍ أَخْضَرَ وَ فِی الْإِبْرِیقِ مَاءٌ مِنَ الْجَنَّهِ فَتَقَدَّمَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ وَضَعَ فَمَهُ عَلَی فَمِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَی أَنْ ذَهَبَتْ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ اعْلَمْ وَ افْهَمْ مَا بَیَّنْتُهُ لَکَ قَالَ نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قَدْ مَلَأَ جَوْفَهُ عِلْماً وَ فَهْماً وَ حُکْماً وَ بُرْهَاناً وَ زَادَ اللَّهُ تَعَالَی فِی نُورِ وَجْهِهِ سَبْعَةً وَ سَبْعِینَ ضِعْفاً فَلَمْ یَتَهَیَّأْ لِأَحَدٍ أَنْ یَمْلَأَ بَصَرَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِیلُ علیه السلام لَا تَخَفْ یَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ مِثْلِی مَنْ یَخَافُ وَ عِزَّهِ رَبِّی وَ جَلَالِهِ وَ جُودِهِ وَ کَرَمِهِ وَ ارْتِفَاعِهِ فِی عُلُوِّ مَکَانِهِ لَوْ عَلِمْتُ شَیْئاً (1)دُونَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ لَقُلْتُ لَمْ أَعْرِفْ رَبِّی قَطُّ قَالَ وَ نَزَلَ جَبْرَائِیلُ (2)إِلَی مِیکَائِیلَ وَ قَالَ حَقٌّ لِرَبِّنَا أَنْ یَتَّخِذَ مِثْلَ هَذَا حَبِیباً وَ یَجْعَلَهُ سَیِّدَ وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِیلَ علیه السلام أَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَفَاهُ وَ رَفَعَ أَثْوَابَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا تُرِیدُ تَصْنَعُ یَا أَخِی جَبْرَائِیلُ فَقَالَ جَبْرَائِیلُ لَا بَأْسَ عَلَیْکَ فَأَخْرَجَ جَنَاحَهُ (3)وَ شَقَّ بَطْنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَدْخَلَ جَنَاحَهُ فِی بَطْنِهِ وَ خَرَقَ قَلْبَهُ وَ شَقَّ المقلبه وَ أَظْهَرَ نُکْتَةً سَوْدَاءَ فَأَخَذَهَا جَبْرَائِیلُ علیه السلام فَغَسَلَهَا وَ مِیکَائِیلُ یَصُبُّ الْمَاءَ عَلَیْهِ فَنَادَی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ یَقُولُ یَا جَبْرَائِیلُ لَا تَقْشِرْ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَتُوجِعَهُ وَ لَکِنِ اغْسِلْهُ بِزَغَبِکَ وَ الزَّغَبُ هُوَ الرِّیشُ الَّذِی تَحْتَ الْجَنَاحِ فَأَخَذَ جَبْرَئِیلُ زَغَبَةً وَ غَسَلَ بِهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ثُمَّ رَدَّ المقلبه إِلَی الْقَلْبِ وَ الْقَلْبَ إِلَی الصَّدْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ذَاتَ یَوْمٍ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدْ بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ سَأَلْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بِأَیِّ شَیْ ءٍ غُسِلَ قَلْبُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ قَالَ غُسِلَ مِنَ الشَّکِّ وَ الْیَقِینِ (4)لَا مِنَ الْکُفْرِ فَإِنِّی لَمْ أَکُنْ کَافِراً قَطُّ لِأَنِّی کُنْتُ مُؤْمِناً بِاللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَن

1- فی هامش المصدر: لو أنی اخاف شیئا.

2- فی المصدر: جبرئیل، و کذا فیما یأتی.

3- فی المصدر: جناحه الاخضر.

4- هكذا فى الأصل و مصدره، و استظهر المصنّف فى الهامش أنّه مصحف الفتن.

أَكُونَ فِی صُلْبِ آدَمَ علیه السلام (1)فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَتَی نُبِّئْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَا أَبَا حَفْصٍ نُبِّئْتُ وَ آدَمُ بَیْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَقَالَ إِسْرَافِیلُ (2)لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا اسْمُکَ یَا فَتَی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ لِیَ اسْمٌ غَیْرُ هَذَا قَالَ إِسْرَافِیلُ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ وَ لَکِنِّی أُمِرْتُ بِأَمْرٍ فَأَفْعَلُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله افْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَامَ إِسْرَافِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَلَّ أَزْرَارَ قَمِیصِهِ وَ أَلْقَاهُ عَلَی قَفَاهُ (3)وَ أَخْرَجَ خَاتَماً کَانَ مَعَهُ وَ عَلَیْهِ سَطْرَانِ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الثَّانِی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ ذَلِکَ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ فَوَضَعَ الْخَاتَمَ بَیْنَ کَتِفَیِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَصَارَ الْخَاتَمُ بَیْنَ کَتِفَیْهِ کَالْهِلَالِ الطَّالِعِ بِجِسْمِهِ وَ اسْتَبَانَ السَّطْرَانِ بَیْنَ کَتِفَیْهِ کَالشَّامَهِ یَقْرَؤُهُمَا کُلُّ عَرَبِیٍّ کَاتِبٍ (4)ثُمَّ دَنَا دَرْدَائِیلُ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَنَامُ السَّاعَهَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَوَضَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ فِی حَجْرِ دَرْدَائِیلَ وَ غَفَا (5)غَفْوَهً فَرَأَی فِی الْمَنَامِ کَأَنَّ شَجَرَهً نَابِتَهٌ فَوْقَ رَأْسِهِ وَ عَلَی الشَّجَرَهِ أَغْصَانٌ غِلَاظٌ مُسْتَوِیَاتٌ کُلُّهَا وَ عَلَی کُلِّ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا غُصْنٌ وَ غُصْنَانِ وَ ثَلَاثَهُ وَ أَرْبَعَهُ أَغْصَانٍ وَ رَأَی عِنْدَ سَاقِ الشَّجَرَهِ مِنَ الْحَشِیشِ مَا لَا یَتَهَیَّأُ وَصْفُهُ وَ کَانَتِ الشَّجَرَهُ عَظِیمَهً غَلِیظَهَ السَّاقِ ذَاهِبَهً فِی الْهَوَاءِ ثَابِتَهَ الْأَصْلِ بَاسِقَهَ الْفَرْعِ (6)فَنَادَی منادیا (مُنَادٍ) یَا مُحَمَّدُ أَ تَدْرِی مَا هَذِهِ الشَّجَرَهُ فَقَالَ

1- قصه شق بطنه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من مرویات العامّه التی لم یصححها حدیث و لا اعتبار، و الخاصّه برآء من تلک و أمثالها، و هذا الحدیث أیضا کما تری من أحادیث العامّه رواه الواقدی، و هو مشتمل علی غرائب اخری تقدمت قبل و تأتی بعد کقصه المیزان.
2- فی المصدر زیاده هی هکذا: قال الواقدی: و أمّا ما کان من أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن جبرئیل قام و صب الماء علی أرض قزوین فحصل من ذلک لارض قزوین أمر عظیم، قال: و عرج جبرئیل علیه السلام و میکائیل إلی السماء، فقال اسرافیل إه. قلت: فیه غرابه جدا، و لعله لذلک أسقطه المصنّف.
3- هکذا فی الأصل و مصدره، و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: علی وجهه.
4- فی المصدر زیاده هی هکذا: و فرغ إسرافیل من عمله و جاء بین یدی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

5- غفا: نعس. نام نومه خفيفه.
6- بسق النخل: ارتفعت اغصانه و طال.

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یَا أَخِی قَالَ اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَهَ أَنْتَ وَ الْأَغْصَانَ أَهْلُ بَیْتِکَ وَ الَّذِی تَحْتَهَا مُحِبُّوکَ وَ مَوَالِیکَ فَأَبْشِرْ یَا مُحَمَّدُ بِالنُّبُوَّهِ الْأَثِیرَهِ (1)وَ الرِّئَاسَهِ الْخَطِیرَهِ ثُمَّ إِنَّ دَرْدَائِیلَ أَخْرَجَ مِیزَاناً عَظِیماً کُلُّ کِفَّهٍ مِنْهُ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَخَذَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ وَضَعَهُ فِی کِفَّهٍ وَ وَضَعَ مِائَهً مِنْ أَصْحَابِهِ فِی کِفَّهٍ فَرَجَحَ بِهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ عَمَدَ إِلَی أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ أُمَّتِهِ فَوَضَعَهُمْ فِی الْکِفَّهِ الثَّانِیَهِ فَرَجَحَ بِهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ عَمَدَ إِلَی أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَضَعَهُمْ فِی الْکِفَّهِ فَرَجَحَ بِهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ عَمَدَ إِلَی نِصْفِ أُمَّتِهِ فَرَجَحَ بِهِمُ النَّبِیُّ ثُمَّ عَمَدَ إِلَی أُمَّتِهِ کُلِّهِمْ ثُمَّ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ ثُمَّ الْمَلَائِکَهِ کُلِّهِمْ أَجْمَعِینَ ثُمَّ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ ثُمَّ الرِّمَالِ ثُمَّ الْأَشْجَارِ ثُمَّ الْأَمْطَارِ ثُمَّ جَمِیعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی فَوَزَنَ بِهِمُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَعْدِلُوهُ وَ رَجَحَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِهِمْ فَلِهَذَا قَالَ خَیْرُ الْخَلْقِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُ رَجَحَ بِالْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ هَذَا کُلُّهُ یَرَاهُ بَیْنَ النَّوْمِ وَ الْیَقَظَهِ فَقَالَ دَرْدَائِیلُ یَا مُحَمَّدُ طُوبَی لَکَ ثُمَّ طُوبَی لَکَ وَ لِأُمَّتِکَ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ کَفَرَ بِکَ وَ رَدَّ عَلَیْکَ حَرْفاً مِمَّا تَأْتِی بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّکَ ثُمَّ عَرَجَ الْمَلَائِکَهُ إِلَی السَّمَاءِ. (2)قَالَ الْوَاقِدِیُّ فَلَمَّا طَالَ مَکْثُ النَّبِیِّ طَلَبَهُ فِی تِلْکَ الْمَفَاوِزِ إِخْوَتُهُ أَوْلَادُ حَلِیمَهَ فَلَمْ یَجِدُوهُ فَرَجَعُوا إِلَی حَلِیمَهَ فَأَعْلَمُوهَا بِقِصَّتِهِ فَقَامَتْ ذَاهِلَهَ الْعَقْلِ تَصِیحُ فِی حَیِّ بَنِی سَعْدٍ فَوَقَعَتِ الصَّیْحَهُ فِی حَیِّ بَنِی سَعْدٍ أَنَّ مُحَمَّداً قَدِ افْتُقِدَ فَقَامَتْ حَلِیمَهُ وَ مَزَّقَتْ أَثْوَابَهَا وَ خَدَشَتْ وَجْهَهَا وَ کَشَفَتْ شَعْرَهَا (3)وَ هِیَ تَعْدُو فِی الْبَرَارِی وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ حَافِیَهَ الْقَدَمِ وَ الشَّوْکُ یَدْخُلُ فِی رِجْلَیْهَا وَ الدَّمُ یَسِیلُ مِنْهُمَا وَ هِیَ تُنَادِی وَا وَلَدَاهْ وَا قُرَّهَ عَیْنَاهْ وَا ثَمَرَهَ فُؤَادَاهْ وَ مَعَهَا نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ یَبْکِینَ مَعَهَا مُکَشَّفَاتِ الشُّعُورِ مُخَدَّشَاتِ الْوُجُوهِ وَ حَلِیمَهُ

1- الأثیره: المکرمه.

2- فی المصدر هنا زیاده هی: فأتت تلک الشجره التی رآها فی النوم علی وصفها، و نشرت أغصانها، و زجت أوراقها، و أرسلت أثمارها بامر اللّه تعالی، و علیها کل ثمره من لون، و اجتمع صفره الشمس و اختلطت بحمره الورق، و الالوان مختلطه بعضها ببعض. قلت فیه: اضطراب بین، و لعلّ لذلک أسقطها المصنّف.

3- فی المصدر: نقشت شعرها، أی نتفتها.

تَسْقُطُ مَرَّةً وَ تَقُومُ أُخْرَى وَ مَا بَقِيَ فِي الْحَيِّ شَيْخٌ وَ لَا شَابٌّ وَ لَا حُرٌّ وَ لَا عَبْدٌ إِلَّا يَعْدُو فِي الْبَرِّيَّهِ فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُمْ يَبْكُونَ كُلُّهُمْ بِقَلْبٍ مُحْتَرِقٍ وَ رَكِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَ رَكِبَ مَعَهُ آلُ بَنِي سَعْدٍ وَ حَلَفَ إِنْ لَا وَجَدْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله السَّاعَهَ وَضَعْتُ سَيْفِي فِي آلِ بَنِي سَعْدٍ وَ غَطَفَانَ وَ أَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ وَ أَطْلُبُ بِدَمِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ ذَهَبَتْ حَلِيمَهُ عَلَى حَالَتِهَا مَعَ نِسَاءِ بَنِي سَعْدٍ نَحْوَ مَكَّهَ وَ دَخَلَهَا وَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَاعِداً عِنْدَ أَسْتَارِ الْكَعْبَهِ مَعَ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ وَ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى حَلِيمَهَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ صَاحَ وَ قَالَ مَا الْخَبَرُ فَقَالَتْ حَلِيمَهُ اعْلَمْ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ فَقَدْنَاهُ مُنْذُ أَمْسِ وَ قَدْ تَفَرَّقَ آلُ سَعْدٍ فِي طَلَبِهِ قَالَ فَغُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَهً ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ كَلِمَهً لَا يُخْذَلُ قَائِلُهَا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ هَاتِ فَرَسِي وَ سَيْفِي وَ جَوْشَنِي فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ صَعِدَ إِلَى أَعْلَى الْكَعْبَهِ وَ نَادَى يَا آلَ غَالِبٍ يَا آلَ عَدْنَانَ يَا آلَ فِهْرٍ يَا آلَ نِزَارٍ يَا آلَ كِنَانَهَ يَا آلَ مُضَرَ يَا آلَ مَالِكٍ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ بُطُونُ الْعَرَبِ وَ رُؤَسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَالُوا لَهُ مَا الْخَبَرُ يَا سَيِّدَنَا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله لَا يُرَى مُنْذُ أَمْسِ فَارْكَبُوا وَ تَسَلَّحُوا فَرَكِبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَعَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشَرَهُ آلَافِ رَجُلٍ فَبَكَى الْخَلْقُ كُلُّهُمْ رَحْمَهً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَامَتِ الصَّيْحَهُ وَ الْبُكَاءُ فِي كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ خَرَجْنَ مِنَ السُّتُورِ مُرَافَقَهً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ الْقَوْمِ إِلَى حَيِّ بَنِي سَعْدٍ وَ سَائِرِ الْأَطْرَافِ وَ انْجَذَبَ (1)عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ حَيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أَصْحَابِهِ بَاكِينَ الْعُيُونُ مُمَزَّقِينَ الثِّيَابُ فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَ قَالَ يَا أَبَا الْحَارِثِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ أثاف (إِسَافٍ) (2)وَ نَائِلَهَ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُحَمَّداً

1- انجذب فى السير: أسرع أو صار فيه بعيدا.

2- هكذا فى الأصل، و هو مصحف، و فى المطبوع: اساف بالسين و هو الصحيح، و اساف ككتاب و سحاب: صنم وضعها عمرو بن لحى على الصفا، و نائله على المروه، و كان يذبح عليهما تجاه الكعبه، و قال اليعقوبى: أول صنم وضع بمكّه هبل، قدم به مكّه عمرو بن لحى من الشام، ثمّ وضعوا به اساف و نائله كل واحد منهما على ركن من أركان البيت، فكان الطائف إذا طاف بدأ باساف فقبله و ختم به انتهى و قال ابن إسحاق: وضعوهما على موضع زمزم ينحرون عندهما. و اللات مشدده التاء من اللت و هو المزج و الخلط، ثمّ خففت: صنم بالطائف، أحدث من مناه كانت صخره مربعه، و

كان يهودى يلت السويق عندها، قد بنوا أمامها بيتا، و كانت قريش و جميع العرب تعظمها، و كانت سدنتها و حجابها بنى معتب من ثقيف على ما فى السيره، أو بنى عتاب بن مالک على ما قاله الكلبى و العزى: صنم من أعظم أصنام العرب، كانت بواد النخله الشاميه يقال له: حراض، بازاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكّه، فبنى عليها بيت و كانوا يسمعون فيه الصوت، و كانت أعظم الأصنام عند قريش و بنى كنانه، كانوا يزورونها و يهدون لها و يتقربون عندها بالذبح، و كان سدنتها و حجابها بنى شيبان من سليم حلفاء بنى هاشم قاله ابن هشام و الكلبى، و قال اليعقوبى: كانت لغطفان.

وَضَعْتُ سَیْفِی فِی حَیٍّ بَنِی سَعْدٍ وَ غَطَفَانَ وَ أَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ قَالَ فَرَقَّ قَلْبُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَی حَیِّ آلِ سَعْدٍ وَ قَالَ ارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَی حَیِّکُمْ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُحَمَّداً السَّاعَهَ رَجَعْتُ إِلَی مَکَّهَ وَ لَا أَدَعُ فِیهَا یَهُودِیّاً وَ لَا یَهُودِیَّهً وَ لَا أَحَداً مِمَّنْ أَتَّهِمُهُ بِمُحَمَّدٍ فَأَمُدُّهُمْ (1)تَحْتَ سَیْفِی مَدّاً طَلَباً لِدَمِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ أَقْبَلَ مِنَ الْیَمَنِ أَبُو مَسْعُودٍ الثَّقَفِیُّ وَ وَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ وَ عَقِیلُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ جَازُوا عَلَی الطَّرِیقِ الَّذِی فِیهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ إِذَا بِشَجَرَهٍ نَابِتَهٍ فِی الْوَادِی فَقَالَ وَرَقَهُ لِأَبِی مَسْعُودٍ إِنِّی سَلَکْتُ هَذَا الطَّرِیقَ ثَلَاثِینَ مَرَّهً وَ مَا رَأَیْتُ قَطُّ هَاهُنَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ قَالَ عَقِیلٌ صَدَقْتَ فَمُرُّوا بِنَا حَتَّی نَنْظُرَ مَا هِیَ قَالَ فَذَهَبُوا جَمِیعاً وَ تَرَکُوا الطَّرِیقَ الْأَوَّلَ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنَ الشَّجَرَهِ رَأَوْا تَحْتَ الشَّجَرَهِ غُلَاماً أَمْرَدَ مَا رَأَی الرَّاءُونَ مِثْلَهُ کَأَنَّهُ قَمَرٌ فَقَالَ عَقِیلٌ وَ وَرَقَهُ مَا هُوَ إِلَّا جِنِّیٌّ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ مَا هُوَ إِلَّا مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ هُمْ یَقُولُونَ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ فَاسْتَوَی قَاعِداً فَرَأَی الْقَوْمَ وَرَاءَهُ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ مَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ أَ جِنِّیٌّ أَنْتَ أَمْ إِنْسِیٌّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَلْ أَنَا إِنْسِیٌّ فَقَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ أَنْتَ نَافِلَهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ نَعَمْ قَالَ کَیْفَ وَقَعْتَ هَاهُنَا فَقَصَّ عَلَیْهِمُ الْقِصَّهَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا فَنَزَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَ قَالَ لَهُ أَ تُرِیدُ أَنْ أَمُرَّ بِکَ إِلَی جَدِّکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَعَمْ فَأَخَذَهُ عَلَی قَرَبُوسِ سَرْجِهِ وَ مَرُّوا جَمِیعاً حَتَّی بَلَغُوا قَرِیباً مِنْ حَیٍّ بَنِی سَعْدٍ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی الْبَرِیَّهِ فَرَأَی جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَ أَصْحَابُهُ لَا یَرَوْنَهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَا نَرَاهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ نَظْرَتَهُ نَظْرَهُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام فَقَالَ لَهُمْ مُرُّوا حَتَّی أَرَاکُمْ فَمَرُّوا وَ إِذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مُقْبِلٌ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَثَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَ أَخَذَ

1- فأقدهم تحت سیفی قدا خ ل.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی سَرْجِهِ وَ قَالَ لَهُ أَیْنَ کُنْتَ یَا وَلَدِی وَ قَدْ کُنْتُ عَزَمْتُ أَنْ أَقْتُلَ أَهْلَ مَکَّهَ جَمِیعاً فَقَصَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْقِصَّهَ عَلَی جَدِّهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا فَفَرِحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَرَحاً شَدِیداً وَ خَرَجَ مِنْ خَیْلِهِ وَ رَجِلِهِ وَ دَخَلَ مَکَّهَ وَ دَفَعَ إِلَی أَبِی مَسْعُودٍ خَمْسِینَ نَاقَهً وَ إِلَی وَرَقَهَ بْنِ نَوْفَلٍ وَ عَقِیلٍ سِتِّینَ نَاقَهً قَالَ وَ ذَهَبَتْ حَلِیمَهُ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَتْ لَهُ ادْفَعْ إِلَیَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا حَلِیمَهُ إِنِّی أَحْبَبْتُ أَنْ تَکُونِی مَعَنَا بِمَکَّهَ وَ إِلَّا مَا کُنْتُ بِالَّذِی أُسَلِّمُهُ إِلَیْکِ مَرَّهً أُخْرَی فَوَهَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِیهَا أَلْفَ مِثْقَالِ ذَهَبٍ أَحْمَرَ وَ عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ بِیضٍ وَ وَهَبَ لِبَکْرِ بْنِ سَعْدٍ جُمْلَهً بِغَیْرِ وَزْنٍ وَ وَهَبَ لِإِخْوَانِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَوْلَادِ حَلِیمَهَ وَ هُمَا ضَمْرَهُ وَ قُرَّهُ أَخَوَاهُ مِنَ الرَّضَاعَهِ مِائَتَیْ نَاقَهٍ وَ أَذِنَ لَهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَی حَیِّهِمْ. (1).

بیان: اعتقل رمحه أی جعله بین رکابه و ساقه و العیمه شهوه اللبن و الثج السیلان و الجهام بالفتح السحاب لا ماء فیه و الحواری بالضم و تشدید الواو و الراء المفتوحه ما حور من الطعام أی بیض و الوحی الإشاره و الکلام الخفی و التزویق التزیین و التحسین و النقش و الثاغیه الشاه و الراغیه البعیر و لعل المقلبه ما فی جوف القلب و لم أجده فی کتب اللغه و الأثیره المکرمه المختاره.

أقول: هذا الخبر و إن لم نعتمد علیه کثیرا لکونه من طرق المخالفین إنما أوردته لما فیه من الغرائب (2)التی لا تأبی عنها العقول و لذکره فی مؤلفات أصحابنا.

«14»-د، العدد القویه عَنْ آمِنَهَ بِنْتِ أَبِی سَعِیدٍ السَّهْمِیِّ قَالَتْ امْتَنَعَ أَبُو طَالِبٍ مِنْ إِتْیَانِ اللَّاتِ

1- الفضائل: 31- 52.

2- و إن کنا لا نحتاج فی إثبات عظمته إلیها بعد ما ملات فضائله الآفاق، و طار صیت جلالته فی الخافقین، و بعد ما اعترف الموافق و المخالف نبوغه و أنّه رجل عالمی نشأ من بین قوم کانوا فی أحط مراتب الرقی و المدنیه، و جاء بقوانین لا یمکن أن یأتی بها أکبر رجالات الملل المترقیه و إن بلغوا أقصی مدارج العلم و الفضیله، و أسس دوله عظیمه فی امه ضعیفه کانت فاقده لجمیع شئون الحضاره، متصفه بصفات الجاهلیه، مرتطمه فی أو حال

الفوضى و الهمجيه، امه ضعيفه تشتمل على قبائل متعاديه متباغضه، معتقده للاوهام و الخرافه، لا تعرف شرعه و لا نظاما، و بالجمله فنحن فى غنى من أن نسرد فضائله على نحو تنطبق على قانون المعجزه و خارق العاده، كما نرى كاتبى سيرته صلّى اللّه عليه و آله و سلم من القدماء يمشون على تلك الطريقه.

وَ الْعُزَّى بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الشَّامِ فِی الْمَرَّهِ الْأُولَی حَتَّی وَقَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ قُرَیْشٍ کَلَامٌ کَثِیرٌ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ إِنَّهُ لَا یُمْکِنُنِی أَنْ أُفَارِقَ هَذَا الْغُلَامَ وَ لَا مُخَالَفَتُهُ وَ إِنَّهُ یَأْبَی أَنْ یَصِیرَ إِلَیْهِمَا وَ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَسْمَعَ بِذِکْرِهِمَا وَ یَکْرَهُ أَنْ آتِیَهُمَا أَنَا قَالُوا فَلَا تَدَعْهُ وَ أَدِّبْهُ حَتَّی یَفْعَلَ وَ یَعْتَادَ عِبَادَتَهُمَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَیْهَاتَ مَا أَظُنُّکُمْ تَجِدُونَهُ وَ لَا تَرَوْنَهُ یَفْعَلُ هَذَا أَبَداً قَالُوا وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ لِأَنِّی سَمِعْتُ بِالشَّامِ جَمِیعَ الرُّهْبَانِ یَقُولُونَ هَلَاکُ الْأَصْنَامِ عَلَی یَدِ هَذَا الْغُلَامِ قَالُوا فَهَلْ رَأَیْتَ یَا أَبَا طَالِبٍ مِنْهُ شَیْئاً غَیْرَ هَذَا الَّذِی تَحْکِیهِ عَنِ الرُّهْبَانِ فَإِنَّهُ غَیْرُ کَائِنٍ أَبَداً أَوْ تُهْلَکَ جَمِیعاً قَالَ نَعَمْ نَزَلْنَا تَحْتَ شَجَرَهٍ یَابِسَهٍ فَاخْضَرَّتْ وَ أَثْمَرَتْ فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا وَ سِرْنَا نَثَرَتْ عَلَی رَأْسِهِ جَمِیعَ ثَمَرِهَا وَ نَطَقَتْ فَمَا رَأَیْتُ شَجَرَهً قَطُّ تَنْطِقُ قَبْلَهَا وَ هِیَ تَقُولُ یَا أَطْیَبَ النَّاسِ فَرْعاً وَ أَزْکَاهُمْ عُوداً امْسَحْ بِیَدَیْکَ الْمُبَارَکَتَیْنِ عَلَیَّ لِأَبْقَی خَضْرَاءَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَیْهَا فَازْدَادَتِ الضِّعْفَ نُوراً وَ خُضْرَهً فَلَمَّا رَجَعْنَا لِلِانْصِرَافِ وَ مَرَرْنَا عَلَیْهَا وَ نَزَلْنَا تَحْتَهَا فَإِذَا کُلُّ طَیْرٍ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ لَهُ فِیهَا عُشٌّ (1) وَ فَرْخٌ وَ لَهَا بِعَدَدِ کُلِّ صِنْفٍ مِنَ الطَّیْرِ أَغْصَانٌ کَأَعْظَمِ الْأَشْجَارِ عَلَی ظُهُورِ الْأَرَضِینَ قَالَ فَمَا بَقِیَ طَیْرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ یَمُدُّ جَنَاحَهُ عَلَی رَأْسِهِ قَالَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ فَوْقِهَا وَ هِیَ تَقُولُ بِبَرَکَتِکَ یَا سَیِّدَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الشَّجَرَهُ لَنَا مَأْوًی فَهَذَا مَا رَأَیْتُ فَضَحِکَتْ قُرَیْشٌ فِی وَجْهِهِ وَ هُمْ یَقُولُونَ أَ تَرَی یَطْمَعُ أَبُو طَالِبٍ أَنْ یَکُونَ ابْنُ أَخِیهِ مَلِکَ هَذَا الزَّمَانِ (2).

«15»-د، العدد القویه عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا أَتَی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ شَهْراً مِنْ یَوْمِ وِلَادَتِهِ رَمِدَتْ عَیْنَاهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبِی طَالِبٍ اذْهَبْ بِابْنِ أَخِیکَ إِلَی عَرَّافِ الْجُحْفَهِ وَ کَانَ بِهَا رَاهِبٌ طَبِیبٌ فِی صَوْمَعَتِهِ فَحَمَلَهُ غُلَامٌ لَهُ فِی سَفَطٍ هِنْدِیٍّ حَتَّی أَتَی بِهِ الرَّاهِبَ فَوَضَعَهُ تَحْتَ الصَّوْمَعَهِ ثُمَّ نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ یَا رَاهِبُ فَأَشْرَفَ عَلَیْهِ فَنَظَرَ حَوْلَ الصَّوْمَعَهِ إِلَی نُورٍ سَاطِعٍ وَ سَمِعَ حَفِیفَ أَجْنِحَهِ الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جِئْتُکَ بِابْنِ أَخِی لِتُدَاوِیَ عَیْنَهُ فَقَالَ وَ أَیْنَ هُوَ قَالَ فِی السَّفَطِ قَدْ غَطَّیْتُهُ مِنَ الشَّمْسِ قَالَ اکْشِفْ عَنْهُ فَکَشَفَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِنُورٍ سَاطِعٍ

1- العش: موضع الطائر.
2- العدد: مخطوط، و الحدیث یتضمن ما لا یخلو عن غرابه، و اشکال.

فِی وَجْهِهِ قَدْ أَذْعَرَ الرَّاهِبَ فَقَالَ لَهُ غَطِّهِ فَغَطَّاهُ ثُمَّ أَدْخَلَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ فِی صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ أَنَّکَ الَّذِی بُشِّرَ بِهِ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ عَلَی لِسَانِ مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُهُ ثُمَّ أَخْرَجَ رَأْسَهُ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ انْطَلِقْ بِهِ فَلَیْسَ عَلَیْهِ بَأْسٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَیْلَکَ یَا رَاهِبُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْکَ قَوْلًا عَظِیماً فَقَالَ یَا بُنَیَّ شَأْنُ ابْنِ أَخِیکَ أَعْظَمُ مِمَّا سَمِعْتَ مِنِّی وَ أَنْتَ مُعِینُهُ عَلَی ذَلِکَ وَ مَانِعُهُ مِمَّنْ یُرِیدُ قَتْلَهُ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ فَأَتَی أَبُو طَالِبٍ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ اسْکُتْ یَا بُنَیَّ لَا یَسْمَعْ هَذَا الْکَلَامَ مِنْکَ أَحَدٌ فَوَ اللَّهِ مَا یَمُوتُ مُحَمَّدٌ حَتَّی یَسُودَ الْعَرَبَ وَ الْعَجَمَ (1).

«16»-د، العدد القویه حَدَّثَ بَکْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجَعِیُّ عَنْ آبَائِهِ قَالُوا خَرَجَ سَنَهَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الشَّامِ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ کِنَانَهَ وَ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِیَهَ بْنِ عُرْوَهَ تُجَّاراً إِلَی الشَّامِ فلقاهما (فَلَقِیَهُمَا) أَبُو الْمُوَیْهِبِ الرَّاهِبُ فَقَالَ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالا نَحْنُ تُجَّارٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ لَهُمَا مِنْ أَیِّ قُرَیْشٍ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ لَهُمَا هَلْ قَدِمَ مَعَکُمَا مِنْ قُرَیْشٍ غَیْرُکُمَا قَالا نَعَمْ شَابٌّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَبُو الْمُوَیْهِبِ إِیَّاهُ وَ اللَّهِ أَرَدْتُ فَقَالا وَ اللَّهِ مَا فِی قُرَیْشٍ أَخْمَلُ ذِکْراً مِنْهُ إِنَّمَا یُسَمُّونَهُ یَتِیمَ قُرَیْشٍ وَ هُوَ أَجِیرٌ لِامْرَأَهٍ مِنَّا یُقَالُ لَهَا خَدِیجَهُ فَمَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ فَأَخَذَ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ وَ یَقُولُ هُوَ هُوَ فَقَالَ لَهُمَا تَدُلَّانِّی عَلَیْهِ فَقَالا تَرَکْنَاهُ فِی سُوقِ بُصْرَی فَبَیْنَمَا هُمْ فِی الْکَلَامِ إِذْ طَلَعَ عَلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هُوَ هَذَا فَخَلَا بِهِ سَاعَهً یُنَاجِیهِ وَ یُکَلِّمُهُ ثُمَّ أَخَذَ یُقَبِّلُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَخْرَجَ شَیْئاً مِنْ کُمِّهِ لَا نَدْرِی مَا هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْبَی أَنْ یُقَبِّلَهُ فَلَمَّا فَارَقَهُ قَالَ لَنَا تَسْمَعَانِ مِنِّی هَذَا وَ اللَّهِ نَبِیُّ هَذَا الزَّمَانِ سَیَخْرُجُ إِلَی قَرِیبٍ یَدْعُو النَّاسَ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا رَأَیْتُمْ ذَلِکَ فَاتَّبِعُوهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وُلِدَ لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ وَلَدٌ یُقَالُ لَهُ عَلِیٌّ فَقُلْنَا لَا قَالَ إِمَّا أَنْ یَکُونَ قَدْ وُلِدَ أَوْ یُولَدُ فِی سَنَتِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ نَعْرِفُهُ وَ إِنَّا لَنَجِدُ صِفَتَهُ عِنْدَنَا فِی الْوَصِیَّهِ کَمَا نَجِدُ صِفَهَ مُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ إِنَّهُ سَیِّدُ الْعَرَبِ وَ رَبَّانِیُّهَا وَ ذُو قَرِنَیْهَا یُعْطِی السَّیْفَ حَقَّهُ اسْمُهُ فِی الْمَلَإِ الْأَعْلَی عَلِیٌّ هُوَ أَعْلَی الْخَلَائِقِ یَوْمَ

1- العدد: مخطوط.

الْقِيَامَهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ ذِكْراً وَ تُسَمِّيهِ الْمَلَائِكَهُ الْبَطَلَ الْأَزْهَرَ الْمُفْلِحَ لَا يَتَوَجَّهُ إِلَى وَجْهٍ إِلَّا أَفْلَحَ وَ ظَفِرَ وَ اللَّهِ لَهُوَ أَعْرَفُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِى السَّمَاوَاتِ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَهِ.

وَ حَدَّثَ الْعَبَّاسُ عَنْ أَبِى طَالِبٍ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا عَبَّاسُ أَ لَا أُخْبِرُكَ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِمَا رَأَيْتُ مِنْهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنِّى ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَلَمْ أُفَارِقْهُ فِى لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ وَ كُنْتُ أُنَوِّمُهُ فِى فِرَاشِى وَ آمُرُهُ أَنْ يَخْلَعَ ثِيَابَهُ وَ يَنَامَ مَعِى فَرَأَيْتُ فِى وَجْهِهِ الْكَرَاهَهَ وَ كَرِهَ أَنْ يُخَالِفَنِى فَقَالَ يَا عَمَّاهْ اصْرِفْ وَجْهَكَ عَنِّى حَتَّى أَخْلَعَ ثِيَابِى وَ أَدْخُلَ فِرَاشِى قُلْتُ لَهُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ لَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جَسَدِى قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ صَرَفْتُ بَصَرِى عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ فِرَاشَهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ أَنَا الْفِرَاشَ إِذَا بَيْنِى وَ بَيْنَهُ ثَوْبٌ أَلْيَنُ ثَوْبٍ مَسِسْتُهُ قَطُّ ثُمَّ شَمِمْتُهُ فَإِذَا كَأَنَّهُ قَدْ غُمِسَ فِى الْمِسْكِ فَكُنْتُ إِذَا أَصْبَحْتُ افْتَقَدْتُ الثَّوْبَ فَلَمْ أَجِدْهُ فَكَانَ هَذَا دَأْبِى وَ دَأْبَهُ فَجَهَدْتُ وَ تَعَمَّدْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى جَسَدِهِ فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ لَهُ جَسَداً وَ لَقَدْ كُنْتُ كَثِيراً مَا أَسْمَعُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ شَىْ ءٌ كَلَاماً يُعْجِبُنِى وَ كُنْتُ رُبَّمَا آتَيْتُهُ غَفْلَهً فَأَرَى مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ نُوراً مَمْدُوداً قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ فَهَذَا مَا رَأَيْتُ يَا عَبَّاسُ.

قَالَ لَيْثُ بْنُ أَبِى نُعَيْمٍ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ جَدِّى عَنْ أَبِى طَالِبٍ قَالَ: كُنَّا لَا نُسَمِّى عَلَى الطَّعَامِ وَ لَا عَلَى الشَّرَابِ وَ لَا نَدْرِى مَا هُوَ حَتَّى ضَمَمْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَيَّ فَأَوَّلُ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الْأَحَدِ ثُمَّ يَأْكُلُ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ وَ كَانَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ جَسَدَ مُحَمَّدٍ قَطُّ وَ كَانَ لَا يُفَارِقُنِى اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ كَانَ يَنَامُ مَعِى فِى فِرَاشِى فَأَفْقِدُهُ مِنْ فِرَاشِهِ فَإِذَا قُمْتُ لِأَطْلُبَهُ بَادَرَنِى مِنْ فِرَاشِهِ فَيَقُولُ هَا أَنَا يَا عَمِّ ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ ذِئْباً يَوْماً قَدْ جَاءَهُ وَ شَمَّهُ وَ بَصْبَصَ (1)حَوْلَهُ ثُمَّ رَبَضَ (2)بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَ لَقَدْ دَخَلَ لَيْلًا الْبَيْتَ فَأَضَاءَ مَا حَوْلَهُ وَ لَمْ أَرَ مِنْهُ نَجْواً (3)قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يَضْحَكُ فِى غَيْرِ مَوْضِعِ الضَّحِكِ وَ لَا وَقَفَ مَعَ صِبْيَانٍ فِى لَعِبٍ وَ لَا الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ الْوَحْدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ التَّوَاضُعُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَحْيَاناً رَجُلًا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً يَجِى ءُ حَتَّى

1- بصبص الذئب، حرك ذنبه.
2- ربض: استناخ و هو أن تلصق الدابّه صدره بالارض.
3- النجو: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط.

يَمْسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَدْعُوَ لَهُ ثُمَّ يَغِيبُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا فِی أَمْرِهِ مَا رَأَيْتُهَا قَطُّ رَأَيْتُهُ وَ كَانَ الدُّنْيَا قَدْ سِيقَتْ إِلَيْهِ وَ جَمِيعُ النَّاسِ يَذْكُرُونَهُ وَ رَأَيْتُهُ وَ قَدْ رُفِعَ فَوْقَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ هُوَ يَدْخُلُ فِی السَّمَاءِ وَ لَقَدْ غَابَ عَنِّی يَوْماً فَذَهَبْتُ فِی طَلَبِهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ يَجِی ءُ وَ مَعَهُ رَجُلٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ فَقُلْتُ لَهُ يَا بُنَیَّ أَ لَيْسَ قَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تُفَارِقَنِی فَقَالَ الرَّجُلُ إِذَا فَارَقَكَ كُنْتُ أَنَا مَعَهُ أَحْفَظُهُ فَلَمْ أَرَ مِنْهُ فِی كُلِّ يَوْمٍ إِلَّا مَا أُحِبُّ حَتَّى شَبَّ وَ خَرَجَ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ (1).

«17»-سر، السرائر مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (2)يَقُولَانِ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِشْرِينَ حَجَّهً مُسْتَسِرّاً مِنْهَا عَشَرَهُ حِجَجٍ أَوْ قَالَ سَبْعَهٌ (3)الْوَهْمُ مِنَ الرَّاوِی قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ قَدْ كَانَ صَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَ هُوَ مَعَ أَبِی طَالِبٍ فِی أَرْضِ بُصْرَى وَ هُوَ مَوْضِعٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّجِرُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّهَ (4).

«18»-نهج، نهج البلاغه فِی وَصْفِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ (5)أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِی فِی كُلِّ يَوْمٍ عَلَماً مِنْ أَخْلَاقِهِ (6)وَ يَأْمُرُنِی بِالاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِی كُلِّ سَنَهٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِی وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِی الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَدِيجَهَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْیِ وَ الرِّسَالَهِ وَ أَشَمُّ رِيحَ النُّبُوَّهِ (7).

أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِی الْحَدِيدِ رُوِیَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ

1- العدد: مخطوط.
2- فی المصدر: و أبا عبد اللّه من بعده.
3- فی المصدر: تسعه.
4- السرائر: 469.
5- الفصيل: ولد الناقه.
6- فی المصدر: من أخلاقه علما.
7- نهج البلاغه: القسم الأوّل: 416 و 417.

يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً فَقَالَ عليه السلام يُوَكِّلُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْبِيَائِهِ مَلَائِكَةً يُحْصُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِمْ تَبْلِيغَهُمُ الرِّسَالَةَ وَ وَكَّلَ بِمُحَمَّدٍ مَلَكاً عَظِيماً مُنْذُ فُصِلَ عَنِ الرَّضَاعِ يُرْشِدُهُ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ يَصُدُّهُ عَنِ الشَّرِّ وَ مَسَاوِی الْأَخْلَاقِ وَ هُوَ الَّذِی كَانَ يُنَادِيهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ شَابٌّ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الرِّسَالَةِ بَعْدُ فَيَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْحَجَرِ وَ الْأَرْضِ فَيَتَأَمَّلُ فَلَا يَرَی شَيْئاً.

وَ رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی التَّارِيخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَا هَمَمْتُ بِشَیْ ءٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلَّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ بَيْنِی وَ بَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّی أَكْرَمَنِیَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِغُلَامٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ يَرْعَی مَعِی بِأَعْلَی مَكَّةَ لَوْ أَبْصَرْتَ لِی غَنَمِی حَتَّی أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ (1) بِهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ذَلِكَ حَتَّی إِذَا جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ عَزْفاً (2) بِالدَّفِّ وَ الْمَزَامِيرِ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا هَذَا فُلَانٌ تَزَوَّجَ ابْنَةَ فُلَانٍ فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَی أُذُنِی فَكُنْتُ (3) فَمَا أَيْقَظَنِی إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ فَجِئْتُ (4) إِلَی صَاحِبِی فَقَالَ مَا فَعَلْتَ فَقُلْتُ مَا صَنَعْتُ شَيْئاً ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ لَيْلَةً أُخْرَی مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ افْعَلْ فَخَرَجْتُ فَسَمِعْتُ حِينَ دَخَلْتُ مَكَّةَ مِثْلَ مَا سَمِعْتُ حِينَ دَخَلْتُهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَی أُذُنِی فَمَا أَيْقَظَنِی إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ فَرَجَعْتُ إِلَی صَاحِبِی فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بَعْدَهَا بِسُوءٍ حَتَّی أَكْرَمَنِیَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِی أَمَالِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَذْكُرُ وَ أَنَا غُلَامٌ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَ قَدْ بَنَی ابْنُ جُدْعَانَ دَاراً لَهُ بِمَكَّةَ فَجِئْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ نَأْخُذُ التُّرَابَ وَ الْمَدَرَ فِی حُجُورِنَا فَنَنْقُلُهُ فَمَلَأْتُ حَجْرِی تُرَاباً فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتِی فَسَمِعْتُ نِدَاءً مِنْ فَوْقِ رَأْسِی يَا

1- سمر: لم ينم و تحدث ليلا.
2- العزف: صوت الدف و الطنبور و العود و غيرها من آلات الطرب.
3- فی المصدر: فنمت. و هو الموجود فی تاريخ الطبریّ أيضا.
4- فی المصدر: فرجعت. و فی الطبریّ فجئت. راجع تاريخ الطبریّ 2: 34.

مُحَمَّدُ أَرْخِ إِزَارَکَ فَجَعَلْتُ أَرْفَعُ رَأْسِی فَلَا أَرَی شَیْئاً إِلَّا أَنِّی أَسْمَعُ الصَّوْتَ فَتَمَاسَکْتُ لَمْ أُرْخِهِ فَکَأَنَّ إِنْسَاناً ضَرَبَنِی عَلَی ظَهْرِی فَخَرَرْتُ لِوَجْهِی وَ انْحَلَّ إِزَارِی وَ سَقَطَ (1)التُّرَابُ إِلَی الْأَرْضِ فَقُمْتُ إِلَی دَارِ أَبِی طَالِبٍ عَمِّی وَ لَمْ أَعُدْ.

فَأَمَّا حَدِیثُ مُجَاوَرَتِهِ صلی الله علیه و آله بِحِرَاءَ فَمَشْهُورٌ وَ قَدْ وَرَدَ فِی الْکُتُبِ الصِّحَاحِ أَنَّهُ کَانَ یُجَاوِرُ فِی حِرَاءَ مِنْ کُلِّ سَنَهٍ شَهْراً وَ کَانَ یُطْعِمُ فِی ذَلِکَ الشَّهْرِ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاکِینِ فَإِذَا قَضَی جِوَارَهُ مِنْ حِرَاءَ کَانَ أَوَّلَ مَا یَبْدَأُ بِهِ إِذَا انْصَرَفَ أَنْ یَأْتِیَ بَابَ الْکَعْبَهِ قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ بَیْتَهُ فَیَطُوفُ بِهَا سَبْعاً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی بَیْتِهِ حَتَّی جَاءَتِ السَّنَهُ الَّتِی أَکْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِیهَا بِالرِّسَالَهِ فَجَاوَرَ فِی حِرَاءَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ مَعَهُ أَهْلُهُ خَدِیجَهُ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ خَادِمٌ لَهُمْ فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ بِالرِّسَالَهِ قَالَ صلی الله علیه و آله جَاءَنِی وَ أَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ (2)فِیهِ کِتَابٌ فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَقْرَأُ فَغَتَّنِی (3)حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ثُمَّ أَرْسَلَنِی فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ إِلَی قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ فَقَرَأْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّی فَهَبَبْتُ (4)مِنْ نَوْمِی وَ کَأَنَّمَا کُتِبَ فِی قَلْبِی کِتَابٌ وَ ذَکَرَ تَمَامَ الْحَدِیثِ.

و أما حدیث أن الإسلام لم یجتمع علیه بیت واحد یومئذ إلا النبی و هو (5)علیهما السلام و خدیجه فخبر عفیف الکندی مشهور (6)و قد ذکرناه من قبل و أن أبا طالب قال له أ تدری من هذا قال لا قال هذا محمد (7)بن عبد الله بن عبد المطلب و هذا ابنی علی بن أبی طالب و هذه المرأه خلفهما خدیجه بنت خویلد زوجه محمد ابن أخی و ایم الله ما أعلم علی الأرض کلها أحدا علی هذا الدین غیر هؤلاء الثلاثه (8)

1- فی المصدر: و انحل ازاری فسترنی و سقط.
2- النمط: ضرب من البسط. وعاء کالسفط، و الظاهر أن المراد هنا الثانی.
3- فی المصدر: فغتنی بالغین أی خنقنی.
4- أی فاستیقظت، و فی المصدر: فانتبهت.
5- أی علیّ علیه السلام.
6- هذا الحدیث مشهور بین العامّه و الخاصّه، بل متواتر، و علیه أصحابنا الإمامیّه من سالف الزمان الی الآن، و تقدم ذلک و یاتی فی أحادیث کثیره فی محله.
7- فی المصدر: هذا ابن أخی محمد.

8- شرح نهج البلاغه 3: 253 و 254.

و قال أيضا روى محمد بن إسحاق بن يسار فى كتاب السيره النبويه و رواه أيضا محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه قال كانت حليمه بنت أبى ذؤيب السعديه أم رسول الله صلى الله عليه و آله أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها و معها زوجها و ابن لها ترضعه فى نسوه من بنى سعد بن بكر يلتمس الرضعاء بمكه فى سنه شهباء لم تبق شيئا قالت فخرجت على أتان لنا قمراء عجفاء و معنا شارف لنا ما تبض (1) بقطره و لا ننام ليلنا أجمع من بكاء صبينا الذى معنا من الجوع ما فى ثديى ما يغنيه و لا فى شارفنا (2) ما يغذيه و لكنا نرجو الغيث و الفرج فخرجت على أتانى تلك و لقد راثت بالركب ضعفا و عجفا حتى شق ذلك عليهم حتى قدمنا مكه نلتمس الرضعاء (3) فما منا امرأه إلا و قد عرض عليها محمد فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم و ذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبى الصبى فكنا نقول يتيم ما عسى أن تصنع أمه و جده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأه ذهبت معى إلا أخذت رضيعا غيرى فلما اجتمعنا للانطلاق قلت لصاحبى و الله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحبى لم آخذ رضيعا و الله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فآخذنه قال لا عليک أن تفعلى و عسى الله أن يجعل لنا فيه بركه فذهبت إليه فأخذته و ما يحملنى على أخذه إلا أنى لم أجد غيره قالت فلما أخذته رجعت إلى رحلى فلما وضعته فى حجرى أقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن فرضع حتى روى و شرب معه أخوه حتى روى و ما كنا ننام قبل ذلک من بكاء صبينا جوعا فنام و قام زوجى إلى شارفنا تلک فنظر إليها فإذا أنها حافل فحلب منها ما شرب و شربت حتى انتهينا ريا و شبعا فبتنا بخير ليله قالت يقول صاحبى حين أصبحنا تعلمين (4) و الله يا حليمه لقد أخذت نسمه مباركه فقلت و الله إنى لأرجو ذلک ثم خرجنا و ركبت أتانى تلک و حملته معى عليها فو الله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شى ء من حميرهم حتى إن صواحبى ليقلن لى

ص: 364

1- قال الجزرىّ: ما تبض ببلال أى ما يقطر منها بلبن، يقال: بض الماء: إذا قطر و سال.
2- الشارف: المسنه من النوق.
3- فى المصدر: الرضاع.
4- فى المصدر: أ تعلمين؟.

ويحک يا بنت أبى ذؤيب اربعى (1)علينا أ ليس هذه أتانک التى كنت خرجت عليها فأقول لهن بلى و الله إنها لهى فيقلن و الله إن لها لشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بنى سعد و ما أعلم أرضا من أرض العرب أجدب منها فكانت غنمى تروح على حين قدمنا به معنا شباعا ملاء لبنا (2)فكنا نحتلب و نشرب و ما يحلب إنسان قطره لبن و لا يجدها فى ضرع حتى أن الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى ابنه أبى ذؤيب فيفعلون فيروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطره و تروح غنمى شباعا لبنا فلم نزل نعرف من الله الزياده و الخير به حتى مضت سنتاه و فصلته (3)فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على أمه آمنه بنت وهب و نحن أحرص شى ء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه و قلنا لها لو تركتيه (4)عندنا حتى يغلظ فإنا نخشى عليه وباء مكه فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به إلى بلاد بنى سعد فو الله إنه لبعد ما قدمنا بأشهر مع أخيه فى بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشد (5)فقال لى و لأبيه ها هو ذاک أخى القرشى قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه و شقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت أنا و أبوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه فالتزمته و التزمه أبوه و قلنا ما لک يا بنى قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعانى ثم شقا بطنى فالتمسا فيه شيئا لا أدرى ما هو قالت فرجعنا به إلى خبائنا و قال لى أبوه يا حليمه لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب (6)فألحقيه بأهله (7)قالت فاحتملته حتى قدمت به على أمه فقالت ما أقدمک به يا ظئر (8)و قد كنت حريصه عليه و على مكثه عندک فقلت لها قد

1- أى اقيمى و انتظرى، و يقال: ربع فلان على فلان: إذا أقام و انتظره.

2- فى السيره: شباعا لبنا. قلت: أى غزيرات اللبن.

3- فصل الصبى عن الرضاع: فطمه.

4- فى المصدر: لو تركته. و فى السيره و تاريخ الطبرىّ: لو تركت بنى عندى.

5- يشتد خ ل. و هو الموجود فى السيره و التاريخ.

6- أى أصابه الجن، أو طرف من الجنون.

7- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: فألحقيه بأهله قبل أن يظهر ذلک به.

8- الظئر: المرأه المرضعه.

بلغ الله بابنى و قضيت الذى على و تخوفت عليه الأحداث و أديته إليك كما تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقينى خبرك قالت فلم تدعنى حتى أخبرتها الخبر قالت أ فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا و الله ما للشيطان عليه من سبيل و إن لابنى لشأنا أ فلا أخبرک خبره قلت بلى قالت رأيته (1)حين حملت به أنه خرج منى نور أضاءت له قصور بصرى من الشام ثم حملت به فو الله ما رأيت حملا قط كان أخف و لا أيسر منه ثم وقع حين ولدته و إنه واضع يديه بالأرض و رافع رأسه إلى السماء دعيه عنک و انطلقى راشده. (2)

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُحَدِّثُ عَنْ نَفْسِهِ وَ يَذْكُرُ مَا جَرَى لَهُ وَ هُوَ طِفْلٌ فِي أَرْضِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ قَالَ لَمَّا وُلِدْتُ اسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مُنْتَبِذاً مِنْ أَهْلِي فِي بَطْنِ وَادٍ مَعَ أَتْرَابٍ (3)لِي مِنَ الصِّبْيَانِ نَتَقَاذَفُ بِالْجُلَّةِ إِذْ أَتَانِي رَهْطٌ ثَلَاثَةٌ مَعَهُمْ طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ ثَلْجاً فَأَخَذُونِي مِنْ بَيْنَ أَصْحَابِي فَخَرَجَ أَصْحَابِي هُرَّاباً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى شَفِيرِ (4)الْوَادِي ثُمَّ عَادُوا إِلَى الرَّهْطِ فَقَالُوا مَا رَابَكُمْ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا هَذَا ابْنُ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَ هُوَ مُسْتَرْضِعٌ فِينَا غُلَامٌ يَتِيمٌ لَيْسَ لَهُ أَبٌ فَمَا ذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ قَتْلُهُ وَ مَا ذَا تُصِيبُونَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ قَاتِلِيهِ فَاخْتَارُوا مِنَّا أَيَّنَا شِئْتُمْ فَاقْتُلُوهُ مَكَانَهُ وَ دَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَإِنَّهُ يَتِيمٌ فَلَمَّا رَأَى الصِّبْيَانُ أَنَّ الْقَوْمَ لَا يُحِيرُونَ لَهُمْ جَوَاباً (5)انْطَلَقُوا هُرَّاباً مُسْرِعِينَ إِلَى الْحَيِّ يؤذنوهم (يُؤْذِنُونَهُمْ) وَ يَسْتَصْرِخُونَهُمْ عَلَى الْقَوْمِ فَعَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي إِضْجَاعاً لَطِيفاً ثُمَّ شَقَّ مَا بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ لِذَلِكَ مَسّاً (6)ثُمَّ أَخْرَجَ

1- فى المصدر و السيره و التاريخ: رأيت.

2- شرح نهج البلاغه 3: 252 و 253، السيره لابن هشام 1: 173- 177، تاريخ الطبرىّ 1: 573- 579.

3- أتراب: أصدقاء. أو من ولد معه.

4- شفير الوادى: ناحيته من أعلاه.

5- أحار الجواب: رده.

6- فى المصدر: و لم أجد لذلک حسا.

أَحْشَاءَ بَطْنِی فَغَسَلَهَا بِذَلِکَ الثَّلْجِ فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا (1)ثُمَّ أَعَادَهَا مَکَانَهَا ثُمَّ قَامَ الثَّانِی مِنْهُمْ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ تَنَحَّ فَنَحَّاهُ عَنِّی ثُمَّ أَدْخَلَ یَدَهُ فِی جَوْفِی وَ أَخْرَجَ قَلْبِی وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَیْهِ فَصَدَعَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ فَرَمَاهَا ثُمَّ قَالَ بِیَدِهِ یَمْنَةً مِنْهُ وَ کَأَنَّهُ یَتَنَاوَلُ شَیْئاً فَإِذَا فِی یَدِهِ خَاتَمٌ مِنْ نُورٍ تَحَارُ أَبْصَارُ النَّاظِرِینَ دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِی ثُمَّ أَعَادَهُ مَکَانَهُ فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِکَ الْخَاتَمِ فِی قَلْبِی دَهْراً ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ لِصَاحِبِهِ تَنَحَّ عَنْهُ فَأَمَرَّ یَدَهُ مَا بَیْنَ مَفْرَقِ صَدْرِی إِلَی مُنْتَهَی عَانَتِی فَالْتَأَمَ ذَلِکَ الشَّقُّ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِی فَأَنْهَضَنِی مِنْ مَکَانِی إِنْهَاضاً لَطِیفاً وَ قَالَ لِلْأَوَّلِ الَّذِی شَقَّ بَطْنِی زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِی بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ فَقَالَ دَعُوهُ فَلَوْ وَزَنْتُمُوهُ بِأُمَّتِهِ کُلِّهَا لَرَجَحَهُمْ ثُمَّ ضَمُّونِی إِلَی صُدُورِهِمْ وَ قَبَّلُوا رَأْسِی وَ مَا بَیْنَ عَیْنَیَّ وَ قَالُوا یَا حَبِیبُ (2)لَا تُرَعْ إِنَّکَ لَوْ تَدْرِی مَا یُرَادُ بِکَ مِنَ الْخَیْرِ لَقَرَّتْ عَیْنَاکَ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذَا أَنَا بِالْحَیِّ قَدْ جَاءُوا بِحَذَافِیرِهِمْ وَ إِذَا أُمِّی وَ هِیَ ظِئْرِی أَمَامَ الْحَیِّ تَهْتِفُ بِأَعْلَی صَوْتِهَا وَ تَقُولُ یَا ضَعِیفَاهْ فَانْکَبَّ عَلَیَّ أُولَئِکَ الرَّهْطُ فَقَبَّلُوا رَأْسِی وَ بَیْنَ عَیْنَیَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ ضَعِیفٍ ثُمَّ قَالَتْ ظِئْرِی یَا وَحِیدَاهْ فَانْکَبُّوا عَلَیَّ وَ ضَمُّونِی إِلَی صُدُورِهِمْ وَ قَبَّلُوا رَأْسِی وَ بَیْنَ عَیْنَیَّ ثُمَّ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ وَحِیدٍ وَ مَا أَنْتَ بِوَحِیدٍ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ مَعَکَ وَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَتْ ظِئْرِی یَا یَتِیمَاهْ اسْتُضْعِفْتَ مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِکَ فَقُتِلْتَ لِضَعْفِکَ فَانْکَبُّوا عَلَیَّ وَ ضَمُّونِی إِلَی صُدُورِهِمْ وَ قَبَّلُوا رَأْسِی وَ مَا بَیْنَ عَیْنَیَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ یَتِیمٍ مَا أَکْرَمَکَ عَلَی اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُ مَا یُرَادُ بِکَ مِنَ الْخَیْرِ قَالَ فَوَصَلَ الْحَیُّ إِلَی شَفِیرِ الْوَادِی فَلَمَّا بَصُرَتْ بِی أُمِّی وَ هِیَ ظِئْرِی قَالَتْ یَا بُنَیَّ لَا أَرَاکَ حَیّاً بَعْدُ (3)فَجَاءَتْ حَتَّی انْکَبَّتْ عَلَیَّ وَ ضَمَّتْنِی إِلَی صَدْرِهَا فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنِّی لَفِی حَجْرِهَا قَدْ ضَمَّتْنِی إِلَیْهَا وَ إِنَّ یَدِی لَفِی یَدِ بَعْضِهِمْ فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ إِلَیْهِمْ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ یُبْصِرُونَهُمْ فَإِذَا هُمْ لَا یُبْصِرُونَهُمْ فَیَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ قَدْ أَصَابَهُ لَمَمٌ أَوْ طَائِفٌ مِنَ الْجِنِّ فَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَی کَاهِنِ بَنِی فُلَانٍ حَتَّی یَنْظُرَ إِلَیْهِ وَ یُدَاوِیَهُ فَقُلْتُ مَا

1- أی بالغ فی ذلک و أجاد.
2- فی المصدر: یا حبیب اللّه.
3- فی المصدر و تاریخ الطبریّ ألا أراک حیا بعد.

بِی شَیْ ءٌ مِمَّا یَذْکُرُ إِنَّ نَفْسِی سَلِیمَهٌ (1)وَ إِنَّ فُؤَادِی صَحِیحٌ لَیْسَتْ بِی قَلَبَهٌ فَقَالَ أَبِی وَ هُوَ زَوْجُ ظِئْرِی أَ لَا تَرَوْنَ کَلَامَهُ صَحِیحاً إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ لَا یَکُونَ عَلَی ابْنِی بَأْسٌ فَاتَّفَقُوا عَلَی أَنْ یَذْهَبُوا بِی إِلَی الْکَاهِنِ فَاحْتَمَلُونِی حَتَّی ذَهَبُوا بِی إِلَیْهِ فَقَصُّوا عَلَیْهِ قِصَّتِی فَقَالَ اسْکُتُوا حَتَّی أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْکُمْ فَسَأَلَنِی فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ أَمْرِی وَ أَنَا یَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسِ سِنِینَ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِی وَثَبَ وَ قَالَ یَا لَلْعَرَبِ اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ فَهُوَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَئِنْ عَاشَ لَیُبْدِلَنَّ دِینَکُمْ وَ لَیُخَالِفَنَّ أَمْرَکُمْ وَ لَیَأْتِیَنَّکُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهِ قَطُّ فَانْتَزَعَتْنِی ظِئْرِی مِنْ حَجْرِهِ وَ قَالَتْ لَوْ عَلِمْتُ (2)أَنَّ هَذَا یَکُونُ مِنْ قَوْلِکَ مَا أَتَیْتُکَ بِهِ (3)ثُمَّ احْتَمَلُونِی فَأَصْبَحْتُ وَ قَدْ صَارَ فِی جَسَدِی أَثَرُ الشَّقِّ مَا بَیْنَ صَدْرِی إِلَی مُنْتَهَی عَانَتِی کَأَنَّهُ الشِّرَاکُ (4).

بیان: أقول: رواه الکازرونی فی المنتقی بأسانید (5)و لنشرح بعض ألفاظها الرضعاء جمع رضیع و قال الجزری فی حدیث حلیمه فی سنه شهباء أی ذات قحط و جدب و قال القمراء الشدیده البیاض قولها راثت من الریث بمعنی الإبطاء و فی أکثر روایاتهم و لقد أذمت قال الجزری و منه حدیث حلیمه فلقد أذمت بالرکب أی حبستهم لانقطاع سیرها کأنها حملت الناس علی ذمها انتهی و العجف الهزال حتی انتهینا ریا أی بلغنا غایته لقطعت بالرکب أی من سرعه سیرها و شده تقدمها انقطع الرکب عنها

1- فی تاریخ الطبریّ: ان آرائی صحیحه.
2- فی تاریخ الطبریّ: فاقتصصت علیه أمری ما بین أوله و آخره، فلما سمع وثب إلی فضمنی إلی صدره ثمّ نادی بأعلی صوته: یا للعرب یا للعرب اقتلوا هذا الغلام و اقتلونی معه، فو اللات و العزی لئن ترکتموه و أدرک لیبدلن دینکم، و لیسفهن عقولکم و عقول آبائکم، و لیخالفن أمرکم و لیأتینکم بدین لم تسمعوا بمثله قط، فعمدت ظئری فانتزعتنی من حجره، و قالت: لانت أعته و أجن من ابنی هذا، فلو علمت.
3- فی تاریخ الطبریّ بعد ذلک: فاطلب لنفسک من یقتلک، فانا غیر قاتلی هذا الغلام، ثم احتملونی فأدونی الی أهلی، فأصبحت مفزعا ممّا فعل بی، و أصبح أثر الشق إه.
4- شرح نهج البلاغه 3: 253، و تاریخ الطبریّ 1: 575- 577.
5- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثانی و الثالث من القسم الثانی. قلت: ذکرت سابقا أن حدیث شق الصدر ممّا رواه العامّه، و الإمامیّه لا یقول به، و هذا أیضا کما تری من مرویاتهم.

و اربعى أى ارفقى بنا و انتظرى بنا و اللبن بمعنى اللبون.

و قال الجزرى فى حديث حليمه كان يشب فى اليوم شباب الصبى فى الشهر فبلغ ستا و هو جفر استجفر الصبى إذا قوى على الأكل و أصله فى أولاد المعز إذا بلغ أربعه أشهر و فصل عن أمه و أخذ فى الرعى قيل له جفر و الأنثى جفره انتهى.

و البهم جمع بهمه و هى أولاد الضأن و السوط خلط الشى ء بعضه ببعض و المسواط ما يساط به القدر ليختلط بعضه ببعض قوله منتقعا أى متغيرا و الجله بالفتح البعر قوله ما رابكم (1)أى ما شككم و معناه هاهنا ما دعاكم إلى أخذ هذا قوله ما ذا يرد عليكم أى ما ينفعكم ذلك قوله فأنعم غسلها أى بالغ فيه قوله ثم قال بيده يمنه أى إشاره بيده أو مدها إلى جانب يمينه و القلبه الداء.

«19»-د، العدد القويه كِتَابُ التَّذْكِرَهِ وُلِدَ صلى الله عليه و آله مَخْتُوناً مَسْرُوراً فَأَعْجَبَ جَدَّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ لَيَكُونَنَّ لِابْنِى هَذَا شَأْنٌ فَكَانَ لَهُ أَعْظَمُ شَأْنٍ وَ أَرْفَعُهُ أُمُّهُ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهَيْرِ (2)بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّهَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَىِّ بْنِ غَالِبٍ شَهِدَ الْفِجَارَ (3)وَ هِىَ حَرْبٌ كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَ قَيْسٍ وَ هُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَهً وَ بُنِيَتِ الْكَعْبَهُ بَعْدَ الْفِجَارِ بِخَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَرَضِيَتْ بِهِ قُرَيْشٌ فِى نَصْبِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ كَانَ طُولُ الْكَعْبَهِ قَبْلَ ذَلِكَ تِسْعَهَ أَذْرُعٍ وَ لَمْ تَكُنْ تُسْقَفُ فَبَنَتْهَا قُرَيْشٌ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً وَ سَقَفَتْهَا وَ كَانَ يُدْعَى فِى قُرَيْشٍ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ وَ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ أَبِى طَالِبٍ فِى تِجَارَهٍ إِلَى الشَّامِ وَ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ وَ قِيلَ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً وَ نَظَرَ إِلَيْهِ بَحِيرَاءُ (4)الرَّاهِبُ فَقَالَ احْفَظُوا بِهِ فَإِنَّهُ نَبِىٌّ وَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِى تِجَارَهٍ لِخَدِيجَهَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَهً وَ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ

1- فى المصدر و تاريخ الطبرىّ: ما إربكم.
2- الصحيح: زهره كما تقدم.
3- فجار بالكسر بمعنى المفاجره، و هى حرب وقعت بين قريش و من معها من كنانه و بين قيس عيلان فى الشهر الحرام، و لذا سمى حراما، و شهد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بعض أيامه، أخرجه أعمامه معهم، و كانت للعرب فجارات اخرى منها الفجار الأول و قد حضره النبىّ صلّى اللّه عليه و

آله فكان عمره فيه عشر سنين. و قد ذكر الفجارات و سببها أصحاب السيره فى كتبهم.
4- الصحيح: بحيرى.

وَ أَيَّامٍ وَ دَفَعَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِفَاعَةَ السَّعْدِيِّ زَوْجِ حَلِيمَةَ الَّتِى أَرْضَعَتْهُ وَ هِيَ بِنْتُ أَبِى ذُؤَيْبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُخْتُهُ أَسْمَاءُ (1)وَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَحْضُنُهُ وَ سُبِيَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ لَهُ ثَمَانُ سِنِينَ وَ أَوْصَى بِهِ إِلَى أَبِى طَالِبٍ وَ دَخَلَ الشِّعْبَ مَعَ بَنِى هَاشِمٍ بَعْدَ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ قِيلَ بَعْدَ سَبْعٍ لَمَّا حَصَرَتْهُمْ قُرَيْشٌ وَ خَرَجَ مِنْهُ سَنَةَ تِسْعٍ مِنْ مَبْعَثِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِى جِوَارِ مَطْعَمِ بْنِ عَدِيٍّ ثُمَّ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ مَعَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ كَانَ مِنْ حَدِيثِهَا أَنَّهُ خَرَجَ فِى مَوْسِمٍ مِنَ الْمَوَاسِمِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَقِيَ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ هُمْ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نابى (2)وَ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَ عَوْنُ بْنُ الْحَارِثِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى بَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ ثُمَّ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَيْنِ وَ اخْتَارَ صلى الله عليه و آله مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً لِيَكُونُوا كُفَلَاءَ قَوْمِهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حِزَامٍ وَ أَبُو سَاعِدَةَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ الْعَجْلَانُ وَ أَبُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ حَلِيفُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ خُثَيْمَةَ فَكَانُوا تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ وَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ثُمَّ تَبَايَعَ النَّاسُ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عَامِرُ بْنُ فِهْرٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ وَ خَلَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ صَفَرٍ وَ أَقَامَ فِى الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ دُخُولُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَىْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَنَزَلَ بِقُبَاءَ فِى بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الهرم (3)(الْهِدْمِ) فَأَقَامَ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ فَجَمَّعَ (4)فِى بَنِى سَالِمٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ جُمُعَهٍ جَمَّعَهَا صلى الله عليه و آله فِى الْإِسْلَامِ وَ يُقَالُ

1- هكذا فى الأصل، و الصحيح: الشيماء كما فى تاريخ اليعقوبى و السيره و الامتاع و غيرها.
2- فى السيره و الامتاع: نابى. و فيهما: قطبه بن عامر و عوف بن الحارث.
3- هكذا فى الأصل و فيه تصحيف، و الصحيح كلثوم بن الهدم بالدال و هو ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالک بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالک بن الاوس الأنصاریّ، قاله المقریزی فى الامتاع.
4- أى أقامت صلاه الجمعه.

إِنَّهُمْ كَانُوا مِائَةَ رَجُلٍ وَ يُقَالُ بَلْ كَانُوا أَرْبَعِينَ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى أَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَأَقَامَ عِنْدَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فَكَانَ يَبْنِيهِ بِنَفْسِهِ وَ يَبْنِى مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ ثُمَّ بَنَى الْبُيُوتَ وَ كَانَ يُصَلِّى حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فَأَمَرَ بِإِتْمَامِ أَرْبَعٍ لِلْمُقِيمِ وَ ذَلِكَ فِى يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِاثْنَتَىْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الثَّانِى بَعْدَ مَقْدَمِهِ بِشَهْرٍ (1).

«20»-أقول قال أبو الحسن البكرى فى كتاب الأنوار حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواه لهذه الأحاديث أنه كان من عاده أهل مكه إذا تم للمولود سبعه (2)أيام التمسوا له مرضعه ترضعه فذكر الناس لعبد المطلب انظر (3)لابنك مرضعه ترضعه فتطاولت النساء لرضاعته و تربيته و كانت آمنه يوما نائمه إلى جانب ولدها فهتف بها هاتف (4)يا آمنه إن أردت مرضعه لابنك ففى نساء بنى سعد امرأه تسمى حليمه بنت أبى ذؤيب فتطاولت آمنه إلى ذلک و كان كلما أتتها من النساء تسألهن عن أسمائهن فلم تسمع بذكر حليمه بنت أبى ذؤيب و كان سبب تحريک حليمه لرضاعه رسول الله صلى الله عليه و آله أن البلاد التى تلى مكه أصابها قحط و جدب إلا مكه فإنها كانت مخصبه زاهره ببركه رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت العرب تدخل (5)و تنزل بنواحيها من كل مكان فخرجت حليمه مع نساء من بنى سعد (6)قالت حليمه كنا نبقى اليوم و اليومين لا نقتات فيه (7)بشى ء و كنا قد شاركنا المواشى فى مراعيها فكنت ذات ليله بين النوم و اليقظه و إذا قد أتانى آت و رمانى فى نهر ماء أبيض من اللبن و أحلى من العسل و قال لى اشربى فشربت

1- العدد: مخطوط.
2- فى المصدر: ثلاثه أيّام يلتمسون له مرضعه تربيه.
3- فى المصدر: التمس لولدک مرضعه فانت اليوم كافله و المتولى أمره و من مات منا أبوه فأنت له خلف، قال: سأنظر من يصلح له، فتطاولت النسوان إه.
4- فى المصدر: هاتف يقول: أيتها العاليه العظيمه الفاضله الكريمه، ان أردت ان ترتضعى صاحب السكينه ففى نساء بنى سعد حليمه، فتطاولت اه.
5- فى المصدر: ترحل إليها.
6- فى المصدر هنا زياده هى: يجمعن نبات الأرض يقتاتون به.
7- فى المصدر: كنا نقيم اليوم و اليومين و الثلاثه ما نفطر على طعام.

ثم ردنی إلی مکانی و قال لی یا حلیمه علیک ببطحاء مکه فإن لک بها رزقا واسعا و سوف تسعدین ببرکه مولود ولد بها و ضرب بیده علی صدری و قال أدر الله لک اللبن (1) و جنبک المحق و المحن قالت حلیمه فانتبهت و أنا لا أطیق حمل ثدیی من کثره اللبن (2) و اکتسیت حسنا و جمالا و أصبحت بحاله غیر الحاله الأولی (3) ففزعت إلی نساء قومی و قلن یا حلیمه قد عجبنا من حالک فما الذی حل بک و من أین لک هذا الحسن و الجمال الذی ظهر فیک قالت فکتمت أمری علیهن فترکننی و هن أحسد الناس لی ثم بعد یومین هتف بی هاتف فسمعه بنو سعد عن آخرهم و هو یقول یا نساء بنی سعد نزلت علیکم البرکات و زالت عنکم الترحات (4) برضاعه مولود (5) ولد بمکه فضّله الواحد الأحد فهنیئا لمن له قصد فلما سمعوا ما قاله الهاتف قالوا إن لهذا المولود شأنا عظیما فرحل بنو سعد عن آخرهم إلی مکه (6) قالت حلیمه و لم یبق أحد إلا و قد خرج إلی مکه قالت و کنا أهل بیت فقر و لم یک عندنا شی ء نحمل علیه و قد ماتت مواشینا من القحط و کانت (7) حلیمه من أطهر نساء قومها و أعفهن و لذلک ارتضاها الله تعالی لترضع رسول الله صلی الله علیه و آله و کانت النساء إذا دخلن علی آمنه تسألهن عن أسمائهن فإذا لم تسمع بذکر حلیمه تقول ولدی یتیم لا أب له و لا مال فیذهبن عنها فأقبلت حلیمه مع بعلها و دخلت مکه و خلفت بعلها خارج البلد و قالت له مکانک حتی أدخل مکه و أسأل عن هذا المولود الذی بشرنا به فلما دخلت حلیمه مکه أرشدها

1- فی المصدر: اذهبی در اللّه لک اللبن إه قلت: أدر اله اللبن أی أکثره.
2- فی المصدر بعد ذلک: و بقیا کأنهما الجرتان العظیمتان یقطر منهما اللبن، و امتلاء جسمی لحما و شحما، و کسبت حسنا إه.
3- فی المصدر: غیر الحاله التی کنت فیها بالامس.
4- الترح: الحزن و الهم و الفقر.
5- فی المصدر: ببرکه مولود.
6- فی المصدر هنا زیاده هی: طالبین الرزق و الفضل لما سمعوا من الهاتف، فمن کان له قوه من القوم حمل زوجته علی حمار و فرس. قالت إه.
7- فی المصدر: قال صاحب الحدیث: و کانت.

الله تعالی إلی أن دخلت علی عبد المطلب و هو جالس بالصفا و کان له سریر منصوب عند الکعبه یجلس علیه للقضاء بین الناس فلما أتته قالت له نعمت صباحا أیها السید فقال لها من أین أنت أیتها المرأه قالت من بنی سعد أتینا نطلب رضیعا نتعیش من أجرته و قد أرشدت إلیک فقال نعم عندی ولد لم تلد النساء مثله أبدا غیر أنه یتیم من أبیه و أنا جده أقوم مقام أبیه فإن أردت أن ترضعیه دفعته إلیک و أعطیتک کفایتک فلما سمعت ذلک أمسکت عن الکلام ثم قالت یا سید بنی عبد مناف لی بعل بظهر مکه و هو مالک أمری و أنا أرجع إلیه أشاوره فی ذلک فإن أمرنی بأخذه رجعت إلیه و أخذته فقال لها عبد المطلب شأنک فوصلت إلی بعلها و قالت له إنی وردت علی عبد المطلب فقال عندی مولود أبوه میت و أنا أقوم مقامه فما تقول قال یرجعن نساء بنی سعد بالإحسان و الإکرام و ترجعین أنت بصبی یتیم و کانت جمله نساء بنی سعد قد دخلن مکه فمنهن من حصل لها رضیع و منهن من لم یحصل لها شی ء فقالت حلیمه ترجع نساء بنی سعد بالغنائم (1) و أرجع أنا خائبه و أسبلت (2) عبرتها فقال بعلها ارجعی إلی هذا الطفل الیتیم و خذیه فعسی أن یجعل الله فیه خیرا کثیرا فإن جده مشکور بالإحسان فرجعت حلیمه فوجدته فی مکانه الأول فذکرت له قول زوجها فقام عبد المطلب و مضی بها إلی منزل آمنه و أخبرها بذلک و أعلمها باسمها و قومها فقالت هذه التی أمرت أن أدفع إلیها ولدی فقالت لها آمنه أبشری یا حلیمه بولدی هذا (3) فو الله ما أخصبت بلادنا إلا ببرکه ولدی هذا ثم أدخلتها آمنه البیت الذی فیه المصطفی صلی الله علیه و آله فقالت حلیمه أ توقدین یا آمنه مع ولدک المصباح فی النهار قالت لا فو الله من حیث ولد ما أوقدت عنده النار بل هو یغنینی عن المصباح فنظرت حلیمه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو ملفوف فی ثوب من صوف أبیض یفوح منه رائحه المسک و العنبر فوقعت فی قلبها محبه محمد صلی الله علیه و آله و فرحت و سرت به سرورا عظیما و کان نائما فأشفقت علیه أن توقظه من

1- فی المصدر: بالمراضع.
2- أسبلت عبرتها: أرسلها و العبره: الدمعه.
3- فی المصدر: أبشری یا حلیمه فانّک تسعدین بولدی هذا.

نومه فأمسكت عنه ساعه فخشيت أن تبطئ على بعلها فمدت يدها إليه لتوقظه ففتح عينيه و جعل يهش لها (1) و يضحک فی وجهها فخرج من فمه نور فتعجبت حليمه من ذلک ثم ناولته ثديها اليمنى فرضع فناولته الأخرى فلم يرضع و كان ذلک إلهاما من الله عز و جل ألهمه العدل و الإنصاف من صغره إذ كان لها ابن ترضعه و كان لا يرضع حتى يرضع أخوه ضمره فرجعت حليمه بمحمد صلى الله عليه و آله فقال لها عبد المطلب مهلا يا حليمه حتى نزودک قالت حسبی من الزاد هذا المولود و هو أحب إلی من الذهب و الفضه و من جميع الأطعمه و أعطاها من المال و الزاد و الكسوه فوق الطاقه و الكفايه و أعطتها آمنه كذلک فأخذت عند ذلک آمنه ولدها و قبلته و بكت لفراقه فربط الله على قلبها (2) فدفعته إلى حليمه و قالت يا حليمه احفظی نور عينی و ثمره فؤادی ثم خرجت حليمه من بيت آمنه و شيعها عبد المطلب قالت حليمه و الله ما مررت بحجر و لا مدر إلا و يهنئونی بما وصل إلی فلما أقبلت على بعلها نظر إلى النور يشرق فی غرته (3) فتعجب من ذلک و ألقى الله فی قلبه الرحمه له فقال لها يا حليمه قد فضلنا الله بهذا المولود على سائر العالم فلا شک أنه من أبناء الملوک فلما ارتحلت القافله ركبت حليمه على أتان و جعلت تقول لزوجها لقد سعدنا بهذا المولود سعاده الدنيا و الآخره.

و سمعت آمنه هاتفا يقول:

قفی ساعه حتى نشاهد حسنه***قليلا و نمسی فی وصال و فی قرب

فأين ذهاب الركب عن ساكن الحمى***و أين رواح الصب (4) عن ساكن الشعب

إذا جئت واديه و جئت خيامه***و عاينت بدر الحسن فی طيبه (5) قف بی.

و طف بالمطايا حول حجره حسنه***و عند (6) طواف العيس يا صاحبی طف بی

1- هش له: تبسم و ارتاح له و اشتهاه.
2- أی قواها و صبرها.
3- فی المصدر: من غرته.

4- الصب: العاشق و ذو الولع الشديد.
5- فى وجهه خ ل.
6- و بعد خ ل، قلت: العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف، و العيس أيضا: كرام الإبل.

فعند مليح اللون مهجتى التى***براها الأسى (1)وجدا كما عنده قلبى.

قفى يا حليمه ساعه فلعلنى*** أناشده إذ كان ذا شخصه (2)قربى.

إذا طفت يا عينى (3)اليمين (4)تقربا***إلى الله يوم الحج يا مهجتى طف بى.

طواف شجى (5)القلب لا شى ء مثله*** فإن دموعى جاريات من السحب.

ألا أيها الركب الميمم (6)قاصدا***إلى ساكن (7)الأحباب هل عندكم حبى

قالت حليمه: فصارت الأتان تمر كالريح العاصف فبينا نحن سائرون إذ مررنا على أربعين راهبا من نصارى نجران و إذا بواحد يصف لهم النبى صلى الله عليه و آله (8)و يقول إنه يظهر فى هذا الزمان أو قد ظهر بمكه مولود من صفاته كذا و كذا يكون (9)على يده خراب دياركم و قطع آثاركم و إذا إبليس قد تصور لهم فى صوره إنسان و قال لهم الذى تذكرونه مع هذه المرأه التى مرت بكم قالت حليمه فقاموا إليه و نظروا و إذا النور يخرج من وجهه ثم زعق بهم الشيطان و قال لهم اقتلوه فشهروا (10)سيوفهم و قصدونى فرفع ولدى محمد رأسه إلى السماء شاخصا فإذا هم بداهيه عظيمه كالرعد العاصف نزلت إلى الأرض و فتحت أبواب السماء و نزلت منها نيران و إذا بهاتف يقول خاب سعى الكهان (11)قالت حليمه فعاينت نارا قد نزلت فخفت على ولدى منها فنزلت على واديهم فأحرقته و من فيه عن آخرهم فخفت و كدت أن أسقط عن الأتان و كان ذلک

1- برى السهم و القلم: نحته: برى الشخص: هزله و أضعفه. و الاسى: الحزن.
2- فى شخصه خ ل.
3- يا عين خ ل.
4- اليمنى خ ل.
5- الشجى: الحزين. المشغول البال.
6- الميمم: الظافر بمطالبه.
7- مسكن خ ل.

8- فی المصدر: من نصاری نجران مع حبرهم و یصف لهم مولد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.
9- فی المصدر: فاذا ظهر یکون.
10- شهر و شهر السیف: سله فرفعه.
11- فی المصدر زیاده هی: و نزلت نار من عند الجبار علی من یبغض المختار.

أول ما ظهر من فضائله صلى الله عليه و آله. (1)قال صاحب الحديث إن أول ليله نزل رسول الله صلى الله عليه و آله بحى بنى سعد اخضرت أرضهم و أثمرت أشجارهم و كانوا فى قحط عظيم و كانوا يحبونه لذلک محبه عظيمه و كان إذا مرض منهم مريض يأتون به إليه فيشفى (2)و كثرت معجزاته فكان بنو سعد يقولون يا حليمه لقد أسعدنا الله بولدک هذا قالت و الله ما غسلت (3)له ثوبا قط من نجاسه و كان له وقت يتوضأ فيه و لا يعود إلا إلى الغداه و كنت أسمع منه الحكمه فلما كبر و ترعرع (4)كان يقول الحمد لله الذى أخرجنى من أفضل نبات من الشجره التى خلق منها الأنبياء و كنت أتعجب منه و من كلامه و كان يصبح صغيرا و يمسى كبيرا (5)و يزيد فى اليوم مثل ما يزيد غيره فى الشهر و يزيد فى الشهر مثل ما يزيد غيره فى السنه حتى كبر و نشأ و لم يكن فى زمانه أحسن منه خلقا و لا أيسر منه مئونه و لقد كنا نجعل القليل من الطعام قدامنا و نجتمع عليه و نأخذ يده و نضعها فيه فنأكل و يبقى أكثر الطعام فلما صار ابن سبع سنين قال لأمه حليمه يا أمى أين إخوتى قالت يا بنى إنهم يرعون الغنم التى رزقنا الله إياها ببركتک قال يا أماه ما أنصفتنى قالت كيف ذلک يا ولدى قال أكون أنا فى الظل و إخوتى فى الشمس و الحر الشديد و أنا أشرب منها اللبن (6)قالت يا بنى أخشى عليک من الحساد و أخاف أن يطرقک طارق فيطلبنى بک جدک قال لها لا تخشى على يا أماه من شى ء و لكن إذا كان غداه غد أخرج مع إخوتى فلما رأته و قد عزم على الخروج و هى خائفه عليه

1- فى المصدر: هنا زياده هى: فوصلت الحى به و أنا مرعوبه من الخوف، فقلت: ان لهذا الغلام ربا عظيما.
2- فى المصدر: يأتون به إليه فإذا وضع يده على المريض منهم شفى من ساعته.
3- فى المصدر: و لقد كنت معه فى كل وقت و حين ما غسلت.
4- ترعرع الصبى: تحرک و نشأ.
5- فى المصدر و كنت أتعجب منه و من عقله و يشب شبابا مسرعا، و كان يمسى صغيرا و يصبح كبيرا.
6- فى المصدر: و إخوتى فى الحرير عون أغنامهم و أنا أشرب الماء و اللبن و هم فى البرد و الحر.

عمدت إليه و شدته من وسطه و جعلت فى رجليه نعلين و أخذ بيده عكازا (1) و خرج مع إخوته فلما رأى أهل الحى أتوا مسرعين إلى حليمه فقالوا لها كيف يطيب (2) قلبك بخروج هذا البدر و ما يصلح له الرعايه قالت يا قوم ما الذى تأمروننى به و لقد نهيته فلم ينته فأسأل الله تعالى أن يصرف عنه السوء ثم قالت شعرا:

يا رب بارک فى الغلام الفاضل***محمد سليل ذى الأفاضل

و أبلغه فى الأعوام غير آفل (3) ***حتى يكون سيد (4) المحافل

فلما كان (5) وقت العشاء أقبل مع إخوته كأنه البدر الطالع (6) فقالت له يا ولدى لقد اشتغلت قلبى بخروجک عنى فى هذه البريه قالت حليمه و كان فى الغنم شاه قد ضربها ولدى ضمره فكسر رجلها فأقبلت إلى ولدى محمد صلى الله عليه و آله تلوذ به كأنها تشكو إليه فمسح عليها بيده و جعل يتكلم عليها حتى انطلقت مع الأغنام كأنها غزال (7) و كان كل يوم يظهر منه آيات و معجزات و كان إذا قال للغنم (8) سيرى سارت و إذا أمرها بالوقوف وقفت و هى مطيعه له فخرج فى بعض الأيام مع إخوته و قد وصلوا إلى واد عشيب (9) و كانت الرعاه تهابه لكثره سباعه (10) و إذا قد أقبل عليهم أسد و هو يزمجر (11)

1- العكاز: عصا ذات زج فى أسفلها، يتوكأ عليها الرجل.
2- فى المصدر: تطيب. و فيه: و ما تصلح.
3- و مشرق الأنوار غير آفل خ ل.
4- قاضى خ ل.
5- فى المصدر: قال: ثم انه مضى مع اخوته فلما كان إه.
6- فى المصدر بعد ذلک: يشرق منه نور ساطع، فقالت له: يا ولدى كيف ظل يومک هذا و لقد ظل قلبى مشغولا بک، و أنا أرجو من اللّه عزّ و جلّ أن يقيک شر ما احاذره عليک، قالت: و كان فى الغنم إه.
7- فى المصدر: كأنها غزال مسرعه لم يصبها شى ء ابدا.
8- فى المصدر: و كانت الغنم مطيعه له، إذا أمرها بالمسير سارت، و إذا أمرها بالوقوف وقفت، قالت حليمه: و إنّه سرح ذات يوم مع إخوته يرعون و قد وصلوا الى وادى عشب إه. قلت: سرح الرجل: خرج فى أموره.

9- عشيب خ ل. قلت: عشب و عشيب: ذو العشب. كثير العشب، و العشب: الكلاء الرطب.
10- فى المصدر بعد ذلک: قالت حليمه: ثم إن محمّدا أمر إخوته أن يدخلوا ذلک الوادى بغنمهم إذ اقبل عليهم أسد عظيم الخلقه، هائل المنظر، فلما طلع على أغنامهم فتح فاه.
11- أى يردد الزئير.

هائل الخلقه فلما وصل إلى الأغنام فتح فاه و هم أن يهجم عليها فتقدم إليه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فلما نظر إليه الأسد نكس رأسه و ولى هاربا (1)فعند ذلک تقدم إخوته إليه فقال لهم ما شأنكم قالوا لقد خفنا عليک من هذا الأسد و أنت ما خفت منه و كنت تكلمه قال نعم كنت أقول له لا تعود بقرب هذا الوادى بعد هذا اليوم فلما كان بعد ذلک رأت حليمه رؤيا و انتبهت فزعه مرعوبه و قالت لبعلها إن سمعت منى أحمل محمدا إلى جده فإنى أخشى أن يطرقه طارق فيعظم مصيبتنا عند جده و لقد رأيت كأن ولدى محمدا مع إخوته كما كان يخرج كل يوم إذ أتاه رجلان عظيمان لم أر أعظم منهما عليهما ثياب من إستبرق و قصداه فجاءه واحد منهما بخنجر و شق به جوفه فانتبهت فزعه مرعوبه و الرأى عندى أن تحمله إلى جده فقال لها إن الذى تذكرينه فى حق محمد ممتنع فإنه معصوم من الله تعالى (2)و لقد رأيت الرهبان و الأسد و غيره قالت نعم و لكن لكل شى ء آخر و نهايه (3)فكم كبير مات و صغير عاش (4)فقال لها إن منامک الذى رأيتها أضغاث أحلام ثم لما أصبح الصباح و أراد محمد صلى الله عليه و آله أن يخرج مع إخوته على العاده قالت لا تخرج اليوم يا قره عينى فإنى أحب أن تكون معى هذا اليوم حتى أشبع من النظر إليک فإنک فى كل يوم تخرج بكره و لا تأتى إلا عشيه فقال لها و كيف ذلک يا أماه و أى شى ء خفت على منه لا تخافى على من شى ء فلم يقدر أحد أن يصل إلى بسوء و لا ضر و لا نفع إلا الله ربى فخرج مع إخوته

1- فى المصدر: نكس رأسه و ذبذب بذنبه و ولى هاربا. قلت: ذبذب أى حرک.
2- فى المصدر بعد ذلک: لا يقدر أحد يصل إليه بسوء و لا مكروه و لا بأذيه، لان له ربّ يحميه و يكفيه، و أنت رأيت فعل ربّه باعدائه نصارى نجران حيث هموا بأذيته أرسل اللّه عليهم نارا أحرقتهم عن آخرهم، و قد رأيت ليله غاره فزاره، قال: و كانت فزاره قد كبسوا حى بنى سعد ليلا فلما قربوا من البيوت التى فيها بيت حليمه رجعت الخيل على أعقابها و انكسروا، و غنموهم بنى سعد و قتلوهم عن آخرهم، و ردّ اللّه كيدهم فى نحورهم قالت: لقد رأيت ذلک كله، إلّا أن لكل شى ء غايه و نهايه اه. قلت: و غنموهم بنى سعد لعله مصحف: و غنم منهم بنو سعد.
3- لكل شى ء غايه و دليل و نهايه.
4- فى المصدر: فكم صغير مات، و كبير عاش.

و هی راعبه علیه فلما کان وقت القائله أقبل أولاد حلیمه یبکون فخرجت حلیمه تعثر فی أذیالها حیث سمعت أولادها یبکون و حثت التراب (1)علی وجهها و شعرها و شهرت بنفسها فقالت ما الذی دهاکم أخبرونی قالوا خرجنا نحن و أخونا محمد صلی الله علیه و آله و جلسنا تحت شجره و إذا قد أقبل علیه رجلان عظیمان لم نر مثلهما فلما وصلا إلینا أخذ أخانا محمدا صلی الله علیه و آله من بیننا و مضیا به إلی أعلی الجبل فأضجعه واحد منهما و أخذ سکینا و شق بطنه و أخرج قلبه و أمعاءه و لا شک أنک لا تلحقیه إلا هالکا فعند ذلک لطمت خدها و قالت هذا تأویل رؤیای البارحه وا أسفی علیک یا محمداه وا جزعی علیک یا ولداه یا قره عینی ثم صرخت فی الحی و خرجت و خرج بنو سعد کلهم فی أثرها و خرج زوجها الحارث یجر قناته و بیده حربه فلما أشرفوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله وجدوه جالسا و الأغنام حوله محیطه به فتبادر القوم إلیه و رفعوه و أتوا به و هم یقولون کل شی ء تلقاه نحن و أولادنا و أموالنا فداک (2)فجاءت إلیه حلیمه و أخذته و قبلته و هی تبکی بکاء عظیما و کشفت عن بطنه فلم تر أثرا فیه و لم تر فی أثوابه دما فرجعت إلی أولادها و قالت کیف کذبتم علی أخیکم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله لا تلومیهم (3)فإنی کنت عندهم إذ أتانی رجلان و أخذانی و أضجعانی و أخذ واحد منهما سکینا فشق بها فؤادی و أخرج منه نکته سوداء و رمی بها و قال لی هذا حظ الشیطان منک یا محمد ثم غسلا فؤادی بالماء و أعاداه کما کان ثم أخرج أحدهما خاتما یشرق منه النور فختم به فؤادی ثم مسح علی ما شقه فعاد کما کان ثم قالا (4)لی یا محمد لو علمت ما لله علیک من السابقه (5)لقرت عیناک ثم قال أحدهما للآخر زنه فوزننی بعشره من أمتی

1- أی صبته علی وجهها.

2- فی المصدر: کل سوء یلقاک یکون فی أولادنا یا محمد.

3- فی المصدر: فرجعت الی أولادها تضربهم بالحجاره و قالت لهم: کیف کذبتم علی أخیکم فقال لهم النبیّ: لا تضربیهم و لا تکذبیهم.

4- ثم قال خ ل.

5- من الشفقه خ ل.

فرجحت بهم ثم زاد عشره فرجحت بهم ثم قال (1) لو وزنته بجميع الأمم (2) لرجح بهم ثم عرجا نحو السماء و أنا أنظر إليهما فقالت حليمه لبعلها الرأى أنا نحمل محمدا إلى جده فقال يمنعنى من ذلک خبث نفسى من فراقنا (3) له و إنه أعز عندنا من الأولاد فلما سمعت كلام بعلها قالت ما يوصل هذا الصبى إلى جده إلا أنا بنفسى ثم أقبلت إليه و قالت يا ولدى إن جدک إليک مشتاق و عمومتک فهل لک أن تسير إليهم قال نعم فقامت حليمه و شدت على راحلتها و ركبت و أخذت محمدا قدامها و سارت طالبه مکه و كان عبد المطلب قد أنفذ إليها أن تحمل ولده إليه فكانت إذا نزلت فى هبوط ضمته إليها و إذا رأت راكبا غمته (4) خوفا عليه إلى أن وصلت حيا من أحياء العرب و كان عندهم كاهن و قد سقط حاجباه على عينيه من طول السنين و الناس عاكفون عليه فلما جازت عليهم غشى عليه فلما أفاق قال يا ويلكم بادروا إلى المرأه التى مرت راكبه و خذوا منها الصبى الذى عندها و اقتلوه قبل أن يخرب بلادكم قالت حليمه و إذا أنا بالرجال قد أقبلوا إلى فوقعت عليهم ريح صرعتهم فى الحال فسرت عنهم و لم أحفل بهم (5) و جعلت أسير حتى بلغت إلى مکه فوضعت ولدى محمدا صلى الله عليه و آله عند أناس جلوس و مضيت عنه ناحيه لحاجه فسمعت وجبه و صوتا عاليا فالتفت إلى ولدى فلم أره فسألت عنه القوم الذين كانوا جلوسا قالوا ما رأيناه فسألونى عن اسمه فقلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقلت و حق الكعبه و المقام لئن لم أجده رميت بنفسى من أعلى هذا الحائط حتى أموت و سألتهم و أخذت فى جد السؤال فلم تعط خبرا فأخذت جيبها و مزقت أثوابها (6) و لطمت وجهها و بكت و أكثرت البكاء و حثت التراب على

1- ثم قال له صاحبه خ ل و هو الموجود فى المصدر.
2- فى المصدر: بالامه.
3- فى المصدر: ثم أقبلت حليمه على بعلها و قالت له: الراى المبارک أن توصل هذا الغلام الى جده، فقال لها: دعينى من ذلک، فما تطيب نفسى بمفارقته.
4- غيبته خ ل و هو الموجود فى المصدر.
5- أى لم ابال بهم و لا أهتم لهم.
6- فى المصدر: فلما سمعت كلامهم وضعت يدها فى أطواقها، و مزقت ثيابها.

رأسها و جعلت تقول وا ولداه وا قره عيناه وا ثمره فؤاداه وا محمداه فبينا هی كذلک إذ خرج إليها شيخ كبير يتوكأ على عصا فقال لها ما قصتک أيتها المرأه فقالت فقدت ولدی محمدا و لم أدر أين مضى قال لها لا تبكين أنا أدلک على من يعلم أين ذهب قالت افعل يا سيدی فمضى قدامها إلى أن أتى الكعبه و طاف على صنم يقال له هبل و قال يا هبل أين محمد فسقط الصنم لما ذكر محمدا فخرج الرجال خائفا قالت حليمه فحسست فی نفسی أنه قد أخذه آخذ و ذهب به إلى جده فقصدته مسرعه فلما رآنی قال ما قصتک قلت ولدک محمد أتيت به و وضعته على باب مكه أقضى حاجه فرجعت فلم أره فقال (1)إنی أخشى أن يكون أخذه بعض الكهان فنادى عبد المطلب يا آل غالب و كانوا يتباركون بهذه الكلمه فلما سمع قريش صوت عبد المطلب أجابوه من كل مكان (2)فقال لهم إن حليمه قد أقبلت بولدی محمد و طرحته على باب الكعبه (3)و مضت لقضاء حاجه لها و عادت فلم تره و أنا أخاف عليه أن يغتاله ساحر أو كاهن فقالوا نحن معک سر بنا أين شئت إن خضت بحرا خضناه و إن ركبت برا ركبناه ثم ركبوا و ساروا فلم يقفوا له على خبر فأتى عبد المطلب إلى الكعبه و طاف بها سبعا و تعلق بأستارها ثم دعا و تضرع فی دعائه فسمع هاتفا يقول يا عبد المطلب لا تخف على ولدک (4)و لكن اطلبه بوادی دعايه (5)عند شجره الموز فمضى عبد المطلب إلى المكان المذكور فوجده قاعدا تحت الشجره و قد تدلت عليه أثمارها (6)فبادر إليه جده فأخذه و قبله و قال له يا ولدی من أتى بک إلى هذا الموضع قال اختطف بی طير (7)أبيض و حملنی على

1- فی المصدر: و مضيت لاقضی حاجتی فجئت فلم أجده و لا وقفت له على خبر، فقال.
2- فی المصدر بعد ذلک: و قالوا: ما الذی نزل بک؟ فقال.
3- فی المصدر بعد ذلک: فنزلت عند باب الكعبه.
4- فی المصدر بعد ذلک: و لا تحزن، فان له ربا لا يضيعه، فقال عبد المطلب: و اين اطلبه يا هاتف؟ قال اطلبه.
5- رعانه خ ل و فی المصدر: دهانه.
6- بأثمارها خ ل.
7- اختطفنی طائر خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

جناحه و أتى بى إلى هاهنا و قد جعت و عطشت فأكلت من ثمره هذه الشجره و شربت من الماء و كان الطائر جبريل ع(1).

ثم إن (2)حليمه قالت لعبد المطلب إن ولدک قد صار (3)له عندنا كذا و كذا قال يا حليمه لا بأس عليک امضى إلى أمه و أخبريها بذلک فإنها أخبرتنى يوم ولد أنه سطع منه نور صعد إلى السماء.

و ذلک قوله (4)تعالى أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ الآيه ثم إن عبد المطلب كفل النبى صلى الله عليه و آله إلى (5)أن رمد النبى صلى الله عليه و آله رمده شديده و كان بالجحفه طبيب فوطأ له جده راحله و سار به إلى الجحفه فلما دخل صاح عبد المطلب أيها الطبيب عندى غلام أريد أن تطب عينه فرفع (6)رأسه و قال له اكشف لى عن وجهه فلما كشف عن وجهه سقطت (7)الصومعه فرفع (8)الراهب رأسه و نادى بالشهادتين و الإقرار بنبوه محمد صلى الله عليه و آله ثم قال و ما عسى أن أقول فيه لا بأس عليه مما نزل به و لكن أيها الشيخ اسمع ما أقول لک إنه سيد العرب بل سيد الأولين و الآخرين و المشفع فيهم يوم الدين تنصره الملائكه المقربون و يأمره الله أن يقاتل من يخالفه و ينصره الله نصرا عزيزا و أشد الناس عليه قومه فقال عبد المطلب يا راهب ما تقول فقال و الذى لا إله إلا هو لئن أدركت زمانه لأنصرنه فاحفظ ولدک فرجع بولده (9)إلى مكه

1- الظاهر أن البكرى اخذ ذلک عن مصادر العامّه، و يخرجه المصنّف قريبا عن دلائل النبوّه لابى نعيم.
2- فى المصدر: قال أبو الحسن البكرى: ثم ان حليمه اه.
3- قد عرض خ ل و هو الموجود فى المصدر.
4- لعل ذلک من كلام البكرى، يريد ان الآيه إشاره الى شق صدره و ما وقع بعد ذلک فتأمل.
5- فى المصدر: إلى حين كبر، قال: ثم ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله رمد رمدا شديدا.
6- فأخرج خ ل.
7- تزلزلت خ ل و هو الموجود فى المصدر.
8- فرد خ ل و هو الموجود فى المصدر.
9- بالنبى خ ل و هو الموجود فى المصدر.

فأقام بها حتى حضرته الوفاه فأوصى به إلى عمه أبى طالب فكفله أبو طالب و أقبل به إلى منزله و دعا بزوجته فاطمه بنت أسد و كانت شديده المحبه لرسول الله صلى الله عليه و آله شفيقه عليه فقال لها أبو طالب اعلمى أن هذا (1) ابن أخى و هو أعز عندى من نفسى و مالى و إياک أن يتعرض عليه (2) أحد فيما يريد فتبسمت فاطمه من قوله و كانت تؤثره على سائر أولادها و كان لها عقيل و جعفر فقالت له توصينى فى ولدى محمد و إنه أحب إلى من نفسى و أولادى ففرح أبو طالب بذلک فجعلت تكرمه على جمله أولادها و لا تجعله يخرج عنها طرفه عين أبدا و كان يطعم من يريد فلا يمنع و قد كان يشب فى اليوم ما يشب غيره فى السنه و ينمو فتعجب (3)

أهل مكه من ذلک و حسنه و جماله فلما نظر أبو طالب إلى حسنه و جماله قال شعرا:

نور وجهک الذى فاق فى الحسن***على نور شمسنا و الهلال

أنت و الله يا مناى و سؤلى***الذى فاق نوره المتعالى

أنت نور الأنام من هاشم الغر***فقت كل العلا و كل الكمال

و علو الفخار و المجد أيضا***و لقد فقت أهل كل المعالى (4)

ثم بعد ذلک شاع ذكره فى البلاد (5) ثم إنه توجه يوما إلى نحو الكعبه و أهل مكه حولها و كان قد عمروا فيها عماره و شالوا (6) الحجر الأسود من مكانه فلما عزموا

1- فى المصدر: إن هذا ولدى محمّد هو قره عينى، و امره فى منزلى كأمرى، و نهيه كنهيى فلا يتعرض عليه أحد فيما يريده.
2- له خ ل.
3- فى المصدر: احب الى من نفسى و ممّا طلعت عليه الشمس او غربت و المال و الولد، فعند ذلک فرح أبو طالب بمقالتها، ثمّ قالت: و اللّه لاقدمنه على سائر أولادى، و جعلت تكرمه، و لا تخليه يغيب عنها طرفه عين، و كان

يطعم من يريد، و يضيف من يريد، و لا يمنعه من ذلک مانع، و لا يعارضه معارض فيما يريد، و قد يشب و ينمو، و قد تعجب.

4- و لقد ارتقيت أعلى المعالى خ ل.

5- فى المصدر: قال الراوى لهذا الحديث: و علا قدره حتّى سموه الصادق الأمين، و شاع ذكره فى المشرق و المغرب.

6- أى ارتفعوا.

أن يردوه إلى مكانه الأول اختلفوا فيمن يرده فكان كل منهم يقول أنا أرده يريد الفخر لنفسه فقال لهم ابن المغيره يا قوم حكموا فى أمركم من يدخل من هذا الباب و أجمعوا على ذلك (1) و إذا بالنبى صلى الله عليه و آله قد أقبل عليهم فقالوا هذا محمد نعم الصادق الأمين ذو الشرف الأصيل (2) ثم نادوه فأقبل عليهم فقالوا قد حكمناک فى أمرنا من يحمل الحجر الأسود إلى محله فقال صلى الله عليه و آله هذه فتنه ايتونى بثوب (3) فأتوه به فقال ضعوا الحجر فوقه و ارفعوه من كل طرف قبيله فرفعوه إلى مكانه و النبى صلى الله عليه و آله هو الذى وضعه فى مكانه (4) فتعجبت القبائل من فعله.

بيان: الزعق الصياح و الزمجره الصوت قوله غمته أى غطته (5).

«21»-أَقُولُ رَوَى الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنْتَقَى عَنْ بَرَّهَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُوَيْبَهُ بِلَبَنِ ابْنٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَسْرُوحٌ أَيَّاماً قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ حَلِيمَهُ وَ كَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَهَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَرْضَعَتْ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَهَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيَّ وَ كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيُكْرِمُهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَبْعَثُ إِلَيْهَا بَعْدَ الْهِجْرَهِ بِكِسْوَهٍ

ص: 384

1- فى المصدر: فقال لهم ابن المغيره: يا قوم حكموا فى أمركم كل الرجل المقبل ليحكم فيما أنتم فيه، فقالوا: الداخل علينا من هذا الباب حكمناه فى أمرنا إن كان حرا أو عبدا، ذكرا أو انثى، فنظروا إذا هم بالنبى صلّى اللّه عليه و آله إه. قلت: حكمه فى الامر: فوض إليه الحكم فيه. و ابن المغيره: هو أبو أميّه حذيفه بن المغيره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، و هو والد أم سلمه و كان اسن القوم.
2- فى المصدر زياده هى: الفاضل العاقل محمّد بن عبد اللّه.
3- فى المصدر: فلما دنا منهم رآهم كل واحد منهم يريد لنفسه الشرف و الفخار فقال: هذه فتنه فاريد ان اخمدها، قال: يا قوم ايتونى بثوب.
4- فى المصدر هنا زياده هى: و انقطع الشر بينهم، و كان أحدهم المغيره، و الثانى ربيعه، و الثالث حريز بن أميّه، و الرابع الأسود بن عبد العزى، فرجعوا الحجر إلى مكانه، و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله وضعه فى موضعه إه. قلت: فى الأسماء تصحيف، و الموجود فى تاريخ اليعقوبى: عتبه ابن ربيعه،- و فى غيره عبد مناف عتبه بن ربيعه- و أبو زمعه بن الأسود، و أبو حذيفه بن

المغيره، و قيس بن عدى السهمى. و فى غيره زمعه مكان أبى زمعه، و فيما تقدم عن الكافى: الأسود بن المطلب من بنى أسد بن عبد العزى.

5- الانوار: مخطوط: و نسخته موجوده عندى، فيها اختلاف و زيادات على نسخه المصنّف أوردت بعضها فى الذيل.

وَ صِلَهٍ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ (1) .

«22»-وَ أَوْرَدَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِیُّ (2) فِی دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ مُسْنَداً عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَانِی إِلَى الدُّخُولِ فِی دِينِکَ أَمَارَهٌ لِنُبُوَّتِکَ رَأَيْتُکَ فِی الْمَهْدِ تُنَاغِی (3) الْقَمَرَ وَ تُشِيرُ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِکَ فَحَيْثُ أَشَرْتَ إِلَيْهِ مَالَ قَالَ إِنِّی كُنْتُ أُحَدِّثُهُ وَ يُحَدِّثُنِی وَ يُلْهِينِی عَنِ الْبُكَاءِ وَ أَسْمَعُ وَجْبَتَهُ يَسْجُدُ تَحْتَ الْكُرْسِیِ (4) .

قوله وجبته أی سقطته.

«23»-وَ رُوِیَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَدْ تَنَازَعَتِ الطَّيْرُ فِی رَضَاعِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ كُلُّ نِسَاءِ الْجِنِّ وَ ذَلِکَ لَمَّا رُدَّ إِلَى آمِنَهَ مِنَ السَّمَاوَاتِ نَادَى الْمَلَکُ فِی سَمَاءِ الدُّنْيَا هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ فَطُوبَى لِثَدْیٍ أَرْضَعَتْهُ فَتَنَافَسَتِ الطَّيْرُ وَ الْجِنُّ فِی رَضَاعِهِ قَالَ فَنُودِيَتْ (5) كُلُّهَا أَنْ كُفُّوا فَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ ذَلِکَ عَلَى أَيْدِی الْإِنْسِ فَخَصَّ اللَّهُ بِذَلِکَ حَلِيمَهَ (6) .

«24»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا مَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَهْرَانِ وَ هُوَ عِنْدَ حَلِيمَهَ تُرْضِعُهُ خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَتَى إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا ادْفَعِی إِلَیَّ ابْنِی فَقَالَتْ لَهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ دَعْهُ عِنْدِی فَإِنَّهُ قَدْ أَلِفَنِی قَالَ كَيْفَ لَمْ تُرِيدِيهِ قَبْلَ الْيَوْمِ وَ تَمْتَسِكِينَ بِهِ الْآنَ قَالَتْ لِأَنَّهُ وَ اللَّهِ نَسَمَهٌ مُبَارَكَهٌ قَدْ بُورِکَ لَنَا فِی جَمِيعِ أَبْدَانِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَدَعْهُ عِنْدِی لَا أُرِيدُ مِنْکَ عَلَيْهِ شَيْئاً أَبَداً فَتَرَكَهُ عِنْدَهَا وَ انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَمَكَثَتْ حَلِيمَهُ لَا تَدْخُلُ فِی اللَّيْلِ إِلَى بَيْتِهَا إِلَّا وَ نَظَرَتْ إِلَى السِّتْرِ قَدِ انْفَجَرَ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقَمَرُ يُنَاغِيهِ فَيَقُولُ زَوْجُهَا إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ لَشَأْناً عَظِيماً لَيَسُودَنَّ الْعَرَبَ كُلَّهَا.

«25»-وَ رُوِیَ حَدِيثُ حَلِيمَهَ بِرِوَايَهٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْرَدْتُهَا أَيْضاً لِفَوَائِدَ فِيهَا

1- المنتقى فی مولود المصطفى: الباب الأوّل من القسم الثانی.
2- إسماعيل بن محمّد بن الفضل على ما فی المصدر.
3- ناغى الصبى: كلمه بما يعجبه و يسره.
4- المنتقى فی مولود المصطفى: الباب الأوّل من القسم الثانی.

5- أى الطير و الجن.
6- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثانى من القسم الثانى.

وَ هِیَ أَنَّهُ رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ مِنْ سَبَبِهَا أَنَّ اللَّهَ أَجْدَبَ الْبِلَادَ وَ الزَّمَانَ فَدَخَلَ ذَلِکَ عَلَی عَامَّهِ النَّاسِ وَ کَانَتْ حَلِیمَهُ تُحَدِّثُ عَنْ زَمَانِهَا وَ تَقُولُ کَانَ النَّاسُ فِی زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی جَهْدٍ شَدِیدٍ وَ کُنَّا أَهْلَ بَیْتٍ مُجْدِبِینَ وَ کُنْتُ امْرَأَهً طَوَّافَهً أَطُوفُ الْبَرَارِیَ وَ الْجِبَالَ أَلْتَمِسُ الْحَشِیشَ وَ النَّبَاتَ فَکُنْتُ لَا أَمَرُّ عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ بِی هَذَا الْجَهْدَ وَ الْبَلَاءَ وَ لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَرَجْتُ إِلَی نَاحِیَهِ مَکَّهَ وَ لَمْ أَکُنْ ذُقْتُ شَیْئاً مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ کُنْتُ أَلْتَوِی کَمَا تَلْتَوِی الْحَیَّهُ وَ کُنْتُ وَلَدْتُ لَیْلَتِی تِلْکَ غُلَاماً فَلَمْ أَدْرِ أَ جَهْدَ الْوِلَادَهِ أَشْکُو أَمْ جَهْدَ نَفْسِی فَلَمَّا بِتُّ لَیْلَتِی تِلْکَ أَتَانِی رَجُلٌ فِی مَنَامِی فَحَمَلَنِی حَتَّی قَذَفَنِی فِی مَاءٍ أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ قَالَ یَا حَلِیمَهُ أَکْثِرِی مِنْ شُرْبِ هَذَا الْمَاءِ لِیَکْثُرَ لَبَنُکِ فَقَدْ أَتَاکِ الْعِزُّ وَ غَنَاءُ الدَّهْرِ تَعْرِفِینَنِی قُلْتُ لَا قَالَ أَنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی کُنْتِ تَحْمَدِینَهُ فِی سَرَّائِکِ وَ ضَرَّائِکِ فَانْطَلِقِی إِلَی بَطْحَاءِ مَکَّهَ فَإِنَّ لَکِ فِیهَا رِزْقاً وَاسِعاً اکْتُمِی شَأْنَکِ وَ لَا تُخْبِرِی أَحَداً ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی صَدْرِی فَقَالَ أَدَرَّ اللَّهُ لَکِ اللَّبَنَ وَ أَکْثَرَ لَکِ الرِّزْقَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا أَجْمَلُ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ لَا أُطِیقُ أَنْ أُسْبِلَ (1) ثَدْیَیَّ کَأَنَّهُمَا الْجَرُّ الْعَظِیمُ یَتَسَیَّبُ (2) مِنْهُمَا لَبَنٌ وَ أَرَی النَّاسَ حَوْلِی مِنْ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ وَ رِجَالِهِمْ فِی جَهْدٍ مِنَ الْعَیْشِ إِنَّمَا کُنَّا نَرَی الْبُطُونَ لَازِقَهً بِالظُّهُورِ وَ الْأَلْوَانَ شَاحِبَهً (3) مُتَغَیِّرَهً لَا نَرَی فِی الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ شَیْئاً وَ لَا فِی الْأَرْضِ شَجَراً وَ إِنَّمَا کُنَّا نَسْمَعُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ أَنِیناً کَأَنِینِ الْمَرْضَی وَ کَادَتِ الْعَرَبُ أَنْ تَهْلِکَ هُزَالًا وَ جُوعاً فَلَمَّا أَصْبَحَتْ حَلِیمَهُ وَ إِنَّهَا لَفِی جَهْدٍ مِنَ الْعَیْشِ وَ تَغَیُّرٍ مِنَ الْحَالِ وَ قَدْ أَصْبَحَتِ الْیَوْمَ تُشْبِهُ بَنَاتِ الْمُلُوکِ قُلْنَ إِنَّ لَهَا شَأْناً عَظِیماً ثُمَّ أَحْدَقْنَ بِی یَسْأَلْنَنِی عَنْ قِصَّتِی فَکُنْتُ لَا أُحِیرُ جَوَاباً فَکَتَمْتُ شَأْنِی لِأَنِّی بِذَلِکَ کُنْتُ أُمِرْتُ وَ لَمْ تَبْقَ امْرَأَهٌ فِی بَنِی سَعْدٍ ذَاتُ زَوْجٍ إِلَّا وَضَعَتْ غُلَاماً وَ رَأَیْتُ الرُّءُوسَ الْمُشْتَعِلَهَ بِالشَّیْبِ قَدْ عَادَتْ سُوداً لِبَرَکَهِ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتاً یُنَادِی أَلَا إِنَّ قُرَیْشاً قَدْ وَضَعَتِ الْعَامَ کُلُّ بُطُونِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ

1- أسبل الدمع: أرسله. الماء: صبه.
2- هکذا فی الأصل، و فی المصدر: یتسبسب و هو الصحیح أی یسیل.
3- شحب لونه: تغیر من جوع أو مرض و نحوهما.

حَرَّمَ عَلَى نِسَاءِ الْعَامِ أَنْ يَلِدْنَ الْبَنَاتِ مِنْ أَجْلِ مَوْلِدٍ فِی قُرَیْشٍ وَ شَمْسِ النَّهَارِ وَ قَمَرِ اللَّیْلِ فَطُوبَی لِثَدْیٍ أَرْضَعَتْهُ أَلَا فَبَادِرْنَ إِلَیْهِ یَا نِسَاءَ بَنِی سَعْدٍ قَالَتْ فَنَزَلْنَا فِی جَبَلٍ وَ عَزَمْنَا عَلَی الْخُرُوجِ إِلَی مَکَّهَ فَخَرَجَ نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ عَلَی جَهْدٍ مِنْهُنَّ وَ مَخْمَصَهٍ (1) وَ خَرَجْتُ أَنَا مَعَ بُنَیٍّ لِی عَلَی أَتَانٍ لِی مِعْنَاقٍ (2) تُسْمَعُ لَهَا فِی جَوْفِهَا خَضْخَضَهٌ (3) قَدْ بَدَا عِظَامُهَا مِنْ سُوءِ حَالِهَا وَ کَانَتْ تَخْفِضُنِی طَوْراً وَ تَرْفَعُنِی آخَرَ وَ مَعِی زَوْجِی فَکُنْتُ فِی طَرِیقِی أَسْمَعُ الْعَجَائِبَ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ لَا أَمُرُّ بِشَیْ ءٍ إِلَّا اسْتَطَالَ إِلَیَّ فَرَحاً وَ قَالَ لِی طُوبَی لِثَدْیِکِ یَا حَلِیمَهُ انْطَلِقِی فَإِنَّکِ سَتَأْتِینَ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الْهِلَالِ الْبَدْرِیِّ فَاکْتُمِی شَأْنَکِ وَ کُونِی مِنْ وَرَاءِ الْقَوْمِ فَقَدْ نَزَلَتْ بِشَارَاتُکِ قَالَتْ فَکُنْتُ أَقُولُ لِصَاحِبِی تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ فَیَقُولُ لَا مَا لِی أَرَاکِ کَالْخَائِفَهِ الْوَجِلَهِ تَلْتَفِتِینَ یَمْنَهً وَ یَسْرَهً مُرِّی أَمَامَکِ فَقَدْ تَقَدَّمَ نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ وَ إِنِّی أَخَافُ أَنْ یَسْبِقَنِی إِلَی کُلِّ مَوْلُودٍ بِمَکَّهَ قَالَتْ فَجَعَلْنَا نَجِدُّ فِی الْمَسِیرِ وَ الْأَتَانُ کَأَنَّهَا تَنْزِعُ حَوَافِرَهَا مِنَ الظَّهْرِ نَزْعاً فَبَیْنَا أَنَا فِی مَسِیرِی إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِی بَیَاضِ الثَّلْجِ وَ طُولِ النَّخْلَهِ الْبَاسِقَهِ یُنَادِی مِنَ الْجَبَلِ یَا حَلِیمَهُ مُرِّی أَمَامَکِ فَقَدْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَدْفَعَ عَنْکِ کُلَّ شَیْطَانٍ رَجِیمٍ قَالَتْ حَتَّی إِذَا صِرْنَا عَلَی فَرْسَخَیْنِ مِنْ مَکَّهَ بِتْنَا لَیْلَتَنَا تِلْکَ فَرَأَیْتُ فِی مَنَامِی کَأَنَّ عَلَی رَأْسِی شَجَرَهً خَضْرَاءَ قَدْ أَلْقَتْ بِأَغْصَانِهَا حَوْلِی وَ رَأَیْتُ فِی فُرُوعِهَا شَجَرَهً کَالنَّخْلَهِ قَدْ حَمَلَتْ مِنْ أَنْوَاعِ الرُّطَبِ وَ کَانَ جَمِیعُ مَنْ خَرَجَ مَعِی مِنْ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ حَوْلِی فَقُلْنَ یَا حَلِیمَهُ أَنْتِ الْمَلِکَهُ عَلَیْنَا فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذْ سَقَطَتْ مِنْ تِلْکَ الشَّجَرَهِ فِی حَجْرِی تَمْرَهٌ فَتَنَاوَلْتُهَا وَ وَضَعْتُهَا فِی فَمِی فَوَجَدْتُ لَهَا حَلَاوَهً کَحَلَاوَهِ الْعَسَلِ فَلَمْ أَزَلْ أَجِدُ طَعْمَ ذَلِکَ (4) فِی فَمِی حَتَّی فَارَقَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا أَصْبَحْتُ کَتَمْتُ شَأْنِی قُلْتُ إِنْ قَضَی اللَّهُ لِی أَمْراً فَسَوْفَ یَکُونُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا حَتَّی نَزَلْنَا مَکَّهَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ قَدْ سَبَقَنِی نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ وَ کَانَ الصَّبِیُّ الَّذِی مَعِی قَدْ وَلَدْتُهُ لَا یَبْکِی وَ لَا یَتَحَرَّکُ وَ لَا یَطْلُبُ لَبَناً فَکُنْتُ أَقُولُ لِصَاحِبِی هَذَا الصَّبِیُّ مَیِّتٌ

1- المخمصه: خلاء البطن من الطعام. مجاعه تورث خمص البطن و ضموره.
2- هکذا فی الأصل و المصدر، و المعناق: الدابّه السریع السیر. طویل العنق.
3- الخضخضه: الحرکه.
4- أی فی یقظتی بعد.

لَا مَحَالَهَ فَكُنْتُ إِذَا قُلْتُ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ إِلَيَّ الصَّبِيُّ فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَ يَضْحَكُ فِی وَجْهِی وَ أَنَا مُتَعَجِّبَهٌ مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَكَّهَ قُلْتُ لِصَاحِبِی سَلْ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً بِمَكَّهَ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِکَ فَقِيلَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ فَقُلْتُ لَهُ سَلْ مَنْ أَعْظَمُ قُرَيْشٍ مِمَّنْ وُلِدَ لَهُ فِی عَامِهِ هَذَا فَقِيلَ لِی آلُ مَخْزُومٍ قَالَتْ فَأَجْلَسْتُ صَاحِبِی فِی الرَّحْلِ وَ انْطَلَقْتُ إِلَی بَنِی مَخْزُومٍ فَإِذَا أَنَا بِجَمِيعِ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ قَدْ سَبَقْنَنِی إِلَی كُلِّ مَوْلُودٍ بِمَكَّهَ فَبَقِيتُ لَا أَدْرِی مَا أَقُولُ وَ نَدِمْتُ عَلَی دُخُولِی مَكَّهَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِکَ إِذَا بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جُمَّتُهُ (1) تَضْرِبُ مَنْكِبَهُ يُنَادِی بِنَفْسِهِ بِأَعْلَی صَوْتِهِ هَلْ بَقِیَ مِنَ الرُّضَّاعِ أَحَدٌ فَإِنَّ عِنْدِی بُنَيّاً لِی يَتِيماً وَ مَا عِنْدَ الْيَتِيمِ مِنَ الْخَيْرِ إِنَّمَا يُلْتَمَسُ كَرَامَهُ الْآبَاءِ قَالَتْ فَوَقَفْتُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ كَالنَّخْلَهِ طُولًا فَقُلْتُ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الْمَلِکُ الْمُنَادِی عِنْدَکَ رَضِيعٌ أُرْضِعُهُ فَقَالَ هَلُمِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِی مِنْ أَيْنَ أَنْتِ فَقُلْتُ امْرَأَهٌ مِنْ بَنِی سَعْدٍ فَقَالَ لِی إِيهِ إِيهِ (2) كَرَمٌ وَ زَجْرٌ ثُمَّ قَالَ لِی مَا اسْمُکِ فَقُلْتُ حَلِيمَهُ فَضَحِکَ وَ قَالَ بَخْ بَخْ خَلَّتَانِ حَسَنَتَانِ سَعْدٌ وَ حِلْمٌ هَاتَانِ خَلَّتَانِ فِيهَا غِنَی الدَّهْرِ وَيْحَکِ يَا حَلِيمَهُ عِنْدِی بُنَیٌّ لِی يَتِيمٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ قَدْ عَرَضْتُهُ عَلَی جَمِيعِ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ فَأَبَيْنَ أَنْ يَقْبَلْنَهُ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَسْعَدِی بِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی مُنْطَلِقَهٌ إِلَی صَاحِبِی وَ مُشَاوَرَتِهِ فِی ذَلِکَ قَالَ لِی إِنَّکِ لَتُرْضِعِينَ غَيْرَ كَارِهَهٍ قَالَتْ قُلْتُ بِاللَّهِ لَأَرْجِعَنَّ إِلَيْکَ قَالَتْ فَرَجَعْتُ إِلَی صَاحِبِی فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَذَفَ فِی قَلْبِهِ فَرَحاً ثُمَّ قَالَ لِی يَا حَلِيمَهُ بَادِرِی إِلَيْهِ لَا يَسْبِقْکِ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَالَتْ وَ كَانَ مَعِیَ ابْنُ أُخْتٍ لِی يَتِيمٌ قَالَ هَيْهَاتَ إِنِّی أَرَاكُمْ لَا تُصِيبُونَ فِی سَفَرِكُمْ هَذَا خَيْراً هَؤُلَاءِ نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ يَرْجِعْنَ بِالرَّضَاعِ وَ الشَّرَفِ وَ تَرْجِعُونَ أَنْتُمْ بِالْيَتِيمِ قَالَتْ فَأَرَدْتُ وَ اللَّهِ لِأَرْجِعَ (3) إِلَيْهِ فَكَأَنَّ اللَّهَ قَذَفَ فِی قَلْبِی إِنْ فَارَقَکِ مُحَمَّدٌ لَا تُفْلِحِينَ وَ أَخَذَتْنِی الْحَمِيَّهُ وَ قُلْتُ هَؤُلَاءِ نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ يَرْجِعْنَ بِالرَّضَاعِ وَ الشَّرَفِ وَ أَرْجِعُ أَنَا بِلَا رَضَاعٍ وَ اللَّهِ لَآخُذَنَّهُ وَ إِنْ كَانَ يَتِيماً فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ خَيْراً قَالَتْ فَرَجَعْتُ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقُلْتُ لَهُ

1- الجمه: من شعر الرأس ما سقط علی المنكبين.
2- إيه: اسم فعل للاستزاده من حديث أو فعل.
3- هكذا فی الأصل، و الصحيح كما فی المصدر: لا أرجع.

أَيُّهَا الْمَلِکُ الْکَرِيمُ هَلُمَّ الصَّبِيَّ قَالَ هَلْ نَشِطْتِ لِأَخْذِهِ قَالَتْ قُلْتُ نَعَمْ فَخَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِداً وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَرْوَهِ وَ الْحَطِيمِ أَسْعِدْهَا بِمُحَمَّدٍ ثُمَّ مَرَّ بَيْنَ يَدَيَّ يَجُرُّ حُلَّتَهُ فَرَحاً حَتَّى دَخَلَ بِي عَلَى آمِنَهَ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ مَا رَأَيْتُ فِي الْآدَمِيِّينَ أَجْمَلَ وَجْهاً مِنْهَا هِلَالِيَّهً بَدْرِيَّهً فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيَّ ضَحِکَتْ فِي وَجْهِي وَ قَالَتِ ادْخُلِي يَا حَلِيمَهُ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتاً کَانَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَنَا بِهِ وَ وَجْهُهُ کَالشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ فِي يَوْمِ دَيْجَانِهَا [(1)] فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَهِ اسْتَدَرَّ [(2)] کُلُّ عِرْقٍ فِي جَسَدِي بِالضَّرَبَانِ فَنَاوَلَتْنِي النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا أَنْ وَضَعْتُهُ فِي حَجْرِي فَتَحَ عَيْنَيْهِ لِيَنْظُرَ إِلَيَّ فَسَطَعَ مِنْهُمَا نُورٌ کَنُورِ الْبَرْقِ إِذَا خَرَجَ مِنْ خِلَالِ السَّحَابَ فَأَلْقَمْتُهُ ثَدْيِيَ الْأَيْمَنَ فَشَرِبَ مِنْهُ سَاعَهً ثُمَّ حَوَّلْتُهُ إِلَى الْأَيْسَرِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَ جَعَلَ يَمِيلُ إِلَى الْيُمْنَى فَکَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ أُلْهِمَ الْعَدْلَ فِي رَضَاعِهِ عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَرِيکاً فَنَاصَفَهُ عَدْلًا وَ کَانَتِ الثَّدْيُ الْيُمْنَى تَدِرُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الثَّدْيُ الْيُسْرَى تَدِرُّ لِابْنِي وَ کَانَ ابْنِي لَا يَشْرَبُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَدْ شَرِبَ وَ کُنْتُ کَثِيراً مَا أَسْبِقُ إِلَى مَسْحِ شَفَتَيْهِ فَکُنْتُ أَسْبَقُ إِلَى ذَلِکَ فَنَامَ فِي حَجْرِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ مَفْتُوحَتَيْنِ وَ هُوَ کَالنَّائِمِ فَلَمْ أَتَمَالَکْ فَرَحاً وَ أَخَذَتْنِي الْعَجَلَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى صَاحِبِي فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ صَاحِبِي لَمْ يَتَمَالَکْ أَنْ قَامَ وَ سَجَدَ وَ قَالَ يَا حَلِيمَهُ مَا رَأَيْتُ فِي الْآدَمِيِّينَ أَجْمَلَ وَجْهاً مِنْ هَذَا قَالَتْ فَلَمَّا کَانَ فِي اللَّيْلِ وَ طَابَ النَّوْمُ وَ هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ انْتَبَهْتُ فَإِذَا بِهِ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ مُتَلَأْلِئٌ وَ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٌ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَخْضَرُ فَأَنْبَهْتُ صَاحِبِي وَ قُلْتُ وَيْحَکَ أَ لَا تَرَى إِلَى هَذَا الْمَوْلُودِ قَالَتْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ لِي يَا حَلِيمَهُ اکْتُمِي شَأْنَهُ فَقَدْ أَخَذْتِ شَجَرَهً کَرِيمَهً لَا يَذْهَبُ رَسْمُهَا أَبَداً قَالَتْ فَأَقَمْنَا بِمَکَّهَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهِنَّ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَدْخُلُ عَلَى آمِنَهَ فَلَمَّا عَزَمْنَا عَلَى الْخُرُوجِ دَعَتْنِي آمِنَهُ فَقَالَتْ لَا تَخْرُجِي مِنْ بَطْحَاءِ مَکَّهَ حَتَّى تُعْلِمِينِي فَإِنَّ لِي فِيکِ وَصَايَا أُوصِيکِ بِهَا قَالَتْ فَبِتْنَا فَلَمَّا کَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ انْتَبَهْتُ لِأَقْضِيَ حَاجَهً فَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ

1- أی فی یوم غیوم مظلم.

2- استدرت العروق: امتلأت دما.

قَاعِدٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَأَنْبَهْتُ صَاحِبِی رُوَيْداً فَقُلْتُ انْظُرْ إِلَی الْعَجَبِ الْعَجِيبِ قَالَ اسْكُتِی وَ اكْتُمِی شَأْنَكِ فَمُنْذُ وُلِدَ هَذَا الْغُلَامُ قَدْ أَصْبَحَتْ أَحْبَارُ الدُّنْيَا عَلَی أَقْدَامِهَا قِيَاماً لَا يَهْنَئُهَا عَيْشُ النَّهَارِ وَ لَا نَوْمُ اللَّيْلِ وَ مَا رَجَعَ أَحَدٌ مِنَ الْبِلَادِ أَغْنَی مِنَّا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا مِنَ الْغَدِ وَ عَزَمْنَا عَلَی الْخُرُوجِ رَكِبْتُ أَتَانِی وَ حَمَلْتُ بَيْنَ يَدَیَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ خَرَجَتْ مَعِی آمِنَةُ تُشَيِّعُنِی فَجَعَلَتِ الْأَتَانُ تَضْرِبُ بِيَدِهَا وَ رِجْلِهَا الْأَرْضَ وَ تَرْفَعُ رَأْسَهَا إِلَی السَّمَاءِ فَرِحَةً مُسْتَبْشِرَةً ثُمَّ تَحَوَّلَتْ بِی نَحْوَ الْكَعْبَةِ فَسَجَدْتُ ثَلَاثَ سَجَدَاتٍ حَتَّی اسْتَوَيْنَا مَعَ الرَّكْبِ سَبَقَتِ الْأَتَانُ كُلَّ دَوَابِّهِمْ فَقَالَتْ نِسَاءُ بَنِی سَعْدٍ يَا بِنْتَ أَبِی ذُؤَيْبٍ أَ لَيْسَ هَذَا أَتَانَكِ الَّتِی كَانَتْ تَخْفِضُكِ طَوْراً وَ تَرْفَعُكِ آخَرَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقُلْنَ بِاللَّهِ إِنَّ لَهَا لَشَأْناً عَظِيماً فَكُنْتُ أَسْمَعُ الْأَتَانَ تَقُولُ إِی وَ اللَّهِ إِنَّ لِی لَشَأْناً ثُمَّ شَأْناً أَحْيَانِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَوْتِی وَ رَدَّ عَلَیَّ سِمَنِی بَعْدَ هُزَالِی وَيْحَكُنَّ يَا نِسَاءَ بَنِی سَعْدٍ إِنَّكُنَّ لَفِی غَفْلَةٍ أَ تَدْرِينَ مَنْ حَمَلْتُ حَمَلْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) هَذَا رَبِيعُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَةُ الْآخِرَةِ وَ أَنَا أُنَادَی مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اسْتَغْنَيْتِ يَا حَلِيمَةُ آخِرَ دَهْرِكِ فَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ قَالَتْ فَمَرَرْتُ بِرَاعٍ يَرْعَی غَنَماً لَهُ فَلَمَّا نَظَرَتِ الْغَنَمُ إِلَیَّ جَعَلْنَ يَسْتَقْبِلْنَ وَ تَعْدُو إِلَیَّ كَمَا تَعْدُو سِخَالُهَا (2) فَسَمِعْتُ مِنْ بَيْنِهَا قَائِلًا يَقُولُ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكِ يَا حَلِيمَةُ أَ تَدْرِينَ مَا حَمَلْتِ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَی كُلِّ وُلْدِ آدَمَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ قَالَتْ فَشَيَّعَتْنِی أُمُّهُ سَاعَةً وَ أَوْصَتْنِی فِيهِ بِوَصَايَا وَ رَجَعَتْ كَالْبَاكِيَةِ قَالَتْ وَ لَيْسَ كُلُّ الَّذِی رَأَيْتُ فِی طَرِيقِی أَحْسِنُ وَصْفَهُ إِلَّا أَنِّی لَمْ أَنْزِلْ مَنْزِلًا إِلَّا أَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ عُشْباً وَ خَيْراً كَثِيراً وَ أَشْجَاراً قَدْ حَمَلَتْ مِنْ أَنْوَاعِ الثَّمَرِ حَتَّی أَتَيْتُ بِهِ مَنْزِلَ بَنِی سَعْدٍ وَ مَا نَعْلَمُ وَ اللَّهِ أَنَّ أَرْضاً كَانَتْ أَجْدَبَ مِنْهَا وَ لَا أَقَلَّ خَيْراً وَ كَانَتْ لَنَا غُنَيْمَاتٌ دَبِرَاتٌ (3) مَهْزُولَاتٌ فَلَمَّا صَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَنْزِلِی صَارَتْ غَنَمِی تَرُوحُ شِبَاعاً حَافِلَةً تَحْمِلُ وَ تَضَعُ وَ تَدِرُّ وَ تُحْلَبُ وَ لَا تَدِرُّ فِی بَنِی سَعْدٍ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِی فَجَمَعَتْ بَنُو سَعْدٍ رُعَاتَهَا

1- فی المصدر زياده بعد ذلک هی: صنوان و غير صنوان.
2- فی المصدر: إلی سخولها. قلت: السخال: ولد الشاه.
3- الدبر: المصاب بالدبره: قرحه الدابّه تحدث من الرجل و نحوه.

وَ قَالُوا لَهُمْ مَا بَالُ أَغْنَامِ حَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِی ذُؤَيْبٍ تَحْمِلُ وَ تَضَعُ وَ تَدِرُّ وَ تُحْلَبُ وَ أَغْنَامُنَا لَا تَحْمِلُ وَ لَا تَضَعُ وَ لَا تَأْتِی بِخَيْرٍ اسْرَحُوا حَيْثُ تَسْرَحُ رُعَاةُ بِنْتِ أَبِی ذُؤَيْبٍ حَتَّى تَرُوحَ غَنَمُكُمْ (1) شِبَاعاً حَافِلَةً قَالَتْ فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ وَ الْبَرَكَةَ وَ الْفَضْلَ وَ الْخَيْرَ بِبَرَكَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حَتَّى كُنَّا نَتَفَضَّلُ عَلَى قَوْمِنَا وَ صَارُوا يَعِيشُونَ فِی أَكْنَافِنَا فَكُنْتُ أَرَى مِنْ يَوْمِهِ (2) عَجَباً مَا رَأَيْتُ لَهُ بَوْلًا قَطُّ وَ لَا غَسَلْتُ لَهُ وُضُوءاً قَطُّ طَهَارَةً وَ نَظَافَةً وَ ذَلِكَ أَنِّی كُنْتُ أَسْبَقُ إِلَى ذَلِكَ وَ كَانَ لَهُ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَقْتٌ وَاحِدٌ يَتَوَضَّأُ فِيهِ وَ لَا يَعُودُ إِلَى وَقْتِهِ مِنَ الْغَدِ وَ لَمْ يَكُنْ شَیْ ءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُرَى جَسَدُهُ مَكْشُوفاً فَكُنْتُ إِذَا كَشَفْتُ عَنْ جَسَدِهِ يَصِيحُ حَتَّى أَسْتُرَ عَلَيْهِ فَانْتَبَهْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِی فَسَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْ كَلَاماً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُدُّوساً قُدُّوساً وَ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ الرَّحْمَنُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ وَ هُوَ عِنْدَ أَوَّلِ مَا تَكَلَّمَ فَكُنْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ يَشِبُّ شَبَاباً لَا يُشْبِهُ الْغِلْمَانَ وَ لَمْ يَبْكِ قَطُّ وَ لَمْ يُسِئْ خُلُقَهُ وَ لَمْ يَتَنَاوَلْ بِيَسَارِهِ وَ كَانَ يَتَنَاوَلُ بِيَمِينِهِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَنْطِقَ لَمْ يَمَسَّ شَيْئاً إِلَّا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَكُنْتُ مَعَهُ فِی كُلِّ دَعَةٍ (3) وَ عَيْشٍ وَ سُرُورٍ وَ كُنْتُ قَدِ اجْتَنَبْتُ الزَّوْجَ لَا أَغْتَسِلُ مِنْهُ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى تَمَّتْ لَهُ سَنَتَانِ كَامِلَتَانِ وَ قَدْ ثَمَّرَ (4) اللَّهُ لَنَا الْأَمْوَالَ وَ أَكْثَرَ لَنَا مِنَ الْخَيْرِ فَكَانَتْ تَحْمِلُ لَنَا الْأَغْنَامُ وَ تَنْبُتُ لَنَا الْأَرْضُ وَ قَدْ أَلْقَى اللَّهُ مَحَبَّتَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ رَآهُ فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ فِی حَجْرِی إِذَا مَرَّتْ (5) بِهِ غُنَيْمَاتِی فَأَقْبَلَتْ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ حَتَّى سَجَدَتْ لَهُ وَ قَبَّلَتْ رَأْسَهُ فَرَجَعَتْ إِلَى صُوَيْحِبَاتِهَا وَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِی كُلِّ يَوْمٍ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ فَيَغْشَاهُ ثُمَّ يَنْجَلِی عَنْهُ وَ كَانَ أَخَوَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ يَخْرُجَانِ فَيَمُرَّانِ بِالْغِلْمَانِ فَيَلْعَبَانِ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَآهُمْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله اجْتَنَبَهُمْ وَ أَخَذَ بِيَدِ أَخَوَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا فَلَمَّا

1- فی نسخه الأصل: عنكم و التصویب من نسخه أمین الضرب و غیرها و من المصدر.
2- فی نسخه: من نومه، و فی أخرى: من ثوبه.
3- الدعه: السكینه. الراحه و خفض العیش.
4- أی كثرها اللّه.
5- فی المصدر: إذ مرت.

تَمَّ لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ قَالَ لِی یَوْماً یَا أُمَّاهْ مَا لِی لَا أَرَی أَخَوَیَّ بِالنَّهَارِ قُلْتُ لَهُ یَا بُنَیَّ إِنَّهُمَا یَرْعَیَانِ غُنَیْمَاتٍ قَالَ فَمَا لِی لَا أَخْرُجُ مَعَهُمَا قُلْتُ لَهُ تُحِبُّ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَهَّنْتُهُ وَ کَحَلْتُهُ وَ عَلَّقْتُ فِی عُنُقِهِ خَیْطاً فِیهِ جَزْعٌ یَمَانِیَّهٌ فَنَزَعَهَا ثُمَّ قَالَ لِی مَهْلًا یَا أُمَّاهْ فَإِنَّ مَعِی مَنْ یَحْفَظُنِی قَالَتْ ثُمَّ دَعَوْتُ بِابْنَیَّ فَقُلْتُ لَهُمَا أُوصِیکُمَا بِمُحَمَّدٍ خَیْراً لَا تُفَارِقَاهُ وَ لْیَکُنْ نُصْبَ أَعْیُنِکُمَا قَالَتْ فَخَرَجَ مَعَ أَخَوَیْهِ فِی الْغَنَمِ فَبَیْنَا هُمْ یَتَرَامَوْنَ بِالْجَلَّهِ یَعْنِی الْبَعْرَ إِذْ هَبَطَ جَبْرَائِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ مَعَهُمَا طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مَاءٌ وَ ثَلْجٌ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الْغَنَمِ وَ الصِّبْیَّهِ فَأَضْجَعَاهُ وَ شَقَّا بَطْنَهُ وَ شَرَحَا صَدْرَهُ فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ نُکْتَهً سَوْدَاءَ وَ غَسَلَاهُ بِذَلِکَ الْمَاءِ وَ الثَّلْجِ وَ حَشَیَا بَطْنَهُ نُوراً وَ مَسَحَا عَلَیْهِ فَعَادَ کَمَا کَانَ قَالَتْ فَلَمَّا رَأَی أَخَوَاهُ ذَلِکَ أَقْبَلَ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ ضَمْرَهُ یَعْدُو وَ قَدْ عَلَاهُ النَّفَسُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا أُمَّهْ أَدْرِکِی أَخِی مُحَمَّداً وَ مَا أَرَاکِ تُدْرِکِینَهُ قَالَتْ فَقُلْتُ وَ مَا ذَاکَ قَالَ أَتَاهُ رَجُلَانِ عَلَیْهِمَا ثِیَابٌ خُضْرٌ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنْ بَیْنِنَا وَ بَیْنِ الْغَنَمِ فَأَضْجَعَاهُ وَ شَقَّا بَطْنَهُ وَ هُمَا یَتَوَطَّئَانِهِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ أَنَا وَ أَبُوهُ وَ نِسْوَهٌ مِنَ الْحَیِّ فَإِذَا أَنَا بِهِ قَائِماً یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ کَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ وَجْهِهِ فَالْتَزَمْتُهُ وَ الْتَزَمَهُ أَبُوهُ وَ وَ اللَّهِ لَکَأَنَّمَا غُمِسَ فِی الْمِسْکِ غَمْسَهً وَ قَالَ لَهُ أَبُوهُ یَا بُنَیَّ مَا لَکَ قَالَ خَیْرٌ یَا أَبَهْ أَتَانِی رَجُلَانِ انْقَضَّا عَلَیَّ مِنَ السَّمَاءِ کَمَا یَنْقَضُّ الطَّیْرُ (1) فَأَضْجَعَانِی وَ شَقَّا بَطْنِی وَ حَشَیَاهُ بِشَیْ ءٍ کَانَ مَعَهُمَا مَا رَأَیْتُ أَلْیَنَ مِنْهُ وَ لَا أَطْیَبَ رِیحاً وَ مَسَحَا عَلَی بَطْنِی فَعُدْتُ کَمَا کُنْتُ ثُمَّ وَزَنَانِی بِعَشَرَهٍ مِنْ أُمَّتِی فَرَجَحْتُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمَا فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ کُلِّهَا لَرَجَحَ وَ طَارَا کَذَلِکَ حَتَّی دَخَلَا السَّمَاءَ قَالَتْ فَحَمَلْنَاهُ إِلَی خِیَمٍ لَنَا فَقَالَ النَّاسُ اذْهَبُوا بِهِ إِلَی کَاهِنٍ حَتَّی یَنْظُرَ إِلَیْهِ وَ یُدَاوِیَهُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ مَا بِی شَیْ ءٌ مِمَّا تَذْکُرُونَ وَ إِنِّی أَرَی نَفْسِی سَلِیمَهً وَ فُؤَادِی صَحِیحاً بِحَمْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَصَابَهُ لَمَمٌ أَوْ طَائِفٌ (2) مِنَ الْجِنِ

1- انقض الطیر: هوی لیقع.

2- اللمم: طرف من الجنون یلم الإنسان أی یقرب منه و یعتریه. و الطائف ما یطوف حول الشی ء، و منه استعیر الطائف من الجن و الخیال و الحادثه و غیرها، قال اللّه تعالی: (إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ) و هو الذی یدور علی الإنسان من الشیطان یرید اقتناصه.

قَالَتْ فَغَلَبُونِی عَلَی رَأْیِی حَتَّی انْطَلَقْتُ بِهِ إِلَی کَاهِنٍ فَقَصَصْتُ قِصَّتَهُ قَالَ دَعِینِی أَنْ أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ فَإِنَّ الْغُلَامَ أَبْصَرُ بِأَمْرِهِ مِنْکُمْ تَکَلَّمْ یَا غُلَامُ قَالَتْ حَلِیمَهُ فَقَصَّ ابْنِی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قِصَّتَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا فَوَثَبَ الْکَاهِنُ قَائِماً عَلَی قَدَمَیْهِ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا آلَ الْعَرَبِ یَا آلَ الْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَ اقْتُلُونِی مَعَهُ فَإِنَّکُمْ إِنْ تَرَکْتُمُوهُ وَ أَدْرَکَ مُدْرَکَ الرِّجَالِ لَیُسَفِّهَنَّ أَحْلَامَکُمْ وَ لَیُبْدِلَنَّ أَدْیَانَکُمْ وَ لَیَدْعُوَنَّکُمْ إِلَی رَبٍّ لَا تَعْرِفُونَهُ وَ دِینٍ تُنْکِرُونَهُ قَالَتْ فَلَمَّا سَمِعْتُ مَقَالَتَهُ انْتَزَعْتُهُ مِنْ یَدِهِ وَ قُلْتُ أَنْتَ أَعْتَهُ (1) وَ أَجَنُّ مِنِ ابْنِی وَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا یَکُونُ مِنْکَ مَا أَتَیْتُکَ بِهِ اطْلُبْ لِنَفْسِکَ مَنْ یَقْتُلُکَ فَإِنَّا لَا نَقْتُلُ مُحَمَّداً فَاحْتَمَلْتُهُ وَ أَتَیْتُ بِهِ مَنْزِلِی فَمَا بَقِیَ یَوْمَئِذٍ فِی بَنِی سَعْدٍ بَیْتٌ إِلَّا وَ وُجِدَ مِنْهُ رِیحُ الْمِسْکِ.

وَ کَانَ یَنْقَضُّ عَلَیْهِ کُلَّ یَوْمٍ طَیْرَانِ أَبْیَضَانِ یَغِیبَانِ فِی ثِیَابِهِ وَ لَا یَظْهَرَانِ فَلَمَّا رَأَی أَبُوهُ ذَلِکَ قَالَ لِی یَا حَلِیمَهُ إِنَّا لَا نَأْمَنُ عَلَی هَذَا الْغُلَامِ وَ قَدْ خَشِیتُ عَلَیْهِ مِنْ تُبَّاعِ (2) الْکَهَنَهِ فَأَلْحِقِیهِ بِأَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ یُصِیبَهُ عِنْدَنَا شَیْ ءٌ قَالَتْ فَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَی ذَلِکَ سَمِعْتُ صَوْتاً فِی جَوْفِ اللَّیْلِ یُنَادِی ذَهَبَ رَبِیعُ الْخَیْرِ وَ أَمَانُ بَنِی سَعْدٍ هَنِیئاً لِبَطْحَاءِ مَکَّهَ إِذَا کَانَ مِثْلُکَ فِیهَا یَا مُحَمَّدُ فَالْآنَ قَدْ أَمِنَتْ أَنْ تَخْرَبَ أَوْ یُصِیبَهَا بُؤْسٌ بِدُخُولِکَ إِلَیْهَا یَا خَیْرَ الْبَشَرِ قَالَتْ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَکِبْتُ أَتَانِی وَ وَضَعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَیْنَ یَدَیَّ فَلَمْ أَکُنْ أَقْدِرُ أُفَارِقُهُ مِمَّا کُنْتُ أُنَادَی یَمْنَهً وَ یَسْرَهً حَتَّی انْتَهَیْتُ بِهِ إِلَی الْبَابِ الْأَعْظَمِ مِنْ أَبْوَابِ مَکَّهَ وَ عَلَیْهِ جَمَاعَهٌ مُجْتَمِعُونَ فَنَزَلْتُ لِأَقْضِیَ حَاجَهً وَ أَنْزَلْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَغَشِیَتْنِی کَالسَّحَابَهِ الْبَیْضَاءِ وَ سَمِعْتُ وَجْبَهً شَدِیدَهً فَفَزِعْتُ وَ جَعَلْتُ أَلْتَفِتُ یَمْنَهً وَ یَسْرَهً وَ نَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَصِحْتُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ الْغُلَامَ الْغُلَامَ قَالُوا وَ مَنِ الْغُلَامُ قُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ آمِنَهَ قَالُوا وَ مِنْ أَیْنَ کَانَ مَعَکِ مُحَمَّدٌ لَعَلَّکِ تَحْلُمِینَ (3) أَوْ مِنْکِ هَذَیَانٌ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا حَلَمْتُ وَ إِنِّی لَفِی یَقِینٍ مِنْ أَمْرِی فَجَعَلْتُ أَبْکِی وَ أُنَادِی وَا مُحَمَّدَاهْ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذَا أَنَا بِشَیْخٍ کَبِیرٍ فَقَالَ لِی أَیَّتُهَا السَّعْدِیَّهُ

1- عته: نقص عقله. دهش من غیر مس جنون، فهو معتوه.
2- التباع جمع التابع: الجنی. من سار فی أثر غیره، أو عمل عمله.
3- حلم: رأی فی منامه رؤیا.

إِنَّ لَکِ لَقِصَّةً عَجِیبَةً قَالَتْ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ لَقِصَّتِی عَجِیبَهٌ مُحَمَّدُ بْنُ آمِنَهَ أَرْضَعْتُهُ ثَلَاثَهَ أَحْوَالٍ (1) لَا أُفَارِقُهُ لَیْلَهُ وَ نَهَارَهُ فَنَعَشَنِیَ (2) اللَّهُ بِهِ وَ أَنْضَرَ وَجْهِی (3) وَ مَنَّ عَلَیَّ وَ أَفْضَلَ بِبَرَکَتِهِ حَتَّی إِذَا ظَنَنْتُ أَنِّی قَدْ بَلَغْتُ بِهِ الْغَایَهَ أَدَّیْتُ إِلَی أُمِّهِ الْأَمَانَهَ لِأَخْرُجَ مِنْ عَهْدِی وَ أَمَانَتِی فَاخْتُلِسَ مِنِّی اخْتِلَاساً قَبْلَ أَنْ یَمَسَّ قَدَمُهُ الْأَرْضَ وَ إِنِّی أَحْلِفُ بِإِلَهِ إِبْرَاهِیمَ لَئِنْ لَمْ أَجِدْهُ لَأَرْمِیَنَّ بِنَفْسِی مِنْ حَالِقِ (4) الْجَبَلِ قَالَتْ وَ قَالَ لِیَ الشَّیْخُ لَا تَبْکِی أَیَّتُهَا السَّعْدِیَّهُ ادْخُلِی عَلَی هُبَلَ فَتَضَرَّعِی إِلَیْهِ فَلَعَلَّهُ یَرُدُّهُ عَلَیْکِ فَإِنَّهُ الْقَوِیُّ عَلَی ذَلِکِ الْعَالِمُ بِأَمْرِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ أَیُّهَا الشَّیْخُ کَأَنَّکَ لَمْ تَشْهَدْ وِلَادَهَ مُحَمَّدٍ لَیْلَهَ وُلِدَ مَا نَزَلَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی فَقَالَ لِی أَیَّتُهَا السَّعْدِیَّهُ إِنِّی أَرَاکِ جَزِعَهً فَأَنَا أَدْخُلُ عَلَی هُبَلَ وَ أَذْکُرُ أَمْرَکِ لَهُ فَقَدْ قُطِعَتْ أَکْبَادُنَا بِبُکَائِکِ مَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَی هَذَا صَبْرٌ قَالَتْ فَقَعَدْتُ مَکَانِی مُتَحَیِّرَهً وَ دَخَلَ الشَّیْخُ عَلَی هُبَلَ وَ عَیْنَاهُ تَذْرِفَانِ بِالدُّمُوعِ فَسَجَدَ لَهُ طَوِیلًا وَ طَافَ بِهِ أُسْبُوعاً ثُمَّ نَادَی یَا عَظِیمَ الْمَنِّ یَا قَوِیّاً فِی الْأُمُورِ إِنَّ مِنَّتَکَ عَلَی قُرَیْشٍ لَکَثِیرَهٌ وَ هَذِهِ السَّعْدِیَّهَ رَضِیعَهُ مُحَمَّدٍ تَبْکِی قَدْ قَطَعَ بُکَاؤُهَا الْأَنْیَاطَ (5) وَ أَبْرَزَ الْعَذَارَی فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَیْهَا إِنْ شِئْتَ قَالَتْ فَارْتَجَّ وَ اللَّهِ الصَّنَمُ وَ تَنَکَّسَ وَ مَشَی عَلَی رَأْسِهِ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ صَوْتاً یَقُولُ أَیُّهَا الشَّیْخُ أَنْتَ فِی غُرُورٍ مَا لِی وَ لِمُحَمَّدٍ وَ إِنَّمَا یَکُونُ هَلَاکُنَا عَلَی یَدَیْهِ وَ إِنَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ لَمْ یَکُنْ لِیُضَیِّعَهُ وَ یَحْفَظُهُ أَبْلِغْ عَبْدَهَ الْأَوْثَانِ أَنَّ مَعَهُ الذَّبْحَ الْأَکْبَرَ إِلَّا أَنْ یَدْخُلُوا فِی دِینِهِ قَالَتْ فَخَرَجَ الشَّیْخُ فَزِعاً مَرْعُوباً نَسْمَعُ لِسِنِّهِ قَعْقَعَهً (6) وَ لِرُکْبَتَیْهِ (7) اصْطِکَاکاً یَقُولُ (8) لِی یَا حَلِیمَهُ مَا رَأَیْتُ مِنْ هُبَلَ مِثْلَ هَذَا فَاطْلُبِی

1- الأحوال: السنون.
2- فی المصدر: فعیشنی اللّه به.
3- أی صیر اللّه وجهی ناضرا و الناضر: من حسن و کان جمیلا.
4- الحالق من الجبال: المنیف المرتفع لانبات فیه کأنّه حلق، یقال: جاء من حالق: أی من مکان مشرف.
5- الانیاط جمع النیاط: عرق غلیظ متصل بالقلب یموت صاحبه بقطعه.
6- القعقعه: صریف الأسنان و صوتها.
7- اصطکت رکبتاه: اضطربتا و ضربت إحداهما الأخری عند المشی.
8- فی المصدر: و لرکبتیه اصطکاک، کأنّه یقول لی.

ابْنَکِ إِنِّی أَرَی لِهَذَا الْغُلَامِ شَأْناً عَظِیماً قَالَتْ فَقُلْتُ لِنَفْسِی کَمْ تَکْتُمُ مِنْ أَمْرِهِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أُبْلِغُهُ الْخَبَرَ قَبْلَ أَنْ یَأْتِیَهُ مِنْ غَیْرِی قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ لِی یَا حَلِیمَهُ مَا لِی أَرَاکِ جَزِعَهً بَاکِیَهً وَ لَا أَرَی مَعَکِ مُحَمَّداً قَالَتْ قُلْتُ یَا أَبَا الْحَارِثِ جِئْتُ بِمُحَمَّدٍ أَسَرَّ مَا کَانَ فَلَمَّا صِرْتُ عَلَی الْبَابِ الْأَعْظَمِ مِنْ أَبْوَابِ مَکَّهَ نَزَلْتُ لِأَقْضِیَ حَاجَهً فَاخْتُلِسَ مِنِّی اخْتِلَاساً قَبْلَ أَنْ یَمَسَّ قَدَمُهُ الْأَرْضَ فَقَالَ لِیَ اقْعُدِی یَا حَلِیمَهُ قَالَتْ ثُمَّ عَلَا الصَّفَا فَنَادَی یَا آلَ غَالِبٍ یَعْنِی یَا آلَ قُرَیْشٍ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ الرِّجَالُ فَقَالُوا لَهُ قُلْ یَا أَبَا الْحَارِثِ فَقَدْ أَجَبْنَاکَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ ابْنِی مُحَمَّداً قَدْ فُقِدَ قَالُوا لَهُ فَارْکَبْ یَا أَبَا الْحَارِثِ حَتَّی نَرْکَبَ مَعَکَ قَالَتْ فَدَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِرَاحِلَتِهِ فَرَکِبَهَا وَ رَکِبَ النَّاسُ مَعَهُ فَأَخَذَ أَعْلَی مَکَّهَ وَ انْحَدَرَ عَلَی أَسْفَلِهَا فَلَمَّا أَنْ لَمْ یَرَ شَیْئاً تَرَکَ النَّاسَ وَ اتَّزَرَ بِثَوْبٍ وَ ارْتَدَی بِآخَرَ وَ أَقْبَلَ إِلَی الْبَیْتِ الْحَرَامِ فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ أَنْشَأَ یَقُولُ شِعْرٌ:

یَا رَبِّ رُدَّ رَاکِبِی مُحَمَّداً***رُدَّ إِلَیَّ وَ اتَّخِذْ عِنْدِی یَداً

أَنْتَ الَّذِی جَعَلْتَهُ لِی عَضُداً***یَا رَبِّ إِنَّ مُحَمَّداً لَمْ یُوجَدَا

فَجَمْعُ قَوْمِی کُلِّهِمْ تَبَدُّداً (1).

قَالَ فَسَمِعْنَا مُنَادِیاً یُنَادِی مِنْ جَوِّ الْهَوَاءِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَضِجُّوا فَإِنَّ لِمُحَمَّدٍ رَبّاً لَا یُضَیِّعُهُ وَ لَا یَخْذُلُهُ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَا أَیُّهَا الْهَاتِفُ مَنْ لَنَا بِهِ وَ أَیْنَ هُوَ قَالَ بِوَادِی تِهَامَهَ فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَاکِباً مُتَسَلِّحاً فَلَمَّا صَارَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ تَلَقَّاهُ وَرَقَهُ بْنُ نَوْفَلٍ فَصَارَا جَمِیعاً یَسِیرَانِ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَحْتَ شَجَرَهٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَیْنَا أَبُو مَسْعُودٍ الثَّقَفِیُّ وَ عَمْرُو بْنُ نَوْفَلٍ یَدُورَانِ عَلَی رَوَاحِلِهِمَا إِذَا هُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَائِماً عِنْدَ شَجَرَهِ الطَّلْحَهِ وَ هِیَ الْمَوْزُ یَتَنَاوَلُ مِنْ وَرَقِهَا فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ لِعَمْرٍو شَأْنَکَ بِالْغُلَامِ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ عَمْرٌو وَ هُوَ لَا یَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ فَاحْتَمَلَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ عَلَی الرَّاحِلَهِ حَتَّی أَتَی بِهِ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ إِسْحَاقُ فَحَدَّثَنِی سَلَمَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ مُحَمَّداً عَلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَصَدَّقَ ذَلِکَ الْیَوْمَ عَلَی فُقَرَاءِ قُرَیْشٍ بِأَلْفِ نَاقَهٍ کَوْمَاءَ (2) وَ

1- التبدد: التفرق، أى مجمع قومى يصيرون متفرقا و متبددا.
2- كوماء: الناقه الضخم السنام.

خَمْسِينَ رِطْلًا مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ جَهَّزَ حَلِيمَةَ بِأَفْضَلِ الْجَهَازِ (1).

«26»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا سَلَّمَتْهُ أُمُّهُ إِلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ لِتُرْضِعَهُ وَ قَامَتْ سُوقَ عُكَاظَ انْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى عَرَّافٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُرِيهِ النَّاسُ صِبْيَانَهُمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَاحَ يَا مَعْشَرَ هُذَيْلٍ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْمَوَاسِمِ فَقَالَ اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ فَانْسَلَّتْ بِهِ حَلِيمَةُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ أَيُّ صَبِيٍّ فَيَقُولُ هَذَا الصَّبِيُّ فَلَا يَرَوْنَ شَيْئاً قَدِ انْطَلَقَتْ بِهِ أُمُّهُ فَيُقَالُ مَا هُوَ فَيَقُولُ رَأَيْتُ غُلَاماً وَ آلِهَتِهِ لَيَقْتُلَنَّ أَهْلَ دِينِكُمْ وَ لَيَكْسِرَنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لَيُظْهِرَنَّ أَمْرَهُ عَلَيْكُمْ فَطُلِبَ بِعُكَاظَ فَلَمْ يُوجَدْ وَ رَجَعَتْ بِهِ حَلِيمَةُ إِلَى مَنْزِلِهَا فَكَانَتْ بَعْدُ لَا تَعْرِضُهُ لِعَرَّافٍ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

«27»-وَ رَوَى بِإِسْنَادٍ (2) ذَكَرَهُ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُحَدِّثُنَا عَلَى بَابِ الْحُجُرَاتِ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ بَنِى عَامِرٍ هُوَ مَدَرَهُ قَوْمِهِ وَ سَيِّدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ فَمَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّى أُنْبِئْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَرْسَلَكَ بِمَا أَرْسَلَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام أَلَا وَ إِنَّكَ تَفَوَّهْتَ بِعَظِيمٍ إِنَّمَا كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْخُلَفَاءُ فِي بَيْتَيْنِ مِنْ بُيُوتِ بَنِى إِسْرَائِيلَ بَيْتِ خِلَافَةٍ وَ بَيْتِ نُبُوَّةٍ فَلَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ لَا مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنْ كَانَ يَعْبُدُ هَذِهِ الْحِجَارَةَ وَ الْأَوْثَانَ فَمَا لَكَ وَ لِلنُّبُوَّةِ وَ لَكِنْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ فَأْتِنِى بِحَقِيقَةِ قَوْلِكَ وَ بَدْءِ شَأْنِكَ فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مُسَاءَلَتَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا بَنِى عَامِرٍ إِنَّ لِلْحَدِيثِ الَّذِى تَسْأَلُ عَنْهُ نَبَأً فَاجْلِسْ فَسَلْ فَثَنَى رِجْلَهُ (3)

ص: 396

1- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثانى من القسم الثانى.
2- و الاسناد هكذا: أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحى، حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمه المقدسى، حدّثنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى حدّثنا أبو علىّ الحسن بن أحمد الحداد، حدّثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق، حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن جعفر بن حيان، حدّثنا أحمد بن محمّد بن مصقله، حدّثنا رزق اللّه بن موسى، حدّثنا محمّد بن يعلى الكوفىّ، حدّثنا عمر بن صبيح، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شداد بن أوس.
3- فى المصدر: رجليه.

وَ بَرَکَ کَمَا یَبْرُکُ الْبَعِیرُ فَاسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْحَدِیثِ فَقَالَ یَا أَخَا بَنِی عَامِرٍ إِنَّ حَقِیقَةَ قَوْلِی وَ بَدْءَ شَأْنِی أَنِّی دَعْوَةُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ بُشْرَی أَخِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ أَنِّی کُنْتُ بِکْرَ أُمِّی وَ أَنَّهَا حَمَلَتْنِی کَأَثْقَلِ مَا تَحْمِلُ النِّسَاءُ حَتَّی جَعَلَتْ تَشْتَکِی إِلَی صَوَاحِبَاتِهَا ثِقَلَ مَا تَجِدُ ثُمَّ إِنَّ أُمِّی رَأَتْ فِی الْمَنَامِ أَنَّ الَّذِی فِی بَطْنِهَا نُورٌ حَتَّی أَضَاءَتْ لَهُ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبُهَا ثُمَّ إِنَّهَا وَلَدَتْنِی فَلَمَّا نَشَأْتُ بُغِّضَتْ إِلَیَّ الْأَوْثَانُ وَ بُغِّضَ إِلَیَّ الشِّعْرُ وَ کُنْتُ مُسْتَرْضِعاً فِی بَنِی بَکْرٍ فَبَیْنَا أَنَا ذَاتَ یَوْمٍ مَعَ أَتْرَابٍ (1) لِی مِنَ الصِّبْیَانِ فِی بَطْنِ وَادٍ وَ إِذَا أَنَا بِرَهْطٍ مَعَهُمْ طَشْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَلْآنُ ثَلْجاً فَأَخَذُونِی مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِی وَ انْطَلَقُوا أَصْحَابِی هُرَّاباً حَتَّی إِذَا انْتَهَوْا إِلَی شَفِیرِ الْوَادِی أَقْبَلُوا عَلَی الرَّهْطِ فَقَالُوا مَا رَابَکُمْ إِلَی هَذَا الْغُلَامِ فَإِنَّهُ لَیْسَ مِنَّا هَذَا ابْنُ سَیِّدِ قُرَیْشٍ وَ هُوَ مُسْتَرْضِعٌ فِینَا مِنْ غُلَامٍ لَیْسَ لَهُ أَبٌ وَ لَا أُمٌّ فَمَا ذَا یَرُدُّ عَلَیْکُمْ قَتْلُهُ وَ مَا تُصِیبُونَ مِنْ ذَلِکَ فَإِنْ کُنْتُمْ لَا بُدَّ قَاتِلِیهِ فَاخْتَارُوا مِنَّا أَیَّنَا شِئْتُمْ فَاقْتُلُوهُ مَکَانَهُ وَ دَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَلَمَّا رَأَی الصِّبْیَانُ أَنَّ الْقَوْمَ لَا یُحِیرُونَ إِلَیْهِمْ جَوَاباً انْطَلَقُوا هُرَّاباً مُسْرِعِینَ إِلَی الْحَیِّ یُؤْذِنُونَهُمْ بِی وَ یَسْتَصْرِخُونَهُمْ عَلَی الْقَوْمِ فَعَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِی عَلَی الْأَرْضِ إِضْجَاعاً لَطِیفاً ثُمَّ شَقَّ مَا بَیْنَ مَفْرَقِ صَدْرِی إِلَی مُنْتَهَی عَانَتِی وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَیْهِ لَا أَجِدُ لِذَلِکَ مَسّاً ثُمَّ أَخْرَجَ أَحْشَاءَ بَطْنِی فَغَسَلَهَا بِذَلِکَ الثَّلْجِ فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا ثُمَّ أَعَادَهَا مَکَانَهَا ثُمَّ قَامَ الثَّانِی مِنْهُمْ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ تَنَحَّ فَنَحَّاهُ عَنِّی ثُمَّ أَدْخَلَ یَدَهُ فِی جَوْفِی فَأَخْرَجَ قَلْبِی فَصَدَعَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ فَرَمَی بِهَا ثُمَّ قَالَ بِیَدِهِ یَمْنَةً مِنْهُ کَأَنَّهُ تَنَاوَلَ شَیْئاً فَإِذَا أَنَا فِی یَدِهِ بِخَاتَمٍ نُورٍ تَحَارُ أَبْصَارُ النَّاظِرِینَ دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِی فَامْتَلَأَ نُوراً وَ ذَلِکَ نُورُ النُّبُوَّةِ وَ الْحِکْمَةِ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَی مَکَانِهِ فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِکَ الْخَاتَمِ ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ مِنْهُمْ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ تَنَحَّ فَنَحَّاهُ عَنِّی وَ أَمَرَّ یَدَهُ مَا بَیْنَ مَفْرَقِ صَدْرِی إِلَی مُنْتَهَی عَانَتِی فَالْتَأَمَ ذَلِکَ الشَّقُّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِی فَأَنْهَضَنِی مِنْ مَکَانِی إِنْهَاضاً لَطِیفاً ثُمَّ قَالَ لِلْأَوَّلِ الَّذِی شَقَّ بَطْنِی زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِی بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِی بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِی بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ فَقَالَ دَعُوهُ فَلَوْ وَزَنْتُمُوهُ بِأُمَّتِهِ کُلِّهَا

1- أی مع من کان علی سنی.

رَجَحَهُمْ ثُمَّ انْكَبُّوا عَلَیَّ فَضَمُّونِی إِلَی صُدُورِهِمْ فَقَبَّلُوا رَأْسِی وَ مَا بَیْنَ عَیْنَیَّ ثُمَّ قَالُوا یَا حَبِیبُ لَمْ تَرُعْ إِنَّکَ لَوْ تَدْرِی مَا یُرَادُ بِکَ مِنَ الْخَیْرِ لَقَرَّتْ عَیْنُکَ فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذَا نَحْنُ بِالْحَیِّ قَدْ جَاءُوا بِحَذَافِیرِهِمْ وَ إِذَا أُمِّی وَ هِیَ ظِئْرِی أَمَامَ الْحَیِّ تَهْتِفُ بِأَعْلَی صَوْتِهَا وَ هِیَ تَقُولُ یَا ضَعِیفَاهْ اسْتُضْعِفْتَ مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِکَ فَقُتِلْتَ لِضَعْفِکَ فَانْکَبُّوا عَلَیَّ وَ ضَمُّونِی إِلَی صُدُورِهِمْ وَ قَبَّلُوا رَأْسِی وَ مَا بَیْنَ عَیْنَیَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ ضَعِیفٍ قَالَتْ ظِئْرِی یَا وَحِیدَاهْ فَانْکَبُّوا عَلَیَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ وَحِیدٍ وَ مَا أَنْتَ بِوَحِیدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَکَ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَتْ ظِئْرِی یَا یَتِیمَاهْ فَانْکَبُّوا عَلَیَّ وَ قَالُوا حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ یَتِیمٍ مَا أَکْرَمَکَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَدْرِی مَا یُرَادُ بِکَ مِنَ الْخَیْرِ فَلَمَّا بَصُرَتْ بِی أُمِّی وَ هِیَ ظِئْرِی قَالَتْ یَا بُنَیَّ لَا أَرَاکَ (1) حَیّاً بَعْدُ فَجَاءَتْ فَأَخَذَتْنِی وَ ضَمَّتْنِی إِلَی صَدْرِهَا وَ أَجْلَسَتْنِی فِی حَجْرِهَا فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنِّی لَفِی حَجْرِهَا وَ إِنَّ یَدِی لَفِی یَدِ بَعْضِهِمْ فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ إِلَیْهِمْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ یُبْصِرُونَهُمْ فَإِذَا هُمْ لَا یُبْصِرُونَهُمْ فَیَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ قَدْ أَصَابَ هَذَا الْغُلَامَ لَمَمٌ أَوْ طَیْفٌ (2) مِنَ الْجِنِّ فَاذْهَبُوا بِهِ إِلَی کَاهِنِنَا حَتَّی یَنْظُرَ إِلَیْهِ وَ یُدَاوِیَهُ فَقُلْتُ یَا هَذَا مَا بِی شَیْ ءٌ مِمَّا تَذْکُرُونَ إِنِّی لَأَرَی نَفْسِی سَلِیمَهً وَ فُؤَادِی صَحِیحاً لَیْسَ بِی قَلَبَهٌ فَقَالَ أَبِی وَ هُوَ زَوْجُ ظِئْرِی أَ لَا تَرَوْنَ إِلَی کَلَامِهِ صَحِیحاً إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ لَا یَکُونَ بِابْنِی بَأْسٌ فَأَتَوْا بِی کَاهِنَهُمْ فَقَصُّوا عَلَیْهِ قِصَّتِی فَقَالَ اسْکُتُوا حَتَّی أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ أَمْرَهُ فَهُوَ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْکُمْ فَسَأَلَنِی فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ أَمْرِی مِنْ أَوَّلِهِ إِلَی آخِرِهِ فَوَثَبَ إِلَیَّ وَ ضَمَّنِی إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا لَلْعَرَبِ مَرَّتَیْنِ اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَ اقْتُلُونِی مَعَهُ فَوَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَئِنْ تَرَکْتُمُوهُ وَ أَدْرَکَ لَیُخَالِفَنَّ أَمْرَکُمْ وَ لَیُسَفِهَنَّ عُقُولَکُمْ وَ عُقُولَ آبَائِکُمْ وَ لَیُبْدِلَنَّ دِینَکُمْ وَ لَیَأْتِیَنَّکُمْ بِدِینٍ لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ فَعَمَدَتْ ظِئْرِی فَانْتَزَعَتْنِی مِنْ حَجْرِهِ وَ قَالَتْ لَأَنْتَ أَعْتَهُ (3) وَ أَجَنُّ مِنِ ابْنِی هَذَا وَ لَوْ عَلِمْتُ

1- فی المصدر: ألا أراک.

2- الطیف: خیال الشی ء و صورته المترائی له فی المنام أو الیقظه، و قال الجزریّ: أی عرض له عارض منهم.

3- تقدم قریبا معناه.

أَنَّ هَذَا قَوْلُکَ مَا آتَیْتُکَ بِهِ فَاطْلُبْ لِنَفْسِکَ مَنْ یَقْتُلُکَ فَإِنَّا غَیْرُ قَاتِلٍ هَذَا الْغُلَامَ ثُمَّ احْتَمَلُونِی فَأَدَّوْنِی إِلَی أَهْلِی وَ أَصْبَحْتُ مُعَرًّی (1) مِمَّا فُعِلَ بِی وَ أَصْبَحَ أَثَرُ الشَّقِّ مَا بَیْنَ مَفْرَقِ صَدْرِی إِلَی مُنْتَهَی عَانَتِی کَأَنَّهُ الشِّرَاکُ فَذَاکَ یَا أَخَا بَنِی عَامِرٍ حَقِیقَهُ أَمْرِی وَ بَدْءُ نَشْأَتِی فَقَالَ الْعَامِرِیُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ غَیْرُهُ أَنَّ أَمْرَکَ حَقٌّ فَأَنْبِئْنِی عَنْ أَشْیَاءَ أَسْأَلُکَ عَنْهَا قَالَ سَلْ عَنْکَ کَلِمَهُ بِلُغَهِ عَامِرٍ قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا ذَا یَزِیدُ فِی الْعِلْمِ قَالَ التَّعَلُّمُ قَالَ فَمَا یَزِیدُ فِی الشَّرِّ قَالَ التَّمَادِی قَالَ هَلْ یَنْفَعُ الْبِرُّ بَعْدَ الْفُجُورِ قَالَ نَعَمْ التَّوْبَهُ تَغْسِلُ الْحَوْبَهَ وَ الْحَسَنَاتُ یُذْهِبْنَ السَّیِّئَاتِ وَ إِذَا ذَکَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الرَّخَاءِ أَجَابَهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَجْمَعُ أَبَداً لِعَبْدِی أَمْنَیْنِ وَ لَا أَجْمَعُ عَلَیْهِ أَبَداً خَوْفَیْنِ إِنْ هُوَ آمَنَنِی فِی الدُّنْیَا خَافَنِی یَوْمَ أَجْمَعُ فِیهِ عِبَادِی لِمِیقَاتِ یَوْمٍ مَعْلُومٍ فَیَدُومُ لَهُ خَوْفُهُ وَ إِنْ هُوَ خَافَنِی فِی الدُّنْیَا آمَنَنِی یَوْمَ أَجْمَعُ فِیهِ عِبَادِی فِی حَظِیرَهِ الْقُدْسِ فَیَدُومُ لَهُ أَمْنُهُ وَ لَا أَمْحَقُهُ فِیمَنْ أَمْحَقُ قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِلَی مَا تَدْعُو قَالَ أَدْعُو إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنْ تَخْلَعَ الْأَنْدَادَ وَ تَکْفُرَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی وَ تُقِرَّ بِمَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ (2) عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ کِتَابٍ أَوْ رَسُولٍ وَ تُصَلِّیَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِحَقَائِقِهِنَّ وَ تُؤَدِّیَ زَکَاهَ مَالِکَ یُطَهِّرُکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُطَهِّرُ لَکَ مَالَکَ وَ تَصُومَ شَهْراً مِنَ السَّنَهِ وَ تَحُجَّ الْبَیْتَ إِذَا وَجَدْتَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ تُؤْمِنَ بِالْمَوْتِ وَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ بِالْجَنَّهِ وَ النَّارِ قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِکَ فَمَا لِی قَالَ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ جَزاءُ مَنْ تَزَکَّی قَالَ یَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهَلْ مَعَ هَذَا شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّهُ یُعْجِبُنِی الْوَطَاءَهُ فِی الْعَیْشِ قَالَ نَعَمْ النَّصْرُ وَ التَّمْکِینُ فِی الْبِلَادِ فَأَجَابَ وَ أَنَابَ.

1- هکذا فی الأصل و مصدره، و فی تاریخ الطبریّ: مفزعا.

2- فی المصدر: جاء من اللّه.

هذا حدیث حسن غریب بهذا السیاق یعد فی إفراد محمد بن یعلی. (1) و مدره القوم خطیبهم و المتکلم عنهم و قوله فمثل أی قام و تفوهت أی تکلمت و قوله دعوه إبراهیم هی قول الله عز و جل عن إبراهیم علیه السلام رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ و قوله تعالی قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی و قوله إنی کنت بکر أمی أی أول ولد ولدته و فی نسخه کنت فی بطن أمی و قوله ما رابکم أی ما شکککم و معناه هاهنا ما دعاکم إلی أخذ هذا الغلام و قوله فما ذا یرد علیکم قتله أی ما ینفعکم ذلک و لا یحیرون أی لا یرجعون و لا یردون و یؤذنونهم یعلمونهم و یستصرخون أی یستغیثون بهم و قوله فأنعم غسلها أی بالغ فیه و قوله فصدعه أی فشقه و قوله ثم قال بیده یمنه منه أی أشار بیده إلی جانب یمینه قوله فإذا أنا فی یده بخاتم نور أی رأیت حینئذ ذلک فی یده و قوله رجحهم (2) أی رجح بهم و علیهم و قوله لم ترع أی لا تخف و جواب قوله و لو تدری ما یراد بک فی المره الأخیره محذوف تقدیره لقرت عینک و القلبه الداء و اللام فی یا للعرب للاستغاثه و قوله معری من العرواء و هی الرعده و قوله سل عنک و فی روایه أخری قال کان النبی صلی الله علیه و آله یقول للسائلین قبل ذلک سل عما شئت و عما بدا لک فقال للعامری سل عنک لأنها لغه بنی عامر فکلمه بما یعرف قوله فأتنی بحقیقه ذلک و فی روایه فأنبئنی و الحوبه الإثم و الوطء النعمه .(3)

«28»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، رُوِیَ عَنْ حَلِیمَهَ السَّعْدِیَّهِ قَالَتْ لَمَّا تَمَّتْ لِلنَّبِیِّ ص

ص: 400

1- فی المصدر: و کان یلقب بزنبور، و لیس بذاک، و لمکحول عن شداد أحادیث غیر انها مرسله. انتهی. قلت: محمّد بن یعلی ضعفه ابن حجر فی التقریب، و حکی عن ابی حاتم أنّه قال: متروک، و قال الخطیب: یتکلم فیه و هو ذاهب توفّی سنه 205.

2- فی المصدر: فرجحتهم. و هو الصحیح کما تقدم. فعلیه فالصحیح فی التفسیر أی رجحت بهم و علیهم.

3- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثالث من القسم الثانی، قلت: و الحدیث أیضا موجود فی تاریخ الطبریّ 1: 575، و قد أخرج ابن أبی الحدید مختصره فی شرحه علی نهج البلاغه کما رواه المصنّف قبل ذلک.

سَنَهٌ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْهُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ الرَّحْمَنُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ وَ لَقَدْ نَاوَلَتْنِی امْرَأَهٌ كَفَّ تَمْرٍ مِنْ صَدَقَهٍ فَنَاوَلْتُهُ مِنْهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ فَرَدَّهُ عَلَیَّ وَ قَالَ یَا أُمَّهِ لَا تَأْكُلِی الصَّدَقَهَ فَقَدْ عَظُمَتْ نِعْمَتُكِ وَ كَثُرَ خَیْرُكِ فَإِنِّی لَا آكُلُ الصَّدَقَهَ قَالَتْ فَوَ اللَّهِ مَا قَبِلْتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ (1).

«29»-ثم قال الكازرونی روی أن شق صدره صلی الله علیه و آله كان فی سنه ثلاث من مولده و قیل فی سنه أربع علی ما روی عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن أصحابه قال مكث صلی الله علیه و آله عندهم سنتین حتی فطم و كان ابن أربع سنین فقدموا به علی أمه زائرین لها به و أخبرتها حلیمه خبره و ما رأوا من بركته فقالت آمنه (2) ارجعی بابنی فإنی أخاف علیه وباء مكه فو الله لیكونن له شأن فرجعت به و لما بلغ أربع سنین أتاه الملكان فشقا بطنه ثم نزلت به إلی آمنه و أخبرتها خبره ثم رجعت به أیضا و كان عندها سنه و نحوها (3) لا تدعه یذهب مكانا بعیدا ثم رأت غمامه تظله إذا وقف وقفت و إذا سار سارت فأفزعها ذلك أیضا من أمره فقدمت به إلی أمه لترده و هو ابن خمس سنین فأضلته فی الناس فالتمسته فلم تجده و ذكر نحو ما تقدم. (4) و قد روی أن عبد المطلب بعثه صلی الله علیه و آله فی حاجه و ضاع (5) و فی الأخبار أن حلیمه قدمت علی رسول الله صلی الله علیه و آله بمكه و قد تزوج بخدیجه فشكت إلیه جدب البلاد و هلاك الماشیه فكلم رسول الله صلی الله علیه و آله خدیجه فأعطتها أربعین شاه و بعیرا و انصرفت إلی أهلها ثم قدمت علیه صلی الله علیه و آله بعد الإسلام فأسلمت هی و زوجها. (6) و

رُوِیَ فِی الْحَدِیثِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَهٌ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ فَلَمَّا دَخَلَتْ

1- كنز الفوائد: 72 و فیه: ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمین.

2- تقدم قبلا أن حلیمه استدعت ذلك.

3- فی المصدر: أو نحوها.

4- فی المصدر: نحو ما تقدم فی الاختلاس منها.

5- فی المصدر بعد قوله: وضاع: فقال: اللّهمّ ردّ راكبی محمّدا. القصه كما مرت.

6- زاد فی المصدر: و بایعهما.

عَلَيْهِ قَالَ أُمِّى أُمِّى وَ عَمَدَ إِلَى رِدَائِهِ فَبَسَطَهُ لَهَا فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ (1).

و روى عن أبى حازم قال قدم كاهن مكه و رسول الله ابن خمس سنين و قد قدمت به ظئره إلى عبد المطلب و كانت تأتيه به فى كل عام فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبى (2) فإنه يفرقكم و يقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم يزل قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم من أمره. (3) و فى سنه ست من مولده صلى الله عليه و آله ماتت أمه كما مر ذكره. (4) و لنذكر ما حدث فى سنه سبع من مولده صلى الله عليه و آله روى عن نافع بن حسين (5) قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يكون مع أمه آمنه فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب و ضمه و رق عليه رقه لم يرقها على ولده و كان يقر به منه و يدنيه و يدخل عليه إذا خلا و إذا نام و كان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلک دعوا ابنى فإنه يؤنس (6) ملكا و قال قوم من بنى مدلج (7) لعبد المطلب احتفظ به فإنا لم نر قدما أشبه بالقدم التى فى المقام منه فقال عبد المطلب لأبى طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان أبو طالب يحتفظه (8) و قال عبد المطلب لأم أيمن و كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه و آله يا بركه لا تغفلى عن ابنى فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابنى نبى هذه الأمه و كان عبد المطلب لا يأكل طعاما إلا قال على بابنى فيؤتى به إليه (9) فلما حضرت عبد المطلب الوفاه أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه و آله و حياطته.

و مما وقع فى تلک السنه ما روى أنه أصاب رسول الله صلى الله عليه و آله رمد شديد فعولج بمكه

1- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الرابع من القسم الثانى.
2- فى المصدر: هذا الغلام.
3- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الثانى: فيما كان سنه خمس من مولده صلّى اللّه عليه و آله.
4- المصدر: الفصل الثالث فيما كان سنه ست من مولده صلّى اللّه عليه و آله.
5- فى المصدر: نافع بن جبير و لعله الصحيح.
6- فى المصدر: ليؤنس.
7- و كانوا معروفين بعلم القيافه.

8- فى المصدر: يحتفظ به.
9- المصدر خال عن لفظه إليه.

فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب إن فی ناحیه عکاظ راهبا یعالج الأعین فرکب إلیه فناداه و دیره مغلق فلم یجب فتزلزل به دیره حتی خاف أن یسقط علیه فخرج مبادرا فقال یا عبد المطلب إن هذا الغلام نبی هذه الأمه و لو لم أخرج إلیک لخر علی دیری فارجع به و احفظه لا یغتاله بعض أهل الکتاب ثم عالجه و أعطاه ما یعالج به و ألقی الله له المحبه فی قلوب قومه و کل من یراه.

و من ذلک خروج عبد المطلب برسول الله صلی الله علیه و آله یستسقون کما روی بإسناد ذکره (1) عن رقیقه بنت صیفی بن هاشم قالت تتابعت علی قریش سنون أقحلت الضرع و أرمت العظم و یروی و أرقت و أدقت فبینا أنا راقده اللهم أو مهومه و معی صنوی فإذا أنا بهاتف صیت یصرخ بصوت صحل یقول یا معشر قریش إن هذا النبی المبعوث منکم هذا إبان نجومه فحی هلا بالحیا و الخصب ألا فانظروا رجلا منکم طوالا عظاما أبیض بضا أشم العرنین سهل الخدین له فخر یکظم علیه و یروی رجلا وسیطا عظاما (2) جساما أوطف الأهداب ألا فلیخلص هو و ولده و لیدلف إلیه من کل بطن رجل ألا فلیشنوا من الماء و لیمسوا من الطیب و لیطوفوا بالبیت سبعا ألا و فیهم الطیب الطاهر لداته ألا فلیستسق الرجل و لیؤمن (3) القوم ألا فغثتم إذا ما شئتم و عشتم

1- و الاسناد هکذا: أخبرنا شیخنا بدر الدین أبو محمّد عبد اللّه بن الحسین بن أبی التائب الدمشقی قال: أخبرنا أبو الفضل إسماعیل بن أحمد بن الحسین العراقی، أخبرنا شهده بنت أحمد بن الفرج الابری الکاتب، أخبرنا طراد بن محمّد، أخبرنا علیّ بن محمّد بن بشران، حدّثنا الحسین بن صفوان، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد القرشیّ، حدّثنی زکریا بن یحیی الطائی، حدّثنی زخر بن حصن، عن جده حبیب بن منهب قال: قال عمی عروه بن مضرس یحدث عن محزمه بن نفیل عن أمه رقیقه بنت صیفی بن هاشم- قلت: زخر مصحف زحر بالحاء المهمله، علی ما فی تهذیب التهذیب 3: 337، و أسد الغابه 5: 454، أو بالجیم کما فی لسان المیزان 2: 473، و علی ای فهو لا یعرف. و حبیب مصحف حمید، علی ما فی تهذیب التهذیب، و الإصابه 4: 296 و أسد الغابه، و فی الأخیرین: مخرمه بن نوفل، و أخرج الحدیث ابن اثیر فی أسد الغابه 5: 454 و الحلبیّ فی السیره 1: 131 و ابن حجر فی الإصابه 4: 296، فعلی أی فالحدیث مرویّ من طرق العامّه کغیره ممّا تقدم و یأتی.

2- العظام و العظام: العظيم. و الجسام: العظيم و الضخيم.
3- أمن: قال: آمين.

قالت فأصبحت مذعوره قد قف جلدی و دله عقلی و اقتصصت رؤیای فو الحرمه و الحرم إن بقی أبطحی إلا قال هذا شیبه الحمد و تتامت عنده قریش و انقض إلیه من کل بطن رجل فشنوا و مسوا و استلموا و طوفوا ثم ارتقوا أبا قبیس و طفق القوم یدفون حوله ما إن یدرک سعیهم مهله حتی قروا بذروه الجبل و استکفوا جنابیه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه علی عاتقه و هو یومئذ غلام قد أیفع أو کرب ثم قال اللهم ساد الخله (1) و کاشف الکربه أنت عالم غیر معلم مسئول غیر مبخل و هذه عبداؤک و إماؤک بعذرات حرمک یشکون (2) إلیک سنتهم التی أذهبت الخف و الظلف (3) فاسمعن اللهم و أمطرن علینا غیثا مریعا مغدقا (4) فما راموا البیت حتی انفجرت السماء بمائها و کظ الوادی بثجیجه فسمعت شیخان العرب و جلها عبد الله بن جدعان و حرب بن أمیه و شهاب بن المغیره یقولون لعبد المطلب هنیئا لک أبا البطحاء و فی ذلک قالت رقیقه (شعر):

بشیبه الحمد أسقی الله بلدتنا***فقد فقدنا الحیا و اجلوذ المطر

فجاد بالماء جونی له سبل***سحا فعاشت به الأنعام و الشجر

منا من الله بالمیمون طائره***و خیر من بشرت یوما به مضر

مبارک الاسم یستسقی الغمام به***ما فی الأنام له عدل و لا خطر

قوله أقحلت من قحل قحولا إذا یبس راقده أی نائمه مهومه یقال هوم أی هز رأسه من النعاس صیت فیعل من صات یصوت کالمیت من مات و الصحل الذی فی صوته ما یذهب بحدته من بحه و هو مستلذ فی السمع إبان نجومه وقت

1- الخله: الثقبه.
2- فی المصدر: یشتکون.
3- الخف للبعیر و النعام کالحافر لغیرهما و هو بمنزله القدم للإنسان و الظلف: هو لما اجتر من الحیوانات کالبقره و الظبی. و هما کنایه عن البعیر و البقره و غیرهما، أی یشتکون سنتهم التی أذهبت أباعرهم و أباقرهم و سائر حیواناتهم.

4- المريع: المخصب الناجع. المغدق فعيل من الغدق: المطر الكبار القطر، يقال: اغدق المطر اى كثر قطره. فهو مغدق.

ظهوره و هو فعلان من آب الشی ء إذا تهیأ و حی هلا أی ابدأ به و اعجل بذكره و الحیا بفتح الحاء مقصورا المطر لأنه حیاه الأرض و طوال مبالغه فی طویل و كذا عظام و جسام و فعال مبالغه فی فعیل و فعال أبلغ منه نحو كرام و كرام و الكظم الإمساک و ترک الإبداء أی إنه من ذوی الحسب و الفخر و هو لا یبدی ذلک و البض بالباء الموحده المفتوحه و الضاد المعجمه من البضاضه و هو رقه اللون و صفاء البشره و العرنین بالكسر الأنف و قیل رأسه و الوسیط أفضل القوم من الوسط أوطف الأهداب طویلها فلیخلص أی فلیتمیز هو و ولده من الناس من قوله تعالی خَلَصُوا نَجِیًّا و لیدلف إلیه و لیقبل إلیه من الدلیف و هو المشی الروید و التقدم فی رفق و شن الماء صبه علی رأسه و قیل الشن صب الماء متفرقا قوله لداته علی وجهین أن یكون جمع لده مصدر ولد نحو عده و زنه یعنی أن مولده و موالید من مضی من آبائه كلها موصوف بالطهر و الذكاء و أن یراد أترابه (1) و ذكر الأتراب أسلوب من أسالیبهم فی تثبیت الصفه و تمكینها لأنه إذا جعل من جماعه و أقران ذوی طهاره فذاک أثبت لطهارته و أدل علی قدسه غثتم مطرتم بكسر الغین أو بضمه قف تقبض (2) و اقشعر و القفه الرعده دله دهش و تحیر شیبه الحمد اسم لعبد المطلب عامر و إنما قیل له شیبه لشیبه كانت فی رأسه حین ولد و قد مر سبب تسمیته بعبد المطلب تتامت التتام التوافر یدفون الدفیف المر السریع و المهل بالإسكان التؤده استكفوا أحدقوا من الكفه و هی ما استدار ككفه المیزان جنابیه أی جانبیه أیفع ارتفع كرب قرب من الإیفاع و منه الكروبیون المقربون من الملائكه و العبداء و العبدی بالمد و القصر العبید و العذره الفناء و كظیظ الوادی امتلاؤه و الثجیج الماء المثجوج أی المصبوب و الشیخان جمع شیخ كالضیفان فی ضیف و قیل له أبو البطحاء لأن أهلها عاشوا به و انتعشوا كما یقال للطعام (3) أبو الأضیاف و اجلوذ أی كثر و امتد جونی سحاب

1- فیكون من ألدی الداء: كثرت لداته أی أترابه.
2- فی المصدر: انقبض.
3- المطعام خ ل و هو الموجود فی المصدر.

أسود و سبل (1) جار سحا أی منصبا و العدل المثل و كذلک الخطر.

ثم قال و من ذلک خروج عبد المطلب لتهنئه سيف بن ذی يزن كما حدثنا إسماعيل بن المظفر بإسناده (2) عن عفير بن زرعه بن سيف بن ذی يزن قال لما ظفر جدی سيف على الحبشه و ذلک بعد مولد النبی صلى الله عليه و آله بسنتين أتت وفود العرب و أشرافها و شعراؤها لتهنئته و تذكر ما كان من بلائه و طلبه ثبار قومه.

أقول: و ساق الحديث مثل ما تقدم بروايه الصدوق فی باب البشائر.

ثم قال هذا الحديث دال على أن الوفاده إلى ابن ذی يزن كان فی سنه ثلاث من مولد رسول الله صلى الله عليه و آله و الأصح أنها كانت سنه سبع لأنه يقول عبد المطلب توفی أبوه و أمه و كفلته أنا و عمه و أم رسول الله صلى الله عليه و آله لم تمت حتى بلغ ست سنين. (3) ثم قال و أما ما كان سنه ثمان من مولده صلى الله عليه و آله فمن ذلک موت عبد المطلب رضی الله عنه و كان يوصی برسول الله صلى الله عليه و آله عمه أبا طالب و ذلک أن أبا طالب و عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه و آله كانا لأم و كان الزبير من أمهما أيضا لكن كانت كفاله أبی طالب له بسبب فيه ثلاثه أقوال أحدها وصيه عبد المطلب لأبی طالب و الثانی أنهما اقترعا فخرجت القرعه لأبی طالب و الثالث أن رسول الله صلى الله عليه و آله اختاره و مات عبد المطلب و هو يومئذ ابن ثنتين و ثمانين سنه و يقال ابن مائه و عشرين سنه

1- السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض.
2- الاسناد هكذا: أخبرنا شيخنا أبو الفضائل إسماعيل بن المظفر بن محمّد، أخبرنا علاء الدين المجتبى بن محمّد المجتبى الحسينی، أخبرنا أبو موسى محمّد بن أبی بكر بن أبی عيسى المدينی، أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهيم بن محمّد التاجر، أخبرنا أبو القاسم بن محمّد بن إسحاق، أخبرنا والدی، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزيز ابن عفير بن عبد العزيز ابن السفر بن عفير بن زرعه بن سيف بن ذی يزن يكنى أبا يزن، حدّثنا عمی أبو رحی أحمد بن خنبش ابن عبد العزيز، حدّثنی محمّد بن عبد العزيز حدّثنی أبی عبد العزيز بن عفير، حدّثنی

ابی عفیر بن عبد العزیز، حدّثنی عبد العزیز بن السفر، حدّثنی أبی السفر بن عفیر، عن أبیه عفیر، عن أبیه زرعه بن سیف بن ذی یزن الحمیری.

3- المنتقی في مولود المصطفی: الباب الخامس فی ما کان سنه سبع من مولده صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

و من ذلک کفاله أبی طالب رسول الله صلی الله علیه و آله قالوا لما توفی عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله صلی الله علیه و آله إلیه فکان یکون معه و کان أبو طالب لا مال له و کان یحبه حبا شدیدا لا یحب ولده کذلک و کان لا ینام إلا إلی جنبه و یخرج فیخرج معه و قد کان یخصه بالطعام و إذا أکل عیال أبی طالب (1) جمیعا أو فرادی لم یشبعوا و إذا أکل معهم رسول الله صلی الله علیه و آله شبعوا فکان إذا أراد أن یغدیهم قال کما أنتم حتی یحضر ابنی فیأتی رسول الله صلی الله علیه و آله فیأکل معهم و کانوا یفضلون من طعامهم و إذا لم یکن معهم لم یشبعوا فیقول أبو طالب إنک لمبارک و کان الصبیان یصبحون رمصا شعثا و یصبح رسول الله صلی الله علیه و آله دهینا کحیلا (2) و کان أبو طالب یلقی له وساده یقعد علیها فجاء النبی صلی الله علیه و آله فقعد علیها فقال أبو طالب و آله ربیعه (3) إن ابن أخی لیحس بنعیم.

و روی عن عمرو بن سعید أن أبا طالب قال کنت بذی المجاز و معی ابن أخی یعنی النبی صلی الله علیه و آله فأدرکنی العطش فشکوت إلیه فقلت یا ابن أخی قد عطشت و ما قلت له و أنا أری أن عنده شیئا إلا الجزع قال فثنی ورکه ثم برک فقال یا عم أ عطشت قال قلت نعم فأهوی بعقبیه إلی الأرض فإذا بالماء فقال اشرب یا عم فشربت و من ذلک هلاک حاتم الذی یضرب به المثل فی الجود و الکرم.

و من ذلک موت کسری أنوشیروان و ولایه ابنه هرمز.

و مما کان فی سنه تسع من مولده صلی الله علیه و آله ما روی فی بعض الروایات أن أبا طالب خرج برسول الله صلی الله علیه و آله إلی بصری و هو ابن تسع سنین.

و مما کان سنه عشر من مولده صلی الله علیه و آله الفجار الأول و هو قتال وقع بعکاظ و کانت الحرب فیه ثلاثه أیام.

1- فی نسخه الأصل: أبو طالب، و الظاهر أنّه وهم من الکاتب.
2- الرمص: ما یجتمع فی زوایا العین من وسخ أبیض رطب. و الغمص: الیابس منه. و شعث الشعر: کان مغبرا متلبدا فصاحبه أشعث و الجمع

الشعث. و دهن الرأس: طلاه بزيت أو طيب أو نحوهما فهو دهين. و كحل العين: جعل فيها الكحل. يقال: عين كحيل.

3- المصدر خلى عن قوله: واله ربيعه.

و مما كان سنه إحدى عشره من مولده صلى الله عليه و آله ما روى عن أبى بن كعب قال إن أبا هريره سأل رسول الله صلى الله عليه و آله ما أول ما رأيت من أمر النبوه فاستوى جالسا و قال لقد سألت يا أبا هريره إنى لفى صحراء ابن عشر سنين و أشهر و إذا بكلام فوق رأسى و إذا رجل يقول لرجل أ هو هو فاستقبلانى بوجوه لم أرها لخلق قط و أرواح لم أجدها من خلق قط و ثياب لم أرها على خلق قط فأقبلا إلى يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدى لا أجد لأخذهما مسا فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعانى بلا قصر و لا هصر (1) فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره ففلق أحدهما صدرى بلا دم و لا وجع فقال له أخرج الغل و الحسد فأخرج شيئا كرصه العلقه ثم نبذها فطرحها ثم قال له أدخل الرأفه و الرحمه فإذا مثل الذى أخرج شبه الفضه ثم هز إبهام رجلى فقال اعدوا (2) بنبيكم فرجعت بهما أعدوا (3) بهما رأفه على الصغير و رحمه للكبير. (4) و أما ما كان سنه اثنتى عشره من مولده صلى الله عليه و آله إلى ثلاث عشره منه فخروجه صلى الله عليه و آله مع أبى طالب إلى الشام روى أنه لما أتت لرسول الله صلى الله عليه و آله اثنتى عشره سنه و شهران و عشره أيام ارتحل به أبو طالب للخروج إلى الشام و ذلك أنه لما تهيأ للخروج أضب به رسول الله صلى الله عليه و آله فرق له أبو طالب و فى روايه لما تهيأ أبو طالب للرحيل و أجمع على السير هب (5) له رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ بزمام ناقته و قال يا عم إلى من تكلنى لا أب لى و لا أم فرق فقال و الله لأخرجن به معى و لا يفارقنى و لا أفارقه أبدا فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام و بها راهب يقال له بحيرا فى صومعه له

1- أى من دون حبس و كسر، و يجوز أن يكون القصر بمعنى القهر و الغلبه من القسر بالسين فابدل صادا و هما يتبادلان فى كثير من الكلام.
2- اغدوا خ ل و هو الموجود فى المصدر. و لعلّ الصحيح: اغد بينكم أى انطلق بين الناس.
3- اغدوا خ ل و هو الموجود فى المصدر، و لعلّ الصحيح: أغدو على صيغه المتكلم أى أنطلق قوله: بهما أى بالرأفه و الرحمه.
4- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب السادس فيما كان من سنه ثمان إلى سنه إحدى عشره من مولده صلّى اللّه عليه و آله.
5- هب الرجل من النوم: انتبه و استيقظ. هب: نشط و أسرع.

و کان ذا علم فی النصرانیه و لم یزل فی تلک الصومعه راهب یصیر إلیه علمهم من کتاب فیما یزعمون یتوارثون کابرا عن کابر.

یقال أضب علی ما فی نفسه إذا أخرجه و أضب تکلم و یقال جاء فلان یضب لسانه أی اشتد حرصه.

و روی (1) عن داود بن الحصین قال لما خرج أبو طالب إلی الشام و خرج معه رسول الله صلی الله علیه و آله فی المره الأولی و هو ابن اثنتی عشره سنه فلما نزل الرکب بصری الشام و بها راهب یقال له بحیرا فی صومعه له و کان علماء النصاری یکونون فی تلک الصومعه یتوارثونها عن کتاب یدرسونه فلما نزلوا ببحیرا و کان کثیرا ما یمرون به لا یکلمهم حتی إذا کان ذلک العام و نزلوا منزلا قریبا من صومعته قد کانوا ینزلونه قبل ذلک کلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم و إنما حمله علی دعائهم أنه رأی حین طلعوا غمامه تظل رسول الله صلی الله علیه و آله من بین القوم حتی نزلوا تحت الشجره ثم نظر إلی تلک الغمامه أظلت تلک الشجره و أخضلت أغصان الشجره علی النبی صلی الله علیه و آله حین استظل تحتها فلما رأی بحیرا ذلک نزل من صومعته و أمر بذلک الطعام فأتی به فأرسل إلیهم فقال إنی قد صنعت لکم طعاما یا معشر قریش و أنا أحب أن تحضروه کلکم و لا تخلفون (2) منکم صغیرا و لا کبیرا حرا و لا عبدا فإن هذا شی ء تکرمونی به فقال له رجل إن لک لشأنا یا بحیرا ما کنت تصنع بنا هذا فما شأنک الیوم قال فإنی أحببت أن أکرمکم و لکم حق فاجتمعوا إلیه و تخلف رسول الله صلی الله علیه و آله من بین القوم لحداثه سنه لیس فی القوم أصغر منه فی رحالهم تحت الشجره فلما نظر بحیرا إلی القوم فلم یر الصفه التی یعرفها و یجدها عنده و جعل ینظر فلا یری الغمامه علی أحد من القوم و یراها متخلفه علی رأس رسول الله صلی الله علیه و آله قال بحیرا یا معشر قریش لا یتخلفن أحد منکم عن طعامی قالوا ما تخلف أحد إلا غلام هو أحدث القوم سنا فی رحالهم فقال ادعوه فلیحضر طعامی فما أقبح أن تحضروا و یتخلف رجل واحد مع أنی أراه من أنفسکم فقال القوم هو و الله

1- و الحدیث فی المصدر مسند یطول ذکر إسناده.
2- فی المصدر: و لا تخلفوا.

أوسطنا نسبا و هو ابن أخى هذا الرجل يعنون أبا طالب و هو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف و قال و الله إن كان بنا للوم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه و أقبل به حتى أجلسه على الطعام و الغمامه تسير على رأسه و جعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا و ينظر إلى أشياء فى جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال يا غلام أسألک بحق اللات و العزى إلا أخبرتنى عما أسألک فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تسألنى باللات و العزى فو الله ما أبغضت شيئا بغضهما قال بالله إلا ما أخبرتنى عما أسألک عنه قال سلنى عما بدا لک فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله يخبره فيوافق ذلک ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوه بين كتفيه على موضع الصفه التى عنده فقبل موضع الخاتم و قالت قريش إن لمحمد صلى الله عليه و آله عند هذا الراهب لقدرا و جعل أبو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن أخيه قال الراهب لأبى طالب ما هذا الغلام منک قال أبو طالب ابنى قال ما هو ابنک و ما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فابن أخى قال فما فعل أبوه قال هلک و أمه حبلى به قال فما فعلت أمه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن أخيک إلى بلده و احذر عليه اليهود فو الله لئن رأوه و عرفوا منه ما أعرف ليبلعنه (1) غثا فإنه كائن لابن أخيک هذا شأن عظيم نجده فى كتبنا و ما روينا عن آبائنا و اعلم أنى قد أديت إليک النصيحه فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا و كان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه و آله و عرفوا صفته فأرادوا أن يغتالوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره فنهاهم أشد النهى و قال لهم أ تجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم إليه سبيل فصدقوه و تركوه و رجع به أبو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلک خوفا عليه و كان فى سنه أربع عشره من مولده صلى الله عليه و آله الفجار الآخر بين هوازن و قريش و حضره رسول الله صلى الله عليه و آله.

و فى سنه سبع عشره وثبت العظماء و الأشراف بالمدائن فخلعوا هرمز و سملوا

1- فى المصدر: ليبغنه غبنا. قلت: لعله من بغى الشى ء: طلبه، و الغبن: المكر و الخديعه.

عینیه (1) و ترکوه.

و فی سنه تسع عشره قتلوا هرمز بعد خلعه و فیها ولی ابنه برویز و کان یسمی کسری.

و فی سنه ثلاث و عشرین کان هدم الکعبه و بنیانها فی قول بعض العلماء. (2) و فی سنه خمس و عشرین کان تزویج خدیجه رضی الله عنها کما سیأتی شرحه.

و فی سنه خمس و ثلاثین من مولده صلی الله علیه و آله هدمت قریش الکعبه علی الأصح قال ابن إسحاق کانت الکعبه رضمه فوق القامه فأرادت قریش رفعها و تسقیفها و کان نفر من قریش و غیرهم قد سرقوا کنز الکعبه و کان یکون فی بئر فی جوف الکعبه فهدموها لذلک و ذلک فی سنه خمس و ثلاثین من مولده صلی الله علیه و آله و قیل فی سبب هدمها إنه کان الجرف یطل علی مکه و کان السیل یدخل من أعلاها حتی یدخل البیت فانصدع فخافوا أن ینهدم و سرق منه حلیه و غزال من ذهب کان علیه در و جوهر و لذلک هدم البیت ثم إن سفینه أقبلت فی البحر من الروم و رأسهم باقوم و کان بانیا فتحطمت السفینه بنواحی جده فخرج الولید بن المغیره فی نفر من قریش إلی السفینه فابتاعوا خشبها و کلموا الرومی باقوم فقدم معهم و قالوا لو بنینا بیت ربنا فأمروا بالحجاره فجمعت فبینا رسول الله صلی الله علیه و آله ینقل معهم و هو یومئذ ابن خمس و ثلاثین سنه و کانوا یضعون أزرهم علی عواتقهم و یحملون الحجاره ففعل ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فلبط به و نودی عورتک و کان ذلک أول ما نودی فقال له أبو طالب یا ابن أخی اجعل إزارک علی رأسک قال ما أصابنی ما أصابنی إلا فی التعری فما رئیت لرسول الله علیه السلام عوره.

و فی البخاری عن جابر بن عبد الله قال لما بنیت الکعبه ذهب النبی صلی الله علیه و آله و عباس ینقلان الحجاره فقال العباس للنبی اجعل إزارک علی رقبتک من الحجاره فخر إلی الأرض و طمحت عیناه إلی السماء ثم أفاق فقال إزاری إزاری فشد علیه إزاره ثم

1- سمل عینه: فقأه.

2- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب السابع فیما کان من سنه اثنتی عشره الی سنه ثلاث و عشرین من مولده صلّی اللّه علیه و آله.

إنهم أخذوا فى بنائها و ميزوا البيت و اقترعوا عليه فوقع لعبد مناف و زهره ما بين الركن الأسود إلى ركن الحجر وجه البيت و وقع لبنى أسد بن عبد العزى و بنى عبد الدار ما بين الحجر إلى ركن الحجر الآخر و وقع لتيم ما بين ركن الحجر إلى الركن اليمانى و وقع لسهم و جمح و عدى و عامر بن لؤى ما بين الركن اليمانى إلى الركن الأسود فبنوا فلما انتهوا إلى حيث موضع الركن من البيت قالت كل قبيله نحن أحق بوضعه فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم أول رجل يدخل من باب بنى شيبه فيكون هو الذى يضعه فقالوا رضينا و سلمنا فكان رسول الله صلى الله عليه و آله أول من دخل من باب بنى شيبه فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا ثم أخبروه الخبر فوضع رسول الله صلى الله عليه و آله رداءه و بسطه فى الأرض ثم وضع الركن فيه ثم قال ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل و كان فى ربع عبد مناف عتبه بن ربيعه و كان فى الربع الثانى أبو زمعه و كان فى الربع الثالث أبو حذيفه بن المغيره و كان فى الربع الرابع قيس بن عدى ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله ليأخذ كل رجل منكم بزاويه من زوايا الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فى موضعه ذلک فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبى صلى الله عليه و آله حجرا يسد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا و نحاه و ناول العباس رسول الله صلى الله عليه و آله حجرا فسد به الركن فغضب النجدى حين نحى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إنه ليس يبنى معنا فى البيت إلا منا ثم بنوا حتى انتهوا إلى موضع الخشب و سقفوا البيت و بنوه على سته أعمده و أخرجوا الحجر من البيت.

و فى هذه السنه ولدت فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و فيها مات زيد بن عمرو بن نفيل. (1) و روى عن عامر بن ربيعه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين و كره

1- هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد اللّه بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ابن لؤى و هو القائل فى قصيده: أ ربا واحدا أم ألف ربّ***أدين إذا تقسمت الأمور عزلت اللات و العزى جميعا***كذلک يفعل الجلد الصبور و قد تقدم بعض أخباره.

النصرانيه و اليهوديه و عباده الأوثان و الحجاره و أظهر خلاف قومه و اعتزل آلهتهم و ما كان يعبد آباؤهم و لا يأكل ذبائحهم فقال لى يا عامر إنى خالفت قومى و اتبعت مله إبراهيم عليه السلام و ما كان يعبده و إسماعيل عليه السلام من بعده فقال و كانوا يصلون إلى هذه القبله و أنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل عليه السلام يبعث لا أرانى أدركه و أنا أومن به و أصدقه و أشهد أنه نبى فإن طالت بک مده فرأيته فأقرئه منى السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه و آله أسلمت و أخبرته بقول زيد و أقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله السلام و ترحم عليه و قال قد رأيته فى الجنه يسحب ذيولا (1) رضى الله عنه.

و أما ما كان سنه ثمان و ثلاثين من مولده صلى الله عليه و آله ففى هذه السنه رأى الضوء و النور و كان يسمع الصوت و لا يدرى ما هو.

و أما سنه أربعين من مولده صلى الله عليه و آله ففى هذه السنه قتل كسرى برويز النعمان بن المنذر لغضب كان له عليه قتله قبل المبعث بسبعه أشهر. (2) بيان قوله ليحس بنعيم أى يرى و يعلم أن له ملكا و نعيما و الهصر الجذب و الإماله و الكسر و الدفع و الإدناء و عطف شى ء رطب و يقال هصر ظهره أى ثناه إلى الركوع كرصه العلقه أى كعلقه ارتص و التزق بعضها ببعض أو التزقت بشى ء و هب أى نهض و أسرع و فى القاموس الخضل ككتف و صاحب كل ندى يترشف نداه و اخضأل الشجر كاطمأن و اخضال كاحمار كثرت أغصانها ليبلغنه بالعين المهمله غثا بالغين المعجمه و الثاء المثلثه أى و إن كان مهزولا أو بالتاء المثناه من غت الماء إذا شرب جرعا بعد جرع من غير إبانه الإناء عن فمه و فى بعض النسخ ليبلغنه عنتا و هو ظاهر و قال الجزرى الرضمه واحده الرضم و الرضام و هى دون الهضاب (3)

1- أى يجره على الأرض. يقال: جاء يسحب ذيله أى يمشى متبخترا.
2- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب التاسع فيما كان من سنه خمس و ثلاثين إلى سنه أربعين من مولده صلّى اللّه عليه و آله.
3- الهضاب جمع الهضبه: الجبل المنبسط على وجه الأرض. و قيل: الجبل الطويل الممتنع المنفرد. ما ارتفع من الأرض.

و قيل صخور بعضها على بعض قوله فلبط به على بناء المجهول أى صرع و سقط إلى الأرض.

أقول: إنما أوردت سياق هذه القصص مع عدم الوثوق عليها (1) لاشتمالها على تعيين أوقات ما أسلفناه فى الأخبار المتفرقه و كونها موضحه لبعض ما أبهم فيها (2).

نشكر البارى جلّ ذكره و علا لما وفّقنا من الإشراف على طبع هذا المجلّد أعنى الجزء الخامس عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه، و هو الجزء الأوّل من المجلّد السادس حسب تجزئه المؤلف (قده) و هو مشتمل على 226 حديثاً فى أربعه أبواب، و المجهودات الواسعه التى بذلناها فى تصحيح هذا الكتاب بمرئى و منظر من المطالع الكريم و مع ذلك فإنّا بتأييد من اللّه لباستعداد بذل المجهود أكثر فأكثر فى المجلّدات الآتيه و منه التوفيق و عليه التكلان.

دار التصحيح و الترجمه ج 2- 1379 ه

ص: 414

1- لانها رويت بأسانيد عامه لم يتبين لنا وثوق رجالها، مع أنّها مشتمله على غرائب و نوادر.
2- إلى هنا تمّ الباب الرابع من تاريخ سيدنا خير المرسلين و خاتم النبيين محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و يتلوه الباب الخامس فى تزوجه بخديجه رضى اللّه عنها و نبذه من فضائلها و بعض أحوالها. و الحمد للّه أولا و آخرا. خادم العلم و الشريعه: عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه.

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

نقدم شكرنا العاطر إلى الفاضل البارع الشريف (جلال الدين الأرموى الشهير بالمحدث) لما تفضل علينا نسخا مخطوطه من كتاب بحار الأنوار و نسأل الله تعالى أن يوفقه و إيانا أنه ولى التوفيق.

ص: 415

تصوير

صوره فتوغرافيه من النسخه التى هى بخط المؤلف (قده) لمكتبه العلم البارع الشريف (مهدى الصدر العاملى الأصفهانى).

ص: 416

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم، و الصلاه علی سیّدنا محمّد و آله الطاهرین.

اما بعد: فقد بذلنا جهدنا فی تصحیح الکتاب و تنمیقه و تحقیق نصوصه و أسانیده و إخراجه بهذه الصوره البهیّه مزداناً بتعالیق یحتاج إلیها فی فهم غرائب ألفاظه و شرح غوامضه و لم آل جهداً فی مراجعه أصوله و مآخذه و کان مرجعنا فی المقابله- مضافاً إلی النسخه المطبوعه بطهران المشهوره بطبعه أمین الضرب، و النسخه المطبوعه الحروفیّه- نسخهً ثمینهً نادرهً و هی نسخه المصنّف: النسخه الأصلیّه قد وقفنا علیه فی مکتبه الفقید ثقه الإسلام و المحدّثین الحاج السیّد (صدر الدین العاملیّ) بإتحاف من ولده العالم العامل الحاجّ السیّد (مهدیّ الصدر العاملیّ الأصبهانیّ) و النسخه مخطوطه بخطّ جیّد فی غایه الدقّه و الإتقان معلّمه بخطوط أفقیّه بالحمره کتب المصنّف بخطّه الشریف عناوین أبوابها و رموز مصادرها و تفسیر الآیات و شروح ألفاظ الحدیث و أمّا متون الأحادیث فهی بخطّ غیره و علیها اعتمدت فی المقابله و التصحیح یری القاری ء صحیفه من صورتها الفتوغرافیّه فی الصفحه الآتیه.

و کان مرجعنا فی تخریج أحادیثه و تعالیقه کتباً أوعزنا إلی بعضها فی المجلّدات السابقه و نذکر هاهنا زائدا علی ما ذکرنا سابقا:

«1»-الإصابه لابن حجر المطبوع بمصر فی 1358

«2»-إعلام الوری فی أعلام الهدی للطبرسیّ المطبوع بإیران فی 1312

«3»-الإقبال للسیّد ابن طاووس المطبوع بإیران فی 1312.

«4»-إمتاع الأسماع للمقریزی المطبوع بمصر فی 1931 م

«5»-الأنوار لأبی الحسن البکریّ: نسخه مخطوطه من مکتبتی و هی تزید علی نسخه المصنّف و قد ذکرت بعض الزیاده فی التعلیق، و هی نسخه نادره لم نقف علی غیرها إلی الآن

«6»-تفسیر فرات بن إبراهیم المطبوع فی المطبعه الحیدریّه فی النجف.

«7»-التقريب لابن حجر المطبوع بهند فی 1356

«8»-الخرائج و الجرائح للراوندیّ المطبوع بإیران ضمیمه أربعین المجلسیّ فی 1305

«9»-السرائر للحلّیّ المطبوع بإیران فی 1270

«10»-السیره النبویّه لابن هشام المطبوع بمصر فی 1356

«11»-شرح نهج البلاغه لابن الحدید المطبوع بمصر فی أربع مجلدات.

«12»-فرج المهموم فی ذکر علماء النجوم لابن طاوس المطبوع بالنجف فی 1368

«13»-کشف الغمّه للإربلیّ المطبوع بإیران فی 1294

«14»-مقتضب الأثر فی النصّ علی الأئمه الاثنی عشر لابن عیّاش المطبوع بالنجف فی 1346

«15»-مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب المطبوع بإیران الطبعه الأولی

«16»-المنتقی فی مولود المصطفی للکازرونیّ نسخه مخطوطه من مکتبه العلّامه النسّابه السیّد شهاب الدین.

«17»-نهایه الإرب للقلقشندیّ المطبوع ببغداد فی 1378

«18»-الیقین فی إمره أمیر المؤمنین علیه السلام لابن طاوس المطبوع بالنجف فی 1369

و فی الختام لا أنسی ثنائی الجمیل علی من وازرنی و ساعدنی فی مشروعی هذا المقدّس، و من اللّه أسأل توفیقی و توفیقاتهم إنّه ولیّ حمید و له الحمد أوّلًا و آخراً.

قم المشرّفه: خادم العلم و الدین عبد الرحیم الربّانیّ الشیرازیّ عفی عنه و عن والدیه

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا (علیه السلام).

ضا: لفقه الرضا (علیه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 419

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.